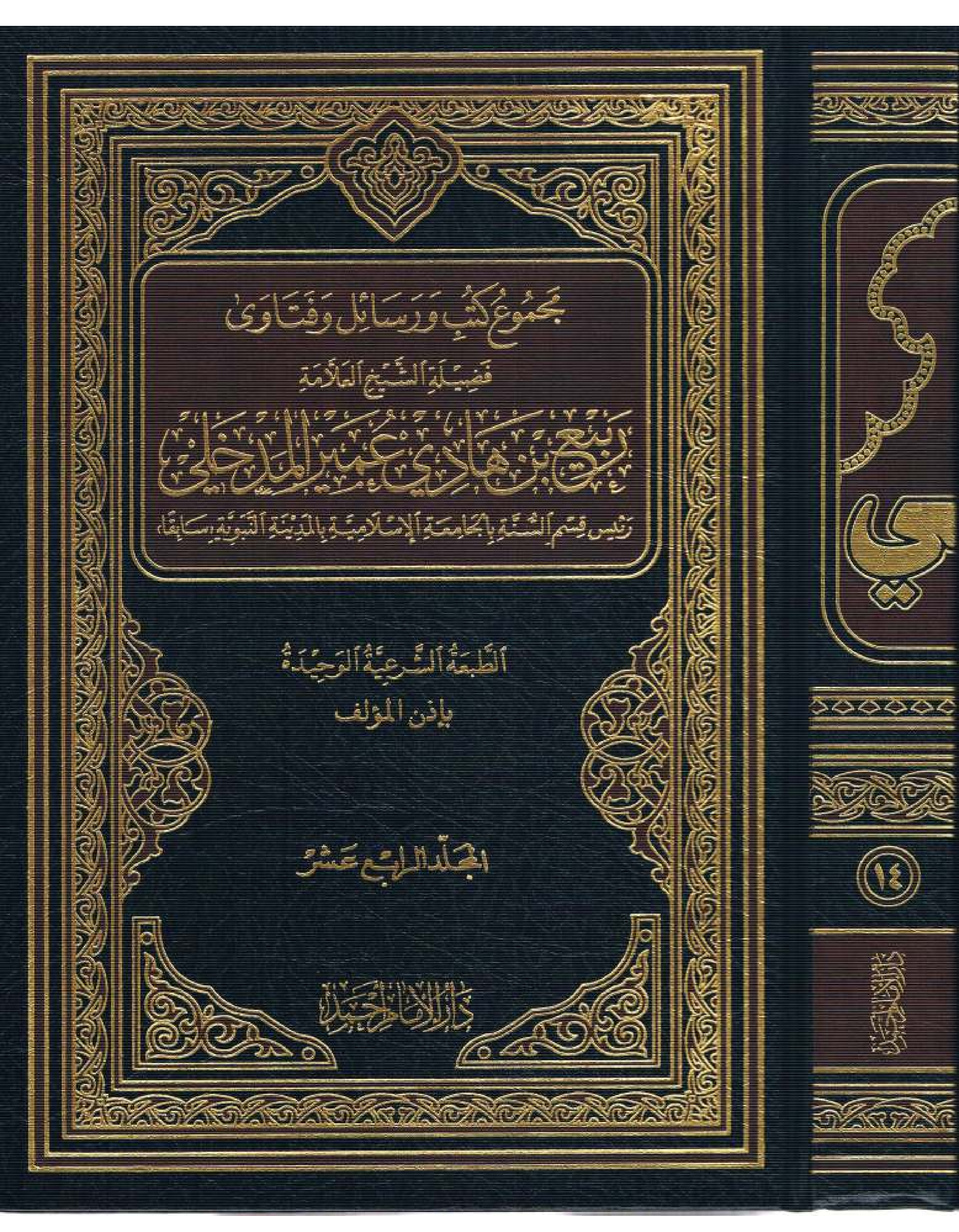


مجموع كتب ورسائل وفتاوى
فضيلة الشيخ العلامة
ربيع بن هادي عمير المدخلي
رئيس قسم السنة بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية سابقاً
الطبعة الشرعية الوحيدة
بإذن المؤلف
المجلد الرابع عشر
دار الإمام أحمد
١٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إنَّ الحمدَ للهِ، نحمدُهُ، ونستَعينُه، ونَستَغْفِرُهُ، ونعوذُ باللهِ من شرورِ أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهدُ أنْ لا إله إلا الله وحدَه لا شريكَ له، وأشهدُ أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴾ [النساء: ١].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أمَّا بعدُ:

فإنَّ أصدقَ الحديثِ كلامُ الله، وخيرَ الهديِ هديُ مُحمدٍ ﷺ، وشرَّ الأمورِ مُحْدَثاتُها، وكلَّ مُحدَثَةٍ بِدْعَة، وكلَّ بِدعةٍ ضلالة، وكلَّ ضلالةٍ في النار.

ثُمَّ أمَّا بعدُ:

فهذا مجلد لطيف، جمعَ دُرَرًا من فتاوىٰ الشيخ العلامة المُحَدِّث:

ربيع بن هادي المدخلي

-حفظه الله ورعاه وجعل الجنَّة مثوانا ومثواه-

حوىٰ أَزْيَدَ من سبعمائة سؤال وجواب، مستنبطة من حوالي مائة ساعة صوتية من بين محاضرة ودرس.

نسأل الله أن يتقبل منًّا صالح الأعمال، وأن يجعل عملنا هذا في ميزان حسناتنا، وأن يحفظ شيخنا ويرعاه، وأن يجزيه خير الجزاء؛ إنه سميع مجيب.

❋ ❋ ❋

منهجية جمع وترتيب الكتاب

أولاً: جمع مادة الكتاب:

أ- المواد المسموعة:

قمت بجمع ما تيسر من محاضرات ودروس الشيخ -حفظه الله- وسماعها، وإفراد الأسئلة والأجوبة -التي تلقىٰ عادة بعد كل محاضرة- بفهرس خاص علىٰ شكل مقاطع صوتية بلغت (٥٠٦) سؤال وجواب.

ثم قمت بتفريغ ما تيسر من هذه المقاطع، وأقصيت منها ما كان رديء التسجيل؛ لصعوبة التفريغ.

ب- المواد المكتوبة:

وهي الكتب التي قام بتفريغها جمع من الطلبة -جزاهم الله خيرًا- وقاموا بعرضها علىٰ الشيخ، وأذن لهم بطباعتها، ومنها ما هو خاص بالفتاوىٰ، ومنها ما هو عبارة عن تفريغ لمحاضرة أو سلسلة علمية، فانتقيت منها الأسئلة والأجوبة.



ثانيًا: ترتيب الكتاب:

اشتمل علىٰ ثلاثة كتب رئيسة وهي:

١- **كتاب العقيدة والمنهج.**

٢- **كتاب العلم.**

٣- **كتاب الأحكام.**

أما كتاب العقيدة والمنهج:

فاشتمل علىٰ أقسام التوحيد، فأركان الإيمان، ثم الكلام علىٰ بعض الأمور المنافية للتوحيد؛ كالشرك، والنفاق، والكفر، وما يخل بالتوحيد ويوهنه مثل الكبائر، والمعاصي، والبدع.

وقد أفردت لها كتابا خاصًّا نظرًا لكثرة الأسئلة الواردة فيها.

ثم الدعوة السلفية وخصائصها، وشملت الطريقة في الدعوة، وقواعد ومسائل في التعامل مع المخالف، ثم ذكرت الفرق الضالة ومسالكها.

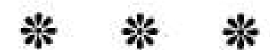
وأما كتاب العلم:

فاشتمل علىٰ صفات طالب العلم، والمنهجية في الطلب، وأسئلة وأجوبة خاصة بالعلوم، وفتاوىٰ عن مؤلفين، وفتاوىٰ عن كتب، وشروح وأحكام علىٰ بعض الأحاديث، وتفسير لبعض الآيات.

وأما كتاب الأحكام:

فشمل أبواب الفقه المعروفة، وابتدأته بكتاب الصلاة، فالجنائز، ثم الزكاة، والصيام، والاعتكاف، والحج، والجهاد، والإمارة، والبيوع، والنكاح، والطلاق، والعقيقة.

ثم كتاب الأدب، فالبر والصلة، واللباس والزينة، والأيمان والنذور، والكفارات والذكر والدعاء، والأطعمة، والأشربة، والأقضية، وأخيرًا السيرة والفضائل.



ثالثا: توثيق النصوص:

قام الشيخ -حفظه الله تعالىٰ- بمراجعة الكتاب كاملًا، وعَدَّل فيه بما رآه مناسبًا.

وقام -حفظه الله- بتخريج الأحاديث، والتعليق علىٰ بعض المواضع من الكتاب، فهو -حفظه الله- صاحب الفتاوىٰ، وصاحب التعليقات في الهوامش.



فهرس المراجع المسموعة مرتبة أبجديًا

عنوان الشريط	عدد الأسئلة
اتصال من فرنسا	٩
الأجوبة المدخلية على الأسئلة المنهجية	٧
الأخذ بالكتاب والسنة	٩
إخلاص الدين لله	٢٧
إزالة الإلباس عما اشتبه في أذهان الناس	٢٦
أسئلة في المنهج	٩
أسئلة في المنهج السلفي (١)	٦
أسئلة في المنهج السلفي (٢)	٣
أسئلة وأجوبة	١
أسباب الانحراف وتوجيهات منهجية	١٣
الاستقامة	٦
الاعتصام بالكتاب والسنة	٦

عنوان الشريط	عدد الأسئلة
الاعتصام بالكتاب والسنة (٦-٢-١٤٢٣)	٣
إن الله لا ينزع العلم انتزاعًا	٧
الاهتمام والعناية بفهم السلف	٠
أهل السنة وعلاماتهم	١٤
التعليق علىٰ كتاب الفتن من صحيح البخاري	١
تقوىٰ الله والصدق	١٩
تقوىٰ الله وثمارها الطيبة	١١
التكفير ومرتكب الكبيرة	٥
التمسك بالمنهج السلفي	٠
توجيهات ربانية للدعاة	٥
التوحيد أصل الأصول وقاعدة في الصفات	٠
التوحيد دعوة الأنبياء	٠
التوحيد والفرق الضالة	١
جلسة استراحة الصفا	٧
جلسة الرياض	٥
جلسة بمسجد الرضا	٢
جلسة في يوم الخميس	٢٨

عنوان الشريط	عدد الأسئلة
الحث علىٰ الاجتماع	٥
خطر البدع	٢
خطر الكذب	١٥
الدرر السلفية	٦
الرد علىٰ أهل البدع جهاد	٢٥
رفع الستار	٢٥
سبيل النصر والتمكين (٢٥-٠٣-١٤٢٢)	٦
السنة بين الغلو والتقصير	٥
السير علىٰ منهج السلف	٨
الصدق وثمرته	٠
الطريقة في الدعوة إلىٰ الله	٢
العلم والتقوىٰ	٣
قراءة كتب أهل البدع	١
كلمة الشيخ ربيع (٣٠-٠٦-٢٠٠٤)	٠
كلمة في التوحيد	٠
لقاء أسئلة مع الشيخ	٥
اللقاء الهاتفي الأول (٢٥-٠٢-١٤١٦)	٩

عنـوان الشـريـط	عدد الأسئلة
اللقاء الهاتفي الثاني (٢٢-٠٤-١٤١٦)	٧
لقاء مع الإخوان من المدن الأمريكية	١
لقاء مع الشيخ ربيع (١٤٢٢)	١٤
لقاء مع الشيخ فالح في موسم الحج	٦
لقاء مع الشيخ في مسجد الخير	٢٠
لقاء مع شباب مندكار	٣
لقاء مفتوح (٤-٢-٢٠٠٥)	٦
المحبة	٠
معاملة أهل البدع	١٢
من القلب إلىٰ القلب	٣
الموقف الصحيح من أهل البدع	٧
نصيحة لبعض السلفيين	٤
نصيحة للشباب السلفي في اليمن	٠
نصيحة منهجية	٠
النقد منهج شرعي	٥
هدم قواعد الملبسين	٢١
وإن تطيعوه تهتدوا	٤

عنوان الشريط	عدد الأسئلة
وجوب الاتباع لا الابتداع	٧
وجوب الاعتصام بالكتاب والسنة	٣٧
وقفات في المنهج - الكويت (٢٠-١٤٢٣)	٧

❊ ❊ ❊

فهرس المراجع المكتوبة مرتبة أبجديًا

١- أجوبة العلامة ربيع بن هادي المدخلي السلفية على أسئلة أبي رواحة المنهجية: طبع مجالس الهدى بالجزائر (١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م).

٢- أسئلة مهمة حول الرقية والرقاة: قام بتفريغها: أحمد الديواني، وقام بمراجعتها وعرضها على الشيخ: فواز الجزائري عشية يوم الثلاثاء (١٧/ ٥/ ١٤٢٧هـ) [موقع الشيخ على الإنترنت].

٣- أسئلة وأجوبة مهمة في علوم الحديث (الحلقة الأولى) مجموعة من الأسئلة قام بجمعها وتفريغها من عدة أشرطة وترتيبها وعرضها على الشيخ: الأخ فواز الجزائري يوم (١٧/ ٠٢/ ١٤٢٧ هـ) [شبكة سحاب الإسلامية].

٤- التحذير من الشر: محاضرة في مسجد الشيخ ابن باز بالعزيزية بتاريخ: (١٥/ ٠٦/ ٢٠٠٦) قام بتفريغها وعرضها على الشيخ: الأخ سلطان بن محمد الجهني. [موقع الشيخ على الإنترنت].

٥- توجيهات عامة للشباب وواجبهم نحو الدعوة: محاضرة قام بتفريغها سالم الجزائري وذكر أنها مصححة من قبل الشيخ -حفظه الله-. [موقع الشيخ على الإنترنت]، ثم طبعت في مجالس الهدى (١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م).

٦- الثبات على السنة: محاضرة افتتح بها الشيخ دورة الإمام عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ اللَّهُ العلمية بمسجد الملك فهد رَحِمَهُ اللَّهُ بمدينة الطائف بتاريخ (٢٢/ ٠٦/ ١٤٢٦هـ) قام بتفريغ المادة ومراجعتها على الشيخ: أبو إسحاق السطائفي. [موقع الشيخ على الإنترنت]، ثم طبعت في الدار الأثرية بالجزائر (١٤٢٦هـ-٢٠٠٦م).

٧- الحث على المودة والائتلاف والتحذير من الفرقة والاختلاف: محاضرة قام بتفريغها مركز الإمام الألباني، وطبعت في الدار الأثرية بالجزائر (١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م).

٨- شرح أصول السنة للإمام أحمد: مجموعة دروس قام بتفريغها سالم الجزائري وذكر أنها مصححة من قبل الشيخ -حفظه الله-. [موقع الشيخ على الإنترنت] ثم طبعت في مجالس الهدى (١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م).

٩- فتاوى فقهية منوعة (الحلقة الأولى) قام بإعدادها وعرضها على الشيخ -حفظه الله-: فواز الجزائري [شبكة سحاب الإسلامية].

١٠- فتاوى فقهية منوعة (الحلقة الثانية) قام بجمع مادتها وعرضها على الشيخ -حفظه الله تعالى-: الأخ فواز الجزائري في (٢٣/ ١٢/ ١٤٢٧هـ) [شبكة سحاب الإسلامية].

١١- فتاوى في العقيدة والمنهج (الحلقة الأولى): قام بجمعها وتفريغها وعرضها على الشيخ: فواز الجزائري [موقع الشيخ على الإنترنت].

١٢- فتاوى في العقيدة والمنهج (الحلقة الثانية): قام بجمعها وتفريغها وعرضها على الشيخ: فواز الجزائري [موقع الشيخ على الإنترنت].

١٣- فتاوىٰ في العقيدة والمنهج (الحلقة الثالثة): قام بجمعها وتفريغها وعرضها علىٰ الشيخ: فواز الجزائري [شبكة سحاب الإسلامية].

١٤- لقاء حديثي منهجي مع بعض طلاب العلم بمكة: في شهر صفر عام (١٤٢٦) في بيت الشيخ بعوالي مكة، قام بتفريغه وعرضه علىٰ الشيخ: فواز الجزائري. [موقع الشيخ علىٰ الإنترنت].

١٥- موقف الشيخ ربيع من الأحداث في أفغانستان: تفريغ لإجابة للشيخ علىٰ سؤال حول الأوضاع في أفغانستان، في جلسة في رمضان (٧/ رمضان/ ١٤٢٢هـ) قام بتفريغه أبو عبد الله المدني. [موقع الشيخ علىٰ الإنترنت].

١٦- الموقف الصحيح من أهل البدع: شريط قام بتفريغ السؤال الأول منه أبو عبد الله عبد الرحمن الغسلي [موقع الشيخ علىٰ الإنترنت]، وقمت بتفريغ باقي الأسئلة من الأصل، وعددها (٦)، ثم صدر شريط باسم (رفع الستار)، وهو عبارة عن مجموعة أسئلة كانت الستة الأولىٰ وإجاباتها هي نفسها الموجودة في (الموقف الصحيح) وزيد عليها (١٨) سؤالًا.

١٧- من القلب إلىٰ القلب: شريطين قام بتفريغ المحاضرة نور السلف، [موقع الشيخ علىٰ الإنترنت] وقام جامع الكتاب بتفريغ الأسئلة.

١٨- موقع الشيخ علىٰ الإنترنت: الموقع الرسمي بإشراف الشيخ: خالد بن ضحوي الظفيري، ورابطه هو: (**www.rabee.net**).

هذا؛ ونسأل الله العلي العظيم أن يبارك في علم شيخنا، وأن يجزيه خير الجزاء، وأن يجعل عملنا هذا خالصًا لوجهه الكريم.

وسبحانك اللَّهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك[١].

وكتب

أبو عبد المحسن ليامين العنابي الجزائري

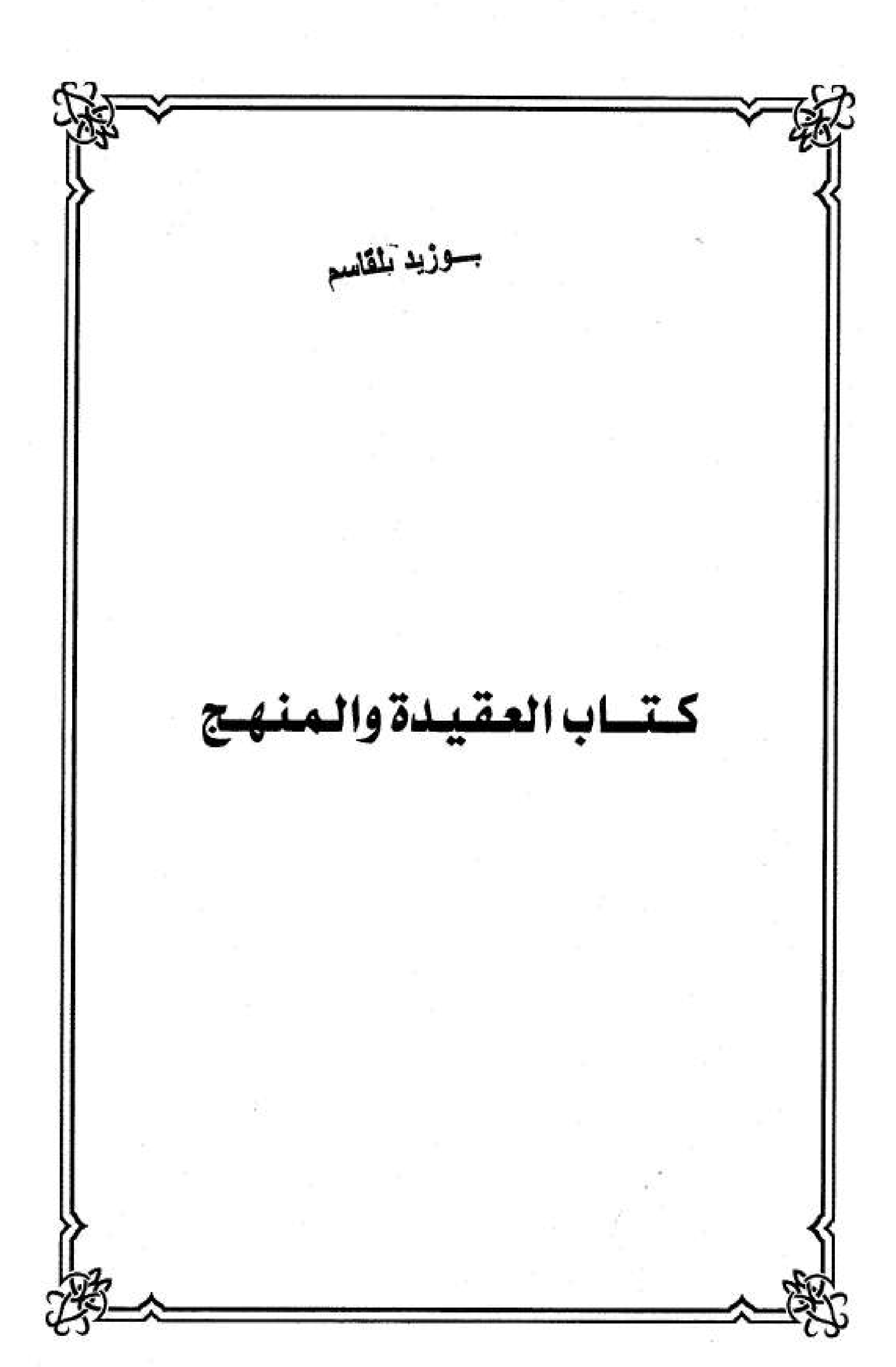
مدينة الجزائر

(٧ جمادىٰ الثانية ١٤٢٨ من هجرة المصطفىٰ ﷺ)

---

(١) وقد قام الشيخ -حفظه الله- بمراجعة الكتاب كاملًا، والتعليق عليه، ووضع حواشيه، فنسأل الله ﷻ أن يبارك في علمه، وأن يحفظه ويرعاه.

والشكر موصول للإخوة في مكتب دار أضواء السلف المصرية، الذين أشرفوا علىٰ مراجعة الكتاب، وإخراجه علىٰ هذه الصورة، فجزاهم الله خيرًا.



بـوزيد بلقاسم

كتـاب العقيدة والمنهـج

بوزيد بلقاسم
بوزيد بلقاسم
بوزيد بلقاسم

بسم الله الرحمن الرحيم

أقسام التوحيد

* السؤال: هل يصح الرد على من ينكرون تقسيم التوحيد إلى ثلاثة أقسام بالآية: ﴿رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَٱعْبُدْهُ وَٱصْطَبِرْ لِعِبَٰدَتِهِۦ ۚ هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا﴾ [مريم:٦٥]. التي جمعت بين توحيد الألوهية والربوبية وتوحيد الأسماء والصفات؟

[فتاوىٰ في العقيدة والمنهج (الحلقة الثالثة)]

* الجواب:

القرآن مليءٌ بالأدلة علىٰ هذه الأنواع الثلاثة: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ هذا دليل علىٰ إخلاص العبادة لله ﷻ.

﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ دليل علىٰ إثبات الأسماء والصفات.

﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ دليل علىٰ إثبات توحيد الربوبية.

فالقرآن كله أدلة علىٰ هذا، بارك الله فيكم.

* السؤال: يقول السائل: في إحدىٰ محاضرات الإعداد المنهجي لمرحلة الماجستير ذكر لنا أحد أعضاء هيئة التدريس بالجامعة أن المشاكل التي يعاني منها المسلمون في الوقت الحالي يعود إلىٰ وجود خلل في العقيدة والتوحيد عند كثير من الناس في بلدان العالم الإسلامي، مما نتج عنه ضعف المسلمين وتفرقهم وانتشار البدع والخرافات، وارتكاب كبائر الذنوب، وعدم الاقتداء بسنة النبيﷺ حق الاقتداء.

إذن فلابد علينا -ونحن نعيش في هذا البلد الذي تأسس علىٰ التوحيد ونبذ البدعة والخرافات- أن نحمد الله علىٰ ما نحن فيه من خير ونعمة، ونركز في برامجنا علىٰ الاهتمام بالعقيدة الإسلامية الصحيحة، والحث علىٰ التمسك بالكتاب والسنة قولًا وعملًا.

وفي أثناء هذا الحديث الجميل قام أحد الدارسين، وهو معلم بإحدىٰ المدارس معقبًا بكلام غريب أثار بلبلة بين الدارسين داخل قاعة المحاضرات وخارجها، وهذا الكلام يحمل عدة أفكار ألخصها لك يا فضيلة الشيخ في النقاط التالية:

أولًا: من الخطأ أن نقول أن الشباب السعودي هم حماة التوحيد، وإذا كانوا كذلك فأين عاطفتهم تجاه القضية الفلسطينية؟

ثانيًا: لابد أن نربي الناس في هذا البلد علىٰ الإيمان؛ لأن الإيمان يُعتبر أهم من التوحيد، فالإيمان مفهوم أشمل من العقيدة والتوحيد!!

ثالثًا: لم يكن مصطلح (التوحيد) معروفًا في عهد النبيﷺ ولا في عهد الصحابة، ولم يوجد هناك دليل صريح علىٰ تقسيم التوحيد، وإنما الذي جاء

بهذا التفصيل ابن تيمية ومن جاء بعده !!

رابعًا: أن البعض يجعل أمر العقيدة شماعة يفرق فيها بين الناس، فلابد أن نجتمع على ما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضًا فيما اختلفنا فيه، ويقولون إن هذه المقولة ذكرها علي بن أبي طالب ﷺ!!

فضيلة الشيخ إن أحد الدارسين من الذين تعاطفوا معه يقول: إن جميع أقسام التوحيد تدخل ضمن قسم واحد وهو توحيد الألوهية !!

فنريد منكم فضيلة الشيخ التعليق والتوجيه حول مثل هذه الأفكار التي يحاول أن ينشرها البعض بين الناس، وجزاكم الله خيرًا.

[فتاوى في العقيدة والمنهج (الحلقة الثانية)]

[موقع الشيخ على الإنترنت (فتوى رقم: ١٤٩)]

* الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه.

أما بعد:

فشكرًا لهذا المحاضر الطيب الغيور الذي أولى العقيدة هذا الاهتمام العظيم وتكلم فيها بحق، وذكر أن الخلل والضياع الذي أصاب المسلمين والذل والهوان إنما هو بسبب التهاون في العقيدة والإخلال بها؛ فجزاه الله خيرًا، وقال الحق؛ فعلى الأمة الإسلامية جميعًا أن تهتم بالعقيدة في مدارسها وفي مساجدها،

وفي كل ألوان حياتها.

العقيدة أمر أساسي لابد منه، والعقيدة تشمل توحيد الربوبية، وتوحيد الأسماء والصفات، وتوحيد العبادة، وهذه الأقسام كلها لها نصوصها من الكتاب والسنة لا تحصىٰ.

ومن أدلة الفرق بين توحيد الألوهية وتوحيد الربوبية: قول الله -تبارك وتعالىٰ- في المشركين: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ﴾ [الزمر:٣٨] وآيات واردة في هذا المعنىٰ.

ما كانوا ينكرون توحيد الربوبية، ولكنهم كانوا ينكرون توحيد الألوهية، وإذا دعاهم الرسول -عليه الصلاة والسلام- إلىٰ توحيد الألوهية سخروا منه وآذوه وكذبوه.

ومن الأدلة علىٰ الفرق بينهما: هو أن توحيد الألوهية هو موضع الصراع والخلاف بين رسول الله -عليه الصلاة والسلام- وبين هؤلاء المشركين: قول الله -تبارك وتعالىٰ-: ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ [الصافات:٣٥] فهذه دعوة إلىٰ إخلاص الدين لله، إلىٰ توحيد الألوهية، وإلىٰ هدم الأوثان التي يتعلق بها هؤلاء المشركون؛ هذا يغيظهم.

وفي الآية الأخرىٰ قال تعالىٰ: ﴿ أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَٰهًا وَاحِدًا إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ ﴾ [ص:٥] فهم يخاصمون الرسول ﷺ في توحيد الألوهية، ويسلمون تسليمًا مطلقًا بتوحيد الربوبية.

﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴾ [يوسف:١٠٦] يؤمن بتوحيد الربوبية ويشرك بالله في العبادة، والآيات كثيرة والأحاديث كثيرة في الفرق بين

توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية، وتوحيد الأسماء والصفات القرآن مليء به.

وهذا اصطلاح للبيان؛ لأن الناس وقعوا في جهل، فلابد من هذا البيان، فصلوا الصلاة إلىٰ أركان وواجبات ومستحبات إلىٰ آخره للبيان، وليفهم الناس، وفصلوا في الزكاة، وفصلوا في الصيام، وفصلوا في الحج، وذكروا شروطًا وأركانًا وواجبات، فلو أخذنا بهذه القاعدة الخبيثة ألغينا كل الشروط والواجبات الواردة في الصلاة والصيام والزكاة والحج !!

وهذه إنما وضعها الفقهاء المجتهدون ليفهم الناس الإسلام؛ لأنهم ليسوا كالصحابة فيحتاجون إلىٰ البيان والتفصيل والتوضيح فكل أهل فن قاموا بواجبهم؛ تفاصيل في اللغة في النحو في المعاني في البيان في الفقه في الحديث مصطلحات.

ثم التوحيد يبقىٰ قائمًا بدون مصطلحات!! أهم شيء في الإسلام يبقىٰ بدون مصطلحات وبدون بيانات!!

فهذا الذي عارض أرىٰ أنه جاهل، وأنه يجمع بين التصوف وبين الإخوانية؛ لأن الإخوان المسلمين هم الذين يقولون: نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضًا فيما اختلفنا فيه، وهم الذين يقولون: إيمان إيمان إيمان، ولا يستطيعون أن يقولوا التوحيد والشرك؛ لأن كلمة إيمان لما يقولها يحضر اليهودي والنصراني وغيرهم ولا يخجل ولا يستاء؛ الإيمان بالله الإيمان باليوم الآخر الإيمان بكذا، يصدق اليهودي والنصراني ولا يغضب، لكن لما تدخله في توحيد الألوهية وتقول: عيسىٰ عبد الله ورسوله ليس ابن الله، يغضبون ويحاربونك وينفضوا عنك!

إذا أحببت أن تكسبهم قل لهم: إيمان، إيمان فقط، لا تتعرض للعقيدة

ولا تتعرض لتوحيد العبادة؛ القبوريون لو تقول لهم: إيمان، إيمان. يصفقون لك، لكن لو قلت: البدوي الرفاعي لا يُذبَح له، لا يُدعىٰ، لا يُنذر له، يُحاربونك.

قال تعالىٰ: ﴿ وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحْدَهُ ٱشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦٓ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾ [الزمر:٤٥].

هذه قاعدة قديمة ومستمرة في أهل الضلال، وإن كنا لا نكفر هذه النوعيات السيئة التي أساءت إلىٰ الإسلام بمواقفها وحروبها.

فهذا كلام سيئ، علىٰ صاحب هذا الموقف أن يتوب إلىٰ الله وأن يعود من جديد لدراسة الإسلام.

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: ما صحة القول بأن إفراد الحاكمية أي: جعل الحاكمية من أفراد التوحيد بدعة؟

[شريط بعنوان: أسئلة في المنهج]

❊ الجواب:

الذي نعرفه من منهج السلف -ولاسيما ابن تيمية ومن بعده، وابن عبد الوهاب وتلاميذه- أن أقسام التوحيد ثلاثة:

١- توحيد العبادة.

٢- توحيد الأسماء والصفات.

٣- توحيد الربوبية.

ولم يعدوا توحيد الحاكمية من أقسام التوحيد، لم يجعلوا قسمًا رابعًا يسمىٰ: توحيد الحاكمية، الحاكمية حاكمية الله حقًّا، ومن ينكرها ويكفر بها كافر -والعياذ بالله-.

لكن هل هو قسم مستقل من أقسام التوحيد وقسيم له، أو يدخل في واحد من الأنواع الثلاثة؟

الجواب: يتردد بين أن يلحق بتوحيد الربوبية أو يلحق بتوحيد الألوهية.

والذي يترجح لي: أنه يلحق بتوحيد الربوبية، لأن الله المالك، الملك، الحق، المبين، هو الذي له الحق أن يحكم ويشرع، فيلحق -يعني لا يجعل قسمًا مستقلًا- وإنما يلحق بأحد القسمين، وأما يجعل قسيمًا لأنواع التوحيد التي سبرها السلف من كتاب الله سبرًا مستوعبًا فلم يجدوا إلا أنواعًا ثلاثة فاستقروا عليها، فهذا ليس منهم إلغاء لحاكمية الله، وإنما في نظرهم -والله أعلم- أنها جزء من توحيد الألوهية أو جزء من توحيد الربوبية، والذي يترجح لي أنها جزء من توحيد الربوبية.

وقد تكون من حقوق الألوهية كما قال رسول الله -عليه الصلاة والسلام-: **«أمرت أن أقاتل الناس حتىٰ يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم علىٰ الله -تبارك وتعالىٰ-»**[1].

فالعلماء يعتبرون من حقوق التوحيد: الصلاة والزكاة والحج وسائر أنواع العبادات والطاعات، فيدخل -يعني إذا أدخلنا الحاكمية في توحيد الألوهية- فيكون من حقوق توحيد الألوهية، وكما قلت لكم ويحتمل بوجه قوي أن يكون من توحيد الربوبية، ومن حقوق الربوبية.

---

(١) أخرجه البخاري في الزكاة حديث (١٣٩٩) ومواضع أخرىٰ، ومسلم في الإيمان حديث (٢٠)، وأحمد (٢/ ٥٢٨)، والترمذي في الإيمان حديث (٢٦٠٧)، وأبو داود في الزكاة حديث (١٥٥٦) من حديث أبي هريرة ﷺ.

توحيد الربوبية

* السؤال: أرجو توضيح حديث ابن مسعود ﷺ مرفوعًا: «إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يومًا نطفة»[٢]؟

[شرح أصول السنة]

* الجواب: إذا جامع الرجل زوجته وأنزل الماء في رحمها فيكون مدة أربعين يومًا نطفة، ثم إن الله -تبارك وتعالىٰ- ينقله إلىٰ طور آخر وهي العلقة، ثم ينقله إلىٰ طور آخر -أربعين أخرىٰ- مضغة، وهي مضغة اللحم والعلقة من الدم، فهي أطوار ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾ [نوح:١٤].

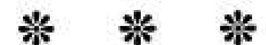
من نطفة إلىٰ علقة إلىٰ مضغة إلىٰ جنين، ثم يكسو العظام لحمًا، ثم يُنشِئُهُ خلقًا آخر ﷻ.

علىٰ كل حال، قد يكون الإشكال عند القدرية، يعني: كونه يعلم سعادته أو شقاوته وهو في بطن أمه وهذا من ضلالهم؛ فإن الله -تبارك وتعالىٰ- قد علم ذلك في علمه الأزلي، ثم سجل ذلك في اللوح المحفوظ.

ثم هذا التسجيل وهو في بطن أمه كما في هذا الحديث مطابق لما علمه الله في الأزل ولما سجله في اللوح المحفوظ، وهؤلاء أُتوا من أهوائهم واغترارهم

(٢) أخرجه البخاري في الأنبياء حديث (٣٣٣٢)، ومسلم في القدر حديث (٢٦٤٣).

بعقولهم، وإلا فالمسألة مسلمة بدهية عند السلف، ونرجو ألا يكون السائل متأثرًا بأفكار هؤلاء.



توحيد الألوهية

* **السؤال: يقول السائل: الذي لا يحقق شروط (لا إله إلا الله) كلها هل يدخل الجنة أو يدخل النار؟**

[فتاوى في العقيدة والمنهج (الحلقة الأولى)]

[موقع الشيخ على الإنترنت (فتوى رقم: ٢٠)]

* **الجواب**: الذي لا يحقق شروط لا إله إلا الله يدخل النار، لا بد؛ إذا كان غير مخلص، إذا كان غير صادق، إذا كان غير مستيقن، إذا كان غير محب لله أو إذا كان غير منقاد لها، إذا كان لا يعلم معناها؛ يقول (**لا إله إلا الله**) ويفسرها بـ: لا خالق إلا الله! ولا رازق إلا الله! هذا على الأقل هو من الفرق الضالة، إن عذرناه بالجهل.

* * *

* **السؤال: يقول السائل: هل هناك فرق بين نواقض الإسلام ونواقض الإيمان؟**

[فتاوى في العقيدة والمنهج (الحلقة الأولى)]

[موقع الشيخ على الإنترنت (فتوى رقم:٧)]

* **الجواب**: الذي ينقض الإسلام ينقض الإيمان، والذي ينقض الإيمان ينقض الإسلام، معناه كفر يخرج من دائرة الإيمان والإسلام، لكن قل: هل هناك فرق بين الشرك وبين الكفر؟ يعني ورد في آيات أن الكفر يكون بالتكذيب مثلًا،

المشرك قد لا يُكَذب -بارك الله فيكم-، لكن يتخذ مع الله نِدًا.

كثير من الناس يؤمن بأن الله هو الخالق الرازق، ويُؤمن بالجنة والنار وهذه الأشياء كلها، لكن يتخذ مع الله أندادًا؛ فهذا مشركٌ وفي نفس الوقت كافر لكن هذا يُطلق عليه شرك: ﴿وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـًٔا﴾ [النساء:٣٦].

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: شيخنا -حفظكم الله- يقول السائل: هل تقريب الذباب شرك أكبر مخرج من الملة؟

[فتاوىٰ في العقيدة والمنهج (الحلقة الأولىٰ)]

❊ **الجواب**: نعم، إذا تقرب إلىٰ غير الله بأي شيء ذبابًا أو غير ذباب؛ إذا تقرب به إلىٰ غير الله وجعله ندًا لله، أو تقرب لغير الله بالذبائح والنذور فهذا شرك لا شك، والله لا يغفر الشرك: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا﴾ [النساء:١١٦].

فدعاء غير الله شرك، والذبح لغير الله شرك، والنذر لغير الله شرك، ولو كان حقيرًا يسيرًا، فإن هذا وإن كان حقيرًا يسيرًا لكنك افتريت به علىٰ الله، وجعلت فيه ندًا لله، وهذا ذنب عظيم لا يُغفَر، ولو كان الشيء الذي تتقرب به لغير الله ﷻ حقيرًا كالذباب أو دونه أو فوقه.

لكن إذا كان من المنتسبين إلىٰ الإسلام ثم وقع في شيء من هذا الشرك فإننا نحكم علىٰ عمله بأنه شرك وكفرٌ، لكن الشخص لا نكفره حتىٰ تقام عليه الحجة.

❊ ❊ ❊

* **السؤال: أحسن الله إليكم، هذا سائل يقول: تكثر في بعض المساجد أنه مكتوب في محاريبها (يا ألله، يا محمد)، هل تجوز الصلاة في مثل هذه المساجد؟**

[فتاوىٰ في العقيدة والمنهج (الحلقة الأولىٰ)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ١٥)]

* **الجواب:** هذه الظاهرة رأيناها في باكستان وفي أفغانستان -مع الأسف الشديد- رأيناها والله في سيارات المجاهدين، يسمون أنفسهم مجاهدين! وهم لا يقبلون النصيحة، ويصرون علىٰ هذه الشركيات!

ترىٰ في دكاكينهم، وفي مساجدهم: **(يا علي، يا غوث، يا حُسَين، يا عبد القادر، يا كذا، يا كذا)** إلىٰ آخره من الشركيات !

الاستغاثة بغير الله شرك؛ تقول: (يا محمد)، هذا شرك بالله، محمد رسول الله، عبد الله ورسوله -عليه الصلاة والسلام-، إذا قلت: (يا ألله، يا محمد) يعني: جعلته ندًّا لله -تبارك وتعالىٰ-.

الرسول -عليه الصلاة والسلام- ما جاء إلا لهدم هذه الوثنية، وليُقيم الملة العوجاء، وعلىٰ رأسها الشرك بالله ﷻ، جاء ليطهر الدنيا والقلوب والأذهان والعقول من هذا الشرك بالله ﷻ، وعلمنا خالص التوحيد بنصوص القرآن، ونصوص السنة، وبتطبيقاته العملية -عليه الصلاة والسلام-.

وأمرنا بهدم القبور -عليه الصلاة والسلام- وهدم الأوثان، وقال: **«لا تشدوا الرحال إلا لثلاثة مساجد»**-فقط لا قبور ولا شيء- **«المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصىٰ»**[٣]؛ لأن هذه المساجد بناها الأنبياء لتوحيد الله وإخلاص

---

(٣) أخرجه البخاري حديث (١١٨٩)، ومسلم حديث (١٣٩٧).

الدين لله ﷻ .

وبدأت هذه الظاهرة في بعض مساجد المدينة النبوية، وبحُكم أننا نعرف هذه الأشياء عرفنا كيد أهل البدع؛ يكتبون: (الله، محمد)، وهذا استدراج منهم للناس حتىٰ إذا أنسوا إليها كتبوا: (يا ألله، يا محمد).

كان واحد اسمه سراج الرحمان زاملني في الجامعة الإسلامية وهو من تلاميذ أبي الحسن الندوي، رأيت هذا الزميل في كينيا أو حكيتُ له هذه القصة التي بدأت تنشأ في المدينة، قال: قال أبو الحسن الندوي: كلمة: (الله، محمد) هذا كفر؛ يعني أن محمدًا ند لله ﷻ ، كلمة التوحيد: لا إله إلا الله محمد رسول الله، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا رسول الله، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، هذه أعلىٰ منزلة لهذا النبي الكريم -عليه الصلاة والسلام-.

ويقول ﷺ: «**لَا تُطْرُونِي كما أَطْرَت النصَارَىٰ ابن مَرْيَمَ؛ فَإِنمَا أنا عَبْدُهُ فَقُولُوا: عبد اللهِ وَرَسُولُهُ**»[٤].

فرأيت هذه الظاهرة وكنت أحاربها، وإذا رأيتها في أي مسجد أنصح إمام المسجد، رأيت هذه المكيدة في مسجد القبلتين -مسجد العمودي-، كلَّمت الإمام ما فعل شيئًا! كلمت العمودي صاحب المسجد فبادر جزاه الله خيرًا ومحا هذه الأشياء.

وفي المسجد الذي بجواري في المدينة كتبوا: (**الله، محمد**) فنصحت الإمام قال: سوف نغيرها، فماطل كثيرًا ولم يغيرها!

---

(٤) أخرجه البخاري في الأنبياء حديث (٣٤٤٥)، وأحمد (١/ ٢٣-٢٤)، والدارمي في الرقاق حديث (٢٧٨٧) كلهم من حديث عمر بن الخطاب ﷺ.

وكان هناك شاب جيد قال: أنا أكفيك إياها، ثم ذهب ومسحها، وانتهت والحمد لله.

الشاهد: أنه في يوم من الأيام وأنا قادم من (بطحان)[٥] وداخل إلىٰ المدينة فإذا أمامي سيارة (ونيت) فيها بالخط الأحمر: **(يا ألله، يا محمد)** فحركت سيارتي وراء هذه السيارة فأسرع سائقها، فهم أنني لاحظته، أسرع فأسرعت وراءه وتبعته حتىٰ وصلنا (قربان)[٦] أوقف السيارة ونزل وقال: هل أمسحها؟ وأنا لم أكلمه بعد! لأنه أحس بذلك، قلت: نعم امسحها.

فهذا يؤكد أنه غزو؛ غزو هؤلاء القبوريين الخرافيين في بلاد التوحيد!!

أنا أذكر أن أول مسجد بني وضعت له قبة في العهد السعودي، كان هذا في منطقة مكة، فأنكر هذا طلاب العلم وجاءوا إلىٰ الشيخ ابن حميد رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

ما أدري كيف انتهت علىٰ كل حال كان يُعرف أن البلاد هذه ما فيها قِباب في المساجد، وحتىٰ الملك سعود لما وسع المسجد هذا والمسجد النبوي لم يجعل فيهما قبابًا، حتىٰ التوسعة الموجودة الآن ليس فيها قباب.

علىٰ السنة؛ لأن هذه القباب تقليد للنصارىٰ، الكنائس هي التي يضعون فيها مثل هذه القباب، وربما يضعون هذه القباب لمن يعتقدون فيهم الصلاح، الذين يدفنونهم في القبور «**لعن الله اليهود والنصارىٰ اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد**»[٧].

---

(٥) بطحان: وادي بطحان المعروف بالمدينة.

(٦) قربان: أحد أحياء المدينة.

(٧) أخرجه البخاري في الجنائز حديث (١٣٣٠)، ومسلم في المساجد حديث (٥٢٩)، كلاهما من حديث عائشة، وحديث (٥٣٠) من صحيح مسلم من حديث أبي هريرة، بلفظ: «**قاتل الله اليهود والنصارىٰ اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد**».

فترىٰ الآن كثرة المساجد التي تُنفَق عليها الملايين فيها قباب، يوضع فيها زخارف؛ فالله المستعان!

والله يمكن هؤلاء يا ليت الأمر كفافًا لهم، لا لهم ولا عليهم، ملايين نبذلها ثم يظهر المسجد بهذا الشكل!! يشبه الكنيسة، هذه مصائب.

والرسول ﷺ بين أن من علامات الساعة زخرفة المساجد، وهذا أسوأ من الزخرفة، فكانت هذه البلاد علىٰ السنة -والحمد لله- ظاهرًا وباطنًا في المساجد وفي غيرها، وبدأ أهل الخرافات يدبون ويدسون حاجة مرة هنا ومرة هناك حتىٰ كثُر هذا الشر.

نسأل الله أن يوفق المسلمين للاعتزاز بهذا الدين الحق الذي جاء به محمد ﷺ وأخرجنا الله به من الظلمات إلىٰ النور، ومن الضلال إلىٰ الهدىٰ -عليه الصلاة والسلام-.

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: هناك من يقول إنا نذهب إلىٰ قبور الأولياء لا اعتقادًا أنهم ينفعون، بل ذلك كرامة لهم من الله، فما الرد؟

[شريط بعنوان: الرد علىٰ أهل البدع جهاد]

❊ الجواب: لماذا تخص الأولياء المعبودين، أولًا تعطي -إذا كنت ما تدعوهم وما تستغيث- تعطي حول نفسك شبهة، تنسج حول نفسك شبهة، فمن يراك من الموحدين الغيورين تتردد علىٰ القبر كما يفعله الخرافيون القبوريون يجعلك منهم، ويظنك منهم، «**فمن اتقىٰ الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه**»[٨].

---

(٨) أخرجه البخاري في الإيمان حديث (٥٢) وفي البيوع حديث (٢٠٥١)، ومسلم في المساقاة =

والرسول -عليه الصلاة والسلام- لما كان معتكفًا وزارته زوجته صفية ﵂، ثم لما أرادت أن ترجع فخرج معها يَقلِبها، يعني يصرفها إلىٰ بيتها، فمر به رجلان من الأنصار، فأسرعا أو جريا، فقال: «**علىٰ رسلكما؛ إنها صفية**»[٩].

هذا سيد الأنبياء -عليه الصلاة والسلام- يريد أن يدفع التهمة عن نفسه، فقالا: سبحان الله يا رسول الله، قال: «**إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرىٰ الدم، فخشيت أن يقذف في قلوبكما شرًّا**».

اعتذر هذا الاعتذار وقال: إنها صفية، خوفًا عليهما من الهلاك بأن يسيئوا الظن بالرسول -عليه الصلاة والسلام-، فدفع هذه التهمة عن نفسه، وأنقذهما من إلقاء أنفسهما في الهلاك بأن يقذف الشيطان في قلوبهما شرًّا.

فأنت يا أخي زر القبور، زرها للاعتبار، أما أن تتردد علىٰ الولي وتقول: هذا إكرام له! هذا غلط، هذه مفسدة، خاصة لما تأتي ترىٰ الناس يتمسحون ويستغيثون، هل تنكر أم تسكت؟

بعض الناس ما يستطيع أن يأتي قبر الرسول ﷺ لأنه يرىٰ المنكر ما بيده أن يغيره، أنت ما الذي كلفك أن تذهب إلىٰ هذا الولي وتخصه بالزيارة؟ ولابد أن تجد عنده منكرات، فإذا سكت أهلكتَ نفسك ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ

=

حديث (١٥٩٩)، وأبو داود في البيوع حديث (٣٣٢٩)، والنسائي في البيوع حديث (٤٤٥٣) كلهم من حديث النعمان بن بشير ﵄.

(٩) أخرجه البخاري في بدء الخلق حديث (٣٢٨١)، ومسلم في السلام حديث (٢١٧٤، ٢١٧٥)، وأبو داود في الصوم حديث (٢٤٧٠) وفي الأدب حديث (٤٤٩٤)، وابن ماجه في الصوم حديث (١٧٧٩) كلهم من حديث صفية بنت حيي ﵂.

إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا۟ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴾ [المائدة: ٧٨-٧٩].

لعنوا علىٰ لسان نبيين كريمين -عليهما الصلاة والسلام-، فأنت ما تغير الشرك ولا تنكره، تقول: هذا أمر عادي !

﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا۟ بِٱللَّغْوِ مَرُّوا۟ كِرَامًا ﴾ [الفرقان:٧٢] من صفات عباد الرحمن أنهم لا يشهدون الزور، يعني منها مشاهد ومواقع الضلال والفسق والعصيان، فلا يحضر القبور التي تعبد، لا يحضر الموالد، لا يحضر أماكن الفسق وشرب الخمر والمراقص والسينمات، حضور كل هذه الأمور من شهود الزور، كلها من مشاهد الزور ومجالس الزور ومواقع الزور.

❋ ❋ ❋

❋ السؤال: هل يجوز سؤال الله ﷻ بقول: اللهم إني أسألك بمحبتك لنبيك محمدﷺ؟

[شريط بعنوان: الرد علىٰ أهل البدع جهاد]

❋ **الجواب**: المحبة، هذا وصف من أوصاف الله، فالتوسل بأسماء الله وصفاته لا يدخل في التوسل الممنوع والمبتدع، لكن لو قال: «اللهم إني أسألك بحبي لنبيك»، فإن هذا عمله.

يعني المسلم يشرع له التوسل بأعماله الصالحة، كما في حديث الثلاثة الذين أواهم المبيت إلىٰ غار فقال بعضهم لبعض: «**إنه والله يا هؤلاء، لا ينجيكم إلا الصدق، فليدع كل رجل منكم بما يعلم أنه قد صدق فيه، فقال أحدهم: اللهم**

إن كنت تعلم أنه كان لي أجير عمل لي علىٰ فرق من أرز، فذهب وتركه، وأني عمدت إلىٰ ذلك الفرق فزرعته، فصار من أمره أني اشتريت منه بقرًا، وأنه أتاني يطلب أجره، فقلت له: اعمد إلىٰ تلك البقر فسقها، فقال لي: إنما لي عندك فرق من أرز، فقلت له: اعمد إلىٰ تلك البقر، فإنها من ذلك الفرق، فساقها، فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا، فانساحت عنهم الصخرة.

فقال الآخر: اللهم إن كنت تعلم أنه كان لي أبوان شيخان كبيران، فكنت آتيهما كل ليلة بلبن غنم لي، فأبطأت عليهما ليلة، فجئت وقد رقدا، وأهلي وعيالي يتضاغون من الجوع، فكنت لا أسقيهم حتىٰ يشرب أبواي، فكرهت أن أوقظهما وكرهت أن أدعهما فيستكنا لشربتهما، فلم أزل أنتظر حتىٰ طلع الفجر، فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا، فانساحت عنهم الصخرة حتىٰ نظروا إلىٰ السماء.

فقال الآخر: اللهم إن كنت تعلم أنه كان لي ابنة عم، من أحب الناس إلي، وأني راودتها عن نفسها فأبت إلا أن آتيها بمائة دينار، فطلبتها حتىٰ قدرت، فأتيتها بها فدفعتها إليها فأمكنتني من نفسها، فلما قعدت بين رجليها، فقالت: اتق الله ولا تفض الخاتم إلا بحقه، فقمت وتركت المائة دينار، فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا، ففرج الله عنهم، فخرجوا»(١٠).

فالتوسل بالأعمال الصالحة، والتوسل أيضًا بأسماء الله وصفاته، والتوسل بالعمل الصالح من التفكر والتدبر في آيات الله ﷻ وسائر الأعمال الصالحة، يشرع التوسل بها.

---

(١٠) أخرجه البخاري في الأنبياء حديث (٣٤٦٥)، وأحمد (٢/ ١١٦).

وفي سورة الفاتحة توسل معلوم والناس كلهم يعرفونه ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ توسل إلىٰ الله بربوبيته، ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ برحمته، ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ بصفاته العظيمة وملكه العظيم في هذا اليوم المهول، ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ توسل إلىٰ الله بتوحيد الربوبية وبتوحيد الألوهية وأعماله الصالحة، ثم طلب الهداية.

فأهل البدع شغلتهم بدعهم الشركية، وبدع التوسل اللهم بحق فلان اللهم بجاه فلان، اللهم بحق البدوي بحق فلان، ثم يتجاوز ذلك إلىٰ الاستغاثة بهم والتوكل عليهم والذبح لهم والنذر لهم، فشغلتهم البدع الشركية وغيرها عن فهم كتاب الله تعالىٰ وسنة رسوله ﷺ، وعن الأخذ بالتوسل المشروع الذي جاء به كتاب الله وسنة الرسول -عليه الصلاة والسلام-.

لأن التوسل دعاء، تطلب من الرجل الصالح أن يدعو، كما كان الصحابة يتوسلون إذا قحطوا يتوسلون برسول الله ﷺ يعني بدعائه، يدعو لهم رسول الله ﷺ.

كما في حديث أنس أن أعرابيًا قال للنبي ﷺ: هلكت الأنعام والمواشي فادع الله لنا، فدعا فاستجاب الله له -عليه الصلاة والسلام-، ونزل المطر الغزير وسالت الوديان.

وكان عمر يتوسل بالعباس: «اللهم إنا كنا نتوسل بنبيك وإنا نتوسل بعم نبيك» يعني: لأن الرسول مات -عليه الصلاة والسلام-.

هذا من الأدلة أن التوسل بالنبي ﷺ إنما كان توسلًا بدعائه، وكان في حياته يطلبون منه الدعاء فيدعو لهم -عليه الصلاة والسلام-، ويستسقي لهم.

وكما في قصة تبوك التي رواها الْأَعْمَشُ عن أبي صَالِحٍ عن أبي هُرَيْرَةَ أو عن

أبي سَعِيدٍ -شَكَ الأَعْمَشُ- قال: لَما كان غَزْوَةُ تَبُوكَ أَصَابَ الناس مَجَاعَةٌ قالوا: يا رَسُولَ اللهِ، لو أَذِنْتَ لنا فَنَحَرْنَا نَوَاضِحَنَا فَأَكَلْنَا وَادَّهَنا. فقال رسول اللهِ ﷺ: «افْعَلُوا»، قال: فَجَاءَ عُمَرُ فقال: يا رَسُولَ اللهِ، إن فَعَلْتَ قَل الظهْرُ، وَلَكِن ادْعُهُمْ بِفَضْلِ أَزْوَادِهِمْ ثُم ادْعُ اللهَ لهم عليها بِالْبَرَكَةِ لَعَل اللهَ أَنْ يَجْعَلَ في ذلك.

فقال رسول اللهِ ﷺ: «نعم»، قال فَدَعَا بِنِطَعٍ فَبَسَطَهُ، ثُم دَعَا بِفَضْلِ أَزْوَادِهِمْ قال: فَجَعَلَ الرجُلُ يَجِيءُ بِكَف ذُرَةٍ، قال: وَيَجِيءُ الْآخَرُ بِكَف تَمْرٍ، قال: وَيَجِيءُ الْآخَرُ بِكَسْرَةٍ، حتىٰ اجْتَمَعَ علىٰ النطَعِ من ذلك شَيْءٌ يَسِيرٌ.

قال: فَدَعَا رسول اللهِ ﷺ عليه بِالْبَرَكَةِ، ثُم قال: «**خُذُوا في أَوْعِيَتِكُمْ**» قال: فَأَخَذُوا في أَوْعِيَتِهِمْ حتىٰ ما تَرَكُوا في الْعَسْكَرِ وِعَاءً إلا ملئوه، قال: فَأَكَلُوا حتىٰ شَبِعُوا وَفَضَلَتْ فَضْلَةٌ.

فقال رسول اللهِ ﷺ: «**أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إلا الله وَأَني رسول اللهِ لَا يَلْقَىٰ اللهَ بِهِمَا عَبْدٌ غير شَاك فَيُحْجَبَ عن الْجَنةِ**»(١١).

فهذه من معجزاته -عليه الصلاة والسلام-، فعلم أن الله بارك في الطعام بدعوة الرسول -عليه الصلاة والسلام-، فهذا من التوسل المشروع الذي يجب أن يفعله المسلمون ويستغنون به عن الأباطيل والبدع الشركية والطرق البدعية.

❋ ❋ ❋

---

(١١) أخرجه البخاري في الشركة حديث (٢٣٥٢) من حديث سلمة ﷺ، ومسلم في الإيمان حديث (٢٧) من حديث أبي هريرة أو أبي سعيد ﷺ واللفظ له.

* **السؤال: ما قولكم فيمن يقول إن إنكار القبورية أمر ثانوي؟**

[شريط بعنوان: وجوب الاتباع لا الابتداع]

* **الجواب:** والله، الواجب علىٰ كل من يحمل دعوة الله وينتمي إلىٰ الدعوة الإسلامية: أن يبدأ بمحاربة هذه المظاهر الشركية من القبور والتعلق بها ودعائها والذبح لها والاستغاثة بها، إلىٰ آخر القوائم الطويلة التي نُسجت حول هذه القبور.

فيجب أن نبدأ بها قبل كل شيء، كما هي سنة الله التي لم تتخلف في دعوة من دعوات الرسل.

يا إخوتاه، إذا جئت إلىٰ القرآن يسرد لك دعوة الأنبياء -عليهم الصلاة والسلام- مجملة ومفصلة، مجملة يقول: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ﴾ [الأنبياء:٢٥] يعني البدء بتوحيد العبادة.

نأتي إلىٰ دعوة إبراهيم ونوح -عليهما الصلاة والسلام- كانوا يحاربون الأوثان، قال تعالىٰ عن قوم نوح: ﴿وَقَالُواْ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمۡ وَلَا تَذَرُنَّ وَدّٗا وَلَا سُوَاعٗا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسۡرٗا﴾ [نوح:٢٣].

كانوا رجالًا صالحين، فنصبوا لهم تماثيل ثم عبدوهم، والآن الشيطان أتاهم بلعبة جديدة، نصب التماثيل ما يمكن أن يروج في هذه الأمة، فجاء من طريق القبور وتشييدها، هل القبور سكت عنها رسول الله ﷺ؟

لا، بل أمر بهدمها، ونهىٰ عن بنائها، ونهىٰ عن تشييدها، ولعن من يفعلون ذلك، وحكم عليهم بأنهم شر خلق الله -تبارك وتعالىٰ-.

القبور للإسلام منها موقف كموقفه من الأصنام، وإن احتال الشيطان ورأىٰ أن الأمة هذه لا تعبد الأوثان فجاء لهم من جهة القبور، فإن هذه القبور لم يتركها

الإسلام وبين حكمه فيها، وأن حكمها لا يختلف عن حكم الأوثان يجب أن تهدم.

وكانﷺ يرسل عليًّا ﷺ كما في صحيح مسلم في الحديث الذي رواه أبو الهياج الأسدي عن علي ﷺ أنه قال له: ألا أبعثك علىٰ ما بعثني عليه رسول اللهﷺ: «**ألا تدع تمثالًا إلا طمسته، ولا قبرًا مشرفًا إلا سويته**»[١٢].

فالواجب علىٰ هذه الدعوات: أن تتكاتف وتتعاون في تطهير الأمة الإسلامية ومجتمعاتها من هذه القبورية الظاهرة التي لا يمكن لعاقل أن يتجاهلها.

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: ما رأيكم في هذا القول: إن أبا جهل وأبا لهب أكثر توحيدًا لله وأخلص إيمانًا به من المسلمين الذين يتوسلون بالأولياء والصالحين؟

[فتاوىٰ في العقيدة والمنهج (الحلقة الأولىٰ)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ٢٢)]

❊ الجواب: ما أحد يقول هذا الكلام ! (إن أبا جهل أكثر توحيدًا وإخلاصًا لله من المسلمين الذين يتوسلون بالأولياء!).

التوسل بالأولياء ليس شركًا أكبر، وإنما هو وسيلة إلىٰ الشرك ومن البدع التي لا أصل لها في الكتاب والسنة، لكننا لا نقول فيمن يتوسل إنه قد أشرك بالله، ولا يجوز أن يقال إن أبا جهل أكثر منهم توحيدًا وإخلاصًا.

ولكن هناك أناس يستغيثون بغير الله في الشدائد وغيرها ويرتكبون أنواعًا من الشرك؛ فهؤلاء لا نقول إنهم يتوسلون! ويسمون هذه الأفاعيل الشركية توسلًا!

---

(١٢) أخرجه مسلم في الجنائز حديث (٩٩٦)، وأبو داود في الجنائز حديث (٣٢١٨)، وأحمد (١/ ٩٦)، والنسائي في الجنائز حديث (٢٠٣١)، والترمذي في الجنائز حديث (١٠٤٩).

هذا كأنه مسكين ما عرف الفرق بين التوسل وبين الاستغاثة، ما عرف أن في هؤلاء القبوريين من يشرك في الربوبية، بل من يدعي الألوهية!

يقول شاعر منهم:

وكنت عين وجود القدس في أزلٍ يسبح الكون تسبيحًا لإجلالي

من أكفر: هذا أم أبو لهب وأبو جهل؟

أبو جهل قال هذا الكلام؟!

هذا يدعي أنه ولي من أولياء الله ويعبده الألوف ويقدسونه:

وكنت عين وجود القدس في أزلٍ يسبح الكون تسبيحًا لإجلالي

هذه قصيدة طويلة أحفظ منها أبياتًا، كلها مليئة بالإلحاد والزندقة التي لم تخطر ببال أبي لهب وأبي جهل -بارك الله فيكم-، لكن لا نقول: أتباعهم كلهم أكفر من أبي جهل؟!

لا نقول هذا؛ إذ فيهم من لا يعتقد هذا الكفر ولا يقول به ولا يفهمه، لكن يوجد في هؤلاء زنادقة، فهذا مسكين يتجنى بجهله على دعاة التوحيد ويُحمل كلامهم ما لا يحتمل، فالذين يقولون هذا الكلام يعرفون ما يقولون.

أنا أسأل هذا الذي كتب ليكن شجاعًا فليقل الآن: من أضل أبو جهل وأبو لهب أو هذا الذي يقول:

وكنت عين وجود القدس في أزلٍ يسبح الكون تسبيحًا لإجلالي

يقول: كنت الله! أبو جهل وأبو لهب قالا هذا؟! كنت الله؟! عين وجود القدس هي ذات الله ويؤكد ذلك؟؟ في أزل! يعني ليس هو مخلوقًا كما يدعي،

ليس مخلوقًا؛ يعني مثلًا لم يولد سنة ١٢٠٠ ويتغوط ويبول وكذا..، لا، هذا يدعي أنه إله من الأزل، يسبح الكون كله تسبيحًا لإجلاله، فالفرش والعرش والأكوان أجمعها، الذي يصدق هذا الكلام ما رأيك فيه؟

لا يصدق هذا الكلام إلا زنديق، فلا نقول: إن هؤلاء القبوريين الذين تسميهم المسلمين، قبوريين يدعون غير الله ويستغيثون بغيره، وكثير منهم يعتقدون في الأولياء أنهم يعلمون الغيب ويتصرفون في الكون، هذا كفر لا شك أغلظ، كفر غليظ.

ويقول آخر:

لَكُمَا بِيَحْمِلِ عرش ربك همة ويد من الأيدي التي بَنَت السماء

ويحيط سر كما الوجود فليس شيء يخفىٰ عنكما

ما رأيكم في هذا الشرك؟

المسألة ليست مسألة عواطف، المسألة مسألة دين، ليس مجرد واحد زنديق يقول: أنا مسلم، طيب، في عهد الرسول ﷺ أناس يصلون مع الرسول ﷺ ويجاهدون معه وهم منافقون، والآيات تنزل فيهم والسور تنزل فيهم تفضحهم، فإذا وجدنا شرًّا من هذا الصنف نقول: موحدين مسلمين؟!

﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء:٢٥].

في أي زمان ومكان والنفاق ليس خاصًا بعهد الرسول -عليه الصلاة والسلام- وعهودنا هذه منزهة، ما فيها، نقول: عهد الرسول ﷺ أسوأ من عهدنا علىٰ هذا، نعوذ بالله.

فكثير من الناس لا يرىٰ وجود منافقين، يوجد المنافقون في كل زمان ومكان ويوجد المسلمون -والحمد لله- وهم بكثرة، لكن لا تخلو جماعة من الخرافيين المناهضين لكتاب الله وسنة الرسول -عليه الصلاة والسلام- والمناهضين للتوحيد وأهله، لا يخلو عصر من هذا الصنف الذي وُجد في عهد الرسولﷺ ووجد بعده.

قال حذيفة بعد موت الرسولﷺ: إن النفاق اليوم شر منه في عهد رسول اللهﷺ. قالوا: كيف؟ قال: كانوا يخفون نفاقهم، أما هؤلاء المنافقون الآن فأعلنوا نفاقهم!

كيف؟

وكنت عين وجود القدس فِي أزلٍ يسبح الكون تسبيحًا لإجلالي

في قصيدة تنشر وتقرأ وكذا وتحفظ كما يُحفظ القرآن، هذا شر من عبد الله ابن أبي الذي كان يخفي نفاقه وزملاؤه؛ هذا أعلن زندقته:

لكُمَا بِيَحْمِلِ عرش ربك همة

يمدح أناسًا موتىٰ، من أضعف خلق الله، وقد يكونون من أجهلهم وأضلهم! يقول فيهما:

لكُمَا بِيَحْمِلِ عرش ربك همة ويد من الأيدي التي بَنَت السماء

يعني هم يحملون العرش.

من جهله وضلاله كأنه فهم قول الله -تبارك وتعالىٰ-: ﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْي۟دٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ [الذاريات:٤٧] وزعموا في خرافاتهم وأساطيرهم أن عددًا من الأولياء يقولون: وأيدينا مع تلك الأيادي؛ يعني شاركوا في بناء السماء:

ويحيط سر كما الوجود فليس شيء يخفىٰ عنكما

فهذا النمط، ماذا تقول فيه أيها السائل؟ اسأل علانية ولا تخف، والله ما قصدنا إلا الحق ولكن لا نريد مثل هذا الأسلوب.

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: ما قولكم في رجل يقول لمخلوق: «توكلت على الله ثم عليك» و: «أعتمد على الله ثم عليك»؟

[فتاوى في العقيدة والمنهج (الحلقة الأولى)]

[موقع الشيخ على الإنترنت (فتوى رقم: ٢٣)]

❊ الجواب: لا يجوز هذا؛ التوكل يكون على الله ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ [المائدة:٢٣] لا يكون التوكل إلا على الله ﷻ.

وقول «اعتمدت على الله ثم عليك» الاعتماد هو التوكل، يعني يضيق عليه الكلام وما يجد في اللغة العربية إلا هذا الكلام الفارغ!!

هل كان الصحابة يقولون: توكلت على الله ثم عليك؟! هذا من دس الشيطان.

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: يقول السائل: كيف يحقق المؤمن التوكل على الله ﷻ ؟

[فتاوى في العقيدة والمنهج (الحلقة الثالثة)]

❊ الجواب: أولًا: بإيمانه الصادق بالله -تبارك وتعالى- وكتبه ورسله واليوم الآخر، وتعاطي أسباب التوكل؛ من زيادة الإيمان بالأعمال الصالحة، بالخوف من الله وبمراقبته، باستشعاره لعظمة الله ﷻ، بأسباب؛ يعني: يغذي إيمانه وينميه بتلاوة القرآن وتدبره وبالصلاة؛ يحافظ على المكتوبات ويكثر من

التطوعات؛ يقوىٰ إيمانه فيقوىٰ توكله، وإذا ضعف إيمانه ضعف التوكل.

فيحاول أن يقوي إيمانه بالطاعات؛ لأن الإيمان يقوىٰ ويزيد بالطاعات فإذا قوي إيمانه قوي اعتماده علىٰ الله وتوكله علىٰ الله ﷻ.

الصحابة -رضوان الله عليهم- كانوا كما قال الله تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَـٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾ [آل عمران:١٧٣].

لأن عندهم إيمانًا صادقًا، إيمان بالله عميق، إيمان بالرسول ﷺ، إيمان بالكتاب، إيمان بالجهاد، إيمان بالأعمال الصالحة.

فإذا قوي إيمانه واستقام في حياته قوي توكله: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَـٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [الأنفال:٢].

أي: المؤمنون كاملو الإيمان، ثم ساق يعني العقائد والأعمال التي يستحق أن يسمىٰ بها مؤمنًا حقًا: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ﴾ أي: كاملو الإيمان.

﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَـٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَّهُمْ دَرَجَـٰتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [الأنفال:٢-٤].

ولهذا لما عُرضت علىٰ الرسول -عليه الصلاة والسلام- الأمم كما جاء في الحديث: «عُرِضَتْ عَلَي الْأُمَمُ فَجَعَلَ يَمُر النبي معه الرجُلُ، وَالنبي معه الرجُلَانِ، وَالنبي معه الرهْطُ، وَالنبي ليس معه أَحَدٌ، وَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا سَد الْأُفُقَ فَرَجَوْتُ أَنْ يكون أُمتي فَقِيلَ: هذا مُوسَىٰ وَقَوْمُهُ.

ثُم قِيلَ لي: انْظُرْ، فَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا سَد الْأُفُقَ فَقِيلَ لي: انْظُرْ هَكَذَا وَهَكَذَا، فَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا سَد الْأُفُقَ فَقِيلَ: هَؤُلَاءِ أُمتُكَ وَمَعَ هَؤُلَاءِ سَبْعُونَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ».

فَتَفَرقَ الناس ولم يُبَينْ لهم، فَتَذَاكَرَ أَصْحَابُ النبي ﷺ فَقَالُوا: أَما نَحْنُ فَوُلِدْنَا فِي الشرْكِ وَلَكِنا آمَنا بِاللهِ وَرَسُولِهِ، وَلَكِنْ هَؤُلَاءِ هُمْ أَبْنَاؤُنَا.

فَبَلَغَ النبي ﷺ فقال: «هُمْ الذِينَ لَا يَتَطَيرُونَ ولا يَسْتَرْقُونَ ولا يَكْتَوُونَ، وَعَلَىٰ رَبهِمْ يَتَوَكلُونَ».

فَقَامَ عُكاشَةُ بن مِحْصَنٍ فقال: أَمِنْهُمْ أنا يا رَسُولَ اللهِ؟ قال: «نعم».

فَقَامَ آخَرُ فقال: أَمِنْهُمْ أنا؟ فقال: «سَبَقَكَ بها عُكَاشَةُ»(١٣).

وبتقوية الإيمان والزيادة منه يقوىٰ توكله علىٰ الله ﷻ فلا يخاف إلا الله، ولا يرغب إلا إلىٰ الله ﷻ.

❋ ❋ ❋

❋ السؤال: إذا دخل أحد في الإسلام هل نأمره بالصلاة، وإذا صلىٰ نأمره بالزكاة، وإذا زكىٰ نأمره بالحج وهكذا، أو نأمره بجميع الأركان؟

[فتاوىٰ فقهية متنوعة (الحلقة الأولىٰ)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ١٣٢)]

❋ الجواب: هو إذا دخل في الإسلام جاء أمر الصلاة، وإذا كان عنده مال عَلمه الزكاة وقل له: أنت عندك مال يجب أن تزكي، إذا لم يكن عنده مال علمه

(١٣) متفق عليه، أخرجه البخاري في الطب حديث (٥٧٠٤)، ومسلم في الإيمان حديث (٢٢٠) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

عموم الإسلام، وليس لازمًا أن يعطيك، إذا أقام الصلاة ليس لازمًا بعد الصلاة فورًا تأمره بالزكاة، وإنما على حسب الحاجة؛ قد يقتضي الأمر أن تأمره فورًا.

حضر عندي مثلًا وقال: أنا التزمت بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله ﷺ وفي المجلس نفسه قال: والتزمت بالصلاة، وفي المجلس نفسه قال: هل علي شيء آخر؟ نقول له: نعم هناك حج، هناك زكاة، هناك أمور أخرى فقهية تبينها له على حسب الحاجة.



توحيدُ الأسماءِ والصفَاتِ

* السؤال: ما رأيكم فيمن يقول: إن تعلم توحيد الأسماء والصفات ومعرفة أقوال المخالفين والردود عليها لا يجزئ، وإنما نقتصر علىٰ قوله تعالىٰ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورىٰ:١١]. بعد كل ذكر اسم لله أو صفة؟ أفيدونا مأجورين .

[شريط بعنوان: جلسة في يوم الخميس]

* الجواب: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورىٰ:١١].

هذه يشترك فيها الأشاعرة المعطلة، يشاركون فيها أهل السنة، لأنهم يثبتون السمع والبصر، ويعطلون العلو والنزول والمجيء والرضا والغضب و...، الصفات الخبرية كلها يعطلونها.

فما يظهر لطالب العلم، فلابد من التحذير من هؤلاء الأشاعرة وغيرهم الذين يقولون ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾، لابد أن يبين ماذا عندهم ويحذِّرهم ويُحذر منهم، ولابد من معرفة الحق ومعرفة الباطل إلىٰ جانبه تأسيًا بالقرآن؛ لأنه ذكر عقائد أهل الباطل وانتقدها وذكر عقائد النصارىٰ في عيسىٰ وقال: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾ [المائدة:١٧].

﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ﴾ [المائدة:٧٣].

ذكر -جل وعلا- كثيرًا من عقائدهم الباطلة؛ فيُستفاد من هذا بيان فساد أهل الضلال، لأن أهل الضلال عندهم دعوة وعندهم نشاط ولاسيما في هذا العصر عندهم وسائل كثيرة، الآن روافض وصوفية و..إلخ.

يعني المساجد والمنابر والكتب والصحف والإنترنت وينشرون بدعهم وضلالهم في كل الوسائل وعلىٰ كل الأصعدة كما يقال.

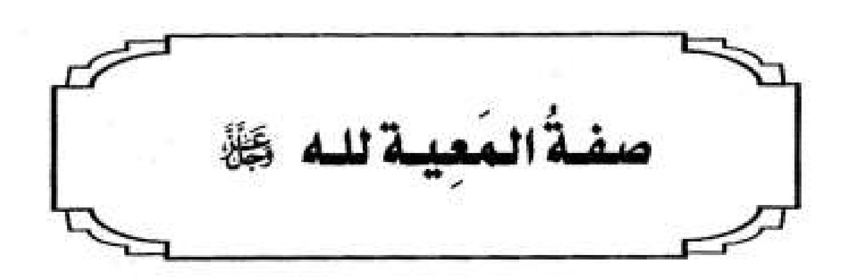
فنعلم ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ بارك الله فيكم.

هؤلاء أهل بدع، أو محامون عن أهل البدع ويقض مضاجعهم دراسة منهج أهل السنة والجماعة، وكم قد حاربوا دراسة الطحاوية بأساليب سيئة جدًا، من التشويه والتنفير وإلىٰ آخره، سنوات.

لابد للإنسان أن يتعلم مذهب أهل السنة والجماعة وما يضاده من ضلالات المعتزلة والمرجئة والخوارج والروافض وغيرهم، من باب عرفت الشر لأتقيه، ومن باب حديث حذيفة: «كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني»[١٤].



(١٤) جزء من حديث طويل عن حذيفة ﷺ أخرجه البخاري في الفتن حديث (٧٠٨٤)، ومسلم في الإمارة حديث (١٨٤٧).



صفةُ المَعِيةِ لله ﷻ

* السؤال: ما حكم من يقول: الله له معية حقيقية تليق بجلاله مثل النزول ونحوه من غير حلول ولا تمثيل؟

[فتاوىٰ في العقيدة والمنهج (الحلقة الأولىٰ)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ٤٩)]

* الجواب: انظروا يا إخوة، أريحوا أنفسكم من هذا الكلام، فسر السلف المعية ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ [الحديد:٤] بالاطلاع والمشاهدة ﴿وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [المجادلة:٦] ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۖ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ۖ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [المجادلة:٧].

فهذه معية علم واطلاع ومشاهدة، يراهم ويسمع أقوالهم ويعلم أحوالهم ﷻ وهو فوق عرشه؛ فهذه معية علم واطلاع، هذا يكفينا، لأننا إذا تجاوزنا هذا الحد دخلنا في مشاكل.

والمعية غير النزول؛ النزول إلىٰ السماء الدنيا كما يريد، والراجح أنه ما يخلو منه العرش؛ لأن نزوله ﷻ ليس كنزول المخلوقين.

***

* السؤال: كيف نرد على من يقول من المبتدعة عن السلفية أنهم أَولُوا صفة المعية بمعية النصرة وما شاكلها؟

[فتاوى في العقيدة والمنهج (الحلقة الثالثة)]

* الجواب: لا، هذا تفسير وليس تأويلًا؛ تفسير واضح.

قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [المجادلة:٧].

فالآية كلها في العلم، ولهذا فسرها السلف بالعلم، لأن السياق يدل على هذا، ودلالة السياق أقوى من دلالة الألفاظ، فهذا تفسير وليس بتأويل أبدًا؛ لأن السياق سياق علم؛ إثبات علم الله وإحاطته بكل شيء بالأفراد والجماعات؛ هذه هي المعية العامة مع كل خلقه بعلمه واطلاعه ومشاهدته.

فهذا تفسير وليس بتأويل؛ لأن السياق يدل على إثبات شمول علم الله لكل شيء يجري في هذا الكون: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ ثم يؤكد هذا بالتفاصيل هذه، فالسياق في إثبات علم الله الشامل لكل شيء، وهذا يسمونه بالمعية العامة يعني بالعلم والاطلاع.

ويقول تعالى لموسى وهارون: ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى﴾ [طه:٤٦] يعني بالنصرة والتأييد، لأنهما كانا خائفين من ظلم فرعون؛ فقال الله لهما: أنا أنصركما وأنا معكما بالنصرة والتأييد، وليس بالذات تعالى الله عن ذلك، فهذه هي المعية الخاصة.

وقال تعالى: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة:٤٠] يعني معنا باطلاعه

ونصره ورد كيد الأعداء ﴿إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾.

قال أبو بكر: يا رسول الله! والله لو نظر أحدهم تحت قدمه لرآنا، فقال له النبي ﷺ: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ يعني يحمينا وينصرنا ويدفع عنا العدو.

* * *

صفة الكلام لله ﷻ

* **السؤال: هل الكلام صفة ذاتية فقط أم ذاتية وفعلية؟**

[شرح أصول السنة]

* **الجواب**: ذاتية وفعلية، هو يتكلم متىٰ شاء وبما شاء ذاتية وفعلية.

يقول: هذا الكلام صفة ذاتية فقط؟ الكلام صفة ذاتية فقط هو قول الأشعرية، الكلام عندهم هو المعنىٰ القائم بالذات من غير حرف وصوت، فقط يقولون: الكلام صفة ذاتية، لكن يتكلم؟ لا.

أهل السنة: الكلام صفة ذاتية يقتدر بها علىٰ الكلام ويتكلم متىٰ شاء وإذا شاء، وإلىٰ أي درجة؟ ﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا﴾ [الكهف:١٠٩].

قول الإمام أحمد بن حنبل: في القدر: «**وألا يخاصم أحدًا ولا يناظره، ولا يتعلم الجدال**» من طلاب العلم الصغار من يذهب يناظر في القدر الروافض، الجهمية، والمعتزلة، يناظرهم في القدر، يناظرهم في هذه القضايا.

لا تعرض نفسك للشبهات والضياع، لكن العالم المتمكن الذي يعرف أنه ينفع بهذه المناظرة، إما ينصر أهل السنة ويقمع أهل الباطل، وإما أن يهدي الله هذا الذي يناظره، إذا كان طالب هدىٰ يبين له.

أما أنت الصغير المسكين الضعيف فلا تجادل، فأنا أؤكد هذا على طلاب العلم أنك لا تجادل في مثل هذه البدع الغليظة، يعني الأمور التي تعرفها وفي حدود طاقتك وتكون هاضمًا لها من الأمور العادية لا بأس، إذا كان ليس الغرض الجدال والغلبة وإنما القصد البيان والتوضيح.

سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

* * *

*** السؤال: أرجو توضيح هذه العبارة: القرآن كلام الله منه بدأ وإليه يعود، وأنه كلام الله من جميع جهاته؟**

[فتاوى في العقيدة والمنهج (الحلقة الثالثة)]

*** الجواب:** القرآن كلام الله منه بدأ، الله تكلم به ردًّا على من يقول: القرآن مخلوق، وأن الله خلقه في الهواء أو خلقه في اللوح المحفوظ أو تكلم به جبريل أو تكلم به محمد -عليه الصلاة والسلام-؛ رد على هؤلاء.

فالله ﷻ هو الذي تكلم به، وتكلم بهذا الكلام، لم يخلقه لا في هواء ولا في غيره كما يقول الضالون المفترون! وهو القرآن كلام غير مخلوق إن كتب وإن حفظ وإن.. وإن..، كما ذكرنا التفاصيل هنا.

فهو كلام الله كيفما تكلمت به فهو كلام الله، كتبته فهو كلام الله، قرأته فهو كلام الله، حفظته في صدرك فهو كلام الله، هذا مقصود هذا الكلام.

* * *

* **السؤال: ما الفرق بين قول الأشعرية: «القرآن عبارة عن كلام الله» وقول الكلابية: «القرآن حكاية عن كلام الله»؟**

[فتاوىٰ في العقيدة والمنهج (الحلقة الثالثة)]

* **الجواب:** كله كلام باطل! القرآن كلام الله، والأشعرية والكلابية يقولون: الكلام هو الكلام النفسي القائم بذات الله ولا يتعدد ولا يتجزأ، وإن تُكُلم به فهو شيء واحد؛ إن تكلم به بالعبرية فهو توراة، وإن تكلم به بالسريانية فهو الإنجيل، وإن تكلم به باللغة العربية فهو القرآن فهو شيء واحد ومعنىٰ هذا أن ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ وآية الكرسي شيء واحد!! هذا ضلال والعياذ بالله !

فالقرآن كلام الله تكلم الله به ﷻ، سمعه جبريل من رب العالمين، وسمعه محمد من جبريل، وبلغه محمد هذه الأمة، فهو كلام الله، تكلم الله به ﷻ، وأنزله خلال ثلاث وعشرين سنة، وفيه أوامر وفيه نواهٍ، وفيه أخبار، وفيه حلال وفيه حرام، فعلىٰ قول الأشاعرة: الحلال والحرام شيء واحد !

وآية: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، وآية الكرسي، و: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ شيء واحد!! ضلال، والعياذ بالله.

الشاهد: أن قولهم: (حكاية) تهرب! يعني هم عندهم: القرآن مخلوق، هذا الموجود عندنا في المصاحف ويتلوه الناس في المساجد ويحفظونه...إلخ، هذا عندهم مخلوق، وهذا عندهم إنما هو دلالة علىٰ ما في نفس الله -تبارك وتعالىٰ-؛ كلام سخيف وكذب علىٰ الله واضح!

فالقرآن بمعانيه وحروفه كلام الله، تكلم الله به، ونادىٰ الله موسىٰ: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾ [النساء:١٦٤] وكلم جبريل، ويكلم الناس يوم القيامة،

ويتكلم ﷻ متىٰ شاء وإذا شاء، ومن كلامه هذه الكتب المنزلة وأشرفها القرآن كلامه معانيه وحروفه تكلم الله به.

* * *

*** السؤال: ما الفرق بين القول بأن القرآن هو المعنىٰ النفسي، والقول بأن القرآن هو حكاية عن كلام الله؟**

[فتاوىٰ في العقيدة والمنهج (الحلقة الأولىٰ)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ١٤)]

*** الجواب:** كلهم يقولون إنه المعنىٰ النفسي! وهذا أصله كلام محمد بن سعيد بن كُلَّاب، وهذه الحروف والكلمات عنده ليست كلام الله، بل هي حكاية عن كلام الله!

الأشعري قال مثله، أن الكلام هو الكلام النفسي، وهو صفة قائمة بذات الله -تبارك وتعالىٰ- ليس بحرف ولا صوت، وإنما هو عبارة عن كلام الله، فكلاهما يشترك في القول بأن القرآن أو كلام الله معنىٰ نفسي قائم بذاته، وهذه الحروف والكلمات مخلوقة فجاءوا بهذا الضلال!

وكل هذا كلام فارغ، الكلام صفة من صفات الله -تبارك وتعالىٰ- القائمة بذاته، ولكنه يتكلم متىٰ شاء وإذا شاء ﷻ بكلام يسمعه منه الملائكة ويسمعه منه جبريل، ويبلغه إلىٰ عباده ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا﴾، وسمع موسىٰ ﷺ كلام الله ﷻ الذي تكلم به، وسمع رسول الله ﷺ كلامه ليلة الإسراء والمعراج.

فالكلام صفة قائمة بذات الله ﷻ ، ولكنها من وجه آخر متعلقة بمشيئة الله يتكلم متىٰ شاء وبما شاء كما يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «الكلام قديم

النوع حادث الآحاد »، حادث الآحاد بمعنىٰ متىٰ شاء تكلم، قديم النوع بمعنىٰ صفة كالعلم والقدرة والإرادة قديمة قائمة بذات الله تعالىٰ.

* * *

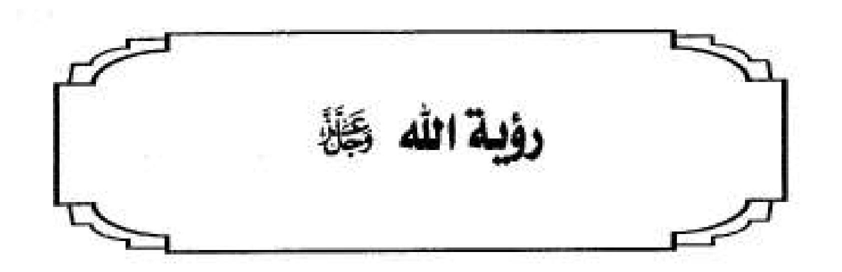
* **السؤال: كلمات الله هل هي القرآن أم كل كلامه؟**

[فتاوىٰ في العقيدة والمنهج (الحلقة الثانية)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ٥٩)]

* **الجواب**: بل كل كلامه؛ لأن النص: ﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى﴾ تشتمل كلامه كله القدري والشرعي والقرآن منه.





رؤية الله ﷻ

* السؤال: يقول السائل: ما معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾؟

[فتاوىٰ في العقيدة والمنهج (الحلقة الثالثة)]

* الجواب: يعني أن الأبصار لا تحيط به، في هذه الدنيا لا تراه الأبصار، وفي الآخرة يراه المؤمنون يوم القيامة بدون إحاطة.

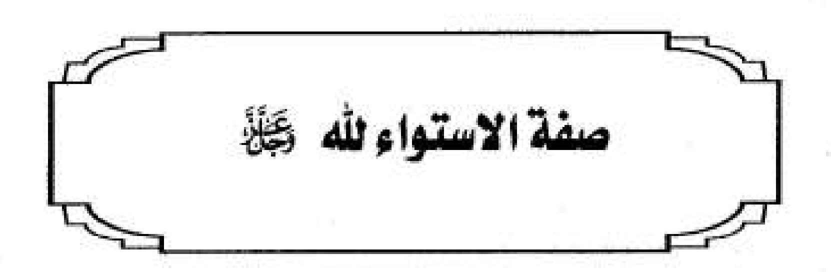
قال تعالىٰ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ (٢٢) إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة:٢٢-٢٣].

﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۖ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ ۚ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [يونس:٢٦].

وبلغت أحاديث الرؤية لله ﷻ مبلغ التواتر؛ إذ بلغت حوالي ثلاثين حديثًا.

فالمؤمنون يرون ربهم في الآخرة لكن لا يحيطون به ﴿لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ يعني لا تحيط به ﷻ، فهو أجل من أن تحيط به الأبصار أو يحيط به العلم ﴿وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾ [الأنعام:١٠٣] يعني يحيط بكل شيء، فَعِلْمُ الله تعالىٰ يحيط بكل شيء ﷻ.

*** * ***



* السؤال: هل الاستواء صفة فعلية وكيف ذلك؟

[فتاوىٰ في العقيدة والمنهج (الحلقة الثالثة)]

* الجواب: نعم الاستواء صفة فعلية ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾ [البقرة: ٢٩] ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ [الرعد:٢] صفة فعلية ليست صفة ذات.

العلم والقدرة والإرادة صفات ذاتية، أما الاستواء والنزول والمجيء والرضا والغضب فهذه صفات فعلية ترجع إلىٰ اختيار الله ﷻ، وهي من أفعاله الاختيارية، وأما تلك فهي صفات ذاتية: العلم والقدرة والإرادة والسمع والبصر صفات ذاتية لله ﷻ.

* * *

* السؤال: قول مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «الاستواء معلوم» هل معنىٰ (معلوم) أنه ثابت في الكتاب والسنة؟

[فتاوىٰ في العقيدة والمنهج (الحلقة الثالثة)]

* الجواب: نعم؛ معلوم يعني ثابت بالكتاب والسنة ومعروف في لغة العرب.

نحن الآن نعرف الصفات لكن لا نعرف كيفيتها، نعرف معاني الصفات: العلم، القدرة، الاستواء، الإرادة، نعرف معانيها من القرآن ومن لغة العرب ومما

كان عليه السلف، لكن كيفيتها لا نعرفها ولا يعلمها إلا الله ﷻ؛ هذا مما استأثر الله بعلمه.

*** * ***

*** السؤال: من المعلوم أن الله ليس داخل العالم، فكيف يجاب علىٰ الذي يقول ويحتج بنزول الله ﷻ إلىٰ السماء الدنيا؟**

[لقاء حديثي منهجي مع بعض طلاب العلم بمكة]

*** الجواب:** هذا الذي يقول: إن الله في كل مكان. هو أصله لا يؤمن بعلو الله علىٰ عرشه؛ لأنه من أصله يقول: إن الله في كل مكان، ولكن لنصرة باطله يتعلق بأحاديث النزول، والنزول فيه خلاف بين السلف: هل الله -تبارك وتعالىٰ- ينزل عن العرش؟

والراجح عند أهل السنة: أنه يبقىٰ علىٰ عرشه، ونزوله يعني علىٰ كيفية لا نستطيع أن نتصورها؛ لأن الله ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله سبحانه.

وكما نؤمن أن الله علىٰ عرشه من غير تكييف، نؤمن بنزوله إلىٰ السماء الدنيا من غير تكييف؛ لأن الله يفعل ما يشاء؛ فإن الله ينزل ويجيء يوم القيامة ﷻ، ولأن ذاته ليست كذوات المخلوقين فنزوله ليس كنزول المخلوقين، فلا علمه كعلم المخلوقين، ولا قدرته كقدرتهم، ولا علوه كعلوهم، ولا استواؤه كاستوائهم، ولا نزوله كنزولهم...

فأهل السنة قالوا ينزل -مثلًا- ولا يقولون: كيف ينزل، لكن هل يلزم من قولنا بأن الله ينزل أن الله ينتقل من عرشه إلىٰ السماء الدنيا؟

بعضهم قد يرىٰ ذلك وهذا رأي مرجوح، والصواب أن الله علىٰ عرشه ونزوله كما أراد وكما شاء ﷻ؛ فإنه علىٰ كل شيء قدير، والتغلغل في مثل هذه الأشياء من السلامة تركها.

والقاعدة عندنا: أننا نؤمن بما ثبت عن الله ﷻ .

وأحاديث النزول متواترة، وقد شرحها ابن تيمية: في أحاديث النزول ورد علىٰ هذه الشبه، وحكىٰ فيها مذهب السلف، فشأن النزول كشأن سائر الصفات، نؤمن بالصفة من غير تكييف ولا تمثيل، ولا تشبيه ولا تعطيل.



صفة السمع لله ﷻ

* السؤال: هذا سؤال عن صفة السمع وأن الله يسمع، فهل نقول: إن له أذنًا: لأن بعض البدو يقولون للأذن السمع؟

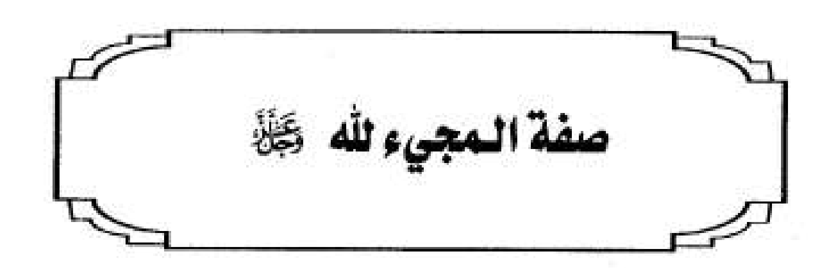
[فتاوىٰ في العقيدة والمنهج (الحلقة الثالثة)]

* الجواب: لا، لا نقول: إن له أذنًا -تعالىٰ الله عن ذلك-، وما لنا شغل في أهل البدو، البدو يحتاجون إلىٰ من يعلمهم!

نقول: له عينان كما أخبر، لكن الأذن ما ورد عندنا في القرآن والسنة إلا أنه سميع بصير، سميع ويسمع: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ﴾ [المجادلة:١].

﴿إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ﴾ [طه:٤٦] فعبر عن السمع بالماضي وبالمضارع وبالصفة، لكن لم يذكر الأذن، ونحن لا نثبت لله إلا ما أثبته لنفسه ولا ننفي عن الله إلا ما نفاه عن نفسه، وما سكت الله عنه لا نتدخل فيه.





صفة المجيء لله ﷻ

* السؤال: هل المجيء من صفات الله ﷻ ؟

[شريط بعنوان: أهل السنة وعلاماتهم]

* الجواب: مذهب أهل السنة والجماعة: إثبات أسماء الله -تبارك وتعالىٰ- وصفاته وأفعاله الثابتة في كتاب الله وفي سنة رسول الله -عليه الصلاة والسلام-، وهذا المجيء ذكره الله في سورة البقرة وفي سورة النحل وفي سورة الفجر: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [الفجر:٢٢].

وفي الأنعام: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِىَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِىَ بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ﴾ [الأنعام:١٥٨].

فأهل السنة آمنوا بأن الله يجيء علىٰ الوجه اللائق به كسائر صفاته، ذاته لا تشبه ذوات المخلوقين، استواؤه ليس كاستواء المخلوقين، نزوله ليس كنزول المخلوقين، مجيئه كذلك لا يشبه مجيء المخلوقين، فما المانع من أن يأتي الله -تبارك وتعالىٰ- عباده كما يشاء ليفصل بينهم ويحكم بينهم، ما هو المانع؟

يعني من صفاته الحي، الحي هو الذي يفعل، والله فعال لما يريد، فهل يعجز الله عن المجيء كما يشاء؟!

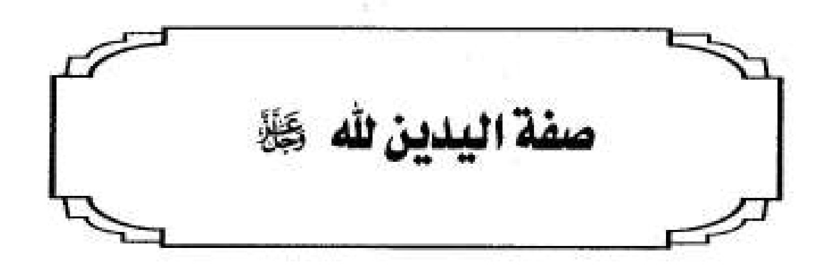
هل يعجزه المجيء -تعالىٰ الله عن ذلك- من غير مشابهة لمجيء المخلوقين؟!

يحرمون علىٰ الله أن يأتي إلىٰ حيث شاء كما شاء ﷻ ليفصل بينهم بالعدل ﷻ، لا يستبعد المجيء إلا من جماد، كحجر، تعالىٰ الله عن ذلك.

لا يمكن أن يترك مكانه مثلًا، والحيوانات يمكن أن تتحرك إلىٰ حيث شاءت، هل الله ﷻ أقل من هذا وأعجز؟

تعالىٰ الله عن ذلك؛ فهم يريدون أن ينزهوا الله فينسبون إلىٰ الله ﷻ ما لا يليق، فيفرون من الرمضاء إلىٰ النار كما يقال.





* السؤال: هل كلتا يدي الله يمين، وهل هناك دليل علىٰ ذلك؟

[شريط بعنوان: أهل السنة وعلاماتهم]

* الجواب: الدليل علىٰ أن كلتي يديه يمين في صحيح مسلم وغيره [١٥].

رسول الله ﷺ قالها، هذا هو الدليل، والله أثبت أن له يدين: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المائدة:٦٤].

﴿قَالَ يَٰٓإِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ [ص:٧٥] إلىٰ آخر الآيات التي ذكرها الله في إثبات هذه الصفة، والرسول ﷺ بين أن كلتي يديه يمين -عليه الصلاة والسلام-.

* * *

(١٥) أخرجه مسلم في الإمارة حديث (١٨٢٧)، وأحمد في مسنده (٢/ ١٦٠)، والنسائي (٨/ ٢٢١- رقم ٥٣٧٩)، وابن أبي شيبة (١٢/ ٨٥ - رقم ٣٥٠٣٢)، وابن حبان (١٠/ ٣٣٧، ٣٣٦) كلهم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما.

فَتاوَى عَامة

* **السؤال: ما الفرق بين التشبيه والتمثيل؟**

[فتاوىٰ في العقيدة والمنهج (الحلقة الثالثة)]

* **الجواب:** الله أعلم أن هذا من عطف المترادفات؛ فالذي يشبه يمثل، والذي يمثل يشبه، لكن فيه فروق دقيقة بين التشبيه والتمثيل، وإلا الذي شبه مثل، والذي مثل شبه.

ويقول اللغويون والبلاغيون: إذا قلت مثلًا: زيد أسد؛ فلا يلزم في المشبه به أن يكون مثل المشبه من كل وجه، أما المماثل فيكون مماثلًا لما مثل به من كل وجه، والله أعلم.

*   *   *

* **السؤال: كيف يكون كل معطل مشبهًا؟**

[فتاوىٰ في العقيدة والمنهج (الحلقة الثالثة)]

* **الجواب:** هذا المعطل فَهِمَ أن استواءه كاستواء المخلوقين، فَهِمَ النزول أنه كنزول المخلوقين، فقال: أنا أنزه ربي عن هذه الصفات؛ لأني إذا أثبت له هذه الصفات شبهتُ الله بخلقه! فعطل الصفات، شبه أولًا وعطل ثانيًا.

لكن لو اهتدىٰ إلىٰ ما اهتدىٰ إليه الصحابة والسلف وفهم فهمهم، وقال:

استواء الله يليق بجلاله، لا يشبه استواء المخلوقين، والنزول كذلك، والقدرة، والعلم كذلك، لانزاح عنه الباطل.

ولكن حكم عقله فنفىٰ الصفة زعمًا منه أنه ينزه الله عن التشبيه! فتبادر إلىٰ ذهنه صفات المخلوقين ومشابهة المخلوقين، ورأىٰ نفسه أنه إذا أثبتها فقد شبه، فعطلها والعياذ بالله !!

وكذلك المشبه فهم هذا الفهم السيئ وأثبتها لله، فعطل المعنىٰ الصحيح لله رب العالمين!

والمعنىٰ الذي أراده الله -تبارك وتعالىٰ- وفهمه من وفقه الله من الصحابة ومن سلك سبيلهم من أهل السنة والجماعة فأثبتوا لله تعالىٰ ما وصف به نفسه وما وصفه به رسوله ﷺ، من غير تشبيه ولا تعطيل، وهذا هو الحق الصحيح والفهم الرجيح.



الإيمان بالملائكة الكِرام

* **السؤال:** ما مدىٰ صحة قول: إن إيمان الملائكة لا يزيد ولا ينقص وإيمان الإنسان يزيد وينقص، فربما يرتقي ويرتقي حتىٰ يزيد إيمانه علىٰ إيمان الملائكة، هل هذا القول صحيح؟

[شرح أصول السنة]

* **الجواب:** لا أعرف دليلًا لهذا الكلام، لكن الأنبياء أفضل من الملائكة وصالحي المؤمنين في المآل -مختلف فيهم- صالحو المؤمنين إذا دخلوا الجنة في المآل يكونون أفضل من الملائكة، وأما في الدنيا الملائكة أفضل من غير الأنبياء.

* * *

الجن والشياطين

* **السؤال: هل يجوز مخاطبة الجن المسلم؟**

[أسئلة مهمة حول الرقية والرقاة]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ١٦٦)]

* **الجواب:** لا يجوز، ما الذي يدريك أنه مسلم؟ قد يكون منافقًا ويقول: أنا مسلم! يكون كافرًا، ويقول: أنا مسلم! جني ما تعرفه وأنت لا تعلم الغيب، ما يجوز يكون إنسان أمامك يدعي الإسلام قد تأخذ بظاهره، تراه أمامك يصلي و.. و..، ثم أنت لا تعرفه.

لكن جني دخل في إنسان يقول لك: أنا مسلم، وقد يكون فاجرًا يقول لك: أنا مسلم! وليس هناك داعٍ للتكلف فما الذي كلفك يا أخي؟! هناك مستشفيات مفتوحة وإذا صبر المريض يثيبه الله ﷻ.

النبي ﷺ يأتيه الأعمىٰ ويطلب منه أن يدعو له بالشفاء؛ فيقول له: **«إن شئتَ دعوتُ، وإن شئتَ صبرتَ فهو خير لك»**(١٦).

وتأتيه الجارية تقول: يا رسول الله، إني أُصرَع وأتكشف؛ فادْعُ الله لي. فيقول لها: **«إن شئتِ صبرتِ ولك الجنة، وإن شئتِ دعوت الله لك»**(١٧).

---

(١٦) أخرجه الترمذي في الدعوات حديث (٣٥٧٨).

(١٧) أخرجه الإمام أحمد (١/ ٣٤٧).

فليس هناك هذا التكلف! أنت أرحم مِن رسول الله ﷺ؟!

الله -جل وعلا- يبتلي العباد بالأمراض، يبتليهم «ما يصيب المؤمنَ مِن نَصَبٍ، ولا حزنٍ، ولا وَصَبٍ، حتىٰ الشوكة يشاكها؛ إلا يكفرُ الله بها من خطاياه»(١٨).

فالمؤمن معرض للأمراض ويُثاب إن صبر: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (١٥٥) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [البقرة:١٥٥- ١٥٦].

والرسول -عليه الصلاة والسلام- يقول في السبعين ألفًا الذين يدخلون الجنة بغر حساب ولا عذاب: «لا يكتوون، ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلىٰ ربهم يتوكلون»(١٩).

لا يطلب الرقية مِن أحد، وهذا الذي ذهب يطلب الرقية وكذا وكذا؛ نقص في إيمانه، نقص توكله علىٰ الله ﷻ، علّمه وقل له: اصبر، لا تطلب الرقية، والجأ إلىٰ الله، وادْعُ الله ﷻ؛ لأن الرقية من نوع السؤال؛ لهذا فهي تؤثر علىٰ التوكل علىٰ الله ﷻ.

ولهذا قال ﷺ: «لا يَسترقون» يعني: لا يطلبون الرقية؛ لأن الرقية سؤال تنقص من إيمانه وتنقص من توكله.

فالمؤمن يُبتلىٰ في هذه الحياة بالأمراض والنكبات والمصائب؛ ليرفع الله

---

(١٨) أخرجه البخاري في المرضىٰ (٥٦٤١)، ومسلم في البر حديث (٢٥٧٤)، وأحمد (٢/ ٣٠٣)، كلهم من حديث أبي هريرة وأبي سعيد رضي الله عنهما، والترمذي في الجنائز حديث (٩٦٥) و(٩٦٦) من حديث عائشة وأبي سعيد رضي الله عنهما.

(١٩) أخرجه البخاري في الطب حديث (٥٧٠٥)، ومسلم في الإيمان حديث (٢٢٠)، وأحمد (١/ ٤٠١).

درجاته إن صبر: «**إن اللهَ إذا أحَب قومًا ابتلاهم، فمَن صبر؛ فله الصبرُ، ومَن جزع؛ فله الجزع**»[٢٠].

فالمؤمن، **أولًا**: عليه أن يصبر علىٰ قضاء الله، وإذا ارتفع أكثر إلىٰ درجة الرضا بقضاء الله ﷻ؛ فهذا أعلىٰ المراتب في الإيمان -إن شاء الله-.

فالصبر واجب والجزع حرام، فلا يجزع من أقدار الله ﷻ: ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا﴾ [التوبة:٥١].

وإذا أراد الله ألا تشفىٰ؛ لا تنفعك رقية ولا غيرها، كل شيء بإرادة الله ومشيئته ﷻ؛ فالمؤمن يلجأ إلىٰ الله ﷻ، عليه أولًا أن يؤمن بقضاء الله وقدره، ويصبر علىٰ ذلك.

وإذا وفقه الله أن يرتقي إلىٰ درجة الرضا هذا أمر مطلوب، وإذا أحب مثلًا أن يتداوىٰ؛ يتداوىٰ، وإذا استرقىٰ، لا نقول حرام، لكنه مكروه ويُنقص من درجته.

وأما الذي يتصدىٰ للرقية ويعمل لنفسه شهرة، بل بعضهم ينشرون في الصحف، وبعضهم ينشئون مكاتب، هؤلاء كثير منهم نصابون!

والله يُتهم مَن ينصب نفسه للرقية، متهم في دينه، ما الذي يحمله علىٰ هذا؟!

أنتَ يا أخي واحد من سائر المسلمين، ما هي الخصوصية التي جاءتك؟!

هناك من هو أتقىٰ منك وأفضل منك وأعلم منك... وإلخ؟

كيف جاءت لك هذه الخصوصية؟!!

ثم لا تكتفي بالرقية الشرعية، وتذهب إلىٰ أشياء تخترعها، وفق الله الجميع.

❊ ❊ ❊

---

(٢٠) أخرجه أحمد (٥/ ٤٢٧).

*** السؤال: هل من حرج أو جناحٍ في الاستعانة بالجن في الأمر المباح والمقبول شرعًا، علمًا أنه ليس هناك عمل أي شرك أو معصية مع الجن؟**

[فتاوىٰ في العقيدة والمنهج (الحلقة الأولىٰ)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ٩)]

*** الجواب:** الاستعانة بالجن تدل علىٰ أن المستعين قد وقع في الشرك؛ لأنهم لا يساعدونه إلا بعد أن يكفر بالله ﷻ، إما بأن يبول علىٰ المصحف أو يصلي إلىٰ غير القبلة أو يصلي وهو جُنُب، لابد أن يرتكب مكفرًا بعد ذلك يتعاون معه، والذي يقول لك من الجن أنا مسلم فلا تُصدقه لأنه كذاب؛ فيهم مسلمون لكن إثبات إيمانه يحتاج إلىٰ أدلة.

* * *

*** السؤال: هل الخوف من الجن يدخل في الخوف الطبيعي، أم لا؟**

[فتاوىٰ في العقيدة والمنهج (الحلقة الأولىٰ)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ١٧)]

*** الجواب:** الخوف من الجن إذا كان خوف السر ويعتقد في الجن أنها تنفع وتضر فيدخل في الشرك: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ [الجن:٦].

وغالبًا الخوف من الجن يدخل -والله أعلم- في خوف العبادة؛ لأنه يعتقد فيها بأنها تضر وتنفع، ولا يملك الضر والنفع إلا الله، لا الجن ولا الإنس «**واعلم أن الأمة لو اجتمعت علىٰ أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك،**

ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك»[٢١] كما قالﷺ، والمؤمن الصادق لا يخاف إلا من الله ﷻ : ﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران:١٧٥].

يعني الخوف السري في هذا، خوف العبادة، أما الخوف من حية، من أسد، من إنسان مفسد يعني يهجم عليك ولست تقدر على مقاومته فهذا خوف جبلي لا يضر، هذا لا يضر -إن شاء الله- ولا يخل بالعقيدة، لكن الخوف من الجن في غالبه خوفٌ يقوم على عقائد فاسدة.

الرسول ﷺ أعطاك أسلحة وعلمك، اقرأ آية الكرسي، اقرأ المعوذات، تحصن بذكر الله ﷻ يحصنك منهم، استخدم الوسائل التي تحصنك منهم ومن كل أنواع الأذى؛ من الحيات، الأفاعي، العقارب ومن غيرها.

«أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق» إذا قلتها لا يأتيك لا جني ولا حية ولا غيرها، لا يضرك شيء، وهذا يكون بإخلاص وصدق.

❋ ❋ ❋

❋ السؤال: ﴿ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ﴾ [الأعراف: ٢٧]، **هل تعني الآية عدم الرؤية على الإطلاق؟ أم هل يمكن لبعض الناس أن يروا الشياطين في بعض الأحيان؟**

[فتاوى في العقيدة والمنهج (الحلقة الأولى)]

[موقع الشيخ على الإنترنت (فتوى رقم: ٢٩/ ٣٠)]

---

(٢١) أخرجه أحمد (١/ ٢٩٣)، والترمذي، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع حديث (٢٥١٦)، وأبو يعلى (٢٥٥٦).

* **الجواب**: نعم، هذا حصل يعني كما في الحديث قصة أبي هريرة مع الشيطان، والرسول ﷺ رأىٰ الشيطان وهو يصلي، وأنا -والله رأيته بنفسي؛ رأيت شياطين، رأيت فرسًا لا نظير له في حياتي كلها، رأيت هذا أنا وأخي بالليل -كنا مسافرين-، رأينا هذا الفرس الغريب العجيب في مكان ليس فيه مرعىٰ وليس فيه أحد من الناس، فأنا فهمت أنه شيطان وأخي أيضًا فهم أنه شيطان، وما يريد أن يخوفني وما أريد أن أخوفه فلما ابتعدنا عنه، ما أدري سألني أو سألته، هل عرفت هذا الفرس؟ أظنه هو قال: هذا غول، يعني شيطان.

ورأيت وأنا راكب السيارة بين العشاءين يعني شخصًا جالسًا عريانًا وركبتاه تتجاوزان رأسه، ورأسه كبير جدًّا ليس فيه أي شعرة وليس محلوقًا، شكله غريب، وبين يديه ولدان لهما رأسان عظيمان لا شعر فيهما وهما نحيفان وساقاهما صغيران جدًّا وشكلهما غريب جدًّا، فرأيناه أنا وواحد معي، هو عرف أنهم شياطين وأنا كذلك، فلما تجاوزناهم سرنا قلت: ما هذا؟ قال: شياطين، قلت: وهو كذلك.

فكثير من الناس قد يرىٰ الشياطين، وفي الغالب لا تظهر الشياطين.

لكن هناك الآن أناس أخذوا عن محمد عبده -تلميذ الأفغاني- إنكار السحر مع الأسف، وإنكار رؤية الجن، وهذا أصله مأخوذ من المعتزلة العقلانيين الذين يحكمون عقولهم في الدين وفي الحياة -مع الأسف-، فلا يُمنع أن تُرىٰ أحيانًا وأنا أؤكد لكم أني رأيت بنفسي هذه الأشياء.

يقول السائل: وأيضًا ينكرون أن يدخل الشيطان في الإنس!

الشيخ: هذا شيء ملموس، ومعروف ومتواتر من قديم الزمان وفي حديثه

والله تعالىٰ يقول: ﴿ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ﴾ [البقرة:٢٧٥]، الشيطان من المس.

ويقول تعالىٰ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ﴿٣﴾ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ﴾ [الناس:١-٥].

ما الذي يجعله يوسوس في صدرك؟

أليس لتمكنه منك ودخوله في جسمك؟!

«**إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرىٰ الدم**»[٢٢].

فهؤلاء كلهم يردون هذه الآيات وهذه الأحاديث ويحكمون عقولهم.

ولكل قاعدة استثناء، ولكل عموم خصوص، قال تعالىٰ: ﴿تُدَمِّرُ كُلَّ شَىْءٍۭ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا۟ لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمْ﴾ [الأحقاف:٢٥] مساكنهم ما دُمرت ولو شاء الله لدمرت البيوت ولدمرت كل شيء.

الله ﷻ أعطاها من القوة ما يمكن أن تدمر بها الجبال فضلًا علىٰ البيوت، لكن شاء الله أن التدمير يكون لهؤلاء المجرمين وتسلم بيوتهم.

وهكذا إذا قال: ﴿إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾ [الأعراف:٢٧].

يعني السنة بينت أنه قد يُرىٰ بعض الشياطين؛ أبو هريرة رأىٰ، والرسول ﷺ رأىٰ، وتُذكر قصص كثيرة جدًّا في رؤيتهم، ويتصورون بصورة بشر، أو صورة

(٢٢) أخرجه البخاري، بدء الخلق، حديث(٣٢٨١)، وأبو داود في الأدب حديث (٤٩٩٤)، وأحمد (٣/ ١٥٦)، (٦/ ٣٣٧)، وابن ماجه في الصيام حديث (١٧٧٩) من حديث صفية رضي الله عنها.

حيوان، أو صورة أفعىٰ حية.

أحد الصحابة كان عريسًا، كان يذهب مع الرسول ﷺ يشارك في غزوة الأحزاب ثم يستأذن في النهار ويعود لأهله، فجاء في يوم من الأيام فإذا بزوجته واقفة عند الباب فأخذته الغيرة فأراد أن يضربها بالرمح فقالت: علىٰ مهلك، ادخل إلىٰ بيتك وانظر ماذا علىٰ سريرك، فدخل فوجد حية فانتظمها بالرمح فالتفَّت عليه فلا يُدرىٰ أهي سبقته للموت أم هو سبقها، فأُخبِر رسول الله ﷺ، فقال: «ألم أنهكم».

بين النبي ﷺ أن في المدينة جِنًّا، فهذه تصورت في صورة حية، فبعضهم يتصور في صورة كلب، في صورة إنسان، يتشكل، أعطاه الله ومكنه من هذا أن يتشكل في أي صورة، بعضهم يتشكل للصوفية والخرافيين؛ يعني يستغيث بفلان فيأتيه مثل صورته، لابسًا عمامة وثيابًا بيضًا وجميلة، وكذا ويعطيه ما يطلب وهو شيطان !!

❊ ❊ ❊

الرقية والرقاة

* السؤال: الذي لا يحسن قراءة القرآن؛ هل يجوز له أن يرقي؟

[أسئلة مهمة حول الرقية والرقاة]

[موقع الشيخ على الإنترنت (فتوىٰ رقم: ١٦٣)]

* الجواب: يجوز له أن يرقي إذا اضطر إلىٰ ذلك، لكن عليه أن يتعلم: «الماهِرُ بالقرآنِ مع السفَرَةِ الكِرامِ البررة، والذي يَقرأ القرآنَ ويَتَتَعْتَعُ فيه وهو عليه شاق له أجْرانِ»[٢٣] يعني: هو مأجور -ولو يتتعتع في قراءته-، وقد لا يستطيع الإحسان في القراءة فيقرأ ويحاول أن يحسن قراءته.

* * *

* السؤال: هل التجربة لها مجال في الرقية؟

[أسئلة مهمة حول الرقية والرقاة]

[موقع الشيخ على الإنترنت (فتوىٰ رقم: ١٦٢)]

* الجواب: التجربة في الطب وليس في الرقية، الطب قائم علىٰ التجارب، وفي الرقية الأحسن أن يقتصر المسلم علىٰ الرقية الشرعية، أما التجارب؛ ما الذي يدريك أولًا، ومِن أين جاءتك الفكرة هذه؟!

---

(٢٣) أخرجه مسلم في المسافرين حديث (٢٤٤) وابن ماجه في الأدب حديث(٣٧٧٩)، وأحمد (٦/ ١٧٠) من حديث عائشة رضي الله عنها.

* **السؤال: هل تجوز رقية الكافر؟**

[أسئلة مهمة حول الرقية والرقاة]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ١٦٥)]

* **الجواب**: تجوز، أبو سعيد رقىٰ كافرًا، لما خرج في سرية ومَروا بحي أو بماء فاستضافوهم فلم يضِيفوهم، فلُدغ سيدهم فجاءوا وقالوا: سيدنا قد لدغ؛ فهل فيكم من راقٍ؟ قالوا: واللهِ لا نرقيه حتىٰ تجعلوا لنا جُعلًا؛ استضفناكم فلم تُضِيفونا!

فأعطوهم قطيعًا من الغنم، ورقاه بالفاتحة؛ فشفي فكأنما نشط من عقال! يعني الراقي مخلص -بارك الله فيكم-، **وأقره رسول الله -عليه الصلاة والسلام-** أقره علىٰ هذه الرقية.

الآن الراقون يأخذون الأجور والأموال من الناس وإن لم يستفيدوا منهم!

وجواز أخذ الأجر علىٰ الرقية مشروط بشفاء هذا المريض كما في هذا الحديث في الوقت نفسه كأنما نشط من عقال! فأخذوا القطيع، ولو كان ما شفي؛ ما أخذوا القطيع.

فالآن يلهف الراقي بالأموال ويذهب المريض بمرضه والمصاب بمصيبته، ولا يستفيد وماله منهوب، فتكون هذه الأموال التي يأخذها حرامًا!

* * *

* **السؤال: ما حكم قراءة القرآن في الماء؟**

[أسئلة مهمة حول الرقية والرقاة]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ١٦٤)]

* الجواب: لا ينبغي، وإن قاله بعض العلماء؛ لا يوجد دليل عليه، الرسول ﷺ ما فعل هذا، والصحابة ما فعلوا، وهؤلاء الذين يُجيزون الكتابة وبعض الأشياء والغُسل ومثل هذه الحاجات ما عندهم أدلة، وهم علمونا أننا لا نقبل مسألة إلا بالدليل، فكلٌّ يؤخذ من قوله ويُرد إلا رسول الله -عليه الصلاة والسلام-.

*** *** ***

* **السؤال: ما معنىٰ هذا الحديث: «لا بَأسَ بالرقَىٰ ما لم تَكُنْ شِرْكًا»؟**

[أسئلة مهمة حول الرقية والرقاة]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ١٦١)]

* **الجواب: نعم، «لا بأس بالرقىٰ ما لم تكن شركًا»**[٢٤].

الرقية بالطيب في الفرج والدبر ليس منها، يعني: تدعو الله ﷻ، تقرأ آية أو حديثًا أو دعاءً؛ فهذا جائز في الشرع.

بعضهم يرقي بالسحر! يرقي بكلمات فيها شِرك! يرقي بكلمات أعجمية تحتمل الباطل والشرك! الرقية تكون باللغة العربية، والتقي الصالح ما يتجاوز كلام الله تعالىٰ وكلام الرسولﷺ، لكن إذا توسع وزاد دعاءً من عنده جائزًا لا بأس.

مثل دعاء الرسول -عليه الصلاة والسلام-: **«باسم الله، رب الناسِ أذهِبِ البأسَ، واشْفِ أنتَ الشافي، لا شِفاءَ إلا شفاؤُكَ، شِفاءً لا يُغادرُ سقمًا»**[٢٥].

---

(٢٤) أخرجه مسلم في كتاب السلام حديث (٢٢٠٠) من حديث عوف بن مالك رضي الله عنه.

(٢٥) أخرجه البخاري في كتاب المرضىٰ حديث (٥٦٧٥) وفي مواضع أخر من حديث عائشة رضي الله عنها، وأخرجه أبو داود في الطب (٣٨٩٠)، والترمذي في الجنائز حديث (٩٧٣) من حديث أنس رضي الله عنه.

أو يرقي نفسه فيقول: باسم الله، باسم الله، باسم الله، أعوذ بعزةِ الله وقدرته مِن شر ما أجد وأحاذر (سبع مرات)، وباسم الله (ثلاث مرات).

هذا -يعني: عثمان بن أبي العاص الثقفي- كان يشكو مرضًا، فقال الرسول ﷺ: **«ضعْ يَدك علىٰ الموضع الذي يؤلمك، واقرأ: قل: باسم الله -ثلاث مرات-، وقل: أعوذ بعزة الله وقدرته مِن شر ما أجِد وأحاذر»**[٢٦] -سبع مراتٍ-. فقالها؛ فبرأ وشفي.

أفضل شيء كلام الله تعالىٰ، ثم كلام الرسول ﷺ؛ فاخترِ الأفضل.

فيكم رقاة؟ والله أنا أنصح السلفيين ألا يدخلوا هذا الباب، ولا ينصب أحد نفسه.

الألباني، ابن باز، ابن عثيمين هل نصبوا أنفسهم لهذه الأشياء؟

السلف من الصحابة، التابعين، وأئمة الهدىٰ: أحمد، مالك، الشافعي هل نصبوا أنفسهم هكذا؟!

أين أنتم؟

نقول: السلف السلف، ونحن سلفيون، ثم نخترع هذه الأشياء!

الرقية جائزة لكن ليست بالطرق هذه، فكونوا أهل اتباع حقًا، اتركوا هذه الأشياء التي تشوه الدعوة وتشوه أهلها.

إذا جاءك إنسان يطلب منك الرقية؛ ارْقِه، أو يذهب عند غيرك فلا حرج ولا حجر، والشفاء بيد الله، يدعو الله ﷻ أن يشفيه، ويخلِص ويدعو بهذه الأدعية

---

(٢٦) أخرجه مسلم في كتاب السلام حديث (٢٢٠٢)، وأخرج نحوه أبو داود في الطب حديث (٣٨٩١)، والترمذي في الطب (٢٠٨٠) وغيرهم من حديث عثمان بن أبي العاص ﷺ.

لنفسه، والله يجعل له مخرجًا: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق:٢-٣].

❋ ❋ ❋

❋ السؤال: نخشىٰ -يا شيخنا- أن يذهب العوام إلىٰ السحرة والمشعوذين؟

❋ الجواب: يُحذَّرُون من إتيان السحرة والمشعوذين، فإن ذهبوا بعد ذلك فعليهم أوزارهم، أنت مَن الذي كلفك؟! تُفسد نفسك وتفسد حياتك ودينك؛ من أجل أنهم يذهبون للسحرة! أنت ترقي؟ نصبت نفسك للرقية؟

السائل: لا -ياشيخ-، لكن هم يأتون إلي.

الشيخ: اترك اترك، ما يأتون إليك إلا لأنك نصبتَ نفسك للرقية؛ فاترك هذا الشيء، اترك الناس لله ﷻ، ولا تتكلف.

قال تعالىٰ: ﴿وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ﴾ [ص:٨٦].

هذه حجة أول راقي في المدينة، كان زميلنا، وكان سلفيًّا جيدًا جدًّا، وكان يدرس في المسجد النبوي، والله أثر في كثير من الشباب الصوفية في المدينة، أثر أكثر مِن غيره، ثم جاءه الشيطان! والله استشارني قبل أن يدخل -لأنه صديقي وزميلي- استشارني وقال: يا شيخ ربيع، أنا علمت فلانًا الرقية، والآن يرقي ويأخذ فلوسًا قد يأخذ علىٰ الرقية أربعة عشر ألفًا!!

قلت له: أنصحك ألا تدخل في هذا الباب.

قال: والله أخاف علىٰ الناس مِن المشعوذين والسحرة.

قلت: والله ما أنت مسئول، وقلت له: أنت لا تقدر علىٰ السحرة والمشعوذين؟

فقال: نعم.

فقلت له: افعل كما فعل الدعاة إلىٰ الله ﷻ؛ الشيخ عبد الله القرعاوي جاء عندنا في المنطقة وكثير من الناس مرضىٰ علىٰ الفرش لا يقومون، من أي شيء؟ من الجن، مِن الزار، مِن كذا، ويخرجون ويحصلون الجن في الليل في الأشجار، في الطرق، وكذا، وتتسلط عليهم الشياطين -جهال ما عندهم توحيد-.

فجاء ونشر التوحيد، لا رقية ولا شيء، كل هذه الأشياء انتهت، كلها انتهت لما انتشر التوحيد والعلم، ولما ينتشر التوحيد والعلم تذهب هذه الأشياء وتزول، ولما يطبق الجهل يكثر السحرة والكهنة والشياطين وإلخ، وفيه تعاون بين السحرة والكهنة والشياطين.

فنصحته بأن يفعل كما فعل المصلحون من الدعوة إلىٰ التوحيد ومحاربة الشرك والخرافات، فتذهب عنهم الشياطين فلا يحتاجون إلىٰ الرقاة من الشياطين من السحرة وغيرهم، فأبىٰ ودخل في الرقية!

ثم بعد ذلك الناس نافسوه: واحد في الرياض، وواحد في تبوك، وواحد في جدة، فكتب في الصحيفة: إن الشيطان لا يدخل في الإنسان!! وهو لما كان يرقي يضرب الإنسان ضربًا مبرحًا (!)، يقول له: اخرج -يا عدو الله- اخرج! يعني يعترف بأن الشيطان يدخل في الإنسان!! ثم لما كثر المنافسون له؛ قال: الشيطان لا يدخل في الإنسان !! ألاعيب وحيل.

اتباع الرسول ﷺ: أن تفعل كما فعل، لا تتكلفوا، أخلصوا لله ﷻ، وادعوا الله ﷻ وينفع الله ﷻ، خير الهدي هدي محمد ﷺ، هذا هديه في الرقية، لا تتوسع، اسلك طريقه -عليه الصلاة والسلام-، عقيدةً وعلمًا وعملًا، وحتىٰ في الرقية اسلك طريقته، ولا تتكلف أشياء ما فعلها الرسول -عليه الصلاة والسلام-.

أوصيكم -يا إخوة- بتقوىٰ الله -تبارك وتعالىٰ-: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق:٢-٣].

في أي باب من الأبواب يجعل الله لك فرَجًا ومخرجًا، إن تتقِ الله ﷻ يجعل لك فرجًا في الدنيا والآخرة، تنجو بتقوىٰ الله من غضب الله وسخطه، تنجو من عقابه في الآخرة، أعد الله لك بهذه التقوىٰ جنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين.

﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ۝٣١ حَدَآئِقَ وَأَعْنَٰبًا ۝٣٢ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا﴾ [النبأ:٣١-٣٣].

كل هذه تنال بالتقوىٰ، تنال الفرج والرخاء والرحمة من الله ﷻ بهذه بالتقوىٰ، وتنال أعلىٰ الدرجات في الآخرة بهذه التقوىٰ، كن سليم العقيدة، سليم المنهج، سليم العبادة تعتقد ما شرعه الله من العقائد في أبواب التوحيد، الربوبية، في الأسماء والصفات، في توحيد العبادة، في صلاتك، في صومك، في زكاتك، في حجك، في بر الوالدين، في اجتناب المعاصي الكبائر والصغائر.

فعليكم بتقوىٰ اللهِ، وعليكم بالإخلاص، الإخلاصُ ضروري في العبادة، في طلبِ العلم، في الدعوة إلىٰ الله ﷻ، في كل الأعمال التي تتقرب بها إلىٰ الله يجب أن تكون مخلصًا فيها لله ﷻ: ﴿فَٱعْبُدِ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ﴾ [الزمر:٢]، ﴿قُلْ إِنِّىٓ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ﴾ [الزمر:١١].

الإخلاص لابد منه، وإياكم والرياء، وإياكم والشرك -الشرك الأكبر والأصغر-.

فأنت تتعلم تريد وجه الله، تبسط لك الملائكة أجنحتها رضًا بما تصنع، وإذا بلغتَ درجة العلماء؛ صِرت من ورثة الأنبياء في ماذا؟

في الإيمان، في التقوىٰ، في التبليغ، في الدعوة إلىٰ الله، في الأمر بالمعروف، في

النهي عن المنكر، في حمل راية الجهاد، إذا رفعت راية الجهاد، في كل خير تنفع الناس وتدفع الشر عن الناس.

ولا ينتشر الخير إلا عن طريق العلم الصحيح، ولا يقضىٰ علىٰ الشرور إلا بالعلم الصحيح، لا يقضىٰ علىٰ الشرك إلا بالعلم الصحيح، لا يقضىٰ علىٰ البدع إلا بالعلم الصحيح، لا يقضىٰ علىٰ المنكرات إلا بالعلم الصحيح، إذا انتشر هذا العلم وهذا الخير؛ قلت الفتن، قلت البدع، ذهب الشرك... إلىٰ آخره.

إذا ساد العلم في مجتمع من المجتمعات كل هذه الأشياء تتبخر وتذهب إلا ما يبقىٰ من النفاق الذي يتستر أهله هذا شيء آخر، أما الأمور الظاهرة تختفي ولله الحمد، وتتقي الله في طلب العلم، وفي نشره في الدعوة إلىٰ الله، في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، تخلص لله تتقيه وتخلص له.

عليكم بالعلم، عليكم بالعلم، العلم الذي جاء به محمد ﷺ: كتاب الله، وسنة رسوله -عليه الصلاة والسلام- بفهم السلف الصالح، يعني إذا صعب عليك فهم الآية والحديث؛ عندك -ولله الحمد- دُونت شروح وتفاسير القرآن؛ تفاسير السلف: تفسير ابن جرير، تفسير البغوي، تفسير ابن كثير، تفسير عبد الرزاق -يعني الشيء المطبوع منه-، تفسير أبي حاتم -الشيء المطبوع-، ويكفيكم بعضها، وتفسير السعدي جيد.

عليكم بكتب التوحيد، كتب العقيدة، وشروح الحديث: الحافظ ابن حجر في «الفتح» -مع تجنب زلاته في «الفتح»-، وهو أحسن شرح لكتاب البخاري -صحيح البخاري-، لكن يساعدك في فهم كثير من النصوص لا تستغني عنه -مع الحذر مما ورد في هذا الكتاب من المخالفات العقدية-.

ثم التآخي فيما بينكم -يا إخوتاه-، نحن ما عرفنا مثل هذا التفرق والتمزق، والله، الفتنة الآن التي تكتنف السلفية والسلفيين في العالم ما مر مثلها؛ لأن الرءوس كثرت، وحب الزعامات انتشر -مع الأسف-، والمدسوسون بين صفوف السلفيين كثر أيضًا، فمزقوا السلفيين شذر مذر؛ فاحذروا من الفرقة وتنبهوا لهؤلاء المفرقين، وتآخوا فيما بينكم، كونوا كالجسد الواحد.

كما قالﷺ: **«مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد؛ إذا اشتكىٰ منه عضوٌ تَداعىٰ له سائرُ الجسد بالسهر والحمىٰ»**(٢٧).

وقال: **«المؤمنُ للمؤمنِ كالبنيان؛ يشد بعضُه بعضًا** -ثم شبك بين أصابعه-»(٢٨).

أنا أظن الآن أن كثيرًا من السلفيين إذا مرض أخوه أو أصابته مصيبة يفرح بذلك ولا يتألم! لماذا؟! لكثرة الفتن التي انتشرت فيهم، ونشرها أهل الأهواء.

أنا أقول غير مرة: إنا أدركنا السلفيين في مشارق الأرض ومغاربها كلهم متحابون متآخون علىٰ منهج واحد لا خلافات بينهم، فانتشرت الدعوة السلفية في العالم شرقه وغربه؛ فانتبه الخبثاء من اليهود والنصارىٰ والمبشرين، ورءوس الضلال من الروافض والصوفية الذين يتعاونون مع الأعداء والأحزاب الضالة.

والله يتعاونون مع الأعداء وبينهم علاقات خفية وظاهرة، ولا يتعاونون إلا ضد المنهج السلفي، فنشروا وبثوا سموم الفرقة في السلفيين لما امتدت في مشارق

---

(٢٧) أخرجه البخاري في الأدب حديث (٦٠١١)، ومسلم في البر حديث (٢٥٨٦)، وأحمد (٤/ ٢٧٠).

(٢٨) أخرجه البخاري في الأدب حديث (٦٠٢٦)، ومسلم حديث (٢٥٨٥).

الأرض ومغاربها، بثوا سموم الفرقة في أوساط السلفيين؛ فمزقوهم شر ممزق، ونشأ أناس لا يفهمون السلفية علىٰ وجهها، يزعم أحدهم أنه سلفي!! ثم لا تراه إلا وهو يقطع أوصال السلفية؛ لسوء سلوكه وسوء المنهج أو المناهج السيئة التي انتشرت وتهدف إلىٰ تفريق السلفيين وتمزيقهم.

السلفية تحتاج إلىٰ عقلاء، تحتاج إلىٰ رحماء، تحتاج إلىٰ حكماء، تحتاج قبل ذلك إلىٰ علماء.

فإذا كانت هذه الأمور ليست موجودة في السلفيين، فأين تكون السلفية؟

تضيع -بارك الله فيكم-.

فتعلموا العلم، الذي يحس منكم بالكفاءة، الله أعطاه موهبة الحفظ، موهبة الفقه في الدين؛ يشمر عن ساعد الجد في تحصيل العلم؛ حتىٰ ينفع الله به، ويلم بقدر ما يستطيع شتات السلفيين علىٰ دين الله الحق، ويؤاخي ويؤلف بينهم.

وابحثوا عن هؤلاء، وشجعوهم في التعلم ونشر الأخوة والمودة فيما بين السلفيين، أما الآخرون -حتىٰ لو كانوا يهودًا أو نصارىٰ- انشروا دعوتكم في أوساطهم بالحكمة والموعظة الحسنة، أنتم ما تقرءون قوله: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِ ﴾ [النحل:١٢٥].

الله -جل وعلا- يخاطب رسوله ﷺ ليستخدم هذه الدعوة في أوساط الكفار؛ لأن الحكمة والموعظة الحسنة إذا فارقت الدعوة انتهت الدعوة، إذا استخدمنا التوحش في الأخلاق وتنفير الناس، خلاص انتهت السلفية!

«إن منكم مُنَفرين»[٢٩].

---

(٢٩) أخرجه البخاري في العلم حديث (٩٠)، ومسلم في الصلاة حديث (٤٦٦)، وأحمد (١١٨/٤).

«يَسرُوا ولا تُعَسروا، وبَشروا ولا تُنَفروا»[٣٠].

استخدموا هذه الأساليب إن أردتم لأنفسكم خيرًا وللناس خيرًا؛ فاتبعوا هدي القرآن والسنة في التعامل فيما بينكم، وفي نشر هذه الدعوة، قال تعالىٰ: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡ﴾ [الفتح:٢٩].

وقال سبحانه: ﴿وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [الحجر:٨٨].

وقال -جل وعلا-: ﴿وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

رسول الله ﷺ أكمل البشر وأفضلهم وأفصحهم وأعلمهم، لو لم يوجد فيه هذا الوصف لانفض الناس عنه، وتركوه، وتركوا دعوته، كيف أنت المسكين!!

نحتاج إلىٰ حسن الأخلاق وحسن التعامل فيما بيننا قبل كل شيء، والتآخي والتلاحم، ثم في دعوتنا نستخدم الحكمة والموعظة الحسنة.

﴿أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ﴾ إذا ما استجابوا لدعوتنا، يعني نقاتل من يستحقون القتال، طبعًا بعد المقدمات، وبعد الدعوة، وبعد البيان، وبعد كل شيء -بارك الله فيكم-.

الشدة علىٰ المنافقين يعني: نقيم عليهم الحجة والبرهان، ليس بسوء الأخلاق، والشدة علىٰ الكفار: بالسيف، إذا لم يدخلوا في الإسلام، وعاندوا، وكابروا، وفعلوا وفعلوا؛ حينئذٍ يشرع القتال -بارك الله فيكم-.

الشاهد: الآن نحن ما عندنا سيوف غير الحجة والبرهان والأخلاق، الأخلاق هي أمضىٰ الأسلحة في كبت أهل الضلال ودمغهم بالحجة وفي رد الكافرين، وفيه هداية الجميع -إن شاء الله-.

---

(٣٠) أخرجه البخاري في العلم حديث (٦٩)، ومسلم في الجهاد (١٧٣٤).

نسأل الله أن يوفقنا وإياكم لما يحب ويرضىٰ، وأرجو أن يجعلني الله وإياكم ممن يستمعون القول، فيتبعون أحسنه، وطنوا أنفسكم علىٰ الاستفادة مما تسمعون من الخير والحق، وطنوا أنفسكم علىٰ التطبيق والعمل.

وإن شاء الله هذه الظواهر السيئة بالحكمة والتعقل تنتهي، وييأس الأعداء من تفريقنا وتمزيقنا، وإلا إذا لم نسمع ونستخدم هذه الأخلاق؛ فسيظل الشباب السلفي لعبة بأيدي خصومهم وأعدائهم؛ عليكم بالحكمة وعليكم بالتعقل، وعليكم بالصبر، وعليكم بالتراحم والتآخي فيما بينكم، ثم نشر هذه الدعوة بالأخلاق العالية، وسترون كيف يقبل الناس علىٰ هذه الدعوة، نسأل الله لنا ولكم التوفيق.

أستأذنكم -بارك الله فيكم- وليس المراد كثرة الكلام، الإنسان قد يسمع كلمة، وينفعه الله بها، وكان السلف كلامهم قليل، ولكن كان نفعهم كبيرًا؛ لأنهم يجدون آذانًا صاغية، فنسأل الله لنا ولكم التوفيق.

* * *

*** السؤال: عندنا في بلدنا طريقة يستعملها بعض الرقاة إذا أراد أن يرقي رجلًا أصيب بعين يقول له أغمض عينيك، ثم يقرأ عليه جزءًا من القرآن ثم يقول له ماذا رأيت؟ فيقول له الذي أصيب بالعين: رأيت فلان بن فلان، فيتهم ذلك الذي رؤي بأنه هو الذي وضع السحر أو شيء من ذلك القبيل، هل هذه الطريقة جائزة وهل تنصحون الشباب بالاشتغال بالرقية؟ جزاكم الله خيرًا.**

[شريط بعنوان: الأجوبة المدخلية علىٰ الأسئلة المنهجية]

*** الجواب:** هذه الطريقة أعتبرها من الشعوذة والدجل، وهذه الطريقة أنا أعتقد أن ليس لها أثر من القرآن، أغمض عينيك ويرىٰ إنسانًا وهو مغمض

العينين، فيحكم عليه أنه هو الذي سحره!

هذه وسيلة من السحر يخفيها هذا الدجال أو المشعوذ علىٰ ذلك الأبله، وبتأثير سحره الخبيث يتراءىٰ له -والله أعلم- من يتراءىٰ له من الأشخاص، الذين قد يظلمهم هذا الفاجر، قد يكون هذا الذي تراءىٰ بريئًا من السحر، وليس هذا برهانًا علىٰ أن هذا هو الذي سحره.

والرسول ﷺ لما سُحِر وهو يقرأ القرآن -عليه الصلاة والسلام- ما علم من سحره حتىٰ جاء جبريل وأخبره بمن سحره وأين وضع هذا السحر، وهذا أمر غيبي لا يُعلَم أبدًا إلا عن طريق الوحي أو عن طريق الشياطين؛ فقد يكون الذي رآه ما هو فلان وإنما هو شيطان تمثل له في صورة فلان.

وهذا في نظري من الأدلة علىٰ أن هذا الدجال الذي يتظاهر للناس أنه يرقي بالقرآن، من الأدلة علىٰ أنه ساحر دجال، وأن عنده شياطين تتعاون معه، هذا ما أقوله في هذه الإجابة علىٰ هذا السؤال، ولا يجوز لأحد أن يتعامل مع هذا الإنسان، ولا يجوز له أن يصدقه فيما -يعني- يتراءىٰ من الشياطين ويوهم أنها من الرقية.

❋ ❋ ❋

❋ السؤال: فضيلة شيخنا الوالد ربيع بن هادي المدخلي -حفظكم الله تعالىٰ-: عندنا راقٍ يأمر المرأة المصروعة بأن تضع المسك علىٰ فرجها وعلىٰ دبرها وحلمتي ثدييها وشفتيها، ويقول أن هذه الوصفة تمنع جماع الجني المتلبس بها، ويقول أن هذا ثبت عنده بالتجربة، فهل فعله هذا صحيح؟ أفيدونا بارك الله فيكم.

[أسئلة مهمة حول الرقية والرقاة]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ١٦٠)]

* **الجواب**: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله، والصلاة والسلام علىٰ رسول الله وعلىٰ آله وصحبه ومَن اهتدىٰ بهداه.

وبعد: فالتداوي مشروع وجائز: «**ما أنزل الله داءً إلا قد أنزل له شفاء، علمه مَن علمه وجهله مَن جهله**»(٣١).

والرقية مشروعة بالقرآن؛ القرآن شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارًا، ولا دواء أنجع من الرقية بالقرآن والسنة، ولكن بشروط منها:

إخلاص الراقي وإخلاص المرقي وصدق الملجأ إلىٰ الله -تبارك وتعالىٰ-، فإذا كان الطرفان مخلِصان لله ﷻ، والرقية بالقرآن أو السنة؛ فإنه لا دواء أنجع من هذا الدواء، وهذا معروف عن العلماء يقولونه وينقلونه.

والرسول ﷺ يقول: «**لا رقيةَ إلا مِن عينٍ أو حُمَةٍ**»(٣٢).

العين معروفة؛ وهي الإصابة بعين العائن، قد يكون العائن خبيثًا؛ فينتقل من عينيه الشريرتين إلىٰ الشخص المحسود فيضر، فالعين حق، ولكن بإذن الله، ولها تأثيرٌ لا شك في ذلك، والرسول ﷺ قال: «**العينُ حق**»(٣٣).

---

(٣١) أخرجه أحمد (١/ ٣٧٧) بهذا اللفظ من حديث عبد الله بن مسعود ﷺ، وأخرجه البخاري في الطب حديث (٥٦٧٨) من حديث أبي هريرة ﷺ بلفظ: «**ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء**»، وأخرجه الترمذي في الطب حديث (٢٠٣٨)، وابن ماجه في الطب حديث (٣٤٣٦) بلفظ: «**يا عباد الله تداووا؛ فإن الله سبحانه لم يضع داء إلا وضع معه شفاء إلا الهرم**»، وعند الترمذي نحوه كلاهما من حديث أسامة بن شريك.

(٣٢) رواه أحمد (٤/ ٤٣٦)، وأبو داود في الطب حديث (٣٨٨٤)، والترمذي في الطب حديث (٢٠٥٧) من حديث عمران بن حصين ﷺ وإسناده صحيح.

(٣٣) أخرجه البخاري في الطب حديث (٥٧٤٠)، ومسلم في السلام حديث (٢١٨٧)، وأحمد (١/ ٢٩٤).

والسحر حقيقة ولا يضر إلا بإذن الله، وكلها لا تقع ولا تضر إلا بإذن الله.

وأنجع علاج -للسحر والعين والحمة وما شاكل ذلك-: هو الرقية الشرعية بالقرآن والسنة؛ إذا توفر الإخلاص والصدق؛ لأنه قد يكون الإنسان ما عنده الثقة بالله ﷻ، قد يكون عنده شيء من سوء الظن -والعياذ بالله-، وقد يكون الراقي دجالًا كذابًا ولا يستعمل القرآن، فيلجأ إلىٰ حيل أخرىٰ!

وقد تصدر كثير مِن الناس للرقية، يتصدر ويعلن إعلانات عن نفسه ويشاع عنه أنه ما شاء الله راقٍ!!

وهذا مِن أعمال الشعوذة والدجَل والنصْب وأخذ أموال الناس بالباطل، فهؤلاء لا يفيدون الناس شيئًا، وأكثر ما يعتمدون علىٰ الحيل، هذا الأسلوب الفارغ!!

يعني: هذا يقول: تأتيه امرأة والثانية والثالثة! ويخاطبها بهذا الأسلوب الخسيس: حطي لفرجك.. حطي لكذا!! سيئ الخلق! هذا رديء!

وأنا أنصح هذا الإنسان أن يتقي الله ويترك التصدي للرقية.

الرقية مِن أي مسلم مخلص صادق معروف بالتقوىٰ والصلاح يرقي، وما يُصدر نفسه ويعلن للناس أنه راقٍ ويأتيه الرجال والنساء مِن أماكن بعيدة وقريبة، هذا ليس مشروعًا أبدًا.

الرسول ﷺ ما نصب نفسه هكذا؛ كان يرقي نفسه ويرقي غيره إذا احتاج الناس إلىٰ الرقية، أما الإنسان ينصب نفسه ويضع نفسه في منصب الرقية مثل منصب الإفتاء، هذا غلط، وخاصة إذا لجأ إلىٰ مثل هذه الأساليب التي فيها دلالة علىٰ سوء الإرادة وسوء القصد والسفه.

يا أخي عالِج ولا تتكلف ﴿وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُتَكَلِّفِينَ﴾ [ص:٨٦].

الرسول ﷺ أخبرك أن الرقية بالقرآن، والرقية بالسنة، والأمور بيد الله ﷻ؛ ابذل السبب المشروع ولا تلجأ للحيل والتجارب القبيحة والكلام الفارغ.

والاتباع الصادق للرسول ﷺ: أن تفعل كما فعل علىٰ الوجه الذي فعل، لا تُغير، لا في كيفية ولا في صفة ولا في شيء، افعل كما فعل؛ تصلي كصلاة الرسول ﷺ، وتحج كما حج، وكما تتبعه في كل شيء وتفعل مثل فعله.

أما الاختراعات في هذا الباب -يعني باب الرقية- والحاجات هذه؛ فما لها لزوم، إذا لم تنفع رقيتك بالقرآن -ترقي الناس بالقرآن ما نفع، بالسنة ما نفعت-؛ إما لخلل في المرقي أو لأمر يريده الله تعالىٰ؛ فلماذا تذهب لوسائل أخرىٰ وتخترع أشياء أخرىٰ؟!

ما الذي كلفك؟ إلا حب المال، وحب الشهرة، والكلام الفارغ!

أنا لا أرقي أحدًا، وكرهت تعاطي الرقية مِن أجل أعمال هؤلاء الذين ينصبون أنفسهم للرقية لأخذ أموال الناس ويلجئون إلىٰ مثل هذه الأساليب وهذه الحيل !!

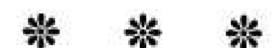
فأنا أنصح هذا الإنسان -إن كان سلفيًا- أن يتقي الله ﷻ ويترك طلب الشهرة، وتنصيب نفسه للرقية، يترك هذا الأسلوب، أنت واحد من المسلمين إذا احتاج إليك إنسان؛ ارقه بالطريق الشرعي ويكفيك، وافسح المجال لغيرك، لا تحتكر الرقية، الاحتكار هذا دليل علىٰ سوء القصد -بارك الله فيكم-.

في المجتمع مَن هو أفضل منك، ويستجاب له دعاؤه أكثر مما يستجاب لك؛ فلماذا تحتكر هذا المنصب وتلجأ إلىٰ مثل هذه الوسائل؟!

أنصح هذا أن يتقي الله ويتبع سبيل المؤمنين ويتبع سنة رسول الله -عليه الصلاة والسلام-، ولا ينصب نفسه للرقية، ولا يتكلف في هذه الأشياء ويفسح المجال لغيره، أي مسلم فيه خير وعنده تقوىٰ؛ فهو مظنة الإجابة؛ يستجاب له إذا دعا، إذا قرأ القرآن؛ يستجيب الله دعاءه ويشفي الله بسببه -بسبب إخلاصه وصدقه-، وبسبب الوسيلة الشرعية التي اتخذها لشفاء هذا المريض.

وفق الله الجميع لما يحب ويرضىٰ.

وصلىٰ الله علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وسلم.



الإيمان بالكتب السماوية

* **السؤال: أثر ابن عباس الذي قال فيه: «إن هذا القرآن نزل جملة واحدة إلىٰ السماء الدنيا، ثم أنزل منجمًا علىٰ النبيﷺ مدة ثلاث وعشرين سنة» أو كما قال رضي الله عنهما، فهل هذا الأثر صحيح؟**

[فتاوىٰ في العقيدة والمنهج (الحلقة الثالثة)]

* **الجواب:** يصححه بعض الناس، لكن هذا لا يمنع أن جبريل يتلقىٰ القرآن من الله ويبلغه إلىٰ محمدﷺ؛ فقد يتعلق بهذا الكلام بعض الناس من أهل الأهواء فيزعمون أن الله لا يتكلم، وإنما جبريل يذهب يراجع اللوح المحفوظ ويأخذ منه الحاجة المناسبة وهذا ضلال!!

كل آية سمعها جبريل من الله وبلغها لمحمدﷺ كما سمعها ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾ [الشعراء:١٩٣-١٩٥].

وقال تعالىٰ: ﴿تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت:٤٢].

ابتداؤه من الله عز وجل، فهذا القرآن كلام الله، ومنه بدأ؛ لأن الله هو الذي تكلم به وإليه يعود، الأشياء كلها مكتوبة في اللوح المحفوظ بما فيها الكتب السماوية، ومنها القرآن؛ مكتوب في اللوح المحفوظ قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة، ومع هذا الله يتكلم به ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾ [النساء:١٦٤] مباشرة.

وكلم الله محمدًاﷺ ليلة المعراج، كلمه مباشرة، وهكذا الله يكلم جبريل

بالسورة الفلانية والآية الفلانية، وينزل بها جبريل يبلغها إلىٰ محمد ﷺ علىٰ حسب المسألة.

فالأثر يصححه بعض الناس، ولكن ليس معناه أن الله لم يكلم جبريل وأن جبريل ما بلغ محمدًا ﷺ بالكلام الذي سمعه من الله، وإنما أخذه من اللوح المحفوظ.

* * *

*** السؤال: ما حكم وضع المصحف علىٰ الأرض؟**

[شريط بعنوان: الرد علىٰ أهل البدع جهاد]

*** الجواب:** لا ينبغي، هذا إذلال، وأنا أرىٰ بعض الناس يضع المصحف في الأرض وتستقبله أرجل المصلين إذا كان فيه صف قبله، أرجل المصلين تستقبله، فلا ينبغي هذا العمل، وإن كان مسلم لا يدري فيُعَلَّمْ أن يحترم كتاب الله ﷻ.

* * *

*** السؤال: إذا كان في جيبي شريط فيه قرآن هل يجوز أن أدخل به الخلاء؟**

[شريط بعنوان: تقوىٰ الله والصدق]

*** الجواب:** أنا أرىٰ أنه لا يجوز، أرىٰ أنه يضعه في موضع خارج الحمام، وقد يتساهل بعض الناس في هذا، وأنا لا أرىٰ هذا، لأن هذا قد يدخل في تعريض القرآن للإهانة والعياذ بالله.

* * *

* **السؤال: ما حكم ما يفعل في بعض المصاحف من تلوين لفظ الجلالة الله، ورب، وهو، باللون الأحمر، وهل هذا العمل فيه دعوة إلىٰ مبادئ الصوفية الذين يرددون الذكر بهذه الألفاظ؟**

[التحذير من الشر]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ١٥٩)]

* **الجواب:** الرسول -عليه الصلاة والسلام- مات والقرآن مكتوب في اللخاف وفي العُسُب، ثم جاء أبو بكر وجمعه في الصحف، وجاء عثمان وجمعه في مصحف وكتبوه بالخط الكوفي؛ لأنه هو السائد في ذلك الوقت، لكن كان عمل زينة القرآن وزينة هذه الأمة أن تعمل بهذا القرآن والله لو كتبته بماء الذهب وزخرفته بما شاءت من الزخارف ولونوه بما شاءوا من الألوان، فإن هذا لا يرضي الله تعالىٰ إلا أن يعملوا بهذا القرآن.

فالقصد من القرآن حفظه وفهمه والتفقه فيه وتدبره، أنا لا أستطيع أن أقول إذا كتب باللون الأحمر يكون حرامًا؛ لأن الله يقول: ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ﴾ [النحل:١١٦].

لكن أحثه علىٰ العمل بالقرآن، وأن الغاية هي العمل بهذا القرآن عقائد وعبادات وسياسة وغيرها، أما الزخرفة فقط فأنا أعرف أن كثيرًا من المزخرفين يزخرفون القرآن ولا يعملون به، عندهم خرافات عندهم بدع!

وهذا إذا كان ليس مبتدعًا أقول له: يا شيخ أولًا اعمل، ثم إذا تريد تحسن لا بأس، وإذن ابتعد عن هذه الزخرفة؛ لأنه أبعد عن الشبه فابتعد عنها.

*** السؤال: بعض الأشاعرة يقولون في بعض حروف القرآن: حرف زائد، فما قصدهم بذلك؟**

[فتاوىٰ في العقيدة والمنهج (الحلقة الثالثة)]

*** الجواب:** علىٰ ما عندهم من سوء المعتقد، لكن لا نتهمهم بأنهم يقصدون هذه زيادة من الناس وأنها ليست من كلام الله؛ بل يعنون من ناحية الإعراب ومن ناحية كذا، وهذا خطأ، لا يقال: زائد، يُقال: صلة أو كذا، يعني: يتأدب في التعبير مع القرآن.

* * *

*** السؤال: سمعنا قبل أيام أن هناك من غنىٰ بآيات من كتاب الله ﷻ عامدًا متعمدًا، فما حكم ذلك بارك الله فيكم؟**

[شريط بعنوان: رفع الستار]

*** الجواب:** علىٰ طريقة أم كلثوم وأمثالها من المغنيات؟! كيف هذا؟

القرآن يتغنىٰ به، أي: علىٰ الطريقة العربية، علىٰ طريقة الفطرة.

السائل: غنىٰ بسورة الفاتحة علىٰ العود.

الشيخ: هذا كفر، هذا استهزاء بآيات الله ﷻ، هذا كفر، استهانة بالقرآن وإهانة للقرآن، ومن استهان بالقرآن كفر: ﴿قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ﴾ [التوبة:٦٥] هؤلاء قالوا: ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء أرغب بطونًا ولا أكذب ألسنة، يستهزئون بالمسلمين، فكفرهم الله -تبارك وتعالىٰ- للاستهزاء به وبدينه، فكيف إذا كان يستهزئ بالقرآن مباشرة ويهينه؟!

* * *

*** السؤال: سائل يقول: القرآن والتوراة والإنجيل من كلام الله -جلَّ وعلا-، وثبت لدينا علىٰ أن التوراة كتبها الله بيده، فكيف يجمع بين هذا وهذا؟**

[شريط بعنوان: هدم قواعد الملبسين]

*** الجواب**: كتبه بيده وتكلم به، الكتابة هل تنفي الكلام به؟ تكلم به، وكتبه في اللوح المحفوظ، وكتبه بيده لموسىٰ -عليه الصلاة والسلام-، ليس المعنىٰ أنه كتبها ما تكلم بها، تكلم بها وكتبها، وكذلك الكتب كلها كلام الله.

الكتب التي أنزلها الله علىٰ الأنبياء -عليهم الصلاة والسلام- من أولهم إلىٰ آخرهم والرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام، كلها كلام الله ويجب أن نؤمن بها، ما علمناه وما لم نعلم، فيؤمن المؤمن بكل كتاب أنزله الله ﷻ علىٰ أنبيائه سواء منها ما جاءنا اسمه كالتوراة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم وصحف موسىٰ، وما لم يأتنا وكذا، ما أنزل علىٰ إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسىٰ وعيسىٰ وما أوتي النبيون من ربهم، لا نفرق بين أحد منهم.

فنؤمن بكل ما جاء به الأنبياء -عليهم الصلاة والسلام- وكله كلام الله ﷻ، منها ما كلم به مباشرة، ومنها ما كلم به جبريل ونزل به جبريل علىٰ أنبيائه -عليهم الصلاة والسلام-.



الإيمان بالرسل -عليهم صلوات الله-

* **السؤال: ما الحكم فيمن قال: أنا لا أحب النبي ﷺ ولا أبغضه؟**

[فتاوىٰ في العقيدة والمنهج (الحلقة الثالثة)]

* **الجواب:** هذا يكفر؛ لأنه لابد من محبة النبي -عليه الصلاة والسلام-؛ فهذا يقول: لا أحب الله ولا أبغضه، لا أحب الإسلام ولا أبغضه ما معنىٰ هذا الكلام؟! كيف لا تحب الرسول -عليه الصلاة والسلام- وما الذي يمنعك أن تحبه؟!

وأظن أن هذا كذاب منافق ويتستر، لو كان مؤمنًا لأحب رسول الله ﷺ، بل لأحبه أكثر من نفسه وولده وأهله والناس أجمعين: «**لا يؤمن أحدكم حتىٰ أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين**»(٣٤).

وقال تعالىٰ: ﴿قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ [التوبة:٢٤].

حتىٰ لو أن أصل الحب موجود، لكن هذه الأشياء مقدمة عندك، الحب

(٣٤) أخرجه البخاري في الإيمان حديث (١٤) عن أبي هريرة ﷺ و(١٥) من حديث أنس ﷺ، ومسلم في الإيمان حديث (٤٤)، وأحمد (٣/ ١٧٧) كلاهما عن أنس ﷺ.

موجود، انظر هذا الوعيد الشديد !! الوعيد الشديد علىٰ من وجد عنده أصل حب الرسول ﷺ لكنه يرجح هذه الأشياء علىٰ الله وعلىٰ رسول الله -عليه الصلاة والسلام- والجهاد في سبيل الله !!

فحب الرسول ﷺ أمر واجب، ولا يكون للدين أي اعتبار إلا بحبه -عليه الصلاة والسلام- وموالاته؛ لأن ربنا ﷻ أنقذنا به من الضلال، أنقذنا به من الشرك، أنقذنا به ونحن علىٰ شفا حفرة من النار -عليه الصلاة والسلام- فمهما بذلت في حبه ونصرته لا تكافئه -عليه الصلاة والسلام-.

فكيف لا تحبه؟! أليس هناك دواع؟ أليس هناك شيء يدعوك إلىٰ محبة الرسول -عليه الصلاة والسلام-؟! فأنت عندك موانع من الحب !!

فهذا إن كان يدعي الإسلام فعليه أن يصحح دينه وأن يحب الرسول ﷺ ويعرف عظمة النعمة التي أنعم الله علىٰ الأمة بها عن طريق هذا الرسول الكريم -عليه الصلاة والسلام-؛ أنزل الله عليه القرآن، وأوحىٰ إليه السنة، وبين لنا العقائد الصحيحة التي ينقذنا الله بها من النار، وحذرنا من العقائد الفاسدة التي تهلكنا وتدخلنا النار، وبين لنا الأعمال الصالحة من صلاة وزكاة وصوم وحج، وكلها من الأسباب التي تهيئنا لمرضاة الله ﷻ وتدخلنا الجنة، وحذرنا من نقائضها وما يخالفها وأنها تورد المهالك وتورد النار، فأي نعمة أعظم من هذه النعمة؟!

وأنت لا تحب الله أيضًا؛ لأنك لو كنت تحب الله تعالىٰ لأحببت رسوله ﷺ، لأنك تحب من يحب: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [آل عمران:٣١].

* * *

*** السؤال: هل الرسول ﷺ يعلم الغيب؟ وهل قوله: «لعل الحياة تطول بك» يدل علىٰ أنه يتوقع حدوث أشياء فإنه روي عن أبي حنيفة نحو هذا؟**

[شريط بعنوان: أهل السنة وعلاماتهم]

*** الجواب:**

١- علىٰ كل حال الرسول وغيره لا يعلمون الغيب، لأن علم الغيب من خصائص الله -تبارك وتعالىٰ-، قال تعالىٰ: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [النمل:٦٥].

نعم قد يظن الرسول ﷺ شيئًا من أمر الدنيا فيقع علىٰ خلاف ظنه، مثل قصة تأبير النخل، روىٰ الإمام مسلم بإسناده إلىٰ موسىٰ بن أبي طلحة عن أبيه قال: مررت مع رسول الله ﷺ بقوم علىٰ رءوس النخل، فقال: «**ما يصنع هؤلاء؟**» قالوا: يلقحونه -يجعلون الذكر في الأنثىٰ فيلقح-، فقال رسول الله ﷺ: «**ما أظن ذلك يغني شيئًا**»، فأخبروا بذلك فتركوه، فأخبر رسول الله ﷺ بذلك، فقال: «**إن كان ينفعهم ذلك فليصنعوه، فإنما ظننت ظنًّا فلا تؤاخذوني بالظن، ولكن إذا حدثتكم شيئًا عن الله فخذوا به؛ فإني لن أكذب علىٰ الله ﷻ**»(٣٥).

وفي بعض روايات هذا الحديث: «**أنتم أعلم بدنياكم**»، فهذا فيما قد يظنه من أمور الدنيا، ومع ذلك فقد يتفرس ﷺ فتتحقق فراسته.

٢- الصحابة وعائشة وسائر المؤمنين يعتقدون أن علم الغيب خاص بالله، ومن هذا المعتقد قالت عائشة رضي الله عنها: من زعم أن محمدًا يعلم ما في غد فقد أعظم علىٰ الله الفرية؛ لأن الله يقول: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [النمل:٦٥].

---

(٣٥) أخرجه مسلم، كتاب الفضائل حديث (٢٣٦١).

وأبو حنيفة ﷺ يقول: «من زعم أن محمدًا يعلم ما في غد فقد كفر».

٣- كلمة (لعل) ليست للتوقع، وإنما هي للرجاء والطمع في الشيء، فيمكن أن يكون رسول الله ﷺ رجا أن تطول الحياة برويفع، ويمكن أن يكون الله تعالىٰ أطلع رسوله ﷺ علىٰ ذلك، كما أطلعه علىٰ أمور مستقبلة فوقع منها الكثير وما بقي لابد أن يقع؛ لأن رسول الله ﷺ لا ينطق عن الهوىٰ، وقد عد بعض العلماء ما حصل لرويفع من طول العمر من معجزات رسول الله ﷺ.

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: فضيلة الشيخ، يقول السائل: قول النبي ﷺ: «رحِم الله أخي موسىٰ لقد ابتلي بأشد من هذا فصبر»، فهل يدل هذا علىٰ أن موسىٰ عليه السلام ابتُلِي أكثر مما ابتُلي به نبينا محمد ﷺ؟

[فتاوىٰ في العقيدة والمنهج (الحلقة الأولىٰ)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ٦)]

❊ الجواب: هذه القضية في المعارضة، وليس في كل شيء، هذا لما طعن ذو الخويصرة في عدالته عليه السلام قال: **«رحم الله موسىٰ قد أوذِي بأكثر من هذا فصبر»**[٣٦].

علىٰ كل حال، هذا دليل علىٰ أن موسىٰ نبي كريم وحليم وصبور، لا كما يطعن فيه بعض السفهاء ويقول: إنه لا يصبر، لا يتحمل وسخِروا منه -والعياذ بالله-!

هذا من الأدلة علىٰ أنه كان يتحلىٰ بأكبر الأخلاق وعلىٰ رأسها الصبر؛ فصبر علىٰ أذىٰ بني إسرائيل، كم آذوه؟! وكم نقرأ في القرآن ماذا فيه من تعنت بني إسرائيل؟ قالوا: (**أرنا الله جهرة**)! ولما أمرهم بذبح البقرة ذهبوا يتعنتون، وكم من الأوامر خالفوه فيها؟

(٣٦) أخرجه البخاري في فرض الخمس حديث (٣١٥٠)، ومسلم في الزكاة حديث (١٠٦٢).

ولما قال لهم: الجهاد، قالوا: لا، اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون!

آذوه كثيرًا ويصبر، والرسول ﷺ أوذي مثل هذا وأكثر من قومه المشركين، موسىٰ آذاه بنو إسرائيل يمكن أكثر من أذىٰ فرعون له؛ لهم تعنتات وتعنتات، ولما ذهب ليكلم ربه رجع فوجد عندهم وثنًا يعني: عجلًا يعبدونه ! وهكذا سلسلة طويلة من التعنتات والمخالفات.

فالرسول ﷺ استحضر هذه الآيات وهذه المواقف فقال: «**رحم الله موسىٰ قد أوذي بأكثر من هذا فصبر**»، والله أعلم يريد بهذا الإشارة إلىٰ شيء موجود وهو ما حصل في حنين من اعتراض ذي الخويصرة.

وعلىٰ كل حال؛ قد لقي رسول الله ﷺ من قومه الأذىٰ الشديد، لعله أشد من أذىٰ بني إسرائيل لموسىٰ، فصبر ﷺ صبر أولي العزم.

❋ ❋ ❋

❋ السؤال: شيخنا -حفظكم الله- يقول السائل: هل الأنبياء أرواحهم وأجسادهم في السماء أم أرواحهم فقط[٣٧]؟

[فتاوىٰ في العقيدة والمنهج (الحلقة الأولىٰ)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ١٠)]

---

(٣٧) أخذ بعض أهل الأهواء من هذا الجواب أنني أنكر عذاب القبر ونعيمه فرماني بمذهب المعتزلة والخوارج والفلاسفة، وألف في ذلك كتابًا يستشهد فيه بأقوال العلماء في عذاب القبر، وبنىٰ ذلك كله علىٰ قولي: ولا يلتقي الروح والجسد إلا يوم القيامة، ونسي أن السؤال إنما كان عن أرواح الأنبياء، ونسي هدفي من هذا الكلام إنما هو الرد علىٰ غلاة الصوفية والقبوريين الذين يعتقدون أن النبي ﷺ في قبره يستقبل طلباتهم واستغاثاتهم ناسين أن روحه وأرواح الأنبياء والشهداء في الجنة تسرح منها حيث شاءت. =

* **الجواب**: أرواحهم في الجنة؛ أرواح الشهداء، أرواح الأنبياء، أرواح المؤمنين كلها في الجنة، إذا كان المؤمنون تسرح أرواحهم في الجنة حيث شاءت فكيف بالأنبياء -عليهم الصلاة والسلام-؟! فليست أرواحهم في القبور كما يتصوره بعض الناس، وإنما هي في السماء في الجنة، ولا يلتقي الجسد والروح إلا يوم القيامة: ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾ [النبأ:١٨].

ونسي هذا المهول بالباطل أو جهل إجابات الصحابة والعلماء على مثل سؤالي بنحو جوابي، يقتصرون على أن أرواح المؤمنين في الجنة وأرواح الكفار في النار، وبعضهم يقتصر على قوله أرواح المؤمنين عند الله ولا يذكرون عذاب القبر ولا صلة الأرواح بالجسد، وهذه الإجابات كثيرة ذكرها الإمام ابن القيم في كتاب الروح، فهل هؤلاء الصحابة والأئمة الذين يجيبون بمثل ما ذكرت ينكرون عذاب القبر؟

كلا، ولعلهم عند هذا المهول من المنكرين لعذاب القبر والذي يعتقده فيهم كل مسلم أنهم يؤمنون بعذاب القبر ونعيمه، والذي أدين الله به أن عذاب القبر ونعيمه حق، وكم وكم قررت هذا في دروسي ومحاضراتي وشروحي لكتب العقائد السلفية، ووالله إنني لأحمل هموماً كبيرة لمصيري في القبر ولذلك التزمت في صلاتي منذ شبابي أن أقول ما علمنا رسول الله ﷺ: «**اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر، ومن عذاب النار، ومن فتنة المحيا والممات، ومن شر فتنة المسيح الدجال**»، التزمت ذلك في كل صلواتي الفرائض والنوافل، بل وعند النوم وفي كثير من أحوالي، وتجاهل عن معرفة ومكر أنني أؤمن بعذاب القبر وأقرره كثيرًا وكثيرًا في دروسي ومحاضراتي، ومن ذلك ما قررته في فتاوى العقيدة التي اختطف منها هذه اللفظة وبنى عليها تهاويله.

وأخيرًا نسي هذا المتهوك أن هذه الأجوبة تجري على الطريقة العربية في التعبير عن الشيء بمعظمه مثل قول الرسول ﷺ: «**الحج عرفة**» فعلى مذهب هذا المتهوك يكون الرسول ﷺ قد أنكر سائر أركان الحج وواجباته وشروطه ومستحباته، ومثله قول النبي ﷺ: «**الدعاء هو العبادة**» فعلى مذهب هذا الأهوج يكون في هذا القول نفي لكل العبادات غير الدعاء، وهكذا يفعل الجهل والهوى بأهلهما.

هناك يبعثهم الله، أول من ينشق عنه القبر محمدﷺ؛ هو أول من يُبعَث -عليه الصلاة والسلام-، وحديث: «الأنبياء أحياء في قبورهم يُصَلون» وإن كان صححه الشيخ الألباني فإنه ضعيفٌ جدًّا، وهو أول حديث اعترضت به عليه رَحِمَهُ اللهُ.

* * *

*** السؤال: شيخنا -حفظكم الله- هل يُفهَم من ترتيب الأنبياء في السماء تفاضلهم؟**

[فتاوىٰ في العقيدة والمنهج (الحلقة الأولىٰ)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ١١)]

*** الجواب:** لا، لا يُفهم هذا، أما إبراهيم وموسىٰ فيدل علىٰ هذا، وأما غيرهما فلا؛ فإن عيسىٰ من أولي العزم وهو في الثانية، وإدريس دونه في الفضل ويوسف، فلا يدل علىٰ الترتيب الدقيق.

* * *

*** السؤال: يقول السائل: يذكر أهل العلم وجوهًا للجمع بين رؤيته عليه السلام لنبي الله موسىٰ عليه السلام يصلي عند قبره عند الكثيب الأحمر، ثم صلىٰ بهم في المسجد الأقصىٰ ثم رآهم في السماء، فهل هناك وجه جامعٌ راجح؟**

[فتاوىٰ في العقيدة والمنهج (الحلقة الأولىٰ)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ١٢)]

*** الجواب:** ليس هناك تناقض حتىٰ نجمع، رآه وهو ذاهبٌ إلىٰ بيت المقدس يصلي في قبره، معجزة من المعجزات، ثم صلىٰ معه في بيت المقدس مع الأنبياء، ثم وجدهم في السماء.

* **السؤال: ما قولكم في قول الشاعر في مدح الرسول ﷺ:**

يـا أيهـا الـراجون مـنه شـفاعة صـلوا علـيه وسـلموا تـسليما

[فتاوىٰ في العقيدة والمنهج (الحلقة الثانية)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ٥٢)]

* **الجواب:** يحتمل أن يكون الرجاء بالرسول ﷺ من دون الله؛ تعلق الرجاء بالرسول -عليه الصلاة والسلام- فقط من دون الله، وعلىٰ قصد الشفاعة منه في حال موته وقبل يوم القيامة فهذا ضلال، فإن الشفاعة ملك لله، قال تعالىٰ: ﴿قُل لِّلَّهِ ٱلشَّفَٰعَةُ جَمِيعًا﴾ [الزمر:٤٤].

وقال تعالىٰ: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾ [البقرة:٢٥٥].

أما إذا كان قصده شفاعة النبي ﷺ في الآخرة بعد إذن الله له فهذا حق، لكن الكلام في هذا البيت مجمل يحتمل هذا وذاك، وترجيح أحد الاحتمالين صعب، إلا إذا كان الشاعر معروفًا بالضلال والغلو علىٰ طريقة البوصيري فحينئذٍ يترجح جانب الباطل ويحذر منه ومن أمثاله.

* * *

* **السؤال: هذا يقول: قلتم: إن الله تعالىٰ لم يضمن للأنبياء إلا دعوة واحدة، كيف نوفق؟**

[فتاوىٰ في العقيدة والمنهج (الحلقة الثانية)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ١٢٣)]

* **الجواب:** أنا بينت أن الرسول ﷺ يستجاب له، والأنبياء يستجاب لهم، يستجاب لهم لكن بمحض مشيئة الله وفضله، ما هي مضمونة، أما الدعوة المضمونة فلابد أن يستجيب لها رب العالمين: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ﴾ [آل عمران:٩].

أما غير المضمونة فهذا يرجع إلىٰ مشيئة الله إن شاء استجاب وإن شاء منع، فقد دعا النبي ﷺ علىٰ نفر من قريش فأنزل الله عليه: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ [آل عمران:١٢٨].

فأنا قلت: يستجاب لهم ويستجاب للمؤمنين، لكن ليس هناك ضمان إلا واحدة، واحدة فقط للأنبياء -عليهم الصلاة والسلام- ويستجيب لهم إذا شاء ﷻ وإذا شاء منع، نعم، هذا خبر رسول الله ﷺ الذي قال: «**لكل نبي دعوة دعا بها، وأنا اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي**»(٣٨).

كأن السائل ما فهم ولا سمع الحديث ولا سمع كلامي أنه يستجاب لهم لكن ما هي مضمونة.

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: يقول السائل: نسمع بعض الخُطَباء تجري علىٰ ألسنتهم في إطلاق رسول الله ﷺ (كان قرآنًا يمشي علىٰ الأرض) أي: مطبقًا لأحكام القرآن فما حكم هذا؟

[فتاوىٰ في العقيدة والمنهج (الحلقة الثانية)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ٥٣)]

❊ الجواب: ينبغي أن نقول: «كان خُلُقُه القرآن» كما قالت عائشة ﵂(٣٩).

---

(٣٨) أخرجه مسلم في الإيمان حديث (٣٤٥)، وأحمد في المسند (٣/ ٣٨٤) من طريق أبي الزبير سمعت جابرًا ﷺ يرفعه.

(٣٩) أخرجه مسلم في المسافرين حديث (٧٤٦)، وأحمد (٦/ ١٦٣، ٩١)، والنسائي في قيام الليل حديث (١٦٠٠) كلهم من حديث عائشة ﵂.

والقرآن كلام الله وليس بمخلوق، ومحمد -عليه الصلاة والسلام- بشر مخلوق، وما ينبغي أن نقول مثل هذا الكلام؛ لأننا حاربنا المعتزلة وغيرهم في قولهم: القرآن مخلوق، فكيف نقول مثل هذا الكلام؟!

نقول: كان رسول الله ﷺ يُطَبِّق القرآن، كانت أخلاقه مستمدة من القرآن، كان خُلُقُه القرآن، يعمل به، ويعتقد ما فيه -عليه الصلاة والسلام-، هذه والله أعلم تعابير غربية يقلدون فيها الغرب.

❊ ❊ ❊

*** السؤال: هل يصح أن يطلق على النبوة أنها خلافة، وهل يصح قول القائل: إن الله بعث الأنبياء والرسل لإقامة الدولة الإسلامية؟**

[شريط بعنوان: اللقاء الهاتفي الأول ٢٥-٠٢-١٤١٦]

*** الجواب:** أولًا: إن كان قصد القائل أن الأنبياء يخلف بعضهم بعضًا كما قال النبي ﷺ: «**كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء كلما هلك نبي خلفه نبي**»[٤٠] فلا بأس بهذا الإطلاق.

وإن كان قصد القائل بذلك أن الأنبياء خلفاء عن الله ونواب عنه، وكذلك بنو آدم خلفاء عن الله ونواب عنه؛ فهذا كلام باطل؛ فالله لا يجوز أن يكون له خليفة، وقد عد شيخ الإسلام هذا الاعتقاد من الشرك بالله كما ذكر ذلك في الفتاوى الكبرى، وهو من عقائد أهل وحدة الوجود.

وأما قولكم: إن الله بعث الأنبياء والرسل لإقامة الدولة الإسلامية.

---

(٤٠) أخرجه البخاري في الأنبياء حديث (٣٢٦٨)، ومسلم في الإمارة حديث (١٨٤٢) كلاهما من حديث أبي هريرة ﷺ.

فالجواب: إن الله قد بين الغاية من إرسال الرسل -عليهم الصلاة والسلام- في آيات كثيرة منها قوله تعالىٰ: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ﴾ [الأنبياء:٢٥].

فمهمة الأنبياء الأساسية: هداية الناس إلىٰ الله، ودعوتهم إلىٰ إفراد الله بالعبادة، وإخلاص الدين له، كما قال تعالىٰ: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ [البينة:٥].

وقال تعالىٰ: ﴿رُّسُلٗا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ بَعۡدَ ٱلرُّسُلِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمٗا﴾ [النساء:١٦٥].

فبين أن مهمتهم التبشير والإنذار لإقامة الحجة علىٰ الناس، هناك أنبياء آتاهم الله الملك، كداود وسليمان فقامت دولتهم في الأرض التي بارك الله فيها، ونصر الله رسوله محمدًا ﷺ وأظهره علىٰ أعدائه بعد مشقات وأهوال علىٰ مدار ثلاث عشرة سنة يدعو فيها إلىٰ ما دعا إليه إخوانه من الأنبياء -عليهم الصلاة والسلام-، إلىٰ توحيد الله ونبذ الأوثان والشرك بها.

ولا شك أن الدولة من الإسلام، لكنها وسيلة لنصرة التوحيد ونشره، وليست غاية في حد ذاتها كما يفهمه الكثير من السياسيين اليوم الذين يتنكرون لدعوة الأنبياء إلىٰ التوحيد ومحاربة الشرك، فلم يجعلوا التوحيد لا وسيلة ولا غاية، بل يعتبرون الدعوة إلىٰ التوحيد عقبة في سبيل الوصول إلىٰ غايتهم ووسيلة من وسائل تفريق الأمة.

وقد قامت لهذا الصنف دولة، فأصبح من أعظم أعمالها الدعوة إلىٰ وحدة الأديان والمؤاخاة بين أهل الملل والنحل، وفي ذلك أعظم عبرة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر، ولمن يريد أن يتخذ من رسول الله ﷺ أسوة في الدعوة إلىٰ الله -تبارك وتعالىٰ-.

بدعة المولد النبوي

* **السؤال: يستدل كثير من الناس خاصة في بعض بلدان شمال إفريقية علىٰ بدعة المولد بقول النبي ﷺ: «من سن في الإسلام سنة حسنة...» الحديث، فكيف يرد عليهم؟**

[فتاوىٰ في العقيدة والمنهج (الحلقة الثانية)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ١٤٦)]

* **الجواب**: الرد عليهم أن يقال لهم:

أولًا: لابد أن يعرفوا سبب ورود هذا الحديث، وهو أن قومًا من مضر جاءوا إلىٰ النبي ﷺ مجتابي النمار -يعني: عليهم ثياب غليظة وهي الشملات التي تعرفونها شبكوها ثم لبسوها هكذا- لفقرهم وشدة فاقتهم، فلما رآهم النبي ﷺ رق لحالهم فأمر بلالًا فأذن فأقيمت الصلاة وصلىٰ، ثم قام خطيبًا وحث الناس علىٰ الصدقة وقال: «**تصدق رجل بدرهمه، وتصدق رجل بديناره، وتصدق رجل ببره بشعيره...**» إلخ.

فتأخروا قليلًا، فجاء رجل من الأنصار بكيس كبير من المال فتسارع الناس وتسابقوا حتىٰ جمعوا كومًا كبيرًا من الصدقة؛ فقال النبي ﷺ عند ذلك: «**من سن سنة حسنة فإن له أجرها وأجر من عمل بها من غير أن ينقص من أجورهم شيء،**

ومن سن سنة سيئة كان عليه وزرها ومثل وزر من عمل بها من غير أن ينقص من أوزارهم شيء»(٤١).

فالنبي ﷺ حث علىٰ الصدقة، والصدقة مشروعة.

هذا الرجل سن لهم السبق في هذه اللحظة الحرجة، فأنت إذا سبقت إلىٰ عمل قد غفل عنه الناس تكون قد سننت لهم سنة حسنة.

أما أن تخترع في دين الله شيئًا لا يوجد فهذا هو الضلال، وهذه هي البدع التي قال فيها النبي ﷺ: **«من أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه فهو رد»**(٤٢).

وقال الله ﷻ في ذلك: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُاْ شَرَعُواْ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُ﴾ [الشورىٰ:٢١].

لو كان هذا خيرًا لسبقنا إليه رسول الله ﷺ والصحابة ولا يفوتهم ذلك والله، فقد عرفوا الرسول ﷺ وأحبوه أكثر منا، ونحن للأسف لا يعرفه الكثير منا إلا في هذا (المولد) -إلا ما شاء الله-.

أما الصحابة رضي الله عنهم فيعرفونه في كل لحظة، ويبذلون مهجهم وأموالهم لنصرة دين الله ﷻ، وإعلاء كلمة الله، وبرهنوا علىٰ حبهم لرسول الله ﷺ بإيمانهم به وحبه واتباعه وبذلهم مهجهم وأموالهم في نصرة دينه.

أما الآن فهؤلاء يتأكلون بالدين، ويقولون نحب رسول الله ﷺ ويقيمون هذه

---

(٤١) أخرجه مسلم في الزكاة حديث (١٠١٧)، وأحمد (٤/ ٣٥٧)، والترمذي في العلم حديث (٢٦٧٥).

(٤٢) أخرجه البخاري (٢٦٩٧)، ومسلم (١٧١٨)، وأحمد (٦/ ٢٤٠، ٢٧٠)، وأبو داود (٤٦٠٦) كلهم من حديث عائشة رضي الله عنها.

الموالد لأن فيها أكلًا لأموال الناس بالباطل، ويرتكبون فيها الشرك والخرافات والضلالات، فهل هذه من دين الله؟! وهل يحمد من سنها؟!

علمًا بأن الذي سنها هم الباطنيون أعداء الله تعالىٰ ورسوله ﷺ وأعداء دين الإسلام، بل عداوتهم أشد من عداوة اليهود والنصارىٰ للإسلام، جاءوا بهذه البدعة الخبيثة التي ينافح عنها أناس يزعمون أنهم من أهل السنة!! وهم من أهل الضلال ومن أذناب هؤلاء الباطنية مع الأسف الشديد في هذه السنة السيئة التي يؤزرون فيها ولا يؤجرون.

❊ ❊ ❊

❊ **السؤال: ما حكم الاحتفال بالمولد؟**

[شريط بعنوان: وجوب الاعتصام بالكتاب والسنة]

❊ **الجواب:** أجبنا عن المولد، وأنه بدعة.



الإيمان باليوم الآخر وعذاب القبر

* **السؤال:** يقول السائل: فضيلة الشيخ انتشرت في هذه الأيام أوراق احتوت على صورة ميت استخرج بعد دفنه بثلاث ساعات وقد ظهرت عليه آثار العذاب في عينيه وفمه، وسائر جسده، فما حكم الشرع في ذلك؟ وهل صحيح أن آثار عذاب القبر تظهر للناس إذا أُخرج الميت من قبره؟ وهل ورد في هذا حديث؟

[فتاوى في العقيدة والمنهج (الحلقة الأولى)]

[موقع الشيخ على الإنترنت (فتوى رقم: ٤٦)]

* **الجواب:** رجل كان من بني النجار(٤٣) فأسلم في عهد الرسول ﷺ وقرأ سورتي البقرة وآل عمران، ثم لحق بأهل الكتاب ففرحوا به ورفعوا من شأنه، ثم مات فدفنوه فلفظته الأرض ولم يروا آثار التشويه فيه ولا آثار العذاب، ثم دفنوه مرة أخرى فلفظته الأرض فتركوه، وما حكوا وأشاعوا أنهم رأوا العذاب فيه.

على كل حال، نحن نؤمن بعذاب القبر ونعيمه، وهو من الأمور الغيبية، وميزة المؤمن أنه يؤمن بالغيب.

---

(٤٣) كذا في مسلم في صفات المنافقين (٢٧٨١) وفي البخاري في المناقب حديث (٣٤٢١): «كان رَجُلٌ نَصْرَانِيًّا فَأَسْلَمَ وَقَرَأَ الْبَقَرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ فَكَانَ يَكْتُبُ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَعَادَ نَصْرَانِيًّا..» الحديث.

ثم هذه الصورة أين حصلت؟ مَن صاحبها؟ نبشوه أو خرج من القبر أو كيف؟ إن نبشوه فلا يجوز لهم نبش الأموات.

السائل: يقولون أن هذا من اكتشاف عالم كافر.

الشيخ: لا حول ولا قوة إلا بالله! هل يُصدق العالم الكافر؟

حتىٰ المسلم الفاسق هل يصدق هل يصدق فيما يُخبر: ﴿إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓا۟﴾ [الحجرات:٦].

أين أصول الإسلام ونصوصه؟! جهل مطبق عند الناس.

مثل هذه الحيل يعملها النصارىٰ، واكتشفوها في روسيا لم يكتشفوها في أوربا وأمريكا، يمكن اكتشافها في بلاد المسلمين، ولم يكتشفوها في بلادهم لأنهم يزعمون أن بلادهم كلهم في الجنة؛ يضحكون علىٰ الناس !!

والنصارىٰ عندهم من المكر والكيد ما يفوقون فيه اليهود؛ فيهم ملاحدة وزنادقة عتاة يكيدون للإسلام أكثر من اليهود، ومن مكائدهم أنهم هم الذين جاءوا باليهود إلىٰ فلسطين !!

فيهم أناس عوام وفيهم رحمة، ولكن والله فيهم عتاة زنادقة اكتشفهم المسلمون من فجر الإسلام وهم أخبث من اليهود، والآن يكيدون للإسلام.

الآن هذا الذي اسمه زويمر نشر المبشرين في العالم الإسلامي وكذا ومر عليهم وقت طويل وقالوا: لم ننجح، ما نجحنا ولا أحد دخل في النصرانية، قال: لا، أنتم نجحتم، نحن ليس قصدنا إخراج المسلمين من دينهم وإدخالهم في النصرانية فإن هذا تشريف لهم، ولكن قصدنا إخراجهم من الإسلام ثم ليأخذوا أي دين !!

الآن هكذا يفعلون، نفس نظرية زويمر ينفذونها، الدعوة إلىٰ حوار الأديان

ووحدة الأديان إلىٰ آخره، يريدون أن يخرج المسلمون من الإسلام ويذهبون إلىٰ أي دين! وليسوا حريصين علىٰ دخولهم في النصرانية؛ لأن في دخولهم في النصرانية تكريم لهم علىٰ حد زعمهم وهم ما يريدون إكرامهم!

أين الآن الواعون للإسلام ولمكايد هؤلاء؟ الصحف تطبل والكُتاب يطبلون والإخوان المسلمون يطبلون لهذه الدعايات مع الأسف الشديد!!

* **السؤال:** شيخنا: لم أفهم قولك أن النصارىٰ أمكر وأخبث من اليهود فأشكل علي قوله تعالىٰ:...

* **الجواب:** بعض النصارىٰ وليس كل النصارىٰ، بعض النصارىٰ هم ملاحدة لابسين نصرانية والآية التي ترمي إليها إنما هي في قوم أسلموا والسياق يدل علىٰ هذا: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ۖ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّا نَصَٰرَىٰۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [المائدة:٨٢]، ثم بعد ذلك قال: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا۟ مِنَ ٱلْحَقِّۖ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾ [المائدة:٨٣]، والذين يقولون آمنا وشهدنا وكذا فأولئك قوم أسلموا.

وفي الجملة: اليهود أخبث من النصارىٰ وأكثر حقدًا من النصارىٰ وأكثر عداوة في الجملة، ولكن يوجد في النصارىٰ من الملاحدة كما قلت لكم؛ يعني: ملاحدة وضاعوا من النصرانية، أخبث من اليهود وأمكر، الحروب الصليبية علىٰ المسلمين والمكايد والتآمر مع التتار وغيرها، يعني زلزلوا المسلمين أكثر من اليهود، وطردوا المسلمين من الأندلس واستعمروا بلاد المسلمين والخطط التي لا يفعلها اليهود في الإضرار بالمسلمين.

أشراط الساعة

* **السؤال: يقول السائل: هل كل ما أخبر عنه النبي ﷺ بأنه من أشراط الساعة يكون مذمومًا أو محرمًا كالتطاول في البنيان؟**

[فتاوىٰ في العقيدة والمنهج (الحلقة الأولىٰ)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ١٦)]

* **الجواب:** لا نستطيع أن نحرم -بارك الله فيكم-، لكن الأولىٰ والأورع بالمؤمن أن يعيش في حدود الكفاف في بنائه وفي ملبسه وفي مأكله وفي مشربه، وإذا أعطاه الله المال أن ينفق منه هكذا وهكذا؛ لأن «**الأكثرين هم الأقلون يوم القيامة إلا من قال بالمال هكذا وهكذا**»(٤٤) كما قال ﷺ.

وقال تعالىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [التوبة:٣٤].

فإذا كان لا يؤدي الزكاة ولا يصل الرحم ولا يؤدي الحقوق من هذا المال فهو آثم إثمًا شديدًا.

وإذا كان يؤدي الزكاة وبنىٰ له بيتًا فما يصح أن نقول: حرام، لكن نقول

(٤٤) أخرجه البخاري في الرقاق حديث (٦٤٤٤)، ومسلم في الزكاة حديث (٩٩٢) من حديث أبي ذر ﷺ، وأحمد (٢/ ٣٥٨) من حديث أبي هريرة ﷺ.

الأولىٰ والأورع ألا يتطاول فيه، والتنافس في الدنيا قد يؤدي إلىٰ الكِبر، فما يترتب علىٰ التطاول في البنيان من الكِبر هذا الذي يحاسب عليه -بارك الله فيكم- يتطاول علىٰ الناس بنفسه ويتعالىٰ عليهم و.. و..

فإذا كان هذا البناء للمفاخرة فهو آثم؛ يعني رجل يشتري فرسًا يعده في سبيل الله هذا مأجور، ورجل يشتري فرسًا يعني لخدمته ومنافعه ويُعيره للناس، هذا مستور، وغيره يشتري الفرس للمفاخرة والمباهاة، فهذا مأزور.

فكذلك البنيان؛ يبني بيتًا ليستره، هذا جائز، لكن يبنيه للمفاخرة والتطاول والكبرياء هذا مأثوم لما قام بنفسه من الكبر لا لمجرد البناء.



يوم القيامة

*** السؤال: كيف يوفق بين الحديثين: «إن الساعة تقوم علىٰ شرار الخلق» و: «لا تزال طائفة من أمتي منصورة إلىٰ يوم القيامة»؟**

[شريط بعنوان: الرد علىٰ أهل البدع جهاد]

*** الجواب:** ليس بينهما تعارض، فآخر هذه الأمة الطيبة والطائفة المنصورة تأتيهم ريح بعد نزول عيسىٰ -عليه الصلاة والسلام- وبعد خروج يأجوج ومأجوج، فتأخذهم عن آخرهم بما فيهم عيسىٰ، فيبقىٰ شرار الخلق يتهارجون كما تتهارج الحمر وعليهم تقوم الساعة، فما تقوم الساعة إلا وقد انتهت هذه الطائفة.

* * *

*** السؤال: جاء في بعض كتب السنة وصف الميزان بأن له كفتين ولسانًا فهل يثبت للميزان لسان؟**

[شريط بعنوان: اللقاء الهاتفي الثاني ٢٢-٠٤-١٤١٦]

*** الجواب:** الميزان ذكره الله في كثير من آيات القرآن الحكيم، وورد في أحاديث كثيرة، وقال عنها بعض المحدثين: أنها وصلت إلىٰ درجة التواتر.

وأما الكفتان فقد روىٰ الحاكم في المستدرك (١/ ١١٢ -رقم ١٥٤) عن عبد الله ابن عمرو حديثًا منه: «... **فإن السموات والأرض وما فيهما لو وضعت في كفة الميزان**

ووضعت لا إله إلا الله في الكفة الأخرىٰ كانت أرجح منهما».

ذكر هذا رسول الله ﷺ من قصة نوح لابنيه عند وفاته.

وعن عَبْد اللهِ بن عَمْرٍو عن رسول اللهِ ﷺ قال: «يُصَاحُ بِرَجُلٍ من أُمتِي يوم الْقِيَامَةِ علىٰ رءوس الْخَلَائِقِ فَيُنْشَرُ له تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ سِجِلًّا كُل سِجِل مَد الْبَصَرِ، ثُم يقول الله ﷻ: هل تُنْكِرُ من هذا شيئًا؟ فيقول: لَا يا رَب. فيقول: أَظَلَمَتْكَ كَتَبَتِي الْحَافِظُونَ؟

ثُم يقول: أَلَكَ عن ذلك حَسَنَةٌ؟ فَيُهَابُ الرجُلُ فيقول: لَا، فيقول: بَلَىٰ، إن لك عِنْدَنَا حَسَنَاتٍ وَإِنهُ لَا ظُلْمَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ، فَتُخْرَجُ له بِطَاقَةٌ فيها: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إلا الله وَأَن مُحَمدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. قال: فيقول: يا رَب ما هذه الْبِطَاقَةُ مع هذه السجِلاتِ؟ فيقول: إنكَ لَا تُظْلَمُ، فَتُوضَعُ السجِلاتُ في كِفةٍ وَالْبِطَاقَةُ في كِفةٍ فَطَاشَت السجِلاتُ وَثَقُلَت الْبِطَاقَةُ»[45].

أما ما يخص اللسان فلم أقف فيه علىٰ حديث لا صحيح ولا ضعيف، وإنما هناك أثر ضعيف يروىٰ عن ابن عباس[46] وأثر وضع علىٰ الحسن البصري، ولم أقف بعد التتبع علىٰ ذكر لهذا الأثر عن رسول الله -عليه الصلاة والسلام-.

ويجب أن نؤمن أن هناك ميزانًا له كفتان توزن فيه الأعمال ولا يظلم فيه مثقال ذرة ﴿فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۝٦ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ۝٧ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۝٨ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ۝٩ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ ۝١٠ نَارٌ حَامِيَةٌۢ﴾ [القارعة:٦-١١].

---

(٤٥) رواه الحاكم في المستدرك (١/ ٤٦)، وابن حبان (١/ ٤٦١)، وابن ماجه (٢/ ١٤٣٧) كلهم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما.

(٤٦) انظر الفتح (٨/ ٤٨٧) في تفسير سورة الرحمن.

لا نشك في هذا، علينا أن نؤمن بأن هناك ميزانًا توزن فيه الأعمال، الحسنات والسيئات توضع هذه في كفة وهذه في كفة، فإن رجحت الحسنات نجا صاحبها ودخل الجنة بدون حساب ولا عذاب، وإن تساوت الكفتان فهؤلاء هم أهل الأعراف الذين تساوت حسناتهم وسيئاتهم، يكونون علىٰ الأعراف ينتظرون الجنة، ثم بعد ذلك يدخلون الجنة إن شاء الله، ومن رجحت سيئاته من المسلمين فهو تحت مشيئة الله، إن شاء عذبه وإن شاء عفا عنه، وكثيرٌ منهم يُعَذبون؛ أقوام يدخلون النار بذنوبهم لكنهم يخرجون من النار بشفاعة الشافعين وبرحمة أرحم الراحمين.

الشاهد: أن الميزان مذكور في القرآن وفي السنة ويجب الإيمان به، والمشكلة في إنكاره، فقد أنكره المعتزلة وأنكروا عذاب القبر وأنكروا أشياء من العقائد هذه، لماذا؟ لأن المقياس عندهم عقولهم الفاسدة، لا يعتبرون بنصوص الكتاب والسنة، ما وافق من النصوص عقولهم قبلوه وما خالفها رفضوه؛ لأن الميزان هو عقولهم في أبواب العقائد والغيبيات، نسأل الله العافية.

وأما اللسان: فإذا كان بشر يستطيع أن يجعل ميزانًا بدون لسان فقدرة الله أوسع وأقدر أن يجعل ميزانًا بدون لسان.

وأما الكافرون فكما ذكر الله -تبارك وتعالىٰ-: ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَزْنًا﴾ [الكهف:١٠٥].

الميزان نؤمن به كما ورد في كتاب الله وسنة الرسول -عليه الصلاة والسلام-، ولا يلزمنا أن نقول له لسان أو ليس له لسان، هذا نكل علمه إلىٰ الله -تبارك وتعالىٰ-.



الجنة والنار

* **السؤال: كيف نقول أنه لا يدخل الجنة إلا بالعمل الصالح؟**

[فتاوىٰ في العقيدة والمنهج (الحلقة الأولىٰ)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ١٨)]

* **الجواب:** دخول المؤمن الجنة رأسًا يا إخوان بدون عذاب ولا يدخل النار؛ هذا إذا قام بالإيمان الصادق والعمل الصالح ولم يُخل بشيء من هذا؛ هذا يدخل الجنة ابتداء، هناك سبعون ألفًا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب، ومع كل ألف سبعون ألفًا، فهؤلاء الذين لا يتطيرون ولا يسترقون ولا يكتوون، وعلىٰ ربهم يتوكلون، هؤلاء استكملوا الإيمان والأعمال الصالحة فيدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب، ولا يجدون ريح النار.

وإذا قصر وبقي معه شيء من التوحيد وعنده ذنوب ومعاصٍ فهو تحت مشيئة الله إن شاء أدخله الجنة وإن شاء أدخله النار؛ يعني لا يستحق الوعد رأسًا، وليس من هذا الصنف أبدًا، لكن قد تصيبه رحمة الله فيدخله الله الجنة من دون عذاب، وهو عنده ذنوب لكن الله يعفو عن هذه الذنوب، وقد يعذبه الله -تبارك وتعالىٰ-، المهم أنه لا يشارك الذين قاموا بالإيمان والأعمال الصالحة في هذا الوعد بأن يدخل الجنة بغير عذاب ولا يدخل النار، لا يستحق هذا الوعد إلا من استكمل الإيمان والأعمال الصالحة.

الإيمان بالقضاء والقدر

* **السؤال:** ما هي العلامة التي تدل علىٰ عدم الرضا بالقضاء والقدر؟

[شريط بعنوان: لقاء مع الشيخ ربيع ١٤٢٢]

* **الجواب:** الإنسان يعرف هذا من نفسه، الذي يسخط قضاء الله يعرف هذا من نفسه، فعليه أن يتوب إلىٰ الله ﷻ ويجاهد نفسه حتىٰ يرضىٰ بقضاء الله، أو علىٰ الأقل حتىٰ يصبر علىٰ قضاء الله ﷻ لأن هناك مرتبتين:

مرتبة الصبر: وهذا أمر واجب علىٰ كل مسلم ينزل به شيء من قضاء الله ومن المصائب التي يقدرها الله -تبارك وتعالىٰ-، فيجب عليه الصبر، فإذا استطاع أن يتجاوز هذه المرتبة إلىٰ مرتبة أعلىٰ منها وهي:

مرتبة الرضا: وهي مرتبة عظيمة، فحبذا وإلا علىٰ الأقل عليه أن يصبر، ولا يجوز له أن يسخط علىٰ قضاء الله، فإن الله يبتلي العباد فمن رضي فله الرضا، ومن سخط فله السخط، فليحذر سخط الله -تبارك وتعالىٰ-، وليدرك أنه لن ينفعه الجزع والهلع والسخط أبدًا، وإنما الذي ينفعه عند الله -تبارك وتعالىٰ- هو الإيمان بالقدر والصبر علىٰ المقدور.



*** السؤال: ما هي الكتب التي تنصحون طالب العلم باقتنائها في مسألة القضاء والقدر؟**

[شرح أصول السنة]

*** الجواب:** كتب شيخ الإسلام ابن تيمية ومنها كتاب القدر لابن تيمية، وشفاء العليل لابن القيم، وكتاب القدر لابن أبي داود، والطحاوية والواسطية وإلىٰ آخره، وعندكم البخاري كتاب القدر، ومسلم كتاب القدر، ومن كلام السلف مما ذكرنا.

* * *

*** السؤال: ماذا نعني بأفعال العباد مخلوقة؟**

[فتاوىٰ في العقيدة والمنهج (الحلقة الأولىٰ)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ٤٢)]

*** الجواب:** يعني طاعاتنا ومعاصينا كلها مخلوقة لله، خيرها وشرها، الله خالق كل شيء، فكل أفعال العباد مخلوقة، خيرها وشرها، طاعتها ومعاصيها، كلها مخلوقة لله ﷻ، والعبد فاعل بإرادته ومشيئته التابعة لمشيئة الله تعالىٰ، وهذه الإرادة والمشيئة والعقل الذي أنعم به الله هي مناط المسئولية والتكليف فبها يُثاب وبها يُعاقب.

* * *

النفاقُ والكفر

* السؤال: هل من كانت فيه صفة من صفات المنافقين المذكورة في حديث رسول الله ﷺ: «آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا اؤتمن خان»(٤٧) يكون من الخالدين في النار؟

[شريط بعنوان: لقاء مع الشيخ في مسجد الخير]

* الجواب: يحكم عليه بالنفاق العملي، هناك نفاقان، الكفر كفران، والنفاق نفاقان، والظلم ظلمان، فهناك كفر أكبر، وهناك كفر دون كفر، فالكفر الأكبر يخرج الإنسان من دائرة الإسلام، وصاحبه مخلد في النار، والكفر الأصغر، كفر دون كفر، فهذا لا يخرج صاحبه من دائرة الإسلام، ويعذب علىٰ هذا الكفر أو علىٰ هذا الشرك.

والنفاق نفاقان:

نفاق أكبر: وهو أن ينطوي في ضميره علىٰ تكذيب الله، وعلىٰ الكفر به، وتكذيب رسوله، والكفر بالجنة والنار، أو بشيء من هذه الأشياء، هذا هو المنافق، يظهر الإسلام ويبطن الكفر.

---

(٤٧) أخرجه البخاري في الإيمان حديث (٣٣)، ومسلم في الإيمان حديث (٥٩) وسيأتي تخريجه برقم (١٧٧) بلفظ آخر.

فهذا النفاق الأكبر الذي هو شر من الكفر الواضح الصريح، ولهذا قال الله في هؤلاء، قال عنهم إنهم في الدرك الأسفل من النار، هم في الدرك الأسفل من النار.

ونفاق أصغر: وهو هذا النفاق العملي، إذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان، وكفاه شرًّا -والعياذ بالله- أنه يوصم بالنفاق، وقد تقود هذه الخصال الخبيثة إلىٰ الكفر الأكبر والنفاق، قد تقوده إلىٰ النفاق الأكبر والعياذ بالله.

فليحذر كل الحذر، فإذا قال العلماء: إن هنالك نفاقًا عمليًّا وهو النفاق الأصغر، ليس معنىٰ ذلك أن نتجرأ علىٰ هذا النفاق، لأنه قد يزيغ قلبه بالاستمرار علىٰ الكذب وعلىٰ الفجور وعلىٰ الغدر، فيمرق من الإسلام والعياذ بالله، فليحذر المسلم كل الحذر من هذه الخصال التي يوصم أصحابها بالنفاق الذي قد يجرهم إلىٰ النفاق الأكبر.

فلنحذر كل الحذر، فإن مات علىٰ هذا النفاق العملي، والعياذ بالله، فيجازىٰ أشد الجزاء، لأنه بهذا الكذب قد يظلم الناس، وحقوق الناس لا تسقط، بهذا الفجور والافتراء قد يهتك أعراض الناس، وحقوق الناس لا يضيعها الله أبدًا، لابد من الجزاء، حتىٰ لو كنت من أهل الجنة ولكافر من أهل النار عندك مظلمة لابد أن يأخذ حقه منك، فإن الله ﷻ حكم عدل.

إذا كان الإنسان يكذب فيضيع أموال الناس وينتهك أعراضهم ويخون في الأموال والأعراض هذا يلقىٰ الله بما هو من أشد الذنوب والعياذ بالله، قد تؤدي إلىٰ الكفر فيكون من الخالدين في النار، وقد ترديه في النار، ومن أين له يوم القيامة؟

يعني تلافي كل ما وقع فيه من ظلم الناس في أموالهم وأعراضهم، والكذب عليهم، والفجور في خصومتهم وخيانتهم فإنه ليس هناك دينار ولا درهم، ليس هناك إلا الحسنات والسيئات، فإن كانت له حسنات يؤخذ منها، فتعطىٰ للمظلومين، فإن فضل شيء دخل الجنة، ما فضل شيء وبقي عنده من حقوق الناس، أُخذ من سيئاتهم فطرحت عليه ثم ألقي في النار، والعياذ بالله.

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: هل هناك فرق بين الكفر والشرك نرجو التفصيل؟

[شريط بعنوان: وجوب الاعتصام بالكتاب والسنة]

❊ الجواب: الكافر مشرك، والمشرك كافر، لكن قد يحصل فرق بين الكفر والشرك.

الشرك: أن تجعل مع الله ندًّا في العبادة.

والكفر: أن تكذب الله، أو تنكر وجوده، وتكذب رسله، وتكفر بالبعث، هذا هو الكفر، يعني: إما أن ينكر وجود الله، هذا إلحاد، إما أن يكذب بالبعث ويكذب الرسل ويكذب الكتب أو شيئًا من هذا أو يكذب بنص من القرآن، يكذب نصًّا من القرآن يكون كافرًا، يكذب حديثًا متواترًا يكون كافرًا.

أما المشرك فهو الذي يدعو غير الله، ويذبح لغير الله، ويستغيث بغير الله، هذا هو الشرك، أن نجعل مع الله ندًّا في العبادة، هذا ما يمكن أن أقوله حول هذا.

❊ ❊ ❊

* **السؤال: سؤال حول العذر بالجهل والفرق بين مرتكب الكبيرة ومرتكب الشرك الأصغر؟**

[شريط بعنوان: لقاء مع الشيخ في مسجد الخير]

* **الجواب**: هذه المسائل تسألون عنها، أعتقد أن السامعين لا يدركونها، وتصعب عليهم.

علىٰ كل حال، البيئة تختلف، بعض البيئات لا تبلغهم دعوة الله -تبارك وتعالىٰ- بأن يكونوا في بلاد نائية عن الإسلام، أو في بلد علماؤه ضالون مضلون لا يبينون الحق من الباطل ولا التوحيد من الشرك، بل يلبسون علىٰ العوام ويقذفون بينهم بالشبه التي تزين الشرك وتنفر من التوحيد وأهله، فهؤلاء لا يكفرون حتىٰ تقوم عليهم حجة الله.

وهناك بعض الأفراد يعني مثل إنسان أصم أبكم، يعني لا يفهم هذه الرسالة، ولا يفرق بين التوحيد والشرك، ويجد بيئة فيها مشركين، أو مجنون معتوه، يأتي مثل هذا الأصم يوم القيامة يقول: يا رب جاءني رسولك وأنا لا أسمع، ويأتي هذا المجنون يقول: يا رب جاءني رسولك وأنا مجنون يقذفني الصبيان في الطرقات، فهؤلاء يوم القيامة يمتحنهم ربهم...

لكن صاحب الشرك الأصغر هذا لا يدخل في مشيئة الله إن شاء عفا عنه وإن شاء عذبه، بل لابد أن يعذب، لكن بحكم أنه أشرك شركًا أصغر وعنده توحيد فهذا يعذب بشركه الأصغر ثم بعد ذلك يخرج.

يعني الفرق بينه وبين مرتكب الكبيرة: أن مرتكب الكبيرة قد يدخله الله النار وقد لا يدخله يعفو عنه سلفًا، فيدخل الجنة قبل أن يدخل النار، أما هذا لابد أن

يدخل النار ثم بعد ذلك لا يستمر ولا يخلد في النار كما يخلد الكافرون والمشركون شركًا أكبر، بل لابد أن يخرج بتوحيده من النار إلىٰ جنة الله ورضوانه.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ في الرد علىٰ البكري (ص٣٠١): «فإن هذا إن كان مشركًا الشرك الأكبر كان مخلدًا في النار، وكان شرًّا من اليهود والنصارىٰ.

وإن كان مشركًا الشرك الأصغر فهو أيضًا مذموم ممقوت مستحق للذم والعقاب.

وقد يقال: الشرك لا يغفر منه شيءٌ لا أكبر ولا أصغر علىٰ مقتضىٰ عموم القرآن، وإن كان صاحب الشرك الأصغر يموت مسلمًا؛ لكن شركه لا يغفر له بل يعاقب عليه وإن دخل بعد ذلك الجنة». اهـ

❋ ❋ ❋

❋ السؤال: هل الذي يكذب علىٰ الرسول ﷺ كافر كفرًا أكبر، وذلك لقوله ﷺ: «من كذب علي متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار»[٤٨] والمباءة هو المكان اللازم الذي لا يفارق فما جوابكم علىٰ هذا الإيراد؟

[شريط بعنوان: تقوىٰ الله والصدق]

❋ الجواب: لا، المباءة ما هو ما يفارَق، منزلك مباءة وتفارقه وتذهب

(٤٨) أخرجه البخاري في العلم عن عدد من الصحابة منهم أنس رضي الله عنه حديث (١٠٨) وأبو هريرة رضي الله عنه حديث (١١٠)، وأخرجه مسلم في المقدمة عن عدة من الصحابة منهم أنس وأبو هريرة رضي الله عنهما (ص١٠)، وأخرجه الترمذي حديث (٢٦٦١) من حديث أنس رضي الله عنه، وحديث (٢٦٦٢) من حديث المغيرة بن شعبة رضي الله عنه.

وتأتي وقد تبيعه وقد تموت وتنتقل عنه، فالمباءة ليست أمرًا لازمًا كما يقول هذا، لكن إن كان هذا يستحل الكذب علىٰ رسول الله -عليه الصلاة والسلام-، يستحل تعمد الكذب علىٰ النبيﷺ فهو كافر.

وأما إذا كان لا يستحل الكذب فهذا بعضهم كفره كإمام الحرمين، وجمهور أهل السنة لا يكفرونه، هو مرتكب كبيرة ومستحق لهذا الوعيد -إن أنزله الله به- إن لم يتب كسائر أهل الكبائر.



الكبائر والمعاصي

* **السؤال: هل يُحكم بكفر من جاهر بالمعصية لقول الرسول ﷺ: «كل أمتي معافىٰ إلا المجاهرون»(٤٩)؟**

[شرح أصول السنة]

* **الجواب:** لا، لا يحكم بكفره، المجاهر بالمعصية فاسق، نحاربه، نحذر منه، ندعوه إلىٰ التوبة إذا ما تاب ننفر الناس منه، لكن لا نحكم بكفره، الذي يشرب الخمر أو يزني أو يسرق هذا عاص إلا إذا استحل فهو كافر.

إذا قال: الخمر حلال. نقول: أنت كافر، انتهىٰ، إذا قال: الزنا حلال، نقول: كفرت، الحكم بغير ما أنزل الله حلال، كفرت، وهكذا بارك الله فيكم.

أما إذا كان يقول: أنا مسلم، نراه يصلي وهو عاص، هذا لا نكفره، نقول: عاص ونحذر منه.

* * *

---

(٤٩) متفق عليه، أخرجه البخاري في الأدب حديث (٦٠٦٩)، ومسلم في الزهد حديث (٢٩٩٠).

* **السؤال: مرتكب الكبيرة ما حكمه في مذهب أهل الحق مع بيان موقف الغلاة والمتساهلين في مرتكب الكبيرة؟ مع الإيجاز الله يحفظكم.**

[شريط بعنوان: التكفير ومرتكب الكبيرة]

* **الجواب**: باسم الله، والحمد لله والصلاة والسلام علىٰ رسول الله.

مرتكب الكبيرة قد بينه الله -تبارك وتعالىٰ- في محكم كتابه، وبين ذلك رسول الله ﷺ في محكم سنته، المسلم الملتزم لدين الله ولأحكامه إذا ارتكب كبيرة وتاب منها إلىٰ الله فإنه في نظر كل من ينتمي إلىٰ الإسلام من الفرق -يعني- من الناجين عند الله -تبارك وتعالىٰ- يوم القيامة.

وأما إذا ارتكبها وأصر عليها، ومات مصرًّا عليها فإن الله -تبارك وتعالىٰ- قد قال في محكم كتابه: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾ [النساء:١١٦].

فالشرك والكفر ذنبان لا يغفران أبدًا.

الكفر: إذا كفر بالله أو بصفاته جاحدًا متعمدًا بدون تأويل، أو كفر بنبي من الأنبياء أو برسول من الرسل أو بجميع الأنبياء والرسل، أو بالملائكة، أو بشيء من أسس الإسلام هذا كفره لا يغفر.

الشرك: إذا دعا غير الله، أو ذبح لغير الله،، أو طاف علىٰ القبور، أو اعتكف لها، هذا شرك، وإذا كان هو مسلم وأقيمت عليه الحجة، وبين له من كتاب الله ومن سنة الرسول -عليه الصلاة والسلام- أن هذا شرك وأن هذا كفر، قال الله كذا قال الله كذا قال رسول الله ﷺ كذا، ثم أصر علىٰ ارتكاب هذا الشرك والاستمرار فيه فإنه كافر، وينطبق عليه حكم الكفر والشرك بالله -تبارك وتعالىٰ-.

وإن كان ذنبًا من الذنوب كالزنا وقتل النفس وشرب الخمر وما شاكل ذلك مما دون الشرك بالله -تبارك وتعالىٰ- فقد بين الله -تبارك وتعالىٰ- ذلك في كتابه وفي سنة رسول الله -عليه الصلاة والسلام-.

وقد أوجب علىٰ شارب الخمر الجلد وأوجب علىٰ القاتل القصاص وسماه أخًا، وعن الفئتين المتقاتلتين إذا قتل بعضهم بعضًا أمر الله بالصلح بينهما، وسماهم إخوة، وهذه -لا شك- أن كلها كبائر، وإذا سرق بين الله حده تقطع يده، وإذا حارب وقطع الطريق وقطع السبل وفعل وفعل فـ: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوْ يُصَلَّبُوٓاْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَٰفٍ﴾[المائدة:٣٣].

تولىٰ الله بيان ذلك، وما أقيمت عليهم هذه الحدود وأجري فيهم القصاص وما شاكله إلا لأنهم مسلمون، ولو كانوا كفارًا لحكم الله بردتهم وأمر بقتلهم قتل المرتدين «**من بدل دينه فاقتلوه**»(٥٠).

هذا هو المنهج الإسلامي الصحيح الذي جاء به الكتاب والسنة، وعليه سلف هذه الأمة الصالحون -رضوان الله عليهم-، وانحرفت فرق وغلت وخرجت عن الخط المستقيم والمنهج السوي.

فمنهم من أفرط في رجاء مغفرة الله -تبارك وتعالىٰ-، وتعلق بنصوص الوعد وقال: إنه لا يضر مع الإيمان ذنب كما لا ينفع مع الكفر طاعة، مهما ارتكب

---

(٥٠) رواه البخاري في الجهاد حديث (٣٠١٧)، والترمذي في الحدود حديث (١٤٥٨)، وأحمد (١/ ٢١٧)، وأبو داود في الحدود (٤٣٥١)، والنسائي في كتاب تحريم الدم حديث (٤٠٦٠).

من الذنوب فإنه كامل الإيمان، إيمانه مثل إيمان جبريل يدخل الجنة ونصوص الوعيد لا تنطبق عليه، إنما تنطبق علىٰ الكفار، وأما العصاة المرتكبون للكبائر فلا تنطبق عليهم هذه النصوص، وهؤلاء هم غلاة المرجئة، وهذا تفريط شديد وانحراف عن المنهج السوي.

وقابلهم آخرون غلوا وتمسكوا بنصوص الوعيد، وكفروا مرتكبي الكبائر في الدنيا واستباحوا أموالهم ودماءهم، وهذا رأي الخوارج.

وقال المعتزلة: إنه يخرج بارتكاب الكبيرة -طبعًا وعدم التوبة منها- يخرج من دائرة الإسلام، يخرج من دائرة الإيمان ولا يدخل في دائرة الكفر وسموها المنزلة بين المنزلتين، هذا حكمه عندهم في الدنيا ولا يباح دمه ولا ماله، لكنه في يوم القيامة خالد مخلد في النار عندهم وعند الخوارج، ولا تقبل فيه شفاعة المصطفىٰ ﷺ ولا شفاعة الأنبياء ولا شفاعة الشافعين.

هذا إفراط وذلك تفريط، والحق هو الوسط والمنهج السوي الذي دل عليه كتاب الله وكان عليه السلف الصالح -رضوان الله عليهم-، هذا باختصار وإيجاز كما طلب السائل.

* * *

*** السؤال: ما هي نصيحتكم -حفظكم الله- لمن وقع في بحر الهوىٰ والشبهات؟**

[شريط بعنوان: أسباب الانحراف وتوجيهات منهجية]

*** الجواب:** نصيحتي له أن يتوب إلىٰ الله، وأن يستحضر قول الله -تبارك وتعالىٰ-: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ

ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الزمر:٥٣].

فلو سبحت في بحر الكفر، وتبت إلىٰ الله توبة نصوحًا لَهَدمتْ هذه التوبةُ كُلَّ ما سلف منك من الكفر، والله يقبل التوبة، فباب التوبة مفتوح للعباد جميعًا، فعليه أن يتوب إلىٰ الله ويرجع إلىٰ الحق.

❋ ❋ ❋

❋ السؤال: يقول البعض إن مقولة: الإصرار علىٰ الصغيرة يعتبر كبيرة لا دليل عليه؟

[شريط بعنوان: تقوىٰ الله وثمارها الطيبة]

❋ الجواب: والله الذي نعرفه أن الإصرار كما ينقل عن ابن عباس ﷺ: «لا صغيرة مع إصرار ولا كبيرة مع استغفار».

ويقول الله كما في الآية: ﴿وَلَمۡ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ﴾. ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً﴾ هي الكبيرة ﴿أَوۡ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ﴾ هي الصغيرة ﴿ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ لِذُنُوبِهِمۡ وَمَن يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمۡ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ﴾ [آل عمران:١٣٥].

فهذا وصف ذميم للإصرار علىٰ المعصية والتمادي فيها، يقول بعض أهل العلم: المعصية من حيث إنك تعصي الله رب السموات والأرض هي كبيرة لا توجد صغيرة، كل المعاصي بهذا الاعتبار تعتبر كبيرة، لأنك ما تستحي من الله ولا تخاف منه ولا تنفذ أوامره، ثم تتمادىٰ هكذا سواء صغيرة أو كبيرة، هذا قد يكون أكبر من الكبيرة، هذا رأيي وهذا الذي نعرفه عن العلماء.

❋ ❋ ❋

* **السؤال: ما هي الوسيلة لا جتناب المعاصي -بارك الله فيكم-؟**

[شريط بعنوان: تقوىٰ الله وثمارها الطيبة]

* **الجواب:** والله الطريق السليم أنك تداوم علىٰ قراءة القرآن وتدبره كثيرًا، تدبر آيات الوعد، فهذه تشوقك إلىٰ أن تكون من هذا الصنف ومن أهل هذا الجزاء ومن المستحقين لهذا الوعد العظيم، وتقرأ آيات الوعيد بالنار وبالغضب وبالسخط وباللعن، وتتذكر عظمة الله وجلاله ﷻ فهذا -إن شاء الله- يساعدك.

ثم يكون عندك الزاجر الأكبر: أن تعبد الله كأنك تراه وتؤمن أنه يراك دائمًا ويعلم كل أحوالك وأقوالك: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ [الحديد:٤].

﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ﴾ [المجادلة:٧].

فأنت حينما تهم بمعصية وتقول: والله ربي يراني، تستحي، يعني تخجل من رؤية الناس حينما يرونك علىٰ معصية تخاف وتستحي، تخاف من الدولة أن تقع في طائلة العقاب، وتستحي من الطفل، كيف لا تستحي من ربك رب السموات والأرض؟!

يجب أن تستشعر الخجل من الله والخوف من الله، وأنه يراقبك، ثم تقرأ القرآن وتقرأ في السنة هذه -إن شاء الله-، وتلجأ إلىٰ الله -تبارك وتعالىٰ-، تلجأ إلىٰ الله وتدعوه أن يثبتك وأن يعصمك.

فإذا وقعت في خطأ فما فيه حل إلا أن تتوب، ولكن أنت -علىٰ كل حال- تستحضر هذه المعاني وتدبر القرآن علىٰ هذا الوجه الذي قلناه لك، وتستشعر مراقبة الله فإن هذه أسباب إن شاء الله قوية جدًّا كفيلة بأن تحول بينك وبين

المعاصي التي تقع فيها والتي يدفعك إليها الهوىٰ والشيطان، يعني تحارب الهوىٰ وتحارب الشيطان.

* * *

* **السؤال: هل التوبة النصوح تمحو كل ما سبق من الذنوب؟**

[شريط بعنوان: تقوىٰ الله وثمارها الطيبة]

* **الجواب:** قال الله تعالىٰ: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الزمر:٥٣].

فذنوبك هذه -في السر وفي غيرها- إذا كنت تبت توبة صادقة، توبة نصوحًا يغفر الله لك ما سلف.

فعن أبي سَعِيدٍ الْخُدْرِي ﷺ أن نَبِي اللهِ ﷺ قال: «كان فِيمَنْ كان قَبْلَكُمْ رَجُلٌ قَتَلَ تسعه وَتِسْعِينَ نَفْسًا فَسَأَلَ عن أَعْلَمِ أَهْلِ الأرض فَدُل علىٰ رَاهِبٍ فَأَتَاهُ فقال: إنه قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا فَهَلْ له من تَوْبَةٍ؟ فقال: لَا، فَقَتَلَهُ، فَكَملَ بِهِ مِائَةً.

ثُم سَأَلَ عن أَعْلَمِ أَهْلِ الأرض فَدُل علىٰ رَجُلٍ عَالِمٍ فقال: إنه قَتَلَ مِائَةَ نَفْسٍ فَهَلْ له من تَوْبَةٍ فقال: نعم وَمَنْ يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التوْبَةِ انْطَلِقْ إلىٰ أَرْضِ كَذَا وَكَذَا فإن بها أُنَاسًا يَعْبُدُونَ اللهَ فَاعْبُدِ اللهَ مَعَهُمْ ولا تَرْجعْ إلىٰ أَرْضِكَ فَإِنها أَرْضُ سَوْءٍ.

فانطلق حتىٰ إذا نَصَفَ الطريقَ أَتَاهُ الْمَوْتُ، فَاخْتَصَمَتْ فيه مَلَائِكَةُ الرحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ فقالت مَلَائِكَةُ الرحْمَةِ: جاء تَائِبًا مُقْبِلًا بِقَلْبِهِ إلىٰ اللهِ، وَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ: إنه لم يَعْمَلْ خَيْرًا قَط، فَأَتَاهُمْ مَلَكٌ في صُورَةِ آدَمِي فَجَعَلُوهُ بَيْنَهُمْ فقال: قِيسُوا ما بين الْأَرْضَيْنِ فَإِلَىٰ أَيتِهِمَا كان أَدْنَىٰ فَهُوَ له، فَقَاسُوهُ فَوَجَدُوهُ أَدْنَىٰ إلىٰ الأرض التي أَرَادَ فَقَبَضَتْهُ مَلَائِكَةُ الرحْمَةِ» قال قَتَادَةُ: فقال الْحَسَنُ: ذُكِرَ لنا أَنهُ

لَما أَتَاهُ الْمَوْتُ نَأَىٰ بِصَدْرِهِ[٥١].

وجاء في روايات: «أن الله قال لهذه الأرض: ابتعدي وقال للأخرىٰ: اقتربي».

وهذا من فضل الله وكرمه ورحمته.

الشاهد: إن الذنوب كلها: شرك، كفر، إلحاد، زندقة، زنا، خمر، صور، أي ذنب، إذا تاب العبد منها توبة نصوحًا فإن الله يقبل هذه التوبة ويكفر عنه هذه الذنوب إلا حقوق العباد.

فإن هناك ديوانًا لا يغفر وهو الشرك والكفر، وديوانًا لا يترك وهو حقوق العباد، فهذه لابد فيها من التحلل في هذه الدنيا قبل الآخرة؛ فإنه ليس هناك دينار ولا درهم وإنما هي الحسنات، فيأخذ هذا المظلوم من حسناتك وهذا المظلوم من حسناتك وهذا، فإن بقي لك شيء دخلت الجنة وإلا أضيفت من سيئاتهم إلىٰ سيئاتك ثم تعاقب بهذه الذنوب.

* * *

*** السؤال: حول السيئة في المسجد الحرام هل تتعاظم وتتضاعف؟**

[شريط بعنوان: هدم قواعد الملبسين]

*** الجواب:** تعاظمها لا يعلمه إلا الله ﷻ، المعصية يقول بعض أهل العلم يقول إنها تتضاعف وتتعاظم، والظاهر لا، يعني السيئة بالسيئة، لكن قد تكون كبيرة إذا كانت في الحرم، وإذا كانت في الأشهر الحرم، تتعاظم، تصير عظيمة، يعني قد تكون كبيرة، وإذا كانت صغيرة تتعاظم وتصير كبيرة في البلد الحرام وفي أشهر

---

(٥١) يشير إلىٰ الحديث الذي أخرجه مسلم في التوبة حديث (٢٧٦٦)، وأحمد (٣/ ٢٠، ٧٢) وابن ماجه في الديات حديث (٢٦٢٢).

الحج، فيعظم الجرم.

لكن العظم ليس بالمضاعفة، السيئة بمثلها، سنة الله في كتابه وفي شريعته وفي قوله تعالىٰ: ﴿وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَاۖ﴾ [الشورىٰ: ٤٠]، و«**الحسنة بعشر أمثالها إلىٰ سبعمائة ضعف إلىٰ أضعاف كثيرة**».

والسيئة بواحدة فقط، لكن في الحرم وفي الأشهر الحرم هي سيئة ولكنها عظيمة، ما مدىٰ هذا العظم؟ لا يعلمه إلا الله ﷻ، قد تكون أخطر من مئات المعاصي في غير الحرم، فالعبرة ما هو بالعدد بل بالكيفية.



الحكم بغير ما أنزل الله

* السؤال: ما هي الضوابط الشرعية في تكفير من يحكم بغير ما أنزل الله؟

[شريط بعنوان: الدرر السلفية]

* **الجواب**: الضوابط الشرعية تكلم عليها الكثير من العلماء، ومحورها تفسير ابن عباس رضي الله عنه: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤].

فإن كان غير مستحل فهو قد وقع في الكفر، لكنه كفر دون كفر، وإن كان مستحلًّا فقد وقع في الكفر الأكبر الذي يخرجه من دائرة الإسلام، هذا خلاصة ما يقوله العلماء في هذا الباب.

وأما الخوارج فمذهبهم هو التكفير لمرتكب الكبيرة ولمن يحكم بغير ما أنزل الله ولو في حكم واحد، سيد قطب يقول: لو حكم بغير ما أنزل ولو في جزئية واحدة فهو كافر ليس عنده تفصيل، هذا مذهب أهل السنة أو مذهب الخوارج؟ مذهب الخوارج.

* * *

* **السؤال: قال الله عز وجل**: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ [النساء: ٥٩] **هل الحاكم الذي يحكم بغير ما أنزل الله يطاع؟**

[شريط بعنوان: أسئلة في المنهج]

* **الجواب**: الرسول -عليه الصلاة والسلام- وضع -يعني- معالم لهذه الطاعة، ووضع لها حدودًا ووضع لها شروطًا فـ: «**لا طاعة في المعصية؛ إنما الطاعة في المعروف**»(٥٢) كما قال -عليه الصلاة والسلام-.

لكن هذا الحاكم الذي يحكم بغير ما أنزل الله يعني هناك أمور من الشريعة لا شك ندري أنها موجودة في بعض البلاد الإسلامية كالأحوال الشخصية وكإقامة الصلاة والحج والزكاة في بعض البلدان، فالذي بقي معهم من الخير وأمروا به يطاعون فيه، وما أمروا به من معصية ومخالفة لشرع الله فلا طاعة لهم في ذلك حتىٰ لو كان حاكمًا عادلًا يطبق شريعة الله لكن أمرك بمعصية فلا طاعة له في هذه المعصية.

*** * ***

* **السؤال: قرأت في كتاب «واقعنا المعاصر» أن الدار لا تسمىٰ دار إسلام إلا إذا قام فيها حكم الإسلام ما هو رأي فضيلتكم في هذا حفظكم الله؟**

[شريط بعنوان: لقاء أسئلة مع الشيخ ربيع]

* **الجواب**: والله، هذا ليس هو الرأي الوحيد، هذا رأي من آراء العلماء، لكن هناك إذا قام الإسلام وأذن في هذه البلاد في المساجد فهي بلاد إسلام تعتبر، إذا كان يؤذن فيها وتظهر فيها شعائر الإسلام فدار إسلام إن شاء الله، وبلاد

(٥٢) أخرجه البخاري في كتاب التمني (٧٢٥٧) والمغازي (٤٣٤٠) وفي الأحكام (٧١٤٥)، ومسلم في الإمارة حديث (١٨٤٠) من طرق، وأبو داود في الجهاد حديث (٢٦٢٥) كلهم من حديث علي ﷺ، والنسائي في البيعة حديث (٤٢٠٥) من حديث علي وابن عمر رضي الله عنهم.

المسلمين الآن نعتبرها ماذا دار إسلام أم دار حرب؟ ديار المسلمين الموجودة علىٰ ما فيهم ديار إسلام.

ولكن محمد قطب تكفيري محترق، وهو إمام التكفيريين المعاصرين وقد أدانه الإخوان المسلمون علىٰ ما فيهم من بلاء من قديم الهضيبي وإخوانه، وكتبوا كتاب (دعاة لا قضاة)، وبينوا موقفهم -بارك الله فيك-، واستتابوا محمد قطب من التكفير، وتاب، ثم كما يقول البعض منهم: بعد خمس عشرة سنة أظهر منهجه التكفيري الذي ادعىٰ أنه رجع عنه، فهو ظل يخفيه وينشر سمومه في الخفاء في هذه البلاد وغيرها ثم بعد ذلك جهر به.

فقوله: «كل بلاد لا تحكم بما أنزل الله ليست دار إسلام بل هي دار كفر»، هذا ناشئ عن منهجه التكفيري الذي يكفر به الأمة هو وأخوه وأمثاله.

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: هل يجوز أن تسمىٰ الحكومات العربية حكومات كافرة؟

[شريط بعنوان: لقاء أسئلة مع الشيخ ربيع]

❊ الجواب: إذا رأىٰ أحد منهم أن هذه القوانين أفضل من حكم الله فهو كافر، أما إذا كان يعتقد في قرارة نفسه أن الحكم لله وأن الحكم بغير ما أنزل الله حرام ثم وقع في هواه ولأسباب... فهذا لا يكفر الكفر الأكبر.

الكفر يدور علىٰ استحلاله للحكم بغير ما أنزل الله، وعلىٰ تفضيله لحكم الجاهلية علىٰ حكم الله -تبارك وتعالىٰ-، أو أنه مساو لحكم الله، أو أنه يجوز له أن يحكم بغير ما أنزل الله، فإذا اعتقد واحدة من هذه أو مجموعها فهو كافر.

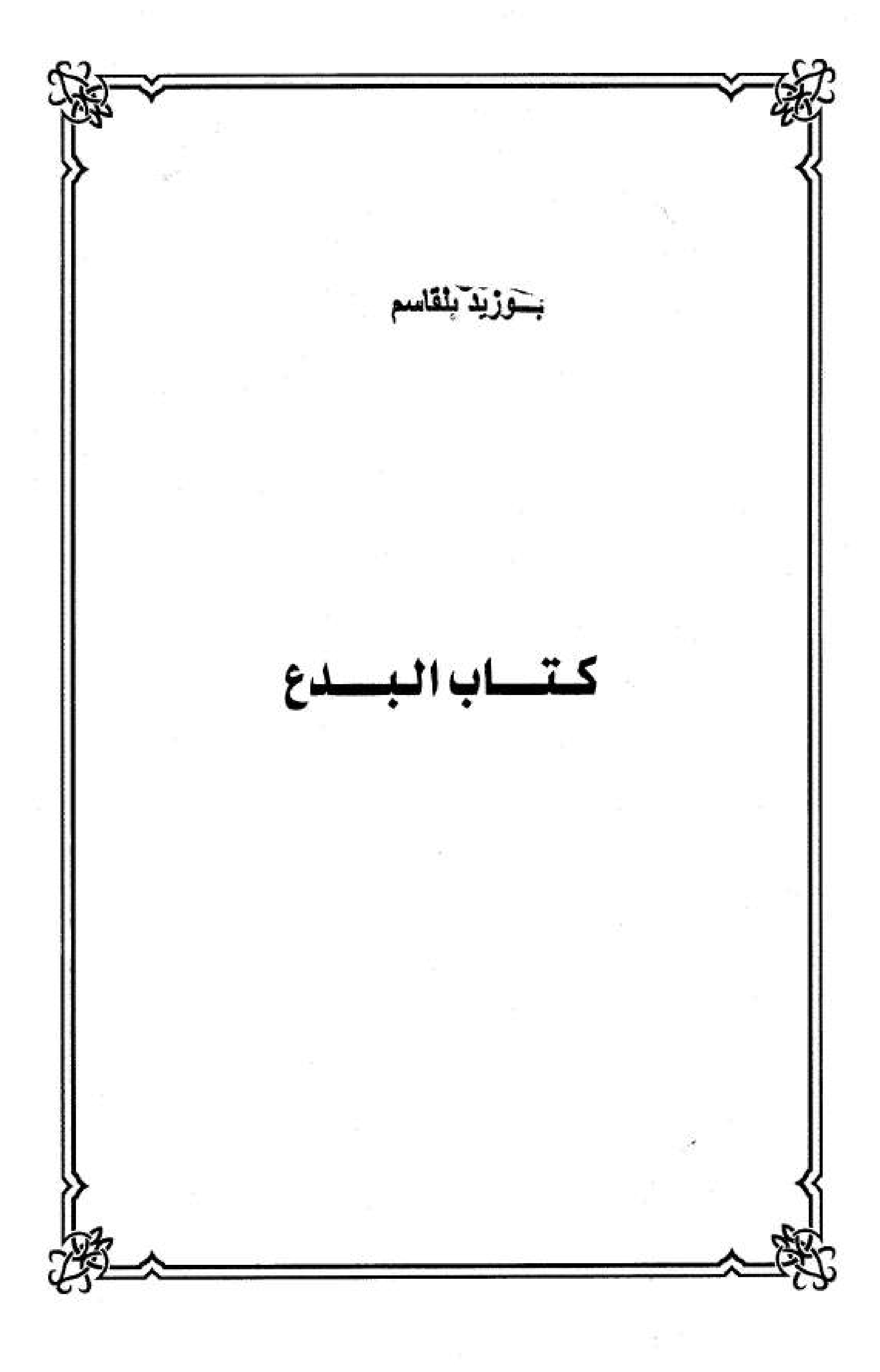
السائل: عبارة من يقول: النظام كافر، النظام فقط ليس الأشخاص، يعني القوانين والدساتير.

الشيخ: الأنظمة هذه فيها كفر، الأنظمة -لا شك- التي استوردوها من فرنسا ومن ألمانيا ومن دول أوربا وأمريكا لا شك أنها كفر، لكن هو كما قلنا إن كان يستحل الحكم بغير ما أنزل الله أو يرى جواز الحكم بغير ما أنزل الله فهو كافر، وإن كان يرى أنه لا يجوز الحكم بغير ما أنزل الله، وأن الحكم لله وحده ﷻ، وأن أحكام غيره باطلة حتى هذه التي يحكم بها فهذا لا يكفر.

هذه أقوال العلماء في السابق واللاحق، ما هي أقوالي أنا، لكن الخوارج التكفيريين يكفرون بالكبيرة لأن الحكم بغير ما أنزل الله من الكبائر، ابن عباس وغيره من أهل العلم ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [المائدة:٤٤] كيف فسروها؟

قالوا: كفر دون كفر، الجهلة الخوارج يرفضون تفسير السلف تفسير ابن عباس وتفسير غيره وفتاوى العلماء، ويتعلقون بفتاوى الخوارج وفتاوى الجهلة الصغار.





بوزيد بلقاسم

كتاب البدع

أبوزيد بلقاسم

الضوابط الشرعية
في الفرق بين السنة والبدعة

* **السؤال: ما هي الضوابط الشرعية للفرق بين السنة والبدعة؟**

[شريط بعنوان: وجوب الاتباع لا الابتداع]

* **الجواب:** الضوابط الشرعية للفرق بين السنة والبدعة هي ما قاله الله:

﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ [النساء:٥٩].

﴿وَمَا ٱخۡتَلَفۡتُمۡ فِيهِ مِن شَيۡءٖ فَحُكۡمُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِۚ﴾ [الشورىٰ:١٠].

فنحاكم هذه البدعة أو السنة هل هي مأخوذة من كتاب الله تعالىٰ أو من سنة رسول الله ﷺ؟

فإن كانت أخذت من كتاب الله ومن سنة رسول الله ﷺ فعلىٰ الرأس والعين، وإذا كانت جاءت خارجة مخالفة لكتاب الله ولسنة رسول الله -عليه الصلاة والسلام- وتصدىٰ الأئمة لها، وبينوا أنها بدعة ضلالة فإن هذا هو الفيصل بين السنة والبدعة.

السنة تجد أدلتها وشواهدها من كتاب الله تعالىٰ، ومن سنة الرسول ﷺ، ومن تفسير السلف، والبدعة تجد ما يرفضها من كتاب الله تعالىٰ ومن سنة الرسول ﷺ ومن مواقف السلف -رضوان الله عليهم-.

قال تعالىٰ: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُا۟ شَرَعُوا۟ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُ﴾ [الشورىٰ:٢١].

وقال رسول اللهﷺ: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد»[٥٣].

❋ ❋ ❋

❋ **السؤال: هل هناك فرق بين البدعة ومخالفة السنة؟**

[شريط بعنوان: وجوب الاعتصام بالكتاب والسنة]

❋ **الجواب**: مخالفة السنة أعم من البدعة، مخالفة السنة قد تكون معصية، وقد تكون بدعة، فمخالفة السنة أعم، البدعة في حد ذاتها مخالفة للسنة، خلاف هدي النبيﷺ عمل بما لم يشرعه الله، تعبد بما لم يشرعه الله -تبارك وتعالىٰ-، فالتعبد يكون لله بما شرع.

فالمبتدع مخالف للسنة لا شك، والعاصي مخالف للسنة، بل نقول مخالف للكتاب والسنة، إذا قلنا للسنة يعني سنة النبي -عليه الصلاة والسلام-، والسنة قد تكون منهجًا: «**عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين**».

❋ ❋ ❋

❋ **السؤال: هل يعتبر في التقسيم الصحيح للبدعة أنها تنقسم إلىٰ بدعة كفرية وبدعة مفسقة أم تنقسم إلىٰ بدعة في الأصول وبدعة في الفروع؟**

[شريط بعنوان: هدم قواعد الملبسين]

❋ **الجواب**: قد تكون في الأصول وقد تكون في الفروع، وتكون مفسقة

---

(٥٣) سبق تخريجه برقم (٤٢).

وتكون مكفرة، قد تكون في الفروع ومكفرة، إذا جحد الصلاة أو جحد الحج أو الزكاة أو شيئًا، أو جحد شيئًا من السنن من الفروع، ومن السنن ما هو من الواجبات وجحدها يكفر، البدعة -بارك الله فيك- قد تكون في الأصول وقد تكون في الفروع، وتكون مكفرة، قد تكون في الأصول وغير مكفرة، يكون إنسان مسكين خفي عليه الأمر ما عرفه، هذا ما يكفر.

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: هل هناك فرق بين البدع المفسقة والبدع المكفرة؟

[التحذير من الشر]

[موقع الشيخ على الإنترنت (فتوى رقم: ١٥٧)]

❊ الجواب: نعم فيه بدع مكفرة مثل: إنكار رؤية الله، إنكار علو الله، دعاء غير الله، الذبح لغير الله، هذه بدع مكفرة لكن نحن ما نكفر أصحابها حتى نقيم عليهم الحجة؛ لأن بعضهم تراكمت عليه الشبه وبعدوا عن عهد النبوة وعن نوره فيقعون في مثل هذه البدع وهي كفرية.

نقول: إنكار رؤية الله كفر، إنكار علو الله كفر، القول بأن القرآن مخلوق كفر، وكفر أكبر، لكن هذا الذي يقول أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، ويصلي ويصوم ويريد الجنة ويؤمن بها وكذا وكذا، جاءته شبه أهل الباطل وتراكمت عليه فوقع في هذه الأشياء، نقول: أنت وقعت في كفر والدليل كذا وكذا، ونبين له إن وفقه الله ورجع للحق الحمد لله، وإلا كفرناه بعد إقامة الحجة.

أما البدع المفسقة، فهي غير هذه، ترى معه سبحة، هذه السبحة يا إخوة أصلها مأخوذ من النصارى والهندوك، هذه السبحة ما يعرفها المسلمون، أخذوها

ممن؟ من الهندوك والنصارىٰ، النصارىٰ أخذوها من الهندوك، وأنا رأيت بنفسي رهبان النصارىٰ يعلقون المسابح، ورهبان الهند الهندوك يعلقون المسابح بأعناقهم ويستعملونها، وأخذها المبتدعون من المسلمين منهم، غيرها مثلًا أذكار فيها شيء من المخالفات.

هذه ما نقول مكفرة، ما تكفر إلا بدليل ولا تفسق إلا بدليل، ثم هي بدعة، إذن أنت لا تفسقه بهذه البدعة، هي مفسقة بعد أن تُبين له، إذا بينت له وأصر عليها؛ فَسِّقه.

❊ ❊ ❊

*** السؤال: هل البدع الإضافية والبدع الأصلية من البدع المكفرة؟**

[الثبات علىٰ السنة]

*** الجواب:** من البدع الأصلية ما يكون كفرًا؛ فتعطيل صفة من صفات الله كفر، وبعض غلاة المرجئة قد يدخلون في الكفر لأنهم يحصرون الإيمان في المعرفة فقط، ولأنهم لا يحترمون نصوص الوعيد ويهدرونها، ويجرِّئون العصاة علىٰ الاستهانة بدين الله الحق، ومن بدع الخوارج والمعتزلة ما يُكَفرُ كقولهم بخلق القرآن.

السلف كفروهم وبعضهم ما كفرهم.

أما المتأخرون من عهد ابن تيمية ومن بعده فيقولون: إن الشبَه قد تكاثرت، ونور الإسلام ما بقي كما كان في عهد الصحابة والسلف ﷺ مضيئًا للناس؛ فيقولون: هذا كفر، ولا يكفر إلا بعد إقامة الحجة، لا نكفرهم إلا بعد إقامة الحجة.

إنسان يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، ويصلي ويصوم ويحج ويزكي ويؤمن بالجنة وبالنار و... و... وعنده ضلالات كفرية، لكن يرىٰ نفسه أنه مؤمن وعنده شبهات ضل بسببها، فمثل هذا أنت لا تحكم عليه بالكفر -بارك الله فيكم-، أقم عليه الحجة، إن أقمتَ عليه الحجة وعاند وأصر علىٰ ضلالته الكفرية حينئذ يكفر ويحكم بكفره ورِدته.

* * *

*** السؤال: ما هي البدع التي يعد بها الرجل خارجًا عن دائرة أهل السنة والجماعة؟**

[فتاوىٰ في العقيدة والمنهج (الحلقة الأولىٰ)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ٤٧)]

*** الجواب:** مثل بدعة القدر، وبدعة الإرجاء، وبدعة الرفض، وبدعة الخروج، والبدع الصوفية مثل الموالد الشركية وغيرها، وشد الرحال إلىٰ القبور والأشياء هذه بارك الله فيكم من هذا النوع.

تولي أهل البدع يُصير الإنسان منهم ومناصرتهم والذب عنهم؛ فإن أحمد بن حنبل: قيل له: إن بعض الناس يجلس إلىٰ أهل البدع. فقال: انصحه، قال: نصحته فأبىٰ، قال: ألحقه بهم.

فالذي يجالس أهل البدع ويُعاشرهم يُستدل عليه أنه مريض وأنه يُوافق هؤلاء، وهذا فيه أدلة منها قوله ﷺ: **«الأرواح جنودٌ مجندة، ما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف»**[٥٤].

(٥٤) أخرجه البخاري في الأنبياء حديث (٣٣٣٦) تعليقًا مجزومًا به، ومسلم في البر حديث =

فهذا يأتلف مع أهل البدع دليل أن هناك توافقًا وتشابهًا بين الأمرين والشخصين أو الجماعتين.

وعلىٰ كل حال، ما ذكرناه هو الذي يُخرج عن دائرة أهل السنة والجماعة.

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: هل هناك فرق بين صاحب الهوىٰ والمبتدع؟

[شريط بعنوان: هدم قواعد الملبسين]

❊ الجواب: المبتدع وصاحب الهوىٰ واحد، المبتدعة أصحاب أهواء.

﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ﴾ [القصص: ٥٠].

﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ [الجاثية: ٢٣].

كلهم سواء.

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: هل يُتصور أن يكون هناك صاحب بدعة غير داعية إلىٰ بدعته، بمعنىٰ أنه لو سئل عن بدعته فإنه سيمدحها؟

[أسئلة وأجوبة مهمة في علوم الحديث (الحلقة الأولىٰ)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ١١٦)]

❊ الجواب: علىٰ كل حال وُجِد هذا فعلًا أن هناك رواةً وُصِمُوا بالبدعة وهم لا يدعون إلىٰ بدعتهم.

=

(٢٦٣٨)، وأحمد (٢/ ٢٩٥)، وأبو داود في الأدب حديث (٤٨٣٤) كلهم من حديث أبي هريرة ﷺ.

* **السؤال: ما هي الأحكام المتعلقة بأهل البدع؟**

[شريط بعنوان: أهل السنة وعلاماتهم]

* **الجواب**: إن هؤلاء ينقسمون إلىٰ دعاة وإلىٰ غير دعاة.

أما الدعاة: فلهم عقوبات ذكرها أئمة الإسلام، منها النفي كما نفىٰ عمر ﷺ صبيغًا ونفىٰ غيره، ومنها القتل كما قتلوا الجعد بن درهم والحلاج وغيره من أئمة البدع والضلال.

وأما الأتباع: فهؤلاء يرشدون ويبين لهم ويدعون إلىٰ الله بالحكمة والموعظة الحسنة.

* * *

* **السؤال: هل يعامل المبتدع معاملة الفاسق في الولاء والبراء أي يُوالىٰ علىٰ ما فيه من إيمان، ويُعادىٰ علىٰ ما فيه من بدع؟**

[فتاوىٰ في العقيدة والمنهج (الحلقة الأولىٰ)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ٥٠)]

* **الجواب**: الذي قرره أهل السنة وحكوا عليه الإجماع: أن المبتدع أشد من الفاسق؛ الفاسق له صفة، الفاسق غالبًا يحترم أهل العلم وأهل الفضل وأهل الاستقامة ويتمنىٰ أن يلحق بهم، لكن المبتدع يُخاصمهم ويؤذيهم ويعاديهم ويحتقرهم وينتقصهم؛ هو شر لا شك.

ويقول الرسول ﷺ: «**وشر الأمور محدثاتها**»[٥٥].

---

(٥٥) أخرجه مسلم في الجمعة حديث (٨٦٧)، وابن ماجه في المقدمة حديث (٤٥) كلاهما من حديث جابر ﷺ مرفوعًا، وأخرجه البخاري في الاعتصام (٧٢٧٧) من حديث ابن مسعود ﷺ
=

وقال عن الخوارج: «**هم شر الخلق والخليقة**»[٥٦].

«**فأينما لقيتموهم فاقتلوهم**»[٥٧].

وقرر كثير من السلف ومن أئمة السنة أن أهل البدع والوضاعين؛ يعني الذين يكذبون علىٰ رسول الله -عليه الصلاة والسلام- أضر علىٰ الإسلام من الزنادقة، كيف هذا؟

قالوا: لأنهم يخربون البيت من الداخل، ثم يفتحون الباب للعدو ويقولون له ادخل.

أهل البدع هدموا العالم الإسلامي، والذل والهوان الذي ينزل بالأمة الآن سببه أهل البدع، أبعدوا كثيرًا من الناس عن منهج الله، حتىٰ أصبحوا في منزلة لا يستحقون نصرًا من الله ﷻ ولا إكرامًا، من آثار أهل البدع روافض وخوارج ومعتزلة وصوفية قبورية خرافات، فنخروا في البيت هذا ونخروه من الداخل حتىٰ قالوا للعدو ادخل.

=

موقوفًا عليه، وأخرجه ابن ماجه في المقدمة حديث (٤٦) من حديث ابن مسعود ﷺ مرفوعًا.

(٥٦) أحاديث الخوارج أخرج البخاري عدة منها في مواضع من صحيحه بدون هذا اللفظ، وأخرجها مسلم ومنها حديث أبي ذر ﷺ في الزكاة حديث (١٠٦٧)، وأبو داود في السنة حديث (٤٧٦٥) من حديث أبي سعيد ﷺ، وأخرجه ابن ماجه في المقدمة حديث (١٧٠)، وأخرجه الإمام أحمد في المسند (٥/ ٣١، ١٧٦)، وأخرجه أحمد عن رافع بن عمرو المزني، وهو حديث صحيح.

(٥٧) أخرجه البخاري في المناقب حديث (٣٦١١) وفي فضائل القرآن حديث (٥٠٥٧)، ومسلم في الزكاة حديث (١٠٦٦) عن علي بن أبي طالب ﷺ مرفوعًا.

كان بعض الصوفية -كما ذكر لي- لما يقبل الجيش الفرنسي علىٰ الجزائر أو أي بلد، يقول لهم الشيخ الصوفي: أنا رأيت الرسول قال: اتركوهم يدخلوا؛ هذا لا يبعد أن يكون منافقًا، يقول للعدو: ادخلوا، فشرهم خطير جدًّا.

الفساق يحترمون العلماء يا إخواني، يحترمون أهل الدين، يتمنىٰ أن يلحق بركبهم وأن يتخلص مما هو فيه، فقد يعجز، لكن يتمنىٰ الخلاص، لكن هذا المجرم يكره العلماء ويحاربهم، ينفر الناس عن دين الله ويصدهم عن سبيل الله؛ شره خطير جدًّا.

فالسلف قرروا هجرانهم وبغضهم ومقاطعتهم، وهذا الذي يسأل لا أدري إن كان سلفيًّا أو هو مخدوع بمنهج الموازنات، يعني يحبه علىٰ ما فيه من إسلام، ويبغضه علىٰ ما عنده من بدع؛ هذا منهج الموازنات ويُنسب هذا الكلام إلىٰ ابن تيمية لكن لا يقصد شيخ الإسلام هذا الذي يقصده هؤلاء !!

شيخ الإسلام: يقصد الرد علىٰ الخوارج؛ لأن الخوارج إذا وقع إنسان في معصية أو وقع في بدعة أخرجوه من الإسلام؛ كفروه، وشيخ الإسلام يقول: لا يكفر، هذا قصده، وليس قصده أنك كلما ذكرت مبتدعًا ضالًّا تذهب تعدد حسناته، وتقول: أحبه لإيمانه وأبغضه لفسوقه؛ هذا كلام فارغ، وإلا هناك إجماعات قبل ابن تيمية علىٰ بغضهم وهجرانهم وإهانتهم ومقاطعتهم، عدد كبير من الأئمة البارزين الكبار ممن هو أكبر من ابن تيمية حكوا الإجماع علىٰ هذا.

❊ ❊ ❊

❊ **السؤال: هل يجوز بغض أهل البدع وتارك الصلاة وأهل الشرك؟**

[شريط بعنوان: وجوب الاعتصام بالكتاب والسنة]

* **الجواب**: نعم، يجب بغضهم، بارك الله فيك، بغض أهل البدع، وحكىٰ البغوي والصابوني إجماع أهل السنة علىٰ بغض أهل البدع، بخلاف ما يجري الآن في الساحة، منهج الموازنات ونحبهم و....

كل هذا كلام فارغ، أهل البدع نتقرب ببغضهم إلىٰ الله ﷻ، لكن ندعوهم إلىٰ الله بالحكمة والموعظة الحسنة، ونعاملهم بالأخلاق الطيبة لعلهم يهتدون علىٰ أيدينا، وإذا عجزنا نهجرهم، وأما حبهم، لا، حبهم علىٰ إيش؟!

البدع شركية، أكثر أهل البدع الآن يقعون في الشرك، ما من صوفي الآن إلا وتجده واقعًا في الشرك، وأنا درست الطرق الصوفية في السودان، هنا ما نستطيع أن نحصل كتب الصوفية، فلما ذهبت إلىٰ السودان، إذا بالسوق مملوء بكتب أهل التصوف في مختلف الطرق، فاشترينا منها عددًا من الكتب، الشاذلية والتيجانية والنقشبندية والبرهانية والمرغنية فوجدت أنهم كلهم واقعون في الشرك ووحدة الوجود والضلالات و...و...إلخ، كيف نحبهم؟

نبغضهم، ونبغض الروافض أشد منهم، لو أطاعوا الله وأطاعوا الرسول ﷺ يجب علينا حبهم، لكن رفضوا، ماذا نصنع؟!

❊ ❊ ❊

* **السؤال: هل كل من وقع في بدعة مبتدع؟**

[شريط بعنوان: لقاء مع الشيخ في مسجد الخير]

* **الجواب**: من وقع في بدعة إن كانت ظاهرة واضحة كالقول بخلق القرآن، أو دعاء غير الله أو الذبح لغير الله أو شيء من هذه الأمور الواضحة فهذا يبدع بالبدعة الواحدة.

وإذا كانت البدعة من الأمور الخفية، ووقع فيها من يتحرىٰ الحق خطأ منه فهذا لا يبدع ابتداء، وإنما ينصح ويبين له خطؤه، وإذا أصر عليها يبدع حينئذٍ.

يقول ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: «كثير من علماء السلف والخلف وقعوا في بدع من حيث لا يشعرون، إما استندوا إلىٰ حديث ضعيف، أو أنهم فهموا من النصوص غير مراد الله -تبارك وتعالىٰ- أو أنهم اجتهدوا».

فإذا عُرف من عالم فاضل يحارب البدع ويدعو إلىٰ السنة، وعرفوا صدقه وإخلاصه وتحذيره من البدع، فوقع بسبب من الأسباب في شيء من البدع الخفية فلا نسارع إلىٰ تبديعه، هذا هو القول الصحيح، وإلا لو حكمنا علىٰ كل من وقع في بدعة أنه مبتدع لما سلم أحد من أئمة الإسلام فضلًا عن غيرهم.

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: هل يجوز الترحم علىٰ أهل البدع؟

[شريط بعنوان: لقاء مع الشيخ في مسجد الخير]

❊ **الجواب**: أما الترحم علىٰ أهل البدع، فإنه يجوز الترحم عليهم، وهذا شيء عليه السلف الصالح ومنهم أحمد بن حنبل، ودل علىٰ ذلك نصوص من كتاب الله -تبارك وتعالىٰ- ومن سنة رسول الله -عليه الصلاة والسلام-.

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: ما هي طريقة ومنهج السلف في التحذير من أهل البدع لأن الناس في هذا الباب بين غال وجاف؟

[شريط بعنوان: السير علىٰ منهج السلف]

* **الجواب:** الطريقة في كل شأن أن نسلك طريق الرسول الكريم ﷺ وصحابته الكرام، في العقيدة، وفي الدعوة إلىٰ الله -تبارك وتعالىٰ-، وفي العبادة، والله يقول: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَـٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾ [النحل:١٢٥].

المجادل مطلوب منه بيان الحق بأدلته وبراهينه، والمجادلة بالتي هي أحسن، وأن يتحلىٰ المجادل بالأخلاق الطيبة والأسلوب الحسن وإقناع من يخالفه، وإن احتاج الأمر إلىٰ جدال لإظهار الحق والبيان.

فكثير من الناس إذا بينت له بالحكمة يعني سقت له الأدلة من كتاب الله ومن سنة رسول الله ﷺ تُبين له فيها الحق من الباطل الذي هو عليه، يستجيب لك، وبعضهم قد يتلكأ فيه مرض نفسي أو شيء، فإذا احتجت إلىٰ المجادلة معه فجادله بالتي هي أحسن.

هذا هو الطريق الأقوم في هداية هؤلاء إلىٰ دين الله الحق وإلىٰ سبيل النجاة، وهذا هو الذي أقوله وأنصح به، وكل ذلك يرجع إلىٰ صراط الله المستقيم وإلىٰ منهج الخلفاء الراشدين، فقد كانوا أهل رشد في إصلاح الناس وهدايتهم إلىٰ دين الله الحق.

❊ ❊ ❊

* **السؤال: لقد سميت أهل المناهج الضالة بالنارية هل أستطيع أن أقول لصاحب بدعة إنك من أصحاب النار؟**

[شريط بعنوان: السير علىٰ منهج السلف]

* **الجواب:** لا، نصوص الوعيد تُحكىٰ وتُقال، لكن بالنسبة للأشخاص لا،

وما يدريك لعل هذا يتوب ويصير أحسن منك، قد يدخل الجنة قبلك، وهذا من التألي علىٰ الله، أنت بهذا تتألىٰ علىٰ الله، يقول الله لك: «من ذا الذي يتألىٰ علي»، أنت لا تتأل علىٰ الله ﷻ، الطرق هذه طرق ضلال، وتؤدي إلىٰ النار.

أما الشخص المعين فلا تحكم عليه بالنار بعينه لاحتمال أن يتوب إلىٰ الله ويرجع إلىٰ الحق.

* * *

*** السؤال: قد سمعنا من غير واحد من أهل العلم أنه ليس كل حزبي مبتدعًا، فما الفرق بين الحزبي والمبتدع؟**

[شريط بعنوان: تقوىٰ الله والصدق]

*** الجواب:** والله نحن نرىٰ الحزبيين مبتدعة، قد يكون في الحزبيين من هو شر من المبتدعة والعياذ بالله؛ لأن هذا الحزبي لا يسلم من مناقضة دعوة الله إلىٰ الحق، لا يسلم من محاربة أهل السنة والجماعة، لا يسلم من موالاة أهل البدع والباطل، لأن الأحزاب كما ترون الآن تجمع أخلاطًا وأشتاتًا من أهل البدع والضلال، فلا أعرف حزبًا نقيًا من البدع والضلال، فكيف يخالط المبتدعين ويواليهم ويناصرهم ويروج لمنهجهم المحارب لمنهج الله الحق؟، فكيف يكون هذا سنيًا سلفيًا؟!

الأمور تحتاج إلىٰ تدبر، الحزبية خطيرة جدًا، ومن أشد المبادئ والمناهج في نظري مقتًا عند الله -تبارك وتعالىٰ-، وهؤلاء الذين يقولون نحن سلفيون لكننا إما إخوان وإما تبليغ، هؤلاء والله يستحقون التأديب والإهانة أكثر من غيرهم، وما أحسب أنهم صادقون في ادعائهم السلفية، والله لو كان صادقًا ما خالط أهل البدع

ولا عاشرهم ولا ناصرهم ولا والاهم، ولا ناصب العداء لأهل السنة، فهذا دليل علىٰ أن هذه دعوة غير صادقة.

ولو كان رضي بالمنهج السلفي، وعرف أحقيته وأنه هو دين الله الحق، فلماذا يترك أهله ويحاربهم وينابذهم ويذهب مع خصومهم من أهل الباطل ومن دعاة الباطل ومن أنصار الباطل؟

فأنا رأيي أن كل حزبي مبتدع شاءوا أم أبوا، لأن فيهم من الصفات ومن الأعمال ما يجعل كثيرًا منهم شرًّا من كثير من أهل البدع، فحذار حذار من الانضمام إلىٰ أي حزب إلا إلىٰ من يسير في طريق الأنبياء والرسل في عقيدته وفي دعوته وفي منهجه وفي ولائه وفي برائه، لأن أوثق عرىٰ الإيمان الولاء والبراء، والحب في الله والبغض فيه.

فهذا يقول حزبي لكن يبغض أولياء الله، ويعاديهم ويحاربهم ويحارب المنهج ويصد عنهم وينفر عنهم و...، كيف يكون هذا سلفيًّا؟! ويكون من أهل السنة؟!

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: هل يجوز الكذب علىٰ أهل البدع وغيرهم من أهل الضلال؟

[شريط بعنوان: تقوىٰ الله والصدق]

❊ الجواب: لا يجوز الكذب لا علىٰ كفار ولا علىٰ أهل بدع، ولا علىٰ أحد، لا يجوز، تفتري علىٰ أحد تقول فلان فيه وفيه والجماعة الفلانية فيها وفيها، نعوذ بالله، لا يجوز، نحن نبين ما عندهم من الضلال ننقله من كتبهم أو من الوسائل الأخرىٰ بالحرف، ثم نناقشها علميًّا، هذا الذي نفعله.

ونسأل الله أن يوفق كل السلفيين للصدق والعدل في الأقوال والأفعال، ولا نرىٰ أبدًا -ونعوذ بالله-، لا نرىٰ لمسلم أن يفتري علىٰ مسلم أو كافر أبدًا.

***

*** السؤال: ما نصيحة شيخنا لبعض الإخوة الذين لا يفرقون بين دعوة العامي الذي وقع في البدعة وبين الداعية إلىٰ البدعة وما هو منهج السلف في ذلك؟**

[شريط بعنوان: تقوىٰ الله والصدق]

*** الجواب:** السلف فرقوا بين الدعاة وغيرهم، الدعاة عاملوهم بشدة هجروهم وقاطعوهم ولم يأخذوا عنهم العلم، وإذا تمادىٰ في دعوته إلىٰ الباطل أغروا به ولاة الأمور فيقتلونه، إلىٰ آخر ما عاملوا به أولئك الضلال.

وأما الساكت والعامي فهذا له معاملة أخرىٰ، إن كان عنده علم، والآن -إن شاء الله- ما يحتاج إلىٰ ما عند أهل البدع من علم، لأنهم ما عندهم علم الآن، كان السلف يحتاجون إلىٰ ما عندهم من حديث رسول اللهﷺ.

وأما الآن فحديث رسول اللهﷺ مدون فلسنا بحاجة إلىٰ علمهم أبدًا، نترفق بعوامهم، ندعوهم بالحكمة والموعظة الحسنة ونبين لهم، ونحن دعوتنا ليس همها وديدنها الأحكام، دعوتنا هدفها الأول والأخير إصلاح النفوس وإرشاد الناس إلىٰ الحق وتحذيرهم من الباطل والأهواء التي تضرهم في دينهم ودنياهم، دعوتنا تميز للناس بين الحق والباطل، ولا نحكم إلا في حال الضرورة.

فهذا الجاهل الذي ترىٰ أنه علىٰ بدعة علمه، وبين له خطأه، وبين له أن هذا العمل بدعة، بالحجة والبرهان، فلعل الله أن يهديه علىٰ يديك، ولا تسبق الأحكام البيان، قدم البيان ثم بعدها إذا عاند واستكبر وأبىٰ عند ذلك عامله بما يستحق من أحكام وغيرها.

*** السؤال: هناك خطيب يذكر كلام بعض أهل البدع ولا يبين ضلال هذا الذي نقل عنه، فهل يجوز الاستدلال بكلامهم دون التحذير منهم؟**

[شريط بعنوان: معاملة أهل البدع]

*** الجواب:** مثل من أهل الأهواء؟

السائل: مثل أبي حامد الغزالي مثلًا، يستدل بكلامه في خطبة جمعة، ولا ينبه الناس على أن هذا الرجل من أهل الأهواء.

الشيخ: أولًا: لماذا يخطب بكلامه، ما عنده كتاب الله؟ ما عنده سنة رسول الله؟ ما عنده كلام السلف؟ يترك كلام أئمة الإسلام والسلف الصالح، يترك كلام ابن تيمية وابن القيم وغيرهما من الأئمة ويأتي بكلام أهل البدع؟ هذا خطأ ينصح بتركه وينصح بطريقة السلف في إهمال أهل البدع وإخماد فتنتهم.



الدعوة السلفية

* السؤال: هل السلفية حزب من الأحزاب؟

[شريط بعنوان: الأخذ بالكتاب والسنة]

* الجواب: أنا قد أجبت علىٰ مثل هذا السؤال في مقال طويل نشر في جريدة المسلمون، السلفيون هم أهل الحق، والانتماء إلىٰ المنهج السلفي شرف، والأخذ به والعض عليه بالنواجذ واجب أوجبه الله -تبارك وتعالىٰ- وحتمه الله ﷻ : ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ﴾ [الأنعام:١٥٣].

﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا﴾ [النساء:١١٥].

فما المنهج السلفي إلا سير علىٰ سبيل المؤمنين من الصحابة والتابعين والسلف الصالح، والأدلة ما قلت لكم من المصادر القديمة والحديثة، ثم هم ليسوا حزبًا، ولكن الأحزاب الضالة تريد أن تشوه المنهج السلفي وتصد الناس عنه، يقولون نحن أحزاب وهم أحزاب مثلنا.

فالسلفيون يتعاونون علىٰ البر والتقوىٰ، هذا أمر أوجبه الله، ما من نبي إلا ويدعو ويلتف الناس عليه ويكونون جماعة، وما من مصلح إلا والناس يلتفون حوله ويكونون جماعة، والرسول ﷺ دعا والتف الناس حوله وكونوا جماعة مجاهدة تنشر الإسلام

وتقاتل في سبيله، و«**المؤمنون كالبنيان يشد بعضه بعضًا**»[٥٨].

فيجب علىٰ كل من دان بالسلفية: أن يقف إلىٰ جانب أخيه ينصره، ولو سماهم هؤلاء الخونة حزبًا لا يضرهم لأنهم حزب الله، لكن علىٰ طريقتهم يغلون في المشايخ ويقدسونهم ويوالون ويعادون من أجلهم، أبدًا، يتمسكون بالباطل ويدافعون عنه، أبدًا، هذا لا يجوز.

إذا أخطأ ابن تيمية نقول: أخطأ، وإذا أخطأ ابن باز نقول: أخطأ، وإذا أخطأ محمد بن عبد الوهاب نقول: أخطأ، أرأيتم أم لا؟!

وخطأ هؤلاء من جنس خطأ الأئمة، إن أصابوا فلهم أجران وإن أخطئوا فلهم أجر واحد، لكن لا يمكن أن نأخذ خطأهم أو ندافع عن ذلك الخطأ، لكن هذا لا يتوافق معهم، الضلالة الكبرىٰ من الضلالات يقول لك: حق! ويدافعون عنها.

الآن لما كتبنا في سيد قطب، يسب الصحابة ويكفر بني أمية منهم، ويكفر الدولة العباسية والأموية، ويكفر الأمة كلها، ويقول بخلق القرآن، ويقول بالحلول ووحدة الوجود والرفض وفكر الخوارج، وبدع قديمة وحديثة من الشرق والغرب، والله يدافعون عنه ويوالون ويعادون عليه ويدافعون عن كتبه ويحاربون الكتب التي انبثقت من المنهج السلفي تصول وتجول علىٰ الباطل بهذا المنهج، يحاربونها أشد الحرب، فهل السلفيون سمعتموهم يدافعون عن خطئه، إذا أخطأ فلان يقولون: والله أخطأ، يخطئ بعضهم بعضًا.

هذا حمود التويجري يرد علىٰ الألباني، والألباني يرد علىٰ حمود التويجري،

---

(٥٨) أخرجه البخاري في الصلاة حديث (٤٨١)، ومسلم في البر حديث (٢٥٨٥)، وأحمد (٤/ ٤٠٥) وغيرهم.

إسماعيل الأنصاري يرد علىٰ الألباني، الألباني يرد علىٰ إسماعيل الأنصاري، ثم هم إخوان ولو يرد بعضهم علىٰ بعض، الدارقطني وأبو حاتم وأبو زرعة ردوا علىٰ البخاري.

لكن عند هؤلاء: إياك أن تنتقد، لماذا؟! أهل الضلال لا يجيزون النقد لأئمتهم مهما بلغوا من الضلال، لا يجوز نقدهم أبدًا، بعدها يقولون أين الموازنات، والله ما فيه موازنات عندهم لأهل السنة، حتىٰ منهج الموازنات علىٰ بطلانه، أنشئوا مناهج وأصولًا للصد عن سبيل الله ولحماية البدع والضلال، كيف حسناتهم؟ تأتي مائة بدعة كبرىٰ لفلان يقول لك: له حسنات! رأيتم؟ أين المرجئة الغلاة؟

الآن اختبروهم في أفغانستان وفي تركيا وما يجري فيها، واختبروهم بهؤلاء الأشخاص ماذا يقولون؟ ماذا يقولون؟ والله المرجئة يخجلون من هذه المناهج.

ثم هم أشداء علىٰ أهل المنهج السلفي يوجهون لهم التهم والطعون الظالمة، ابتليت الأمة بهذه الأحزاب وحزبيتهم يا إخوة نكبت بها، فالسلفيون حزب الله إذا كان لابد، فهم حزب الله كما قال الله عن رسوله -عليه الصلاة والسلام- وأصحابه: ﴿أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [المجادلة:٢٢].

❊ ❊ ❊

❊ **السؤال: هل التسمية بالسلفية يوالىٰ عليها ويعادىٰ؟**

[شريط بعنوان: وجوب الاعتصام بالكتاب والسنة]

❊ **الجواب:** الموالاة والمعاداة علىٰ كتاب الله وسنة رسول الله -عليه الصلاة والسلام-، كثير من الناس يسمون أنفسهم سلفيين وليسوا بسلفيين، بل هم خصوم السلفية، فالعبرة ليست في الألفاظ، العبرة بالحقائق والمعاني.

لفظ السلفية لفظ شريف ولفظ نظيف، وإذا صدق المسلم في الانتماء إليه قلبًا وقالبًا، باطنًا وظاهرًا، واعتقد ما كان عليه السلف من عقائد، وسار في طريقهم في عباداتهم ومعاملاتهم وأخلاقهم ودعوتهم، فنعم اللقب هذا، ونعم الوصف، ولو خالفه المتلبس به فيقال للمخالف: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [الصف:٢-٣].

لكن أنا أقصد أو أعرف أن كثيرًا من الناس تغيظهم هذه التسمية لا من أجل اللفظ، وإنما من أجل الجوهر والمعنىٰ الذي ينطوي عليه هذا اللفظ، ولكن لهم أساليب ولهم حيل للتنفير لا عن اللفظ وإنما عن حقيقته وجوهره ومعناه، فنسأل الله أن يعافيهم من هذا البلاء.

❊ ❊ ❊

*** السؤال: هل عندما نطلق كلمة أهل السنة والجماعة نكون قد قصدنا أيضًا الماتريدية والأشاعرة في هذا المسمىٰ؟ وكيف يكون ذلك؟ وهل مسمىٰ سلفي أخص من سني؟**

[شريط بعنوان: وجوب الاعتصام بالكتاب والسنة]

*** الجواب:** علىٰ كل حال أهل السنة والجماعة هم المتبعون لكتاب الله وسنة رسول الله ﷺ، المعتصمون بحبل الله ﷻ، السالكون طريق السلف الصالح في عقائدهم وعباداتهم، وأما من انحرف عن عقيدتهم في توحيد الأسماء والصفات وفي توحيد العبادة فلو سموا أنفسهم أهل السنة والجماعة غلط، وكذب وتشبعوا بما لم يعطوا.

وقد كان السلف إذا وقع المرء في عقيدة الإرجاء أخرجوه عن دائرة أهل

السنة والجماعة، وإذا وقع في عقيدة القدر أو عقيدة التجهم والتعطيل أو ما شاكل ذلك بدعوه وأخرجوه عن دائرة أهل السنة والجماعة.

وهذا هو الطريق الصحيح والسليم في التعامل مع أهل البدع الذين يسمون أنفسهم بأهل السنة والجماعة، الآن يقولون وهابية هم يخرجوننا عن الإسلام.

ومما ينبغي التنبه له: أن الخوارج الجدد الآن يصمون أهل السنة بالإرجاء علىٰ طريقة الخوارج والمعتزلة الذين كانوا يرمون أهل السنة بالإرجاء وبأنهم مشبهة ومجسمة.

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: هل لكلمة (أهل السنة والجماعة) معنيان خاص وعام: عام ما عدا الرافضة، وخاص للسلفيين فقط؟

[شريط بعنوان: الرد علىٰ أهل البدع جهاد]

❊ الجواب: العام اصطلاح العوام، وأشار ابن تيمية إلىٰ ذلك، يعني العوام إذا ذكر عندهم أهل البدع لا يتبادر إلىٰ ذهنهم إلا الروافض، وأما أهل السنة فهم الطائفة المنصورة الذين هم علىٰ ما عليه رسول الله ﷺ وأصحابه، وأما الأشاعرة والصوفية وعباد القبور وغيرهم ممن ينتسبون إلىٰ السنة، هؤلاء ليسوا من أهل السنة، بل هم أهل بدع.

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: هل قضايا المنهج السلفي قاصرة علىٰ مسائل الاعتقاد فقط؟ أم هي شاملة لكل الدين بما في ذلك المنهج الشرعي في الإصلاح؟

[شريط بعنوان: اللقاء الهاتفي الأول ٢٥-٠٢-١٤١٦]

* **الجواب**: إن المنهج السلفي شامل للعقائد والمناهج أو للعقيدة والمنهج الذي جاء به محمد ﷺ، فيشمل العقائد والعبادات والمعاملات والسياسة والاقتصاد وكل سبل الحياة، بما في ذلك المنهج السائر في الإصلاح، ولا يجوز الخروج عن هذا المنهج في أي مجال وبأي حال من الأحوال.

والقائلون من المبتدعين وبعض الأحزاب: أنا سلفي عقيدة وإخواني تنظيمًا أو منهجًا. مغالط للنفس والعباد؛ فإنه ليس للرسول ﷺ إلا عقيدة واحدة ومنهج واحد لا يجوز للمسلم أن يخرج عن واحد منهما، فإذا خرج عنهما أو عن واحد منهما خرج من السلفية شاء أم أبىٰ.

❊ ❊ ❊

*** السؤال: ما رأيكم فيمن يقول: أنا لست بسلفي ولا إخواني ولا تبليغي بل من أهل السنة والجماعة لأن تفريق المسلمين لم يرد في القرآن الكريم؟**

[شريط بعنوان: جلسة الرياض]

* **الجواب**: والله هذه -وإن كانت كلمة حق- فإنها كلمة حق أريد بها باطل، ما الذي يضره لأن ينتمي للسلف الصالح، هل هذا المحتوىٰ الذي ينتمي إليه من يقول إنه من أتباع السلف؟

هل هو محتوىٰ باطل في العقيدة حتىٰ نحارب هذه التسمية؟

هل هو محتوىٰ باطل في العبادة؟

هل هو محتوىٰ باطل في أي جانب من جوانب الإسلام؟

الذي ندين الله: أن هؤلاء الذين ينتمون إلىٰ الكتاب والسنة وإلىٰ منهج السلف أن ليس عندهم باطل لا في العقيدة ولا في العبادة، وأنهم اضطروا إلىٰ هذه

التسمية ليرجع هؤلاء عن باطلهم وعن انحرافاتهم، فإذا سمعتم من يسمىٰ بعد ذلك بسلفي فليعارض، أما وأنت تصر وتعتز بأنك تبليغي، وهذا يعتز بأنه إخواني، وهذا يعتز بأنه كذا وأنه كذا، ثم لما يأتي هؤلاء مضطرون لأن يميزوا أنفسهم من أهل الباطل فيحارَبون، لا لستُ سلفيًّا ولا أنا... أنا من أهل السنة!

البريلوية يقولون أتباع محمد بن عبد الوهاب كفار خوارج، البريلوية عندهم عقائد شركية وضلالات كُبرىٰ.

التيجانية ممكن عندهم بدع أخس من بدع الروافض ويقولون نحن أهل السنة والجماعة ! ويقولون هؤلاء الوهابية ضُلال !

نحن ما نرىٰ هذه التسمية (**وهابية**)، نقول: أهل السنة والجماعة أو السلفيون ولا مانع من الانتماء إلىٰ هذا المنهج لا مانع، ما الضرر الذي لحق بالناس من هذه التسمية؟ ما الذي ترتب يعني واقعًا وعملًا من هذه التسمية؟

ما ترتب عليها إلا خير، هناك مشكلة وهي أن الطوائف الصوفية من بريلوية وتيجانية ومرغنية، ونقشبندية وقادرية وغيرهم يدعُون أنهم هم أهل السنة والجماعة!

فإذا قال السلفي: أنا من أهل السنة أو مسلم اشتبه أمره فلا يدرىٰ من أي طائفة هو من هذه الطوائف الضالة، فلابد أن يتميز عنهم، وليس أمامه إلا أن يقول: أنا سلفي، أو سئل عن شخص يعرف بأنه سلفي فليس أمامه إلا أن يقول عنه إنه سلفي.

فإذا رجعت هذه الطوائف إلىٰ السنة فيجب أن يقول السلفي حينها إنه مسلم لأنه انتهىٰ الداعي إلىٰ التمييز بين أهل الحق وأهل الباطل، فالضرورة تُقدر بقدرها.

* **السؤال: إن التفريط والإفراط يحتاجان إلىٰ مزيد من التحديد، حيث إن كثيرًا من الناس لا يفرقون بينهما فيطلقون علىٰ التمسك ألفاظًا مثل التزمت والتطرف إلىٰ آخر ما هنالك من هذا القبيل فنرجو التوضيح بارك الله فيكم؟**

[شريط بعنوان: التكفير ومرتكب الكبيرة]

* **الجواب:** إن الإفراط في الشيء هو الغلو فيه وتجاوز الحد به، كاعتقاد اليهود في عزير أنه ابن الله، واعتقاد النصارىٰ في عيسىٰ ﷺ أنه هو الله أو ثالث ثلاثة أو ابن الله -قبح الله جميع الكفار-، أو اعتقاد بعض الناس في رسول الله ﷺ أنه يعلم الغيب ويتصرف في الكون، وأن الله -تبارك وتعالىٰ- اشتق نوره من نوره ومن قال إن محمدًا بشر فقد كفر، هذا هو الغلو والإفراط في الأشخاص، الذين يرفعون العباد من درجة العبودية إلىٰ درجة الألوهية، بارك الله فيكم.

أما من يتمسك بالكتاب والسنة، فينبغي أن يشجع، وأن يلتف الناس حول كتاب ربهم وسنة نبيهم، ولا يجوز أن يصدوا عن سبيل الله بتسمية هذا التمسك تزمتًا أو تطرفًا الذي هو غلو وإفراط، هل التمسك بالسنة يا إخوتاه والتزامها يعتبر تزمتًا وتطرفًا؟

التزمت والتطرف هو مثل فعل الخوارج الذين قال فيهم الرسول -عليه الصلاة والسلام-: «**تحقرون صلاتكم إلىٰ صلاتهم، وصيامكم إلىٰ صيامهم...**» إلىٰ آخره[٥٩]، أعمالهم لا شك أنها متطرفة، فيه أنواع وأمثلة عالجها الرسول ﷺ ممكن لو استمر أصحابها عليها لاعتبرت تطرفًا لا تمسكًا.

فمثلًا الرسول -عليه الصلاة والسلام- بينما هو مار إذا برجل واقف سأل

---

(٥٩) مضىٰ تخريج حديث الخوارج.

الرسولﷺ عنه، فقالوا: هذا أبو إسرائيل نذر أن يقف في الشمس ولا يقعد ولا يستظل ولا يتكلم ويصوم، قال رسول الله ﷺ: «**مروه فليستظل وليقعد، وليتكلم، وليتم صومه**»(٦٠).

الإضافات كلها التي لم يقرها رسول الله ﷺ، الصوم مشروع لكن هذه الإضافات يعني الوقوف في الشمس وعدم الاستظلال ونذر الوقوف ولا يقعد، هذا يعني لو استمر عليه هذا الصحابي لا شك أنه يعتبر غاليًا، لكن الصحابي هذا رجع إلىٰ الحق وسلك الطريق السليم، وهذا منهج الصحابة في الرجوع إلىٰ الحق.

الرسول -عليه الصلاة والسلام- يعني بلغه أن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: والله لأصومن النهار ولأقومن الليل وأختم القرآن في كل ليلة، فقال الرسول ﷺ: «**بلغني أنك قلت كذا وكذا؟**»، قال: قلت هذا بأبي أنت وأمي يا رسول الله، قال: «**لا تفعل، صم من الشهر ثلاثة أيام**»، قال: يا رسول الله، إني أطيق أفضل من ذلك، قال -عليه الصلاة والسلام-: «**صم يومًا وأفطر يومين**»، قال: يا رسول الله، إني أطيق أفضل من ذلك، قال: «**صم يومًا وأفطر يومًا وهذا صيام داود عليه السلام**»، قال: إني أطيق أفضل من ذلك، قال: «**لا أفضل من ذلك**».

وأمثلة كثيرة، منها: أن الرسول -عليه الصلاة والسلام- مر في المسجد وإذا حبل ممدود قال: «**ما هذا الحبل؟**» قالوا: زينب تصلي فإذا فترت تعلقت به، قال -عليه الصلاة والسلام-: «**مه عليكم بما تطيقون، حلوه**». فحلوه.

---

(٦٠) أخرجه البخاري في الأيمان والنذور حديث (٦٧٠٤)، وأبو داود في الأيمان والنذور حديث (٣٣٠٠)، وابن ماجه في الكفارات حديث (٢١٣٦) من طريقين عن ابن عباس رضي الله عنهما.

ومرة دخل ﷺ عند عائشة رضي الله عنها وإذا امرأة عندها، قال: «من هذه؟». قالت: فلانة وذكرت من صلاتها، فقال: «**مه، افعلوا من العمل ما تطيقون، فإن الله لا يمل حتىٰ تملوا**».

فلو استمرت هذه المرأة علىٰ قيام الليل وصيام النهار وكذا وكذا لعرضت نفسها لسخط الله تعالىٰ، لكن وقفت عند هدي الرسول ﷺ وتمسكت به فهؤلاء كلهم -إن شاء الله- متثبتون ومتمسكون بالحق وعلىٰ الصراط المستقيم، والذي ينبزهم بالتزمت والتطرف إنما يصد عن منهج الله وعن منهج رسول الله -عليه الصلاة والسلام-.

نسأل الله لهم التوبة، ونسأل الله أن يوفق المسلمين لأن يجتمعوا علىٰ كلمة الحق وأن يحترموا سنة نبيهم -عليه الصلاة والسلام-.

*   *   *

*** السؤال: أحيانًا يحصل بين بعض السلفيين خلاف في بعض المسائل، فما المسائل التي يخرج بها الرجل من السلفية وما الضابط في ذلك؟**

[شريط بعنوان: سبيل النصر والتمكين ٢٥-٣-١٤٢٢]

* **الجواب**: إذا رجعنا إلىٰ أحمد بن حنبل وإخوانه نجد الفرق الكبير بيننا وبينهم، نحن نضعف عن تطبيق المنهج الذي كانوا يسيرون عليه -رضي الله عنهم ورحمهم- لكن نحن في زمان اشتد فيه الضعف والانحطاط ومحاربة هذه الأحكام ولو كانت صوابًا.

وكم أبطلوا من الأحكام علىٰ المستحقين أن يحكم عليهم بالبدع والضلال المبتدعين الذين عندهم كفريات لا بدع، إذا قلت فيه: مبتدع، قامت الدنيا وقعدت،

وهذا دليل علىٰ غربة الإسلام وغربة سنة نبينا محمد -عليه الصلاة والسلام-.

فأحمد بن حنبل يقول للرجل من أئمة الإسلام في الحديث والفقه والعلم فيتوقف في القول بخلق القرآن فيبدعه ويضلله، كما حصل للحارث حكم عليه بالبدعة وحذر منه -الحارث المحاسبي- ويعقوب بن شيبة وغيرهما ممن توقفوا في القرآن هل هو مخلوق أو غير مخلوق بدعهم وضللهم، وأهل الحديث في عصره كلهم يؤيدونه ولا يخالفونه، إذا قال مثل هذا الكلام لا يعارضه أحد بل كلهم يقولون هذا حق.

كما أشار لذلك الذهبي لما ذكر يعقوب بن شيبة، وذكر عددًا ممن توقفوا في القول بأن القرآن كلام الله، قال: قد سبقه فلان وفلان وفلان سبق يعقوب بن شيبة، وفي الوقت الذي كان فيه أحمد ويعقوب كان هناك ألف إمام من أئمة الحديث يعني يؤيدونه علىٰ هذا المنهج.

ومع الأسف الشديد، الآن الواحد، الرجل يكون عنده بدع متعددة في كل الجوانب من جوانب الإسلام ومع ذلك يطلقون عليه أنه إمام من أئمة الهدىٰ، ويدافعون عنه وعن منهجه، وعلىٰ رأس ضلالاته الرفض، الطعن في أصحاب محمدﷺ بل الطعن في بعض الأنبياء فتجد المقاومة الشديدة، وتنشأ المناهج -ومنها منهج الموازنات- وحمل المجمل علىٰ المفصل لحماية البدع والضلال.

الآن أهل المدينة ما يقومون ولا بعشر الواجب الذي قام به أحمد وإخوانه، ومع ذلك هم متشددون عند هؤلاء الضعفاء مع الأسف الشديد.

فأنا أنصح الآن، هناك لهجة تمزق السلفيين: (هذا متشدد)، (هذا متساهل) ويبثها أهل البدع ليضربوا السلفيين بعضهم ببعض، فأنا أنصح السلفيين في كل

مكان أن يدرسوا منهج السلف ومواقف السلف لتجتمع كلمتهم علىٰ هذا المذهب، ويتركوا التنابز بالألقاب والقيل والقال فيما بينهم، ويتفقوا أن يقفوا جميعًا صفًّا واحدًا في مواجهة البدع بالحجة والبرهان والعلم والبيان.

وأنا أعرف الآن أن هناك أناسًا يطعنون في أهل المدينة، فأنصح الجميع أن يتقوا الله -تبارك وتعالىٰ-، وأن الإسلام لا يطلب منا أن نصب الناس كلهم في قالب واحد، فإذا صدع بالحق شجعه -يا أخي- لا تخذله، وإذا رأيت أخاك ضعيفًا فاصبر عليه.

«المؤمن القوي خير وأحب إلىٰ الله من المؤمن الضعيف، وفي كلٍّ خير»[٦١].

إذا كنت مؤمنًا ضعيفًا لا تخذل أخاك، وإذا كان هذا مؤمنًا قويًّا فلا يحطم أخاه الضعيف، فليتماسكوا وليجعلوا من أنفسهم جماعة واحدة ويتركوا الكلام هذا ويحسموا هذا الباب.

فأنا أنصح الجميع أن يتقوا الله وأن يتآخوا ويتعاونوا علىٰ البر والتقوىٰ، ومن كان قويًّا يقول بالحق فلا يعارَض، يشجع ولا يوصم بالتشدد، فإن هذا أعظم فرصة لأهل البدع، كلمة واحدة قالها بعض المشايخ في إنسان مجاهد يدعو إلىٰ الله ويبين، تعلقوا بها وضربوا الدعوة السلفية، فالعبارات التي تسقط من بعض الإخوان (متساهل) أو (متشدد) تُترَك، إذا كان أخوك يدعو وعنده شيء من الضعف فلا تخذله ولا تحطمه، وإذا تشجع أخوك وقال كلمة الحق وصدع بها

---

(٦١) أخرجه مسلم في القدر حديث (٢٦٦٤)، وأحمد (٢/ ٣٦٦، ٣٧٠)، وابن ماجه في المقدمة حديث (٧٩)، وابن حبان حديث (٥٧٢١، ٥٧٢٢).

فلا تفت في عضده.

هذه نصيحة للجميع.

وعلىٰ كل حال أنا أرىٰ أن من ارتكب بدعة واضحة مثل القول بخلق القرآن، دعاء غير الله، الذبح لغير الله، هذا يبدع التبديع الغليظ، وهذه الأمور من المكفرات لكن لا نكفره حتىٰ نقيم عليه الحجة، أما التبديع فلا يجوز أن يتردد في الحكم عليه أنه مبتدع، البدع الواضحة، القول بخلق القرآن.

ظهر الآن أناس يقولون: القرآن مخلوق، ما نبدعهم؟! قالوا: القرآن مصنوع، ما نبدعهم؟! بارك الله فيكم، نبدعهم، ولا يجوز الاختلاف علىٰ هذه النوعيات، أو قال: المولد مشروع، ويحضر الموالد نبدعه ونهجره، إذا كان ممن يدعو غير الله إذا كان ممن قامت عليه الحجة نكفره، وإذا كان إنسان جاهل لابد أن نبين له الحق فإن رجع وإلا كفرناه.

التبديع، لا يتردد في تبديعه، إذا وجد أحدًا يسب الصحابة أو سب صحابيًّا واحدًا نقول: مبتدع، شيعي أو رافضي، ما نتردد في هذا، وهذه دلالة علىٰ الصدق، وهناك بدع خفية تخفىٰ علىٰ كثير حتىٰ علىٰ بعض العلماء.

فهذه كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: إن كثيرًا من السلف والخلف وقعوا في البدع ويعتذر لهم بأنهم قد أُتوا إما من نص لم يفهموه من الكتاب والسنة، أو من أثر ضعيف ظنوه صحيحًا، أو من قياس فاسد ظنوه قياسًا صحيحًا، فهؤلاء الذين وقعوا في هذا النوع من البدع الخفية لا نبدعهم، نبين لهم الحق فإذا أصروا عليه يبدعون، أنا عندي هذا التفصيل في هذا الأمر، ونسأل الله أن يفقهنا وإياكم في دينه، وأن يرزقنا النصح لله ولكتابه ونبيه والمؤمنين عامة وخاصة.

* **السؤال: شيخنا -حفظكم الله- لا شك أن التخبطات التي نراها اليوم في ميدان الدعوة نتجت عن مفاهيم غير ناضجة، هذه المفاهيم تريد أن تهمش فهم السلف وتشتغل بمفاهيمها الخاصة فيا حبذا لو ألقىٰ الشيخ -حفظه الله- الضوء ولو بشكل مختصر علىٰ عوامل نجاح دعوة الرعيل الأول من سلف هذه الأمة، سلمكم الله من كل سوء.**

[شريط بعنوان: خطر الكذب]

* **الجواب**: هذا الأمر ليس بجديد؛ فإن رءوس أو قرون البدع قد برزت من أواخر عهد الصحابة -رضوان الله عليهم-، واستمرت بشكل مكثف إلىٰ يومنا هذا فليس بغريب.

وقد ذكر الرسول -عليه الصلاة والسلام- أن هذه الأمة ستفترق إلىٰ ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة قال: «**وهي الجماعة**»(٦٢).

فهذه الفرق كلها يتبين ضلالها بعرضها علىٰ هذا المنهج الذي كان عليه رسول الله ﷺ وأصحابه ﷺ، لا فرق بين قديم وحديث، وبعرض أفكارهم وعقائدهم وأقوالهم ومواقفهم علىٰ الكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح يتبين

(٦٢) أخرجه أحمد (٣/ ١٢٠، ١٤٥) من حديث أنس ﷺ، وأخرجه أبو داود في السنة حديث (٤٥٩٦، ٤٥٩٧) من حديث أبي هريرة ومعاوية ﷺ، وأخرجه الترمذي في الإيمان (٢٦٤٠) من حديث أبي هريرة ﷺ وحديث (٢٦٤١) عن عبد الله بن عمرو بن العاص، وأخرجه ابن ماجه في الفتن حديث (٣٩٩١) من حديث أبي هريرة ﷺ وحديث (٣٩٩٢) عن عوف بن مالك ﷺ وحديث (٣٩٩٣) عن أنس بن مالك ﷺ، وروي هذا الحديث عن صحابة آخرين علي وسعد بن أبي وقاص ﷺ وغيرهم.

ضلالهم فيعرفون ثم يُحذر منهم كما فعل أسلافنا بأمثالهم، فنسأل الله العافية.

هذا وما من ضال إلا وهو يريد أن يهمش منهج السلف، ما يأتي ضال من الجهمية والمعتزلة والخوارج وغيرهم إلا وهو يريد أن يضرب بفهم السلف عرض الحائط ويعرض عن سبيل المؤمنين عمدًا ليهرع الناس إلىٰ سبيله الضال.

كما قال الرسول الكريم -عليه الصلاة والسلام- لما قرأ قول الله -تبارك وتعالىٰ-: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ [الأنعام:١٥٣].

ثم خط خطًا ثم قال: «**هذا صراط ربك مستقيمًا**»، ثم خط عن يمين هذا الخط وعن شماله خطوطًا وقال: «**علىٰ كل سبيل منها شيطان يدعو إليه**»[٦٣].

فالشياطين دعاة للباطل من وقت مبكر، وسيستمرون علىٰ هذا إلىٰ يوم القيامة، وما علىٰ من وفقه الله لاتباع منهج السلف إلا أن يعتز به ويثبت عليه ويحذر من أهل الطرق الضالة المنحرفة من سابقين ولاحقين، وما اللاحقون إلا رواة للسابقين، ونعوذ بالله من فتنتهم جميعًا.

ونسأل الله أن يثبتنا وإياكم علىٰ الحق والسنة والهدىٰ، وأن يسدد خطانا جميعًا، إن ربنا سميع الدعاء.

❊ ❊ ❊

---

(٦٣) أخرجه الإمام أحمد (١/ ٤٣٥، ٤٦٥) من حديث ابن مسعود ﷺ، وأخرجه النسائي في التفسير في الكبرىٰ (١٠/ ٩٥) حديث (١١١١٠،١١١٠٩) من حديث ابن مسعود ﷺ، ويشهد له حديث جابر ﷺ أخرجه الإمام أحمد في (٣/ ٣٩٧).

* **السؤال: كثير من الجماعات الإسلامية وكذلك بعض الأفراد يدعون أنهم يدعون للكتاب والسنة فما الضابط الذي يبين الصادقين من غيرهم؟**

[شريط بعنوان: وجوب الاعتصام بالكتاب والسنة]

* **الجواب:** نعم، الروافض يدعون أنهم يدعون إلىٰ الكتاب والسنة، وعباد القبور يدعون أنهم يدعون إلىٰ الكتاب والسنة، والأحزاب -كثير منهم- يدعون أنهم يدعون إلىٰ الكتاب والسنة، فميزانهم أن نرجع إلىٰ فهم السلف في تفسير النصوص، من كتاب الله وسنة الرسول -عليه الصلاة والسلام-.

قد يقول لك أن أدعو إلىٰ الله، الله في كل مكان! ويقول: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾ معناه استولىٰ! والله معكم أينما كنتم ! فنقول: نرجع إلىٰ فهم السلف، وإلىٰ آيات الاستواء وأحاديث الاستواء، وإلىٰ فهوم السلف، وإلىٰ تفسير ابن جرير، وتفسير ابن كثير، وتفسير البغوي، وتفسير ابن أبي حاتم، وأمثالها لنميز بين المحق والمبطل، وهناك تتساقط الدعاوىٰ الباطلة، ويظهر الفرقان بين الحق والباطل، وبين أهل الحق وأهل الباطل...

أخذنا جزءًا من الإجابة، والآن أريد أن أكمل، وهو أن نرجع إلىٰ (صحيح البخاري)، (كتاب الإيمان)، وإلىٰ (كتاب الاعتصام)، وإلىٰ (كتاب التوحيد) ونرجع إلىٰ (كتاب الاتباع) لابن ماجه في مقدمة كتابه، ونرجع إلىٰ (كتاب السنة) من سنن أبي داود في آخر الكتاب، ونرجع إلىٰ (شرح السنة) للبغوي، ونرجع إلىٰ (خلق أفعال العباد) للبخاري، وإلىٰ (رد عثمان بن سعيد الدارمي علىٰ بشر المريسي)، وإلىٰ (شرح أصول اعتقاد أهل السنة) للالكائي، وإلىٰ (الشريعة) للآجري، وإلىٰ مثل هذه الكتب، وإذا فهمناها فإننا سوف نميز بين أهل الحق والباطل، إضافة إلىٰ ما سبق في صدر الإجابة علىٰ هذا السؤال.

*** السؤال: نجد بعض الذين يقولون إنهم سلفيون حيث إنهم تجرءوا علىٰ العلماء وعلىٰ المسلمين حيث يتكلمون عليهم ويقدحون فيهم فهل هذا من منهج السلف؟ فهل لك يا شيخ أن تنصحهم وجزاك الله خيرًا؟**

[شريط بعنوان: التكفير ومرتكب الكبيرة]

*** الجواب:** العلماء صنفان: علماء الجهمية وعلماء الرافضة وعلماء المعتزلة وعلماء الخوارج؛ فهؤلاء قد قدح فيهم السلف الصالح، قدحوا فيهم وكفروا كثيرًا منهم وضللوهم، وحذروا منهم، وعلماء الأمة الإسلامية كالأئمة الأربعة والصحابة والتابعين وأئمة الحديث وعلماء السنة في كل زمان ومكان، لا شك أن من يطعن في أحد منهم فهو ضال، يجب أن يتوب إلىٰ الله ويرجع إلىٰ منهج السلف الصالح في احترامهم والإقرار بفضلهم وإلا فهو من أهل البدع والأهواء.

* * *

*** السؤال: الذين ذكرتم -حفظكم الله- هل لهم مسلك صحيح في الدعوة السلفية، وهل هم في صفوف السلفيين، دعاة يرمون كل شخص بالتمييع لمجرد خطأ، ونرجو منكم التمثيل؟**

[الحث علىٰ المودة والائتلاف]

*** الجواب:** لا داعي للتمثيل، لكن هذا موجود وأنتم تعرفونه، هذا أمر موجود ملموس لكم، تعرفونه تمامًا، لا شك أنه موجود، ونسأل الله أن يقضي علىٰ هذه الفتنة، فإنها -والله- أضرت بالدعوة السلفية كثيرًا، لا هنا فقط، بل في الدنيا كلها!

فهذا مذهب جديد لا يعرفه أهل السنة: رمي أهل السنة بأنهم مميعون يعني:

مبتدعة، وتقصد أهل السنة بالذات.

وأنا لا أستبعد أن بين هؤلاء أناسًا مدسوسين علىٰ المنهج السلفي وأهله، لأن هذا أمر معلوم قطعًا من أساليب أهل الأهواء، أنهم يدسون في صفوف المسلمين من يضللهم، ولابد لهؤلاء أن يلبسوا لباس المنهج السلفي إذا كان الأمر يهم السلفيين.

فأنت تجد كثيرًا من أهل البدع يدعون السلفية -بل يدعونها بحماسة وقوة- ويدفعونك عنها، هؤلاء لا تأمنهم، بل تجد في المسلمين في الدنيا كلها أناسًا مدسوسين، وباسم الإسلام، هذا أمر معروف، لكن الأذكياء يعرفون هؤلاء، يعرفونهم من تصرفاتهم، من مواقفهم، ومن أحكامهم، بقرائن وأدلة.

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: من المعلوم أن التقوىٰ تقود الإنسان إلىٰ اتباع الكتاب والسنة علىٰ فهم سلف الأمة، فما موقف السلفي من بعض أهل العلم الكبار الذين قد تقع منهم بعض الأمور؟ فما موقفنا منهم، وكثير من الأسئلة حول احترام العلماء وفضلهم وهل نقول عن أقوالهم أنها ساقطة أو كذا؟

[شريط بعنوان: جلسة استراحة الصفا]

❊ الجواب: العلماء، علماء أهل السنة، لا علماء الرفض وعلماء التصوف وعلماء الخرافات والبدع، هؤلاء أهل بدع ولا يقال فيهم: علماء.

الحق: أن كل مبتدع ليس بعالم، كما قال غير واحد من علماء السنة أن أهل البدع غير علماء، أما علماء السنة فلا نعتقد فيهم العصمة أبدًا، من عهد الصحابة إلىٰ قيام الساعة، العصمة خاصة بالأنبياء -عليهم الصلاة والسلام- عصمهم الله

فيما يبلغونه لأممهم -عليهم الصلاة والسلام-، ومن عداهم معرضون للأخطاء، فمن اجتهد منهم فأصاب فله أجران، ومن اجتهد منهم فأخطأ فله أجر واحد.

ومن هذا المنطلق نتعامل مع علماء السنة الذين نعرف صدقهم وإخلاصهم والتزامهم بدين الله الحق ومنهجه الصحيح، فإذا أخطأ أحد منهم فلا يجوز لنا أن نأخذ بخطئه أبدًا، ويجب أن نبين للناس أن هذا خطأ، مع احترامنا لهذا، إن كان حيًّا نصحناه وبينا له أن هذا خطأ، وإن كان بعيدًا لا نستطيع الوصول إليه أو ميتًا فنستغفر له ونعتقد أن له أجرًا في هذا الخطأ؛ لأن الرسول ﷺ قال هذا: «**إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران**» يعني: أجر اجتهاده وأجر إصابته «**وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر**»(٦٤).

يعني: أجر اجتهاده ويعذر في خطئه، فالأجر الذي يحصل عليه في مقابلة اجتهاده، أما الخطأ فليس مقابله إلا أن يعذره الله -تبارك وتعالىٰ-، ونحن موقفنا من هذا الخطأ ألا نتبناه أبدًا مهما كان قائله، مهما عظم، مهما كبر، مهما كانت منزلته، لا يجوز لنا بحال أن نتابعه في هذا الخطأ ولا أن نقول: إنه ليس بخطأ، أبدًا، بعض الناس يعطون قياداتهم العصمة ولو وقعوا في كبريات الضلالات لا يجوز -عندهم- أن تقول: هذا خطأ ! هذا هو الضلال البعيد.

❊ ❊ ❊

---

(٦٤) أخرجه البخاري في الاعتصام حديث (٧٣٥٢)، ومسلم في الأقضية حديث (١٧١٦)، وأحمد (٤/ ١٩٨)، وأبو داود في الأقضية حديث (٣٥٧٤)، وابن ماجه في الأحكام حديث (٢٣١٤) كلهم من حديث عمرو بن العاص ﷺ، والنسائي في آداب القضاء حديث (٥٣٨١) من حديث أبي هريرة ﷺ.

* **السؤال: ما حكم الطعن في العلماء ودعاة السنة؟**

[شريط بعنوان: وجوب الاتباع لا الابتداع]

* **الجواب:** هذا أمر خطير جدًّا يعني تَنَقص أهل الحق والطعن فيهم هذا يفضي إلىٰ الطعن في دين الله، لأن هذا يصد عن سبيل الله، لأن هذا الذي يطعن في أهل الحق، الدعاة إلىٰ الحق، الدعاة إلىٰ التوحيد، الدعاة إلىٰ محاربة الشرك والبدع والضلال، الطعن فيهم ينفر عن سبيل الله -تبارك وتعالىٰ-، وقد علمتم ما قال الله في الذين كانوا يتعرضون ويطعنون في الأنبياء يطعنون في دعواتهم يطعنون في أشخاصهم، يقولون: كذاب، ساحر، مجنون، إلىٰ آخر الطعون.

فإذا طعن في شخصيته ضاعت دعوته وهكذا الآن، العلماء ورثة الأنبياء، فإذا كان أناس يدعون إلىٰ المنهج السلفي، إلىٰ كتاب الله تعالىٰ، إلىٰ سنة رسول الله ﷺ، إلىٰ منهج الأنبياء في العقيدة، إلىٰ محاربة الشرك علىٰ منهج الأنبياء، فيأتي أناس يطعنون فيهم معناه أنهم يصدون عن سبيل الله.

فنسأل الله أن يرزق هؤلاء التوبة، وأن يعودوا إلىٰ الحق، وأن يعرفوا لأهل الحق قدرهم، وأن يتركوا المجال أمام الراغبين في الحق فلا يصدونهم عن سبيل الله.

* * *

* **السؤال: فضيلة الشيخ -حفظكم الله ومتعنا بحياتك- نُشهد الله أنا نحبك في الله، ونود أن توضح لنا بما يخرج الإنسان من أهل السنة والجماعة فإن بعض الجماعات يقرءون كتب العقائد وكتب شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم وغيرهما من كتب السلف ومع ذلك يكفرون المسلمين في بلادنا بدعوىٰ الإصلاح.**

[شريط بعنوان: الاستقامة]

* **الجواب**: والله، إن كان هؤلاء يقرءون كتب شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم ويخرجون يكفرون المسلمين أنهم ليسوا علىٰ شيء مما كان عليه ابن تيمية وابن القيم، فابن تيمية وابن القيم عاشا في دولة المماليك، وكانت هذه الدولة منحرفة في عقائدها وفي عبادتها وفي حكمها، ولم يَسُلُّوا عليها سيفًا، وجاهدوا التتار تحت ظل هذه الدولة.

فأين المناسبة بين هؤلاء وبين ابن تيمية وابن القيم، إنهم لا يفهمون كلام ابن تيمية وابن القيم، أو يتعمدون تحريفه وبتره، ورأينا مؤلفات هذا الصنف تقوم علىٰ الغش والخيانة والبتر لكلام علماء الإسلام ومنهم ابن تيمية خاصة، فيجعلون ابن تيمية مدافعًا مناضلًا عن أهل البدع.

والله حياته كلها أفناها حربًا علىٰ أهل البدع، كتبه كم ألف في الرد علىٰ الشيعة، كم ألف في الرد علىٰ الروافض في (المنهاج) في تسع مجلدات الآن الطبعة الجديدة، وألف في الأشعرية أكثر منهم وأكثر وأكثر، وهم أقرب الناس إلىٰ السنة.

الآن هؤلاء الذين يبترون كلام ابن تيمية هم الذين يناضلون عن الأشعرية، ويناضلون عن الصوفية، ويناضلون عن الخوارج، ويناضلون عن الروافض، ويقولون إنهم استقوه من كلام ابن تيمية، عرفتم.

الخوارج قال فيهم الرسول -عليه الصلاة والسلام-: «**يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية، يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان**»[٦٥].

الآن يقتلون أهل الإسلام ويقولون هذا قول ابن تيمية وابن القيم! شرق

(٦٥) أخرجه البخاري في الأنبياء حديث (٣٣٤٤)، وأحمد (١/ ٨٨).

وغرب تجدهم يذبحون في المسلمين، الخوارج موجودون الآن في الجزائر، موجودون هنا وهنا، ما عندهم إلا هذا الفكر الخارجي، ولا يأخذون العلم من هؤلاء، إلا الغلو والتعطش إلىٰ سفك الدماء وهتك الأعراض وانتهاك حرمات المسلمين، فأين هم وأين ابن تيمية؟!

قال رسول الله ﷺ في شأن الخوارج: «**يقرءون القرآن يحسبون أنه لهم وهو عليهم**»(٦٦).

أين نصوص الرسول -عليه الصلاة والسلام- الآمرة بالصبر علىٰ جور الولاة ما أقاموا الصلاة، والرسول ﷺ يقول: «**إلا أن تروا كفرًا بواحًا**»(٦٧).

إذا رأيت الكفر البواح فلك حينئذٍ، إذا كان عندك إمكانيات ألا ترتكب مفسدة أكبر من المفسدة التي عليها هذا الكافر بسفك الدماء وهدم الإسلام، ألم يهدم الإسلام في الجزائر؟

كان الشعب الجزائري كله متجهًا إلىٰ منهج السلف، الشباب الجزائري متجه للإسلام، ابن تيمية ابن القيم ابن عبد الوهاب ابن باز ابن عثيمين الألباني ما شيوخهم إلا شيوخ السلفية، حولوا دفة هذه السفينة إلىٰ الوراء، راحت وضاعت ليس إلا الوراء، وشرد السلفيون وانتهوا ما بقي هناك إلا بقايا، والدماء تسفك والأطفال والنساء...إلخ، هذا مذهب ابن تيمية؟

هذا مذهب ابن تيمية الذي قاتل التتار من أجل ناس شعب الجزائر أحسن منهم، الشعب الجزائري في ذلك الوقت قبل أن يفسده هؤلاء كانوا علىٰ خير كبير،

---

(٦٦) أخرجه مسلم في الزكاة حديث (١٠٦٦) من حديث علي ﷺ.

(٦٧) أخرجه البخاري في الفتن حديث (٧٠٥٦)، وأحمد (٥/ ٣١٤).

لو صبروا وتركوا هذه النعرات الجاهلية لكان الشعب الجزائري الآن ما شاء الله دولة مسلمة مائة في المائة حكومة وحكامًا، ولكن التعطش للكراسي والتعلق والتقليد للغرب، والتعلق بالديمقراطية الكافرة التي يزعمون أنها أوصلتهم إلىٰ الكراسي هي التي جعلتهم يفعلون هذه الأفاعيل من تدمير الجزائر وإسلامها، فنسأل الله العافية.

تبصروا يا إخوة هذه عبرة، وتبصروا بأفغانستان، كانوا يقولون: الشعب الأفغاني ملائكة، دماؤهم تقطر مسكًا، يعني أعطوهم من الكرامات ما لم يوجد للأنبياء ولا للصحابة ولا أحد، وكان السلفيون يريدون أن يدخلوا الدعوة السلفية في الشعب الأفغاني، عنده جهل وعنده خرافات، أبوا ووضعوا السدود المنيعة والحواجز الهائلة في وجه الدعوة السلفية، وقتلوا جميل الرحمن الداعية إلىٰ التوحيد، وأقام إمارة التوحيد، قتلوه.

ثم بعد ذلك انظر الآن يقاتلون مع الشيوعيين والروافض والباطنية، ويتركون السلفيين الذين عندنا يحاربون الحكام، يا للعجب، قامت دولة لهم تدعو إلىٰ وحدة الأديان، يا للعجب، أين أمركم بالمعروف ونهيكم عن المنكر؟ الدعوة إلىٰ وحدة الأديان ما هو منكر؟ أنكر هذا المنكر، وإذا حاربوا المسلمين مع الأحزاب العلمانية والشيوعية يقاتلون المسلمين هذا ما هو منكر؟ لا يقولون منكر، أبدًا.

كيف يقال هذا كلام ابن تيمية؟ وكيف يقال إنهم سلفيون، وكيف يعطون الولاء لأهل البدع حتىٰ يوالوا الشيوعيين والنصارىٰ ويقولون: النصارىٰ إخواننا، كيف يقال إن هؤلاء سلفيون؟

عندهم بلايا، عندهم منهج الموازنات، لو لم يكن عندهم إلا منهج الموازنات

لكفاهم شرًّا، منهج الموازنات هذا يدمر الإسلام تمامًا، يعني يحكم، يقول منهج الموازنات إذا قرأت كتابًا فيه محاسن ومساوئ لابد أن تذكر الحسنات إذا ذكرت المساوئ -وهم لا يذكرون المساوئ أبدًا-.

لكن إذا كان لابد أن تذكر المساوئ فيجب عليك أن تذكر المحاسن، إذا لم تذكر المحاسن فأنت ظالم خائن، إذا قلت: فلان والله عنده وحدة وجود، عنده حلول، عنده كذا، عنده كذا، تعد مائة بدعة كبار، يقول لك: والله عنده حسنات! هذا المنهج ليس من منهج السلف الصالح.

أنت الآن إذا اتبعت هذا المنهج واقتنعت به فتقرأ في ضعفاء البخاري ما فيه حسنات، إذن تقول هذا ظالم فاجر عند أصحاب الموازنات!! سقط صحيح البخاري وصحيح مسلم!

اقرأ العلل للإمام أحمد وأقواله في الجرح والتعديل تقول: علىٰ منهج الموازنات والله هذا ظالم!! سقط أحمد وعقيدته ومنهجه وكتاباته وتآليفه وكل شيء! نعوذ بالله من هذا المنهج الفاسد وأهله.

وتقرأ ليحيىٰ بن معين عنده ألوف من الأحكام ما فيها موازنات، هذا ظالم عند أهل الموازنات لأنه لم يذكر حسنات الروافض والجهمية والكذابين والضعفاء.

هذا منهج أهل السنة والجماعة في الجرح والتعديل لا يقوم الإسلام إلا به، فانتبهوا إلىٰ هذا، كيف يقولون إنهم سلفيون؟!

وإلىٰ الآن -والله- بعضهم اعترف أنه إذا كان النقد من باب التحذير والنصيحة فلا يجب ذكر الحسنات، هذا بعد الضرب القوي علىٰ رءوسهم اعترفوا بهذا ممن كتبوا في الموازنات وغلوا فيها، قالوا هذا، ثم يستمرون في حرب المنهج

السلفي، يعترف بأنك على حق، ثم يستمر في حربك، ثم يستمر في تأييد منهج الموازنات، هدمهم لمنهج السلف بمنهج الموازنات وهدمهم لعلماء السلف بفقه الواقع، كيف يقولون إنهم سلفيون وهذا حالهم؟

وعلى منهجهم هذا يصبح رءوس أهل الضلال من السلف وأئمتهم ومن يتقدمهم بحق من أهل الضلال، يا هذا أنت تحارب أهل السنة وتمجد أهل البدع وتلمعهم وتدعو إلى كتبهم، وتحارب كتب الحق وتقول إنك سلفي؟!

أين عقولكم يا إخوة؟ حكموا القرآن وحكموا السنة وحكموا العقل الصريح؛ فإن العقل الصريح لا يتعارض مع النقل الصحيح، حكم عقلك الصحيح في هذه القضايا والفتاوى وسترى من هم أهل الهدى وأهل التقى إن شاء الله، وسترى من هم أهل الأهواء وأهل الانحراف والمؤيدون للباطل ومن ينطبق عليه كلام ابن القيم وابن تيمية والأئمة، من الذين وقعوا في باب القول على الله بلا علم، منهج الموازنات من أخبث المبادئ والمناهج التي تقول على الله بغير علم.

وأنا ما أرى في البدع أخطر منه على الإسلام، وهو والله هدم للإسلام، والذي يؤمن به لابد أن ينظر لأئمة الإسلام كلهم بما فيهم الصحابة يقول فيهم ظلم بل سينظر إلى القرآن: ﴿تَبَّتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٖ وَتَبَّ﴾ أين منهج الموازنات؟

هم يحتجون بآيات نزلت في كفار، فيلزم على منهجهم أن يمدح الله أبا لهب ويذكر حسناته، لأنه لما ولد الرسول ﷺ أعتق جارية فرحًا بمولد الرسول -عليه الصلاة والسلام- وكان عنده حسنات، وكان يتصدق أيام الحج ويحج ويطوف، حسنات، لماذا ما ذكر ذلك ربنا؟ يقول هذا ما يصلح لأنه ما ذكر منهج الموازنات، وهكذا قال في الوليد: ﴿ذَرۡنِي وَمَنۡ خَلَقۡتُ وَحِيدٗا ﴿١١﴾ وَجَعَلۡتُ لَهُۥ مَالٗا

مَّمْدُودًا ﴿١٢﴾ وَبَنِينَ شُهُودًا﴾ [المدثر:١١-١٣] إلىٰ آخر ما قال -جل وعلا-.

كم من ذم في القرآن بدون موازنات للوثنيين ولا لليهود ولا النصارىٰ: ﴿لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾ [المائدة:٧٢].

لماذا ما ذكر حسناتهم؟ لماذا؟ فهذا يعود بالطعن علىٰ كتاب الله تعالىٰ وعلىٰ سنة رسول الله ﷺ وعلىٰ كتب العقائد وكتب الجرح والتعديل...إلخ، لا أخبث -يا إخوة- من هذا المنهج.

لا، يزينون لكم الباطل ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ كَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَٱتَّبَعُوٓا۟ أَهْوَآءَهُم﴾ [محمد:١٤]، هؤلاء زُخرف لهم الباطل، وتراهم يركضون وراء هذا المنهج، ويطالبون أهل السنة به، فلماذا لا يطالبون ربنا بهذه المطالب؟ ويطالبون الرسول ﷺ ويطالبون الصحابة ويطالبون الأئمة أحمد والشافعي وابن معين وسفيان بن عيينة والثوري لماذا لا نطالبهم بهذه الموازنات؟

لماذا ما يركزون إلا علىٰ من تكلم في نقد الموازنات فقط، ويقول الكذابون الأفاكون: إن هذا منهج ربيع، ربيع هو الذي اخترع هذا المنهج، أنا أرىٰ لا أخطر علىٰ الإسلام من هؤلاء، وادعاؤهم للسلفية خطر شديد، والله لا يكون سلفيًّا إلا إذا التزم بالسلفية عقيدة ومنهجًا ودعوة وسلوكًا وأخلاقًا...

العقيدة قد يقولون بها، ولكن والله أنا أعتقد أن العقيدة عندهم لا قيمة لها لا يوالون عليها ولا يعادون عليها ولا... إلخ.

يحبون أهل البدع ويوالون من أجلهم وإلىٰ آخره، ويبغضون أهل هذه العقيدة، لو كانوا قائلين بهذه العقيدة حقًّا، واستقرت في نفوسهم وخالطت بشاشتها قلوبهم أكانوا يعادون أهلها ويحاربونهم؟

*** السؤال: فضيلة الشيخ، إنكم تعلمون ما للفقه ومعرفة الواقع في أمتنا من أهمية عظمىٰ، فأرجو من فضيلتكم وضع ميزان لنا حتىٰ لا يكون هذا الواقع هو جل همنا، ويبعدنا عن الاهتمام بالعلم الشرعي.**

[شريط بعنوان: الاعتصام بالكتاب والسنة]

*** الجواب:** والله أنا أشرت سابقًا أننا نحاول -بارك الله فيك- أن يكون لنا إلمام بالواقع بحيث لا يشغلنا عن قضيتنا الأساسية التي هي دراسة كتاب الله، حفظ كتاب الله تعالىٰ، حفظ سنة الرسول ﷺ، والعناية والاهتمام بعلوم الوسائل من اللغة والأصول والصرف والنحو والبلاغة التي تساعدنا، ويتوقف فهم كثير من نصوص القرآن والسنة علىٰ استيعاب مثل هذه العلوم ومعرفة دقائقها، فيكون عندنا شيء من الإلمام.

لا مانع أن يتوسع بعض الناس، هو ما نوجه إليه كل الشباب، كل الشباب نوجههم إلىٰ هذا! أي فقه الواقع، هذا يصرفهم عن الواجب الأساسي، ويشغلهم عن الواجب الأساسي، الذي يشغل نفسه دائمًا ودائمًا بهذه الأشياء، يقسو قلبه، ما تلين القلوب إلا بذكر الله، بالقرآن: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [الزمر:٢٣].

القلوب تقسو والقلوب تصدأ وتتسخ وتحتاج إلىٰ ما يطهرها وينظفها ويلين قسوتها، وما ذلك إلا بكتاب الله وبسنة الرسول -عليه الصلاة والسلام-، أما هذه فلها دخل كبير في الران علىٰ القلوب وعلىٰ قسوة القلوب، فنأخذ منها بقدر، وقليل منا يعتني بهذه الأشياء علىٰ أن يضاعف جهده ويعوض عن هذا الوقت الذي يضيعه في هذه الأشياء، يعوض ما فاته من دراسة كتاب الله ومن سنة الرسول -عليه الصلاة والسلام- باختزال شيء من وقته.

أنام ثمان ساعات لازم لي نوم ثمان ساعات، أخلي ساعة من هذه الثمان للاطلاع علىٰ هذه الأشياء مثلًا أو نصف ساعة، هذه النصف ساعة التي أضيعها في قراءة هذه الأشياء أعوضها بدل أن أنام ثمان ساعات أنام سبع ساعات.

ثم يا إخوتاه بمناسبة هذا السؤال يعني كثير من الشباب غلوا في هذا الواقع، غلوا وجفوا في نفس الوقت، وربما اعتبروه أفضل من العلم بكتاب الله تعالىٰ وسنة الرسول ﷺ، وربما -بل لمسنا هذا لمسًا باليد- أن من يتميز بالعلم بالواقع ويشتغل بعلم الواقع يعني يدرس الصحف وفيها الكذب وفيها الباطل وفيها التزوير، وكثير من هذا الكذب والباطل ينطلي علىٰ هؤلاء الذين يعنون بهذه الصحف والمجلات فيظنونها صدقًا، فيشحنون أدمغتهم ويشحنون أدمغة الناس، ثم تأتي تحاليل ودراسات خطأ في خطأ فيؤدي إلىٰ شر لا يعلمه إلا الله -تبارك وتعالىٰ-.

فالمهم أصبح اليوم لعلم الواقع قداسة، وله مكانة، وفيه مفاضلات، وفيه تهميش للعلماء الحقيقيين، يعني جعلوهم في جانب لا تقبل فتاواهم ولا يحترمون وأصبح هذا مثل قول -يعني- الأحزاب غير الإسلامية، كيف يحاربون الإسلام؟ يعني العلماء المسلمين جامدين رجعيين متخلفين.

هذا علم الواقع معناه أن أصحابه تقدميون وأولئك المشايخ المساكين الذين لا يعرفون الواقع رجعيون جامدون متخلفون، نفس السلاح الذي يستخدمه أعداء الإسلام ضد علماء الإسلام يستخدمه الآن كثير من شباب المسلمين، كثير من شبابنا مع الأسف يستخدمونه.

أنا أقرأ في كتيب في العلمانية يقول: من خصائصهم أنهم يطعنون في العلماء يقولون: جامدين رجعيين ومتخلفين، نفس الشيء يستخدمه الشباب المسلم في

حق شيوخهم وعلمائهم فيقولون: ما يعرفون الواقع، ما يقدرون أن يقولوا: رجعيين، غيروا العبارات فقط، يعني وضعوا قالبًا جديدًا، لكن في حقيقة الأمر أن قولهم عن العلماء: إنهم لا يفقهون الواقع يساوي قول الأحزاب العلمانية عن العلماء: إنهم جامدون ورجعيون متخلفون، لهذا ترفض فتاواهم لأنهم ما يعرفون الواقع.

وهذا أمر خطير جدًّا، رهيب، يجب أن يتوب شبابنا منه وأن يرجعوا إلىٰ الله -تبارك وتعالىٰ-؛ لأنهم وقعوا في ذنب كبير وفي تفضيل هذا الواقع علىٰ شرع الله، لأن الطعن في هؤلاء والتنفير منهم وفي علمهم مؤدٍّ لا محالة إلىٰ الطعن في شرع الله وفي دين الله.

هذه ثمار هذا الأسلوب الذي يستخدم الآن كسلاح لتهميش العلماء وعدم اعتبار فتاواهم ورميهم بالجهل، والرجعية والتخلف، هذا مغزىٰ قول هؤلاء الآن: علماء واقع، علماء واقع، هذه حقيقته وهذا تفسيره.

لكن أنا أعتقد أنهم ما يعرفون، مساكين، أخذتهم العواطف وما يعرفون ماذا يراد بهم، ما يعرفون مساكين، فوقعوا في هذه الشباك، فأنا أوقظكم أيها الشباب، الذي وقع في هذا منكم عليه أن يتوب إلىٰ الله ويرجع إلىٰ الله -تبارك وتعالىٰ- ويعرف مكانة العلم ويعرف خطورة هذا الأسلوب؛ لأنه يؤدي إلىٰ التنفير من دين الله، لأنه إذا كان هؤلاء هم علماء الدين ونطعن فيهم ونجهلهم تشمئز منهم النفوس وتنفر فيكون النتيجة أن ننفر عن دين الله، من أين نأخذه بعد ذلك؟

نروح ونرتمي في أحضان أهل البدع، أو نعيش نتخبط في ظلمات الجهل، فأنا أناشد شبابنا وإخواننا الذين يتلقفون هذا الكلام من غير معرفة بعواقبه ومن غير معرفة بمنطلقه وأهدافه، عليهم أن يدرسوا هذا الأمر، ويأخذوا مني هذا

الدرس ويحللون -إذا كانوا بدءوا يحللون- ليعرفوا النتائج والثمار لمثل هذا الأسلوب والسلاح الرهيب الذي استخدم -وإن كانوا لا يقصدون-، لكن مؤداهم إلىٰ التنفير من دين الله -تبارك وتعالىٰ-، التنفير من التوحيد، التنفير من السنة، التنفير من التفسير، التنفير من العلوم الإسلامية، ونقبل علىٰ الصحف ونقول نحن علماء واقع، ويا سلام! ويا ضياع الدين!

إذا كان هذا هو المنهج فنسأل الله العافية، هذه بادرة خطيرة جدًّا يجب أن يدركها الشباب، وأن يفيئوا إلىٰ الله وإلىٰ كنف الحق وإلىٰ كنف التوحيد، ويتعلموا العلم من مناهله.

وأعود فأقول لهم: إن هناك بقية باقية إن ذهبت قبل أن نستفيد ما عندها من العلم فإننا سنأوي إلىٰ ما قاله رسول الله -عليه الصلاة والسلام- نئُول إلىٰ علماء جهال فيفتون بغير علم فيُضِلون ويَضِلون.

❊ ❊ ❊

*** السؤال: نعلم الفرق بين قولك صالح ومصلح ولكن هل يسوغ أن يكون الإنسان صالحًا غير مصلح، ثم هل هناك مدخل لأهل البدع من خلال هذا التفريق؟**

[الأجوبة علىٰ أسئلة أبي رواحة المنهجية]

*** الجواب:** هذا اصطلاح، والمنافقون قال الله عنهم: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ﴾ [البقرة:١١-١٢].

فالمصلح من الإصلاح ضد الإفساد، فأنتم تظنون أننا نفسد ونحن نصلح.

أما الصالح فصالح في نفسه وقد يمتد خيره إلىٰ الآخرين ويصلح وقد يكون خيره قاصرًا علىٰ نفسه لضعفه.

«المؤمن القوي خير وأحب إلىٰ الله من المؤمن الضعيف، وفي كلٍّ خير»(٦٨).

«من رأىٰ منكم منكرًا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان»(٦٩).

فهذا الذي يُغير بيده أو يُغير بلسانه قد يدخل في عداد المصلحين، وأما الذي ينكر بقلبه فقد يكون صالحًا ولا يستطيع أن يصلح.

*** *** ***

*** السؤال: إننا وجدنا هنا -ولله الحمد- مجتمعين متحدثين وليس بيننا خلاف، ولكن نرىٰ بعضنا لما رجعوا إلىٰ بلادهم أصبحوا مختلفين، بل يحذر بعضهم من بعض مع أنهم سلفيون مرجعهم واحد وكلهم يعظم المشايخ من أهل السنة في هذه البلاد، فما نصيحتكم لهؤلاء جزاكم الله خيرًا؟**

[شريط بعنوان: إزالة الإلباس عما اشتبه في أذهان الناس]

*** الجواب:** أنا أنصح إخواني دائمًا وأبنائي من طلاب العلم أن يبتعدوا عن أسباب الخلاف، يعني التمسك بالنصوص أمر محتم ولابد منه، لكن الاجتهادات

---

(٦٨) تقدم تخريجه برقم (٦١).

(٦٩) أخرجه مسلم في الإيمان حديث (٤٩)، وأحمد (٣/ ٩٢، ٥٤، ٥٢، ٤٩، ٢٠، ١٠)، والنسائي (الكبرىٰ) في الإيمان حديث (١١٧٤٠، ١١٧٣٩)، وأبو داود في الصلاة حديث (١١٤٠) وفي الملاحم حديث (٤٣٤٠)، وابن ماجه في إقامة الصلاة حديث (١٢٧٥) وفي الفتن حديث (٤٠١٣) كلهم من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ.

التي قد تؤدي إلىٰ الفرقة، فيه اجتهادات نافعة، ينفع الله بها الإسلام والمسلمين، ولهذا بقي باب الاجتهاد مفتوحًا، مفتوحًا لنفع الأمة ولهدايتهم والاستنباط من كتاب الله وسنة الرسول -عليه الصلاة والسلام-.

والذين يقولون: إن باب الاجتهاد قد أُغلِق. مُخطِئون، وليس لهم أي دليل، ولكن أولًا هنا كذلك لا يجتهد إلا الكفؤ الذي تزود من علوم الكتاب والسنة واللغة وغيرها، هذا يجتهد وينظر فيما ينفع المسلمين حينما تنزل بهم النوازل.

وأما طلاب العلم فيفهم ما يستطيعه من فهم النصوص، ولكن في الحوادث والنوازل يعني لا يتكلم فيها إلا أفذاذ أهل العلم، حتىٰ كثير من العلماء قد لا يرتفع إلىٰ هذا المستوىٰ؛ ولهذا قال الله ﷻ: ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ﴾ [النساء:٨٣].

أولو الأمر هم العلماء والحكام، وليس كل واحد منهم يستطيع أن يواجه الأحداث بالاستنباط والتغلغل في معرفة الأحكام، إلا الأفراد، فالآن إذا جاءت الأحداث خاض الناس، يخوض الرجال والنساء والأطفال وصغار طلاب العلم! هذه الأمور تسند إلىٰ أولي الأمر المسلمين وإلىٰ من هو أرقىٰ وأعرف بمواجهة الأحداث.

هذه الأمور -يا إخوة- الآن ما الذي يجعل كثيرًا من الطيبين يختلفون؟ هو الخوض في أمور لا يحسنونها، فهذه الأمور والأحداث والنوازل ترجع إلىٰ نوعية خاصة من العلماء بارك الله فيكم، لا لكل أحد.

فأرىٰ أن الجماعة كلهم علىٰ منهج واحد ولكن يختلفون ويحذر بعضهم من بعض، ما أصل هذا التحذير؟ من أسباب هذا التحذير الخوض في الكلام، وإذا خاضوا في الكلام أدىٰ إلىٰ فرقة، وإذا جاءت الفرقة نشأت الآراء الفاسدة التي قد

تسبب التحذير.

فأرى أن من أسباب هذه الفرقة والاختلافات والتنابز بالألقاب و..و..إلخ، من أسبابها أن كل الناس يخوضون في هذه المعامع التي ليسوا أهلًا لها، ولو ردوا الأمر إلى أهله لما وُجدت مثل هذه الخلافات وهذه التحذيرات وهذه الفرقة، فتعلموا يا إخوة، و**«السعيد من وعظ بغيره»**(٧٠).

و**«لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين»**(٧١).

فلا تلدغوا مرارًا، وإذا حدث أمر فلا تتسرعوا بالخوض فيه، فإن ذلك يجر إلى الفرقة ويجر إلى التحزب ويجر إلى فتن ومشاكل لا أول لها ولا آخر، والله قد أدبنا هذا الأدب في هذه الآية التي قرأتها عليكم، فافهموها حق الفهم ودعوا القوس لباريها كما يقال، ليس كل واحد يحسن الرمي، وإنما يحسنه العلماء الراسخون في العلم.

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: نسمع عن تراجع البعض ممن كان ينتسب إلى المنهج السلفي ورجع القهقرى فهل لكم أن تلخصوا لنا أسباب هذا التراجع بارك الله فيكم؟

[شريط بعنوان: رفع الستار]

---

(٧٠) أثر صحيح موقوف عن ابن مسعود ﷺ أخرجه مسلم في صحيحه برقم (٢٦٤٥) وغيره.

(٧١) أخرجه البخاري في الأدب حديث (٦١٣٣)، ومسلم في الزهد والرقائق حديث (٢٩٩٨)، وأبو داود في الأدب حديث (٤٨٦٢)، وابن ماجه في الفتن حديث (٣٩٨٢)، وأحمد (٢/ ٣٧٩) من حديث أبي هريرة ﷺ مرفوعًا، وقد روي مثله عن ابن عمر عند أحمد (٢/ ١١٥)، وابن ماجه حديث (٣٩٨٣).

* **الجواب**: ما يتراجع إلا بعض الجهال، العلماء لا يتراجعون عن المنهج السلفي، إلا بعض الجهال الذين لم تثبت ولم ترسخ أقدامهم علىٰ هذا المنهج، فمن شر جهلهم وضعفهم حصل مثل هذا، وإلا ليس هناك عالم سلفي رجع عن الحق -إن شاء الله-، إلا هؤلاء الضعاف علميًّا وشخصيًّا هم الذين يحصل لهم هذا، ليس هذا راجعًا إلىٰ عيب في المنهج السلفي، وإنما العيب فيهم، لجهلهم وضعفهم.

* * *

شبهات وردود

* **السؤال**: يقولون: إن دعوة السلفيين دعوة تقليدية لا تصلح لهذا العصر الذي تنوعت فيه الفتن، فلابد أن ينتهج في الدعوات في وسائلها وطرقها، ذلك لتنوع المعاصي وغيرها، فكما تنوعت المعاصي لابد أن تتنوع وسائل الدعوة.

[شريط بعنوان: الطريقة في الدعوة إلىٰ الله]

* **الجواب**: هؤلاء المساكين داؤهم وإشكالهم أنهم ما عرفوا دعوة الأنبياء، ويمكن أن نقول أنهم وإن عرفوا التاريخ لكن ينسون تاريخ دعوات الأنبياء -عليهم الصلاة والسلام- حينما يحاربون الدعوة السلفية ويريدون تشويهها، هل هذه المشاكل والفتن ما كانت موجودة في عهد نوح؟

ما كان موجود من المشاكل والفتن في قوم نوح إلا الشرك فقط، وسائر النواحي هذه كلها صحيحة وسليمة، ليس هناك معاصٍ ولا فساد ولا شيء؟

يأتي الإشكال علىٰ نوح إن دعوته ما تصلح لأنها عقيمة وتقليدية وما تواجه كل المشاكل! ثم لو واجهنا الناس بكل المشاكل إلا التوحيد، ماذا قدمنا للناس؟ لو واجهنا كل المشاكل إلا الشرك يقولون: والله ندعو أكثر المسلمين وهناك معاص وهناك يعني ما فيه دولة إسلامية، اتركونا نبدأ بهذه الأشياء بعدها إذا وصلنا ننزل التوحيد من أعلىٰ القبة، وصلوا إلىٰ القبة ونزلوا الشرك ونزلوا للدعوة

إلىٰ وحدة الأديان، وما زالوا ناسين دعوة الأنبياء -عليهم الصلاة والسلام-.

دعوة السلفيين هي الدعوة الصحيحة، علىٰ حسب الأوضاع، إذا كان الشركُ موجودًا والبدع موجودة نحارب الشركَ والبدع قبل المعاصي مع التحذير أيضًا من المعاصي، لكن يكون التركيز علىٰ طريقة الأنبياء علىٰ الشركِ؛ لأن الأنبياء قد يلتفتون أحيانًا إلىٰ بعض الأشياء، لكن الهدف الأساسي في دعوتهم القضاء علىٰ الشرك وإقامة التوحيد علىٰ أنقاضه.

فالدعوة السلفية هي علىٰ بصيرة، وهي علىٰ طريقة الأنبياء، وأهم المهمات عندهم هو التوحيد، فهذا الذي يوحد الله ويلقىٰ الله بقراب الأرض خطايا يلقاه الله بقرابها مغفرة ما دام يدعو الله ويستغفر كما في الحديث، وهذا الذي يأتي بحسنات كالجبال لكن ما عنده توحيد ما هو مصيره ﴿ وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُواْ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴾ [الفرقان:٢٣].

لأن الأعمال لا تقبل إلا بهدم الشرك، يأتي بأمثال الجبال من الحسنات والخيرات والمبرات والبر والصلات و.. و.. إلىٰ آخره، يمكن يأتي بالدنيا بهذه الأموال، لكنه مشرك، كيف النهاية؟

﴿ وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُواْ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴾.

«لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئًا لأتيتك بقرابها مغفرة»[٧٢]. أتىٰ بالتوحيد.

---

(٧٢) أخرجه الترمذي في الدعوات حديث (٣٥٤٠) من حديث أنس ﷺ وقال عقبه: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه وله شاهد من حديث أبي ذر ﷺ، أخرجه أحمد (٥/ ١٥٤) وفي إسناده شهر بن حوشب يعتبر به، فالحديث بمجموع الطريقين حسن لغيره.

نحن لا نشجع المعاصي، ولكننا نبين أهمية التوحيد، ونبين فساد دعوات هؤلاء البلهاء المغفلون الذين لا يدركون ما هي الأخطار، ما أدركوا خطر الشرك، ما أدركوه، ما فقهوا دين الله، **«من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين»**[٧٣] لو فقهوا دين الله، فقهوا كتاب الله، فقهوا دعوة الرسل، فقهوا دعوة رسول الله -عليه الصلاة والسلام-، عرفوا تاريخه، استعظموا اهتمامه بالتوحيد، لما تفوهوا بمثل هذه التفاهات التي لا تصدر إلا ممن لم يعرف دعوة الرسل الكرام -عليهم الصلاة والسلام-.

فهذا طعن -يا إخوتاه- من حيث لا يدرون، لما تقرأ في دعوة هؤلاء -ما شاء الله- يعني تهاويل وتهاويل، تقرأ دعوة الأنبياء تراها صغيرة أمام هذه التهاويل، نعوذ بالله من الضلال، كل هذه التهاويل عندهم جبل يجب الدفاع عنه، وتبقىٰ الحقائق إن دعوة الأنبياء إنها تملأ الأرض والسماء، ولو كانت خاصة بالتوحيد، **«ولو وضعت السموات وعامرهن غيري والأرضين السبع في كفة و(لا إله إلا الله) في كفة، مالت بهن لا إله إلا الله»**[٧٤] افهموا أهمية (لا إله إلا الله) يا مساكين.

---

(٧٣) هذا إشارة إلىٰ حديث معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما، أخرجه البخاري في العلم حديث (٧١) وفي فرض الخمس حديث (٣١١٦) وفي الاعتصام حديث (٧٣١٢)، ومسلم في الزكاة حديث (١٠٣٧) وفي الإمارة حديث (١٩٢٣)، والترمذي في العلم حديث (٢٦٤٥).

ولفظ مسلم: **«من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين، وإنما أنا قاسم والله يعطي، ولن تزال هذه الأمة قائمة علىٰ أمر الله لا يضرهم من خالفهم حتىٰ يأتي أمر الله»**، وأخرجه أحمد (٢/ ٢٣٤)، وابن ماجه حديث (٢٢٠) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا: **«من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين»**.

(٧٤) أخرجه ابن حبان في صحيحه حديث (٢٣٢٤)، والحاكم في المستدرك (١/ ٥٢٨)، وأبو نعيم في الحلية (٨/ ٣٢٨).

*** السؤال: سائل نقل نقلًا عن شيخ الإسلام ابن تيمية من الفتاوىٰ يقول: «وليس كل من خالف في شيء من هذا الاعتقاد يجب أن يكون هالكًا؛ فإن المنازع قد يكون مجتهدًا مخطئًا يغفر الله له خطأه»، فهل هذا يعني أن حديث: «إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران، وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر»(٧٥) يشمل العقائد والعبادات والأصول والفروع؟**

[شريط بعنوان: خطر البدع]

*** الجواب:** يا إخوتاه، أنتم تعرفون تاريخ هذا الرجل أنه جاء والأمة الإسلامية في ضياع وفي بدع ونحل، فجد وشمر عن ساعد الجد في تبصير هؤلاء الهلكىٰ وبيان الحق لهم، فألف وناضل وسجن حتىٰ مات الشيخ في محاربة البدع.

فنحن ما نأتي نتعلق بكلمة من كلماته المشتبهة ونترك كل نضاله وجهاده الذي كانت حياته كلها علىٰ هذا الأساس، كانت حياته كلها جهاد ونضال ضد الروافض، ضد الخوارج، ضد الباطنية، ضد الأشعرية أكثر من الجميع، فكلما يكون المبتدع مظهره أقرب إلىٰ السنة كلما كان خطره أشد، فلهذا ألف كتبًا كثيرة، ألف الواسطية والحموية والتدمرية و... و... إلىٰ آخره، ودرء تعارض العقل والنقل، وتلبيس الجهمية، كل هذه ردود علىٰ من؟ علىٰ الأشاعرة، لأنهم هم أقرب فيما يبدو إلينا، وهم يدعون أنهم هم أهل السنة.

فشمر عن ساعد الجد لفض وكشف عوارهم وتناول رءوسهم وكسرها، ثم أحيانًا يذكر مثل هذا، نحن نقول مصير هذا المبتدع إلىٰ الله، ما نجزم بأنه في النار فهذا لا يجوز ذكره لكن نحن واجبنا ما هو؟ واجبنا التحذير من بدعته، ولو كان

---

(٧٥) تقدم تخريجه برقم (٦٤).

احتمال أن الله يغفر له ويدخله الجنة، نحن واجبنا التحذير من بدعته، لأنك إذا وقعت في بدعته ما عندك ضمان أنك تسلم من النار، لكن لو كنت علىٰ ما عليه الرسول ﷺ وأصحابه -رضوان الله عليهم- عندك ضمان إذا ما خالفت هذا المنهج لا في عقيدة ولا في عبادة ولا في عمل.

هذا المنهج من التزمه مضمون له الجنة إن شاء الله، إذا خالف ولو كان منتسبًا إلىٰ هذا المنهج قد يكون عرضة للنار، فكيف وقد خرج إلىٰ بنيات الطريق وإلىٰ تلك السبل التي علىٰ كل واحد منها شيطان، فنحن نعرف البدع ونحذر منها، فإذا سئلنا: عن الأعيان هؤلاء في النار؟ نقول: هذا بيد الله، نحن واجبنا التحذير والتنفير من سبل الشيطان ومن السبل المؤدية إلىٰ النار، وكثير منهم معرضون -لا شك- إلىٰ الدخول في النار.

الرسول ﷺ قال في الأهواء إنها كلها في النار، لكن بعضهم قد ينجو لأسباب، أما هم فمبدؤهم ومنهجهم يؤديهم إلىٰ النار، عرفتم؟ ما هو واجبنا نحن؟ واجبنا الذب عنهم والدفاع عنهم والمحاماة عنهم! وإلا واجبنا الطعن فيهم والتحذير منهم؛ لأن طرقهم تؤدي إلىٰ النار، فنحن نحمي الناس نصيحة لهم وحبًّا للخير لهم، نحميهم من هذه الطرق التي علىٰ كل سبيل منها شيطان.

وفي حديث آخر لحذيفة: «**من أجابهم إليها قذفوه في النار**»[٧٦].

فافهموا كلام ابن تيمية، ابن تيمية لو كانت عنده هذه النظرة ووقف عندها وترك ما جادل ولا ناضل، بل حياته كانت كلها في الرد علىٰ أهل البدع، في توحيد الأسماء والصفات، رد علىٰ المعتزلة، والأشعرية، والخوارج إلىٰ آخره، وفي توحيد

---

(٧٦) أخرجه مسلم في الإمارة حديث (١٨٤٧) عن حذيفة ﷺ.

العبادة رد علىٰ أهل القبور، رد علىٰ البكري، ألف التوسل والوسيلة، وغيرها وغيرها، كلها حرب علىٰ هذه البدع.

فالآن علىٰ هذه الطريقة المنومة يذهب أهل الحق ينامون، لا دعوة، ولا أمر بمعروف ولا نهي عن منكر، ولا تركيز علىٰ البدع وأهلها، وإنما مجاملات، ونأخذ بالقاعدة: **نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضًا فيما اختلفنا فيه!!** والصوفية القبوريون والروافض كلهم إخواننا.

فما هي النتيجة الحقيقية لهذا المنهج؟! النتيجة لا تزداد الأمة إلا ضياعًا وهلاكًا وذلًّا -عياذًا بالله العظيم-.

نعود للحديث السالف: نحن ما نقدر أن نقول إن كل أفراد الطوائف في النار، أما علىٰ وجه العموم فإن رسول الله ﷺ هو الذي حكم، هذا حكم الرسول ﷺ، رأيتم أم لا، ثم نحن بالنظر إلىٰ القواعد المأخوذة من الشريعة وإلىٰ بعض الأشياء، ما نقدر أن نقول إن فلانًا في النار، ما نقدر، لأنه فيه احتمال أن يتوب، فيه احتمال أن يكون تراجع، فيه احتمال أن يغفر الله له، فيه احتمالات، لكن ما هو واجبنا تجاه بدعه؟ الواجب التحذير منها ومن أهلها وبيان طريق الهدىٰ وطريق النجاة من النار في ضوء الكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح.

أما تأتي تبحث في عشرات المجلدات من كتب ابن تيمية -وكلها حرب علىٰ البدع وأهلها- وتأخذ هذا النص وتقنع به نفسك وتقنع به الناس، هذا يزيد الأمة هلاكًا، -والعياذ بالله-.

فنسأل الله أن يعافينا وأن يعافي إخواننا الذين يسلكون هذا المسلك في تخدير الأمة عن البدع التي هي أسباب هلاكهم وذلهم، وما لو خرجنا من هذه البدع لأعزنا

الله وأكرمنا ونصرنا علىٰ اليهود ونصرنا علىٰ النصارىٰ وعلىٰ الشيوعيين والهندوس وكل من يشرك بالله ﷻ، ﴿وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ﴾[الحج: ٤٠].

أنت لما تذهب تدافع وعندك قبور وعندك بدع وعندك...، تدافع علىٰ ماذا؟ ما هذا الشيء الذي تدافع عنه؟ لما تكون أنت قبوريًا حلوليًا خرافيًا تحارب التوحيد تحارب السنة، تجاهد علىٰ ماذا؟ علىٰ أي شيء تجاهد؟ تجاهد عن الباطل.

الله لا ينصرك، اذهب وجاهد عن العقيدة الصحيحة المستمدة من الكتاب والسنة، جاهد عن عمل صحيح عبادات وغيرها مستمدة من الكتاب والسنة، أنت علىٰ ما عليه الرسول ﷺ تجاهد علىٰ هذا المنهج لابد أن ينصرك الله لأنك تجاهد عن منهجه: **«من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله»**(٧٧) والله لينصرننا الله عليهم إن نحن عدنا إلىٰ ديننا الحق، فلا تسمعوا للمخدرين والمنومين والمميعين الذين أعمَوا الأمة وزادوها هلاكًا علىٰ هلاك.

فنسأل الله أن يوفقنا وإياكم يا إخوة، خذوا الحذر من هذه التمييعات، خذوا الحذر من هذه الأساليب المخدرة المميعة المنومة في اتجاه البدع وأهلها، حتىٰ يجعلوا الروافض إخوانهم! بل يجعلون النصارىٰ إخوانهم! وينادون الآن بأخوة النصارىٰ بعد أن تمكنوا من إقناع كثير من البلهاء بأخوة الروافض والباطنية، والعياذ بالله.

الآن يقودوننا إلىٰ وحدة الأديان انطلاقًا من القاعدة الخبيثة المدمرة **نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضًا فيما اختلفنا فيه**، هذه قاعدة ماسونية نجسة،

---

(٧٧) أخرجه البخاري في العلم حديث (١٢٣) وفي مواضع، ومسلم في الإمارة حديث (١٩٠٤) وغيرهما من حديث أبي موسىٰ الأشعري ﷺ.

هذه القاعدة وضعها الماسون لجمع الشعوب والأمم والأديان والملل والنحل تحت راية ماسونية واحدة، فجاءت هذه القاعدة تدعو في أول الأمر أنا نجمع المسلمين وما يخجلون من إدخال الروافض والباطنية والصوفية فيها ثم لما تمكنوا أعلنوها دعوة إلىٰ أخوة النصارىٰ، الحزب الإبراهيمي، وحدة الأديان، ويعقدون لها المؤتمرات، هؤلاء المخدرون هم زادوا الأمة هلاكًا من جانب تقسيم تدمير ومن جانب آخر تمييع تخدير، اللعب بعقول الناس وإبعادهم عن منهج الله الحق.

يا إخوة في هذه البلاد كم من شبابنا الذين يدعون الآن إلىٰ التوحيد والسنة كم هم الآن؟ قليل، قليل المتمسكون بالسنة وبالمنهج السلفي، والبقية خدرهم هؤلاء وضيعوهم وميعوهم، فهؤلاء سيقودون الأمة إلىٰ هلاك لا نظير له، من جهة ثورة علىٰ الحكام وتكفير وتكفير وتكفير وقتال وحروب، ومن جهة أخرىٰ بالنسبة للشعوب الرافضة إخواننا الباطنية والنصراني أخوك، يهلكون الأمة علىٰ رايتين.

الآن في أفغانستان هؤلاء يقاتلون إلىٰ جنب الشيوعيين والرافضة والباطنيين جنبًا إلىٰ جنب، علىٰ أي شيء تقاتلون؟ ماذا تريدون؟ الكراسي، يعني الخميني فضحه الله وانكشف، هؤلاء لعبوا علىٰ عقول المسلمين حتىٰ وصلوا إلىٰ هذا الحد، دعوا إلىٰ وحدة الأديان، تحالفات، جهاد مع الشيوعيين ضد المسلمين.

انتبهوا لهؤلاء، يجب الحذر يا إخوة، يجب أن نعرف خطر البدع، وأن نحذر منها، وأما الأفراد فحكمهم في الآخرة إلىٰ الله، قد ينجو من النار وقد يدخله الله النار، الغالب قد يدخله النار ولكن قد ينجو فيه احتمال أن ينجو لكن هذا الأمر لا يهمنا نحن واجبنا أن نأخذ بكتاب الله تعالىٰ وسنة الرسول ﷺ وننبذ البدع ونحذر منها.

ابن عمر رضي الله عنهما ذكر له أن قومًا ينكرون القدر، قال: «فإذا لقيت أولئك فأخبرهم أني بريء منهم، وأنهم برآء مني، والذي يحلف به عبد الله بن عمر لو أن لأحدهم مثل أحد ذهبًا فأنفقه ما قبل الله منه حتىٰ يؤمن بالقدر»[٧٨] رواه مسلم.

وعن مجاهد قال: كنت مع ابن عمر فثوب رجل في الظهر أو العصر، قال: اخرج بنا فإن هذه بدعة[٧٩].

قال الترمذي: وروي عن مجاهد قال: دخلت مع عبد الله بن عمر مسجدًا وقد أذن فيه، ونحن نريد أن نصلي فيه، فثوب المؤذن، فخرج عبد الله بن عمر من المسجد وقال: اخرج بنا من عند هذا المبتدع، ولم يصل فيه.

قال الترمذي: وإنما كره عبد الله التثويب الذي أحدثه الناس بعد.

وذكر قبل هذا قول إسحاق في التثويب أنه شيء أحدثه الناس بعد النبي ﷺ وهو أن يقول المؤذن بين الأذان والإقامة: قد قامت الصلاة حي علىٰ الصلاة حي علىٰ الفلاح.

قال الترمذي: وهذا الذي قال إسحاق هو التثويب الذي كرهه أهل العلم والذي أحدثوه بعد النبي ﷺ[٨٠].

---

(٧٨) أخرجه مسلم في الإيمان حديث رقم (٨)، وأحمد (٢/ ١٠٧)، وصحيح ابن حبان: الإحسان حديث (١٦٨)، وشرح السنة للبغوي حديث (٢).

(٧٩) رواه أبو داود حديث (٥٣٨).

(٨٠) رواه الترمذي (١/ ٢٣٩) عقب حديث (١٩٨) وقول ابن عمر أخرجه أبو داود حديث (٥٣٨).

أقول: أما التثويب في أذان الفجر وهو قول المؤذن (**الصلاة خير من النوم**) فسنة.

ومعاملة عمر لصبيغ مشهورة، ومواقف الصحابة والسلف من أهل البدع تزخر بها كتب العقائد السلفية.

❋ ❋ ❋

❋ **السؤال: ما قولكم فيمن يقول: إن السلفية جمعت بين مذهب الخوارج ومذهب المرجئة، لأنهم بزعمهم يكفرون الدعاة ويسكتون عن الكلام في الحكام ومعاصيهم؟**

[شريط بعنوان: النقد منهج شرعي]

❋ **الجواب**: لا، قل لهم: هذا كذب، والصحيح أن هناك جماعة وهي (الإخوان المسلمون) جمعت بين الرفض وبين الخروج وبين الإرجاء وبين الاعتزال وبين الاشتراكية وبين العلمانية وبين كثير من المذاهب الهدامة، هي فرقة الإخوان المسلمين، كل ما يخطر ببالك من الضلال والبدع تجده في هذا المعرض الكبير، معرض الإخوان.

أما نحن -إن شاء الله- فعلىٰ منهج السلف وما نكفر الدعاة، لا نكفر الدعاة حتىٰ احترزنا من تبديعهم، وهذا من أكاذيبهم، ومن خصائصهم الكذب والافتراء والبهت، فالإرجاء نحن نحاربه والله، الإرجاء موجود في صفوفهم، وفكر الخوارج والله نحاربه، ووالله في صفوفهم وفي أدمغتهم فكر الخوارج، فكر الخوارج والله متغلغل في قلوبهم وفي أدمغتهم.

ونحن والله نحارب فكر الخوارج -ولله الحمد-، وبيننا وبينهم ميدان، هذه كتبنا وهذه أشرطتنا وهذه مواقفنا، نحارب كلًّا من المرجئة والخوارج في كتبنا في أشرطتنا في دروسنا في أي شيء، ونحن مستعدون نخرج كل شيء من هذا المعرض

الذي قلته لكم، من هذه الشركة، اذهب عندهم واسألهم عن الإرجاء، هذا كله كذب في كذب، عندهم الآن الأمة مرجئة.

وهذا مذهب القدرية لأن القدرية والزيدية والشيعة يسمون أهل السنة جبرية ومرجئة يسمونهم مجسمة، يلقبونهم بألقاب خبيثة وهم برآء منها، فهل تعرفون الإرجاء أنتم؟ هل نحن نقول: الإيمان لا يزيد ولا ينقص؟

إذا قلنا الآن الأحناف مرجئة ويقولون: الإيمان لا يزيد ولا ينقص، من سيحارب عنهم؟ هم الإخوان المسلمون، تفرقون الأمة ! أنتم لماذا تقولون مثل هذا الكلام؟ رأيتم أم لا؟

إذا قلنا: الأحناف يقولون: العمل ليس من الإيمان، والله أول المدافعين الإخوان المسلمون، يقول لك: لماذا تتكلم أنت تفرق الأمة، عرفتم، المرجئة داخلون في تنظيماتهم، الإخوان في سوريا والإخوان في الهند وباكستان كلهم مرجئة، منهم، ليسوا منا أبدًا، والسلفيون في كل بلد يحاربون الإرجاء.

ارجع إلىٰ مؤلفاتنا ماذا تجد فيها ومؤلفات شيوخنا ماذا تجد فيها؟ ومنهجنا ماذا تجد فيه؟ محاربة الإرجاء أو مدحه وتطبيقه؟

الآن الإرجاء لهم اصطلاح جديد، كل من لم يأخذ بمذهب سيد قطب، كل من لم يأخذ به فهو مرجئ، فالأمة كلها مرجئة عندهم، ولهذا تجد محمد قطب في مناقشته رسالة سفر يعني يقول: الإرجاء هذا ما هو يعني العقيدة التي كان يعرفها الناس، هذه ظاهرة في الأمة من الظواهر الكونية المشهورة في الأمة.

قال محمد قطب: إن الإرجاء في أول الإسلام والدفع الإسلامي قوي كان الإرجاء في ظروف عادية ما استطاع أن ينزل إلىٰ الساحة؛ لأن الأمة كلها تطبق

الإسلام، ثم مرت فترة فانحسر الإسلام مثلًا عشرة في المائة فغطىٰ الإرجاء هذه المساحة، ثم علىٰ مر الأيام انحسر العمل بالإسلام مثلًا خمسين في المائة فغطىٰ الإرجاء هذه المساحة، ثم انحسر الإسلام بعد قليل من هذا بالكلية فغطىٰ الإرجاء كل المساحات، يعني: الأمة أصبحوا كلهم كفارًا، لماذا؟

لأن في هذه المناقشة في هذه المقدمة قال: الإرجاء إن لم يكن شرًّا من العلمانية فهو لا يقل عنها، فالأمة الآن كلها في وضع إن لم تكن فيه شرًّا من العلمانية فهي لا تقل عن العلمانية، عرفتم، لماذا؟ لأنهم ما يعملون بمنهج سيد قطب ومحمد قطب، فإذا عملوا بمنهجهما ذهب الإرجاء، وإذا خالفوا هذا المنهج لو عملوا ليل نهار وجاهدوا وحاربوا وناضلوا هم مرجئة.

عرفت، المرجئة يقولون: الإيمان تصديق بالقلب وقول باللسان ولا يزيد ولا ينقص والعمل ليس من الإيمان، وغلاتهم يقولون: لا ينفع مع الكفر طاعة ولا يضر مع الإيمان معصية، يعني إذا آمنت وجد هذا التصديق فإنه لا يضر عندهم ذنب سواء القتل أو الزنا أوغيرهما! هذا هو الإرجاء يا أخي، هل نحن نقول بهذا المذهب أو نحاربه؟

❋ ❋ ❋

❋ السؤال: يقول بعض الناس: أنتم تنظرون إلىٰ كلام السلف في المبتدعة من المعتزلة والقدرية وغيرهم وتطبقونه علينا، ومن نحن ومن هم، فما توجيهكم لذلك؟

[شريط بعنوان: أسباب الانحراف وتوجيهات منهجية]

❋ الجواب: من هذا الذي قال: تطبقونه علينا؟ يعني أنا أسأل عقيدته صوفية

أو حزبي أو..، واقع في المشاكل هذه، إذا كان منهم يأتي يتفضل ماذا عنده من الأمور التي ترىٰ أن السلفيين يدعونك بها هل هم علىٰ حق أم علىٰ باطل، فإذا كانوا علىٰ باطل يتراجعون وإذا كانوا علىٰ حق تسلم.

فقد يكون أنت عندك أفكار اعتزالية، قد يكون عندك من أفكار الروافض، عندك أفكار من أفكار المرجئة أو الخوارج أو غيرهم، قد يكون عندك شيء من هذا، فإذا جاء السلفيون يطبقون المنهج السلفي علىٰ أهل البدع فبالطبع يطبقونه عليك، ولماذا التفريق؟

إذا كنت واقعًا في شيء من هذه البدع، كثير من الناس يريدون أن يعيشوا علىٰ أفكار أهل البدع ثم لا يريدون أن يقال: إنهم مبتدعة، حتىٰ لو قال بعضهم بوحدة الوجود أو يسب الأنبياء والصحابة يدافعون عن هذه البدع.

ما رأيكم فيمن يدافع عن واحد يسب كليم الله موسىٰ ويطعن في جل الصحابة ويقول بالحلول ووحدة الوجود؟ يقول لك أنا سلفي، لماذا لا تطبق عليه أحكام أهل البدع؟ الذي يدافع عن هذا الصنف يكون من شر أهل البدع.

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: يقول البعض: إن توضيح منهج السلف الصالح سبب الانتكاسة في صفوف الشباب وتنافي الحكمة التي تجمع للاستقامة وتقرب للهداية، فما حكم هذه المقولة بارك الله فيكم؟

[شريط بعنوان: رفع الستار]

❊ الجواب: قد تقدم ما يدين هذا القول في الإجابة عن الأسئلة التي سلفت وأن السكوت كتمان للحق، ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ مِنۢ بَعۡدِ

مَا بَيَّنَّـٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَـٰبِ ۙ أُو۟لَـٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّـٰعِنُونَ ﴾ [البقرة:١٥٩].

فليهنأ هؤلاء بمثل هذه اللعنات -نعوذ بالله من ذلك-، يسمون كتمانهم حكمة، ويسمون حماية البدع بالحكمة، كيف يعرف الناس الحق وأنت ساكت؟

الفتنة والفرقة إنما جاء بها أهل البدع والأهواء، والدعوة إلىٰ الله وإلىٰ كتاب الله والتمسك بالكتاب والسنة هي دعوة للأمة كلها، الفتن والافتراق والخلافات التي جاءت كلها عن طريق أهل الباطل وأهل الفتن، وهم ما يفترون، هم ينشرون باطلهم في صحفهم في مجلاتهم في أشرطتهم ويريدون من أهل الحق أن يسكتوا.

صوت الحق هو الذي يجب أن يسكت عندهم، وصوت الباطل له أن يعلو ويشاع في الأرض ! هل هم سكتوا؟! أهل الباطل، ما يسكتون ولا يَفْتُرون ولا يهدءون، ولهم خطط ينفذونها جهنمية، ثم هم يطلبون من أهل الحق أن يسكتوا ﴿وَدُّوا۟ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴾ [القلم:٩].

قال الله ﷻ لمحمد ﷺ: ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴿١٠﴾ هَمَّازٍ مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ ﴿١١﴾ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ عُتُلٍّۭ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ﴿١٣﴾ أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ﴿١٤﴾ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَـٰتُنَا قَالَ أَسَـٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [القلم:١٠-١٥].

يجيء للمنهج السلفي يقول لك: هذا يفرق! هذا يمزق! الذي فرق ومزق الأمة هي الأهواء والضلالات التي يتحمس لنشرها أهل الباطل، الآن في الإنترنت مواقع للباطل، في الصحف في المجلات في المدارس في كل مكان ينشرون باطلهم، والشيء الذي يصعب عليهم أن يسمعوه هو صوت الحق.

❊ ❊ ❊

* **السؤال: البعض يقول إذا لم يدخل السلفيون البرلمانات والإنتخابات تركوها للعلمانيين فما تعليقكم علىٰ هذا؟**

[شريط بعنوان: وقفات في المنهج الكويت ٢-٣-١٤٢٣]

* **الجواب**: والله أنا رأيتهم إذا دخلوا البرلمان يصيرون أدوات في يد العلمانيين، الذين يزعمون أنهم إذا دخلوا في البرلمانات طردوهم عن هذه الكراسي واحتلوها بدلهم، فهل هذا حصل من المشاركين في البرلمانات؟

هل طردوا العلمانيين عن كراسيهم؟ أو ما زادت العلمانية إلا رسوخًا، لأنهم حينما ينافسون، أعدوا العدة وقامت الشدة وقامت المقاومة، فأنت تريد أن تغلبه وهو يريد أن يغلبك، في النهاية يغلبك، لأنك أنت ما سلكت طريقًا شرعيًّا يستلزم النصر من الله -تبارك وتعالىٰ-، هذا شيء معروف.

هل نجح الإخوان المسلمون حينما دخلوا في سوريا وفي العراق وفي مصر وفي غيرها في البرلمانات هل نجحوا وقام الإسلام؟

وإلا كان نتيجة ذلك أن يتقوىٰ البعثيون والشيوعيون وشركاؤهم من النصارىٰ وغيرهم، يزداد هذا قوة وهؤلاء يزدادون ضعفًا، ماذا حققوا؟

يا أخي نحن نقول لكم: اسلكوا سبيل الدعوة إلىٰ الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وربوا الناس، كما فعل الأنبياء، جاءوا إلىٰ أناس طواغيت وربما عندهم برلمانات أو عندهم ما يقوم مقام البرلمانات، ما ذهبوا ينافسون علىٰ الكراسي رأسًا، ليصلحوا النفوس، ما قالوا هذا.

جاء إبراهيم وهناك ملك جبار متأله، والله ما قال أنا أدخل البرلمان وبعدها أُصلِح هذه الأمة بالإسلام، الرسول ﷺ أعطوه ملك مكة فأبىٰ، أبىٰ -عليه الصلاة والسلام-، سلك سبيل الدعوة إلىٰ الله وإنقاذ الناس من الشرك والضلال.

هل أنتم بمزاحمتكم العلمانيين تهدمون الشرك والضلال والعلمانية أو تقوونها؟

حينما تقسم علىٰ مواد كفرية أنك تحترمها وتعمل بها وتصدقها ألم تكن قد قويت هذا الكفر ورسخته ورسخت أقدام أهله ضد الإسلام؟

أنا أسأل: إذا كان هؤلاء حكموا في مصر -حتىٰ نأخذ منهم أسوة- حققوا شيئًا، تغلبوا علىٰ العلمانيين، طردوهم عن كراسيهم واحتلوها، إذا فعلوا هذا وحققوه ننظر في الأمر، وقد نتأسىٰ بهم نقول والله مثل هؤلاء نجحوا هناك نحن ننجح هنا، لكن ما نرىٰ إلا الفشل ما نرىٰ إلا الضياع، ما نرىٰ إلا تقوية الباطل، ما نرىٰ إلا شغل الشباب عن الدعوة إلىٰ الله.

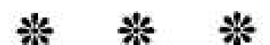
بل تعليمهم الكذب والإشاعات الكاذبة لنصرة من يرشحونهم للكراسي، بل يعلمونهم إعطاء الرشوة وأخذها، فيفسدون أخلاقهم، كم تُفسد من الأخلاق هذه الانتخابات وهذه الترشيحات وهذه المزاحمة، كم تُفسد من الأخلاق وتعلم الكذب والرشوة والخيانة والغش و...و... وإلخ.

ثم بسبب هذه الأعمال تموت الدعوة إلىٰ الله -تبارك وتعالىٰ-، الطريق الصحيح: الدعوة الصحيحة إلىٰ الله -تبارك وتعالىٰ-، تصحيح العقيدة، ربط الناس بكتاب الله وسنة الرسول -عليه الصلاة والسلام-.

إشعار الناس أنك ما تريد من دنياهم شيئًا، ما تريد إلا ما ينفعهم، حتىٰ تتمكن من هذا صاحب الكرسي العلماني، تقول: والله أنا لا أريد شيئًا خلي كرسيك لك، اذهب بدلاً من أن تزاحمه وتصارعه علىٰ كرسيه، اذهب إلىٰ بيته وقدم له نصيحة فيها الأدلة لعل الله يهديه علىٰ يديك.

هذا أحسن طريق من مصارعته ومنازعته والدخول في الرشوة والكذب، فلا يقبل منك هذا العلماني ولا يقبل منك ذاك لأنه عارف أنك تركض وراء الكراسي ووراء المال ووراء الدنيا ووراء المناصب، فلما تأتي دعوة نزيهة لا تريد مزاحمة الناس في تجاراتهم ولا مزاحمة الناس في سلطانهم ولا مزاحمة الناس في كراسيهم، إنما نهدي لهم الخير ونقدم لهم الحق لعل الله -تبارك وتعالىٰ- يرضىٰ عنهم فيسعدون في الدنيا ويسعدون في الآخرة.

وأما أن نأتي نصارع ونلاكم فلا يريدك الناس حينما يرون أنك تلاكم وتصارع علىٰ الكراسي، ألم تضعف الدعوة السلفية هنا في الكويت بعدما دعا السلفيون أو ما يسمىٰ بالسلفيين إلىٰ الانتخابات والبرلمانات والمشاكل، ضعفت الدعوة السلفية، فلو استمروا في خطهم الأول لربما أصبح الحكام أنفسهم علىٰ الحق ولصارت حكومة راشدة، تحكم بكتاب الله وسنة الرسول ﷺ.



الطريقة الصحيحة في الدعوة إلى الله تعالى

*** السؤال: لا يخفىٰ عليكم ما يلاقيه المنهج السلفي من إعراض من أصحاب الجماعات الأخرىٰ، فما هو الدور الصحيح لتبصيرهم بحقيقة المنهج السلفي أثابكم الله؟**

[شريط بعنوان: جلسة استراحة الصفا]

*** الجواب:** بذلت جهود الكثير والكثير من العلماء، علماء المنهج السلفي ودعاته، وطرحت الكتب، وكل الوسائل بين أيدي هؤلاء، فأبوا إلا أن يقوا ثابتين فيما هم فيه.

و: ﴿لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾ [البقرة:٢٧٢].

و: ﴿وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ﴾ [ص:٨٦].

و: ﴿إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ﴾ [الشورى:٤٨].

و: ﴿إِنْ أَنتَ إِلَّا نَذِيرٌ﴾ [فاطر:٢٣].

و: ﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾ [الغاشية:٢٢].

﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾ [القصص:٥٦].

فالأسباب بُذلت وطُرحت بين أيديهم وهم يحاربونها ويحاربون أهلها، فماذا يصنع الدعاة السلفيون، فليس والله بأيديهم يعني أن يهدوا الناس، وقلوب

الناس بين يدي الله، بين أصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء، فإذا شاء الله هداهم كان ذلك عليه سهلًا، وسترىٰ هؤلاء كيف يهرعون إلىٰ المنهج السلفي، وإذا أراد الله غير ذلك فلا راد لما قضاه ولا هادي لمن أضله.

ولا نملك إلىٰ جانب ما قدمه السلفيون إلا أن ندعو الله لهم بالهداية، هذا الذي نملكه، فلا يجوز أن نقول عن السلفيين إنهم قصروا فقد طبعوا ألوف الكتب وطبعت مئات النشرات وآلاف النشرات في العالم كله، ومن أراد الله به خيرًا قَبِل، ومن أراد به غير ذلك سار في طريقه الذي رسمه له الشيطان، ولا شك أن ما نملكه هو الدعاء بعد ذلك.

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: كيف تكون دعوة عوام الناس إلىٰ السلفية؛ منهج السلف الصالح، خاصة وقد تعلقوا ببعض دعاة السوء والشر؟

[التحذير من الشر]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ١٥٥)]

❊ الجواب: الله وضع لنا منهجًا للدعوة إلىٰ إليه، الله قال لنبيه: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ ﴾ [النحل:١٢٥].

الدعوة إلىٰ الله بالحكمة، والحكمة هي العلم والبيان والحجة فتدعو بالعلم وبالأخلاق الطيبة وبالرفق واللين، العامي وغير العامي، لكن العامي أكثر تقبلًا، وقد يقبل منك الحق بدون مجادلة، فإن احتاج إلىٰ مجادلة، كان عنده شيء من الممانعة، شيء من التعلق بالباطل فجادله بالتي هي أحسن: ﴿ وَلَا تَسۡتَوِي ٱلۡحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُۚ ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِي بَيۡنَكَ وَبَيۡنَهُۥ عَدَٰوَةٞ كَأَنَّهُۥ وَلِيٌّ حَمِيمٞ ۝٣٤ وَمَا

يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ [فصلت:٣٤-٣٥]، فما يعطىٰ هذه الحكمة إلا ذو حظ عظيم.

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: ما هي الطريقة المثلىٰ التي يسلكها الإمام السلفي لتعليم العوام أمور دينهم خاصة المسائل المنهجية، فإذا أراد مثلًا أن يحذرهم من شخص أو من جماعة فما هو السبيل الذي يسلكه معهم لتعليمهم هذه الأمور خاصة وأن العامة ينفرون من مثل هذه المسائل؟

[شريط بعنوان: الأجوبة المدخلية علىٰ الأسئلة المنهجية]

❊ الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام علىٰ رسول الله وعلىٰ آله وصحبه ومن اتبع هداه.

أما بعد:

فإن علىٰ حملة العلم من العلماء وكبار الطلاب الذين شدوا في العلم أن يعلموا الناس، ويبلغوهم رسالة الله ﷻ في المدارس والجامعات والمساجد وفي الندوات وفي الوسائل المشروعة، لأن هناك وسائل محرمة، هناك وسائل مشروعة إذا ظفر بها المسلم فعليه أن يستغلها لنشر دعوة الله -تبارك وتعالىٰ-.

لأن العلماء ورثة الأنبياء، والأنبياء دعاة إلىٰ الله -تبارك وتعالىٰ-، بعثهم الله ليدعوا الناس إلىٰ توحيده والإيمان به، والإيمان بما أوجب الله من الإيمان به من

الإيمان بالرسل، والملائكة، والكتب، والجنة والنار، وما يتعلق بهما من البعث والنشور، وعذاب القبر، والمرور علىٰ الصراط وغيرها مما له تعلق بالعقيدة والدعوة، والتعليم بالتفصيل بقدر ما يستطيع، والعوام يفهمهم بالتفصيل بقدر ما يستطيع.

لأن هذه الأمور التي ذكرت الآن أساسية وعظيمة ولا بد منها، ولا يكون المرء مؤمنًا إلا بها، فيركز علىٰ هذه الأمور ثم علىٰ الصلاة بالتفصيل فيها، حتىٰ يعرف الناس كيف يعبدون ربهم ويقومون بهذا الركن العظيم الثاني، لأن الركن الأول الشهادتان، ويعلمهم أمور الزكاة والصوم والحج، وتحريم المحرمات من الزنا والفحش وشرب الخمر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وسائر المحرمات التي يجب علىٰ المسلم أن يجتنبها.

كذلك الغيبة والنميمة، وسائر الكبائر التي حذر منها الله -تبارك وتعالىٰ- ورسوله ﷺ، ذكرها الله -تبارك وتعالىٰ- في كتابه وذكرها رسوله -عليه الصلاة والسلام-، وكثير منها يعني معروف لدىٰ خاصة الناس وعامتهم، ولكن عندما يحدثهم الإنسان بعلم وبتفصيل وبسياق الأدلة يزيد الناس علمًا وبصيرة.

فتقوي فيهم ملكة التقوىٰ ومراقبة الله -تبارك وتعالىٰ-، ثم من خلال هذا التعليم إذا جاء داع إلىٰ التحذير من البدع يحذر منها علىٰ وجه العموم، وإذا كان هناك من له نشاط في نشر البدع والضلالات فيذكر هذه البدع وينسبها إلىٰ قائلها ويفندها بعلم وبحكمة، لا بقصد التشفي ولا بقصد الطعن في الناس والتشويش، فإن هذه المقاصد السيئة قد تحول هذا العمل إلىٰ معصية.

فالمرء يتقرب إلىٰ الله -تبارك وتعالىٰ- بهذا النصح وبهذا التحذير، يريد بذلك وجه الله وحماية الناس من الأضرار التي تلحقهم في دينهم وتعرضهم

لسخط الله في الدنيا والآخرة، يكون هذا مقصده مقصدًا ساميًا يريد بذلك وجه الله ونفع الناس وإبعادهم عن الشر وما يضرهم في دينهم ودنياهم، فالطريقة والأسلوب يختلف من شخص إلىٰ شخص، ولكل حادث حديث كما يقال، ويرىٰ الحاضر ما لا يراه الغائب، والمواقف تعلم الإنسان كيف يتكلم كيف يعالج مثل هذه المشاكل.

ليس هناك قالب واحد وصورة جامدة يبقىٰ علىٰ طول حياة الإنسان يلتزمها، وإنما هي مواهب من الله وعطاء من ربنا ﷻ، يوفق الله أناسًا، فينفع الله بهم، ويحاول الداعية إلىٰ الله سواء كان إمام مسجد أو غيره أن يضع نصب عينيه ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَـٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾ [النحل:١٢٥].

فهذه ترسم جانبًا من جوانب الدعوة إلىٰ الله -تبارك وتعالىٰ-، بل ترسم أصولًا من أصول الدعوة إلىٰ الله -تبارك وتعالىٰ-، أن يضعها المسلم نصب عينيه، يعالج بها المشاكل، ويفيد بها الناس ويذهب بهم إلىٰ دين الله الحق، هذا ما أقوله إجابة علىٰ هذا السؤال.

* * *

*** السؤال: ما حكم العمل الجماعي في الدعوة إلىٰ الله؟**

[شريط بعنوان: وجوب الاتباع لا الابتداع]

*** الجواب:** العمل الجماعي في الدعوة إلىٰ الله إذا لم يكن حزبيًّا يوالىٰ ويعادىٰ من أجل الحزب فهذا عمل محمود، إذا كان هذا الاجتماع علىٰ عقيدة صحيحة وعلىٰ منهج صحيح، ثم نبذل المال ونبذل الوقت لنشر الدعوة، هذا

عمل جماعي من باب التعاون على البر والتقوى ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ [المائدة:٢].

الجهاد كذلك، ما كان الصحابة يذهبون أفرادًا، بل يذهبون جماعات لساحات الجهاد، قلوبهم مؤتلفة لترفع راية الإيمان وتعلي كلمة الله، وكذلك يعني في أبواب الخير كانوا يتعاونون.

فإذا كانت العقيدة واحدة والمنهج واحدًا والغاية واحدة فإن هذا أمر مشروع، فإذا كان التجمع لراية معينة والتعاون من أجل تلك الراية ومن أجل حزب ويرد كل ما يخالف ذلك الحزب حقًّا أو باطلًا، فهذا أمر مرفوض ولو سمي عملًا جماعيًّا.

❋ ❋ ❋

*** السؤال: فضيلة الشيخ، كلمة لشباب جدة في تعاونهم السلفي وعملهم، وهل كل عمل جماعي لا يُقبل؟**

[شريط بعنوان: جلسة استراحة الصفا]

*** الجواب:** ماذا يقصد بالعمل الجماعي؟ أنا أخشى أن يكون عملًا جماعيًّا للأناشيد للتمثيليات للمسرحيات ولأشياء أخرى.

إذا اجتمعوا لطلب العلم، عند عالم يدرسهم ويسألونه هذا هو الاجتماع الصحيح، لكن يكون في مسجد، اجتماع في بيت من بيوت الله، **«ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا حفتهم الرحمة وغشيتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده»**[٨١].

---

(٨١) أخرجه مسلم في الذكر حديث (٢٦٩٩)، وأبو داود في الصلاة، أبواب الوتر حديث (١٤٥٥)، وابن ماجه في المقدمة حديث (٢٢٥).

وهذه الجلسات ترضي الله -تبارك وتعالىٰ-، وكانت معاقل المسلمين وموضع اجتماعاتهم هي بيوت الله -تبارك وتعالىٰ-.

وأما التجمع في البيوت فإذا كانوا مضطرين فذاك، وأما إذا كانت المساجد مفتوحة أمامنا -والحمد لله- ومن نعمه كثرة المساجد وتبليغ العلم للخاص والعام، فيسمع السلفي وغيره، فينبغي أن ننشر العلم والدعوة في المسجد.

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: هل تأسيس جمعية مهمتها الدعوة إلىٰ الكتاب والسنة والاجتماع إليه يشبه التحزب والتفرق؟ ما رأيكم في هذه القضية.

[شريط بعنوان: الأخذ بالكتاب والسنة]

❊ الجواب: أولًا: تأسيس جمعية في هذا البلد لا يجوز، أبدًا، لأنها دولة مسلمة قائمة علىٰ كتاب الله -تبارك وتعالىٰ- وعلىٰ سنة رسول الله ﷺ، وترسم هذا المنهج تعليمًا ودعوة في المساجد والجامعات والمدارس وكل شيء.

فهي تقوم بأمور الإسلام بحذافيرها ويتعاون معها العلماء، تعتمد العلماء في وضع المناهج، وهي تضع المال، وتعتمد العلماء في اختيار المدرسين والأئمة وما شاكل ذلك، فهي قائمة بأمور الإسلام، توجد جمعية أو حزب، هذا تفريق للأمة ينافي قول الله: ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾ [آل عمران:١٠٣].

لكن إذا كان بلد يعني أخذ بالشعارات العلمانية وأخذ بالقوانين الوضعية وتخلىٰ عن الإسلام، بل قد يحارب الإسلام، فإذا وجد جماعة يجتمعون لنشر الإسلام وتعليمه ودعوة الناس إلىٰ الحق، يجتمعون، وينظمون أنفسهم ماليًا وتعليميًا فلا مانع، لا مانع من هذا.

ومما يجب أن ينتبه له السلفيون: أن هناك جمعيات حزبية تحاول أن تستولي على المدارس السلفية في العالم بأموالها وفكرها المنحرف!

فأنا أُحذر السلفيين من هذه الجمعيات الخطيرة التي ما تقدم دعمها للسلفيين إلا لإفساد عقائدهم ومناهجهم، فليحذروا كل الحذر منها ومن مكايدها.

❋ ❋ ❋

❋ السؤال: هل يجوز لشخص أن يدعو الناس في قريته إلى الدعوة السلفية، وما يظهر أنه من أهل هذه الدعوة حتى يقبل بعضهم، إنما يدعوهم إليه من الحق.

[شريط بعنوان: جلسة استراحة الصفا]

❋ الجواب: الداعية ما يقول لهم: أنا سلفي، أنا سلفي، يقول لهم: هذا كتاب الله -تبارك وتعالى- وسنة الرسول ﷺ، ويدعوهم إلى ذلك، ما هو لازم أن يقول لهم: أنا سلفي أنا سلفي، يقول لهم: هذا كتاب الله وسنة الرسول ﷺ، وهذا منهج السلف الصالح وأئمة الهدى.

❋ ❋ ❋

❋ السؤال: نحن نحب أن نكون من دعاة المنهج السلفي وأن ننشره، ولكن عندما نواجه المضايقة في وظائفنا أو في دراستنا فنضطر للسكوت والصبر على مضض فما توجيهكم لذلك حفظكم الله؟

[شريط بعنوان: أسباب الانحراف وتوجيهات منهجية]

❋ الجواب:

أقول: على هؤلاء أن يصبروا وأن يثبتوا، وأن يصدعوا بالحق بحكمة، وبالحجة والبرهان، ولا يخشون في الله لومة لائم، ولا يخافوا على الوظائف، فإن

هذا من أراجيف الشيطان ﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ الشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران:١٧٥].

علىٰ كل حال، الذي يكتم الحق خوفًا علىٰ وظيفته، أرىٰ أن هذا قد آثر الدنيا علىٰ الآخرة، ولو أن كل إنسان يصنع هذا وخاصة في مثل هذا البلد الذي المجال فيه فسيح جدًّا ولا يستطيع أحد أن يحرمك من وظيفتك أبدًا، فهذا من تخويف الشيطان، وعلىٰ هذا أن يخاف الله ولا يخاف الشيطان.

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: أرجو التفصيل والإيضاح في قضية الخروج إلىٰ النزهة والترويح عن النفس، وإدخال ذلك درس في العقيدة أو الفقه أو غير ذلك هل هذا جائز أم هو بدعة بينوا لنا ذلك بارك الله فيكم؟

[شريط بعنوان: وجوب الاعتصام بالكتاب والسنة]

❊ الجواب: والله ما نقدر أن نقول أن هذا بدعة، يعني إذا خرج يروح عن نفسه هو وجماعة وذكروا الله ودرسوا التوحيد أو الحديث ما نقدر أن نقول بدعة، لكن نرىٰ -من باب الاحتياط- ألا نتخذ ذلك سنة، ألا يتخذ مثلًا نحدد يوم الإثنين أو نحدد يوم الثلاثاء أو يوم الأربعاء للخروج ثم نجتمع نصلي ونفعل هذا، فأخشىٰ أن يجر هذا إلىٰ الوقوع في البدعة.

❊ ❊ ❊

*** السؤال: شيخنا أحببناك في الله وازددنا حبًّا بعد لقياك وقبل ذلك أحببنا السلفية وأهلها، ولكن يا شيخ نرى ضعفًا من إخواننا وتراخيًا في نشر السلفية بين طلاب العالم الإسلامي في جامعتنا الإسلامية وكذا في أوساط من يعايشونهم فضعفت غيرتهم فما النصيحة لهم؟**

[شريط بعنوان: أسباب الانحراف وتوجيهات منهجية]

*** الجواب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه.

وبعد:

فأشكر السائل، وأقول له: أحبك الله الذي أحببتنا من أجله، وأشكرك ثانيًا على هذه الملاحظة القيمة على طلاب وحملة المنهج السلفي وما يعانونه من ضعف في الجامعة الإسلامية أو في الجامعات الأخرى أو في بلدانهم.

ونصيحتي لهؤلاء أن يتقوا الله -تبارك وتعالى- وأن يشعروا بأنهم مسئولون أمام الله -تبارك وتعالى- عن تقصيرهم في تبليغ دعوة محمد ﷺ وقد قال الله ﷻ: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [النحل:١٢٥].

هذا الأمر للنبي ﷺ وهو أسوتنا فهو أمر موجه إلى حملة العلم ووُرّاث هذا النبي الكريم: ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِي ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ [يوسف:١٠٨].

فالدعوة إلىٰ الله -تبارك وتعالىٰ- هي وظيفة الأنبياء، ووظيفة من أكرمه الله -تبارك وتعالىٰ- من أتباعهم بأن وَفقَهُ للشعور بالمسئولية العظمىٰ التي ألقاها الله -تبارك وتعالىٰ- علىٰ كاهله، وشعوره بهذه الميزة التي شهد بها رسول الله ﷺ للعلماء «**إن الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، وإن الْأَنْبِيَاءَ لم يُوَرِّثُوا دِينَارًا ولا دِرْهَمًا، إنما وَرَّثُوا الْعِلْمَ؛ فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ**»(٨٢).

فهذه المكرمة من الله -تبارك وتعالىٰ- تستوجب الشكر علىٰ من منحه الله إياها، ومِنْ شُكرها أن يدعو إلىٰ الله -تبارك وتعالىٰ-، ويُخاف علىٰ هذا الذي لا يدعو إلىٰ الله وهو يرىٰ البدع والمنكرات تفتك بالأمة فلا يتحرك ضميره غيرة لله ولا لدين الله فأخشىٰ أن ينطبق عليه قول الله -تبارك وتعالىٰ-: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ﴾ [البقرة:١٥٩].

وأخشىٰ عليه أن ينطبق عليه قول الله -تبارك وتعالىٰ-: ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا۟ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ﴾ [المائدة:٧٨-٧٩].

فهذه اللعَنات يعني استحقها بنو إسرائيل لأنهم يرون المنكرات قد تَفَشت في أوساط أمتهم فلم تتحرك ضمائرهم بالغيرة لدين الله -تبارك وتعالىٰ-، فلا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر.

---

(٨٢) أخرجه أحمد (٥/ ١٩٦)، وابن ماجه في المقدمة حديث (٢٢٣)، وأبو داود في العلم حديث (٣٦٤١)، والترمذي في العلم حديث (٢٦٨٢) من حديث أبي الدرداء ﷺ.

فَحَمْلُ العلم مسئولية عظيمة ليست للاسترزاق في الدنيا وكسب المعاش والحصول علىٰ الوظائف، إنما أنت قد تَحَمَلْتَ وراثة الأنبياء، فوجب عليك أن تخلف الأنبياء في هذه الوظيفة، فتنهض صادعًا بها، ناصحًا لله -تبارك وتعالىٰ- ولرسولهﷺ ولخاصة المسلمين وعامتهم و: «**من غشنا فليس منا**»[٨٣].

فالذي لا يدعو إلىٰ الله ويكتم العلم ويرىٰ موجبات الصدع بالحق ماثلة أمامه ثم ينكص علىٰ عقبيه فلا يدعو إلىٰ الله -تبارك وتعالىٰ-، لا شك أنه مُعَرَّضٌ لوعيد خطير، وسخط ربنا -تبارك وتعالىٰ-.

فأنصح إخواني أن يتعلموا العلم النافع وأن يُدْرِكُوا عِظَمَ المسئولية وثِقَلَها فيقوموا بها علىٰ وجهها ولا يخشوا في الله لومة لائم، ولِيُنْقِذُوا أنفسهم من الخسران.

قال الله -تبارك وتعالىٰ-: ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ﴾ [العصر:١-٣].

علم، إيمان قائم علىٰ العلم، عمل صالح بهذا العلم، الصدع بالحق الذي عمل به ويدعو إليه ويوصي به الناس ويهدم ما يقابله من الباطل بالحُجَجِ والبراهين ويصبر علىٰ الأذىٰ، هذه الأمور شروط للخلاص من الخسران الذي ينتظر كل فرد من أفراد البشر، إلا من قام بهذه الأمور وتوفرت فيه الشروط.

فيجب أن نراقب الله -تبارك وتعالىٰ-؛ فإن مراقبة الله ﷻ واستحضار مثل

---

(٨٣) أخرجه مسلم في الإيمان حديث (١٠١، ١٠٢)، وأبو داود في البيوع حديث (٣٤٥٢)، وأحمد (٢/ ٤١٧)، والترمذي في البيوع حديث (١٣١٥) كلهم من حديث أبي هريرة ﷺ، وأحمد (٢/ ٥٠) من حديث ابن عمرﷺ.

هذه المعاني تقضي -إن شاء الله- علىٰ هذا الضعف الذي يعانيه كثير من الناس، وتشجعه علىٰ القيام بواجبه، أسأل الله -تبارك وتعالىٰ- أن يجعلنا وإياكم من العلماء العاملين والدعاة المخلصين إلىٰ منهج رب العالمين.

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: الإخوان المسلمون منهم من يعلم التنظيم السياسي ومنهم من لا يعلم فكيف ندعو من لا يعلم؟

[شريط بعنوان: أسباب الانحراف وتوجيهات منهجية]

❊ الجواب: تدعوه بالعلم، ادع العالم منهم بالتنظيم قل له: إن هذا التنظيم تحزب وباطل، وادع هذا المخدوع إلىٰ المنهج السلفي الحق إلىٰ كتاب الله وإلىٰ سنة الرسول -عليه الصلاة والسلام-، لا فرق بين الإخوان المسلمين وغيرهم، حتىٰ النصارىٰ المنظمين بين لهم ضلالهم وادعهم إلىٰ الله -تبارك وتعالىٰ-.

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: بعض الشباب المستقيم الذين يحبون الحق وسماع الحق ولكنهم لا يسمعون النصيحة للآخرين في تبيين بعض الأخطاء لبعض الأشخاص، وهذا يولد البغضاء بين الشباب فما نصيحتكم في ذلك؟

[شريط بعنوان: جلسة في يوم الخميس]

❊ الجواب: علىٰ كل حال، النصيحة لابد منها، وفي نفس الوقت الحكمة مطلوبة، ولكن لا نقدر أن نتحكم في عواطف الناس، ونصبهم كلهم في قالب واحد، ما أحد يخرج من هذا القالب، لا نستطيع، لكن أوصي بما أوصىٰ الله به من الدعوة إلىٰ الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والنصيحة.

وأنا أطلب من الناصح أن يكون عنده علم أولًا، وأن يكون عنده من الرفق واللين والحكمة ما يساعده علىٰ قبول نصيحته، هذا ينصح به، قبل أن يتكلم الواحد تكون عنده هذه الأمور.

لكن ننصح هذا الذي يهتم بهذا النصح والقيام بهذا الواجب أن يجاهد نفسه بكل ما يستطيع، يحملها علىٰ الحكمة وعلىٰ الصبر وعلىٰ الحلم، حتىٰ تقبل دعوته وتسمع من كل أحد، وعلىٰ المنصوح أن يصبر أيضًا، إذا قسا عليه أخوه وهو يريد مصلحته، وأن يقبل الحق والنصيحة من أخيه، بل وأن يفرح بذلك أسوة بالسلف الصالح.

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: المدرس الذي يسير علىٰ منهج سلفنا الصالح كيف يمكن له توجيه التلاميذ وطلابه في حصص وفترات نشاطه في المدرسة؟

[شريط بعنوان: رفع الستار]

❊ الجواب: إذا بلغ مبلغ المدرسين وتخرج من الجامعات وذهب يدرس هو يكون عنده علم كيف يتعامل مع الطلاب، خبرته التي عنده تكفيه، علىٰ كل حال يكون يقدم كلامه بالحكمة والحجة والبرهان، بارك الله فيكم.

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: إذا كان الرجل مقبلًا علىٰ السلفية لكن ما زالت عنده آثار سابقة، هل يغض الطرف عنه حتىٰ يسلم نفسه للسلفية؟

[شريط بعنوان: سبيل النصر والتمكين ٢٥-٣-١٤٢٢]

❊ الجواب: نعم، يغض الطرف عنه، يبين له ما يسكت عنه، يستمر علىٰ هذا

الضعف وعلىٰ هذا التأرجح، يبين له ويبين له ويرشده إلىٰ الكتب التي يقرؤها ليكمل نفسه، لأن هذا التأرجح قد يضر، خاصة الذي نشأ في هذه البلاد المنهج واضح ما له عذر في الاضطراب والضعف، لكن نحن نتريث معه ونصبر عليه -بارك الله فيكم- حتىٰ يتكامل.

* * *

*** السؤال: اتخذ البعض السكوت عن أخطاء الجماعات الإسلامية والحزبية منهجًا له، وأن هذه هي الحكمة وأصبح هذا منهجًا له أتباع يسيرون عليه ما حكم هذا المنهج الجديد اليوم؟**

[شريط بعنوان: الموقف الصحيح من أهل البدع]

* **الجواب**: أخشىٰ أن يكون هناك مبالغة في هذا السؤال، أنا لا أعتقد عالمًا يرىٰ هذا المنهج، خاصة العالم السلفي، فأخشىٰ أن يكون في هذا السؤال مبالغة، فعلىٰ فرض وقوعه ووجوده فإن هذا خطأ، ويجب علىٰ من يقول هذا الكلام وينظِّر هذا التنظير ويؤصِّل هذا التأصيل يجب أن يتوب إلىٰ الله -تبارك وتعالىٰ-؛ فإن الله ميز هذه الأمة وفضلها علىٰ سائر الأمم بعدم السكوت، بل بالتصريح والتوضيح والجهاد وعلىٰ رأسه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران:١١٠].

وقد لعن الله بني إسرائيل لاتخاذهم مثل هذا المنهج السكوتي المقر للباطل المغلف بالحكمة، قال: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [المائدة:٧٨-٧٩].

والرسول ﷺ يقول: **«من رأىٰ منكم منكرًا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وليس وراء ذلك من الإيمان مثقال ذرة»**[٨٤].

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أصل عظيم من أصول الإسلام، لا يقوم الإسلام إلا به، ولا تحرز الأمة هذه المكانة العظيمة الخيرية والتقدم علىٰ سائر الأمم إلا إذا قاموا به، فإن هم قصروا استحقوا سخط الله بل لعنته كما لعن بني إسرائيل، فإذا كان بنو إسرائيل استحقوا اللعنات لأنهم لم يأمروا بالمعروف فنحن أولىٰ -والعياذ بالله-؛ لأن ديننا أعظم من دينهم.

فإذا قصرنا في هذا الدين وتركناه يعبث به أهل الأهواء والضلال وجاريناهم وسكتنا عنهم وسمينا ذلك حكمة، فإننا نستوجب سخط الله -تبارك وتعالىٰ-، ونعوذ بالله من سخطه.

ونسأل الله إن كان لهذا الصنف وجود أن يهديهم وأن يبصرهم بطريق الحق، وأن يبصرهم بعيبهم العظيم الذي وقعوا فيه، فيخرجوا منه إلىٰ دائرة الدعاة إلىٰ الله بحق، الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر، الصادعين به ﴿ فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾ [الحجر:٩٤]، كذلك اصدع بما تؤمر وأعرض عن المبتدعين الضالين.

❋ ❋ ❋

❋ السؤال: هل يجوز الدعوة إلىٰ الله وإلىٰ منهج السلف علىٰ منابر بعض المخالفين؟ يعني في أماكنهم وتجمعاتهم ومراكزهم.

[شريط بعنوان: تقوىٰ الله والصدق]

---

(٨٤) سبق تخريجه برقم (٦٩).

* **الجواب**: إذا سمحوا لك أن تبين الحق وما أظنهم يسمحون فبين، شرط ألا تداري ولا تجاري، إذا قال: تعال إليَّ هذا المنبر واخطب في مسجدنا، نحن جماعة تبليغ أو نحن إخوان نخصص لك منبرنا وقل كلمة الحق، اذهب واصدع بالحق يا أخي لكن لا تجاملهم، بيِّن الحق وامش، لا تعاشرهم بعدها وتؤاكلهم وتشاربهم وتضاحكهم وتسافر معهم وإلخ، لا، بيِّن الحق بحكمة وبحجة وبرهان، إذا فعلت ذلك فقد قمت بالواجب عليك وأديت رسالتك وواجبك إن شاء الله.



وسائل الدعوة توقيفية

* **السؤال: هل وسائل الدعوة توقيفية؟**

[دروس الشريعة ٢٦/ ٣/ ١٤٢٦هـ]

* **الجواب:** تبليغ الدعوة يجب أن يكون تبليغًا لكلام الله ﷻ؛ فالمُبَلَّغ لا يجوز إلا أن يكون علمًا من كتاب الله وسنة رسوله -عليه الصلاة والسلام-، والوسيلة مثل الآلات، مثل الصحيفة والكتاب والإذاعة وما شاكل ذلك، هذه وسائل نقل تنقل إلىٰ مسامع الناس الحجج والبراهين حتىٰ يقتنع الكافر بأن هذا دين الله الحق.

تبلغ هذه الرسالة عن رسول الله -عليه الصلاة والسلام- من خلال هذه الأدوات والآلات لا مانع من ذلك، كما كان النبي -عليه الصلاة والسلام- يستعين بالأشياء التي تساعده علىٰ تبليغ رسالته.

أما أن يكون المُبَلَّغ تمثيليات أو أناشيد فهذا من اللهو واللعب، يغالطون الناس ويقولون: هل وسائل الدعوة توقيفية أم اجتهادية؟ فهذا من اللعب علىٰ عقول الناس المُبَلغ الذي تبلغه لابد أن يكون حُججًا وبراهين.

قال تعالىٰ: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡ ﴾ [إبراهيم:٤]. حتىٰ تقوم الحجة ويسمع الناس الحجج القواطع التي تؤمن بها العقول وتسلم بها.

هل الرقص والتمثيل والأنشودة الماجنة وما شاكل ذلك حجج؟

كيف تترك قال الله تعالىٰ، وقال رسولهﷺ، وتذهب للتمثيليات والأناشيد وتقول هذه وسائل؟

هذه ليست وسائل أنت تبلغ للناس باطلًا ولعبًا، والرسل ما جاءوا بمثل هذا، الرسل جادون والرسالة جادة -بارك الله فيكم- هؤلاء يأتون إلىٰ بلدٍ صالحٍ، أهله مسلمون وعلىٰ منهجٍ صحيح وسنة ويقولون هذه وسائل للدعوة.

هذه وسائل للإفساد والتخريب وتدمير العقول، ولهذا استحوذوا علىٰ الأطفال والمساكين بهذه الوسائل وينقلونهم من المنهج السلفي إلىٰ المناهج الفاسدة.

فهناك وسيلة وهناك غاية، الغاية حكم الله ودينه، تُبلغ عقيدة تبلغ أحكامًا تبلغ... إلخ، هذه لا يجوز اللعب فيها ولا تغييرها ولا تبديلها، اتخِذ لها الوسائل الشريفة وبلغها، أنت علىٰ المنبر تبلغ.

السنة أن يكون المنبر مرتفعًا علىٰ قدر الحاجة ثلاث درجات تكفي، بعضهم يسرف ويتخذ منبرًا عاليًا جدًّا ويخرب به المسجد، بعض المساجد يمد المنبر حتىٰ يمكن أنه يقطع صفين، والنبيﷺ نهىٰ عن الصلاة بين السواري، المنبر ينبغي أن يكون علىٰ طريقة النبي -عليه الصلاة والسلام-، خاصة الآن، عندنا مثل هذه الوسائل، مكبرات الصوت، تساعد علىٰ إيصال الصوت إلىٰ أبعد مدىٰ.

والحاصل: أنه يجب أن نفرق بين الحق والباطل، وبين العلم المبلغ وحججه، وبين البدع والجهل، وبين الوسائل المشروعة والوسائل الممنوعة التي أشرنا إليها.

❊ ❊ ❊

* **السؤال: ما رأيكم في أساليب الدعوة إلىٰ الله هل هي توقيفية أم لا؟**

[شريط بعنوان: وجوب الاعتصام بالكتاب والسنة]

* **الجواب:** ليس علىٰ الإطلاق، الدعوة إلىٰ الله هي بالكلام والحجة والبرهان، فهذه الحجة والبرهان قلها بما شئت، قلها في الصحيفة، قلها في الإذاعة، قلها في الشريط، قلها في أي مجال، بلغ حجة الله ودعوة الله إلىٰ المدعوين.

أما التمثيل والرقص والأناشيد فهي من اللهو واللعب ووسائل فاسدة، وباطلة، وقلنا إن التمثيل، كل هذا الركض محاماة عن التمثيليات والمسرحيات والأناشيد، هل هي وسائل دعوة أو لا، فنقول لهم هي من الوسائل لكن وسائل شيطانية باطلة، تدعو إلىٰ الضلال، ليست وسائل شرعية، وسائل شيطانية باطلة لها آثار مدمرة في شباب أهل السنة، استغلوها لتضليل الشباب السلفي، فهي وسائل باطلة.

أولًا: التمثيل عبادة وثنية كان يتقدم بها اليونان والرومان والنصارىٰ لآلهتهم وأوثانهم، فلما جاء الإسلام أبطلها، ثم عاد بها الغرب واليهود والنصارىٰ للعالم الإسلامي، أعادوها إلىٰ البلاد العربية، فجاءوا من مصر والشام ونقلوا هذه البدعة إلىٰ هذه البلاد التي لا تعرف التمثيل لا في جاهلية ولا في إسلام.

فكل ما يقال من أن هل وسائل الدعوة توقيفية أو اجتهادية نقول: إن المراد منها تبرير هاتين الضلالتين باسم وسائل الدعوة، ثم هذه الوسائل أصبحت أصولًا من أصول دعوة الإخوان المسلمين، وهذا من الضلال المبين.

* * *

اللينُ والشـدةُ

* **السؤال: هل تلزم الشدة في الرد أو اللين؟**

[فتاوىٰ في العقيدة والمنهج (الحلقة الثانية)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ٦٥)]

* **الجواب:** علىٰ حسب المقام، إن كان إنسان فيه مروءة وشرف وينفع فيه اللين فاستخدم اللين والرفق والحكمة، وهذا هو الأصل في الدعوة إلىٰ الله مع المسلم والكافر، وإن كان مستكبرًا معاندًا لم يُجدِ فيه الرفق واللين وتنفع معه الشدة فتستخدم الشدة ولكل مقام مقال.

والله تعالىٰ يقول في الزناة: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ﴾ [النور:٢] يعني: الجلد، حضر الناس عليهم واجمعهم واجلدهم ولا تأخذك أي رأفة؛ هذا من القوة في الدين، الكافر المعاند المحارب تسل عليه سيفك وتسل عليه القلم علىٰ حسب ما يتيسر لك.

الإسلام فيه شدة وفيه لين ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ﴾ [الفتح:٢٩] رحمة علىٰ المؤمنين، المؤمنين الصادقين الخالصين وليس أهل البدع.

أهل البدع يأخذون نصيبهم من الشدة علىٰ الكفار، يعني أخذوا منهم جانبًا من الكفر ومن الجاهلية، والواجب عند عنادهم أن نأطرهم علىٰ الحق أطرًا بكل

ما نستطيع فإن كان عندنا سلطان، عندنا القلم، عندنا القلم، يمكن يردعهم، القلم يزلزلهم أكثر من السيف.

* * *

*** السؤال: متىٰ نستعمل اللين ومتىٰ نستعمل الشدة في الدعوة إلىٰ الله وفي المعاملات مع الناس؟**

[الحث علىٰ المودة والائتلاف]

[فتاوىٰ الشيخ علىٰ الإنترنت: (فتوىٰ رقم: ٣)]

*** الجواب:** الأصل في الدعوة اللين والرفق والحكمة، هذا الأصل فيها، فإذا وجدت من يعاند ولا يقبل الحق وتقيم عليه الحجة ويرفض حينئذٍ تستخدم الرد، وإن كنت سلطانًا وهذا داعية فتؤدبه بالسيف، وقد يؤدي إلىٰ القتل إذا كان يصر علىٰ نشر الفساد.

فهناك من العلماء من شتىٰ المذاهب يرون أن هذا أشد فسادًا من قطاع الطرق، فهذا يُنصح بالحجة والحكمة، ثم تقام عليه الحجة، فإن أبىٰ فحينئذٍ يلجأ الحاكم الشرعي إلىٰ عقوبته، قد يكون بالسجن، قد يكون بالنفي، قد يكون بالقتل.

وقد حكموا علىٰ الجهم بن صفوان، وعلىٰ غيره، وعلىٰ بشر المريسي، وعلىٰ غيرهم بالقتل، منهم الجعد بن درهم، وهذا حكم العلماء علىٰ من يعاند ويصر علىٰ نشر بدعته، وإذا نفعه الله وتراجع فهذا هو المطلوب.

* * *

* **السؤال: بعد الاتفاق بين أهل الحديث علىٰ أن الجماعات الإسلامية المعاصرة ليست علىٰ هدي النبي ﷺ، ووجوب التحذير من طرقها الحزبية والسياسية، إلا أنهم قد يختلفون في الأسلوب الأمثل في التحذير منها ونصيحتها بالرجوع إلىٰ الحق، فقوم يرون أن الصراحة والوضوح والإنكار العلني هو الواجب لمقاومة سيل هذه الأحداث وهيمنتها علىٰ العقول والأفكار، ويرىٰ فريق آخر أن الغض عنها قليلاً والكلام العام في الإنكار علىٰ الأفكار خاصة، وتعطيل اللوم، والرفق نظرًا لما في هذه الجماعات من خير وللواقع السيئ الذي تعيشه الأمة فما تعليق فضيلتكم علىٰ المسلكين؟**

[شريط بعنوان: اللقاء الهاتفي الثاني ٢٢-٠٤-١٤١٦]

* **الجواب:** يعني لا نقول أن الجماعات كلها هكذا، ولكن نقول: كثير من الجماعات علىٰ النحو الذي ذكرتم من الانحراف والبعد عن منهج الله -تبارك وتعالىٰ- والوقوع في البدع والضلالات القديمة والحديثة، هذا وقع فيه كثير من الجماعات.

ونسأل الله -تبارك وتعالىٰ- أن يحفظ الطائفة الناجية المنصورة التي نوه عنها رسول الله -عليه الصلاة والسلام-، وهذه الطائفة هي علىٰ امتداد الزمان وعلىٰ مر الدهور والعصور هي التي تقدم النصيحة للمسلمين وتبين لهم الحق الذي نزل به الوحي علىٰ محمدﷺ كتابًا أو سنة، وتحذر من الشرور والبدع والمناهج الضارة للأمة الإسلامية، وتنهىٰ عن التفرق وتدعو هذه الفرق وهذه الأحزاب إلىٰ العودة إلىٰ الله -تبارك وتعالىٰ- والاعتصام بكتاب الله وسنة رسولهﷺ.

وأما الأسلوب في معالجة هذه الأخطار والانحرافات والفرق، فإن لكل

مقام مقالًا ولكل ميدان رجالًا، وكل له مسلك خاص يتلاءم مع ما يدرك مداركه ومشاعره وما شاكل ذلك، وأنا أرىٰ أنه لابد من استخدام الأسلوبين، أنت لين كما كان أبو بكر يغلب عليه اللين في أيام الرسول -عليه الصلاة والسلام-، وهناك إلىٰ جانبه عمر بن الخطاب ﷺ الذي يسل سيفه أحيانًا، وأحيانًا يواجه الإنسان بما فيه إن كان منافقًا يقول منافق، علىٰ كل حال الأسلوبان قد يتطلبهما واقع هذه الفرق، فللين رجاله، وللقوة والصراحة رجالها.

وعلىٰ المسلم سواء كان لينًا أو قويًّا أن يتحرىٰ الأنفع بحسب الأشخاص والجماعات، فبعضهم لا ينفع فيه اللين وتردعه الشدة بهذا الأسلوب أو بالتعزير أو بغيره من الأساليب التي لا يرجع كثير من الناس إلا بها، وهناك أناس قد يقعون في الخطأ والانحراف عن حسن نية، ولو دُل علىٰ الحق ووُضح له بالحكمة والموعظة الحسنة قد يكون هذا أنفع لهم.

وهناك أناس آخرون وقعوا في العناد والمكابرة، ويُصرون علىٰ رمي وقذف الناس إلىٰ الهوة التي سقطوا فيها؛ فإن هؤلاء قد يستخدم معهم شيء من الوضوح وشيء من الصراحة في البيان، فإن بعض الناس قد تنفع فيه القوة إن لم تنفعه في نفسه نفعت الآخرين، حينما يبين فلان قال في الكتاب الفلاني كذا وكذا، سب أصحاب رسول الله ﷺ، فعل كذا، عطل الصفات، وبينتَ بالحجة والبرهان ما عنده من أخطاء، قد يكون هذا أنفع للناس، ويصدهم عن الشر، ويحميهم من الوقوع فيه.

بخلاف هذا الأسلوب الذي يغلب علىٰ كثير من الناس، فإن هذا قد لا يحول بين الناس وبين الوقوع في الشر الذي له دعاته ولهم دعاياتهم وشائعاتهم وأساليبهم الماكرة، فقد لا ينفع الأسلوب الضعيف وينفع الأسلوب الواضح القوي الناصح،

هذا شيء معروف، ولذلك تجد السلف في مواجهة أهل البدع تجد فيها قوة وتجد فيها الوضوح، وذلك مما يحجز الناس عن الوقوع في الشر الذي وقعت فيه تلك الفرق الضالة.

وعلىٰ كل حال نقول: لكل شخص أسلوبه، ولكل شخص أيضًا طريقته في معالجة هذه الأشياء، بشرط الإخلاص والنصح والاجتهاد في معرفة الأنفع من الأساليب.

ونرجو الله -تبارك وتعالىٰ- أن ينفع هؤلاء وأولئك بهذا الأسلوب أو ذاك، ولا يستطيع أحد أن يحدد أساليب الناس، فأساليب الصحابة تختلف وأساليبهم تختلف وأساليب الدعاة تختلف ولكل أسلوبه.

وعلىٰ كل حال سواء الذي أراد أن يواجه الباطل بقوة أو بلطف عليه أن يقدم الحجة والبرهان التي تبين أنه علىٰ حق وأن من ينتقده علىٰ خطأ وضلال وانحراف.

فنسأل الله أن يهيئ للدعوة السلفية رجالًا أقوياء ورجالًا حكماء في نفس الوقت، فالحكمة أحيانًا تقتضي القوة وأحيانا تقتضي اللين، ولكل مقام مقال كما أسلفنا.

ونسأل الله -تبارك وتعالىٰ- أن يعلي كلمة الحق وأن ينشر المنهج الحق وأن يعلي كلمة الإسلام، وأن يعافي هؤلاء الذين وقعوا في البدع ووقعوا في الانحراف سواء كانت بدع سياسية أو كانت بدع عقائدية أو عملية.

نسأل الله أن يوفق المسلمين وأن يؤلف بين قلوبهم، وأن يهيئ لهم الدعاة الناصحين أقوياء كانوا أو رفقاء، كل ذلك -إن شاء الله- ينفع.

وأوصي نفسي وإياكم بتقوىٰ الله -تبارك وتعالىٰ- والثبات علىٰ الحق ودعوة المسلمين الذين وقعوا في هذا البعد عن الحق لما ينفعهم بصراحة ووضوح أو باللين والرفق وكل ذلك مطلوب، وهذا موجود في القرآن، القوة موجودة واللين موجود، وفي أساليب الرسول -عليه الصلاة والسلام- موجود هذا وذاك.

فنسأل الله -تبارك وتعالىٰ- أن يهيئ لنا دعاة مخلصين، المهم الإخلاص والنصح في دعوة الناس إلىٰ الله -تبارك وتعالىٰ-.

وصلىٰ الله علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالىٰ وبركاته.

❋ ❋ ❋

❋ السؤال: هل صحيح ما يقوله بعض الناس أن سبب الشدة في ردود السلف علىٰ المبتدعة هو انتشار السنة في ذلك العصر؟

[شريط بعنوان: تقوىٰ الله والصدق]

❋ الجواب: سبب شدتهم انتشار السنة، ماذا يقصد بهذا الكلام؟

السائل: يقصد أننا لا نشدد علىٰ المبتدعة الآن لقلة السنة.

الشيخ: يعني لقلة السنة نحن نموت! ونُميت الدعوة السلفية! ولا نبين للناس الحق ولا نحذرهم من الباطل!

في أول العهد أهل البدع قليل لا يضرونهم، لكن الآن الناس غالبهم مبتدعة لم ينج منهم إلا قليل، فلابد من البيان، نحن عندنا البيان، يصفون من يقوم بهذا البيان بالشدة، كما وصفوا أحمد بن حنبل وابن تيمية وابن عبد الوهاب وصفوهم

بالشدة، لأنهم ما عندهم أسلحة، يفقدون الأسلحة في مواجهة أهل السنة فيقولون شديدين، أين الشدة؟

الشدة فيهم هم، الشدة للباطل ومن أجل الباطل وفي حرب أهل السنة، الشدة فيهم هم، اقرأ كتبهم واسمع أشرطتهم وخذ مواقفهم وسترىٰ كيف يشتدون من أجل باطلهم، وكيف يسبون وكيف يكذبون وكيف يفترون وكيف يكيدون وكيف... وكيف...إلخ، فرمتني بدائها وانسلت.

كان أهل البدع يسبون ويشتمون بالباطل أهل السنة والجماعة فما ارتفعت الأصوات بوصفهم بالشدة، كتب الغزالي والمودودي وأمثالهم مليئة بالسب والشتم والسخرية والاستهزاء والتشدد والتنطع وما أحد يقول هؤلاء عندهم شدة!

فلما انبرىٰ بعض أهل السنة يدافع عن الحق، قالوا شديدين، والآن يصانع هؤلاء؛ لأنهم ما وجدوا شيئًا يقاومون به أهل الحق فيرجعون إلىٰ مثل هذه الأساليب.

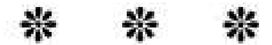
علىٰ كل حال: الحكمة مطلوبة، والشدة مطلوبة ولكل مقام مقال، والله الذي قال لرسوله -عليه الصلاة والسلام- أوصاه بالحكم وأوصاه بالصبر قال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ﴾ [التحريم:٩].

وأمره بسل السيوف علىٰ الكفار، هذا ليس من الشدة، ويرجم الزناة المحصنين ويجلد الآخرين، وقال: «**والذي نفسي بيده لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها**»[٨٥].

---

(٨٥) أخرجه البخاري في الحدود حديث (٦٨٨٧، ٦٨٨٨)، ومسلم في الحدود (١٦٨٨)، وأبو داود في الحدود حديث (٤٣٧٣، ٤٣٧٤)، والترمذي في الحدود (١٤٣٠) وغيرهم كلهم من حديث عائشة رضي الله عنها.

هذه شدة لكنها مطلوبة ومحمودة في محلها، فليست الشدة مذمومة مطلقًا وليس الهدوء واللين محمود مطلقًا، فلكل مقام مقال، ولكل ميدان رجال كما يقال.



علم الجرح والتعديل

* **السؤال**: لقد ذكر بعض العلماء أن علم الجرح والتعديل كان خاصًّا بزمن الرواة لكن الآن عام ألف وأربعمائة وعشرين ليس هناك شيء اسمه الجرح والتعديل فما هو الصواب في ذلك؟

[أسئلة وأجوبة مهمة في علوم الحديث (الحلقة الأولىٰ)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ١١٢)]

* **الجواب**: هذا والله من المهازل والمضحكات المبكيات، أن يقال مثل هذا الكلام، لما تكثر البدع ويكثر الإلحاد ويكثر العلمانيون والشيوعيون والروافض والصوفية والأحزاب الضالة توقف الإسلام، وأطلق العنان للناس يمرحون ويسرحون ويقولون ما يشاءون، ولا أحد يقول هذا غلط أو هذا منكر ولا أحد يقول هذا مفسد وهذا مصلح!

هذا من الضياع وعدم الفقه في دين الله ﷻ، فالسلف ألفوا كتبًا في العقائد ينتقدون فيها أهل البدع والضلال، وسموا أفرادًا وجماعات فهل هذا يعني انتهىٰ أيضًا؟!

ونقول: إن المبتدعين الذين كانوا في عهد السلف يناقشون ويُبين ضلالهم والآن لا يجوز، حرام، الآن الكلام علىٰ أهل البدع حرام وعلىٰ العلمانيين حرام وعلىٰ الزنادقة حرام وعلىٰ الروافض حرام وعلىٰ الصوفية حرام، ما شاء الله، هذه

دعوة إلىٰ وحدة الأديان أو ماذا؟!

نستغفر الله ونتوب إليه، هذا ضلال، يجب أن يبقىٰ الجرح والتعديل يُذَب به عن دين الله -تبارك وتعالىٰ- وعن سنة رسول الله ﷺ إلىٰ يوم القيامة، وأن تُسل السيوف أكثر من ذلك لإعلاء كلمة الله -تبارك وتعالىٰ- ودحض الكفر والباطل.

والسلف قالوا: إن الذب عن السنة أفضل من الضرب بالسيوف، فالذب عن السنة يكون بالجرح والتعديل.

وبهذه المناسبة أقول لكم: إن الحاكم في كتابه معرفة علوم الحديث قال -وكلامه حق-: الجرح والتعديل علمان: علم الجرح وهو علم مستقل، وهذا يرد منهج الموازنات الباطل، علم الجرح علم مستقل ولهذا ألف كثيرٌ من الأئمة كتبًا مستقلة في الجرح فقط، خصصوها للجرح.

مثل: البخاري في الضعفاء، والنسائي في المتروكين، وابن حبان في المجروحين، وابن عدي في الكامل، وهكذا الذهبي، وابن حجر وغيرهم، كثيرون ألفوا مؤلفات خاصة بالجرح فقط، لأنه علم مستقل، وهذا يقصم ظهر منهج الموازنات ويقصم ظهور أهله.

وأئمة آخرون ألفوا كتبًا في الثقات مثل الثقات للعجلي، والثقات لابن حبان، عرفتم هذا؟

إذا كان السلف يؤمنون بأن الجرح والتعديل علمان مستقلان فكيف تأتي الموازنات، واحد يؤلف كتابًا خاصًا بالجرح ليس فيه أي ثغرة لمنهج الموازنات، فهمتم هذا، بارك الله فيكم.

الجرح والتعديل باقٍ إلىٰ يوم القيامة، الناس يريدون أن يستفيدوا من هذا

العالم، فتقول لهم هذا عالم فاضل وعلىٰ السنة، تزكيه، وهذا العالم رافضي، هذا صوفي يقول بوحدة الوجود، هذا علماني، هذا شيوعي يتستر بالإسلام...هذا كذا...هذا كذا... واجب عليك أن تبين، هذا واجب، وهو من الجهاد ولا ينقطع وليس خاصًا بالرواة.

ولما ذكر الترمذي في كتابه العلل الذي هو في آخر سننه قال: هذا العلم يعني الناس استنكروا علىٰ علماء الحديث الجرح، قال: وقد جرح فلان وفلان، جرح فلان معبدًا الجهني وجرح فلان جابرًا الجعفي فبدأ بأهل البدع، لماذا؟ لأن هذا يُنتقد لبدعته لا لأنه راوٍ.

ثم ألَّف السلف في الرد علىٰ أهل البدع كما قلنا ولم يخصصوا الجرح والتعديل بالرواة فقط، مبتدع ليس من أهل الحديث أبدًا، معتزلي، جهمي، مرجئ...إلخ، ليس له علاقة بالرواية لكنه مبتدع، فجرحوه، فمن أين لهؤلاء أن باب الجرح أغلق؟

هذه مثل دعوة المذهبيين المتعصبين أن باب الاجتهاد أغلق من القرن الثاني، وبعضهم يقول الثالث، وبعضهم يقول الرابع، يعني خلاص الله ﷻ شلّ عقول المسلمين من ذلك الوقت إلىٰ الآن عقولهم مشلولة لا يستطيعون أن يفهموا كلام الله ولا سنة الرسول ﷺ، وهذا حكم جائر وافتراء علىٰ الله -تبارك وتعالىٰ-.

وكذلك هذه فرية، الذي يقول: إن الجرح انقطع وأغلق بابه، هذا والله يجني علىٰ الإسلام، اتق الله يا أخي، لا تسد باب الجرح والتعديل، ولن يسمع لك أهل الحق وأهل السنة.

❋ ❋ ❋

* **السؤال: مقالة مفادها: علم الجرح والتعديل من علوم الحديث، ولا شك أنه من علوم الآلة فلا ينبغي التركيز عليه، كما يقال، على التركيز على علم العقيدة وغيرها، فما مدى صحة هذه المقالة؟**

[شريط بعنوان: هدم قواعد الملبسين]

* **الجواب:** جزاكم الله خيرًا، أنا لا أعرف من يستطيع أن يقول مثل هذا الكلام، أو عنده المنزلة التي تخول له التكلم بمثل هذا الكلام، الجرح والتعديل يحمى به الدين ويحفظ الله به الدين، كتب الجرح والتعديل كم؟

كيف نعرف الصحيح والضعيف والموضوع والمعلل وغيرها؟

كلها بهذا العلم، هو علم عظيم ما يقال فيه مثل هذا الكلام، هذا تقليل من شأنه، فهو من أفضل العلوم، ومن أعمقها، ومن أنفعها، ترى العلماء يمدحون علم الجرح والتعديل؛ لأن فيه حماية للإسلام ولاسيما العقيدة.

وعلى كل حال، يجب التركيز على الجرح والتعديل، وعلى علم العقيدة وغيرهما من العلوم الإسلامية، ويجب أن يكون هناك علماء نوابغ في كل جانب من جوانب الإسلام، وهو جانب من جوانب علوم الحديث، كيف يمدحونه ويمدحون النقاد الكبار الذين يتميزون بمعرفة علم الحديث.

❊ ❊ ❊

* **السؤال: شيخنا الفاضل: لماذا اخترتم منهج الجرح والتعديل طريقًا مع أنه في نظر كثير من الدعاة والمصلحين يعدونه سببًا في تفكك الأمة وسبيلًا إلى بغض من ينحو هذا المنحى، محتجين بأن زمن الجرح والتعديل قد انتهى مع زمن الرواية؟**

[الأجوبة على أسئلة أبي رواحة المنهجية]

* **الجواب**: أنا لم أختر منهج الجرح والتعديل، وإنما أنا ناقد، رأيت بدعًا كثيرة وضلالاتٍ وطوام تلصق بالإسلام، فبذلت جهدي، وفي حدود طاقتي -مع عجزي وضعفي- لنفي هذا الباطل عن الإسلام الذي أُلصق به ظلمًا وزورًا؛ لأن البدع والضلالات والانحرافات من دعاة ينتمون إلىٰ الإسلام لاسيما في عهد الغلو والإطراء، يعني تلصق بالإسلام وتنسب إلىٰ الإسلام فعملت هذا لنفي هذا الباطل عن الإسلام.

سمي جرحًا أو تعديلًا أو سُمي ما سمي، أنا ما أُجرح إنما أنتقد كلامًا باطلًا، وأبين منافاته للإسلام بالأدلة والبراهين، ومخالفاته للعقائد، ومخالفاته للمنهج الإسلامي، أبين هذه الأشياء التي تعتبر فقهًا في باب العقيدة والمنهج.

سمىٰ بعض الناس ذلك جرحًا وتعديلًا، وهو قد يدخل شيءٌ من الجرح والتعديل خلال هذا النقد.

فأنا ما أُسمي نفسي مجرحًا معدلًا، إنما أُسمي نفسي ناقدًا، ناقدًا ضعيفًا مسكينًا، وما دخلتُ بحبوحة هذا النقد إلا لأن الناس انصرفوا إلىٰ أشياء أخرىٰ من جوانب تخدم الإسلام.

وكلٌّ ميسر لما خُلِق له، وكلها خدمات تؤدي إلىٰ رفع راية الإسلام وإعلاء كلمة الله -تبارك وتعالىٰ-.

هذا يتجه إلىٰ باب النقد، وذاك يتجه إلىٰ تصحيح الأحاديث، ولا نلوم هذا ولا ذاك.

هذا من فروض الكفايات، إذا قام به البعض سقط الحرج عن الباقين، فهذا يقوم بالفرض في هذا الجانب، الفرض الكفائي، وهذا يقوم بالفرض الكفائي في

هذا الجانب، فهذا يؤلف في العقيدة، وهذا يؤلف في السنة، يصحح ويضعف، ويتفقه، والنتيجة كلها يكمل بعضها بعضًا، وقد يوفق الله من يخدم جوانب عديدة من الإسلام.

والقول بأن التبليغ والإخوان والجماعات هذه يكمل بعضهم بعضًا، هذه مغالطات وخطأ، خطأ ممن ينسب إلىٰ المنهج السلفي، ومغالطات من أهل الأهواء والضلال، فإن البدعة لا تكمل الإسلام أبدًا: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة:٣].

فإذا كان هذا جند نفسه لرفع راية البدعة ونصرتها والدعوة إليها، والآخر مثله، والآخر مثله، فإن هذه لا نرىٰ إلا أنها هدم للإسلام، ولا تكمل من الإسلام شيئًا وإنما تنقصه وتشوهه.

وقوله: انتهىٰ عهد الجرح والتعديل! هذا كذب، ما انتهىٰ منهج النقد إلىٰ يوم القيامة، ومنهج الجرح والتعديل لم ينته إلىٰ يوم القيامة، ما دامت توجد البدع وتوجد الشعارات الضالة، ولها دعاة وأئمة ضلال لم ينته إلىٰ يوم القيامة، وإنه لمن الجهاد، بل أفضل من الضرب بالسيوف.

وعهد الرواية انتهىٰ في القرن الثالث، فلماذا ابن تيمية رفع راية النقد وراية الجرح والتعديل؟!

وهكذا الذهبي وابن القيم وابن حجر وإلىٰ آخره وإلىٰ يوم القيامة.

مادام هناك صراع بين الحق والباطل، وبين الهدىٰ والضلال، وبين أهل الحق وأهل الباطل، وبين أهل الهدىٰ وأهل الضلال، فلابد من سل سيوف النقد والجرح والتعديل علىٰ أهل الباطل، وهم أخطر من أهل الرواية، وأولىٰ بالجرح

من الرواة الذين يخطئون شرعًا وعقلًا.

هؤلاء يخترعون بدعًا، ويتعمدون بثها في صفوف المسلمين باسم الإسلام.

وأما الرواة، فالكذابون قليلون ومحصورون، والبقية أناس طيبون يخطئون فما سكتوا عنهم.

فإذا قيل: قد انتهىٰ عهد الرواية وهو لم ينته أبدًا فعهد النقد لم ينته، نقد أهل البدع وتجريحهم، وبيان ضلالهم وخطورتهم، وهذا مستمر إلىٰ يوم القيامة وهو جهاد.

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: يقول السائل هل القاعدة التي تقول: «الجرح المفسر مقدم علىٰ التعديل المبهم» مجمع عليها عند علماء الجرح والتعديل وهل يمكن تطبيقها علىٰ الجماعات الإسلامية، حيث إن بعض أهل العلم عدلوا هذه الجماعات وبعضهم جرحوها فهل نقدم المجرح علىٰ المعدل لأنه عنده زيادة علم؟

[شريط بعنوان: أسئلة في المنهج]

❊ الجواب: نعم، هذا المنهج قائم ومستمر إلىٰ يوم القيامة -إن شاء الله-، لأنه منهج إسلامي صحيح تقوم عليه حياة المسلمين، ويقوم عليه دينهم، ويحمىٰ به دينهم، وتحمىٰ بها أعراضهم، وتحمىٰ به أموالهم، هذا منهج عظيم في الإسلام، لا يحط من شأنه إلا إنسان منحرف، فاسد التصور والتفكير.

فنعم، هذا المنهج الآن ماش في الجماعات، وقد يزكي الرجل -وهو فاضل- بناء علىٰ الظاهر ولا يعرف حقيقة ما عليه القوم، فيأتي إنسان يدرس كتبهم ويدرس واقعهم فيجد أن هذا الذي زكاهم قد وقع في خطأ من حيث لا يدري،

فزكاهم بناء علىٰ الظاهر.

هذا شيء حصل للأئمة الكبار، فكم من إنسان عدله الإمام أحمد فقال تلاميذه الذين لا يصلون إلىٰ مرتبته، عرفوا ما عند هؤلاء وما فيهم من قدح وما فيهم من جرح فأسقطوهم وإن كان قد زكاهم أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ، وزكّىٰ الشافعي أناسًا وجرحهم آخرون، وقُدم جرح هؤلاء -المفسر القائم علىٰ معرفة الحقيقة- علىٰ أقوال الأئمة الذين زكوا بناء علىٰ ما ظهر لهم.

فاليوم يعني قد يأتي إنسان يدعي أنه طلب العلم ويتظاهر بالدين والنسك والأخلاق الطيبة ويجلس ويمكث عندك أيامًا فتبني علىٰ الظاهر، أنا والله زكيت أناسًا في هذا العام، والله لازموني وما شاء الله تنسك وكذا وكذا وكذا...، ثم ظهر لي جرحهم، أنا إذا صلىٰ معي وزكىٰ وذكر الله وسافر معي وإلخ، أشهد بما رأيت، ولا أزكي علىٰ الله أحدًا، لكن يأتي إنسان آخر عرفه أكثر مني، واكتشف عليه أخطاء واكتشف عليه أشياء تقدح في عدالته، فيجرحه بعلم ويبرهن علىٰ جرحه بالأدلة ويفسر جرحه، فيقَدم جرحه علىٰ تعديلي، وأنا استسلمت، قدم الأدلة علىٰ جرح هذا الإنسان، في الواقع الحق معه.

فجماعة يعني جاءوا عند عالم من العلماء وقالوا: والله نحن من أهل السنة، وندعو إلىٰ التوحيد ونحارب الشرك ونحارب القبورية وكذا وكذا، ورأىٰ فيهم الصلاح فكتب لهم إلىٰ من يعاونهم، فإنهم يدعون إلىٰ كتاب الله -تبارك وتعالىٰ- وسنة الرسول ﷺ، ثم راح أناس معهم خالطوهم عاشروهم -من طلاب العلم- فوجدوا أن الحقيقة تختلف تمامًا، وأن هؤلاء أهل بدع وأنهم صوفية وأنهم خرافيون، وقدموا الأدلة علىٰ ما يقولون فيُصَدق ويُقَدم علىٰ تعديلي أو تعديل هذا

العالم، هذه قاعدة مضطردة مستمرة -إن شاء الله- في الأفراد وفي الجماعات إلىٰ يوم القيامة.

* * *

*** السؤال: كيف السبيل للتمييز بين أهل الصدق والحق من أهل العلم وأهل البدع والفتنة؟ وهل قواعد الجرح والتعديل الخاصة بالرواة يعمل بها في هؤلاء الأشخاص؟**

[شريط بعنوان: لقاء مع الشيخ في مسجد الخير]

*** الجواب:** يقول الله -تبارك وتعالىٰ-: ﴿إِنَّ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡبَصَرَ وَٱلۡفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنۡهُ مَسۡـُٔولٗا﴾ [الإسراء:٣٦].

علىٰ المسلم أن يتحرىٰ الحق، وأن يبحث عن أهل العلم بالله -تبارك وتعالىٰ- أهل العلم الصحيح، وإذا تحرىٰ فإنه سيفرق بين العالم الصادق والعالم المخلص والعالم الصحيح المنهج والعالم الصحيح العقيدة، وبين من هو فاسد علمه في هذه النواحي كلها، لابد أن يميز لأنه عنده عقل، فعليه أن يبحث.

أظن السائل يريد أن يسأل عما يجري في الساحة: أن مسألة الجرح والتعديل إنما هي خاصة بالرواة، والآن ليس هناك رواة، بعض الناس يُلبسون يدافعون عن أهل البدع والضلال فإذا تكلم مسلم وحذر من أهل البدع كما هو دين الله الحق وكان عليه سلفنا الصالح بل دل علىٰ ذلك كتاب الله وسنة الرسول ﷺ.

ثم هل صحيح أن الرواية انتهت من زمان ودونت سنة رسول الله -عليه الصلاة والسلام- وميز بين صحيحها من ضعيفها، وأفرد للموضوعات كتب وأفرد للصحاح كتب، وأفرد للأحاديث المعلة كتب، وتميز الحق من الباطل فيها؟

الجواب: هذا صحيح من وجه، لكن بقي الحفاظ علىٰ سلسلة الأسانيد إلىٰ رسول الله ﷺ والحفاظ علىٰ رواية أسانيد هذه الكتب إلىٰ مؤلفيها، وهذا أمر قائم ومستمر إلىٰ يومنا هذا، ويشترط في رواة هذه السلاسل أن يكونوا أهل صدق وأمانة وستر، وأن تكون سماعاتهم مدونة بأيدي العدول الثقات كما بين ذلك أئمة الحديث وفي كتب مصطلح الحديث.

الجرح والتعديل مستمر في الأمة في أبواب الشهادة، وفي الديون، وفي أبواب الحدود كالزنا وشرب الخمر والسرقة، وفي التظلم، وفي النصيحة، وفي التحذير من الفساق وأهل البدع بصفة خاصة وغيرها، فلا تقبل الشهادة وغيرها مما ذكرنا في هذه الأبواب إلا من العدول، ولا تقبل من المجروحين.

والذي لا يرىٰ الجرح في أهل البدع وغيرهم قد خان الله -تبارك وتعالىٰ- وخان رسوله ﷺ وخان الإسلام، وفتح الباب علىٰ مصراعيه لأهل الباطل ولأهل البدع والضلال أن يجروا الناس إلىٰ النار، والعياذ بالله.

فباب الجرح في أهل البدع والضلال وغيرهم مفتوح وواجب كما يقول شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله تعالىٰ-، بيان حال الرواة وأهل البدع وغيرهم واجب، النصيحة إن كان يستشيرك في إنسان يزوجه في إنسان يعامله في إنسان يوكله يجب أن تبين ما فيه يجب أن تذكر عيبه.

كما فعل رسول الله -عليه الصلاة والسلام- حينما جاءته فاطمة بنت قيس فقالت: يا رسول الله، إن معاوية بن أبي سفيان وأبا جهم قد خطباني، فقال رسول الله -عليه الصلاة والسلام-: «**أما معاوية فصعلوك لا مال له، وأما أبو الجهم فلا يضع عصاه عن عاتقه**»[٨٦].

---

(٨٦) أخرجه مسلم في الطلاق حديث (١٤٨٠)، وأبو داود في الطلاق حديث (٢٢٧٨)، =

وفي رواية: «**فإنه ضراب للنساء**» وهو بمعنىٰ لا يضع العصا عن عاتقه، فنصحها وبين لها ما في هذين الصحابيين من عيب.

فأخذ العلماء من هذا أنه يجب جرح الشهود، وفي باب الشهود قد يشهدون زورًا فيجب جرحهم إلىٰ يومك هذا وإلىٰ يوم القيامة، ونقد الرواة وبيان ما فيهم، إن كان كذابًا تقول: كذاب، وإن كان سيئ الحفظ تقول: سيئ الحفظ، وإن كان مدلسًا تقول: مدلس، وإن كان وهم في حديث أو أحاديث تقول: وهم في هذه الأحاديث، وهذا أمر واجب حفاظًا علىٰ دين الله -تبارك وتعالىٰ-، وإلا لو استرسل العلماء مع العواطف ومع مراعاة مشاعر الرواة لضاع دين الله -تبارك وتعالىٰ-.

قال بعد ذلك ابن تيمية: «فإن بيان حالهم وتحذير الأمة منهم واجب باتفاق المسلمين»، فالذي يقول لا يجوز الجرح الآن مخالف للإجماع ويخالف منهج الله الحق ويكون غاشًّا للمسلمين.

ويحكي النووي الإجماع علىٰ هذا، ويحكي ابن رجب ويحكي غيره من العلماء: أنه يجب القدح والطعن فيمن يضر بالمسلمين في دينهم أو دنياهم، يجب طعنه والقدح فيه، ولكن لا لأجل الهوىٰ وإنما نصيحة للمسلمين.

وبهذا قال شيخ الإسلام ابن تيمية: فإن تطهير شريعة الله وسبيله ومنهاجه واجب في رد بغي هؤلاء علىٰ الدين وعدوانهم عليه، ولولا من يهيئه الله لرد بغي هؤلاء وظلمهم لفسد الدين، وكان فساده أعظم من فساد استيلاء العدو علىٰ بلاد

والترمذي في النكاح تابع حديث (١١٣٥)، وأحمد (٦/ ٤١٢، ٤١١)، والنسائي في النكاح حديث (٣٢٤٥) ومالك في الطلاق (٢/ ٥٨٠) حديث (٦٧) كلهم من حديث فاطمة بنت قيس رضي الله عنها.

المسلمين؛ لأن العدو لا يفسد القلوب إلا تبعًا، وأما هؤلاء يعني أهل البدع فإنهم يقصدون ابتداءً إلىٰ إفساد القلوب إلىٰ إفساد العقائد إلىٰ إفساد المناهج[٨٧].

وقال كثير من علماء الإسلام: إن أهل البدع أضر علىٰ الإسلام من الملاحدة والكفار، وشبهوا أهل البدع بإنسان مجرم داخل البيت ويخرب البيت من الداخل والعدو يحاصر البيت من الخارج، فيفتح هذا -بعد أن يخرب البيت- يفتحه للعدو الخارجي.

وفعلًا، كم أضر الروافض بالإسلام والمسلمين، والخوارج أضروا بالإسلام والمسلمين، وكان ضررهم علىٰ الإسلام والمسلمين أشد من ضرر اليهود والنصارىٰ والملاحدة، وأهل البدع من الصوفية الذين نشروا في أوساط المسلمين عبادة القبور وبثوا فيهم العقائد الفاسدة بأن الولي الفلاني يعلم الغيب ويتصرف في الكون ويفعل ويفعل.

يقول أحد شعراء الصوفية في مدح رجلين يعتقد أنهما من أولياء الله:

لكما بيحمل عرش ربك همة ... ويد من الأيدي التي بنت السماء

(**لكما بيحمل عرش ربك همة**): **أي**: هما يحملان العرش.

(**ويد من الأيدي التي بنت السماء**): **أي**: إنهما شاركا في بناء السماء.

ويحيط سر كما الوجود ... فليس شيء يخفىٰ عنكما

هذه قصائد تردد في كثير من البلدان، ويرددها أغبياء المسلمين، وهي أكفر من كفر اليهود، أغرق في الشرك من كفر اليهود والنصارىٰ، والعياذ بالله، ويرددونها

---

(٨٧) معنىٰ كلام شيخ الإسلام.

علىٰ أنها قصائد إسلامية.

بعض الطغاة، طواغيت من الصوفية يقول:

وكنت عين وجود القدس في أزلٍ يسبح الكون تسبيحًا لإجلالي

يقول: كنت أنا الله في الأزل، عين وجود القدس، كنت ذاته أنا في الأزل.

وكنت عين وجود القدس في أزلٍ يسبح الكون تسبيحًا لإجلالي

فالعرش والفرش والأكوان الكل في سعتي مستهلك بالي

كل الكون بما فيه كالذرة ما ترك شيئًا لله، فطغىٰ هؤلاء وادعوا الألوهية، وعبَّدوا الناس لغير الله -تبارك وتعالىٰ-، وبثوا فيهم هذه العقائد الفاسدة، الأولياء يعلمون الغيب ويتصرفون في الكون ويجيبون دعاء المستنجدين والمستغيثين إلىٰ آخر الترهات التي أفسدوا بها حياة المسلمين.

هؤلاء حربهم وبيان حالهم واجب، حتىٰ من غير هؤلاء أي صاحب بدعة يدعو إليها ويقول هذا من عند الله، يقال له: أنت كاذب، هذه ليست من عند الله، ويجب أن يحذر الناس منه، ويبين أن هذا بدعة وضلالة كما قال الرسول ﷺ: **«وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار»**[(٨٨)].

❊ ❊ ❊

(٨٨) أخرجه مسلم في الجمعة حديث (٨٦٧) من حديث جابر ﷺ، وأبو داود في السنة حديث (٤٦٠٧)، وأحمد (٤/ ١٢٦-١٢٧)، وابن ماجه في المقدمة حديث (٤٢) من حديث العرباض ﷺ.

* **السؤال: هل يجب علىٰ العالم ذكر الجرح في شخص معين، أم أن الأمر فيه تفصيل؟**

[شريط بعنوان: هدم قواعد الملبسين]

* **الجواب**: لا يجب؛ لأن كثيرًا من العلماء يتكلمون ولا يبينون السبب، عالم بأسباب الجرح والتعديل، وهو عالم وثقة وموضع ثقة عند الناس فقال: فلان جهمي، فلان مرجئ، فلان سيئ الحفظ، فلان كذاب، فلان متهم، فلان كذا، فنعطي له دائمًا الحق، إذا عارضه عالم آخر حينئذٍ يبين السبب، سبب الجرح، فإذا بين سبب الجرح فلا يجوز لأحد أن يخالفه، إذا بين سبب الجرح فلا يخالفه إلا معاند صاحب هوىٰ وإن كثر عدد المخالفين، وقد تكلم العلماء في هذا وفصلوا فيه.

❊ ❊ ❊

* **السؤال: طالب علم كان مزكىٰ وجرح أشخاصًا، ثم جرِح طالب العلم هذا فهل تجريحه لأولئك الأشخاص يسقط؟**

[شريط بعنوان: الرد علىٰ أهل البدع جهاد]

* **الجواب**: ينظر في حال القوم، إن كان فيهم ما يقتضي الجرح فطبعًا لا ينفعهم يعني سقوط هذا، جرحهم من أجل ماذا؟ لأنهم مثلًا يشربون الخمر فبقوا علىٰ شرب الخمر، فإذا هذا نفسه وقع في مثل معصيتهم أو وقع في بدعة وأصبح مجروحًا وهم ثابتون علىٰ ما جرحوا به، ما يسقط عنهم الجرح، إن كان كذابًا فلا يضيرهم ذلك، وإن كان صادقًا في حال جرحه وبقوا متشبثين بتلك الأمور التي جرحوا بها فهم مجروحون، وإذا ما جرحهم هذا يجرحهم غيره.

❊ ❊ ❊

* **السؤال**: هل صحيح أننا لا نقبل الجرح لأحد حتىٰ نرىٰ الجرح ونقع عليه؟

[شريط بعنوان: السير علىٰ منهج السلف]

* **الجواب**: يعني هذا منهج أبي الحسن الباطل، يعني يريد أن يسقط أحكام العلماء وفتاواهم ونقدهم لأهل الباطل بهذه السفسطة، وبهذا المنهج الشيوعي، هذا المنهج مشتق من الشيوعية، لأن الشيوعي لا يؤمن إلا بما يراه أو يسمعه، ومذهب السوفسطائية الذين قد يكابرون في المحسوسات، فهذا كلام باطل، الله يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾ [الحجرات:٦].

فإذا كان المخبر فاسقًا لا ترد كلامه، تبين، قد يكون حقًّا، فإذا كان ثقة حافظًا متقنًا فيجب قبول خبره حتىٰ لو تحدث عن رسول الله ﷺ ليس فقط عن الناس؛ لأن الله ما حذرنا إلا من قبول أخبار الفساق، لأنه يؤدي إلىٰ الباطل وإلىٰ ظلم الناس ﴿أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ﴾ [الحجرات:٦].

فلا تصيبوا الناس بجهالة، تثبتْ، التثبت ألا تقبل الخبر وتسلم به وتصدقه إلا إذا جاءك رجل من الثقات، فإذا جاء عن طريق الثقات فأنت متثبت.

لكن هؤلاء الآن عندهم منهج خبيث، وأصلوا له عددًا من الأصول ليردوا به الحق ويدافعوا به عن الباطل، بهذه الأصول يدافعون عن الباطل وأهله، فأسست للدفاع عن سيد قطب وأمثاله.

ولهذا تراه تمر عليه السنوات الطويلة وهو يجادلك بالباطل والسفسطة، والحق ماثل أمام عينيه، ظاهر كالشمس، لكنه يرجع إلىٰ السفسطة والتلبيسات حتىٰ لا يسقط رمزه في أعين الناس، هؤلاء يسمونهم رموزًا علىٰ طريقة الباطنية يسمونهم رموزًا،

رموز الحركة، يدافعون عن رموز الحركة بهذه السفسطات ويشوشون علىٰ ذلك المنهج العظيم: منهج النقد ومنهج الجرح والتعديل، ويشوشون علىٰ قواعده بمثل هذه التشويشات، هذه القاعدة: (لا أسلم بشيء حتىٰ أسمع من صاحبه أو أراه بعيني) أو كما قالوا، كل هذا من الأصول الفاسدة الخبيثة التي يحمون بها أهل الباطل ويحاربون بها أهل السنة ويشوشون بها علىٰ البسطاء من الناس.

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: بعض الدعاة لا تعرف لهم سلفية وقد حذر منهم، وما زال هناك من يجالس أولئك الدعاة بحجة أنه لم يجرح بجرح مفصل، وقد زكوا من قِبل الشيخ العباد وغيره، فانقسم الإخوة بين مجرح ومعدل لأولئك الدعاة فما قولكم لهم؟

[شريط بعنوان: أسباب الانحراف وتوجيهات منهجية]

❊ الجواب: قولي: يجب علىٰ هذا الشخص الذي يختلف حوله الناس ولا يزكي نفسه بإبراز المنهج السلفي وإنما يعتمد علىٰ تزكية فلان وفلان، وفلان وفلان ليسوا بمعصومين في تزكياتهم.

فقد يزكون بناء علىٰ ظاهر حال الشخص الذي قد يَتَمَلَقُهُم ويتظاهر لهم بأنه علىٰ سلفية وعلىٰ منهج صحيح وهو يبطن خلاف ما يظهر، ولو كان يُبْطِن مثل ما يظهر لظهر علىٰ فلتات لسانه وفي جلساته وفي دروسه ومجالسه فإن الإناء ينضح بما فيه، وكل إناء بما فيه ينضح، فإذا كان سلفيًا فلو دَرَسَ أي مادة ولو جغرافيا أو حساب؛ لرأيت المنهج السلفي -بارك الله فيك- ينضح في دروسه وفي جلساته وغيرها.

فأنا أنصح هذا الإنسان الذي لا يُظهر سلفيته ويكتفي بالتزكيات أن يُزَكي

نفسه بالصدع بهذا المنهج في دروسه في أي مكان من الأمكنة، فإن الأمة بأَمَس الحاجة إلىٰ الدعوة إلىٰ هذا المنهج السلفي، فإذا كان هذا الشخص من هذا النوع الذي قلتُ أنه يعتمد علىٰ التزكيات ولا يزكي نفسه، فإن هذا يَضُر نفسه بكتمان العلم وكتمان العقيدة وكتمان هذا المنهج، وأخشىٰ أن تصدق عليه هذه الآيات التي تلوناها عليكم في كتمان العلم وعدم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ومن أعظم المنكرات وأقبحها وشرها عند الله: البدع التي تتفشىٰ في أوساط الأمة، ثم كثير من الناس يعتمد علىٰ التزكيات ولا يواجه هذا الواقع المظلم بما عنده مما يزعمه أنه علىٰ المنهج السلفي.

وأنا مرة قلت للشيخ ابن باز: كانت تصدر منه بعض الكلمات يعني تشبه تزكية لجماعة التبليغ، وإن كان إلىٰ جانبها شيء من لفتات الأذكياء إلىٰ ما عندهم من ضلال مبين، فيستغل هؤلاء الكلمات التي فيها شيء من الثناء عليهم ويخفون ما فيها من طعن خفي في عقيدتهم ومنهجهم، فيُبْرِزُون الثناء ويخفون الجرح.

جلست معه جلسة قلت: يا شيخنا، أنت الآن عند الشباب بمنزلة أحمد بن حنبل وابن تيمية -رحم الله الجميع-، لك منزلة عند الناس يعني إذا قلت كلمة تلقفوها علىٰ أنها حق، والآن أنت تصدر منك كلمات يعتبرها الناس تزكية لجماعة التبليغ، وإن كنت تتحفظ يعني خلال كلامك، لكن هم عندهم دهاء وعندهم مكر يستغلون التزكية والثناء وينكرون ما تشير إليه وتُلَمح إليه من جهل وضلال...

ودار الكلام بيني وبينه إلىٰ أن قلت له: ياشيخ، قال: نعم، قلت: هل جاءك أحد من أهل الحديث من الهند وباكستان أو من أنصار السنة في مصر والسودان، ذاك الوقت أنصار السنة في مصر والسودان علىٰ غاية الثبات علىٰ المنهج السلفي،

ثم هبت عاصفة الفتن والسياسة...، فدبت في صفوفهم وأوقعت فيهم الكثير من الخلخلة...

قلت: هل جاءك أحد من أهل الحديث من الهند وباكستان أو من أنصار السنة في مصر والسودان يطلب منك تزكية علىٰ أنهم علىٰ حق وعلىٰ سنة؟

قال: لا.

قلت له: لماذا؟

قال: لماذا أنت؟

قلت: لأن هؤلاء تشهد لهم أعمالهم وتزكيهم بأنهم علىٰ الحق، وأما جماعة التبليغ وأمثالهم فإن أعمالهم لا تزكيهم، بل تدينهم بأنهم علىٰ ضلال وبدع.

فضحك الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ؛ فهذا أمر واضح لا تزكيه أعماله ولا مواقفه ولا تشهد له بأنه سلفي، فيلجأ إلىٰ هذه الوسائل الدنيئة من الاحتيال علىٰ بعض الناس والتملق لهم حتىٰ يحصل علىٰ تزكية ويكتفون بهذا ويذهبون، ليتهم يكفون بأسهم وشرهم عن أهل الحق والسنة، فيذهبون يتصيدون أهل السنة بهذه التزكيات، فتكون مصيدة، فيضيعون بها شبابًا كثيرًا ويحرفونهم عن المنهج السلفي، وأنا أعرف من هذا النوع كثيرًا وكثيرًا، الذي يسلك هذا المسلك السيئ.

فنسأل الله العافية وأن يوفقهم بأن يزكوا أنفسهم بأعمالهم، وأن يجعل من أعمالهم شاهدًا لهم بالخير والصلاح وبالمنهج السلفي.

❊ ❊ ❊

* **السؤال: الجرح والتعديل في الأشخاص هل هو خاص بالعلماء فقط أو حتىٰ بالشباب الذين عندهم معرفة وماذا يشترط في المعرفة؟**

[شريط بعنوان: جلسة في يوم الخميس]

* **الجواب:** الجرح والتعديل، لابد فيه من صحة العقيدة كما أشار إلىٰ ذلك الخطيب البغدادي، ولابد فيه من العلم بأسباب الجرح، لابد أن يعلم، ولابد فيه من التقوىٰ والورع.

فإذا كان هذا الذي ينتقد عنده علم بالجرح والتعديل وعنده ورع وتقوىٰ فله أن يجرح، وإذا كان أمر المجروح واضحًا يعرفه الخاص والعام، يعرف أن هذا يسرق هذا يزني يعرف تمامًا يعرف أن هذا خائن، يعرف أن هذا رافضي، يعرف أن هذا صوفي يطوف بالقبور أمامه ويقيم الموالد.

فهذه الأمور الواضحة التي يشترك في معرفتها العالم وغير العالم لا يشترط فيها أن يذهب من يعرف ضلالهم إلىٰ عالم ليقوم بجرحهم؛ فإن أمرهم ظاهر للعالم وغيره، وعلىٰ كل مسلم أن يبين حالهم ويحذر منهم وينكر عليهم ضلالهم.

قال رسول الله ﷺ: «**من رأىٰ منكم منكرًا فليغيره بيده...**» الحديث(٨٩).

علىٰ كل مسلم أن ينصح للمسلمين: «**بايعت رسول الله علىٰ إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم**»(٩٠).

---

(٨٩) سبق تخريجه برقم (٦٩).

(٩٠) أخرجه البخاري في الإيمان حديث (٥٧، ٥٨)، ومسلم في الإيمان حديث (٥٦)، وأحمد (٤/٣٥٨)، والنسائي في البيعة حديث (٤١٩٠)، والترمذي في البر حديث (١٩٢٥) كلهم من حديث جرير بن عبد الله ﷺ.

«الدين النصيحة» قلنا: لمن؟ قال: **«لله ولرسوله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم»**[٩١].

الآن أرىٰ رافضيًّا يخالط عاميًّا، ويدعوه إلىٰ الرفض، أذهب أجيء بالعالم كي يجرحه! صوفي قبوري يخالط واحدًا من أهل الفطرة ويوجهه إلىٰ بدعته وأنا أعرفه أنه قبوري، لا يلزمني ولا يلزم غيري أن يذهب إلىٰ عالم ليبين حاله ويحذر منه.

❋ ❋ ❋

(٩١) أخرجه مسلم في الإيمان حديث (٥٥)، والنسائي في البيعة حديث (٤١٩٧)، وأحمد (٤/ ١٠٢، ١٠٣) كلهم من حديث تميم الداري ﷺ.

النصيحة والرد والتحذير

* **السؤال**: هل ينقم على السلفيين اشتغالهم بالردود بدعوى أنهم لا يهتمون بالعلم؟

[شريط بعنوان: الرد على أهل البدع جهاد]

* **الجواب**: الجاهل كيف يرد على أهل الباطل، لا يرد عليهم ويدحض أباطيلهم إلا بالعلم، قال الله -تبارك وتعالى-، قال رسول الله ﷺ، قال الصحابة -رضوان الله عليهم-، قال السلف -رحمهم الله-، قال مالك، قال الأوزاعي، قال فلان، من الأقوال التي تنبثق من كتاب الله -تبارك وتعالى- ومن سنة رسول الله -عليه الصلاة والسلام-.

والرد على أهل البدع جهاد، أفضل من الضرب بالسيوف، وضرب بدع الإسلام خطير جدًّا؛ لأنه لو سكت الناس عن الرد على أهل الأهواء لضاع الدين كما ضاع دين أهل الكتاب، فإنهم حرفوا وبدلوا وميعوا، وما كان هناك من ينكر ويحارب هذا التبديل، البدع تحريف لدين الله وإفساد لدين الله وإفساد للأمة.

والذي يرد هذا الفساد إنما هو مجاهد لإعلاء كلمة الله، ولحماية دين الله، ولحماية هذه الأمة من ضياع دينها، إذا ضاع دينها ضاعت في الدنيا والآخرة، والسكوت على البدع بمثل هذه الحجة وأمثالها خطير جدًّا ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ

أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ﴾ [البقرة:١٥٩].

فيبين بالعلم والحجة والبرهان ويدعو إلىٰ ذلك بالحكمة والموعظة الحسنة، يتذرع إلىٰ حماية دين الله ونشره في المسلمين وغيرهم بكل ما يستطيع من الوسائل ومن أضعفها هذا الرد من أضعف الوسائل هذا الرد وإلا الواجب أكثر من الرد «**من رأىٰ منكم منكرًا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان**»[٩٢].

أرأيت لو أن المسلمين عملوا بهذا الحديث هل توجد هذه القبور المعبودة من دون الله، وهل ينعق بعض الناس بالزندقة والعلمانية علانية؟

ذلك راجع إلىٰ ضعف المسلمين وإلىٰ ترك هذا الأصل، رد البدع والنهوض بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أمر واجب، ولما سكت الناس فسد كثير من الناس، وغزا الإلحاد والزندقة والعلمنة والقومية، كل ذلك من آثار السكوت وعدم مقاومة الباطل والبدع، وإلا لو أن علماء المسلمين في العالم واجهوا هذه التيارات من بداية أمرها لما كان حال المسلمين هذه الحال الدنيئة تحت وطأة الذل في كل مكان.

والذي مهد للإلحاد هو البدع وسكوت الناس عنها إما مداهنة وإما خوفًا وجبنًا وإما وإما... إلىٰ آخر ذلك، هذا أصل عظيم يجب أن ينهض به المسلمون لأنه يدخل في النصيحة «**الدين النصيحة**»[٩٣] هذا من أساليب القصر لبيان عظمة الدين، لعظمة النصيحة.

---

(٩٢) سبق تخريجه برقم (٦٩).

(٩٣) تقدم تخريجه قريبًا.

«**الحج عرفة**»[٩٤] أي: معظم الحج، النصيحة الدين، الدين النصيحة؛ لأنها معظم الدين ولا يقوم الدين إلا بها، النصيحة لله ولكتابه ولرسوله ﷺ ولأئمة المسلمين وعامتهم؛ فالنصيحة لله: أن تعبده حق عبادته، وكتابه: أن تعمل به وتدعو إليه وتذب عنه، ولرسوله ﷺ: أن تحبه وتذب عن عرضه وتذب عن سنته وتتفقه فيها وتفقه الناس فيها، والأمر بالمعروف أمر عظيم ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ [آل عمران: ١١٠].

ما حازوا هذه المرتبة إلا بهذه الميزة العظيمة.

ومن صفات المؤمنين: أنهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ﴾ [التوبة: ٧١]، هذه صفات المؤمنين.

فيا إخوتاه تعلموا العلم، يعني كتب الردود هي جانب من جوانب العلم المهم، اقرءوا في أبواب الصلاة، وأبواب الزكاة، وأبواب الحج، وأبواب العقيدة، وأبواب المعاملات، وفي أبواب الرد على البدع..

ما يقوله أهل الأهواء عن أهل السنة أن شغلتهم الردود غير صحيح، بل هم مشتغلون بالعلم النافع، ثم يردون على أهل الأهواء والبدع عند الحاجة إلى ذلك، وهذا شرف لهم؛ لأن هذا من باب النصيحة لله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم، وسير منهم على طريقة السلف في حماية دين الله.

---

(٩٤) أخرجه أحمد (٤/ ٣٠٩)، وأبو داود في المناسك حديث (١٩٤٩)، والنسائي في المناسك حديث (٣٠٤٤)، والترمذي في الحج حديث (٨٨٩) كلهم من حديث عبد الرحمن بن يعمر.

يجب أن يعرف المسلمون من باكورة حياتهم طريق الهدىٰ من طريق الضلال، يعرف كيف يمشي من أول الطريق، وإذا كان يتعلم هكذا، ولا يعرف الشبه ولا يعرف الرد عليها يضيع.

وقد يجلس عدد من الناس إلىٰ عالم من العلماء لا يشعر بالبدع ونقدها وبيانها فيتيه ويتيهون عن منهج علماء السلف، الذي يعني يعلم الناس فقط الخير وما يبين لهم الشر والبدع والضلالات هذا يزرع وتأتي الحيوانات والحشرات تأكل زرعه، ما حصل حماية، هذه حماية، كغيرها من الحمايات تمامًا مثل التطعيمات ضد الأمراض والحمايات الصحية من الأمراض البدنية، فالأمراض القلبية والنفسية تحتاج إلىٰ حماية أكثر.

فنوجه هذا الكلام إلىٰ طلاب العلم وإلىٰ العلماء أن يتقوا الله -تبارك وتعالىٰ-، وأن يعملوا بعلمهم، وأن يأمروا بالمعروف وينهوا عن المنكر، كل بحسب طاقته، لابد من إنكار المنكر.

وقد ورد في حديث أبي سعيد ﷺ: «**من رأىٰ منكم منكرًا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان**»[٩٥].

وفي حديث ابن مسعود ﷺ: «**وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل**»[٩٦].

فالتغيير باليد إذا كان المنكر من ولده يغير بيده، في إدارته يغير بيده، في مدرسته يغير بيده، وإذا لم يستطع بيده فبلسانه، وإذا كان يستطيع بيده أو بلسانه ولم يقم بهذا الواجب فهو آثم، فإن عجز عن التغيير باليد وباللسان، فيغير بقلبه

(٩٥) سبق تخريجه برقم (٦٩).

(٩٦) أخرجه مسلم في الإيمان حديث (٥٠) من حديث ابن مسعود ﷺ.

وهذا فرض عين علىٰ كل مسلم، فإذا ما أنكر وغير بقلبه وأبغض هذا المنكر فهذا قد فقد الإيمان والعياذ بالله.

تعلموا العلم واعملوا به، ومن أهداف الإسلام فيه أن تأمر بالمعروف وتنهىٰ عن المنكر، وتنصح المسلمين، وبعد ذلك الجهاد لإعلاء كلمة الله حتىٰ تسل السيوف في سبيل الله علىٰ أعداء الله عند وجود من يرفع راية الجهاد لإعلاء كلمة الله.

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: هل من استبان له المنهج السلفي هل عليه ملامة إذا حذر ممن خالفه وإن كان المخالف كبير السن أو أقدم منه في المنهج هل عليه ملامة؟

[شريط بعنوان: السير علىٰ منهج السلف]

❊ الجواب: لا لوم عليه، بل يجب عليه أن يحذر من أهل الباطل، هذا واجب، العلماء عدوا هذا من النصيحة: «**الدين النصيحة الدين النصيحة**» قلنا: لمن؟ قال: «**لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم**»[٩٧].

إذا كان إنسان يتضرر في دنياه من شخص يغش في التجارة أو يوجد قُطاع الطرق وأمثالهم ممن يخيف الناس، فيحذره ممن هذه صفاتهم، والضرر في الدين وفي العقيدة والمنهج أولىٰ بالنصيحة.

ولهذا يقول شيخ الإسلام ابن تيمية عن الإمام أحمد بن حنبل لما سئل عن الرجل يعني: يصلي ويصوم ويعتكف خير، أم الرجل الذي يدعو ويحذر من أهل البدع، قال: الذي يصلي ويصوم لنفسه، وهذا للناس ويتكلم للناس يعني ينفع الناس من عدة جهات.

---

(٩٧) تقدم تخريجه برقم (٩١).

أضف إلىٰ ذلك أن الله يحفظ به الدين...، لولا أن الله يقيض لهذه الأمة من يتصدىٰ لهؤلاء أهل الضلال لأفسدوا هذا الدين، وخطرهم أشد من خطر العدو الذي يستولي علىٰ بلاد المسلمين؛ لأن العدو يستولي علىٰ الأرض، الأرض هدفهم ثم يأتي بأستاذ ليهدم به الدين تبعًا، أما أستاذ أهل البدع فيأتي به رأسًا، ويأتي قاصدًا إلىٰ إفساد الدين.

فالتحذير من أهل الباطل أمر واجب، لكن يكون بالعلم والحكمة والحجة والبرهان، ما هو بالسرعة والطيش.

السائل: معذرة، زيادة إيضاح ومداخلة يا شيخ، وإن كان المخالف للمنهج السلفي كبيرًا في السن وله سبق في العلم والمنتقد له أصغر منه سنًّا ولكن تبينت له الحجة وقال بها، هل عليه ملامة؟

الشيخ: نعم، يُنصح هذا الكبير بأدب، وإذا كان يدعو إلىٰ الضلال يحذر منه، يعني الأخذ والدعوة إلىٰ الحق وإنقاذ الخلق من الباطل والضلال، الحق أكبر من هذا الإنسان، وعمر الحق هذا منذ خلق آدم إلىٰ اليوم، عمر الحق هذا آلاف السنين، فكم عمر هذا الإنسان الذي يضيع الحق أو يمتنع من الأخذ به.

الأدب مع الكبار أمر مطلوب، لكن مع أهل السنة ما هو مع أهل البدع والضلال ودعاة الفتن، إذا كان هذا الكبير رافضيًّا، هذا الكبير معتزليًّا، وجاء ينشر باطله وضلاله تقول: كبير السن خلاص، وتسكت؟ نرىٰ الباطل ونسكت؟!

وإذا كان من أهل السنة فينصحه بأدب ويبين له الحق بأدب.

❊ ❊ ❊

*** السؤال: هل من منهج السلف جمع أخطاء شخص ما، وإبرازها في مؤلف يقرؤه الناس؟**

[الأجوبة علىٰ أسئلة أبي رواحة المنهجية]

*** الجواب:** سبحان الله، هذه يرددها أهل الضلال لحماية بدعهم، وحماية كتبهم، وحماية مناهجهم، وحماية مقدسيهم من الأشخاص.

نعم، الله ورسوله ﷺ ذكرا كثيرًا من ضلالاتهم، الله ﷻ ذكر كلام اليهود والنصارىٰ وانتقدهم في كثير من الآيات القرآنية.

وأهل السنة والجماعة من فجر تاريخنا إلىٰ يومنا هذا تكلموا علىٰ الجهم بن صفوان، وبشر المريسي، وأحصَوا بدعهم وضلالاتهم، وجمعوا أقوال أهل الفرق ونقدوها فمن حرم هذا؟ هذا من الواجبات.

إذا كان الناس سيضِلون ببدعه الكثيرة وجمعتها في مكان واحد وحذرت منها باسمه، فجزاك الله خيرًا، فأنت بذلك تكون قد أسديت خيرًا كبيرًا للإسلام والمسلمين.

* * *

*** السؤال: يروج بين طلاب العلم في هذه الأيام مقولة مفادها: لسنا ملزمين باتباع أقوال العلماء في الردود علىٰ المخالف؛ لأن هؤلاء المردود عليهم مجتهدون لهم آراء اجتهادية قابلة للصواب والخطأ، فما رأيكم في هذا؟**

[شريط بعنوان: هدم قواعد الملبسين]

*** الجواب:** هذا كذب.

الصراع بين أهل السنة وبين أهل الحق والباطل ليس آراءً اجتهادية، إن

الذي يقابله ويخاصمه ما هو مجتهد هو من أهل الضلال، هذا كذب وتلبيس، كلها أباطيل ما هي اجتهادات، هذا يضل في الصحابة ويضل في العقيدة ويضل في الأصول، ويقال لك هذه آراء اجتهادية؟ كلام فارغ، كل هذا كذب.

الواجب اتباع الحق، يعني هذا العالم إذا فعل بدعة يحذر من بدعته، وإذا كان على حق فيجب أن تأخذ بهذا الحق وتنصره، عرفتم؟

فالمقياس هو الحق...انظر من على الحق ومن على الباطل، فإذا رأيت شخصًا على الحق والآخر على الباطل يجب أن تنصر الحق وتحذر من الباطل، وإلا فأنت ميت لا تعرف معروفًا ولا تنكر منكرًا، وهذا علامة انتكاس القلوب لأنها لا تميز بين الحق والباطل يقول لك هذا مجتهد وما هو بمجتهد، صراع في أصول الدين وفي حملته ويقول لك اجتهادات.

هناك روافض، هناك خوارج أمر الرسول ﷺ بقتلهم، هناك صوفية غلاة، وهناك مرجئة، وهناك جبرية فند السلف ضلالاتهم وحذروا منهم، ولم يقل السلف أو أحد منهم هذه آراء اجتهادية.

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: شيخنا من الأمور التي صارت تروج وصارت عطفًا على السلفيين هي أقوام يدعون وجوب النصيحة قبل التحذير فهل من قول منكم شيخنا في هذا الباب؟

[شريط بعنوان: لقاء مع الشيخ ربيع ١٤٢٢]

❊ الجواب: أجبت على هذا السؤال سلفًا بارك الله فيك، وهذه الأصناف ابتلينا بها، فتجد الإنسان يشيع الأباطيل والأكاذيب والافتراءات على الآخرين

بالأعيان وبالعموم، وإذا وجهت له نصيحة أو نقد أو شيء قال: لماذا ما حذروني ولماذا ما نصحوني ولماذا ما بينوا لي، علل فاسدة.

نحن نطلب من هؤلاء أن يتوبوا إلىٰ الله وأن يرجعوا إلىٰ الحق بكل أدب وتواضع، وأن يتركوا مثل هذه التعاليل، هب أن هذا أخطأ وما تكلم، وما نصحك، ارجع إلىٰ الحق وبعدها عاتبه، أما تشيع في الناس وتتمادىٰ في باطلك وفي أخطائك وتقول: لم يفعلوا وفعلوا، كلام فارغ، علىٰ المؤمن أن يرجع إلىٰ الله -تبارك وتعالىٰ- ويقبل النصيحة الخفية والواضحة...

أنت تنشر أخطاءك في الكتب وفي الأشرطة و.. و.. إلىٰ آخره، لو كنت تخفي أخطاءك وتعملها في الظلام بينك وبين الله، واكتشفك هذا الإنسان ينصحك بينك وبينه، أما وأنت تنشر أقوالك وأفعالك في العالم، ثم يأتي مسلم وينشر يعني يرد عليك، هذا ليس فيه شيء، اتركوا هذه التعللات من كثير من أهل الباطل الذين مردوا علىٰ الباطل والعناد.

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: هل يوجد حد في التحذير من المبتدع؟

[شريط بعنوان: معاملة أهل البدع]

❊ الجواب: أما الداعية فلا خلاف في التحذير منه وهجرانه، وعدم الأخذ عنه إطلاقًا، ولا تُقبل منه شهادة، ولا تُقبل منه رواية، ويعاقب إذا كان هناك سلطان، هذه كلها أحكام المعاند.

أما غير المعاند، فالكفء منا والقوي والمؤثر يدعوه ويبين له، وأما العوام وأنصاف العوام فلا، وأما الضعاف وطلاب العلم الذين يتأثرون بالكلمة هؤلاء يبتعدون عنهم، الحد هو الضرر.

السائل: شيخنا ليس المخالفة، إنما الكلام في التحذير منه، هل هناك حد؟

الشيخ: هذا لا.

الذي تضر مخالفته يحذر منه دائمًا، الكتاب إذا كان القارئ يتضرر بالقراءة فيه فلا يجوز له قراءته، الأشخاص إذا كانوا يتضررون وهذا لابد منه مائة بالمائة أو تسعين بالمائة من الشباب يتضررون، والواقع يؤكده أن كثيرًا من الشباب يقول: نأخذ منهم الحق، ونترك الباطل، فإذا بهم من أهل البدع، يأخذون الباطل، ويتركون الحق، فهؤلاء يجب أن يبتعدوا عن أهل البدع، فالضرر أو مظنة الضرر هي التي توجب القيام بهذا الواجب، هذا منهج السلف واضح فيه.

❊ ❊ ❊

*** السؤال: ما قولكم في شخص يزهد في سماع الردود، ولما سئل عن سبب ما ذهب إليه قال: إن الذي سألني عن ذلك عامي لا يحسن قراءة القرآن، فما تعليقكم بارك الله فيكم؟**

[شريط بعنوان: معاملة أهل البدع]

*** الجواب:** إذا كان عاميًا يُعلَّم العقيدة، ويُحذر من أهل البدع، العوام الآن أكثرهم أصبحوا جندًا لأهل البدع، فلابد من تحذيرهم...

قل له: فلان عنده بدع كذا وكذا واستماعك له يضرك، فلا يقرءون له ولا يسمعون أشرطته ويحذرون من كلامه يعني العامي هذا بحاجة إلىٰ من يحذره، فيذكره بقاعدة: إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم.

فالآن العوام مستهدفون من أهل البدع يقول لك: لا تتركهم يقرءون في كتب الردود لا..لا..، هذا يعرضهم للضياع!

* **السؤال: سائل يقول: نريد أن نفهم المسألة التالية: إن من المعلوم أن علماء أهل السنة والجماعة متفقون على الرد على أهل البدع -والحمد لله-، ولكن منهم من ذهب إلى الرد على المعين، ومنهم من ذهب إلى الرد عليهم بصيغة العموم؟**

[فتاوى في العقيدة والمنهج (الحلقة الأولى)]

[موقع الشيخ على الإنترنت (فتوى رقم: ٣٣)]

* **الجواب:** هل هناك أحد من السلف التزم على ألا يرد على المعين، وكان ينكر على من يرد على المعينين؟! هذا كلام فارغ.

لكن العالِم أحيانًا يرد بصيغة العموم إذا كان يرى ذلك نافعًا، فإذا رأى أنه يتعين عليه أن يبين هذا المعين، ويكشف حاله، ويبين انحرافه، فيحذر منه بالنص وبالعين، كتابة وخطابة، إلى آخره.

فهذا التقسيم غلط، يعني: ادعاء أن من السلف من لا يردون إطلاقًا على المعينين أبدًا طول حياتهم لا يذكرون شخصًا معينًا، هذا لا يوجد، هذا كذب على السلف بهذا الاعتبار، نعم؛ هذا الشخص المعين، أحيانًا يعمم وأحيانًا يعين، على حسب الحاجة وعلى حسب المصلحة.

* * *

* **السؤال: إنكم تردون على كل صاحب بدعة ومخالف لمنهج السلف، ومنهم من يقرر المسألة ويستدل فيها بحديث ضعيف، لكن الإمام البربهاري قرر بعض المسائل واستدل بأحاديث موضوعة، فكيف تردون على من يستدل بالضعيف وتتركون من يستدل بالضعيف وبالموضوع من أئمة السلف؟**

[شرح أصول السنة]

* **الجواب:** أنا أولًا ما أسلم بأن البربهاري يحتج بأحاديث ضعيفة أو موضوعة،

بين لنا دعواك، وماذا تنكر علي، أنا أحترم السلف جميعًا، ولا أنتقص أحدًا منهم والحمد لله.

ما نرد إلا علىٰ أهل البدع فقط، وأما السلف الذين عرفوا بالإخلاص والصدق والدين حتىٰ لو أخطئوا نعتبرهم مأجورين في خطئهم «**إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران، وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر**»(٩٨).

فإذا عُرف الإنسان بالتقوىٰ والصلاح والصدق في البحث عن الحق ثم أخطأ هذا مأجور، ويُبَيَّن خطؤه بأدب.

أما أهل البدع فلا، أهل البدع إنما يتبعون أهواءهم، ولهذا ترىٰ أن صاحب الهوىٰ ما يرجع، أما هذا فيرجع بنفسه، وإذا قيل له أخطأت رجع، هذا الشافعي يرجع بنفسه، وأحمد ينتقل من قول إلىٰ قول، يبحث عن الحق ويأخذ بالأدلة ولا يلعب بنفسه، قد يخطئ ويراجَع فيرجع، أبو بكر وغيرهم.

فأهل الحق هؤلاء الذين نعرف منهم الصدق والإخلاص، ونعرف أنهم رجاعون إلىٰ الحق، هؤلاء ولو أخطأ الواحد منهم فله عندنا منزلة ولا يضره ذلك.

أما أهل الأهواء فلا ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [آل عمران:٧].

ولهذا أهل الأهواء ما يرجعون، ولهذا قال ﷺ: «**يَمْرُقُونَ من الدينِ كما يَمْرُقُ السهْمُ من الرمِيةِ، ثُم لَا يَعُودُونَ فيه حتىٰ يَعُودَ السهْمُ إلىٰ فُوقِهِ**»(٩٩).

---

(٩٨) تقدم تخريجه برقم (٦٤).

(٩٩) أخرجه البخاري في التوحيد حديث (٧٥٦٢)، وأحمد (١/ ٨٨)، وأبو داود في السنة حديث (٤٧٦٥)، وابن ماجه حديث (١٧٠).

فالآن المبتدع يا إخوان سواء ثوري أو أي شكل ما يرجع إلىٰ الحق، تقيم عشرات الأدلة في القضية، وتأتي بأقوال العلماء ولا يرجع إلىٰ الحق، هذا شأن أهل الأهواء.

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: إذا سمعنا رجلًا يروج لفكر فاسد في مجلس فهل نترك مجادلته أم نظهر الحق والصواب، جزاك الله خيرًا؟

[فتاوىٰ في العقيدة والمنهج (الحلقة الأولىٰ)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ٢٨)]

❊ الجواب: إذا دعا إلىٰ الباطل أمامك رد عليه فإن رجع وإلا فحذر منه.

لكن إذا جاء يناظرك يقول لك: أناظرك وأجادلك، فقل له: لا، خاصة إذا لم يكن لديك علم ولا استعداد.

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: الشاب في قريته قد يحتاج أحيانًا إلىٰ مناظرة أهل البدع، فهل يجوز له ذلك؟

[فتاوىٰ في العقيدة والمنهج (الحلقة الأولىٰ)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ٢٤)]

❊ الجواب: الشاب الذي ليس بعالم إذا ناظر أهل البدع قد يغلبونه فيضر بالإسلام والمسلمين؛ ولهذا يقول شيخ الإسلام ابن تيمية وغيره: أنه لا يحق للجاهل أن يجادل أهل البدع؛ لأنه يضر بالإسلام.

يأتي رجل يقول أنا سلفي ويجادل رجلًا مبتدعًا وليس عنده علم وهذا عنده

شبه وعنده أدلة يشبه بها علىٰ الناس، يتبع المتشابه، فيغلبه فيكون قد هزم السنة والحق؛ فلا يتسبب في إضعاف الإسلام.

وليس معنىٰ ترك المناظرة أنك تترك الدعوة وتترك البيان، والكتابة، والخطابة، لا، المناظرة هذه لها شأنها الخاص.

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: هل يسعنا نحن طلاب العلم السكوت عن المبتدعة، ونربي الطلاب والشباب علىٰ منهج السلف دون ذكر المبتدعة بأسمائهم؟

[شرح أصول السنة]

❊ الجواب: والله المبتدعة يُذكرون بأوصافهم ويذكرون بأسمائهم إذا دعت الحاجة، فإذا تصدىٰ فلان للزعامة وقيادة الأمة والشباب ويجرهم إلىٰ الباطل، يذكر باسمه، إذا دعت الحاجة إلىٰ ذكر اسمه فلابد من ذكر اسمه.

وبالمناسبة أحد السلفيين في مصر كان يدرس، وهكذا عمومات وعمومات فما يفهمون، ثم بدأ يصرح بالجماعات وبالأشخاص قالوا: لماذا يا شيخ ما علمتنا من الأول؟ قال: أنا كنت أعطيكم كثيرًا من الدروس، وأقول لكم كذا، وأقول لكم كذا، قالوا: والله ما فهمنا. دَرَسنا كتاب الفرق والمذاهب وحفظناه حفظًا، وما ذكروا لنا فيه الفرق المعاصرة، التبليغ والإخوان وغيرهم ما ذكرهم العلماء، فما كنا نراهم مبتدعة حتىٰ اطلعنا علىٰ حالهم ودرسناهم، فرأينا ضرورة ذكرهم.

فالحمد لله، المشايخ الذين كانوا يتحاشون ذكرهم صاروا يُصرحون بأسمائهم، ولله الحمد، وهذا واجب، يعني إذا كان ما فيه خطر لا بأس، لا داعي لذكر الأسماء، أما إذا كان فيه خطر وهم يجرون الشباب في أوساطهم ويأخذون بأَزِمتهم، بل

يحاربون بهم أهل السنة، فيجب ذكر أسمائهم، تذكر أسماؤهم ولا كرامة لهم.

قالوا: إلىٰ الجحيم يا بن عثيمين، خالدًا مخلدًا فيها أبدًا، أنت وأتباعك (!)، هذه نظرتهم إلىٰ العلماء، يعتبرونهم كفارًا، هؤلاء خوارج، يعني في غاية الغلظة، نسأل الله العافية.

❋ ❋ ❋

❋ السؤال: يا فضيلة الشيخ، إذا كان الرجل عنده أخطاء أوجبت التحذير منه، فهل يلزم نصحه قبل تحذير الناس منه أم لا؟

[الحث علىٰ المودة والائتلاف]

❋ **الجواب:** إذا كان شره مستطيرًا بادر بنصحه، وهذا أنفع، فإن قبِل وإلا فحذر منه، وإذا كان شره خفيًا فلا تصدمه بإعلان الرد عليه فإنه قد لا ينقاد لك.

فتبذل الوسيلة التي يكون لها الأثر الطيب، لأنك لما تنصحه بينك وبينه، وتبدي له شيئًا من اللطف، قد يرجع إن شاء الله، ويعلن خطأه، وفي هذا خير كبير أنفع من الرد.

ولهذا فإني أقدم النصيحة أولًا، ثم إن بعض المنصوحين يستجيب، والذي لا يستجيب فإننا حينئذٍ نضطر أن نرد عليه.

إذ لم يكن إلا الأسنة مركب فما حيلة المضطر إلا ركوبها

❋ ❋ ❋

* **السؤال: الآن فيما هو حاصل، هل يكفي السلفي أن يعرف الحق من الباطل أم يجب عليه الرد على أهل الأهواء وذلك مما يميز دعوته؟**

[فتاوىٰ في العقيدة والمنهج (الحلقة الثانية)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ١٤٨)]

* **الجواب**: علىٰ السلفي أن يعرف الحق ويدعو إليه ويبينه للناس، عليه أن يقوم بهذا الواجب، ويقتضي منه هذا العلم وهذه الدعوة أن يدحض الباطل؛ لأن القرآن الكريم يبين الحق ويدحض الباطل في نفس الوقت ولهذا سمي بالمثاني؛ لأنه يذكر الخير والشر، يدعو إلىٰ الخير ويحذر من الشر، يذكر المؤمنين ويذكر المنافقين، يذكر الكفار يذكر اليهود يذكر النصارىٰ وما عندهم من شر.

فالإسلام يقوم علىٰ هذه الأركان التي شرحناها، ويقوم علىٰ الجهاد والأمر بالمعروف والتحذير من الشرور، لا يقوم إلا بهذا، ولا يستقيم الإسلام أبدًا إلا بإقامة الحق وتوضيحه وتبيينه، ونقد الباطل، وبيان قبحه وخبثه، والتحذير منه ومن أهله.

وأي دعوة لا تقوم بهذا الواجب فهي دعوة فاشلة ميتة، تحمل جراثيم الموت في ذاتها، لا تكون الدعوة حية إلا إذا كانت ترفع راية الحق، وتهين الباطل في نفس الوقت، هذا هو المنهج الصحيح، ولهذا قال تعالىٰ: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾ [آل عمران: ١١٠].

الذي لا يرد الباطل كيف يأمر بالمعروف، كيف ينهىٰ عن المنكر؟!

هذا منهج جماعة التبليغ يقولون: إنهم يأمرون بالمعروف، وهم لا يأمرون بالمعروف.

التوحيد أعرف المعارف، ولا يعرفون الناس التوحيد.

الصلاة؛ لا يعرفون الناس بصلاة محمد -عليه الصلاة والسلام-، ويدعون أنهم يأمرون بالمعروف، وهم لا أمر عندهم بمعروف ولا نهي عن منكر، نسأل الله العافية.

فما الفرق بينك وبين هؤلاء إذا كنت لا تحارب البدع، ولا تحارب الضلالات، ولا ترد علىٰ أهل الأهواء، ما الفرق بينك وبينهم؟

يعني أنت تكثر سواد أهل الضلال إذا كنت تراهم وتسكت عنهم، أنت مؤيد ومشجع لهم إذا كنت تراهم يعيثون في الأرض فسادًا وتسكت، لما ترىٰ اللصوص يسطون علىٰ بيوت الناس -وما شاء الله- تسكت ما هذا؟! هل هذا هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟!

فدعاة أهل البدع شر من اللصوص، شر من قطاع الطرق، يقول ابن أبي زيد وابن عبد البر: إنهم شر من قطاع الطرق المجرمين، فيجب التحذير منهم دائمًا وفضحهم، وكشف عوارهم، وتعريتهم أمام الناس حتىٰ يحذروهم.

لهذا تجد كتب السلف مليئة بنقد أهل البدع، والتحذير منهم، والتحذير من مجالستهم، إلىٰ غير ذلك، وما ضاع كثير من المسلمين إلا بترك هذا الأصل: الرد علىٰ أهل البدع، والتحذير منهم، ولهذا أطبق الضلال علىٰ الأمة الإسلامية، فما سلم من شرهم إلا أفراد مساكين لا حول لهم ولا قوة.

لكن عندما يأتي الأقوياء مثل ابن تيمية وقد أطبق الضلال علىٰ الشعوب الإسلامية وحكوماتها، الحكومات والشعوب في قبضة الصوفية، وكثير من الصوفية من أهل الحلول ووحدة الوجود، فجاء ابن تيمية ورفع راية الجهاد، وبين

دين الله الحق، واستنقذ الله به أناسًا، وبرز على يديه أئمة أعلام، لا نظير لهم إلا في الأجيال السالفة، في عهود الصحابة والتابعين، فلو سكت ابن تيمية ماذا كان ينفعهم؟ فقط يؤلف هذا ولا يبين، ليس عنده أمر بمعروف ولا نهي عن منكر؟ ماذا أفاد الناس؟ لم يفدهم بشيء.

محمد بن عبد الوهاب سل سيفه؛ دعوة وبيان وسيف حتىٰ قام دين الله ﷻ، والإيمان يأرز إلىٰ الحجاز كما تأرز الحية إلىٰ جحرها، والله لولا أن منَّ الله بدعوة محمد بن عبد الوهاب لكان الإسلام أصبح إلا ما شاء الله نسيًا منسيًّا، ضلال وخرافات وشركيات وبدع، لكن لو جلس في بيته فقط يحاكي الناس ويعلم وساكت، لا أمر بمعروف ولا نهي عن منكر، ماذا كان ينفع؟

فالذي ينكر الردود ويقول: ردود، ردود؛ هؤلاء فجرة ينشرون باطلهم، ولا يريدون أن يرد عليهم أحد، هذا مقصودهم، افهموا، ولهذا يشوهون الردود ويقولون: كتب الردود تقسي القلوب وإلىٰ آخره، يعني خرافاتهم وبدعهم تلين القلوب!

فهم من مكرهم وكيدهم ينشرون البدع والضلالات، ويهاجمون أهل السنة في مجالسهم، ومحاضراتهم، وفي كتبهم، وفي ندواتهم، وفي كل شيء، يهاجمون أهل السنة، ويهاجمون منهج أهل السنة والجماعة، ويقولون: لا ترد عليهم، الردود تقسي القلوب !!

أما الطعن في الحق وفي أهله ما شاء الله، ومحاربة الحق وأهله، هذا يلين القلوب !!

❊ ❊ ❊

* السؤال: ما رأيك فيمن نصب نفسه في الرد علىٰ العلماء والدعاة، وترك طلب العلم الشرعي، وأخذ يجمع في المنشورات التي لا فائدة فيها؟

[شريط بعنوان: وجوب الاعتصام بالكتاب والسنة]

* **الجواب**: علىٰ كل حال هذا خير ممن يظهرون البدع والضلال مهما كان، ما دام يحارب البدع والفتن والضلال، وينشر الكتب التي تنفع الناس وتظهر مناهجهم، هذا أمر طيب.

لكن ننصحه أن ينفق من وقته ما يقارب عشرين في المائة، ثلاثين في المائة في هذا الباب، والبقية في طلب العلم وتحصيل العلم، الناس كانوا يقرءون كتب الفكر المنحرف كثيرًا وكثيرًا، والمكتبات متخمة ومليئة بكتب الضلال والبدع، ولا يتكلمون بمثل هذا الأسلوب، فلما أقبل الناس علىٰ الكتاب والسنة وعلىٰ منهج السلف الصالح، ووجدوا من الكتب ما يحذرهم من البدع والضلال قالوا: لا تشتغلوا بهذه الأشياء، لا تشغلوا أنفسكم بهذه الأشياء، لا تتركوا العلم!

هذه الردود من العلم، معرفة الهدىٰ من الضلال، ومعرفة الخير من الشر هذا والله من العلم الواقي، كما يقول حذيفة ﷺ: «كان الناس يسألون رسول الله عن الخير، وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني»[(١٠٠)].

فلابد من معرفة كتب أهل البدع والضلال يعني عن طريق هذه الكتب التي تنتقدها، وإلا ما ضاع كثير من الشباب إلا حينما فقدوا مثل هذه الكتب التي تحصنهم، فهذه الكتب فيها تحصين للشباب.

وأنا أمثل من يربي ولا يحصن ولا يضع حماية للشباب كمن يزرع وتأتي

---

(١٠٠) سبق تخريجه برقم (١٤).

الحيوانات والحشرات والثعابين والثعالب و...و... إلخ فتأكل هذا الزرع، فإذا ما فيه سياج ما فيه سور ما فيه حماية، وهو التحذير من البدع ضاع الناس.

لهذا نجح السلف إلىٰ حد بعيد حينما استخدموا أسلوب التحذير من أهل البدع، نجحوا في الحفاظ علىٰ أهل السنة والجماعة، فلما هدم هذا السور، وخفت العناية بحماية المجتمع السني من غزو أهل البدع، غزاهم أهل البدع فاحتووهم، فانتشرت القبور والخرافات... إلخ.

هنا في هذه البلاد كانت فيه حماية جيدة ضد أهل البدع، فجاء هؤلاء ولبسوا لباس السنة فخدعونا، وما وجدوا حماية، فأخذوا شبابنا.

هذه الكتب من يريد الحق والله يقرأ فيها يجد فيها التمييز بين الحق والباطل، ويجد حينها حصانة وحماية من هذه الأمراض، وكما نحصن ونطعم أطفالنا من الأمراض ونعنىٰ بذلك عناية شديدة، كذلك يجب أن نعنىٰ بعقول أبنائنا، فنحميها، ونحذرها، ونوعيها حتىٰ تستطيع أن تميز بين الخير والشر.

❋ ❋ ❋

*** السؤال: هل تشترط في النصيحة التحذير من الأشخاص أم لابد أن يُذكر ذلك بالعموم من غير تعيين؟**

[شريط بعنوان: لقاء مع الشيخ ربيع ١٤٢٢]

*** الجواب:** إذا كان العموم يكفي ويؤدي الواجب المطلوب من المسلم الناصح، فالتعميم يكفي، وإذا لم تُؤد النصيحة إلىٰ الوجه الحق، ولا يفهم الناس من التعميم شيئًا أو ما يريده الناصح فلابد حينئذٍ من التعيين، والسلف عينوا كثيرًا وكثيرًا، والقرآن عين، عين أفرادًا، وعين جماعات، والداعي الناصح الصادق يَدْرُس المواقف، ويقدم ما يرىٰ أنه ينفع الإسلام والمسلمين.

* **السؤال: هل من منهج السلف ذكر أسماء من يحذر منهم من أهل البدع والضلال؟ وهل هذا على الدوام أم لكل مقام مقال، أفيدونا مأجورين؟**

[شريط بعنوان: السير على منهج السلف]

* **الجواب**: هذا على حسب المصلحة، إذا كانت المصلحة تقتضي عدم التعيين فليكتف بالتعميم، وإذا كانت المصلحة تقتضي التصريح بأن يكون هناك داعية ينشر دعوته إلى الباطل فيحذر منه بعينه، وإذا أمكن التعميم فالأولى التعميم.

الآن يوزعون مجلات وأشرطة وكذا ليضلوا الناس، فيحذر من بدعهم، الدعاة الآن في القنوات الفضائية، وفي غيرها، وفي المجلات، ولهم نشاطات، فالأولى أن يحذر منهم بأعيانهم والمصلحة تقتضي ذلك.

* * *

* **السؤال: كثر الكلام فضيلة الشيخ في هذه الأيام على مسألة: أن الامتحان بالأشخاص بدعة، فما هي قيود هذه المسألة؟**

[شريط بعنوان: هدم قواعد الملبسين]

* **الجواب**: السلف يقولون: من علامة بدعة القدرية أن يتكلم أهل الشام في الأوزاعي، وعلامة الجهمية أن يطعنوا في عبد الله بن المبارك، وعلامة الشيعة أنهم يتكلمون في سفيان الثوري، وكان الإمام أحمد محنة يميز به بين الحق والباطل.

على كل حال، أهل البدع والفتن لهم أساليب كثيرة للطعن في أهل السنة وتشويههم، ويجعلون من رموزهم مقاييس لمن يخضع لهم وينقاد لهم... ويمتحنون السلفيين في الجامعات وفي دار الحديث وفي غيرها بالأسماء، هؤلاء نتركهم، وهذه ثابتة عند السلفيين.

ثم إذا رأيت أنا شخصًا يطعن في مالك، هل أشك في بدعته؟! أقول: هذا سلفي؟!

وإذا رأيتَ إنسانًا يتردد على ابن باز وعلى مثل ابن عثيمين وعلى... وعلى...، نعرف أنه من أهل السنة إن شاء الله.

وإذا رأيت إنسانًا يهرب، منذ سنوات في المدينة لما كان فيها ابن باز ما تراه عنده ولا يأتيه أبدًا يدل هذا على ماذا؟ على ماذا يدل؟

هذه قرائن يا إخوة، هذه قرائن يُعرف بها صاحب الحق وصاحب الباطل.

«آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان»[١٠١].

ومن شعائر المسلمين: السلام، التزاور... إذا رأيته يتحاشى أهل السنة ولا يزورهم ولا... ولا... على ماذا يدل هذا؟

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: إذا انبرى الشاعر في شعره إلى الرد على أهل البدع والأهواء، ونقل كلام العلماء المعتبرين في مجانبة أهل البدع والتحذير منهم، فهل يُعد هذا أمرًا محمودًا يُشجع عليه أم لا؟

[الأجوبة على أسئلة أبي رواحة المنهجية]

❊ الجواب: نعم، هذا أمر محمود، ألم يكن الرسول ﷺ يحث شعراءه ومنهم حسان ﷺ على نقد أهل الكفر، وتجريحهم، وسل سيوف النقد عليهم **«اهج المشركين؛ فإن روح القدس معك»**[١٠٢].

---

(١٠١) تقدم تخريجه برقم (٤٧)، وانظر التخريج رقم (١٧٧).

(١٠٢) أخرجه البخاري في الصلاة حديث (٤٥٣)، وبدء الخلق حديث (٣٢١٢) وفي الأدب

وحديث: «فوالذي نفسي بيده لكلامه أشد عليهم من وقع النبل»(١٠٣).

وقال: «اهج قريشًا».

وكان أبو بكر عالمًا بأنساب العرب وبأنساب قريش فقال لحسان: «خذ منه»، فأخذ منه أنساب قريش؛ حتىٰ يسل رسول الله ﷺ كما تُسل الشعرة من العجين، ويصب الهجاء علىٰ أبي سفيان بن الحارث ابن عم رسول الله -عليه الصلاة والسلام- ثم أسلم أبو سفيان ﵁(١٠٤).

فحث علىٰ هجوهم، فالشعر يخدم الإسلام ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱنتَصَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا۟ ۗ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾ [الشعراء:٢٢٤-٢٢٧].

كان الشعر من الوسائل القوية التي تُوظف في نصرة الحق وإعلاء كلمة الله، والرسول -عليه الصلاة والسلام- استخدم هذا السلاح، فإذا كان الشاعر موحدًا سلفيًا يذب عن السنة وعن المنهج السلفي فجزاه الله خيرًا، شريطة أن يصْلح، وقصده نصرة الإسلام، وقصده نصر دين الله، وليس له قصد آخر.

=

حديث (٦١٥٣)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٨٥)، (٢٤٨٦)، وأحمد (٤/ ٢٩٨)، وأبو داود في الأدب حديث (٥٠١٥) كلهم من حديث أبي هريرة والبراء بن عازب وعائشة ﵃.

(١٠٣) أخرجه النسائي حديث (٢٨٩٣).

(١٠٤) أخرجه البخاري في المناقب (٣٣٣٨) وفي المغازي (٣٩١٤)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٨٩) و(٢٤٩٠) كلاهما من حديث عائشة ﵂.

إقامةُ الحُجة

* السؤال: هل يشترط في تبديع من وقع في بدعة أو بدع أن تقام عليه الحجة لكي يبدع أو لا يشترط ذلك؟

[موقع الشيخ على الإنترنت: (فتوىٰ رقم: ١)]

* الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام علىٰ رسول الله وعلىٰ آله وصحبه ومن اتبع هداه.

أما بعد:

فالمشهور عن أهل السنة أنه من وقع في أمر مكفر لا يكفر حتىٰ تقام عليه الحجة.

أما من وقع في بدعة فعلىٰ أقسام:

القسم الأول: أهل البدع كالروافض والخوارج والجهمية والقدرية والمعتزلة والصوفية القبورية والمرجئة، ومن يلحق بهم كالإخوان والتبليغ وأمثالهم فهؤلاء لم يشترط السلف إقامة الحجة من أجل الحكم عليهم بالبدعة، فالرافضي يقال عنه: مبتدع، والخارجي يقال عنه: مبتدع، وهكذا، سواء أقيمت عليهم الحجة أم لا.

القسم الثاني: من هو من أهل السنة ووقع في بدعة واضحة، كالقول بخلق القرآن، أو القدر، أو رأي الخوارج، وغيرها، فهذا يبدع، وعليه عمل السلف.

ومثال ذلك ما جاء عن ابن عمر ﷺ حين سئل عن القدرية قال: «فإذا لقيت أولئك فأخبرهم أني بريء منهم وأنهم برآء مني»(١٠٥) رواه مسلم.

قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ في درء تعارض العقل والنقل (١/ ٢٥٤): «فطريقة السلف والأئمة أنهم يراعون المعاني الصحيحة المعلومة بالشرع والعقل، ويُراعون أيضًا الألفاظ الشرعية، فيعبرون بها ما وجدوا إلىٰ ذلك سبيلًا، ومن تكلم بما فيه معنىٰ باطل يخالف الكتاب والسنة ردوا عليه، ومن تكلم بلفظ مبتدع يحتمل حقًّا وباطلًا نسبوه إلىٰ البدعة أيضًا، وقالوا: إنما قابل بدعة ببدعة ورد باطلًا بباطل».

أقول: في هذا النص بيان أمور عظيمة ومهمة يسلكها السلف الصالح للحفاظ علىٰ دينهم الحق وحمايته من غوائل البدع والأخطاء، منها:

١- شدة حذرهم من البدع، ومراعاتهم للألفاظ والمعاني الصحيحة المعلومة بالشرع والعقل، فلا يعبرون -قدر الإمكان- إلا بالألفاظ الشرعية، ولا يطلقونها إلا علىٰ المعاني الشرعية الصحيحة الثابتة بالشرع المحمدي.

٢- أنهم حراس الدين وحماته، فمن تكلم بكلام فيه معنىٰ باطل يخالف الكتاب والسنة ردوا عليه، ومن تكلم بلفظ مبتدع يحتمل حقًّا وباطلًا نسبوه إلىٰ البدعة، ولو كان يرد علىٰ أهل الباطل، وقالوا: إنما قابل بدعة ببدعة أخرىٰ، ورد باطلًا بباطل، ولو كان هذا الراد من أفاضل أهل السنة والجماعة، ولا يقولون ولن يقولوا: يحمل مجمله علىٰ مفصله؛ لأننا نعرف أنه من أهل السنة.

---

(١٠٥) تقدم تخريجه برقم (٧٨).

قال شيخ الإسلام -بعد حكاية هذه الطريقة عن السلف والأئمة-: «ومن هذا القصص المعروفة التي ذكرها الخلال في كتاب السنة هو وغيره في مسألة اللفظ والجبر».

أقول: يشير -رحمه الله تعالىٰ- إلىٰ تبديع أئمة السنة من يقول: «لفظي بالقرآن مخلوق»؛ لأنه يحتمل حقًّا وباطلًا، وكذلك لفظ «**الجبر**» يحتمل حقًّا وباطلًا.

وذكر شيخ الإسلام أن الأئمة كالأوزاعي وأحمد بن حنبل ونحوهما قد أنكروه علىٰ الطائفتين التي تنفيه والتي تثبته.

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: ويروىٰ إنكار إطلاق (الجبر) عن الزبيدي وسفيان الثوري وعبد الرحمن بن مهدي وغيرهم، وقال الأوزاعي وأحمد وغيرهما: من قال جبر فقد أخطأ، ومن قال لم يجبر فقد أخطأ، بل يقال: إن الله يهدي من يشاء، ويضل من يشاء، ونحو ذلك.

وقالوا: ليس للجبر أصل في الكتاب والسنة، وإنما الذي في السنة لفظ (الجِبِلّ) لا لفظ (الجبر)؛ فإنه قد صح عن النبيﷺ أنه قال لأشج عبد القيس: «**إن فيك لخلقين يحبهما الله: الحلم والأناة**»[(١٠٦)] فقال: أخلقين تخلقت بهما، أم خلقين جُبلت عليهما؟ فقال: «**بل خلقين جُبلت عليهما**»، قال: الحمد لله الذي جبلني علىٰ خلقين يحبهما الله.

---

(١٠٦) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (١/ ٢٠٥) عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن الأشج ﷺ، ومسلم في الإيمان (١٨) من حديث ابن عباس، وأحمد (٤/ ٢٠٦)، وأبو يعلىٰ (١٢/ ٢٤٢)، وابن سعد في الطبقات الكبرىٰ (٥/ ٥٥٨) كلهم من حديث عبد الرحمن بن أبي بكرة عن الأشج ﷺ.

وقالوا: إن لفظ (الجبر) لفظ مجمل.

ثم بين أنه قد يكون باعتبار حقًّا وباعتبار باطلًا، وضرب لكل منهما مثالًا، ثم قال: «فالأئمة منعت من إطلاق القول بإثبات لفظ الجبر أو نفيه؛ لأنه بدعة يتناول حقًّا وباطلًا».

وقال الذهبي رَحِمَهُ اللَّهُ: «قال أحمد بن كامل القاضي: كان يعقوب بن شيبة من كبار أصحاب أحمد بن المعذل، والحارث بن مسكين، فقيهًا سريًّا، وكان يقف في القرآن.

قال الذهبي: قلت: أخذ الوقف عن شيخه أحمد المذكور، وقد وقف علي بن الجعد، ومصعب الزبيري، وإسحاق بن أبي إسرائيل، وجماعة، وخالفهم نحو من ألف إمام، بل سائر أئمة السلف والخلف عن نفي الخليقة على القرآن، وتكفير الجهمية، نسأل الله السلامة في الدين.

قال أبو بكر المروذي: أظهر يعقوب بن شيبة الوقف في ذلك الجانب من بغداد، فحذر أبو عبد الله منه، وقد كان المتوكل أمر عبد الرحمن بن يحيى بن خاقان أن يسأل أحمد بن حنبل عمن يقلد القضاء، قال عبد الرحمن: فسألته عن يعقوب بن شيبة، فقال: مبتدع صاحب هوى.

قال الخطيب: وصفه بذلك لأجل الوقف»[١٠٧].

وقدم داود الأصبهاني الظاهري بغداد وكان بينه وبين صالح بن أحمد حَسنٌ، فكلم صالحًا أن يتلطف له في الاستئذان على أبيه، فأتى صالح أباه فقال له: رجل سألني أن يأتيك.

---

(١٠٧) انظر السير (١٣/ ٩٩).

قال: ما اسمه؟

قال: داود.

قال: من أين؟

قال: من أهل أصبهان.

قال: أي شيء صنعته؟

قال: وكان صالح يروغ عن تعريفه إياه، فما زال أبو عبد الله يفحص عنه حتىٰ فطن فقال: هذا قد كتب إليَّ محمد بن يحيىٰ النيسابوري في أمره أنه زعم أن القرآن محدث فلا يقربني.

قال: يا أبت ينتفي من هذا وينكره.

فقال أبو عبد الله: محمد بن يحيىٰ أصدق منه، لا تأذن له في المصير إلي[(١٠٨)].

القسم الثالث: مَن كان مِن أهل السنة ومعروف بتحري الحق، ووقع في بدعة خفية، فهذا إن كان قد مات فلا يجوز تبديعه بل يذكر بالخير، وإن كان حيًّا فيناصح، ويبين له الحق، ولا يتسرع في تبديعه، فإن أصر فيبدع.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وكثير من مجتهدي السلف والخلف قد قالوا وفعلوا ما هو بدعة ولم يعلموا أنه بدعة، إما لأحاديث ضعيفة ظنوها صحيحة، وإما لآيات فهموا منها ما لم يرد منها، وإما لرأي رأوه وفي المسألة نصوص لم تبلغهم، وإذا اتقىٰ الرجل ربه ما استطاع دخل في قوله: ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ [البقرة:٢٨٦].

---

(١٠٨) انظر تاريخ بغداد (٨/ ٣٧٤).

وفي الحديث: أن الله قال: «**قد فعلت**»، وبسط هذا له موضع آخر»[١٠٩].

وعلىٰ كل حال؛ لا يجوز إطلاق اشتراط إقامة الحجة لأهل البدع عمومًا، ولا نفي ذلك، والأمر كما ذكرت.

فنصيحتي لطلاب العلم: أن يعتصموا بالكتاب والسنة، وأن ينضبطوا بمنهج السلف في كل ناحية من نواحي دينهم، وخاصة في باب التكفير والتفسيق والتبديع، حتىٰ لا يكثر الجدال والخصام في هذه القضايا.

وأوصي الشباب السلفي خاصة: بأن يجتنبوا الأسباب التي تثير الأضغان والاختلاف والتفرق، الأمور التي أبغضها الله وحذر منها، وحذر منها الرسول الكريم ﷺ والصحابة الكرام والسلف الصالح، وأن يجتهدوا في إشاعة أسباب المودة والأخوة فيما بينهم، الأمور التي يحبها الله ويحبها رسوله ﷺ.

وصلىٰ الله علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم.

كتبه

ربيع بن هادي عمير المدخلي

في ٢٤ رمضان ١٤٢٤هـ

---

(١٠٩) انظر معارج الوصول (ص ٤٣).

*** السؤال: إذا نصح طالب علم شخصًا ما، واستدل له بالكتاب والسنة وكلام أهل العلم، هل يعتبر أقام الحجة، مع العلم أن هذا الشخص لا يرىٰ الحجة بالنسبة له؟**

[شريط بعنوان: الرد علىٰ أهل البدع جهاد]

* **الجواب:** إذا بين له الحكم بالأدلة من كتاب الله وسنة الرسولﷺ وعاند، هذا إن كان واقعًا في بدعة مكفرة قامت عليه الحجة؛ لأنه رد الحق ورفضه ولم ينقد له؛ لأن هذا أبىٰ الانقياد لله، هي قضية خطيرة.

وإن كان وقع في بدعة غير مكفرة باختياره يبدع ولا كرامة، أنت تُفهمه وجه الدلالة من الآية ومن الحديث، وتذكر كلام العلماء في بيان دلالة الآية والحديث ثم يعاند، كما يحصل لكثير من أهل الأهواء، فكثير منهم يصرون علىٰ الباطل وهم متأكدون من أن الحق مع من ينصحهم ومن يناظرهم، فيعاندون، وما يمنعهم من الانقياد للحق إلا الكبر.

كثير منهم مستكبرون، يعلمون أن أهل السنة وأهل الحديث هم علىٰ الحق في أبواب أسماء الله وصفاته وفي القدر وفي غيره وفي قضايا القبورية والخرافات وفي قضايا الإيمان، كثير من خصوم أهل السنة يعلمون أن الحق مع هؤلاء، لاسيما علماء السوء؛ فإن كثيرًا منهم يعلم أنه علىٰ باطل.

كما وقع لقيصر فهو عرف أن الرسولﷺ علىٰ حق وأنه رسول الله فِعْلًا، ولكن حرصه علىٰ ملكه جعله يتشبث به ويرفض الانقياد للرسول -عليه الصلاة والسلام-.

اليهود يعرفون أن الرسول ﷺ علىٰ حق فلا يتبعونه؛ كبرًا وعنادًا وتشبثًا بمناصبهم، وكثير من أهل البدع كالروافض والخوارج والمعتزلة والقدرية والمرجئة والجهمية والأحزاب الموجودة يدركون أن الحق مع غيرهم في الأمور التي

يخالفونهم فيها، ثم يعاندون ويستمرون في عنادهم.

الآن لما تأتي تخاصم في قضية سب الصحابة، وفي وحدة الوجود، وفي غيرها وغيرها وغيرها من الضلالات الكبرى، ثم يعاديك هذا الإنسان، من أجل هذا الذي وقع في هذه الضلالات والطوام والكفريات يحاربك، ويعاديك، ويشوه صورتك، ويفعل الأفاعيل، هذا كله من الجهل أو من الهوى؟ من الهوى.

كثير منهم من الهوى، كثير منهم أيضًا راكب رأسه ما يريد أن يفهم مُعرض عن الحق، فالملتقى عند الله -تبارك وتعالى-، يومها يُكشف ما في القلوب ﴿يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِى ٱلصُّدُورُ﴾ [غافر:١٩].

﴿وَحُصِّلَ مَا فِى ٱلصُّدُورِ﴾ [العاديات:١٠].

مع الكبر والعناد والتكذيب، حرب على أهل الحق، فاللقاء عند الله ﷻ.

فما على أهل الحق إلا أن يصبروا، ويزدادوا تمسكًا بهذا الدين الحق، كلما كثرت الأهواء لزم عليهم أن يزدادوا معرفة بالحق، وتمسكًا به، كما قال الرسول -عليه الصلاة والسلام-: **«إنه من يعش منكم فسيرى اختلافًا كثيرًا، فعليكم بسنتي، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة»**[١١٠].

فخذوا بوصية الرسول الكريم -عليه الصلاة والسلام-، تمسكوا بسنته وهديه، وهدي خلفائه الراشدين، وفق الله الجميع.

---

(١١٠) أخرجه ابن ماجه (١/ ١٥)، والحاكم في مستدركه (١/ ١٧٤) وفي (١/ ١٧٧)، وأبو نعيم في مستخرجه (١/ ٣٧)، والبيهقي في الكبرى (١٠/ ١١٤)، والطبراني في الكبير (١٨/ ٢٤٨) وغيرهم؛ كلهم من حديث العرباض بن سارية ﷺ. وانظر الصحيحة للألباني (٢٧٣٥).

* **السؤال: هل يشترط إقامة الحجة في إطلاق كلمة إخواني علىٰ من انخرط في حزبهم؟**

[شريط بعنوان: الرد علىٰ أهل البدع جهاد]

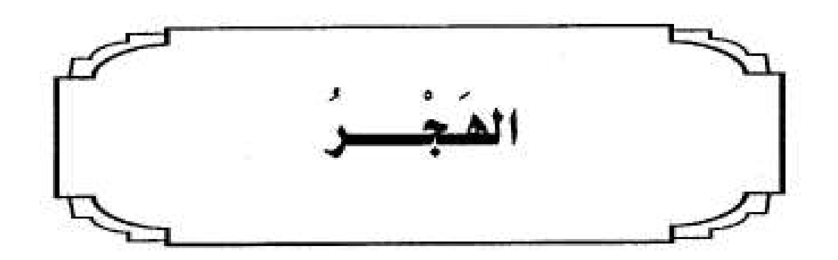
* **الجواب:** والله إذا انخرط في حزبهم فهو منهم، المرء مع من أحب، و«**الأرواح جنود مجندة، ما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف**».

عندنا أناس علىٰ الطريق المستقيم، وعندنا أناس منحرفون، يترك المستقيمين ويذهب عند المنحرفين ماذا يقال فيه؟

علىٰ كل حال ينصح باللطف، ويبين له، فإذا خرج من حظيرة الإخوان فالحمد لله، وإلا سواء كلمناه أو ما كلمناه فهو منهم، هل كان السلف يذهبون لأتباع الخوارج والروافض والمعتزلة واحدًا واحدًا ولا يطلقون عليه لفظ خارجي أو رافضي إلا إذا أقاموا عليه الحجة؟!

هذا مع الروافض تقول عنه رافضي، وهذا منتمٍ للصوفية، يشاركهم في الموالد، ويشاركهم... ويشاركهم...ويكون عاميًا فهو منهم.

وهذا مع الإخوان يشاركهم في الرقص، يشاركهم في سب العلماء، يشاركهم في بلايا وضلالات، تكفير الحكام، وفتن وفتن، تَشَرب هذه الأشياء ويتعلق بهم فهو منهم، وأنت إذا استطعت أن تقيم عليه الحجة بين له، حتىٰ الذي مضىٰ في الإخوانية بين له، لكن لك أن تطلق عليه إخواني، هو راض من نفسه أن يكون إخوانيًا، راض أن يكون من التبليغ فهو تبليغي، كيف لا تقول تبليغي ولا تقول إخواني؟!



الهَجْـــرُ

* **السؤال: فضيلة الشيخ -حفظك الله- سمعنا لك أشرطة -حفظك الله- في أيام فتنة كنر، وبعدها أيضًا هاجمت فيها الإخوان المسلمين، ووصفتهم بأنهم مبتدعة مخالفون للمنهج السلفي، ولقد نفعنا الله بهذه الأشرطة -والحمد لله-، ولكن منذ عهد قريب يا شيخ ظهر منهج غريب من أناس يهاجمون إخوانهم من السلفيين حيث يرمونهم بالتشدد لأنهم يهجرون أهل البدع، فهل من نصيحة للإخوة جميعًا في هذا الباب؟**

[شريط بعنوان: الحث على الاجتماع والائتلاف]

* **الجواب**: النصيحة التي قلتها لكم يجب أن تضعوها نصب أعينكم، وهي التآخي والتماسك والثبات على الحق، والتصميم على عدم الفرقة.

والإخوان المسلمون -أنا أقول- إنهم جمعوا شر البدع لا شك، ولا أزال أصر على هذا، وما ازددت بذلك إلا يقينًا، فإن تنظيمهم قام على أهل البدع والضلال من مختلف الاتجاهات والمشارب.

فالذي يَدْرُس تاريخ الإخوان ومن كتبهم بالذات، لا من كتب خصومهم، ولا من كتب غيرهم، إنما يدرس كتبهم وتاريخهم يجد أن تنظيمهم قام من أول يوم على الروافض والخوارج والزيدية والصوفية الغلاة -الذين يسمونهم أهل السنة- حتى دخل في تنظيمهم النصارى والشيوعيون وغيرهم، وهذا شأن

الدعوات السياسية.

فلو أن هناك الآن سلفيين رفعوا شعار الحاكمية والسياسة وطبلوا للكراسي فستجد كثيرًا من الزنادقة يهرعون إلىٰ هذا التنظيم الذي ظاهره السلفية فيندسون، لأن هؤلاء العلمانيون والشيوعيون والزنادقة همهم الوصول إلىٰ الكراسي، همهم السيادة، فيهرعون إلىٰ هذه التنظيمات السياسية ويدخلون فيها، يدخلون فيها لا شك.

ولعل أول تاريخ الأمة السياسي الذي بدأ يهتف بالسياسة تاريخ الذين خرجوا علىٰ عثمان، هتفوا باسم السياسة، لقنهم ابن سبأ الشغب علىٰ عثمان وعلىٰ أصحاب رسول الله -عليه الصلاة والسلام- باسم الإسلام، لا باسم اليهودية، ولا باسم النصرانية، ولا باسم الإبليسية، ولا تحت شعار آخر، إنما تحت شعار سياسي إسلامي، فهرع إليه الزنادقة والمنافقون واندسوا فيه.

حركة الإخوان المسلمين كان فيها شيوعيون يحفظون القرآن، ويستشهدون بالآيات القرآنية، ويهزون المنابر بالخطابة، ويرفعون المصاحف هكذا يقولون: لا حكم إلا لله، ولن نحكم إلا بكتاب الله، وكان منهم جمال عبد الناصر، وكان منهم... الشادي، وكان منهم فلان وفلان، ارجعوا إلىٰ كتبهم، تجدون هذا.

الضباط الأحرار دخلوا في تنظيم الإخوان، وكثير منهم شيوعيون، فالدعوة السياسية تكون مفتوحة لكل سياسي، بل لو أرادت أن تغلق أبوابها في وجه الزنادقة لاستطاعوا أن يدفعوا الباب هكذا ويدخلوا، فالدعوة السلفية تبدأ بالدعوة إلىٰ هداية الناس، وإلىٰ إنقاذ الناس من ظلمات الشرك والبدع والخرافات، حتىٰ إذا مات الرجل يموت علىٰ دين الله الحق، وتأتي الدولة وكلها ثمرة لهذه الدعوة الصادقة.

وفي هذا البلد قامت دولة الإسلام علىٰ عواتق الموحدين وعلىٰ كواهلهم وعلىٰ جماجمهم، فلا نأتي نهدمها تحت شعارات قد يكون اندس فيها الزنادقة والملحدون، وقد فرح بها العلمانيون والمنحرفون.

فما من حركة سياسية -أقولها لكم وأتحدىٰ- إلا وقد دخل فيها أهل النفاق والزنادقة وغيرهم، فيجب أن تكون دعوتنا خالصة لله، لا نريد منها إلا هداية عباد الله -تبارك وتعالىٰ-، وإذا كان هناك خلل فلنصلحه بالحكمة والعقل، لا نهدم ولا ندمر ولا نشعلها فتنًا، ولا نهيج شباب الأمة ونملأ قلوبهم بالأحقاد والعياذ بالله، فهذه هي الفتنة، وهذه هي طرق الدمار والهلاك، وقد جرب التاريخ القديم والحديث أهل الفتن فما عرفوا عنهم إلا الفشل والإفساد في الأرض.

فما الذي جناه المصريون من هيجان الإخوان المسلمين وثورتهم؟

وما الذي جناه العراقيون والسوريون؟

وما الذي جناه الجهاد الأفغاني؟

وما الذي جناه شعب السودان؟

فإذا ركضنا وراء الإخوان وأذيالهم وأذنابهم فسيكون مآل هذا البلد المؤمن الآمن مثل مصير تلك البلدان التي تغلي بالفتن وتموت بالجوع والفقر، والعياذ بالله: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ﴾ [النحل:١١٢].

هذا الذي ينتظره هذا البلد من هذه الفتن التي يحركها السياسيون والعياذ بالله، هذا الذي ينتظرهم، فنسأل الله -تبارك وتعالىٰ- أن يوفق شبابنا للتبصر

والتعقل، والرجوع إلىٰ منهج السلف الصالح بالتعلم والتعليم والدعوة والهداية إلىٰ الله -تبارك وتعالىٰ-.

* * *

*** السؤال: هناك من الشباب من يسخر من الهجر والمواقف الحازمة مع المخالفين ويوردها في قالب الضحك والنكت والترفيه! نرجو بيان حكم هذا؟**

[شريط بعنوان: الاعتصام بالكتاب والسنة ٦-٢-١٤٢٣]

*** الجواب:** يسخر من السلفيين إذا هجروا أهل البدع! نعم حتىٰ إنهم ألفوا كتبًا في هذه الأشياء، وميعوا الأمور استدراجًا للشاب الغر المسكين الذي لا يفقه لا عقيدة ولا منهجًا عنده شيء، طرف من العلم، وعنده طرف ومبادئ من الدعوة السلفية بعقيدتها ومنهجها لكن ما رسخت قدمه، فيرمي نفسه في أحضان أهل البدع، يدعونه إلىٰ أن يرمي نفسه في أحضان أهل البدع.

أما منهج الله الحق الذي قام عليه منهج السلف الصالح فيشوهونه له ويبعدونه عنه، أيها السلفي يجب عليك أن تحافظ علىٰ ما أعطاك الله من الخير، فلا تغامر به.

ولهذا يقول الرسول الكريم -عليه الصلاة والسلام- تحذيرًا من أهل الشر وعلىٰ رأسهم أهل البدع؛ لأن البدع شر الأمور كما قال النبي -عليه الصلاة والسلام-: **«وشر الأمور محدثاتها»**[١١١].

---

(١١١) أخرجه البخاري في الاعتصام حديث (٧٢٧٧) من حديث ابن مسعود ﷺ موقوفًا، ومسلم في الجمعة حديث (٨٦٧) من حديث جابر ﷺ مرفوعًا وعن ابن مسعود ﷺ موقوفًا.

وقال: «**مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك** -وهو الجليس الصالح- **إما أن يحذيك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحًا طيبة**»(١١٢).

فأنت مستفيد جدًا منه على كل حال من الأحوال، ومثل «**جليس السوء كنافخ الكير إما أن يحرق ثيابك**» يعني يحرق دينك، ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ [الأعراف:٢٦].

يحرق هذا اللباس الطيب لباس التقوى ولباس الدين «**إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد ريحًا خبيثة**»، تؤذيك هذه الريح وتمرضك وتفسد مزاجك وتنحرف طباعك، فتصبح لا تميز بين الحق والباطل، قد ترى الباطل حقًا والحق باطلًا، فتذهب بجهلك لأهل البدع والأهواء، لأنهم يزينون لك الباطل كما شهد الله عليهم، وبين خبث نواياهم وطواياهم.

قال الله -تبارك وتعالى-: ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ۖ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ۗ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ [آل عمران:٧].

قال رسول الله -عليه الصلاة والسلام-: «**إذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم**»(١١٣).

---

(١١٢) أخرجه البخاري في الذبائح حديث (٥٥٣٤)، ومسلم في البر حديث (٢٦٢٨) كلاهما من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه.

(١١٣) أخرجه البخاري في التفسير حديث (٤٥٤٧)، ومسلم في العلم حديث (٢٦٦٥) كلاهما من حديث عائشة رضي الله عنها.

أنأخذ بتوجيهات الرسول ﷺ بل بتوجيهات ربنا -تبارك وتعالىٰ-، أو بتوجيهات المضللين المضيعين الذين ألفوا الكتب في حماية أهل البدع والذب عنهم وفي محاربة أهل السنة؟

ومن حربهم الخبيثة حربهم لأهل السنة ولشباب أهل السنة إذا راموا النجاة والخلاص بما عندهم من الحق والخير، النجاة من مخالب أهل البدع ومكايدهم ومصايدهم لأنهم كما وصفهم الله يتبعون ما تشابه من القرآن ومن كلام العلماء، يتصيدون من كلام ابن تيمية، ومن تصيدهم هذا الكلام، يعني لا نهجر حتىٰ نرىٰ المصلحة واضحة، هو نصب نفسه من أهل المصلحة والمفسدة.

ما الذي جعله يميز بين الحق والباطل؟ ما يقدر مسكين، ما يستطيع أن يميز بين الحق والباطل، بل الغالب علىٰ هؤلاء الذين يخالطون أهل البدع أن تنتكس قلوبهم، فيرون الحق باطلًا والباطل حقًّا، ولنستذكر عرض الفتن علىٰ القلوب، فإن أهل البدع يعرضون فتنهم علىٰ قلوب الناس، ويلبسون عليهم، فتنتكس قلوبهم بعد ذلك، فترىٰ الحق باطلًا والباطل حقًّا، نسأل الله العافية.

فالشباب عليه الحذر من مخالطة أهل البدع، فلا يطلب العلم منهم ولا يطلب عليهم، فوالله لأن يبقىٰ جاهلًا سليم العقل والفطرة والقلب خير له من أن يتعلم من صاحب الهوىٰ، فَتَفْسد عقيدته ويفسد منهجه كما رأينا بأم أعيننا.

وعرفنا هذا من كثير من المنتسبين للمنهج السلفي حينما عاشروا الأحزاب الضالة وأهل الطوائف الباطلة، ضلوا وتاهوا، وأصبحوا من أشد الناس حربًا علىٰ أهل السنة والحق، والله جربنا هذا ووجدنا الكثير، و«**السعيد من وعظ بغيره**»[(١١٤)].

---

(١١٤) أثر صحيح سبق تخريجه برقم (٧٠).

وعليك أن تعض بالنواجذ على هذه النصائح النبوية والتوجيهات الربانية، واقرأ كتب السلف، وافهم مواقفهم، واعرف أن أئمتهم كانوا يفرون من أهل البدع، فكيف بك أنت أيها المسكين، فلا تضح بعقيدتك، ولا تغامر بها، ولا بما أعطاك الله من الخير.

يبقى هناك العالم الذي آنس من نفسه رشدًا وثباتًا وأنه لا يؤثر فيه توجيه أهل البدع، فيوجههم ويدعوهم، لا يأخذ منهم ولا يجاملهم، فإذا لقي أحدًا منهم نصحه، وإذا لقي جماعة منهم بين لهم الحق، ودعاهم إليه، وحذرهم مما هم فيه من الضلال، وحاول تخليصهم من الضلال والفتن.

فهذا له ذلك، شريطة أن يبين كما ذكرنا، لا مجاملة ولا مداهنة، وإنما بيان ونصح، وما سوى ذلك فغش وتعريض للنفس إلى الانحراف والنكوص إلى الوراء.

نسأل الله أن يوفقنا وإياكم وأن يهدينا سواء السبيل، وأن يفقهنا في دينه، إن ربنا لسميع الدعاء.

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: بعض الإخوة لا يرون هجر بعض من لا يحاربون الدعوة السلفية لكن عندهم تقصير في تحقيق المواقف ومخالطة للمخالفين، وبعضهم يرى هجرهم، فهل ذلك يكون سببًا في النزاع بين السلفيين؟

[شريط بعنوان: لقاء مع الشيخ ربيع ١٤٢٢]

❊ الجواب: أرى أنه يجب على الأطراف كلها أن تعتدل، كل من الأطراف عليهم أن يعتدلوا ويتوسطوا في الأمور، وألا يبالغوا فيها، وأن يعالجوا هذه المشاكل

بالتفاهم الطيب دون التسخط، ودون غضب، ودون هجران، يحاولون أن يدرسوا هذه القضايا في ضوء المنهج السلفي، وما عرفناه من المنهج السلفي يَصْلح لهذه الدعوة ومواقف أهلها نتبعه، ويحاولوا إقناع بعضهم بعضًا بهذا الأسلوب الطيب المبارك الذي يسبب الألفة، ويقضي علىٰ الصراعات والخلافات بين أهل السنة، فتفهمُوا الأمور وعالجوها بحكمة واعتدال.

ونسأل الله -تبارك وتعالىٰ- أن يثبتنا وإياكم علىٰ الحق، وأن يبعدنا وإياكم عن أسباب الخلاف، وقد ذكرت لكم فيما سبق البعد عن أسباب الاختلاف ومنها ما ذَكَرْته الآن، فحذار من التورط في أسباب الخلاف، وإذا حصل من أحد فلتكن المعالجة بالحكمة والعلم والصبر والعقل.

* * *

*** السؤال: نلاحظ انتشار الهجران بين الإخوة والذي أكثره بدون مواقف شرعية صحيحة، فهل لكم أن تتقدموا بيان ضوابط الهجران الصحيح؟**

[شريط بعنوان: معاملة أهل البدع]

*** الجواب**: السلف ﭬ كما يحكي عنهم البغوي والإمام الصابوني وأئمة الإسلام أجمعوا علىٰ بغض أهل البدع وهجرانهم ومقاطعتهم، فارجعوا إلىٰ هذا الكلام في اعتقاد أهل السنة للصابوني، وارجعوا إليه في كتاب شرح السنة الجزء الأول للإمام البغوي، ونقل بعد هذه الجملة أقوال مالك وغيره وغيره من أئمة الإسلام.

نعم الواقع في بدعة يحتاج إلىٰ النصيحة، فإن نصحته وقبل فذاك، وإن أبىٰ وعاند فألحقه بأهل البدع.

هذا الإمام أحمد قال له رجل: إذا رأيت رجلًا يتردد علىٰ صاحب بدعة فماذا أصنع؟ قال: انصحه، قال: فإن أبىٰ وأصر؟ قال: ألحقه به.

فأنت انصحه، هذا الذي يتردد علىٰ مبتدع أو يأخذ عن مبتدع أو يقرأ في كتاب أهل البدع انصحه، فإن قبل وإلا فألحقه بأهل البدع، هذا عمل السلف، ابن تيمية يقول الأحسن تنصحه.

وأنا أنبهكم كيف يستغل الناس كلام ابن تيمية هذا، هل ابن تيمية لما يذكر مراعاة المصالح والمفاسد هل يهمل مصلحتك أنت المسكين الذي يمكن أن ترتمي في أحضان أهل البدع؟

كلا، هؤلاء يتعلقون بكلام ابن تيمية في مراعاة المصالح والمفاسد وينزلونه في غير منازله، ويهملون مصلحة الشباب الذين وقع كثير منهم في أحضان أهل البدع.

فيجب أن نراعي في المفاسد والمصالح أول شيء مصلحتك أنت أيها الشاب، هل من مصلحتك أن تخالط أهل البدع؟ نستخدم هنا قاعدة سد الذرائع، ودفع المفاسد مقدم علىٰ جلب المصالح، يعني لا مصلحة في الاختلاط بأهل البدع إلا أن تنصحهم وتبين لهم الحق.

أما أن تجالسهم وتضاحكهم وتتخذ منهم أخدانًا وأخلاء، بل يصل بك الأمر إلىٰ موالاتهم ومعاداة أهل السنة فهذا هو الضلال البعيد الذي يقع فيه كثير من الناس، يجره الشيطان بحبل المصلحة فيرتمي في النهاية في أحضان أهل البدع ثم ينقلب خصمًا لدودًا علىٰ أهل السنة، فأنا أقول تراعىٰ المصالح والمفاسد أولًا في مصلحة نفسك، أنت تعرف شخصك، تعرف مدىٰ ثباتك علىٰ الحق واحترامك

له، ثم ماذا تريد من مخالطتك لأهل البدع؟ هل تريد المصلحة أو تريد الاستفادة منهم؟

إن كنت تريد الاستفادة منهم فاتهم نفسك الضعيفة وأبعدها، وإن كنت ترىٰ عندك القدرة والقوة علىٰ نصحهم والتأثير فيهم وردهم من الباطل إلىٰ الحق فاختلط بهم علىٰ هذا الأساس لنصحهم فقط، سرًّا وعلانية، لا للضحك ولا للأكل ولا للشرب ولا لشيء مما يسخط الله -تبارك وتعالىٰ- أو يؤدي بك إلىٰ أن تقع في الضلال أو تقع في البدع.

فهجران أهل البدع أصل أصيل عند أهل السنة ساروا عليه، وابن تيمية رأىٰ مراعاة المصالح والمفاسد لا علىٰ منهج من يريد أن يجر شباب الأمة الذين ينفع الله بهم الإسلام ويرفع بهم رايته، فيجرهم إلىٰ أهل البدع فاستخدم هذه القاعدة أسوأ استخدام واستغلها أسوأ استغلال.

فذهب كثير من الناس فوقعوا في أحضان أهل البدع وضحايا لأهل البدع باسم مراعاة المصلحة التي لا يحسنون مراعاتها والتي يهمل فيها مصلحة هذا المسكين الذي يدفع إلىٰ هوة الباطل والضلال، وقد وقع كثير بهذا السبب وبسبب القاعدة الثانية عندهم: **نقرأ كتب أهل البدع أو كتب المفكرين فما كان حسنًا أخذناه وما كان باطلًا تركناه!**

يأتي هذا المسكين وليس عنده خلفية صحيحة، ما عنده فهم لمنهج السلف، ما عنده فهم لضوابط السلف وقواعدهم وأصولهم، مسكين ماش في أول الطريق، فيذهب يقرأ وهو لا يميز بين الحق والباطل فيقرأ الباطل ويظنه الحق، ويقرأ الحق ويظنه الباطل...

فأيضًا علىٰ الطالب أن يحذر كتب أهل البدع والكتب التي فيها شبهات، يجب أن يحذرها حتىٰ يتمكن من مذهب السلف، فإن آنس من نفسه رشدًا وثباتًا وقدرة علىٰ الاطلاع علىٰ هذه الكتب ونقد ما فيها من باطل، وتقديم هذا النقد نصحًا للأمة فليتفضل، وإذا كان يأنس من نفسه ضعفًا ولو بلغ مهما بلغ من العلم ويشعر بالضعف فلا يقربنها، لأننا جربنا كثيرًا في السابق واللاحق ممن انخدع بكتب أهل البدع أو بشخصيات أهل البدع فوقع في حمأة أهل البدع.

والتاريخ يشهد بهذا، فأبو ذر الهروي كان من أهل الحديث فمُدِحَ له شخص من أئمة الأشعرية فتعلق به فضاع.

عبد الرزاق خدع بجعفر بن سليمان الضبعي فأوقعه في التشيع.

في هذا العصر لدينا أمثلة، لا أريد أن أسمي، مشوا مع أهل البدع فارتموا في أحضانهم وصاروا من جنودهم، فإن كنت تعرف نفسك، تأنس من نفسك كما قلنا رشدًا وقوة علىٰ دحض الباطل ومقارعة الباطل وقمع الباطل فاقرأ، بإمكانك أن تفيد الأمة، لا تقرأ في كتب أهل البدع لتستفيد.

فإن الحق -ولله الحمد- موجود في كتب أهل السنة والجماعة، لا نستطيع استيعاب هذا الحق من كتب أهل السنة والجماعة، ووقتنا لا يتسع لدراسة كتب أهل السنة، فمتىٰ وجدنا الفراغ حتىٰ نحتاج لكتب أهل الشبهات؟ وأهل الشهوات وأهل البدع وأهل الضلال؟!

ونحن ما استقصينا ولا عشر معشار كتب السلف الصالح التي توضح كتاب الله -تبارك وتعالىٰ- وسنة الرسول ﷺ ومنهج السلف الصالح.

* * *

*** السؤال: متىٰ يكون هجر المبتدع؟ المبتدع متىٰ يهجر؟**

[شريط بعنوان: إن الله لا ينزع العلم انتزاعًا]

*** الجواب:** المبتدع إذا كان داعية فيهجر باستمرار حتىٰ يتوب، وإذا كان جاهلًا فيعلم، العالم والداعية المؤثر لا يهجره إنما يدعوه، فإذا لم يستجب وعاند يهجره ويتركه ويذهب يشتغل بغيره، يدعو غيره.

* * *

*** السؤال: ما هي ضوابط هجر المبتدع في هذا الزمان؟ وهل يجوز الكلام معه والسلام عليه وعيادته إذا كان مريضًا وغير ذلك من الحقوق؟**

[شريط بعنوان: معاملة أهل البدع]

*** الجواب:** لا. المبتدع الداعية يهجر ويقاطع ويحذر منه، وإذا هناك دولة إسلامية تقيم الحدود تقتله إذا ما كف شره، هذا حكمه عند علماء الإسلام.

السائل: شيخنا، هل الحزبي يعتبر داعية إلىٰ هذه البدعة؟

الشيخ: نعم هذا داعية إلىٰ الفتنة، يؤيد الباطل ويدافع عنه، كيف يسكت عنه؟

فمثلًا القطبية إذا جاء واحد يحارب السنة وتبنىٰ منهجهم الخبيث التكفيري اتخذوه وليًا خرافيًا كان أو قبوريًا أو أي شيء.

وعندنا نماذج كثيرة من هؤلاء الخرافيين يتولاهم القطبيون، ويكفيهم شرًّا أنهم تولوا سيد قطب، وهو يطعن في أصحاب محمدﷺ وفي موسىٰ ﷺ، ويقول بالحلول ووحدة الوجود إلىٰ آخره، هؤلاء أهل شر وبلاء.

والعالم الإسلامي الآن يعاني من منهج سيد قطب وبلائه، عندكم في الجزائر،

وفي أفغانستان، وفي كل مكان، هذا منهج خبيث، وهم أهل تقية وكذب، ومع هذا وللأسف يدَّعون السلفية.

❋ ❋ ❋

❋ السؤال: ما قولكم فيمن يقول إن هجر المبتدع لا يُجعل أصلًا؟ أي هو ضرورة يُحتاج إليها ولا تُجعل أصلًا؟

[شريط بعنوان: معاملة أهل البدع]

❋ **الجواب**: والله الذي أعرفه أنه من أصول أهل السنة أنهم يُبغِضون ويَهجُرون، ادعىٰ عليه كثير من أهل العلم الإجماع، ثم هي ليست مسألة فرعية، هي من مسائل العقيدة والمنهج.

السائل: ومسألة القول بأن الهجر لا يقرره إلا العلماء؟

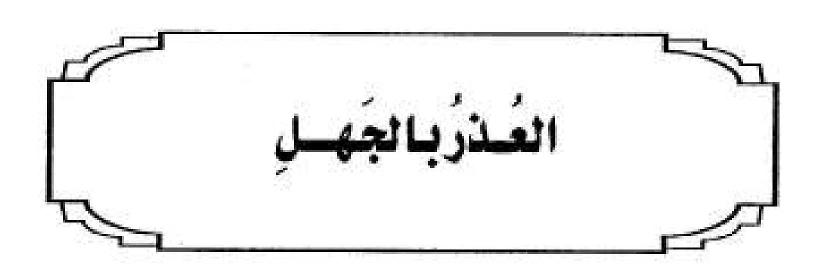
الشيخ: والله إذا كان البلاد فيها علماء، فالأحسن أنهم هم الذين يقررونه، وإذا لم يوجد علماء أو العلماء متماوتون، ورأىٰ بعض الطلبة الفاهمين لمنهج السلف هجر فلان الصوفي أو الرافضي أو الأشعري الغالي أو ما شاكل ذلك، ورأوا أن له دعوة ونشاطًا فيحذرون منه ويهجرونه.

السائل: يعني لا يشترط أن يقرره العلماء؟

الشيخ: أنا قلت لك إذا كان في البلاد علماء، كما كان الإمام أحمد يقول: اهجروا فلانًا اهجروا فلانًا.

وإذا كان ما فيه علماء، أو العلماء ميتون طلاب علم ما هم علماء، ورأىٰ طالب العلم إنسانًا من أهل البدع ينشط لنشر بدعته، فأرىٰ أن له أن يحذر منه.

❋ ❋ ❋



* السؤال: سؤال حول العذر بالجهل؟

[فتاوىٰ في العقيدة والمنهج (الحلقة الثالثة)]

* الجواب: هذه المسألة؛ مسألة العذر بالجهل أو عدم العذر يركض من ورائها أناس أهل فتنة ! ويريدون تفريق السلفيين وضرب بعضهم ببعض!

وأنا كنت في المدينة اتصل بي رياض السعيد وهو معروف وموجود في الرياض الآن قال لي: إن هنا في الطائف خمسين شابًا كلهم يكفرون الألباني!! لماذا؟ لأنه لا يكفر القبوريين ويعذرهم بالجهل!!

طيب، هؤلاء يكفرون ابن تيمية وابن القيم وكثير من السلف؛ لأنهم يعذرون بالجهل وعندهم أدلة منها: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ [الإسراء:١٥]، ونصوص أخرىٰ فيها الدلالة الواضحة.

ومنها: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا﴾ [النساء:١١٥].

﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوۡمَۢا بَعۡدَ إِذۡ هَدَىٰهُمۡ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ﴾ [التوبة:١١٥].

ونصوص أخرىٰ تدل علىٰ أن المسلم لا يكفر بشيء من الكفر وقع فيه، نقول: وقع في الكفر؛ هذا كفر وقع فيه عن جهل مثلًا فلا نكفره حتىٰ نبين له

الحجة ونقيم عليه الحجة، فإذا عاند كفرناه.

وهذا القول عليه عددٌ من أئمة العلماء في نجد، وبعضهم قد يختلف كلامه، مرة يشترط إقامة الحجة ومرة يقول: لا يعذر بالجهل! فيتعلق أناس بأقوال من لا يعذر بالجهل، ويهمل النصوص الواضحة في اشتراط قيام الحجة، وأنه لا يكفر المسلم الذي وقع في مكفر حتىٰ تقام عليه الحجة.

ومنه ما ذكرته لكم عن الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ والنصوص التي ذكرتها لكم.

كنت أعرف شيخًا فاضلًا لا يعذر بالجهل، ونحن ندرس في سامطة، وزارنا هذا الشيخ ويحمل هذه الفكرة! لكنه ما كان يثير الفتن ولا يناقش ولا يجادل ولا يضلل من يعذر بالجهل، وعشنا نحن وإياه أصدقاء قرابة أربعين سنة! وقد مات من عهد قريب رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وجلست مرة في أحد المجالس وواحد يقرر عدم العذر بالجهل، فذكرت له هذه الأدلة وذكرت له: أن علماء في نجد يعرف بعضهم بعضًا، بعضهم يعذر بالجهل وبعضهم لا يعذر، وهم متآخون ليس هناك خلافات ولا خصومات ولا إشاعات ولا، ولا ...، فسكت ولم يجادل؛ لأنه لا يريد الفتن.

فنحن نعرف أن الخلاف هذا واقع في نجد بين بعض المشايخ وغيرهم، لكن لا خصومة ولا تضليل ولا حرب ولا فتن، وإنما هذه طريقة الحدادية يا إخوان!

الفئة الحدادية الماكرة الضالة أُنشئت لإثارة الفتن بين أهل السنة، وضرب بعضهم ببعض! وهم تكفيريون متسترون، وعندهم بلايا أخرىٰ يمكن غير التكفير، ويستخدمون أخبث أنواع التقية سترًا علىٰ منهجهم الخبيث وأغراضهم الفاسدة!

وأنا رأيت شابًا تأثر بهذا المنهج وكان يحمل كتابًا فيه أقوال منتقاة في عدم

العذر بالجهل، ويتنقل ما بين الرياض والطائف ومكة والمدينة وإلىٰ آخره، كان عندنا ويدرس عندنا، ثم ما شعرنا إلا وهو يحمل هذا الفكر بهذه الطريقة.

فناقشته مرارًا وبينت له منهج شيخ الإسلام ابن تيمية ومنهج السلف والأدلة، وهو يجادل قلت له: من إمامك؟ قال: فلان وفلان، بحثت، فوجدت -والله- عندهم أقوالًا متضاربة، مرة يعذر بالجهل ومرة لا يعذر بالجهل. قال لي: معي فلان، قلت له: فلان هذا كلامه -قد أعددته له- هذا فلان هنا يعذر بالجهل ويشترط إقامة الحجة، قال: لا، أنا مع ابن القيم. قلت له: ابن القيم من زمان رفضته أنت! ابن القيم يشترط إقامة الحجة فبُهت، لكنه مُصِر علىٰ ضلاله!

فعاند وطرد من هذه البلاد ثم رجع، وفي مناقشاتي له قلت له: قوم كفار في جزيرة من الجزر في إحدىٰ جزر بريطانيا، أو جزر المحيط الهادي أو غيرها، ما أتاهم أحد من السلفيين، وجاءهم جماعة التبليغ وعلموهم وقالوا: هذا الإسلام فيه خرافات، فيه بدع، فيه شركيات فيه ضلالات وفيه وفيه...، قالوا لهم: هذا الإسلام، فقبلوه، وتقربوا إلىٰ الله، ويعبدون الله علىٰ هذا الدين الذي يسمىٰ الإسلام، تكفرهم أنت، أو تبين لهم وتقيم عليهم الحجة؟

قال: هم كفار ولا يشترط إقامة الحجة!

قلت له: اذهب إلىٰ الجزائر فأنت أشد من هؤلاء الثوار الآن، أنت أشد تكفيرًا منهم، اذهب عندهم ليس لك مجال في هذه البلاد.

مذهب شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم في هذا قائم علىٰ الحجج والبراهين، وهو مذهب السلف -إن شاء الله-، ومن تبنىٰ واقتنع بغير هذا وسكت ما لنا شغل فيه، لكن يذهب يثير الفتن ويضلل ويكفر فلا، لا والله لا يسكت عنه.

وأنصح الشباب أن يتركوا هذه القضية؛ لأنها وسيلة من وسائل أهل الشر والفتن يبثونها بين المسلمين.

طيب، مر عليكم دهور من عهد الإمام محمد بن عبد الوهاب إلىٰ وقتنا هذا ليس هناك صراعات بينهم في القضية هذه أبدًا، الذي اجتهد ورأىٰ هذا المذهب سكت ومشىٰ، قرره في كتابه ونشره فقط ومشىٰ، والذي يخالفه مشىٰ، كلهم إخوة ليس بينهم خلافات ولا خصومات ولا أحد يضلل أحدًا ولا يكفره، أما هؤلاء يكفرون!

انظروا توصلوا به إلىٰ تكفير أئمة الإسلام، مما يدلك علىٰ خبث طواياهم وسوء مقاصدهم.

فأنا أنصح الشباب السلفي ألا يخوضوا في هذا الأمر.

والمذهب الراجح: اشتراط قيام الحجة، وإذا ما ترجح له فعليه أن يسكت ويحترم إخوانه الآخرين فلا يضللهم؛ لأنهم عندهم حق، وعندهم كتاب الله، وعندهم سنة رسول الله ﷺ وعندهم منهج السلف.

والذي يريد أن يكفر، يكفر السلف! يكفر ابن تيمية وابن عبد الوهاب أيضًا! الإمام محمد بن عبد الوهاب قال: نحن لا نكفر الذين يطوفون حول القبور ويعبدونها حتىٰ نقيم عليهم الحجة؛ لأنهم لم يجدوا من يبين لهم.

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: هل يُعذر بالجهل من وقع في ناقض من نواقض الإسلام؟

[فتاوىٰ في العقيدة والمنهج (الحلقة الأولىٰ)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ٤٤)]

* **الجواب**: إذا كان في بلاد المسلمين والإسلام ظاهر فهذا لا يُعذر، أما إنسان ما بلغته الدعوة أو يسكن في بلد غلب على أهله الشركيات والبدع فهذا يُعذر بالجهل إلىٰ أن تقام عليه الحجة ويُبين له؛ لأن الله ﷻ قال: ﴿لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ﴾ [الأنعام:١٩].

﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا﴾ [النساء:].

فكثير من أئمة السلف، من أجلهم وأعظمهم ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ يرىٰ العذر بالجهل حتىٰ في الشركيات والكفريات إذا كان يجهل؛ وقع في الشرك أو وقع في الكفر وهو يجهل أن هذا شرك أو كفر، ولم يبلغه من العلم ونصوص الشريعة ما يبين له أن هذا شرك أو كفر فهذا يُعذَر.

يعني يترك الصلاة مثلًا، هذا عند جمهور الصحابة وجمهور أهل الحديث كافر، وهذا ناقض من نواقض الإسلام عند من يكفر تارك الصلاة، لكن ما بلغته الدعوة بوجوب الصلاة أو بوجوب الصيام أو غيرهما، أسلم ولم يبلغه أحد، أحب الإسلام ودخل فيه لكن لم يبلغه أن هذا ركن من أركان الإسلام وأنه من الواجبات فهذا يُعذَر، ويُبين له الحق، فإن أصر علىٰ إنكار الصلاة وأنها ليست من الإسلام فهو كافر مرتد.

***

* **السؤال: فضيلة الشيخ: ما هو ضابط العذر بالجهل؟**

[فتاوىٰ في العقيدة والمنهج (الحلقة الأولىٰ)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ٤٥)]

* **الجواب**: الجاهل هو الذي لم تبلغه الحجة، إما أن يكون حديث عهد بالإسلام، وترك عملًا من الأعمال من أركان الإسلام وغيره؛ لأنه لم يتعلم إلىٰ الآن الإسلام، هذا مثلًا لو أسلم وما اعتقد وجوب الزكاة أو الحج أو ما شاكل ذلك لأنه ما بلغه أي نص ولا علمه المسلمون؛ هذا يُعذر بالجهل.

أو كان في بلد ناءٍ عن بلاد العلم والإسلام والعبادة والتوحيد وما شاكل ذلك، يعيش في غابة من الغابات في أوساط إفريقيا أو في بلاد ما وراء الهند، بلاد الجهل والضياع والضلال، فهذا قد يُعذر بالجهل في بعض الأشياء التي لم تبلغه، إذا قصر فيها لا نكفره، نعلمه ونبين له؛ نقول له: أنت لماذا لا تزكِّي؟ لماذا لا تحج؟ يقول: ليس واجب علي نقول له: بلىٰ، يجب عليك، والدليل كذا وكذا، فهذا قبل أن تبلغه الحجة جاء جاهلًا ويُعذَر بجهله.

أما الذي يعيش في ديار الإسلام وفي أوساط أهل العلم والدين والخير، هذا لا يُعذَر؛ لأنه في الغالب يكون مُعْرِضًا لا يريد الحق.

أهل الفترة والمجانين والصبيان والذين لم تبلغهم الحجة كلهم معذورون ويمتحنون يوم القيامة؛ لا نكفرهم ولا يُدْخِلهم الله النار إلا بعد أن يبعث إليهم رسولًا يختبرهم، يقول لهم: ادخلوا النار، فمن استعد لدخول النار هذا آمن وصدق ونجا، ومن أبىٰ ورد رسالة هذا الرسولﷺ يدخل النار.

ثم يأتي بعد ذلك أهل الفترة فيقولون: ما جاءنا من نذير.

ويأتي المعتوه يقول: أنا كنت أُقذَف في الشوارع، يقذفني الصبيان في الأزقة ولم أكن أعقل، ولم يكن عندي عقل، هذا لا يكلفه ربنا ﷻ.

الصبي هذا ليس عنده عقل أيضًا ولم يبلغ سن التكليف، هؤلاء يمتحنون يوم القيامة.

الذي يموت قبل البلوغ يُمتحن، إن استعد لدخول النار طاعةً لهذا الرسول، هذا آمن ونجا، ومن أبىٰ أن يدخل النار هذا كفر وكذب؛ فيدخل النار.

والدليل: ما رواه الإمام أحمد من طريق قتادة عَنِ الأَحْنَفِ بن قَيْسٍ عَنِ الأَسْوَدِ بن سَرِيعٍ أَن نبي اللهِ ﷺ قال: «**أَرْبَعَةٌ يوم الْقِيَامَةِ: رَجُلٌ أَصَم لاَ يَسْمَعُ شَيْئًا، وَرَجُلٌ أَحْمَقُ، وَرَجُلٌ هَرَمٌ، وَرَجُلٌ مَاتَ فِي فَتْرَةٍ؛ فَأَما الأَصَم فيقول: رَب لقد جاء الإِسْلاَمُ وما أَسْمَعُ شَيْئًا، وَأَما الأَحْمَقُ فيقول: رَب لقد جاء الإِسْلاَمُ وَالصبْيَانُ يحذفوني بِالْبَعْرِ، وَأَما الْهَرَمُ فيقول: ربي لقد جاء الإِسْلاَمُ وما أَعْقِلُ شَيْئًا، وَأَما الذي مَاتَ فِي الْفَتْرَةِ فيقول: رَب ما أتاني لك رَسُولٌ؛ فَيَأْخُذُ مَوَاثِيقَهُمْ لَيُطِيعُنهُ فَيُرْسِلُ إِلَيْهِمْ أن ادخلوا النارَ قال: فوالذي نَفْسُ مُحَمدٍ بيده لو دَخَلُوهَا لَكَانَتْ عليهم بَرْدًا وَسَلاَمًا**»[115].

وقال أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ: ثنا مُعَاذُ بن هِشَامٍ قال حدثني أبي عَنِ الْحَسَنِ عن أبي رَافِعٍ

---

(١١٥) أخرجه أحمد (٤/ ٢٤)، وأبو نعيم في أخبار أصبهان (٢/ ٢٥٥)، والضياء المقدسي في المختارة (١٤٥٤)، وإسحاق بن راهويه في مسنده (٤١)، وابن حبان (٧٣٥٧)، والطبراني في الكبير (٨٤١)، كلهم من حديث معاذ بن هشام قال: حدثني أبي عن قتادة عن الأحنف بن قيس عن الأسود بن سريع وأخرجه أحمد في الموضع السابق عن معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة عن الحسن عن أبي رافع عن أبي هريرة مرفوعًا.
وأخرجه إسحاق (٥١٤)، والضياء في المختارة (١٤٥٥) من طريق علي بن زيد بن جدعان عن أبي رافع به، وله شاهد بمعناه من حديث أنس ﷺ رواه البزار في مسنده (١٤/ ١٠٤-١٠٥) حديث (٧٥٩٤)، وأبو يعلىٰ في مسنده حديث (٤٢٢٤)، وفي إسناده عندهما ليث بن أبي سليم وهو ضعيف لكنه صالح للاستشهاد به، وصححه الألباني في الصحيحة رقم (١٤٣٤).

عن أبي هُرَيْرَةَ مِثْلَ هذا -غير أنه قال في آخِرِهِ-: «**فَمَنْ دَخَلَهَا كانت عليه بَرْدًا وَسَلامًا، وَمَنْ لم يَدْخُلْهَا يُسْحَبُ إِلَيْهَا**».

الشاهد: أن الراجح عند أهل السنة والجماعة على أن الجاهل معذور حتى تقوم عليه الحجة، وأهل الفترة معذورون لا يدخلون النار إلا بإقامة الحجة عليهم في الآخرة.

والراجح عند أهل السنة: أن الذي وقع في مكفر لا يُكفر حتى تقام عليه الحجة، وقد وقع بعض الصحابة في شرب الخمر؛ شربوه واستحلوه وهذا من المكفرات فأجمع الصحابة: عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وعثمان وغيرهم من الصحابة قالوا: ائتوا بهم؛ إن اعترفوا بتحريم الخمر أُقيم عليهم الحد، وإن استباحوه واستحلوه يُقتلون مرتدين، فتابوا وأنابوا ورجعوا فأقاموا عليهم الحد.

❋ ❋ ❋

*** السؤال: أحسن الله إليكم وجزاكم الله خيرًا، يقول السائل: هل الناس الذين يقعون في الشرك الأكبر في بعض بلاد الإسلام يُعذَرون بالجهل، أم أن الحجة قد قامت عليهم لانتشار الكتب والشرائط العلمية والمجالس العلمية في الفضائيات التي تبين التوحيد للناس؟**

[فتاوى في العقيدة والمنهج (الحلقة الثالثة)]

*** الجواب**: من عَرَفْتَ أنه فَهِم وقامت عليه الحجة فلك أن تكفره، وكثير من الناس لا يفهمون! وكثير من الناس لا يسمعون، خاصة الأعاجم، وكثير من العرب الآن في مستوى العجم، يقرأ القرآن ويسمع الحديث لكن لا يفهمه.

فلابد من الصبر وعدم التعجل في الحكم على الناس، وقد أجبت على هذا

السؤال قبل أن تسأل، وسقت الآيات الدالة علىٰ أنه لابد من أن يفهم الضال ويفهم منك الحجج، قد يكون عنده كفر وعنده ضلال، فلا تتعجل في تكفيره حتىٰ تقيم عليه الحجة، وقد ذكرنا لكم مذهب ابن تيمية وذكرنا لكم الأدلة.

❊ ❊ ❊

أهـلُ الفَـتـرَةِ

*** السؤال: أهل الفترة مشركون كفار، لكن هناك طائفة من أهل العلم يقولون: إن أهل الفترة لا يُعذبون حتىٰ تُقام عليهم الحجة الرسالية، فيُشكل علىٰ هذا القول الحديث: «إن أبي وأباك في النار»، ومن المعلوم أن والد الرسول -عليه الصلاة والسلام- قبل البعثة؟**

[فتاوىٰ في العقيدة والمنهج (الحلقة الأولىٰ)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ٤٨)]

*** الجواب:** قبل بعثة محمد ﷺ بقي شيء من دعوة إبراهيم عليه السلام؛ فمن ظهر له أن ما عليه العرب شرك مثل ورقة بن نوفل وزيد بن عمرو بن نفيل وغيرهم ثم بقي مع قومه فهذا من أهل النار.

وإذا تحايد هذا الشرك وتركه مثل ورقة وأصحابه فهؤلاء -إن شاء الله- من أهل النجاة.

وهناك أناس لم يتبين لهم الحق، يرون أن ما عليه آباؤهم حق ولم يأت من يبين لهم، فهؤلاء يُمتَحنون يوم القيامة كما ورد ذلك في أحاديث: أهل الفترة والشيخ الهرم الخرف، والمعتوه، والأصم، يقول: هذا يقول: جاء الرسول ولم أسمع، وهذا يقول: جاء وأنا خرف يرجمني الصبيان في الأزقة، وهذا يقول: ما جاءني من نذير، فيمتحنهم الله ﷻ ويرسل إليهم ملكًا يختبرهم يقول لهم: ادخلوا

النار، فمن دخلها تحولت له جنة، ومن تقاعس هذا عصىٰ، ولو كان في الدنيا وجاءه الرسول لكذبه فقامت عليه الحجة فدخل النار.

الحجة لا تقوم إلا علىٰ إنسان سمع الحجة وفهمها، فحين تأتي تقرأ علىٰ شخص هندي مثلًا أعجمي لا يعرف العربية وتقرأ عليه القرآن هل قامت عليه الحجة؟! وآخر إنجليزي وآخر أمريكي.

وهل هكذا كانت دعوة الرسول -عليه الصلاة والسلام-؟!

إذن لابد من إقامة الحجة الواضحة.

كان الرسول -عليه الصلاة والسلام- يبين، لما كان يكتب إلىٰ قيصر وكسرىٰ كان لهم مترجمون، يترجمون لهم حتىٰ يفهموا؛ إذا فهموا قامت عليهم الحجة، إن كانوا يريدون القتال نقاتلهم، وإذا ما استطعنا الله يتولاهم وقامت عليهم الحجة.

فالشاهد: أنه لا بد من الفهم، فأنت لا تقيم عليه الحجة إلا إذا سقت له الأدلة وفهمها ثم عاند وصار خصمك فهذا يُكفر.

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: ما الضابط في معرفة أهل الفترة ومعرفة المشركين الذين ماتوا علىٰ الشرك قبل بعثة الرسولﷺ ؟

[فتاوىٰ في العقيدة والمنهج (الحلقة الثانية)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ١٠٤)]

❊ الجواب: أهل الفترة الذين لم يبعث فيهم نبي.

قال تعالىٰ: ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ عَلَىٰ فَتۡرَةٖ مِّنَ ٱلرُّسُلِ أَن

تَقُولُوا۟ مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ﴾ [المائدة:١٩].

فهذه فترة ما بين عيسىٰ ومحمد -عليهما الصلاة والسلام-؛ هذه فترة.

ومن مات في هذه الفترة ولم يبلغه شيء من الرسالة؛ رسالة موسىٰ أو عيسىٰ فهذا حتىٰ لو كان علىٰ الشرك يبعثه الله يوم القيامة ويختبره ويمتحنه، هذا الذي مات في الفترة والمعتوه والصبي والشيخ الهرم الذي لا يفهم، هذا يقول: أنا ما جاءني من نذير الذي في الفترة ولو جاءني لآمنت، وهذا أحمق يقول: كنت أحمق يقذفني الصبيان في الأزقة، وهذا يقول: جاءني وأنا خرف ما أسمع.

فيختبرهم الله ﷻ؛ يرسل لهم رسولًا من الملائكة أو من غيرهم ويقول لهم: ادخلوا في النار فمن يستعد منهم للدخول في النار اعتبر مؤمنًا مطيعًا، ومن أبىٰ ورفض اعتبر كافرًا يدخل النار؛ لأن هذا لو جاءه النذير وأقام عليه الحجة سيحاربه كسائر المشركين فهذا يدخل النار بكفره.

فهؤلاء يمتحنون في الفترة والأصناف التي قلناها، والفترة هي التي ما جاء فيها من نذير، وقد يكون إنسان في الفترة ولكن بلغته الحجة من بقايا ملة إبراهيم أو موسىٰ أو عيسىٰ فهذا تقوم عليه الحجة، ولهذا ذكر الرسول ﷺ عن بعض المشركين أنهم في النار، لماذا؟ لأنهم بلغتهم الحجة وأبوا أن يدخلوا في الدين الحق؛ دين الإسلام.

❊ ❊ ❊

الـولاء والـبراء

* **السؤال: يرجىٰ من الشيخ أن يبين لنا الفرق بين الموالاة المحرمة للكفار ومعاملتهم؟**

[شريط بعنوان: الاعتصام بالكتاب والسنة]

* **الجواب:** الإسلام يجيز المعاملة مع الكفار مع بغضك لهم، الموالاة: حبهم، الموالاة هي: المودة والمحبة والتناصر معهم، علىٰ الباطل تنصرهم، لكن إذا كان هذا الكافر تحت ذمتنا ويعتدي عليه المسلم يجب أن تنصره، ولو كان كافرًا، وهذا لا يعتبر من الموالاة، هذا من العدل الذي شرعه الله -تبارك وتعالىٰ-، ومن الوفاء بالذمم والعهود التي يتحتم علىٰ المسلمين إذا أبرموها مع الكفار أن يفوا بها.

فالتجارة؛ الرسول ﷺ مات ودرعه مرهونة عند يهودي، وكانت المعاملات بين نصارىٰ الشام والمجوس وبين المسلمين، يأتون إلىٰ المدينة في عهد الرسول -عليه الصلاة والسلام-، ولعلكم تقرءون آخر سورة الجمعة، وأن قافلة أقبلت من الشام بتجارة فانفض المسلمون ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾ [الجمعة:١١].

هذا سببه أن قافلة قدمت بتجارة من الشام فسمع الناس بقدوم هذه القافلة وهم في أول الإسلام فخرجوا، وبقي مع الرسول -عليه الصلاة والسلام- عدد قليل، فكان هذا درسًا عظيمًا للصحابة والأمة بعدهم، واستمر هذا التعامل التجاري

إلىٰ أن مات الرسول ﷺ.

وفي أيام عمر تأتي التجارة من الكفار، ولما فتحوا الدنيا استمر هذا التعامل مع الكفار، فالتعامل مع الكفار بالبيع والشراء لا شيء فيه.

الحب والنصرة علىٰ الباطل هذه هي الممنوعة، هذه من الموالاة التي يحرمها الله، ومن يتولىٰ الكفار؟ الآن الذي ينصر صدامًا ويؤيده هذه هي الموالاة الباطلة الكافرة، لكن تأتي بكافر يساعدك علىٰ عدو خبيث تعجز عن مقابلته هذا ليس من الموالاة في شيء أبدًا، فدعونا نفهم، كثير من الناس يعتبرون هذا من الموالاة، وهو خطأ في الفهم، وقصور في الفقه.

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: كيف يكون الولاء والبراء في المعاملة مع اليهود والنصارىٰ حيث إن هناك أحاديث وآيات تشير إلىٰ معاملتهم بحسن الجوار والإحسان والصدق في التجارة وغير ذلك؟

[شريط بعنوان: تقوىٰ الله وثمارها الطيبة]

❊ الجواب: نعم هناك آيات في الولاء والبراء كثيرة وشديدة جهلها كثير من المسلمين، حتىٰ بعض الدعاة والكُتاب يجهلون هذه المعاني أو يتجاهلونها ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾ [المجادلة:٢٢].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾ [المائدة:٥١].

فالتولي هو الحب والمودة والنصرة، أما المعاملات التجارية -وأنت

تبغضه- فلا ضير فيها.

كان يأتي الأقباط والأنباط إلىٰ المدينة، ويأتي اليهود للتجارة، والرسول ﷺ مات ودرعه مرهونة عند يهودي، وتعامل معهم في خيبر علىٰ شطر ما يخرج منها.

فالمعاملة في أمور الدنيا مع كونك تبغضه في الله وتتقرب ببغضه إلىٰ الله، لكن في هذه المعاملة لا يجوز أن تظلمه، لأنه لا يجوز أن تظلم مسلمًا ولا كافرًا، فالظلم حرام في الشرائع كلها، ولاسيما في شريعة الإسلام، فإذا كان بينك وبينه عهد يجب أن تفي به، وإذا كان في ذمتنا يجب أن نفي بهذه الذمة، لكن مع البغض لأعداء الله، لأنهم أعداء الله يجب أن تبغضهم و«**أوثق عرىٰ الإيمان الحب في الله** ﷻ **والبغض في الله**»(١١٦).

---

(١١٦) أخرجه أحمد (٤/ ٢٨٦) بلفظ: «**أوسط عرىٰ الإيمان أن تحب في الله وتبغض في الله**»، والطيالسي (١/ ١٠١) حديث (٧٤٧) كلاهما من حديث البراء بن عازب، وفي إسناده ليث بن أبي سليم، فالحديث ضعيف بهذا الإسناد، وأخرج نحوه الإمام أحمد (٥/ ١٤٦) من طريق مجاهد وفي إسناده مبهم، وأخرجه الإمام أحمد أيضًا من حديث معاذ ﷺ (٥/ ٢٤٧) وفي إسناده رشدين بن سعد عن زبان بن فائد وهما ضعيفان، ورواه الطيالسي في مسنده حديث (٣٧٨) من حديث ابن مسعود ﷺ وفي إسناده عقيل الجعدي قال فيه أبو حاتم في الجرح والتعديل: منكر الحديث ذاهب.

وأخرج الإمام أحمد في مسنده (٣/ ٤٣٠) عن عمرو بن الجموح حديثًا بلفظ: «**لا يحق العبد حق صريح الإيمان حتىٰ يحب لله تعالىٰ ويبغض لله، فإذا أحب لله -تبارك وتعالىٰ- وأبغض لله -تبارك وتعالىٰ- فقد استحق الولاء من الله...**» وفي إسناده رشدين بن سعد وهو ضعيف.

وأخرجه الطبراني في الكبير حديث (١٠٣٥٧) وفي إسناده بكير بن معرف قال فيه الحافظ ابن حجر: صدوق فيه لين، وأخرجه الطبراني في الكبير حديث (١١٥٣٧) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما وفي إسناده حسين بن قيس الرحبي الملقب بحنش منكر الحديث، =

وقال الله -تبارك وتعالىٰ-: ﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾ إِنَّمَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ وَظَٰهَرُوا۟ عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [الممتحنة:٨-٩].

فهذه الآية تفصل بين الموالاة وبين البر والإحسان، إذا كان هذا العدو يهوديًا أو نصرانيًا مشركًا لم يؤذك في دينك ولا في دنياك وهو مسالم، فلا مانع أن تبره وتقسط إليه بالعدل والبر والإحسان إليه، وينبغي أن تكون نية المؤمن بهذا الإحسان وبهذا البر أن يخرجه من حظيرة الكفر إلىٰ حظيرة الإسلام.

وأما المحبة والمودة فهذه من تولي أعداء الله، وقد يخرجه هذا التولي لأعداء الله إلىٰ الكفر بالله، كما يقول سبحانه: ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ﴾ [المائدة:٥١].

❋ ❋ ❋

❋ السؤال: أيها الشيخ -حفظك الله- أريد أن أفهم قول الرسول ﷺ: «أخرجوا اليهود والنصارىٰ من جزيرة العرب»، وأيضًا قوله -عليه الصلاة والسلام-: «لا يجتمع دينان في جزيرة العرب»(١١٧)؟ [شريط بعنوان: الاعتصام بالكتاب والسنة]

=

والبغوي في شرح السنة حديث (٣٤٦٨) وفي إسناده قيس المذكور، فالحديث بمجموع طرقه يرتقي إلىٰ درجة الحسن.

(١١٧) أخرجه البخاري في الجزية حديث (٣١٦٨)، ومسلم في الوصية حديث (١٦٣٧) كلاهما بلفظ: «**أخرجوا المشركين من جزيرة العرب**» من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، وأحمد (٦/ ٢٧٥) من حديث عائشة رضي الله عنها بلفظ: «**لا يترك بجزيرة العرب دينان**»، ومالك في الموطأ (٢/ ٨٩٢) من حديث ابن شهاب، وابن أبي شيبة (١١/ ٣٤٦) حديث

=

* **الجواب**: نعم، رسول الله -عليه الصلاة والسلام- قال هذا، وكلامه والله على رءوسنا وأعيننا، وسمعنا وأطعنا لقول رسول الله -عليه الصلاة والسلام-، ولنا في أقواله وأفعاله وتشريعاته ومواقفه خير أسوة ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب:٢١].

لكن رسول الله ﷺ الذي قال هذا مات واليهود والنصارى في جزيرة العرب، وهو معذور -عليه الصلاة والسلام- وبآبائنا وأمهاتنا هو -عليه الصلاة والسلام-، مات ودرعه مرهونة عند يهودي، ومات واليهود في خيبر، والنصارى في نجران واليمن، وما استطاع إخراجهم.

كانت هناك حاجة، في خيبر يستطيع إخراجهم لكن كانت هناك حاجة، الصحابة رضي الله عنهم مشغولون بالجهاد، هل يشتغلون بالفلاحة ويتركون الجهاد؟ أو يستخدمون هؤلاء اليهود يفلحون لهم، ويكدون لهم، ويتمرغون في الأوحال والتراب، ويقدمون لهم ثمار خيبر، أيهما أحسن؟

وُجِدَت حاجة فأبقاهم رسول الله -عليه الصلاة والسلام- مع قناعته الكاملة بأنه لابد من إخراجهم، ولكن متى؟

عندما نستغني عنهم نطردهم من الجزيرة فاستمرت الحاجة في عهد الرسول -عليه الصلاة والسلام- ثلاث سنوات من بقية حياته وسنتين من خلافة أبي بكر، كم؟ خمس سنوات، ومدة طويلة من خلافة عمر، استغنى عنهم عمر وقال لهم:

=

(٣٣٥٣٦) من قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وعبد الرزاق (١٠/ ٣٥٩) بلفظ: «**لا يجتمع دينان بأرض العرب**»، والدارقطني (١٣/ ٢٥٥) حديث (٣١٥٥) من حديث عمر رضي الله عنه بلفظ: «**لا يجتمع دينان في جزيرة العرب**».

اخرجوا، طرد النصارىٰ وطرد اليهود ﷺ تنفيذًا لهذا الأمر، أَلَا نستفيد من إبقاء رسول الله -عليه الصلاة والسلام- للكفار في جزيرة العرب من أجل حاجة المسلمين إلىٰ خدمتهم؟

أَلَا نستفيد من هذا أنه إذا دعت الحاجة إلىٰ كفار يقدمون لنا عملًا نحتاجه في دنيانا، يقدمون لنا خبرة صناعية نستفيدها، يجوز لأجل الحاجة أن نبقيهم؟

بلىٰ نستفيد، هذا هو الفقه، وربما كان هذا تمهيدًا لفقرة ثالثة، لأننا نعرف أن أناسًا يدندنون حول الاستعانة بالكفار الموجودين في الجزيرة، يحتجون بمثل هذه الأحاديث، ونحن نشكرهم علىٰ الاهتمام بهذه الأحاديث والاحتجاج بها ولكن نقول لهم الفقه، فقه الأحاديث، افقهوا.

رسول الله ﷺ الذي أمر بإخراجهم وقال: «**لا يجتمع دينان في جزيرة العرب**»(١١٨) لأجل الحاجة أبقاهم، ولما استُغني عنهم في عهد عمر طردهم، نحن الآن نستخدمهم في حاجاتنا فإذا استغنينا عنهم نخرجهم مثل ما فعل رسول الله ﷺ والصحابة -رضوان الله عليهم-، فمن هو المتأسي برسول الله ﷺ؟ فهمنا هذا.

❋ ❋ ❋

❋ السؤال: ما حكم الصلح مع اليهود والنصارىٰ علىٰ التأبيد؟ وهل القاعدة الشائعة في الفقه الدولي أن الأصل في العلاقة السلم وأن الحرب علىٰ خلاف الأصل؟ وما هي أفضل المراجع التي يرجع إليها المرء في هذا الموضوع؟

[شريط بعنوان: وجوب الاعتصام بالكتاب والسنة]

---

(١١٨) تقدم تخريجه قريبًا.

* **الجواب**: أفضل المراجع كتاب الله وسنة الرسول ﷺ وفقه السلف الصالح في هذا الشيء، والصلح عند الحاجة جائز، الرسول ﷺ فعله، والصحابة فعلوه في عديد من المناطق في جهادهم، وصلاح الدين فعله، وغيرهم من حكام المسلمين، هذا عند الحاجة.

وأما صلح مؤبد ما نعرف هذا الصلح المؤبد، الشيخ ابن باز أفتىٰ بأنه يجوز، وإذا قوينا بعد ذلك -بعد ضعفنا لأننا نحن الآن ضعفاء-، وجاءت القوة فعلينا أن نحاربهم ونطردهم، فلا أعرف أحدًا قال بالصلح المؤبد، إلا إذا كان أحد من غير المسلمين قاله فلا أدري، إذا قال هذا علماني فلا عبرة به، لا بصلح ولا بحرب، حتىٰ لو حاربوا اليهود وهم علمانيون لا قيمة لحربهم؛ لأنهم لا يجاهدون لإعلاء كلمة الله ﷻ .

فالعبرة بأقوال العلماء، هل العلماء قالوا: يجوز الصلح المؤبد مع اليهود، والأصل في العلاقة بالكفار هي السلم؟!، ما قال هذا علماء الإسلام.

قال تعالىٰ: ﴿ وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ ﴾ [الأنفال:٣٩].

والجهاد قائم إلىٰ يوم القيامة مع البر والفاجر، هذا أصل أهل السنة والجماعة، هؤلاء الذين يعارضون السلم، هم في الحقيقة يظهرون للناس أنهم ما رضوا بالسلم، وهم دعاة السلم، هم في الخفاء يدعون إلىٰ الصلح، من متىٰ؟

من زمان، منذ أن أسقطوا الملك فاروق وتولىٰ الحكم جمال عبد الناصر، توجهت قيادات الإخوان المسلمين لأمريكا وقالوا: هانحن راضون بالتسوية مع اليهود علىٰ أساس أنكم تخلصوننا من عبد الناصر وتسلموننا الحكم، وهذا

مكتوب في كتاباتهم وموجود، وهم يتصلون سرًّا بالسفير الأمريكي، يقولون اعملوا بالصلح ويخرجون في الشارع يتظاهرون ضد الصلح ! يلعبون علىٰ الناس، ويقولون النصارىٰ إخواننا ! واليهود لماذا ليسوا إخوانكم؟! لماذا النصارىٰ إخوانكم فقط واليهود ليسوا بإخوانكم؟! النصارىٰ أوغلوا في الشرك أكثر من اليهود.

هؤلاء يقاتلون اليهود لا من أجل العقيدة ولا لإعلاء كلمة الله، وإنما من أجل الأرض، فصرنا مثل الشيوعيين ومثل العلمانيين، ما نقاتل إلا علىٰ الأوطان، ما نقاتل علىٰ الإسلام، فكلام فارغ، الآن هم يقاتلون بأخس من اليهود والنصارىٰ كلها شنشنة وضحك علىٰ الناس، روحوا جاهدوا تفضلوا، إذا أنتم ترفضون الصلح فروحوا جاهدوا!، لا حرب ولا سلم!

هذا كلام فارغ، هذا كلام مجانين، فالرسول ﷺ صَالحَ، والصحابة صَالَحُوا، وحكام الإسلام صَالَحُوا، وصلاح الدين جاهد، جاهد، جاهد، وبعدها حشد له طوائف النصارىٰ، ثم أخذوا شريط الساحل لبنان وغيره وغيره، فوالله لم يقدر ومات وهو متعاقد معهم علىٰ الصلح.

الآن المسلمون عجزوا ولا يقدرون علىٰ مواجهة اليهود، اليهود وراءهم أوربا وأمريكا وروسيا والعالم كله، لا يقدر المسلمون علىٰ اقتلاع اليهود من فلسطين فماذا يصنعون؟

يأخذون بالصلح، إذا قدرنا بعد ذلك فيأتي وقت -إن شاء الله- يجاهد المسلمون الصادقون الذين يتخرجون علىٰ المنهج السلفي، وليس علىٰ منهج الإخوان المسلمين الذين يقولون النصارىٰ إخواننا، ويمكن أنهم يخفون أخوة اليهود لا يستطيعون إعلانها، بل أخوة الشيوعيين ممكن أنهم يخفونها.

السلفيون الصادقون -إن شاء الله- هم الذين سيطردون اليهود من فلسطين ويقتلونهم، ويختبئ أحدهم خلف الشجر والحجر، فيقول الحجر والشجر: «**يا مسلم هذا يهودي ورائي فاقتله**»(١١٩) ثم يطاردون النصارىٰ إلىٰ قسطنطينية، ويرجعون يقتلون الدجال.

هؤلاء الذين يقاتلون مع عيسىٰ ويقاتلون قبل عيسىٰ -إن شاء الله- علىٰ المنهج السلفي ليسوا علىٰ الخرافات والبدع، فالسلفيون هم الذين يستحقون النصر من الله -تبارك وتعالىٰ-، ويستحقون التأييد، وهم الطائفة المنصورة -إن شاء الله-، بالحجة والبيان أحيانًا، وبالسيف والسنان أحيانًا أخرىٰ.

❊ ❊ ❊

*** السؤال: نرجو من فضيلة الشيخ التعليق عما يجري في هذا الوقت من تشبه شباب المسلمين بعادات الكفار. وجزاكم الله خيرًا.**

[شريط بعنوان: لقاء مع الشيخ في مسجد الخير]

*** الجواب:** هذا الوباء الوبيل أساسه الجهل والانحراف عن رسالة الإسلام، وإلا فإن الله -تبارك وتعالىٰ- اختار هذه الأمة -وخاصة العرب منهم- ليخرج الناس من الظلمات إلىٰ النور، من ظلمات الشرك والجهل والضلال إلىٰ نور الإيمان، كما قال الله -تبارك وتعالىٰ-: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران:١١٠].

فالمسلم الصادق عليه أن يكون ممن يأمر بالمعروف، وعلىٰ رأس المعروف

---

(١١٩) أخرجه البخاري في الجهاد حديث (٢٩٢٥، ٢٩٢٦)، ومسلم في الفتن حديث (٢٩٢١، ٢٩٢٢) كلاهما من حديث ابن عمر وأبي هريرة رضي الله عنهما.

توحيد الله -تبارك وتعالىٰ-، وأن ينهىٰ عن المنكر، وعلىٰ رأس المنكرات: الشرك بالله، والبدع، والضلالات، وتقليد أعداء الإسلام، والتشبه بهم، فإن هذه تأتي في رأس المنكرات.

فعلىٰ المسلم أن يعتز بدينه، وأن يعتز بالعادات الإسلامية التي تتمثل فيها الرجولة، وفي نفس الوقت فيها ارتباط بالإسلام، وارتباط بالله ﷻ، وسير في طريق مرضاته.

أما عادات الكفار، أما عقائدهم، أما أخلاقهم، فهي -والعياذ بالله- فيها الفساد، وفيها التحلل، وفيها الضياع، وفيها ما يقود المجتمعات التي تعيش هذه الانحرافات إلىٰ الهلاك في الدنيا والهلاك في الآخرة.

فعلىٰ المسلم أن يستقيم علىٰ منهج الله في عقيدته وعبادته وأخلاقه، وأن يسعىٰ في إنقاذ هؤلاء الضالين المنحرفين -بإذن الله- وينقلهم من بيئتهم الفاسدة وتقاليدهم الضالة وأخلاقهم المنحرفة إلىٰ العقائد الإسلامية الصحيحة وإلىٰ العبادات الإسلامية وإلىٰ العادات الإسلامية في المأكل والمشرب والملبس.

فإن رسول الله -عليه الصلاة والسلام- ما ترك خيرًا إلا دلنا عليه، ولا شرًّا إلا حذرنا منه، حتىٰ قيل لسلمان: «قد علمكم نبيكم ﷺ كل شيء حتىٰ الخراءة -يعني ماذا يعمل الإنسان حينما يأتي الغائط-، فقال: أجل، لقد نهانا أن نستقبل القبلة لغائط أو بول، أو أن نستنجي باليمين، أو أن نستنجي بأقل من ثلاثة أحجار، أو أن نستنجي برجيع أو بعظم»[١٢٠].

---

(١٢٠) أخرجه مسلم في الطهارة حديث (٢٦٢)، وأحمد (٥/ ٤٣٧)، وأبو داود في الطهارة حديث (٧)، والنسائي في الطهارة حديث (٤١)، والترمذي في الطهارة حديث (١٦).

صحيح، الرسول ﷺ علمنا كل شيء، عندما تنام ماذا تقول، عندما تركب الدابة ماذا تقول، تركب الطائرة، الباخرة، أي شيء تركبه تقول: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ﴾ [الزخرف:١٣-١٤].

تشتري الثوب فتلبسه تشكر الله -تبارك وتعالىٰ-: **«الحمد لله الذي كساني هذا (الثوب) ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة»**(١٢١).

تأكل بيمينك، وتسمِّي الله، وتأكل مما يليك.

جلس عمر بن أبي سلمة ربيب رسول الله -عليه الصلاة والسلام- يأكل مع رسول الله ﷺ، فكانت يده تطيش في الصحفة، يأكل من هنا ومن هنا فقال رسول الله ﷺ: **«يا غلام سم الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك»**(١٢٢)، هذا في الحاجات العادية التي ما يأبه لها الإنسان، ما ترك شيئًا.

علمنا كيف نصلي وكيف نزكي، كيف نوحد الله، كيف نعبده، كيف نطيعه، كيف نراقبه، كيف نذكره، الذكر المطلق، الذكر المؤقت، ذكر الليل، ذكر النهار، ذكر السفر، رسول الله -عليه الصلاة والسلام- ما ترك شيئًا إلا وعلمنا، أنترك هذه التعاليم العظيمة السامية، ونقلد أعداء الله الذين يعادون الله، ويعادون رسوله،

---

(١٢١) أخرجه أبو داود في اللباس حديث (٤٠٢٣) وأبو يعلىٰ في مسنده حديث (١٤٨٨، ١٤٩٨)، والطبراني في الكبير (٢٠/ ١٨١) رقم (٣٨٩) من حديث معاذ بن أنس الجهني عن أبيه مرفوعًا وفي إسناده أبو مرحوم قال فيه الحافظ: صدوق زاهد، وقال الذهبي: فيه لين، ووثقه ابن حبان فحديثه حسن.

(١٢٢) أخرجه البخاري في الأطعمة حديث (٥٣٧٦)، ومسلم في الأشربة حديث (٢٠٢٢) من حديث عمر بن أبي سلمة ﷺ.

ويكفرون بالله، ويكفرون برسله، ويخرجون عن مناهج الأنبياء، ويتبعون السبل وراء الشياطين؟!

الشيطان أستاذهم، والشيطان إلههم الذي يعبدونه، فيعلمهم كل شر، ويبعدهم عن أسباب النجاة، ويبعدهم عن كل خير، ويدعوهم إلىٰ كل شر وهلاك ﴿إِنَّمَا يَدْعُواْ حِزْبَهُۥ لِيَكُونُواْ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾ [فاطر:٦].

فالمسلم يجب أن يكون من حزب الله، القانتين لله، الطائعين لله، عليه بالحياء من الله -تبارك وتعالىٰ-، كل الانحرافات منشؤها ضعف الحياء كما قال ﷺ: «**إذا لم تستح فاصنع ما شئت**»[١٢٣].

إذا توفر عنصر الحياء من الله -تبارك وتعالىٰ- وهو من الإيمان توفر كل شيء؛ لأن الحياء لا يدعو إلا للخير، وقلة الحياء والوقاحة تدعو إلىٰ الشر، وإلىٰ تقليد أعداء الله، وإلىٰ طاعة الشيطان، وإلىٰ تولي أعداء الله، وإلىٰ معاداة أولياء الله.

الذي يتشبه بأعداء الإسلام -نعوذ بالله- عليه أن يتوب إلىٰ الله -تبارك وتعالىٰ-، وأن يدرس الإسلام ليجد فيه العقائد العظيمة الصحيحة، ويدرس تعاليم الإسلام في جوانب الإسلام كلها؛ في عباداته، في الحلال، في الحرام، في ميادين الأخلاق، يجد عظمة الإسلام، ويجد كل ما يعتز به المسلم.

حتىٰ إن المسلمين فتحوا الدنيا بأخلاقهم قبل أن يفتحوها بسيوفهم، وإلىٰ قرون كثيرة والمسلمون يذهبون إلىٰ بلدان نائية، فإذا دخلوا بلدًا أهله كفار أسلموا، بسبب ما يشاهدونه من استقامة هؤلاء في أخلاقهم وفي معاملاتهم، في

(١٢٣) أخرجه البخاري في الأنبياء حديث (٣٤٨٤)، وأحمد (٤/ ١٢١)، وأبو داود في الأدب (٤٧٩٧)، وابن ماجه في الزهد (٤١٨٣) من حديث أبي مسعود البدري.

معاملاتهم بعيدون عن الكذب وعن الغش، فتجذب هذه الأخلاق أعداء الله إلىٰ حظيرة الإسلام، فيتحول هؤلاء إلىٰ اتباعنا وتقليدنا والأخذ بمناهجنا.

يذكر أحد المسلمين أن بعض الشعوب نزحوا إلىٰ هولندا، قال: فاستقبلوهم استقبال الفاتحين ليأخذوا منهم الإسلام، فما مرت عليهم أيام قلائل فإذا بهم يكرهون الإسلام، لماذا؟

لأن هؤلاء شوهوا الإسلام، يريدون أن يأخذوا من الكفار ما يريدون أن يعطوهم، فجاء بعض المسلمين الطيبين فقالوا: والله لو سبق أمثالكم إلىٰ هذه البلد لكنا اعتنقنا الإسلام، فهؤلاء بتقليدهم لأعداء الله يعطون صورة مشوهة عن الإسلام، وينفرون عن الإسلام بدل أن يجروا الناس إلىٰ الإسلام.

فنسأل الله -تبارك وتعالىٰ- أن يبصرنا ويبصر شبابنا لإدراك مكانة الإسلام وقيمة الإسلام، عبادات وعقائد وأخلاقًا، حتىٰ يكونوا دعاة إلىٰ الله بأقوالهم، بل بأفعالهم قبل أقوالهم.

* * *

*** السؤال: هل يجوز الولاء والبراء علىٰ شخص معين؟**

[شريط بعنوان: أهل السنة وعلاماتهم]

*** الجواب:** هذا منشؤه الغلو الذي حاربه الله -تبارك وتعالىٰ- وقال في كتابه: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ﴾ [النساء:١٧١].

وقوله -عليه الصلاة والسلام-: «**لا تطروني كما أطرت النصارىٰ ابن مريم؛**

فإنما أنا عبد، فقولوا: عبد الله ورسوله»[(١٢٤)].

فالغلو حتىٰ في الرسول -عليه الصلاة والسلام- لا يجوز، فكيف بأشخاص آخرين مساكين؟ كيف إذا كانوا مبتدعة ضالين؟ كيف تعقد الولاء والبراء علىٰ من هذا وصفه؟ توالي فيه وتعادي فيه وتغلو فيه وتقدسه، هذا لا يجوز.

الولاء لله، والبغض في الله، حتىٰ الأنبياء نحبهم في الله، والصالحين نحبهم في الله، والكفار والمبتدعون نبغضهم في الله ﷻ، فالولاء لله، والحب فيه، والبغض فيه، فإذا كان علىٰ غير هذا الوجه فهو في سبيل الشيطان، وليس من الله في شيء.

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: نرجو أن توضحوا لنا كيفية منهج الولاء والبراء مع المسلمين، وهل يعني البراء مِمن أخطأ الطريق اجتنابه وعدم السلام عليه وعدم عيادته عند مرضه أو تشييعه عند موته. بصرونا بصركم الله بهداه؟

[شريط بعنوان: جلسة استراحة الصفا]

❊ الجواب: باسم الله، والصلاة والسلام علىٰ رسول الله، وعلىٰ آله وصحبه ومن اتبع هداه.

الإجابة علىٰ هذا السؤال تجدونها وافية كافية فيما دونّه السلف، ولأن كثيرًا من الشباب لا يقرءون كتب السلف لا تنتهي هذه الأسئلة، أو أنهم يقرءون ويريدون منهجًا غير هذا؛ لأن هذا لا يعجبهم ولا يروق في نظرهم.

فمن قرأ كتب السلف وجد الإجابة الشافية في باب الولاء والبراء مع الكفار، ومع أهل البدع علىٰ اختلاف أصنافهم؛ من روافض، ومرجئة، وجهمية، ومعتزلة،

---

(١٢٤) تقدم تخريجه برقم (٤).

وصوفية حلولية، أو وحدوية، أو قبورية، أو ما شاكل ذلك، يجد ذلك واضحًا كافيًا شافيًا.

ما مضت فترة بأهل المنهج السلفي إلا وهم يبينون ويوضحون للناس بما فيهم أهل هذا العصر.

هل قرأتم ما قاله ابن أبي حاتم في رسالته الصغيرة في أصول الدين أو أصول أهل السنة؟

هل قرأتم السنة للخلال، والشريعة للآجري، والإبانة لابن بطة، وشرح اعتقاد أهل السنة للالكائي، وشرح السنة للبربهاري؟

هل قرأتم في هذه الكتب عن هذا الأمر؟

نحن ليس لنا أن نلعب في الدين، ونغير فيه، ونبدل كما نريد، موقفنا من أهل البدع واضح، من هجرانهم ومقاطعتهم، إلا من تتوسم فيه أنه سيقبل منك الحق فتدعوه وتبين له، لا تخالطه وتعاشره وتصادقه وقد تمر عليك الأيام والأشهر والسنين وأنت ما تبين له شيئًا، هذا شيء لا يرضاه الله -تبارك وتعالىٰ- وليس من المنهج السلفي في شيء.

فأنا أقول: إن أصول السلف يجب أن نحافظ عليها، وأن نعض عليها بالنواجذ، لأن فيه الحق والهدىٰ والنور يجب أن نتمسك به، لكن بعض أفراد أهل البدع قد ترىٰ فيه قابلية للحق لا بأس أن تعطي له شيئًا من الانبساط لتعطيه الحق ليرجع إلىٰ الله -تبارك وتعالىٰ-، تدعوه وتبين له، إن استجاب وإلا يلحق بإخوانه وركبه الضالين.

هذا البغوي وغيره من أئمة السنة كالصابوني وغيره يحكون إجماع أهل

السنة علىٰ هجران أهل البدع وبغضهم ومقاطعتهم، وهجران أهل البدع لا ينتهي، أما الهجران الشخصي فلا يجوز أن يتجاوز ثلاثة أيام، لكن إذا هجرته من أجل بدعته فهذا لا ينقطع إلا بتوبته وأوبته إلىٰ الحق.

أنا أختصر الوقت وأدفعكم إلىٰ قراءة هذه الكتب؛ لتأخذوا المنهج السلفي لا مني أنا، وإنما تأخذونه من مصادره الأساسية الموثوق بها، وفقكم الله.



مسائل التكفير

*** السؤال: هل يلزم من وقوع الإنسان في الكفر أن يكون كافرًا ومن الوقوع في البدعة أن يكون مبتدعًا؟**

[شريط بعنوان: أسئلة في المنهج السلفي٢]

*** الجواب:** هذا فيه تفصيل:

إن كان ما وقع فيه من الكفر أمرًا معلومًا من الدين بالضرورة: فهذا لا يعذر ويكفر، أنكر وجوب الصلاة، أنكر وجوب الحج، أنكر أمرًا آخر معلومًا كتحريم الخمر، أنكر تحريم الزنا، فهذه من الأمور المعلومة من الدين بالضرورة، فإذا وقع فيها حكم عليه بالردة، ويستتاب، فإن تاب ورجع إلىٰ الله تُرِك، وإن لم يرجع قُتِل قَتْل المرتدين.

وإن كان هذا الذي وقع فيه من الكفر مما يخفىٰ وليس معلومًا من الدين بالضرورة: فهذا لا يكفر حتىٰ يناقش ويناظر وتقام عليه الحجة، فإذا أقيمت عليه الحجة بالأدلة والبراهين وأصر علىٰ الاستمرار والتمادي في هذا الكفر فحينئذٍ يكفر.

وأما من وقع في البدع:

فإن كانت هذه البدعة جلية واضحة كإنكار رؤية الله في الآخرة، وكالقول بخلق القرآن، وكالوقوع في الرفض والتجهم والاعتزال والقبورية؛ فإنه يبدع، ولا يشترط في

تبديعه إقامة الحجة، ويلحق بهم من ادعىٰ أنه علىٰ السنة ثم انبرىٰ يقول بخلق القرآن، ويدافع عن أهل البدع كالمعتزلة والخوارج وأمثالهم، هذا يبدع رأسًا.

ومن هنا كان الإمام أحمد وأبو زرعة وأبو حاتم وأئمة الإسلام إذا قال أحدهم بخلق القرآن كفروه ما بدعوه.

حتىٰ إن ابن أبي حاتم نقل عن أبي زرعة وعن أبي حاتم أن الذي يقول بخلق القرآن يكفر كفرًا يخرجه من الملة.

هكذا نص ابن أبي حاتم عن شيخيه أبي حاتم وأبي زرعة.

طبعًا قد يقول غيرهم كفر لا يخرج عن الملة أو يقول بأي تأويل، الشاهد: أنهم لا يترددون في أنه مبتدع جهمي إذا قال بخلق القرآن، وبعضهم قد يكفره ويرىٰ كفره مخرجًا من الملة.

وإذا كانت هذه البدعة مما يخفىٰ علىٰ الناس، والتبس عليه الأمر، وهو معروف بالسنة وتحري الحق ثم وقع له حديث ضعيف ظنه صحيحًا، فبنىٰ عليه فوقع في البدعة، أو اجتهد في فهم النص وأراد الوصول إلىٰ الحق، لكنه أخطأ في فهم هذا النص، ولم يعرف مراد الله ولا مراد رسولهﷺ، ووقع في بدعة -وهو علىٰ هذه الحالة- فإننا لا نبدعه، بل نعذره، وإن تمكنا من مناقشته وناقشناه فرجع فالحمد لله، وإذا نوقش ولم يرجع فقد يبدع، وإذا لم نناقشه ولم نتمكن من مناقشته أو الرد عليه فلا نبدعه، وهذا مضمون كلام شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ.

❊ ❊ ❊

قواعد ومسائل في التعامل مع المخالف

* **السؤال: لدينا في مسجدنا مجموعة من الكتب التي حذر منها العلماء من حيث السلوك والدعوة والأخلاق، وقد تجمعت لدينا، ولا ندري ما نعمل بها، فهل نحرقها، أو ندفنها، أفيدونا بارك الله فيكم؟**

[شريط بعنوان: الأجوبة المدخلية علىٰ الأسئلة المنهجية]

* **الجواب**: الأصل إبعادها عن الناس بأي وسيلة، سئل أحمد عن الكتب يعني فيها بدع هل تحرق أو تمزق؟ فأجاب بأنها تحرق أو تمزق.

لكن الآن أصبح التحذير من البدع وأهلها والأمر بإحراق كتبهم جريمة من الجرائم في نظر الحزبيين ! مع الأسف الذين يتلصقون بالمنهج السلفي، وإلا فهذه الأمور معروفة عند السلف.

وقد أحرق القاضي عياض ومن معه كتاب الإحياء للغزالي، وأحرق الأحناف كتاب الكشاف للزمخشري، وأحرق الصحابة المصاحف، بعدما جمع عثمان الناس علىٰ مصحف واحد أمر بإتلاف بقية المصاحف، كل ذلك لدفع الضرر عن الأمة.

وذلك أنه كان قد وقع اختلاف بين القراء هذا يفضل قراءته علىٰ تلك والعكس فخشي عثمان وكبار الصحابة وقوع الفتنة والفرقة بين المسلمين فدفعًا لهذه الفتنة جمع عثمان الأمة علىٰ مصحف واحد بلغة قريش، وأمر بإحراق بقية المصاحف،

لماذا؟ لماذا حرق هذه المصاحف وهي كلام الله ﷻ ؟

حرقها إبعادًا للفتنة عن الناس، وجمعًا للقلوب علىٰ كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ فجمعهم علىٰ مصحف واحد.

هذه الكتب تتعدد فيها المناهج والعقائد والأفكار وغير ذلك، فتؤدي إلىٰ مفاسد لا يعلمها إلا الله ﷻ ، فتجنيب الأمة من التفرق والتحزب والخلافات والصراعات أمر واجب، ويجب أن يتصدىٰ لذلك العلماء الكبار والأمراء الكبار حتىٰ يجنبوا الأمة شرور كتب البدع والضلال، فيتلفونها بأي وسيلة، ويحموا الناس بكل وسيلة، وإذا ما استطاعوا يُحذر منها.

ومع الأسف حتىٰ هذه الوسيلة السلمية -كما يقال- أصبحت محاربة، لا من أهل البدع الواضحين، وإنما من قبَل المتلبسين بالدعوة السلفية، فإذا حذرت من أهل البدع يرون أنك ارتكبت جريمة، وإذا رددت علىٰ أهل البدع قالوا كتب الردود وإذا وإذا...

فصاروا بلاء علىٰ الأمة الإسلامية، وهم في ظاهرهم يتظاهرون بالغيرة علىٰ علماء البدع، وهم يضرون، حتىٰ ولو كانت لهم مقاصد حسنة -وهذا بعيد-، لكن لو سلمنا أن لهم مقاصد حسنة فإنهم والله يضرون الناس من حيث لا يشعرون.

عن مجالد عن الشعبي عن جابر بن عبد الله أن عمر بن الخطاب أتىٰ النبي ﷺ بِكِتَابٍ أَصَابَهُ من بَعْضِ أَهْلِ الْكُتُبِ فَقَرَأَهُ النبي ﷺ فَغَضِبَ فقال: **«أَمُتَهَوكُونَ فيها يا بن الْخَطابِ؟ والذي نفسي بيده لقد جِئْتُكُمْ بها بَيْضَاءَ نَقِيةً لاَ تَسْأَلُوهُمْ عن شيء فَيُخْبِرُوكُمْ بِحَق فَتُكَذبُوا بِهِ أو بِبَاطِلٍ فَتُصَدقُوا بِهِ، والذي نفسي بيده لو**

أَن مُوسَىٰ ﷺ كان حَيًّا ما وَسِعَهُ إلا أَنْ يتبعني»[١٢٥].

فالرسول ﷺ حذر من الأخذ من الكتب التي ورثها الأنبياء، لما شابها من التحريف.

* * *

*** السؤال: هل يجوز هجر من يسلم علىٰ أهل البدع من الإخوان المسلمين والحركيين والتكفيريين ويجالسهم مع إقراره بأنهم مبتدعة، ويزهد الناس في علم الجرح والتعديل؟**

[الحث علىٰ المودة والائتلاف]

الشيخ: كيف يجالسهم؟! هل السلفيون يجالسون أهل البدع؟!

فإذا وُجد سلفي قوي، يستطيع أن يبلغ دعوة الله في أهل البدع وفي الأحزاب، بالحجة والبرهان، ويُؤثر فيهم، ولا يؤثرون فيه، فهذا واجبه أن يختلط بهؤلاء ويدعوهم، لا لأجل أكل، ولأجل شرب، ولا مداهنة، ولا شيء من أمور الدنيا، ولا إقرار علىٰ باطل، إنما يجدهم في المساجد فيدعوهم، ويجدهم في الأسواق فيدعوهم، ويركب معه في السيارة يدعوه، يركب معه في الطائرة يدعوه، يركب معه في القطار يدعوه.

يدعو لأنه لا بد من الاختلاط بهؤلاء، ما له فكاك منهم، لأن أهل البدع والأهواء أغلبية ساحقة، والسلفيون كشعرة بيضاء في ثور أسود، فرغم أنفه يختلط بهؤلاء، وهذا الاختلاط غير المجالسة والمداهنة، لكن واجبه تبليغ دعوة الله

---

(١٢٥) أخرجه أحمد (٣/ ٣٨٧)، والدارمي (١/ ١١٥)، وابن أبي عاصم في السنة (٥/ ٢)، وقواه الألباني في الإرواء (٦/ ٣٤) بمجموع طرقه.

بالحكمة والموعظة الحسنة.

فهذا إذا جلس في بيته بحجة هجران أهل البدع أدىٰ عمله هذا إلىٰ موت الدعوة!

فمثلًا: إنسان جاهل ضعيف الشخصية إذا سمع أدنىٰ شبهة أخذته، فهذا ينبغي أن ينجو من أهل الشبه والبدع ويبتعد عنهم ولا يجالسهم، لكن إذا امتحنك إنسان وسلم عليك، فقل: وعليك السلام.

لكن أن تجالسهم وتؤاكلهم وتضاحكهم، وتجلس إليهم فأنت في هذا مخطئ، لأن ما فعلته مخالف للمنهج السلفي ومخالف للسنة.

الآن: أنا ربيع مثلًا، لا أرىٰ مبتدعًا إلا وأفر منه، وما أدري كيف!!

فلان وفلان وفلان من طلاب العلم لا يرىٰ مبتدعًا إلا وفر!

ما إن رآه أو نظر إليه في وجهه من أمام البيت إلا دس نفسه، إن رآه في الشارع هرب منه إلىٰ شارع ثان، هذا ليس طريقًا سلفيًا، فالصحابة كانوا ينتشرون بين الكفار في أقطار الأرض، وينشرون دين الله فيهم.

والسلفيون الذين قبلنا قد انتشروا كذلك بين أهل البدع وأثروا فيهم، وأدخلوا الألوف في حظيرة المنهج السلفي.

فمن كان مناظرًا قويًا، وقوي الشخصية، أو عالمًا، أقام الحجة، ودعا هؤلاء بالحكمة والموعظة الحسنة.

وسترون آثار ذلك.

والضعيف، لا والله لا يخالط -في الجملة-، لكن إذا امتحن بالسلام عليه فليسلم، ولا شيء عليه، وإلا فماذا يصنع؟ لكن لا يخالط ولا يجالس.

*** السؤال: ما كيفية التعامل مع أشخاص يقولون: إن فلانًا بدعه العلماء، ولكن أخطاؤه لا تُخرجه من دائرة أهل السنة؟ وأن هذا المنهج جديد ظهر بعد وفاة العلماء الأكابر مثل الألباني وابن باز والعثيمين -رحمهم الله جميعًا-؟**

[الحث علىٰ المودة والائتلاف]

*** الجواب:** نعم، هذا المنهج نشأ قريبًا، وعندكم علم من الجرح والتعديل -الكلام الذي قلناه-: أناس جَرحوا، فإن كانوا جَرحوا بدون حجة فلا قيمة لكلامهم، وإن كانوا جرحوا بحجة فيجب علىٰ من يخالفهم أن ينصاع ويرجع إلىٰ الحق والصواب، وأن يأخذ بالحجة.

فكثير من الناس يكذبون بالحق، ويرفضون الحق، وهذا أمر عظيم خطير جدًّا.

هكذا -كما قلت لكم- فهذه هي القاعدة في الجرح والتعديل: يطلب من هؤلاء الجارحين تفسير جرحهم، والبينة عليه إذا لم يكن عندهم بينة، أما إذا كانوا يملكون بينة وعندهم أدلة: فهنا تكون الحجة ويتبع الحق، وانتهىٰ كل شيء.

***

*** السؤال: أثابكم الله، إذا حكم العلماء علىٰ شخص بأنه مبتدع، فهل يطلق هذا الحكم علىٰ أتباعه -تبعًا لشيخهم-، حيث يلتمسون له الأعذار بأنه أخطأ ولكن لا يبدعونه؟**

[الحث علىٰ المودة والائتلاف]

*** الجواب:** يُرجع إلىٰ السؤال الأول، إن كان مع العلماء حجة علىٰ تبديع هذا الرجل، فعلىٰ طلابه وعلىٰ كل الناس الذي يحتكون به أن يأخذوا بهذا الحق،

ولا يجوز لهم أن يدافعوا عنه.

أسأل الله أن يؤلف بين قلوبكم، أسأل الله أن يجمع كلمتكم علىٰ الحق، أسأل الله أن يذهب عنكم كيد الشيطان.

واجتهدوا في بذل الأسباب لذلك، ابذلوا الأسباب في استئصال شأفة الفرقة وأسبابها، فإن الدعوة السلفية توقفت، وضُربت يا إخوان، فاتقوا الله في أنفسكم، واتقوا الله في هذه الدعوة، وابذلوا الأسباب التي تمحو هذه الأباطيل وهذه الفتن.

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: يقول السائل: إذا نُصِح بعض الإخوة بعدم مماشاة أهل البدع ومجالستهم أجاب بقوله: أنا مؤصل، ما قولكم حفظكم الله؟

[فتاوىٰ في العقيدة والمنهج (الحلقة الأولىٰ)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ٣٧)]

❊ الجواب: نقول له: لو كنت مؤصلًا ما مشيت معهم، لو كنت مؤصلًا وعرفت منهج السلف، وعرفت المخاطر التي تتعرض لها، وعرفت الضحايا من أمثالك الذين كانوا مغرورين مثلك، والله لو كنت كذلك ما مشيت مع أهل البدع.

ويمشي الكثير مع أهل البدع بحجة أنه ينفعهم! يا أخي لم يستفيدوا من العلماء فكيف يستفيدون منك؟!

يرفضون قول ابن باز وأقوال الألباني وابن عثيمين -رحمهم الله- وغيرهم من أئمة الإسلام ويقبلون منك؟!!

هذا هوس، ثم إن تسعة وتسعين بالمائة أنك ستصبح من أذنابهم.

❊ ❊ ❊

* **السؤال: أنا رجل أعمل في إحدىٰ الوظائف وزملائي كلهم من أصحاب المناهج المنحرفة، فما نصيحتك لي في الحذر من مجالستهم؟**

[فتاوىٰ فقهية متنوعة (الحلقة الأولىٰ)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ٧٥)]

* **الجواب:** ابحث لك عن مجال آخر، إن وجدت فيهم من يقبل دعوتك فالحمد لله، وإن لم تجد فابحث عن مجال آخر.

❊ ❊ ❊

* **السؤال: هناك بعض من إخواننا السلفيين من يجالسون أهل الأهواء؟**

[شرح أصول السنة]

* **الجواب:** سأذكر بعض الأمثلة لكم، وقد حصل هذا لابن عقيل، وحصل للبيهقي، وحصل للهروي، وحصل لكثير وكثير علىٰ امتداد التأريخ الإسلامي، والكثير اغتروا بأنفسهم وجالسوا أهل الأهواء فضاعوا، وفي هذا الأصل عبر وعظات كثيرة وكثيرة حصلت لأناس كانوا يتبعون السلفيين، فلمجالستهم ومخالطتهم وقراءتهم لكتب أهل الباطل تاهوا وضاعوا.

فنصيحة لهؤلاء: أن يستفيدوا من إخوانهم، ويستفيدوا قبل ذلك من هذا المنهج العظيم الذي يحثك علىٰ السلامة والنجاة بنفسك، فوالله إن السلامة لا يعدلها شيء.

❊ ❊ ❊

* **السؤال: شيخنا وفقكم الله، سؤالي عن أثر عن ابن سيرين وأيوب السختياني -رحمهما الله- في الابتعاد عن أهل البدع، وعدم سماع حتىٰ قراءة القرآن منهم، كيف تنزل هذه الآثار علىٰ أشرطة أهل البدع والحزبيين، فلا تُسمع أشرطتهم؟**

[شرح أصول السنة]

* **الجواب**: هذا التحذير ما جاء عن ابن سيرين وأيوب فقط، جاء من الله ﷻ قبل ذلك، ومن رسوله ﷺ، ومن الصحابة، ومن التابعين، وأئمة الإسلام، وينبغي للضعيف ألا يعرض نفسه للفتن، وأن ينأىٰ بنفسه عن أهل البدع.

* * *

* **السؤال: هل يفهم من كلام الإمام أحمد في تبديع الواقف في القرآن أنه لا يقبل من أحد في الفتن الكلام المجمل حتىٰ يميز قوله ويبينه؟**

[شرح أصول السنة]

* **الجواب**: والله هذا ليس من الكلام المجمل، هذا من الكلام الواضح في البدعة، لِمَ يتوقف؟ هذا كلام بين، أو شك واضح؟

لكن كان السؤال: أحمد بدع في هذا، هل نبدع أمثال هؤلاء؟

نعم، نبدع أمثال هؤلاء إذا توقف وقال: لا أدري القرآن مخلوق أو غير مخلوق، نبدعه أو لا نبدعه؟ نبدعه، لكن الجاهل لا يبدع حتىٰ يعلم فيأبىٰ الحق.

الآن هذه الموازين حصل فيها خلخلة، تمييع، الواحد عنده عشرات البدع الكبرىٰ وهم يقولون: إمام مجدد، ليس هناك أخطر علىٰ الإسلام من هؤلاء الأصناف الذين يميعون الإسلام ويميعون السلفية، وإذا هفا أحد من أهل السنة لا يرحمونه،

وإذا وقع أهل البدع في البدع الكبرىٰ العظائم المهلكة ما تضر.

هذا من البلاء العظيم الذي نزل بشباب الأمة في هذا العصر، هذا التلبيس وهذه الحيل فقد وضعوا مناهج لحماية البدع وكتبهم، مثل منهج الموازنات، منهج خطير يدمر الإسلام أصوله وفروعه، ثم هو أوغل ما يكون في الإرجاء، فتوضع القواعد والأصول لحماية البدع وأهلها، وتشن الغارات علىٰ أهل السنة بالباطل.

❊ ❊ ❊

*** السؤال: داعية علىٰ منهج السلف لكن بعض الأحيان يخالط حزبًا من الأحزاب بنية التعرف علىٰ أخطائهم وأسرارهم وخفاياهم وأفكارهم السيئة، ثم يتبرأ منهم ويبين للأمة أخطاءهم ليحذروهم فهل عمله هذا صحيح؟**

[لقاء حديثي منهجي مع بعض طلاب العلم بمكة]

*** الجواب:** والله أقول: قد كُفيت يا أخي، إن هؤلاء الأحزاب الذين أنت تخالطهم قد نشروا أفكارهم الضالة، وقد رد عليهم العلماء، فلا تُعرض نفسك للضياع، فإن كثيرًا من الناس يدخل معهم بهذه العلل، ثم بعد ذلك يجرفه السيل وينتهي، فالمؤمن يحذر، السلف ما كانوا يخالطون الجهمية والمعتزلة والخوارج لإصلاحهم.

فعليكم بطريقة السلف، وجلساء السوء يضرونك: **«مَثَلُ الْجَلِيسِ الصالِحِ وَالجليس السوءِ كَحَامِلِ الْمِسْكِ وَنَافِخِ الْكِيرِ: فَحَامِلُ الْمِسْكِ إما أَنْ يُحْذِيَكَ، وَإِما أَنْ تَبْتَاعَ منه، وَإِما أَنْ تَجِدَ منه رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الْكِيرِ إما أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِما أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً»**[١٢٦].

---

(١٢٦) تقدم تخريجه برقم (١١٢).

فعليكم يا أيها الإخوة بمجالسة الصالحين وأهل التقوىٰ والورع والزهد واحترام السنة، هؤلاء هم الجلساء الصالحون، وإياكم ومجالسة أهل الأهواء فإن لهم شُبهًا، ربما أحدهم يستدرجك ويقول لك ادخل معهم وأصلح من الداخل وهم لا يصلحون إلا ما شاء الله نادر جدًّا، أو لتعرف ما عندهم، هذه الطريقة ليست من الإسلام، الإسلام يرفضها.

وأنصح هذا بألا يخالطهم بأي حجة من الحجج؛ لأنهم قد نشروا شرهم وانتشر وعُرف ووصل إلىٰ درجة التفجير والتدمير والتخريب، وقد كتبنا في سيد قطب وكتبنا في الإخوان وكتبوا هم أنفسهم وبينوا هذا في كتبهم من حيث لا يدرون فقد كفيت يا أخي، اللهم إلا إذا كان هناك عالمٌ سلفيٌّ يتصدىٰ لدعوة من يرجو منه قبول الحق فله، بل عليه أن يدعوه ويُبين له الحق.

أما السلفي الضعيف علمًا وشخصيةً فعليه أن يبتعد عنهم حفاظًا علىٰ ما عنده من الحق، والسلامة لا يعدلها شيء.

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: هل من نصيحة يا شيخ إلىٰ من يذهب إلىٰ مجالس أهل الأهواء وحضور محاضراتهم والسلام عليهم لكي يتأكد مما يقولون ويجادلهم؟

[فتاوىٰ في العقيدة والمنهج (الحلقة الثانية)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ١٠١)]

❊ الجواب: هذا غالبًا يذهب يصبح حزبيًّا إما للتبليغ أو طائفة صوفية أو طائفة رافضية أو جهمية، لابد لهذا الصنف أن يعاقبهم الله ﷻ؛ لأنهم خالفوا هدي محمد -عليه الصلاة والسلام- وتوجيهاته، وخالفوا هدي السلف وغامروا

بدينهم، فهؤلاء غالبًا ما يضيعون ويلتحقون بأحزاب الشر.

ابن عقيل جبل من الجبال في الذكاء والعمق والعلم نصحوه ألا يذهب مع المعتزلة ذهب إليهم فصار معتزليًّا، فاشتد عليه الحنابلة فأظهر التوبة وبقيت فيه رواسب.

أبو ذر الهروي من تلاميذ الدارقطني إمام في السنة؛ سمع كلمة أخذته راح فصار أشعريًّا.

عبد الرزاق جالس جعفر بن سليمان الضبعي جالسه وعنده تشيع فانتقل؛ ذهب إلىٰ التشيع والتفت إليه فأصبح المسكين من الشيعة، لكن تشيعه ليس غليظًا، لا نظلمه لكن وقع في التشيع وتأثر.

فالذي يجالس أهل الباطل لا بد أن يتأثر رغم أنفه، مهما ادعىٰ لنفسه لابد أن يتأثر؛ لأن الرسول الصادق المصدوق -عليه الصلاة والسلام- حذر، وقال: **«مَثَلُ الْجَلِيسِ الصالِحِ وَالجليس السوءِ كَحَامِلِ الْمِسْكِ وَنَافِخِ الْكِيرِ: فَحَامِلُ الْمِسْكِ إما أَنْ يُحْذِيَكَ، وَإما أَنْ تَبْتَاعَ منه، وَإما أَنْ تَجِدَ منه رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الْكِيرِ إما أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإما أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً»**(١٢٧).

يعني الجليس الصالح ما شاء الله له ثلاث حالات كلها خير: فإما أن يحذيك ويقدم لك هدية تفضل طيبك؛ يقدم لك علبة من الطيب، وإما أن تبتاع منه أي تشتري منه؛ استفدت منه وهذا خير لم تشتر خمرًا ولا شيئًا محرمًا، بل اشتريت شيئًا طيبًا يحبه الله ﷻ مطلوب منك في الصلاة، مطلوب منك عند دخول المساجد فهذا استفدت منه، وإما تجد منه ريحًا طيبة وهذا خير.

---

(١٢٧) تقدم تخريجه برقم (١١٢).

وجليس السوء كنافخ الكير، إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد منه ريحًا منتنة، يمكن يصيبك بسرطان أو مرض أو أي شيء والعياذ بالله.

فجليس السوء لابد أن ينالك منه سوء وشر، و«**المرء علىٰ دين خليله؛ فلينظر أحدكم من يخالل**»[١٢٨].

﴿ ٱلۡأَخِلَّآءُ يَوۡمَئِذِۭ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلۡمُتَّقِينَ ﴾ [الزخرف:٦٧].

أهل الأهواء والبدع ليسوا من هؤلاء، عندك الآيات والأحاديث تحذر وأنت تقول: لا، أمشي، من أعطاك العصمة؟

إذا كان الرسول -عليه الصلاة والسلام- يحذر الصحابة، والسلف وكانوا أئمة مثل الجبال يسدون آذانهم، ولا يريدون أن يسمعوا لأهل البدع.

أما أنك تذهب وتزوره وتحضر المحاضرات يصيبك من شرره ومن دخانه ومن نفثه.

نحن جربنا كثيرًا، جربنا الكثير؛ أكثر من ثلاثين سنة نحن مجربون، هؤلاء المغرورون ضاعوا وتاهوا، نهايتهم محتومة؛ يضيعون نسأل الله العافية؛ مهما بلغ من الذكاء فإن الله يعاقبه، نقول له: ذكاؤك لا ينفعك! لابد أن تبذل الأسباب في حماية هذا الدين الذي أعطاك الله وتحافظ عليه، هذه نعمة لا تلعب بها.

الآن من ترون من الحزبيين -في هذه البلاد- كلهم أصلهم سلفيون في هذه البلاد؛ كلهم ضاعوا بسبب المخالطة والمعاشرة والقراءة والسماع لأهل الأهواء،

---

(١٢٨) أخرجه أحمد (٢/ ٣٣٤)، وأبو داود في الأدب حديث (٤٨٣٣)، والترمذي في الزهد حديث (٢٣٧٨) كلهم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه وفي إسناده موسىٰ بن وردان قال الحافظ ابن حجر فيه: صدوق ربما أخطأ، وقال الذهبي: صدوق. فحديثه حسن.

كل من ترونه الآن ويقال عنهم فلان حزبي وفلان حزبي...كلهم ما ضاعوا إلا بهذه الوسيلة، يأخذون بهذه النظرية: **(آخذ الحق وأترك الباطل)** فيأخذ الباطل، ويترك الحق، ويصبح عدوًّا للحق حربًا علىٰ أهله !

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: إذا طلب صاحب البدعة من صاحب الحق المناظرة، وغلب علىٰ الظن أن صاحب البدعة لا يريد الحق، ولكن إذا لم يناظره ظن العوام أن الحق مع صاحب البدعة، فهل لصاحب الحق أن يناظره؟

[فتاوىٰ في العقيدة والمنهج (الحلقة الأولىٰ)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ١٩)]

❊ **الجواب**: إذا كان يؤدي إلىٰ هذه المفسدة فأرىٰ أنه يناظره؛ إذا كان ترك المناظرة ورفضها يؤدي إلىٰ إضلال العوام وانحرافهم -وهذه مفسدة عظيمة- فيناظر إذا كان قويًّا في علمه وأسلوبه، ويبتغي بذلك وجه الله ﷻ ، ويسلك الطرق المشروعة في المناظرة؛ بالحجة والبرهان، وبالتي هي أحسن.

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: بعض الشباب في شك من أمرهم لا يعرفون كيف يصنعون، ومن يتبعون، ولايعرفون شر الفرق والأحزاب، فما نصيحتكم؟

[التحذير من الشر]

❊ **الجواب**: لا يميز لهم بين الحق والباطل إلا العلم، أولًا يخلص لله، ويوطن نفسه علىٰ حب الحق، ويبحث عن الحق، ولا يتعصب لأحد أبدًا كائنًا من كان، لا أبوه! ولا أخوه ! ولا أحد، إذا عرف الحق بأدلته، ووجد عليه أئمة الإسلام والسلف،

أخذ به وعض عليه بالنواجذ.

وإذا عرف أن هذا باطل تركه ولو كان عليه آباؤه وأجداده وأساتذته وشيوخه، ويترك هذا الباطل، ويحذر منه.

كما أرسل الله جميع الرسل -عليهم الصلاة والسلام-، وأنزل معهم الكتب للتحذير من الشرور والبدع، شر الأمور محدثاتها، إذا وجد أن هذا الأمر شر، أن هذا الأمر بدعة، فعليه أن يتركه لله رب العالمين، يكون ولاؤه لله، وحبه في الله، وبغضه في الله.

يخلص لله في طلب العلم، ويطلب العلم من مصادره الصافية، وما عرفت فيه من حق فعض عليه بالنواجذ، وما كان فيه من باطل تجنبه، وفر منه فرارك من الأسد، وحذر غيرك منه، أضف إلىٰ ذلك الأخذ من العلماء الموثوقين المشهود لهم بالسنة.

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: شيخنا -حفظكم الله-، لا يخفاكم ما للجليس من أثر علىٰ جليسه، سواءً كان خيرًا أو شرًّا، ولقد وقع بعض إخواننا السلفيين في هذه الأيام في مخالطة بعض المخالفين للمنهج السلفي علىٰ سبيل الصحبة وتوافق الطبع؛ فتجد أن هذا الأخ أقل ما يصاب به هو التبلد تجاه الأفكار المخالفة للعقيدة السلفية، ويشمئز من ذكر القضايا المنهجية، فنريد منكم -حفظكم الله تعالىٰ- ذكر كلمه تربوية سلفية؛ تبين خطورة مخالطة هؤلاء، وذكر الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والآثار السلفية، في تبيين خطورة ذلك، وذكر الأمثلة من التأريخ تبين تحول بعض أهل السنة إلىٰ البدعة بسبب مماشاة أهل الأهواء، بارك الله

في عمركم وعلمكم، وجزاكم الله خيرًا.

[الموقف الصحيح من أهل البدع]

* الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمدَ للهِ نحمدُهُ ونستعينُه، ونَستَغْفِرُهُ، ونعوذُ باللهِ من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهدُ أنْ لا إله إلا الله وحدَه لا شريكَ له، وأشهدُ أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أما بعد:

فإن أصدقَ الحديثِ كلامُ الله، وخيرَ الهديِ هديُ مُحمدٍ ﷺ، وشر الأمورِ مُحْدَثاتُها، وكل مُحدَثَةٍ بِدْعَة، وكل بِدعةٍ ضلالة، وكل ضلالةٍ في النار.

ثم أما بعد:

فإجابةً علىٰ هذا السؤال أقول: إن هذه المسألة مهمة جدًّا وشأنها خطير؛ ولهذا اهتم بها الكتاب والسنة، واهتم بها السلف الصالح في دواوين الإسلام،

وخاصةً ما يتعلق بالعقائد، وبالذات ما يتعلق بالموقف من أهل البدع والضلال، وأهل الفتن والانحرافات، وجلساء السوء بالذات.

ففيما بينوه الشفاء والكفاية لمن أراد لنفسه الخير، وأراد لنفسه أن يحيا حياة تُرضي ربه وتقربه إليه، وتبعده عن النار، لقد اهتم بهذا الموضوع سلفنا الصالح -رضوان الله عليهم- علمًا وعملًا وتطبيقًا -رضوان الله عليهم-.

فما علينا إن كنا نريد النجاة إلا أن نتبع سبيل هؤلاء المؤمنين الصادقين المخلصين، الذين عرفوا الشريعة الإسلامية عقائدها، ومناهجها، ومقاصدها، ومراميها، فقدموا النصح والبيان والتحذير لمن أراد الله به خيرًا من هذه الأمة، وأراد له النجاة وركوب سفينة النجاة فعلًا.

ففي القرآن الكريم تقرءون قوله تعالىٰ: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [آل عمران:٧].

فبين الله في هذه الآية واقع وحال أهل الزيغ والأهواء، وأنهم يتقصدون الشر للأمة، ويتقصدون لهم الفتن؛ لأن نياتهم ليست بسليمة، وقلوبهم مريضة، ويريدون أن يصاب الناس بأدوائهم، لأنه كما يقال في المثل: **(كلما عمَّت هانت)**، وفي المثل العامي: **(قُطِع ذنب الثعلب فقطَعَ أذناب الآخرين)!**

يقول الله -تبارك وتعالىٰ- في الكفار: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تُطِيعُوا۟ فَرِيقًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ كَٰفِرِينَ ﴾ [آل عمران:١٠٠].

ويود الكفار والنصارىٰ واليهود للمسلمين أن يرتدوا عن دينهم، ولأهل

البدع نصيبٌ كبير من هذا القصد السيئ، ومن إرادة السوء لأهل الخير؛ من هنا يجب الحذر منهم غاية الحذر.

وقد نبهَنا الله في هذه الآية التي ذكرناها أن الذين في قلوبهم زيغ يتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة، يتقصدون فتنة الناس في دينهم، والانحراف بهم عن دين الله الحق إلىٰ ما هم فيه من البدع والضلال، وما هم فيه من الشبهات والتخبطات والانحرافات، وهم يريدون السوء لمن يثق فيهم، ولمن يجالسهم ويخالطهم.

ولهذا تراهم يسلكون شتىٰ المسالك لصد أهل الحق ولاسيما الشباب عن منهج الله الحق، فلهم طرق قد برعوا فيها، وأساليب قد مهروا فيها وربوا عليها شبابهم، فتجده لا يعلم كيف يتوضأ، ولكنه يجيد عرض الشبه والتشكيك والتشويه والتنفير من الحق وأهله.

قد تجده يجيد هذا إجادة عظيمة والعياذ بالله، ونسأل الله أن ينقذهم من هذه المسالك الشيطانية، وأن ينقذهم من أسباب الهلاك.

الرسول -عليه الصلاة والسلام- لما تلا هذه الآية قال: «**إذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمىٰ الله؛ فاحذروهم**»[(١٢٩)].

فهؤلاء أهل الأهواء وأهل الزيغ هم الذين يتتبعون المتشابهات، الرسولﷺ يقصد أن أهل الزيغ الذين يتبعون المتشابه هم الذين يجب أن يحذرهم الناس.

فمن علامة أهل البدع ومن علامة أهل الزيغ: أنهم لا يسلكون مسالك أهل السنة في بناء دينهم علىٰ الآيات المحكمة، ورَد المتشابهات إلىٰ المحكمات، وإنما يتعلقون بما يوافق هواهم، ويستطيعون أن يروجوا به لدعواهم الفاسدة وبدعهم

(١٢٩) تقدم تخريجه برقم (١١٣).

الضالة؛ كما فعل الخوارج والروافض، والمرجئة، والقدرية؛ فإنهم يتعلقون بالنصوص المجملة والمتشابهة بما يوافق أهواءهم؛ فيضلون به ويضلون الناس.

وعلىٰ هذه الشاكلة أهل البدع في كل زمان ومكان، مهما كان نوع بدعتهم، ولا تحتقرن شيئًا من البدع ولا تستصغرن منها شيئًا؛ فإن هذه مسالكهم، يَفتن ويَزيغ، ويريد أن يُفتن الناس ويزيغوا مثل زيغه، وينحرفوا مثل انحرافه، ويُفتنوا مثل فتنته، والعياذ بالله، فأنت ترىٰ الآية بينت حالهم، والرسول ﷺ بين حالهم، وحذر منهم.

وإذا كان قد أمر بهجران الصحابة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك حتىٰ بعد توبتهم، وهم لم يركضوا بهذه الفتنة ولم يتحركوا بها، بل تابوا وندموا واعترفوا، ومع ذلك لما وقعوا فيه من المخالفة لأمر الرسول ﷺ؛ لأنهم متهمون في هذه الحال وقد يكونون متهمين بالنفاق(١٣٠).

---

(١٣٠) زعم بعض أهل الأهواء ومنهم الحدادية أنني بهذا الكلام قد طعنت في الصحابة الأجلاء كعب بن مالك ومن تخلف معه عن غزوة تبوك مع تصريحي بتوبتهم ومدحهم، وأعوذ بالله من هؤلاء، وقد قال بعض الأئمة في قصة الثلاثة وأمرِ النبي ﷺ بهجرانهم مثل قولي.

قال ابن مفلح في الآداب الشرعية (١/ ٢٢٩): «قال أحمد في رواية الفضل وقيل له: ينبغي لأحد ألا يكلم أحدًا؟ فقال: نعم إذا عرفت من أحد نفاقًا فلا تكلمه؛ لأن النبي ﷺ خاف علىٰ الثلاثة الذين خلفوا فأمر الناس ألا يكلموهم، قلت: يا أبا عبد الله كيف يصنع بأهل الأهواء؟ قال: أما الجهمية والرافضة فلا، قيل له: فالمرجئة؟ قال: هؤلاء أسهل إلا المخاصم منهم فلا تكلمه.

ونقل الميموني نهي النبي ﷺ عن كلام الثلاثة الذين تخلفوا بالمدينة حين خاف عليهم النفاق وهكذا كل من خفنا عليه، وقال في رواية القاسم بن محمد: إنه اتهمهم بالنفاق وكذا من اتهم بالكفر لا بأس أن يترك كلامه».

=

فإحسان الظن بأهل الانحرافات وأهل البدع والضلالات مخالفٌ لمنهج الله -تبارك وتعالىٰ-، فلابد من الحذر منهم؛ ولهذا قال الرسول -عليه الصلاة والسلام-: «**إذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمىٰ الله فاحذروهم**»[١٣١] ما قال: أحسنوا بهم الظن، كما يقول الآن كثير من أهل الأهواء: أنتم تتكلمون عن النيات، أنتم تتكلمون عن المقاصد.

يا أخي إذا رأينا عندك شُبهًا وضلالات أنت متهم، الله حذرنا منك، ورسول الله ﷺ حذرنا منك، كيف لا نحذر منك؟ وكيف نحسن بك الظن وقد نبهنا الله -تبارك وتعالىٰ- إلىٰ سوء قصدك، وحذر رسول الله منك؟

فالرسول ﷺ لماذا ما أحسن الظن بهؤلاء وهم صحابة وبعضهم بدريون، وتخلفوا لعذر من الأعذار وبينوا، وهو لسبب من الأسباب، ما نقول عذر من

=

وقال الإمام البغوي في شرح السنة في تعليقه علىٰ حديث كعب (١/ ٢٢٦): «وفيه دليل علىٰ أن هجران أهل البدع علىٰ التأبيد، وكان رسول الله ﷺ خاف علىٰ كعب وأصحابه النفاق حين تخلفوا عن الخروج معه فأمر بهجرانهم إلىٰ أن أنزل الله توبتهم وعرف رسول الله ﷺ براءتهم».

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوىٰ (٢٤/ ١٧٤): «نعم صح عنه أنه هجر كعب بن مالك وصاحبيه رضي الله عنهم لما تخلفوا عن غزوة تبوك، وظهرت معصيتهم، وخيف عليهم النفاق، فهجرهم وأمر المسلمين بهجرهم، حتىٰ أمرهم باعتزال أزواجهم من غير طلاق خمسين ليلة، إلىٰ أن نزلت توبتهم من السماء، وكذلك أمر عمر رضي الله عنه المسلمين بهجر صبيغ بن عسل التميمي، لما رآه من الذين يتبعون ما تشابه من الكتاب، إلىٰ أن مضىٰ عليه حول وتبين صدقه في التوبة فأمر المسلمين بمراجعته».

(١٣١) تقدم تخريجه برقم (١١٣).

الأعذار، بينوا الحقيقة لرسول الله -عليه الصلاة والسلام- كما هي، فقال: أما هؤلاء فقد صدقوا، ولكن نكل أمرهم إلىٰ الله ﷻ، وحتىٰ يقضي الله فيهم ما أراد ﷻ، فأمر رسول الله ﷺ بهجرانهم إلىٰ أربعين يومًا، وبعد أربعين يومًا يرسل لهم الرسل أن يعتزلوا نساءهم، هجرهم المجتمع برمته، ما كان يكلمهم أحد أبدًا، بقي معهم زوجاتهم يعطفن عليهم، فأمرهم رسول الله ﷺ باعتزال نسائهم، أمر الله الرحيم الرءوف، ورسوله الرءوف الرحيم -عليه الصلاة والسلام- يعامل هؤلاء بمثل هذه المعاملة.

فالحذر من أهل البدع، وبغضهم وهجرانهم ومقاطعتهم هو السبيل الصحيح لحماية الأصِحاء من أهل السنة من الوقوع في فتنتهم، والتساهل معهم وحسن الظن بهم، والركون إليهم هو بداية في طريق الضلال والانحراف: ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓا۟ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ﴾ [هود:١١٣].

ومن أظلم من أهل البدع؟ أهل البدع شر من الفساق وأهل المعاصي، ولهذا يقول فقيه البصرة وعاقلهم سلام بن أبي مطيع: لأن ألقىٰ الله بصحيفة الحجاج أحب إلي أن ألقاه بصحيفة عمرو بن عبيد.

عمرو بن عبيد عابد زاهد، ما شاء الله، لكنه مبتدع ضال، والحجاج فاجر سفاك مجرم، يرىٰ أنه لو خُير أن يلقىٰ الله بصحيفة الحجاج وصحيفة عمرو بن عبيد، لاختار أن يلقىٰ الله بصحيفة الحجاج السفاك الظالم الفاجر، لماذا؟ لإدراكه لخطورة البدع وشناعتها.

ويكفينا أن الرسول ﷺ كان في كل خُطَبِه أو جُلِّها يصفها بأنها شر الأمور، كما في حديث جابر ﷺ قال: كان الرسول ﷺ إذا خطب، يعلو صوته، ويحمر

وجهه كأنه منذر جيش يقول: «صَبحكم ومَساكم».

ثم يقول: «أما بعد، فإن خير الحديث كلام الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها»(١٣٢).

وهي تدخل في قول الله -تبارك وتعالىٰ-: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُاْ شَرَعُواْ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُ﴾ [الشورىٰ:٢١].

وقوله: ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُوٓاْ إِلَٰهًا وَٰحِدًا لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾[التوبة:٣١].

فهؤلاء أتباع أهل البدع، مهما كانت هذه البدع تتناولهم مثل هذه الآيات، لماذا؟

لأنهم يقدمون طاعة أمرائهم وسادتهم وقادتهم علىٰ طاعة الرسول -عليه الصلاة والسلام-، وعلىٰ طاعة الله -تبارك وتعالىٰ-، وكثير منهم سيلقىٰ الله بهذه الإجابة: ﴿وَقَالُواْ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠ ﴿٦٧﴾ رَبَّنَآ ءَاتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ ٱلْعَذَابِ وَٱلْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا﴾ [الأحزاب:٦٧-٦٨].

كثير منهم -لا أقول كلهم- كثير منهم سيلقىٰ الله بهذه الإجابة، خاصة من يتبع هواه في محاربة الحق والرضا بالباطل، بل الدعوة إلىٰ الباطل وتشويه الحق؛ كما يجري من كثير من الناس في هذه الأيام، تراهم يلبسون مُسوح الإسلام بل

---

(١٣٢) أخرجه مسلم في الجمعة حديث (٨٦٧)، وأحمد (٣/ ٣٧١)، وابن ماجه في المقدمة (٤٥)، وأبو يعلىٰ (٤/ ٨٥-ح١٥٠٢٦)، وابن حبان في المقدمة (١/ ١٨٦-ح١٠)، وابن الجارود في الجمعة حديث (٢٩٧)، والبيهقي(الكبرىٰ) في الجمعة حديث (٥٥٤٤) كلهم من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما.

مسوح السلفية؛ وهم أشد الناس حربًا على السلفية وأهلها.

فالذي يحترم المنهج السلفي، ويحترم العقيدة السلفية، ويحترم أهل هذا المنهج سابقهم ولاحقهم، كيف يحسن الظن ويركن إلى أهل الباطل؟!

إن قلت: كتاب الله فهو عليك، إن قلت: سنة رسول الله ﷺ فهي حجة عليك، إن قلت: أئمة الإسلام فمواقفهم معروفة، ومدوناتهم وتآليفهم معروفة في مجافاة أهل البدع، وبغضهم، والتحذير منهم ولاسيما أئمة السنة كمالك، والأوزاعي، والشافعي، والسفيانين، وأبي حاتم، وأبي زرعة، أئمة الإسلام وجبال السنة، وهم قدوة الأمة، فمن لا يقتدي بهؤلاء ويحيد عن سبيلهم فوالله إنه لمتبع لسبيل الشيطان، ويركض في ميادين الشيطان، مهما ادعى لنفسه.

الآن هات موقف الصحابة والتابعين وأئمة الإسلام ممن يسب أصحاب محمدﷺ، الرسول -عليه الصلاة والسلام- يقول: **«لا تسبوا أصحابي، لا تسبوا أصحابي؛ فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحدٍ ذهبًا ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه»**(١٣٣).

يعني الصحابة فوق القمم، ما هم قمم بل فوق القمم، يعني هم بعد الأنبياء مباشرةً، لماذا تسبهم؟ لماذا تسب أحدًا منهم؟ وأنت لو جئت بأعمال الخير كلها، وأنفقت جبال الذهب كلها، لو صارت جبال الدنيا مثل جبل أحد ذهبًا وأنفقته ما بلغت مد أحدهم ولا نصيفه، فكيف تسبهم؟

والرسول ﷺ يلعن من يسب أحدًا من أصحابه؛ ثم تجد هؤلاء الضالين

---

(١٣٣) أخرجه البخاري في فضائل الصحابة حديث (٣٦٧٣)، ومسلم في فضائل الصحابة حديث (٢٥٤٠، ٢٥٤١) من حديث أبي هريرة وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنهما.

لا يغضبون لأحدٍ من أصحاب رسول الله ﷺ.

ويا ويلك إن انتقدت إمامًا من أئمة الضلال السابين للأنبياء والصحابة والقائلين بالحلول ووحدة الوجود، يبغضونك ويحاربونك من أجل هذا الضال لا من أجل أصحاب محمد ﷺ، فهذا ضلال وأي ضلال!

كثير منهم يزعمون أنهم من أهل السنة، وهذا واقعهم، وهذا حالهم، فأي احترام عندهم للسنة وقد أهين أصحاب رسول الله ﷺ فلم ينصروهم.

ومن كذِبهم وفجورهم أنهم رفعوا عقيرتهم بمنهج الموازنات، ويسمونه بمنهج العدل والإنصاف، لماذا لا تنصفون الصحابة؟ لماذا لا تنصبون موازينكم هذه أول شيء لنبي من الأنبياء ولأصحاب محمد ﷺ؟

هذا دليل أنكم ما أنشأتم مثل هذا المنهج وما تعلقتم به إلا لنصرة الباطل، ونصرة الضلال، ولحماية الضلال وأهله، ولحماية مناهج الضلال، والله لو كنتم صادقين ما اخترعتم هذا المنهج، ولو كنتم صادقين لبدأتم بنصرة أصحاب محمد ﷺ وإنصافهم ممن افترىٰ عليهم، وظلمهم وأهانهم، ورمىٰ بعضهم بالنفاق، ورمىٰ بعضهم بالردة، وفعل وفعل، ومثل هذا مقدس عندكم، مثل هذا مقدس، مجدد، إمام، إلىٰ آخره.

أَبَلَغ هذا الشأو، وبلغ هذه المنزلة بسبه لأصحاب محمد ﷺ؟ أم بسبه لموسىٰ؟ أم بقوله بالحلول؟ أم بقوله بوحدة الوجود؟ أم لتعطيله للصفات؟ أم بقوله بالاشتراكية؟

بلغ هذه المنزلة السامية عندكم بهذه الأشياء، وكثير وكثير من المخازي؟

ومع ذلك هو عندكم قمة، وأصحاب الرسول ﷺ في الهامش، وبعيدون عن

الهامش، لو كنتم تحترمونهم، والله لو كان هذا الشخص أباكم أو جدكم لحاربتموه، ولكن إنما هي الأهواء، وإنما هو الضلال والانحراف وحملته، مهما ادعيتم لأنفسكم فهذا الواقع يكشفكم ويفضحكم.

علىٰ كل حال، أنا أحيل الشباب إلىٰ كتب أئمة السنة لينهلوا منها مباشرة، لا يأخذون من أشرطة فلان، وكتابات فلان، وإنما يأخذون العلم من مناهله الأصيلة، ويرجعون إلىٰ العلماء فيما يشكل عليهم.

وإن الأمر -والله- لجد -ورب السماء- لاسيما والمشاكل بلغت حدًّا لا نظير له، فالسنة الآن تُحارب، وأهلها يحاربون بمختلف وسائل الإعلام، وفي الكتب وفي الأشرطة والإنترنت وفي كل مكان، ويصورون أهل السنة بأنهم خوارج، بل يكفرونهم، فأي فتنة أخبث وأشد علىٰ الإسلام والمسلمين من هذه الفتنة الخطيرة التي ملأت الأرض والأجواء والفضاء، فنسأل الله العافية.

فنحن نحذر الشباب السلفي من مخالطة هؤلاء، والاستئناس بهم، والركون إليهم، فليعتبروا بمن سلف ممن كان يغتر بنفسه ويرىٰ نفسه أنه سيهدي أهل الضلال، ويردهم عن زيغهم وضلالهم؛ وإذا به يترنح ويتخبط، ثم يصرع في أحضان أهل البدع.

وقد مضت تجارب من فجر تاريخ الإسلام، فأُناس من أبناء الصحابة لما ركنوا إلىٰ ابن سبأ وقعوا في الضلال.

وأناس من أبناء الصحابة والتابعين لما ركنوا إلىٰ المختار بن أبي عبيد وقعوا في الضلال.

وأناس ركنوا إلىٰ كثير من الدعاة السياسيين الضالين ومن رءوس البدع؛

فوقعوا في حبائل أهل الضلال.

وكثيرون وكثيرون جدًا، ولكن نذكر منهم قصة عمران بن حطان، كان من أهل السنة وهوي امرأة من الخوارج، فأراد أن يتزوجها ويهديها إلىٰ السنة، فتزوجها؛ فأوقعته في البدعة، وكان يريد أن يهديها فضل بسببها.

وكثير من المتسببين إلىٰ المنهج السلفي يقول: أنا أدخل مع أهل الأهواء لأهديهم فيقع في حبائلهم.

عبد الرحمن بن ملجم، وعمران بن حطان، كلهم كان ينتمي إلىٰ السنة ثم وقع في الضلال، وأدىٰ بعبد الرحمن بن ملجم فجوره إلىٰ أن قتل عليًّا، وأدىٰ بعمران بن حطان فجوره إلىٰ أن مدح هذا القاتل -نسأل الله العافية- قال:

يا ضربة من تقي ما أراد بها ... إلا ليبلغ من ذي العرش رضوانا

إنِّي لأذكره حينًا فأحسبه ... أوفىٰ البرية عند الله ميزانا

أكرِم بقوم بطون الطير أقبُرُهُم ... لم يخلطوا دينهم بغيًا وعدوانا

إلىٰ آخر أبيات رديئة قالها في مدح هذا المجرم.

وحصل لعبد الرزاق من أئمة الحديث أن انخدع بعبادة وزهد جعفر بن سليمان الضبعي، وأنِسَ إليه؛ فوقع في حبائل التشيع.

وانخدع أبو ذر الهروي -راوي الصحيح بروايات، وهو من أعلام الحديث- انخدع بكلمة قالها الدارقطني في مدح الباقلاني؛ فجَرته هذه الكلمة في مدح الباقلاني إلىٰ أن وقع في حبائل الأشاعرة، وصار داعية من دعاة الأشعرية، وانتشر بسببه المذهب الأشعري في المغرب العربي، فكان أهل المغرب يأنسون إليه،

ويأتونه ويزورونه، ويبث فيهم منهج الأشعري، وهم قبله لا يعرفون إلا المنهج السلفي؛ فسن لهم سنة سيئة، نسأل الله العافية.

كما قال النبي -عليه الصلاة والسلام-: «**من دعا إلىٰ هدًىٰ كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئًا، ومن دعا إلىٰ ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئًا**»[١٣٤] فنسأل الله العافية.

والبيهقي انخدع ببعض أهل الضلال، كابن فورك وأمثاله، وكان من أعلام الحديث.

أنت جاهل وتثق بنفسك، وتغتر بنفسك، وأنت ما عندك علم يحميك؛ فأنت أولىٰ مئات المرات بالوقوع في البدعة من هؤلاء.

انخدع البيهقي بابن فورك فوقع في الأشعرية، وكثير وكثير من الناس، وفي هذا العصر أمثلة كثيرة ممن عرفناهم كانوا علىٰ المنهج السلفي؛ ولما اختلطوا بأهل البدع ضلوا؛ لأن أهل البدع الآن لهم أساليب، ولهم نشاطات، ولهم طرق -يمكن ما كان يعرفها الشياطين في الوقت الماضي- فعرفوا الآن هذه الأساليب وهذه الطرق وكيف يخدعون الناس.

فمن أساليبهم: أنك تقرأ وتأخذ الحق وتترك الباطل، كثير من الشباب لا يعرف الحق من الباطل، ولا يميز بين الحق والباطل، فيقع في الباطل يرىٰ أنه حق، ويرفض الحق يرىٰ أنه باطل، وتنقلب عليه الأمور، وكما قال حذيفة ﷺ:

---

(١٣٤) أخرجه مسلم في العلم حديث (٢٦٧٤)، وأحمد (٢/ ٣٩٧)، وأبو داود في السنة حديث (٤٦٠٩)، والترمذي في العلم (٢٦٧٤) كلهم من حديث أبي هريرة ﷺ.

«إن الضلالة حق الضلالة أن تعرف ما كنت تنكر وتنكر ما كنت تعرف»[١٣٥].

فترىٰ هذا سائرًا في الميدان السلفي والمضمار السلفي ما شاء الله، فما تحس إلا وقد استدار المسكين، فإذا به حرب علىٰ أهل السنة، وأصبح المنكر عنده معروفًا، والمعروف عنده منكرًا، وهذه هي الضلالة كل الضلالة، فنحن نحذر الشباب السلفي من الاغترار بأهل البدع والركون إليهم.

فأنصح الشباب السلفي:

أولًا: أن يطلبوا العلم، وأن يجالسوا أهل الخير، وأن يحذروا أهل الشر، فإن الرسول الكريم -عليه الصلاة والسلام- ضرب مثلًا للجليس السوء وآثاره السيئة، والجليس الخير وآثاره الطيبة، فقال: «**مَثَلُ الْجَلِيسِ الصالِحِ وَالجليس السوءِ كَحَامِلِ الْمِسْكِ وَنَافِخِ الْكِيرِ؛ فَحَامِلُ الْمِسْكِ إِما أَنْ يُحْذِيَكَ، وَإِما أَنْ تَبْتَاعَ منه، وَإِما أَنْ تَجِدَ منه رِيحًا طَيِّبَةً**»[١٣٦]، يعني: أنت رابح ومستفيد منه علىٰ كل حال من الأحوال، لا تجد منه إلا الخير، كالنخلة كلها خير، وكلها نفع كما هو مثل المؤمن.

والجليس السوء كـ: «**نَافِخُ الْكِيرِ إِما أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِما أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً**» فالأذىٰ لابد لاحق بك، والشر لابد أن يلحق بك، جسيمًا أو خفيفًا.

فإذا كان لابد من الضرر من مجالسة أصحاب السوء، فلماذا تحرص علىٰ مجالستهم ومخالطتهم؟

---

(١٣٥) الفتن لنعيم بن حماد (١/ ٦٩)، وشرح اعتقاد أهل السنة للالكائي (١/ ٩٠)، والمطالب العالية (١٣/ ٦٨٠) بلفظ: إن الضلالة حق الضلالة أن تعرف ما كنت تنكر وتنكر ما كنت تعرف، وإياك والتلون في دين الله تعالىٰ؛ فإن دين الله واحد.

(١٣٦) تقدم تخريجه برقم (١١٢).

ما دليلك علىٰ الجواز؟

الرسولﷺ حَذر، الرسولﷺ أنذر، الرسولﷺ بين الخطر فما هو عذرك؟ وأئمة الإسلام حَذروا وأنذروا، ونفذوا توجيهات الرسول -عليه الصلاة والسلام-، وتوجيهات القرآن الكريم والسنة، فبأي دليل تخالف منهج أهل السنة والجماعة، وتتحدىٰ إخوانك الذين يحبون لك الخير، ويخافون عليك من الوقوع في الشر؟

فأنا أنصح الشباب السلفي أينما كانوا، وأينما نزلوا، أن يدرسوا منهج السلف، وأن يعرفوا قدْر أهل السنة والجماعة، وأن يدركوا أنهم أهل النصح، وأهل الخبرة، وما يقولونه -والله - يتحقق فيمن يأخذ بقولهم أو يخالفهم، فمن خالفهم؛ فالغالب عليه الوقوع في الباطل، والوقوع في الشر، ومن استفاد منهم سَلِمَ ونجا، والسلامة والنجاة لا يعدلها شيء.

وإذا كان كبار السلف من أمثال أيوب السختياني، وابن سيرين، ومجاهد، وغيرهم، لا يطيقون أن يسمعوا كلمة أو نصف كلمة من أهل الباطل، ولا يسمحون لك أن تناظر أهل البدع؛ لأن المناظرة تجرك إلىٰ الوقوع في الفتنة، فهم أهل خبرة، وأهل ذكاء، وأهل نصح، فأوصي الشباب أن يستفيدوا:

أولًا: من كتاب الله.

ثانيًا: من سنة رسول اللهﷺ.

ثالثًا: من توجيهات ومواقف السلف الصالح، بدءًا بالصحابة، وعلىٰ رأسهم عمر الخليفة الراشد، وعلي بن أبي طالب -رضوان الله عليهم-، وعبد الله بن عباس، وجابر بن عبد الله، وعبد الله بن عمر -رضوان الله عليهم جميعًا-، ونذكر

لكم مواقف بعضهم؛ لأن الوقت لا يتسع لاستقصائهم.

أما عمر، فقصته مع صبيغ بن عسل مشهورة ومعروفة، إذ كان يقذف ببعض الشبهات في أوساط الناس؛ فاستدعاه عمر، وضربه ضربًا شديدًا، وأودعه في السجن، ثم استدعاه مرةً أخرىٰ، وضربه، وأودعه في السجن، ثم في الثالثة، فقال صبيغ: إن كُنْتَ تُرِيدُ قَتْلِي فَاقْتُلْنِي قَتْلًا جَمِيلًا وإن كُنْتَ تُرِيدُ أن تُدَاوِيَنِي فَقَدْ والله برئت، فلم يأمن جانبه أبدًا، بعد كل هذا نفاه إلىٰ العراق، وأمر بهجرانه(١٣٧).

فهذه عقوبة بسبب هذه الشبهات التي كان يقذفها في أوساط الناس، إذا قِستَها بالبدع التي تنتشر من أخف الناس بدعة تجد البون الشاسع بين ما عند صبيغ وما عند هؤلاء المتأخرين من الضلالات؛ لأن هذه أخطر وأشد بكثير وكثير، ولها دعاة، ولها نشاطات- مع الأسف الشديد- علىٰ كل المستويات.

وأما علي بن أبي طالب، فيكفي أنه قَتَل الخوارج، الذين قال فيهم رسول الله ﷺ: **«هم شر الخلق والخليقة»**(١٣٨)، **«شر قتلىٰ تحت أديم السماء»**(١٣٩).

وفي هذا الوقت بزغ قرن الخوارج في غاية العنف، وفي غاية الشدة، ولهم من وسائل الإعلام والدعايات والأعمال والفتك ما لا يعلمه إلا الله -تبارك وتعالىٰ-؛ فكيف يأنس المسلم الصادق إلىٰ من يحب هؤلاء ويواليهم؟ وكيف يثق بمن هذا منهجه، وهذه عقيدته، وهذا موقفه من الأمة؟

وأما عبد الله بن عباس، فله كلام شديد في أهل القدر ﷺ، قيل لابن عباس:

---

(١٣٧) أخرجه الدارمي حديث (١٥٠).

(١٣٨) تقدم تخريجه برقم (٥٦).

(١٣٩) أخرجه أحمد (٥/ ٢٥٣)، وابن ماجه في المقدمة حديث (١٧٦) من حديث أبي أمامة ﷺ.

إن رَجُلًا قَدِمَ عَلَيْنَا يُكَذِّبُ بِالْقَدَرِ، فقال: دلوني عليه، وهو يَوْمَئِذٍ قد عَمِيَ، قالوا: وما تَصْنَعُ بِهِ يا أَبَا عَباسٍ؟ قال: «والذي نفسي بيده لَئِنِ اسْتَمْكَنْتُ منه لأَعَضن أَنْفَهُ حتىٰ أَقْطَعَهُ، وَلَئِنْ وَقَعَتْ رَقَبَتُهُ في يدي لأدقها»[(١٤٠)]، يعني هكذا سيتعامل مع أهل البدع.

ابن عمر لما بلغه أن قومًا يتقفرون العلم ويقولون أن لا قدر، قال: «فإذا لقيت أولئك فأخبرهم أني بريء منهم، وأنهم برآء مني»[(١٤١)].

لم يفتح ملف وتحقيقات وإلىٰ آخره كما يفعل الآن أهل البدع، يقذفون الناس ظلمًا وعدوانًا، فإذا ثبت لك شيء من ضلالهم وتكلمت وحذرت منه قالوا: ما يتثبت! نعوذ بالله من الهوىٰ، ولو يأتي ألف شاهد علىٰ ضال من ضُلالهم لا يقبلون شهادتهم، بل يسقطونها، ألف شاهد عدل علىٰ ضال من ضلالهم لا يقبلون شهادته؛ فضيعوا أنفسهم، وضيعوا شباب الإسلام بهذه الأساليب الماكرة، نسأل الله العافية.

ابن عمر لما أخبره واحد، والثاني يسمع فقط؛ صدقه لأنه مؤمن، عدل، وثقة، وديننا يقوم علىٰ أخبار العدول، من قواعده قبول أخبار العدول، فإذا نقل لك الإنسان العدل كلامًا فالأصل فيه الصحة، ويجب أن تبني عليه الأحكام.

وحذر الله من خبر الفاسق، فإذا جاءك إنسان معروف بالفسق بخبر فلا تكذبه، تَثَبَّت؛ لأن هناك احتمالًا أن يكون هذا الفاسق في هذا الخبر صادقًا، تَثَبَّت، لا بأس، أما الآن العدل تلو العدل، والعدل تلو العدل يكتب ويشهد ما يُقبل كلامه، ويَنقل

---

(١٤٠) أخرجه أحمد (١/ ٣٣٠).

(١٤١) تقدم تخريجه برقم (٧٨).

كلام الضال بالحروف ما تقبل شهادته! يقولون: حاقد!!

فهذه من الأساليب عند أهل البدع والفتن في هذا الوقت- نسأل الله العافية-، لا يعرفها الخوارج، ولا الروافض، ولا أهل البدع في الأزمان الماضية، وجاءوا للأمة بأساليب وقواعد ومناهج وفتن ومشاكل وأساليب؛ إذا جمعتها -والله- ما يبقىٰ من الدين شيئًا.

إذا جمعت أساليبهم وقواعدهم لا يُبقون من الإسلام شيئًا، ومنها أخبار العدول يريدون أن يسقطوها، ومنهج السلف في نقد أهل البدع يسقطونه بطرق خبيثة، يسموها بالعدل والموازنة بين السيئات والحسنات إلىٰ أخره، وإذا أخذت بهذا المنهج صار أئمتنا كلهم فاسقين، غير عدول، ظالمين، فَجَرَة علىٰ هذا المنهج الخبيث.

الشاهد: أنا كما ذكرنا غير مرة أن الله حذرنا من أهل البدع، وبين أن مقاصدهم سيئة، والرسول ﷺ أكدَ ذلك وحذر منهم، حذر منهم -عليه الصلاة والسلام-.

فَهِمَ السلف من هذه النصوص ومن غيرها الكثير والكثير، فهموا منها المواقف السليمة والصحيحة من أهل البدع والضلال، ودَونوا ذلك في كتبهم، وقالوا إن المبتدع لا غيبة له، وأنه يجب التحذير منه، وأن محاربة أهل البدع جهاد، وهو أفضل من الضرب بالسيوف لماذا؟

لأن هذا يفسد الدين مباشرة، هذا يفسد الدين، الفاسد يفسد الدين، الفاسق معترف بأنه منحرف، وأنه مخالف للدين، ويُحدث نفسه بالتوبة، أما هذا لا، هذا يُفسد الدين، ويفسد الناس.

لهذا نرىٰ أن الله -تبارك وتعالىٰ- حارب أحبار اليهود ورهبانهم وعلماء

السوء منهم أشد من محاربته للحكام والطغاة الجبابرة لماذا؟

لأن أولئك ضلالهم وفسادهم معروف وواضح للناس، لكن هؤلاء يلبسون الحق بالباطل ويكتمون الحق، كما قال -تبارك وتعالىٰ-: ﴿لِمَ تَلْبِسُونَ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران:٧١].

وهذا حال أهل البدع عندهم شيء من الحق أو شيء من الضلالة يلبسونه بشيء من الحق حتىٰ يروج، طرق ماكرة، فالله ﷻ أعلم بعباده، كم صب من اللوم والذم والتحذير والطعن لليهود وعلمائهم وللنصارىٰ لماذا؟

لأنهم أفسدوا دين الله، وهذا شأن أهل البدع، ولهم حظ من هذا الذم الذي يوجهه الله -تبارك وتعالىٰ- إلىٰ اليهود والنصارىٰ.

والدليل قول الرسول ﷺ: «لتتبعن سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ شِبْرًا شِبْرًا وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتىٰ لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَب تَبِعْتُمُوهُمْ» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، الْيَهُودُ وَالنصَارَىٰ؟ قَالَ: «فَمَنْ؟»[١٤٢].

فقد وقع أهل البدع في هذا الشر، وتابعوا اليهود في التأويل وفي التحريف وفي الكذب وفي نشر الباطل والدعاية في الباطل، شاركوهم في كل هذه الأشياء، فالشَبه قوي جدًّا بينهم وبين هؤلاء، وقد أخبر الرسول ﷺ أن هؤلاء سيتابعونهم.

فنحن عل كل حال بعد هذا كله ننصح الشباب السلفي أن يُقبلوا علىٰ طلب العلم، وأن يحرصوا علىٰ معاشرة الصالحين، وأن يحذروا كل الحذر من مخالطة أهل البدع وأهل الشبه والفتن، وهذه النصيحة أرجو أن تلقىٰ آذانًا صاغية من إخواننا طلاب الحق وأهل الحق.

---

(١٤٢) سبق تخريجه برقم (٣٦٨).

ونسأل الله أن ينفعنا وإياهم، وأن يجعلنا وإياهم من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وأن يجعلنا من أتباع محمدﷺ الذين يُؤثِرون طاعته واتباعه علىٰ كل أمر من أمور الحياة هذه، إن ربنا سميع الدعاء.

وصلىٰ الله علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم.

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: هل يعني اختلافي مع شخص ما عدم إلقاء السلام عليه ولقاءه بوجه عبوس ومكشر، ولا أساعده في شيء يطلبه وهو أخي في الله وإذا قلت له لماذا؟ قال: لأنه صاحب بدعة وهو أخطر علىٰ الأمة من اليهود والنصارىٰ، أرشدنا يا شيخ بارك الله فيك

[شريط بعنوان: وجوب الاعتصام بالكتاب والسنة]

❊ الجواب: علىٰ كل حال السلف كانوا يهجرون أهل البدع، لكن هذا يقدره العالم الناصح، متىٰ يصلح، ومتىٰ لا يصلح، فإذا كان في عدم هجره مصلحة، ممكن أن تدعوه، تتفاهم معه، تبين له فلا تهجره، بين له، أنا بيتي مفتوح لأهل البدع، فإذا جاءوني ناصحتهم وبينت لهم الحق وحذرتهم من الباطل من أجل هذا تراهم يفرون مني.

وأنا أرىٰ أن هؤلاء الذين يصفون السلفيين بالهجران والله هم يهجرون أكثر منا، هؤلاء الذين يلصقون بالسلفيين أنهم يهجرون الناس ويقابلونهم بوجوه عبوسة و...إلخ، والله هذه الصفات فيهم.

ونحن والله بيوتنا مفتوحة، يأتي من شاء، لا نرد تبليغيين ولا إخوان ولا قطبيين ولا..ولا أحد، لكنهم يفرون، ادعهم إلىٰ الله ﷻ ما عندي مانع، بشرط

وهو أن يكون لقاؤك معه نافعًا، ومبرئًا للذمة، أما تلاقيه تجامله وتجاريه في بدعه فهذا ليس من النصيحة في شيء.

فأنت بين أمرين:

إما أن تكون عندك قدرة، وعندك شجاعة، إذا جلست معه تبين له ما عنده لعل الله يهديه علىٰ يديك.

وأما إذا كان ما عندك قدرة ولا شجاعة، فابتعد عنه لتسلم من خداعه ومكره وبدعته فالسلامة لا يعدلها شيء.

❊ ❊ ❊

❊ **السؤال: ما نصيحتكم للشباب الذين مَنَّ الله عليهم بالهداية والاستقامة حديثًا في ظل وجود هذه الجماعات الحزبية التي تتلقف كل الناس باسم الإسلام؟**

[شريط بعنوان: رفع الستار]

❊ **الجواب:** أوصيهم بالثبات علىٰ الهداية والاستقامة، والبعد عن أسباب الانحراف، فلا يخالطوا هذه الأحزاب، ولا يعاشروها ولا يماشوها، وليطلبوا العلم علىٰ يد علماء السنة والجماعة، وليختلطوا بالشباب الطيب النظيف الخالي من الأهواء والبدع، حتىٰ ترسخ أقدامهم في العلم.

ثم بعد ذلك إذا شاءوا أن يأتوا إلىٰ هؤلاء لدعوتهم فقط، لا لمعاشرتهم، ولا لمؤانستهم، ولا لمؤاكلتهم، ومضاحكتهم، وإنما لنصحهم، وبيان الحق لهم فقط، فإذا صلب عودهم واشتد حينئذٍ يتجهون بالدعوة إلىٰ هؤلاء، أما وهم صغار والقوم يقابلونهم بالشبه والفتن ومشاكل، يخشىٰ منها علىٰ كثير من هذا الشباب أن ينحرفوا، فعليهم أن يسمعوا لنصائح السلف، وتوجيهات الرسول الكريم ﷺ.

*** السؤال: هل يجوز لنا أن نسب من سبه أهل العلم؟**

[شريط بعنوان: الرد علىٰ أهل البدع جهاد]

*** الجواب:** السب، لا ما تسب، لكن إذا بُدع واحتجت إلىٰ بيان حاله لنصح الناس فبين، تقول فيه فلان مبتدع، فلان عنده كذا، أما السب فلا، السب لا، لا تسبه، إذا سبه أنت لا تسبه، إذا حكم عليه بحكم هو حق فيه، وإذا رأيت أناسًا يتضررون به، فأنت عليك أن تبين حاله، حتىٰ يحذر الناس من شره ويسلمون من شره، وأما السب فلا، ولا يفيد.

❊ ❊ ❊

*** السؤال: بعض طلبة العلم يذهبون مع من تأثر بمناهج الحزبية كالإخوان المسلمين والتكفير، ويجالسونهم ويحضرون احتفالاتهم ونشاطاتهم، ويمضون في ذلك الأعوام والسنين، والحال كما هو لم يتغير شيء، هل هذا العمل صحيح، وما هو منهج السلف الصالح في هذا الأمر الذي اشتبه علىٰ كثير ممن يدعون المنهج السلفي في هذا العصر؟**

[شريط بعنوان: الموقف الصحيح من أهل البدع]

*** الجواب:** أنا أعتقد أن هذا الأمر يشتبه علىٰ أناس يعيشون في هذه البلاد وكتب السلف موجودة بين أيديهم، ومواقف أهل السنة من أهل البدع واضحة كالشمس، أستغرب أن تشتبه هذه الأمور علىٰ من ينتمون إلىٰ المنهج السلفي خاصة.

وقد حذر الرسول ﷺ من مجالسة أهل البدع وأهل الشر عمومًا، وحذر السلف من ذلك، والذين خالفوا هذه التحذيرات يبوءون بالانحراف، فالذي

يرفض توجيهات الرسول الكريم -عليه الصلاة والسلام- في التحذير من مجالسة أهل الشر، كما في الحديث: «مَثَلُ الْجَلِيسِ الصالِحِ وَالجليس السوءِ كَحَامِلِ الْمِسْكِ وَنَافِخِ الْكِيرِ: فَحَامِلُ الْمِسْكِ إما أَنْ يُحْذِيَكَ، وَإما أَنْ تَبْتَاعَ منه، وَإما أَنْ تَجِدَ منه رِيحًا طَيبَةً، وَنَافِخُ الْكِيرِ إما أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإما أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً»[١٤٣].

فلماذا لا يأخذون بنصيحة الرسول -عليه الصلاة والسلام-، فإن لم يُصَب من يخالطهم مائة في المائة، تسعين في المائة، لا يسلم من شرهم، لاسيما وقد حذر منهم الصادق المصدوق، وضرب هذا المثل الرائع: ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَـٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَـٰلِمُونَ﴾ [العنكبوت:٤٣].

فالعالم يستفيد من هذا المثل المأخوذ من أمثال القرآن، لأنهما من مشكاة واحدة، وهي مشكاة الوحي، ألا يأخذون بنصيحة الرسول -عليه الصلاة والسلام-؟ ألا يأخذون بنصائح أئمة الإسلام وعظمائهم؟ بل بإجماعهم.

كما حكىٰ ذلك عدد من أئمة الإسلام ومنهم البغوي والصابوني؛ فإنهم حكوا الإجماع علىٰ وجوب هجران أهل البدع وإهانتهم وبغضهم، فالذي يخالطهم ويعاشرهم ويعطيهم ولاء فإنه يتأثر بأساليبهم، ويتأثر بأفكارهم، ويبتلىٰ بالمداهنة والمجاملة إلىٰ أن يموت قلبه، وفي الغالب ينحرف ويذهب معهم.

كما حصل لكثير وكثير ممن عرفناهم ممن كانوا ينتمون إلىٰ هذا المنهج مع الأسف، فضحايا هذه النظرية: (المجالسة، ونأخذ منهم الحق، ونترك شرهم)، هذه نظرية خطيرة جدًا، ولها مآلات سيئة لمسناها يدًا بيد.

---

(١٤٣) تقدم تخريجه برقم (١١٢).

فالقراءة في كتب أهل البدع ومجالستهم تضر وتضر لا شك، فعلىٰ المسلم أن ينجو بدينه، ويحافظ علىٰ عقيدته ومنهجه، إن كان يحترم هذه العقيدة وهذا المنهج، أما إن كان لا يبالي أبقيت أم ذهبت، فهذا أمره إلىٰ الله -تبارك وتعالىٰ-، وسوف يلقىٰ عواقب هذا التفلت علىٰ نصائح الرسول ﷺ وتوجيهات السلف الكرام -رضوان الله عليهم-، فهم والله أحكم وأعلم وأعقل وأدرىٰ بما يئول إليه مثل هذا الاختلاط السيئ الذي حذر منه الرسول الكريم -عليه الصلاة والسلام-.

والكلام يطول في هذا، ولكن ننصح هؤلاء أن يرجعوا إلىٰ كتب السلف، ويستلهموا منها هذا المنهج العظيم من مصادره الأصيلة، ليدركوا ما هم فيه من الخطأ والانحراف، فلعلهم يتوبون ويرجعون إلىٰ الحق.

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: ما قولكم في شباب سلفي التحقوا بالحركات الإسلامية والدعاة إلىٰ الفتن، وعندما نصحوا لم يقبلوا النصيحة، واستمروا في دعوتهم، فهل يحذر منهم ويهجرون، وهل يخرجون من السلفية؟ جزاكم الله خيرًا.

[شريط بعنوان: أسئلة في المنهج]

❊ الجواب: باسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام علىٰ رسول الله، وعلىٰ آله وصحبه ومن اتبع هداه.

وبعد:

فالله -تبارك وتعالىٰ- يقول: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾ [النحل:١٢٥].

الذي سلك هذا المسلك ممن يدعي السلفية يناصح أولًا، أولًا: قد يكون

إنسانًا قاصر العلم، مخدوعًا بتلك الحركة التي التحق بها، فيناصح بالحكمة والموعظة الحسنة، ويُذكر بمنهج السلف الصالح في عقائدهم، وفي عباداتهم، وفي نصرتهم للسنة، وفي ذبهم عنها، وفي البعد عن أهل الفتن، يبين له كل هذا، وأن هذا منهج السلف الصالح.

وغالبًا أن هؤلاء المخدوعين إذا تبين لهم الحق رجعوا إلىٰ الحق، وإذا كان بين هؤلاء الذين تصفونهم بأنهم كانوا علىٰ المنهج السلفي فصاروا دعاة وأنصارًا وأعوانًا لأهل الفتن، إن كانوا ممن رسخت أقدامهم في الباطل، وممن يصرون علىٰ الباطل ويتمادون فيه، وهو يدعو ويوزع الكتب والأشرطة، فهذا داعية إلىٰ البدعة، فينبغي التحذير منه والتنفير منه؛ لأنه يدعو إلىٰ شر، هذا أقل ما فيه أنه عاصٍ، وهو يرتكب أكثر من معصية؛ لأنه يدعو إلىٰ الضلال، ويدعو إلىٰ الفتن، فمثل هذا النوع يحذر منه ويدفع ويبعد.

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: كيف نتعامل مع من يحلف أنه ليس من الإخوان المسلمين، مع أن عمله وفكره فكر الإخوان المسلمين؟

[شريط بعنوان: الأخذ بالكتاب والسنة]

❊ الجواب: إذا حلف، مع شكنا في صدقه؛ لأنهم أهل تقية وأهل كذب، ويحلفون، ويشهد لك عند الكعبة أنه ما هو قطبي ولا إخواني، هؤلاء تربوا علىٰ الكذب، ولا يحاربون خصومهم إلا بالكذب، ما عندهم حجة.

لكن قل له: تفضل برهن علىٰ ما قلته، تكلم في الإخوان المسلمين وحذر منهم، فإذا أبىٰ فهو منهم، إذا أبىٰ، تقول له: أنا صدقتك، لكن اسلك مسلك

السلف الصالح، السلف أجمعوا علىٰ وجوب التحذير من أهل الضلال، فبين إذن، حذر، إذا كنت سلفيًا فاسلك منهج السلف في البيان والتوضيح، فإن بين وانتقد صدقناه تمامًا، وإن أبىٰ فهو منهم، عرفتم هذا، هذا هو الطريق.

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: هل يجوز للسلفيين أن يأخذوا من المساعدات التي أعطيت من عند الحزبيين، علمًا بأن الحزبيين لا يعطون هذا إلا وهم يريدون أن يكسبوا السلفيين؟

[شريط بعنوان: لقاء أسئلة مع الشيخ ربيع]

❊ **الجواب**: إذا كان العطاء من باب البيع والشراء والمساومات علىٰ العقيدة فلا يجوز أن يأخذ، إذا كان بهذا الشكل فلا يجوز أن يأخذ، هم يأخذون أموال المسلمين للمسلمين، فإذا أعطوه بدون شرط -وهو محتاج- يأخذ، لكن بشرط ألا يبيع دينه.

ولكن الغالب علىٰ هؤلاء الناس إذا قبل منهم المال فسد! فإذا أراد المسلم أن يحمي دينه وعقيدته فليزهد فيما عندهم، ويبتعد عنهم، وليصبر علىٰ شظف الحياة حتىٰ يفتح الله عليه.

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: إمام مسجد قام بتعليم الناس من كتب وأشرطة طارق السويدان، وقد نصحه الإخوة، فما نصيحتكم لهذا وأمثاله، وكيف نتعامل معه؟

[شريط بعنوان: خطر الكذب]

* **الجواب**: إمام هذا المسجد الذي يوزع أشرطة طارق السويدان عليه أن يتقي الله، وأن يراقب الله، وأن يستفيد من نصائح العلماء، وأن يسلك مسلك السلف الصالح في التعامل مع هذا الصنف.

فطارق السويدان ليس بعالم وليس بمؤرخ، وتعامل مع القضايا بجهل، ونصر الشيعة، وأهان منهج أهل السنة والجماعة، بل أهل السنة والجماعة، فليحذر منه، ويحذر من أشرطته، وضررها أكثر من نفعها، وإذا أرادوا أن يعرفوا التاريخ، فالتاريخ له مصادره، وإذا أرادوا أن يعرفوا العقيدة فلها مصادرها ولها أهلها، وإن كان يريد أن يتبع هواه فليحذر منه أهل السنة، فإما أن يتوب ويرجع ويعلن توبته ويكف شره، وإما أن يتعامل معه أهل السنة كما يتعاملون مع أهل البدع.

❊ ❊ ❊

* **السؤال: سائل يقول: رجل بعض العلماء يبدعه، وبعضهم لا يبدعه وبعض الطلاب يتبعه اتباعًا لقول من لا يبدعه، فهل يجوز علي الإنكار عليه؟**

[شريط بعنوان: التعليق علىٰ كتاب الفتن من صحيح البخاري]

* **الجواب**: هذا من الفتن الموجودة الآن علىٰ الساحة وقد طالت، رغم أن كثيرًا من الشباب يعرفون الحق، وأنه لا يشترط في تبديع أحد أو الجرح فيه الإجماع، بل يكتفىٰ بقول الرجل الواحد في الجرح والتعديل، فإذا جرحه جماعة وبدعوه فهذا يكفي المسلم الطالب للحق، أما صاحب الهوىٰ فلا يكفيه شيء ويتعلق بخيوط العنكبوت.

فأناس ما علموا هذا الجرح، ومشغولون، وأناس درسوا وعرفوا أن هذا رجل مجروح ويستحق الجرح، لأنه كذاب، ساقط العدالة، لأنه يطعن في العلماء،

لأنه يؤصل أصولًا فاسدة لمناهضة المنهج السلفي وأهله، عرفوا هذا كله، وبعد النصح الذي لا يلزمهم، نصحوا وبينوا وأبىٰ هذا الإنسان، فاضطروا إلىٰ تبديعه، فما هو العذر لمن يبقىٰ هكذا يتعلق بخيوط العنكبوت؟ والله فلان زكاه! والله ما أجمعوا علىٰ تبديعه؟!

الذين ما بدعوه ينقسمون: أناس ما درسوا وهم معذورون بعدم تبديعهم، وأناس درسوه ويدافعون عن الباطل، ناس درسوا وعرفوا ما عنده من الباطل وأبوا إلا المحاماة عن هذا المبتدع فهؤلاء لا قيمة لهم، فهم أهل باطل وخداع والساكتون لا حجة في سكوتهم، والذين جرحوا وبينوا ما في هذا الإنسان من الجرح يجب علىٰ المسلم أن يأخذ بالحق؛ لأن الحجة معهم، ولو خالفهم من خالفهم وليس لمن يتعلق بخيوط العنكبوت التي أشرت إليها، ليس له أي عذر أمام الله ﷻ.

* * *

*** السؤال: ذكرت أهل البدع والحزبيين الوافدين إلىٰ هذا البلد وحذرتَ من خطرهم، نرجو منك بيان المنهج السلفي في التعامل مع أهل الأهواء والبدع، وخاصة التعامل مع الدخلاء علىٰ المنهج السلفي؟**

[شريط بعنوان: الحث علىٰ الاجتماع والائتلاف]

* **الجواب**: التعامل مع أهل البدع والتعامل مع المشركين يجب أن يكونوا كلهم محط دعوتك ومجالًا وميدانًا صحيحًا للدعوة إلىٰ الله -تبارك وتعالىٰ-، وكثير من هؤلاء مخدوعون، فيعاملهم العلماء ودعاة السنة بالأخلاق الحسنة، ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾ [النحل:١٢٥].

فنحن لابد أن نشمر عن ساعد الجد للدعوة إلىٰ الله -تبارك وتعالىٰ-، فنتحلىٰ بالعلم وبالعقيدة الصحيحة وبالأخلاق الفاضلة والدعوة الحكيمة حتىٰ يستجيب الناس لدعوتنا.

هناك فريق معاند، معاندون لا أمل فيهم أن يعودوا إلىٰ الحق سواء من الحزبيين أو من المبتدعين، فهؤلاء يحذر منهم لخطورتهم وإن كانوا جهالًا فليتصد أهل العلم لدعوتهم بالحكمة والموعظة الحسنة؛ فإن الغالب علىٰ هذا الصنف الاستجابة والرجوع إلىٰ الحق.

*** * ***

*** السؤال: أوضحتم -سلمكم الله- أن الشباب وقعوا في حبائل وضعها أعداء الإسلام، لكن ألا ترىٰ أن للعلماء دورًا في تنبيه هؤلاء الشباب كما كان في السابق، فإنهم يكتبون ويبينون عقائدهم، ويردون علىٰ من خالفهم، ويهزمونهم بالدليل الصحيح والعقل الصريح؟**

[شريط بعنوان: الدرر السلفية]

* **الجواب**: ليس كل الشباب وقع في حبائلهم، الذي وقع في حبائل القوم لا يدافع عن المنهج السلفي، الذي وقع في حبائل هؤلاء لا يدافع إلا عن شخصياتهم وعن مناهجهم، وأما الذين سلمهم الله فهم الذين بقوا يكافحون وينافحون عن الدعوة السلفية، دعوة إليها وذبًّا عنها.

أليس من أصول العقيدة احترام الصحابة وحبهم والدفاع عنهم؟

نحن رأينا هؤلاء الشباب الذين وقعوا في أسر الإخوان المسلمين وأذنابهم، ما وجدناهم إلا جنودًا مستميتين في الدفاع عن سيد قطب الذي طعن في أصحاب

رسول الله ﷺ، وأهان بعض الأنبياء -عليهم الصلاة والسلام-، وأهان كثيرًا من الصحابة- رضوان الله عليهم- وأهان العقيدة.

ما وجدناهم إلا جنودًا مستبسلين للدفاع عن سيد قطب وعن كتبه، وإلا لو تكاتفوا معنا فإنك لن ترىٰ ورقة واحدة في أي مكتبة من المكتبات من كتب سيد قطب المليئة بالضلال، أنا أتحداهم أن نجد صفحة تسلم من كتب سيد قطب من الضلال والانحراف والتحريف، من ينصرها؟ من يحميها؟ من غير شبابنا؟ بقي الشباب المساكين الذين أنقذهم الله من حبائل هؤلاء هم الذين يدعون إلىٰ المنهج السلفي ويدافعون عنه.

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: ما رأيكم في طالب علم يتعامل مع الحزبيين دون أن ينكر عليهم حزبيتهم إلا سرًّا، ولا يتكلم في القضايا المنهجية لما عليه هذه الجماعة علانية، ويظن أنه إذا بقي معهم يصلح البيت من الداخل، فما رأي فضيلتكم في ذلك، مع العلم أن هذه الظاهرة أصبحت منتشرة في كثير من الشباب؟

[شريط بعنوان: اللقاء الهاتفي الأول ٢٥-٢-١٤١٦]

❊ الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وصحبه وسلم.

وبعد:

فإجابة علىٰ هذا السؤال أقول: إن التحزب السياسي القائم في هذا العصر من شر أنواع التفرق الذي عرفته الأمة الإسلامية، ومن أعظم المنكرات، لاسيما ومعظم هذه الأحزاب تقوم علىٰ مناهج فاسدة وعقائد وعبادات ضالة.

وقد استنكر العلماء المعتبرون هذا التحزب المقيت مهما كان لباسه ومهما كانت أقنعته السياسية، فقد كشفت الأحداث حقيقة هذا التحزب، وكشفت أهدافه وغاياته الفاسدة -وإن تستروا بأنهم يعملون للإسلام ولإقامة دولة الإسلام- لاسيما بعد أن قامت لهم دولة أو دول لا تعمل إلا لهدم الإسلام.

ويكفي للبرهنة علىٰ ذلك واحدة من مساوئها، وهي الدعوة إلىٰ وحدة الأديان في عدة مؤتمرات، ويكفي للبرهنة علىٰ انحراف هذه الأحزاب السياسية الموجودة أنها لا تنتقد هذا الهدم الكبير للإسلام، ولم تكتف بهذه المواقف المخزية، بل هي تمدح وتدافع عمن يقوم بهذا الهدم.

فعلىٰ كل مسلم واعٍ أن يعتصم بحبل الله، ويدعو الأمة جميعًا إلىٰ الاعتصام بحبل الله وأن تكون أمة واحدة، وأن يحذر أفراد الأمة من الانخراط في هذه الحزبيات.

وما يفعله بعض الناس بحجة أنه يصلح من الداخل، فإن ما يقوله ويفعله من الأخطاء الواضحة التي لا يدركها إلا أولو النهىٰ وأهل الخبرات والتجارب الذين عرفوا أن هذه الأحزاب قائمة علىٰ الأهواء الجامحة، والتعصب المقيت المؤدي إلىٰ العناد والإصرار علىٰ الباطل، فهم كما لمسناهم أشد تعصبًا وهوىٰ من تعصب أهل المذاهب سواء العقائدية أو الفكرية أو الصوفية، وأقل تدينًا

وصدقًا منهم، ومن أبعد الناس عن الرجوع إلىٰ الحق.

فأنصح لمثل هذا الذي تكلمت عنه وأمثاله -إن كان يريد مصلحة الدين- أن يتخلص منهم وأن ينبذ التعصب، ثم الطريق الصحيح لنصحهم أن يبين لهم من خارج هذا الحزب لا من داخله، وأن يتعاون مع دعاة الحق البعيدين عن التحزبات السياسية وغيرها، فإن ذلك هو التعاون علىٰ البر والتقوىٰ وعلىٰ النصيحة لعموم المسلمين، والله نسأل الهداية والتوفيق في الدنيا والآخرة.

❋ ❋ ❋

❋ السؤال: إمام مسجد يسمح بإظهار البدع في مسجده بل يشارك في ذلك، ونصح سرًّا مرارًا عديدة فلم ينتصح، مع علمه بأن عمله ذاك بدعة منكرة لا تجوز خاصة في بيت الله، فما العمل مع مثل هذا الإمام وأمثاله؟

[شريط بعنوان: إزالة الإلباس عما اشتبه في أذهان الناس]

❋ الجواب: تؤكد النصيحة لمثل هذا، وإذا لم يقبل النصيحة وأمكن إزالته وإبعاده واستبدال إمام سني يحارب البدع فلا بأس، فإذا ما أمكن هذا وأمكنك أن تصلي في مسجد سنة فصل في مسجد السنة، وإذا لم يمكنك إلا الصلاة في هذا المسجد فصل مع الناس، وانه عن المنكر بقدر ما تستطيع.

❋ ❋ ❋

❋ السؤال: إذا كنت مبتدئًا في الالتزام فكيف أميز الداعية إلىٰ الحق من غيره الذي يدعو إلىٰ الفتنة، والعياذ بالله؟

[شريط بعنوان: وجوب الاعتصام بالكتاب والسنة]

❋ الجواب: هناك علماء مسلم لهم بالإمامة والصدق والإخلاص مثل

الشيخ ابن باز، ومثل الشيخ ابن عثيمين، والشيخ الفوزان، وغيرهم من العلماء في كل مدينة من المدن -إن شاء الله-.

فالعالم الذي ترىٰ أنه ملتزم بكتاب الله وسنة رسول الله ﷺ اقرأ عليه واستشره في قضايا الخلاف، واقرأ، ثم اقرأ في كتب عقائد السلف التي تبين البدع، اقرأ في هذه القضية تدرك أشياء كثيرة.

إذا كنت طالب علم ممكن أن تدرك أشياء كثيرة بقراءتك أنت، ثم الاستعانة بالله، ثم الاستعانة بأهل العلم والصدق والفضل، ثم باللجوء إلىٰ الله -تبارك وتعالىٰ- فتقول في هذا اللجوء: **«اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل فاطر السموات والأرض، عالم الغيب والشهادة، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك، إنك تهدي من تشاء إلىٰ صراط مستقيم»**[١٤٤].

ومن قصد الحق وصل إليه -إن شاء الله-، فأخلص لله واصدق وسوف تدرك الحق من الباطل -إن شاء الله- بعد الأخذ بمثل هذه الأسباب.

❊ ❊ ❊

(١٤٤) أخرجه مسلم في المسافرين حديث (٧٧٠)، وأحمد (٦/ ١٥٦)، وأبو داود في الصلاة حديث (٧٦٧)، والنسائي في الصلاة حديث (١٦٢٥)، وابن ماجه في الصلاة حديث (١٣٥٧) كلهم من حديث عائشة ﵂.

*** السؤال: سائل يسأل عن معاشرته لكثير من الطلاب من المتعصبة لكثير من المذاهب الباطلة والهوىٰ ممن يتكلم في علماء السنة ويغمز فيهم، فكيف يكون التعامل معهم؟**

[شريط بعنوان: إزالة الإلباس عما اشتبه في أذهان الناس]

*** الجواب:** لا يجوز معاشرة هذا الصنف، وهذا من جلساء السوء الذين حذر منهم رسول الله ﷺ.

وتعرفون كم حذر الرسول ﷺ من هذه الأصناف، ومنها الحديث الذي تعرفونه: «**مَثَلُ الْجَلِيسِ الصالِحِ وَالجليس السوءِ كَحَامِلِ الْمِسْكِ وَنَافِخِ الْكِيرِ؛ فَحَامِلُ الْمِسْكِ إما أَنْ يُحْذِيَكَ وَإِما أَنْ تَبْتَاعَ منه وَإِما أَنْ تَجِدَ منه رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الْكِيرِ إما أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ وَإِما أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً**»[١٤٥].

فالنفع من الصالح مؤكد تستفيد منه، والضرر من المفسد والطالح مؤكد، فعليك أن تعاشر أهل الخير وأهل السنة وتقتبس من عقائدهم ومناهجهم وأخلاقهم، ولا ترافق وتعاشر مثل هؤلاء الذين يطعنون في العلماء، ويقعون في البدع، وقد يكونون دعاة إليها، وهؤلاء من جلساء السوء فاحذرهم، فمن علامات أهل البدع الطعن في أهل السنة.

* * *

---

(١٤٥) تقدم تخريجه برقم (١١٢).

* **السؤال: فضيلة الشيخ نحن إخوة سلفيون نحذر الناس من دعوة المبتدعة، لكن المبتدعة أوشكوا بضربنا ضربًا شديدًا إن قلنا إن جماعتهم جماعة مبتدعة، إن فرقتهم فرقة من الثنتين والسبعين فرقة، ومنعونا أيضًا أن نتكلم عن الدعوة السلفية، ونحن الأقلية في حينا، والمبتدعة عندهم مكانة كبيرة وعلاقات كثيرة، فماذا علينا أن نعمل؟ هل علينا أن نتابع دعوتنا مع إمكان ضربنا، وإن ضربونا هل يجوز لنا أن ندعو الإخوة السلفيين في المناطق القريبة لنرد عليهم بشدة، في حالة العكس هل يجوز إبلاغ مركز الشرطة لنقي أنفسنا من هؤلاء، ومن فتنة كبيرة، فبما تنصحوننا بارك الله فيكم؟**

[شريط بعنوان: إن الله لا ينزع العلم انتزاعًا]

* **الجواب:** عليكم بمنهج الأنبياء -عليهم الصلاة والسلام-، أولًا بالحكمة في الدعوة إلىٰ الله -تبارك وتعالىٰ- كما قال تعالىٰ: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾ [النحل:١٢٥].

اجعلوا هذا المنهج العظيم نصب أعينكم، ولا تخرجوا عنه وتحلوا بالصبر، كما قال الله للنبي -عليه الصلاة والسلام-: ﴿فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ ﴾ [الأحقاف:٣٥].

فنحن ورثة الأنبياء في حمل ميراثهم وهو العلم وهو الوحي الذي بلغه خاتم الأنبياء -عليهم الصلاة والسلام-، وهم أسوتنا في الحكمة وفي الصبر وفي كل متطلبات الدعوة.

وما أرىٰ لكم أن تبلغوا الشرطة ولا غيرها، ولا أن تستدعوا غيركم للمواجهات والمضاربات فإن هذا يشوه الدعوة، ولكن أظن أنكم إذا تحليتم

بالحكمة والصبر والأخلاق العالية فإن الناس سيفيئون -إن شاء الله- إلىٰ دعوتكم ويستجيبون لها إن شاء الله: ﴿فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ۝٣٤ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ۝٣٥ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [فصلت:٣٤-٣٦].

* * *

*** السؤال: إذا تكلمتم في شخص معين، ثم سئل بعض المشايخ الفضلاء من أهل السنة عن ذلك الرجل فتكلموا بما علموا من صلاح ظاهر وزكوه، كيف يكون موقف الشباب السلفي من ذلك؟**

[شريط بعنوان: خطر الكذب]

*** الجواب:** أنا أنصح الشباب السلفي أينما كانوا ألا يتفرقوا بسبب فلان وفلان، ولا يتعصبوا لفلان أو فلان، وإنما عليهم في مثل هذه المشاكل أن يترووا وأن يتثبتوا وأن يبحثوا عن الحق، فإذا تبين لهم الحق في أي جانب فعليهم نصرة الحق، ولا يجوز لهم أن يتسرعوا بالانضمام إلىٰ هذا وذاك، بل يجب أن يقف المسلم الموقف الصحيح الذي يرضاه الله -تبارك وتعالىٰ- من معرفة الحق والوقوف إلىٰ جانبه ولو كان صادرًا من أعدىٰ الأعداء، ومحاربة الباطل ولو صدر من أصدق الأصدقاء.

فنصيحتي للشباب في قضية المغراوي وغيره ألا يتسرعوا إلىٰ التعصب لهذا أو ذاك، وإنما أن يسلكوا المسلك الإسلامي الصحيح الذي يرضي الله -تبارك وتعالىٰ-، والبحث عن الحق والتروي حتىٰ يصل إلىٰ الحقيقة الناصعة، وبعد ذلك يقول للمخطئ: أخطأت، وعليك أن تعود إلىٰ الحق، ويكون جوابه جزاك

الله خيرًا فقد أصبت، وليس من المنهج السلفي في شيء من يسارع إلىٰ نصرة المخطئين أو غير المخطئين إلا بعد أن يتبين له الحق.

هذه نصيحتي للشباب السلفي، أن يسلك هذا المسلك، وهذا عالجه شيخ الإسلام وشبه من يتسرع بالتعصب لهذا أو ذاك بالتتار المجرمين الذين يتعصبون للباطل، فليحذروا أن يقعوا في هذه الخزية.

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: هل صحيح أن محاربة بعض الجماعات الإسلامية تقدم علىٰ محاربة اليهود والنصارىٰ، جزاكم الله خيرًا؟

[شريط بعنوان: وجوب الاعتصام بالكتاب والسنة]

❊ الجواب: والله لو استطعنا أن نحارب اليهود والنصارىٰ لبدأنا بهم، لكن كيف نحارب اليهود والنصارىٰ؟

إن كان بالكلام؛ فالكلام كثير علىٰ اليهود والنصارىٰ، المسلمون كلهم يحاربون اليهود والنصارىٰ، حتىٰ الروافض يحاربون اليهود والنصارىٰ بالكلام، لكن بالسيف والسنان ما يوجد، فهل نترك البدعة تنتشر تحت شعار الجماعات ونحن لا نقدر أن نحارب اليهود والنصارىٰ بالسلاح، يعني نعطل دعوة الله، ونترك البدع والضلالات تضيع شبابنا بحجة أننا نحارب اليهود والنصارىٰ؟

ألا تسمعون الآن ماذا فعل الذين يقولون هذا الكلام في أفغانستان؟

الآن جيشوا الروافض والباطنية والشيوعيين لحرب الشعب الأفغاني، هل سمعتم بهذا؟

هل سمعتم أن هؤلاء الذين يحاربوننا باسم الجماعات أنهم لما رأوا عروشهم

تتهاوىٰ لم يخجلوا من الله ولم يخافوه ولا من المسلمين، فذهبوا يستعينون بالشيوعيين والباطنية والروافض علىٰ المسلمين؟

نحن إذا دعونا إلىٰ التوحيد والسنة قالوا: اليهود والنصارىٰ! أنتم الآن تذبحون المسلمين بأخس من اليهود والنصارىٰ، إذن المسألة كلها كلام فارغ، كلام حيَل، ليس وراءهم صدق ولا إخلاص.

فابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ جاهد التتار، وما إن وضع الصلح حتىٰ بدأ يهجم علىٰ أهل البدع والضلال، فظل يحاربهم بقلمه إلىٰ أن مات، ما قال: والله نذهب نحارب التتار في بلادهم.

فيا إخوة، السلف رأوا أن الرد علىٰ أهل البدع جهاد، بل والله رأوا أن ضرر أهل البدع علىٰ المسلمين أشد وأخطر من ضرر اليهود والنصارىٰ، وأنا ما قلت هذا الكلام من عندي، بل نقلت عن كثير من أئمة الإسلام، والواقع يشهد بهذا، أن خطر أهل البدع والضلال وأهل الأهواء علىٰ المسلمين أشد من خطر اليهود والنصارىٰ.

طيب: هل سمعتم بأحد تهود أو تنصر؟ لكن الذين وقعوا في حبائل أهل البدع والضلال ما أكثرهم.

هل فكر الروافض في يوم من الأيام أن يدخلوا السودان وإفريقيا وغيرها، ما جاءوا إلىٰ هذه البلدان إلا عن طريق هذه الجماعات، والله ما غزوا إفريقيا وشرق آسيا وأوربا وأمريكا إلا علىٰ كواهل هذه الجماعات.

وهذه الجماعات كثير منهم يتولىٰ الروافض الآن عندنا والله كفر الروافض أنذل من كفر اليهود، فهم يطعنون في الصحابة وفي أعراضهم وفي زوجات النبي ﷺ،

ويطعنون في عمر بن الخطاب ﷺ طعنًا تصعب حكايته لعنة الله عليهم، لا أقذر ولا أوسخ من كفر الروافض، وأهل البيت عندهم أفضل من الأنبياء والملائكة وهم يتصرفون في الكون، وأنه ما من ذرة في الكون إلا والإمام يتصرف فيها، كفر حتىٰ أبو جهل ما قال به.

ومع كل هذا تتولاهم الجماعات الإسلامية تتولىٰ الرفض، في الجزائر، في كل مكان يتولون الرفض الآن، وبعضهم ينادي بأن النصارىٰ إخواننا، وقد سمعت وقرأت في مجلة (المجتمع) يدعون إلىٰ أخوة النصارىٰ، وفي أشرطة يدعون إلىٰ أخوة النصارىٰ، ويقولون: هم إخواننا في الجهاد وفي الحقوق والواجبات، ومن يقول غير هذا نبرأ منه، هؤلاء كذابون يا إخوة، يضحكون عليكم، يجب أن نحارب البدع يا إخوة، ويجب أن نطهر المجتمعات الإسلامية.

والله ما أذل الأمة الإسلامية إلا البدع، ولو سلمت هذه الأمة من هذه البدع لنصرها الله علىٰ اليهود والنصارىٰ، وكيف ينتصرون علىٰ اليهود والنصارىٰ بالبدع والضلالات؟!

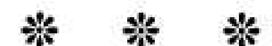
في معركة أُحد يقع بعض الصحابة في خطأ بسيط، فكان ذلك سببًا في هزيمة لحقت بالصحابة قُتل فيها سبعون منهم بسب هذا الخطأ.

وفي غزوة حنين حدث بعض الناس أنفسهم بحديث، أعجبتهم الكثرة، قالوا: نحن كثير لن نغلب اليوم من قلة، فنزلت بهم الهزيمة، قال الله تعالىٰ: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ﴾ [التوبة:٢٥].

فكيف ببدع شركية وضلالات وتعطيل للأسماء والصفات وضلالات إلىٰ

آخر ما تكلمنا فيها، لا نجاهد اليهود والنصارىٰ، ولا ننقذ أبناءنا من البدع والضلالات، يموت كثير من المسلمين ومأواه النار والعياذ بالله.

هذا شأن هؤلاء السياسيين اللعابين، يضحكون علىٰ الناس، والله ما همهم إلا الوصول إلىٰ الكراسي، والكرسي هذا يتوصلون إليه بأي وسيلة قذرة، لو يوصله النصراني أو اليهودي إلىٰ هذا الكرسي لقدمه علىٰ أخيه المسلم، بل يقتل أخاه المسلم بالشيوعي والرافضي والباطني.



مسالك أهل الأهواء

* **السؤال: يا شيخ ظهرت في هذه الأيام ظاهرة حزبية غريبة جدًّا حيث إن بعض الشباب إذا حذروا من الجماعات الحزبية يقال لهم: لا تتكلموا في هذه المواضيع والكلام فيها من ضياع الأوقات وما إلىٰ ذلك، فما نصيحتك لهؤلاء؟**

[توجيهات للشباب وواجبهم نحو الدعوة]

* **الجواب**: نصيحتي لهم ما قلته سابقًا: أن يبحثوا بجد عن القضاء علىٰ أسباب الخلاف تمامًا، إذا وجدت أشياء تفرق بين الإخوان مما قيل فيه إنه حرام أو بدعة أو شيء من هذا استراحوا منه.

شيخ الإسلام ابن تيمية يقول: أحيانًا قول الحق يترك لدرء المفاسد، السنة أحيانًا تترك لتحقيق غاية عظمىٰ وهي الوحدة.

فابحثوا يا إخوان، إذا كانت السنن والمستحبات تترك مؤقتًا لأجل جمع الكلمة فترك المباحات وما ليس فيه نص أولىٰ، فالرسول ﷺ لماذا ترك هدم الكعبة وبناءها علىٰ قواعد إبراهيم؟ تألفًا للقلوب حتىٰ لا تحصل الفتنة، فهذا أمر مشروع وأمر مطلوب وأمر محبوب، لكن رسول الله ﷺ تركه حسمًا للفتنة.

فإذن من الأسباب ما ليس بمستحب، ليس بواجب، ما جاء به الكتاب والسنة، ومن الأسباب التي تفرق بين الشباب، فيجب تركه ويحرم التمادي فيه، لماذا؟ لأنه يفرق والفرقة حرام، فيجب ترك كل الأسباب التي تفرق.

هذه الجماعات إن كان عندها بدع فقد حكم بالإجماع علىٰ وجوب التحذير منها، وأنه من الجهاد، الجماعات فيها بدع صوفية، فيها رفض، فيها خروج، فيها إرجاء، فيها شيء من البدع التي حاربها السلف وحذروا منها، فيجب أن نتناصح ونحذر منها، هذا منهج السلف ومن شاء نوقفه علىٰ هذا.

ودليله كتاب الله وسنة الرسول الكريم -عليه الصلاة والسلام-، وسار عليه السلف الصالح الذي ينتمي إليه.

فإن كانت الجماعة من هذا النوع فيجب التحذير منهم، ولا يجوز أن نسكت، لأنا إذا سكتنا علىٰ الباطل تفشىٰ وانتشر، وسنرىٰ كل الخرافات والبدع التي طهر الله منها هذا البلد بالمنهج السلفي والدعوة السلفية، وإذن فالواجب تحذير الناس من البدع وبيان خطرها.

نحن أدركنا هذا البلد ما فيه خرافات ولا بدع، والظاهر والواضح هو السنة، الآن السنة تشعر بالغربة، الآن يقال مثلًا تقصير الثوب ينفر، لا ينبغي هذا يا إخوتاه، يجب أن نشجع أي شاب يلتزم ونحمده علىٰ هذا.

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: يقول بعض الإخوة: إن الكلام في الجماعات الإسلامية والأمور الخلافية وفي العلماء يُضعِف الإيمان، ويؤدي بصاحبه إلىٰ التردي، ويقلل من التعبد، ويصاب بسبب ذلك القلب بالقسوة، نرجو توجيهنا سلمك الله.

[شريط بعنوان: توجيهات ربانية للدعاة]

❊ الجواب: أقول: إن الأمر كذلك إذا كان المتكلم لأغراض شخصية ولهواه، أما إذا كان لنصيحة المسلمين وتحذيرهم من الوقوع في الشر وفي البدع والضلالات

فإن هذا واجب بإجماع المسلمين، التحذير من البدع والضلالات واجب من أعظم الواجبات.

ولا يقوم العلماء بالنصيحة حق النصيحة ولا بواجب الدعوة إلىٰ الله وواجب تبليغ رسالة الإسلام إلا إذا قدموا الإسلام خالصًا نقيًّا كما تركهم رسول الله ﷺ علىٰ المحجة البيضاء لا يزيغ عنها إلا هالك، وأن يطهروا هذه الشريعة من كل ما يشوبها من أهواء البشر ومن ضلالاتهم ومن انحرافاتهم، سواء كان ذلك في العقائد أو في العبادات والأعمال، لكن الذي يلزم هذا الناصح وهذا المحذر هو أن يكون قاصدًا بذلك وجه الله، ناصحًا للأمة محذرًا لهم مما يضرهم في دنياهم وفي أخراهم بالحكمة والموعظة الحسنة.

أما إذا كان يتكلم لأغراض شخصية ولأهواء -فلو بات يعبد الله عز وجل ويصلي ويبكي وهو يرائي- فإن هذا يكون من أقبح الأعمال عند الله عز وجل، ولو قرأ القرآن ويبكي أمام الناس، ويقرأ حديث رسول الله ﷺ ويبكي أمام الناس وهو لا غرض له إلا أن يقال: فلان قارئ وفلان كذا وفلان داع وفلان خطيب، فإن ذلك كله فعلًا يدخل فيما يقسي القلوب وفيما يدخل في سخط الله عز وجل.

فالشاهد من هذا الكلام: أن المتكلم الناصح إن كان يريد بذلك النصح وجه الله -تبارك وتعالىٰ- وتحذير المسلمين؛ فهذا -إن شاء الله- مما يزيد الإيمان، لأن الرد علىٰ أهل البدع جهاد، والذب عن سنة رسول الله ﷺ أفضل من الضرب بالسيوف، كما قال ذلك أبو عبيد القاسم بن سلام ويحيىٰ بن يحيىٰ التميمي، ونقله ابن تيمية رحمه الله، ويعتبر هذا من جنس جهاد الرسل -عليهم الصلاة والسلام- في تبليغ دعوة الله وتقديم النصائح الهادية للناس لمنهج الله الحق.

* **السؤال**: ما رأيكم يا شيخ فيمن يقول: كثرة الكلام في المنهج يقسي القلب؟

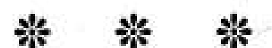
[فتاوىٰ في العقيدة والمنهج (الحلقة الثانية)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ٥٧)]

* **الجواب**: يعني كثرة الكلام في المنهج وتصحيحه ودراسته يقسي القلب، لكن الدعوة إلىٰ الخرافات والبدع والضلالات وأفكار الخوارج هذه تلين القلب -ما شاء الله-!!!

الدعوة إلىٰ المنهج؛ دعوة إلىٰ كتاب الله وسنة الرسول -عليه الصلاة والسلام- وما احتواه كتاب الله وسنة الرسول ﷺ من عقائد وعبادات وأعمال، تصحيح المنهج أمر عظيم لابد منه، والضلال كثر في هذا العصر ومهما تكلم الإنسان فجهده ضئيل بالنسبة لما يتطلبه الأمر، الآن لما نتكلم في المنهج هل يبلغ كل المسلمين؟!

لكن الكلام علىٰ طريقة التبليغ وعلىٰ طريقة الإخوان وأهل الضلالات والبدع والخرافات والانحرافات الفكرية والسياسية والاجتماعية والعقائدية هذا ما شاء الله يلين القلوب!! هل هذا منطق صحيح؟ هذا منطق سفهاء ضاقوا بالمنهج الإسلامي الحق ذرعًا، فذهبوا يقولون مثل هذا الكلام الباطل الصاد عن سبيل الله.



* **السؤال:** يقول السائل: إن من مشايخ أهل البدع من يلبس على الناس فيقول: إن الخلاف موجود حتى في أصول هذا الدين؟

[فتاوى في العقيدة والمنهج (الحلقة الأولى)]

[موقع الشيخ على الإنترنت (فتوى رقم: ٣٢)]

* **الجواب:** طيب، إذا وُجد الخلاف، نحن كذلك نقول الخلاف موجود في أصول هذا الدين وفروعه، لكن ما حكم الله في هذا الخلاف؟

وهل هناك حل لهذا الخلاف؟

وهل مجرد الخلاف يكون حجة لأهل البدع في بقائهم وثباتهم على باطلهم وضلالهم؟!

الإخوان المسلمون يريدون أن تسكت عن الروافض، تسكت عن الخوارج، تسكت عن المعتزلة، تسكت عن عباد القبور، لماذا؟

لأن السلف اختلفوا، وهؤلاء كذلك نحن اختلفنا معهم فنتركهم!

هل الصحابة تركوا من خالفهم؟

هل الرسول -عليه الصلاة والسلام- ترك من خالفه؟

ألم يكن يقيم الحدود -عليه الصلاة والسلام-، وينكر على من يغلو في العبادة ويقول: «**فمن رغب عن سنتي فليس مني**»[(١٤٦)].

الله -تبارك وتعالى- لماذا مدح هذه الأمة بأنها تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ

---

(١٤٦) أخرجه البخاري في النكاح حديث (٥٠٦٣)، ومسلم في النكاح (١٤٠١)، وأحمد (٣/ ٢٤١) كلهم من حديث أنس ﷺ.

وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾ [آل عمران:١١٠].

فمن أنكر المنكرات وأخبثها وشرها المخالفة في الأصول؛ يخالفون رب العالمين ويخالفون رسوله الكريم، الذي يخالف في الأصول خالف كتاب الله وسنة الرسول، هل يُسكت عنه؟

الذي ينكر علىٰ من يقول: (ربنا في السماء وعلىٰ العرش استوىٰ)، ويزعم أن الله في كل مكان، أو لا فوق ولا تحت ولا في يمين ولا في يسار، هل يسكت عن هذا؟!

والذي يقول: أنا أدعو فلانًا وفلانًا، ويستغيث بغير الله ويذبح لغير الله، هل يسكت عنه؟

والله تعالىٰ يقول: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ [الأحقاف:٥].

ويحكم عليه بالنار والعياذ بالله، هؤلاء أناس تافهون، وأنا لا أدري كيف يتشوش السلفيون بمثل هذه الشبهة؟! عندكم حجج، وعندكم براهين، وباستطاعتكم أن تلاحقوا بها هؤلاء وتطاردوهم بها، أتجلسون هكذا تتلقفون الشبه؟! اضربوهم بالحجج والبراهين التي عندكم.

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: بعض الناس يقول: يجوز الاجتهاد في العقيدة، ويستدلون بخلاف السلف في تكفير تارك الصلاة؟

[فتاوىٰ في العقيدة والمنهج (الحلقة الأولىٰ)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ٥١)]

* **الجواب:** تكفير تارك الصلاة حكم شرعي؛ لأنه من مواطن الاجتهاد، أما العقيدة فليست موطنًا للاجتهاد، بل تسمع النص وتسلم وتؤمن به.

إذا جاءك نص أو نصوص في قضية من القضايا العقدية هل تجتهد فيها؟!

في هذه النصوص: الله في السماء، تقول: نجتهد فيها، لا، هو في الأرض! تعالىٰ الله عن ذلك علوًّا كبيرًا، وهذا من الضلال الكبير الذي لم يتسامح فيه أئمة السلف.

لهذا قال ابن أبي زيد: «إن مذهب أهل السنة أن من أداه اجتهاده إلىٰ بدعة لا يُعذَر»، واحتج بالأحاديث الواردة في الخوارج: «**فإذا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ هُمْ شَر الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ**»(١٤٧) إلىٰ آخر الأحاديث التي وردت فيهم و: «**إنهم كلاب أهل النار**»(١٤٨) إلىٰ آخره، لم يعذرهم باجتهادهم بالباطل، بل أمر بسل السيوف عليهم وقتلهم، وذمهم ذمًّا شنيعًا.

وأما في الأعمال ومواطن الاجتهاد فيأتي قول النبي -عليه الصلاة والسلام-: «**إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران، وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر**»(١٤٩).

فمواطن الاجتهاد تكون في الفروع، وفي المواطن التي يحصل فيها اشتباه في بعض النصوص، وهناك شيء من التعارض، وفي المواطن التي لا توجد فيها نصوص.

---

(١٤٧) تقدم تخريجه برقم (٥٦).

(١٤٨) أخرجه أحمد (٤/ ٣٥٥)، وابن ماجه حديث (١٧٣) من طريق ابن أبي أوفیٰ به، وله شاهد من حديث أبي أمامة أخرجه ابن ماجه حديث (١٧٢)، وأحمد (٥/ ٢٥٣)، والترمذي حديث (٣٠٠٠).

(١٤٩) تقدم تخريجه برقم (٦٤).

والقاعدة عند الأصوليين: لا اجتهاد مع النص حتىٰ في الفروع، وإذا جاء نهر الله بطل نهر معقل.

نعم، رأيت بعض العلماء يعذر من اجتهد في معرفة الحق فأخطأ، مستدلًّا بقول الله تعالىٰ: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [البقرة:٢٨٦]، ولا يعذر من اتبع هواه ولم يجتهد في معرفة الحق.

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: نرجو توضيح الأساليب التي نجح فيها الحزبيون وبعض أهل البدع؟ وجزاكم الله خيرًا.

[شريط بعنوان: الحث علىٰ الاجتماع والائتلاف]

❊ الجواب: أساليبهم خفية، فإنها تقوم علىٰ الخبث وعلىٰ الكيد وعلىٰ التخطيط الخفي الذي لا نعرف معظمه، بل قد لا نعرفه جميعًا، ولا يظهرون لنا شيئًا من هذا إلا أنهم علىٰ الحق وأنهم دعاة للحق، لكن من سيماهم تعرفونهم، تعرف أن هذه دعاوىٰ، فإنك إذا ناقشت كثيرًا منهم تجده لا يحب الحق، وإذا أقمت عليه الحجة لا يلتزمها، ومن آثارهم أو من أساليبهم التربية علىٰ مذهب:

وهل أنا إلا من غُزَيَّةَ إن غوت ... غويت وإن ترشد غُزَيَّةُ أرشد

هذا المذهب ركزوا عليه جدًّا، ونجحوا فيه، مذهب: وهل أنا إلا من غزية، اعرفوا وناقشوا الكثير منهم من دكاترة ومن طلاب تجدون هذا المذهب هو السائد، أما الأساليب فمنها الكذب والمخاتلة والخداع والحيل و...، هذا شيء موجود، أساليب سياسية، السياسة لا دين لها كما قال كثير من العقلاء.

وفعلًا تجد أن السياسة لا دين لها، الدعوة التي تبدأ بالسياسة دعوة كاذبة،

لا تريد للناس الحق ولا الخير أبدًا.

قد قال مصطفىٰ السباعي وهو من السياسيين وكان يعاشر السياسيين المتدينين: ما أعرف سياسيًّا لا يكذب، ولعله لمس هذا لمسًا باليد من المتشاغلين بالسياسة، فإنه قد طفح عندهم كيل الكذب.

أنا لا أقدر أن أعدد لكم الأساليب، لكن هذا الذي أذكره لكم هو من أساليبهم، التربية علىٰ التحزب والتعصب، ومع الأسف تجدهم يتعلقون بباطلهم أشد من تعلق السلفيين بالحق.

كثير من السلفيين يعرف الحق، ومع الأسف يتخلىٰ عنه بسهولة، لكن هؤلاء يعرفون الباطل فيعضون عليه بالنواجذ، يعني من الصعب جدًّا أن تزحزحه عن باطله، بينما كثير من السلفيين يضعف فيتخلىٰ عن الحق، وهذا مما يؤسف له.

ونسأل الله -تبارك وتعالىٰ- أن يهيئ لهذه الأمة من أمرها رشدًا، فإن هذا والله نذير شر جدًّا أن يتعلق أهل الباطل بباطلهم ويموتوا عليه ويتمسكوا بمذهب: (وهل أنا إلا من غزية...) كما قلت لكم، وتجد بعض السلفيين بسهولة يتخلىٰ عن مبدئه الحق مع الأسف الشديد، هذا ما يمكن أن أقوله حول هذا السؤال، والحكيم تكفيه الإشارة كما يقال.

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: كثر من يفتي بغير علم فسهل للناس معاصيهم عن طريق القنوات الفضائية فما توجيهكم حفظكم الله تعالىٰ تجاه هذه الظاهرة؟

[شريط بعنوان: رفع الستار]

❊ الجواب: أنصح الشباب المسلم ألا يستمع لهؤلاء، لا في القنوات ولا علىٰ

المنابر ولا في الكتب ولا في الأشرطة، فليجعل بينه وبين هؤلاء حاجزًا من الحق ومن الاعتصام بكتاب الله وسنة رسول الله -عليه الصلاة والسلام-.

وأما هؤلاء فإنهم يخدمون الشرق والغرب باسم الإسلام، يميعون الإسلام، ويميعون شباب الأمة بالفتاوىٰ الضالة، فنسأل الله العافية.

فلتحتم كما تحتمي من مجالسته، احتم من سماع فتاواه، أما أن تذهب فتفتح علىٰ نفسك أبواب الشر وتبحث عن القنوات الداعية إلىٰ الفتن، هذه التي يسمونها قنوات الإفتاء بحثًا عن الهلاك فحالك كحال الذي يبحث عن حتفه بظلفه، والعياذ بالله.

* * *

*** السؤال: من المحزن في هذا البلد أنه أذن لصلاة المغرب وفيه أناس هم من أهل البدع والموالد وهم بجوار المسجد ولصيق المسجد، والله لم يصلوا مع الجماعة، وهذا منكر عظيم، وهم يرون أنهم لا يصلون، بل يقول أحدهم كيف نصلي مع هؤلاء الوهابية، هل من كلمة لهذا الصنف؟**

[شريط بعنوان: **وجوب الاعتصام بالكتاب والسنة**]

*** الجواب:** هو مثل الكلام الذي قلناه ينفعهم -إن شاء الله-، أن يعودوا إلىٰ الله ويتقوا الله في أنفسهم، إن كانوا مؤمنين فعليهم أن يرجعوا إلىٰ الله -تبارك وتعالىٰ-، إلىٰ كتاب الله وإلىٰ سنة رسول الله ﷺ في قضايا الخلاف.

وأما علاجهم فبالسلطان، هناك هيئة، يكفي أن تبلغ بهؤلاء الذين يصلي المسلمون وهم يتفرجون كأهل الجاهلية، لا يشاركون المسلمين في صلاتهم، خاصة وهم يرون أن المصلين في المسجد وهابية، معناه أنهم يرون أن الوهابية

كفار والعياذ بالله، فهؤلاء من الخوارج.

يقول ابن القيم في هذا الصنف: «إنكم والله شر من الخوارج؛ لأن الخوارج أهل صدق وأنتم كذابون، والخوارج يكفرون الناس بالذنوب وأنتم تكفرون الناس بالتوحيد».

وهؤلاء يكفرون الناس بالتوحيد، الخوارج أصدق من هؤلاء، الرواة من الخوارج معروف عنهم أنهم يتحرون الصدق، ومع ذلك هم يكفرون الناس بالذنوب وهذا من الضلال، قال فيهم رسول الله ﷺ: **«فإذا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ هُمْ شَر الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ»**(١٥٠).

فابن القيم يقول لهؤلاء: «**أنتم شر من الخوارج؛ لأنهم يصدقون وأنتم تكذبون، والخوارج يكفرون الناس بالذنوب، وأنتم تكفرون الناس بالتوحيد**»(!) ويقولون وهابي؟!

الله ﷻ يقول: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا﴾ [البقرة:٢٢] وأنتم تتخذون مع الله أندادًا، تدعو غير الله، وتذبح لغير الله، وتستغيث بغير الله، وتعتقد أنهم يعلمون الغيب، ويتصرفون في الكون، فمن خالف كتاب الله أنت أم الوهابية؟

هذا اللقب لا يريده أهل السنة والجماعة، أهل السنة لم يضعوا هذا اللقب، ولكن أهل البدع والضلال وضعوا هذا اللقب لأهل السنة ولدعاة التوحيد؛ حتىٰ ينفروا الناس عنهم، فنسأل الله لهم الهداية، ويجب علىٰ المسئولين والهيئة وغيرها أن يؤدبوا أمثال هؤلاء.

---

(١٥٠) تقدم تخريجه برقم (٥٦).

*** السؤال: هل هناك غزو فكري حقيقي؟**

[شريط بعنوان: وجوب الاعتصام بالكتاب والسنة]

*** الجواب:** نعم، هناك غزو فكري رهيب، من أهل البدع، هذه البلاد كانت مدارسها ومناهجها وعلماؤها علىٰ كتاب الله وسنة الرسول ﷺ، هؤلاء لهم أفكار وعقائد وطرق وأساليب علىٰ غير المنهج السلفي، فقاموا بغزونا، جاءوا لابسين لباس السنة قريبين جدًّا منا، وهم من أبعد الناس.

واستطاع هؤلاء أن يخدعوا شبابنا أكثر من أهل البدع الواضحين، فأثروا فيهم تأثيرًا سيئًا جدًّا، وصرفوهم عن منهج السلف، وأصبح كثير من الشباب لُعبًا بأيديهم، وهم غزونا غزوًا فكريًّا رهيبًا جدًّا، فِعلًا، عرفوا أساليب المبشرين وأساليب من يسمونهم بأهل الغزو الفكري عرفوها تمامًا، فجاءوا وطبقوا هذه الأساليب برمتها في هذا البلد، ويتظاهرون بحرب الغزو الفكري وهم يغزوننا في نفس الوقت، هذا حاصل، كما حصل من الإخوان المسلمين وفصائلهم، والتبليغ وفصائلهم.

* * *

*** السؤال: نرجو منكم أن تبينوا لنا خطر التعصب، خاصة أن بعض الطلاب في هذه الأيام يتعصب لبعض الأشخاص؛ يوالي ويعادي عليه، نرجو أن توجه كلمة لعل الله أن ينفع بها.**

[فتاوىٰ في العقيدة والمنهج (الحلقة الثالثة)]

*** الجواب:** التعصب مذموم، بل هو طريقة الكفار.

التعصب واتباع الهوىٰ من طرق أهل الجاهلية ومن طرق التتار كما يقول شيخ الإسلام ابن تيمية، المؤمن يحاول أن يعرف الحق ويتمسك به ولو خالف

هذا الحق من خالف، ولا يتعصب أبدًا لخطأ فلان أو فلان أو رأي فلان وفلان، إنما يتمسك بكتاب الله وسنة الرسول -عليه الصلاة والسلام-، ويوالي ويعادي علىٰ ما جاء به محمدﷺ، بعد أن يعرف أن محمدًا جاء به وليس بالأوهام؛ عرف أن هذه القضية جاء بها محمد -عليه الصلاة والسلام-؛ دل عليها كتاب الله، ودل عليها رسول اللهﷺ، ودان بها السلف.

ابن القيم يرىٰ أنك إذا عرفت النص وفقهته؛ وما عرفت قائلًا قال به فعليك أن تتمسك به، إن عرفت قائلين قالوا به ازددت قوة ويقينًا، وإذا ما وجدت أحدًا فلا يشترط، المهم أن يكون مدار المسلم علىٰ قال الله، قال رسول الله:

العلم قال الله قال رسوله قال الصحابة ليس بالتمويه

أما أن يأتي رجل جاهل وينصب نفسه إمامًا، ويخوض في الأباطيل والضلالات، وتتعصب له فهذا من أعمال الجاهلية، بل لو كان إمامًا وأخطأ وتعصبت له ففيك جاهلية ﴿إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقْتَدُونَ﴾ [الزخرف:٢٣].

فهذا التعصب من شئون الجاهليين ومن أعمالهم، أما المسلم الصادق فعليه أن يتنزه عن التعصب وعن المخالفات لما جاء به محمدﷺ؛ تعصب ذميم! ولا يتعصب إلا غبي أو عصبي؛ العصبي يعني مجنون مصاب بداء الأعصاب أو غبي، لا يتعصب إلا غبي أو عصبي.

فالمسلم يجب أن يتنزه فلا يكون غبيًا ولا مجنونًا عصبيًا، يكون عاقلًا يطلب الحق، وإذا عرف الحق أخذ به ولو خالفه من في الأرض جميعًا، ولا يتعصب لا لإمام ولا لمأموم ولا لصادق ولا لكاذب، وإنما يتمسك بالحق.

الفِرَقُ الضَّالة

* **السؤال: ما هي الوسائل التي نتخذها في معرفة أحوال المسلمين؟**

[شريط بعنوان: وجوب الاعتصام بالكتاب والسنة]

* **الجواب:** الوسائل، اقرأ كتب أهل السنة في الرد علىٰ أهل البدع، وتكفيك أن تعرف أن هذا رافضي وهذا ديوبندي وهذا بريلوي وهذا مرغني وهذا...

وإذا كان عندك قدرة علىٰ الفهم والنقد اقرأ كتبهم يَتبين لك ضلالهم، واقرأ كتب أهل السنة في نقدهم والرد عليهم، وهناك كتب كثيرة في الرد علىٰ هؤلاء، اقرءوا كتب أهل الحديث في الهند في الرد علىٰ الديوبنديين، واقرءوا كتب إحسان إلهي ظهير في الرد علىٰ البريلوية، واقرءوا كلام بعض إخواننا السلفيين في التيجانية والمرغنية وما شابه ذلك، وستعرف هذا، بالقراءة تعرف هذا.

* * *

* **السؤال: في نظركم أي الطوائف الإسلامية المبثوثة في الساحة أكثر خطرًا علىٰ الإسلام وأهله، ومجانبةً للمنهج السلفي؟**

[الأجوبة علىٰ أسئلة أبي رواحة المنهجية].

* **الجواب:** الحمد لله، والصلاة والسلام علىٰ رسول الله.

أما بعد: فالبدع شر كما وصفها رسول الله ﷺ في كثير من خطبه، فكانت كل خطبه أو جلها لا تخلو من التحذير من البدع والذم لها، وبيان أنها شر الأمور.

ثم يقول: «**أما بعد؛ فإن خير الكلام كلام الله، وخير الهَدْيِ هَدْيُ محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها** -هنا الشاهد- **وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار**» الحديث في مسلم دون زيادة: «**وكل ضلالة في النار**»، وهذه الزيادة في غير مسلم وهي صحيحة ثابتة.

فالشاهد: أن البدع كلها شر، والله -تبارك وتعالىٰ- يقول: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُاْ شَرَعُواْ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُ﴾ [الشورىٰ:٢١] فالبدعة تشريع في دين الله، واعتبار المشرعين مشاركين لله في التشريع -والعياذ بالله- فيكونون شركاء.

حق التشريع ليس إلا لله، فهو الذي يشرع العقائد والمناهج والعبادات والحلال والحرام، هذا من حقه وحده، والرسول -عليه الصلاة والسلام- إنما هو مبلغ، ويقول: «**وإني لستُ أُحرم حلالًا ولا أحل حرامًا**»[١٥١] -عليه الصلاة والسلام-، إنما هو مبلغ ﴿إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ﴾ [الشورىٰ:٤٨]، فالذي يخترع بدعًا جعل نفسه شريكًا لله -تبارك وتعالىٰ- في هذا الحق العظيم.

فيجب ألا نحصر -كما يحصر السفهاء الآن من السياسيين- تحريم التشريع فقط في مجال السياسة، وتُوجه الأنظار إلىٰ مصارعة الحكام، مع أن رءوس أهل الضلال ومخترعي البدع في دين الله أشد فجورًا وأشد خطورةً من الحكام الفاسدين الذين يتلقون التشريعات من اليهود والنصارىٰ وغيرهم.

لأن هذا فاجر ويقول لك هذه القوانين أخذتها من الغرب، من أوربا وأمريكا،

---

(١٥١) أخرجه البخاري في فرض الخمس حديث (٣١١٠)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٤٩)، وأحمد (٤/ ٣٢٦)، وأبو داود في النكاح حديث (٢٠٦٩) من حديث المسور بن مخرمة ﷺ.

وما يقول لك: نزلت من السماء، لكن هذا المبتدع الخطير يقول لك: هذا دين الله، هذا شرع الله، وفي نفس الوقت يحارب ما شرعه الله من التوحيد، ومن سنن الهدىٰ يحاربه، يحارب تشريع الله الحق، وينفر منه، ويدعو إلىٰ بدعه علىٰ أنها من دين الله.

ومما قلنا غير مرة فيما كتبناه وفي جلساتنا: إن الله -تبارك وتعالىٰ- ما أنزل في القرآن: عليكم بكسرىٰ، عليكم بقيصر، ثوروا علىٰ فلان، ثوروا علىٰ النجاشي، غير موجود مثل هذا في القرآن، إنما في القرآن: ﴿ ٱتَّخَذُوٓاْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَـٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُوٓاْ إِلَـٰهًا وَٰحِدًا ۖ لَّآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ سُبْحَـٰنَهُۥ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [التوبة:٣١].

وأهان اليهود وأهانهم، وأهانهم، وهم ليس فيهم حكام وليست لهم دولة، لماذا؟ لأنهم بدلوا دين الله وحرفوه.

فرءوس الضلال من أهل البدع من جهمية، ومعتزلة، وخوارج، وصوفية، وأهل الحلول، وأهل وحدة الوجود، هؤلاء أمرهم خطير علىٰ الإسلام والمسلمين.

كذلك الأحزاب السياسية الناشئة الآن التي ورثت الكثير من هذه الموروثات الضالة من العقائد الفاسدة، والانحرافات في شتىٰ الأبواب، ورثوها وأضافوا إليها بدعًا جديدة من الغرب ومن الشرق، فأضافوا الديمقراطية، وأضافوا الاشتراكية، وأضافوا التمثيل والأناشيد، وأمورًا خطيرة لا يحصيها إلا الله -تبارك وتعالىٰ-.

أضافوا إلىٰ تلك البدع التي قاومها أهل السنة بكتاب الله وبسنة رسول الله ﷺ، وقال فيها أفاضل أئمتهم: أهل البدع والوضاعون أشد ضررًا من الأعداء الخارجين من اليهود والنصارىٰ والمجوس والوثنيين وغيرهم، وأشد ضررًا علىٰ الإسلام من الوثنيين؛ لأن العدو يحاصر البيت من الخارج، وهذا يخرب في البيت من

الداخل، المبتدع يخرب من الداخل، ثم يفتح الباب للعدو ويقول له: ادخل.

هكذا ضربوا مثلًا لأهل البدع لبيان شرهم وخطورتهم، وأنا في نظري: أن أخطر أهل البدع الآن علىٰ المنهج السلفي وأهله جماعتان: جماعة التبليغ وجماعة الإخوان بفصائلها، وشرهم مستفحل أكثر من أهل البدع جميعًا، فلا تترك فتنتهم بيتًا إلا دخلته؛ لأن أهل البدع من خوارج وروافض ومعتزلة كانوا منطوين علىٰ أنفسهم منعزلين مقموعين لا يدخلون مساجد أهل السنة فيستولون عليها، ولا ينصبون أنفسهم أئمة وخطباء فيها، ولا يدخلون في مدارسهم، ولا يتسللون إلىٰ بيوت المسلمين: إلىٰ نسائهم وصبيانهم.

أما هؤلاء ما تركوا موقعًا إلا تسللوا فيه، تسللوا إلىٰ الابن وإلىٰ المرأة وإلىٰ البنت وإلىٰ البيت وإلىٰ المسجد، وإلىٰ كل موقع من مواقع المسلمين ومن مواقع أهل السنة.

فلا شك أن خطرهم شديدٌ جدًّا في الوقت الذي ميعوا فيه الإسلام، ميعوا فيه العقائد، وحطوا من شأنها، لا بالكلام ولكن بالعمل، فتراهم يحاربون من يدعو إلىٰ العقيدة ويسخرون منه، ومن يدعو إلىٰ الكتاب والسنة ويسخرون منه ويحاربونه.

ويحبون أهل البدع ويوالونهم، ويضعون أصولًا -كما قلنا- لم يهتد إليها الشيطان منذ فجر تاريخ البشرية إلىٰ يومنا هذا، ولم يهتد إلىٰ هذه الأصول كل فرق الضلال من الخوارج والمعتزلة والمرجئة... إلخ.

واخترعوا هذه الأصول تمويهًا وكذبًا علىٰ القرآن والسنة وبترًا وخيانة في كلام العلماء، وأخرجوا كتبًا تنادي بمنهج الموازنات، لماذا؟

لحماية البدع وأهلها وكتبها ومناهجها، وللحط من أهل السنة والجماعة اخترعوا (فقه الواقع) لإسقاط المنهج السلفي وعلمائه، والتهم السياسية التي أخذوها من البعثيين، من العلمانيين، من الشيوعيين، من الماسونية، ومن غيرهم.

فلا يتحرك إنسان للدعوة السلفية إلا قالوا عليه: جاسوس.

بهذه الأفكار غرسوا في أذهان شبابهم أن هذا الجاسوس أحقر من اليهود والنصارىٰ والشيوعيين.

وكل بلاء فيهم قذفوا به الأبرياء، فخطرهم شديد علىٰ الإسلام والمسلمين من جهات متعددة.

نسأل الله أن يهديهم أو يكف بأسهم عن الإسلام والمسلمين، فإن أفاعيلهم هذه كلها ينسبونها إلىٰ الإسلام، وكثير من فصائلهم ينسبونها إلىٰ المنهج السلفي ظلمًا وزورًا وكذبًا.

فنسأل الله العافية، ونسأل الله أن يبصر شباب الأمة ليعرفوا دين الله الحق، ويعرفوا من يدعو إلىٰ هذا الحق ويذب عنه، وهم ولله الحمد موجودون وكثيرون في الشام، في اليمن، في الشرق، في الغرب، نسأل الله أن يعلي بهم راية السنة، وأن يقمع بهم أهل الباطل، وأن يحقق في الموجود منهم وناصري الحق قول رسول الله ﷺ: **«لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين علىٰ الحق، لا يضرهم من خالفهم حتىٰ يأتي أمر الله وهم كذلك»**[١٥٢].

---

(١٥٢) أخرجه البخاري في فرض الخمس حديث (٣١١٦،٣٦٤٠)، ومسلم في الإمارة حديث (١٩٢٠) كلاهما من حديث معاوية والمغيرة رضي الله عنهما، ومسلم بمعناه من حديث ثوبان وجابر وعبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم.

* **السؤال: هل جميع الجماعات التي في الساحة اليوم داخلة في حديث الثنتين وسبعين فرقة الهالكة، وهل جماعة الإخوان المسلمين والتبليغ معهم أيضًا؟**

[شريط بعنوان: رفع الستار]

* **الجواب:** كل من لم يكن في عقيدته ومنهجه ودعوته علىٰ ما عليه رسول الله ﷺ وأصحابه فهو من الفرق الضالة، والإخوان المسلمون يجمعون فرقًا، إذ هم فتحوا أبوابهم علىٰ مصاريعها للروافض والخوارج والزيدية والمعتزلة بل والنصارىٰ، فهم مجمع للفرق الضالة، ما انتموا لفرقة ضالة بل مجمع للفرق.

وكذلك التبليغ قريبون منهم عندهم بيعة علىٰ أربع طرق صوفية، وفتحوا الأبواب لمن هب ودب، فلا شك أنها من الفرق الضالة.

وقد سئل الشيخ ابن باز: عن هاتين الفرقتين فقال: إنهما من الفرق الأخرىٰ، وليسوا من أهل السنة والجماعة.

وأهل السنة والجماعة هم ما كان عليه الرسول ﷺ وأصحابه، هذا الميزان للإخوان المسلمين ولغيرهم، هل هم في عقائدهم ومنهجهم ودعوتهم وولائهم وبرائهم علىٰ ما عليه الرسول ﷺ وأصحابه؟ أو هم ينتحلون مناهج أخرىٰ؟

فالجواب: لهم مناهج أخرىٰ تختلف تمامًا عما كان عليه الرسول ﷺ وأصحابه في عقيدته ومنهجه وولائه وبرائه.

* * *

* **السؤال:** حديث: «ستفترق هذه الأمة إلىٰ ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار» هل دخول النار لهذه الثنتين والسبعين دخول أبدي، أي كفار، أم غير ذلك، أفيدونا جزاكم الله خيرًا؟

[فتاوىٰ في العقيدة والمنهج (الحلقة الثانية)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ١٤٠)]

* **الجواب:** سبحان الله، أهل السنة دائمًا يقررون أن هذه الفرق هي فرق إسلامية، و**مقالات الإسلاميين** لأبي الحسن الأشعري، هذه الفرق كلها تنتمي إلىٰ الإسلام لكن عندها بدع وضلالات، وقد تكون عندها بدع كفرية تخرج بعضهم من الإسلام، وبعضهم تكون عنده بدع كفرية يتوقف تكفيره علىٰ إقامة الحجة.

ثم هؤلاء متوعدون بدخول النار، فمن دخلها منهم دخلها ببدعته أو بدعه، لكن ما زال في دائرة الإسلام هذا لابد من الخروج، لابد أن ينفعه التوحيد، فيعذب بقدر ما عنده من بدع وضلالات ومعاص، ثم بعد ذلك يخرجه الله بالتوحيد وبما عمل من الإسلام الحق.

فهذه الفرق دخولها في النار ليس دخولًا أبديًّا، لو كان دخولهم في النار أبديًّا كانوا فرقة واحدة؛ كلهم كفار وانتهىٰ كل شيء، لكن هذا مرجئ وهذا قدري وهذا كذا، وهم لا يزالون في دائرة الإسلام، ويعذب الله من شاء أن يعذبه، ثم يخرجه بالشفاعة أو بفضله ورحمته ﷻ.

* * *

الخــوارج

* السؤال: قرأت لابن بطال في شرحه علىٰ صحيح البخاري إجماع الفقهاء علىٰ أن الخوارج من جملة المؤمنين فما رأيكم في دعوىٰ الإجماع، وهل يحكم علىٰ الخوارج بالكفر أم لا؟

[شريط بعنوان: الموقف الصحيح من أهل البدع]

* **الجواب**: الإجماع غير صحيح، لأن هناك من كفر الخوارج، وإن كنت أنا لا أرجح أنهم كفار إلا من ألحد منهم؛ لأن الخوارج افترقوا إلىٰ فرق كثيرة منهم ملاحدة، كما أن الروافض افترقوا إلىٰ فرق كثيرة فيهم الملاحدة، كذلك الخوارج.

ومنهم من بقي في دائرة الإسلام وهو في عداد أهل البدع وفي عداد الفرق الضالة التي تحدث عنها رسول الله ﷺ: «**ستفترق أمتي إلىٰ ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة**» قالوا: من هي يا رسول الله؟ قال: «**ما كان علىٰ ما أنا عليه اليوم وأصحابي**»(١٥٣)، وفي لفظ: «**الجماعة**».

---

(١٥٣) أخرجه أحمد (٢/ ٣٣٢)، والترمذي حديث (٢٦٤٠)، وابن ماجه حديث (٣٩٩١)، وأبو داود حديث (٤٥٩٦) من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة ﷺ مرفوعًا: «تَفَرَّقَتِ الْيَهُودُ علىٰ إِحْدَىٰ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً وَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي علىٰ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً».

=

فهم من الفرق الضالة ومن شر الفرق، لأن النبيﷺ قد ذمهم، فقال: «**هم شر الخلق والخليقة**»[١٥٤]، وأمر بقتلهم، ومع ذلك ما كفرهم علي ﷺ ومن كان معه من الصحابة، وبعض العلماء يكفرونهم، ومنهم أحمد في قولٍ يكفرهم.

❊ ❊ ❊

❊ **السؤال: ما هو الذنب الذي جعل الخوارج يخرجون عن الإسلام؟**

[شريط بعنوان: إزالة الإلباس عما اشتبه في أذهان الناس]

❊ **الجواب**: الذنب الذي جعلهم يمرقون من الإسلام هو ما وصفهم به رسول الله -عليه الصلاة والسلام-، ومرجعه الغلو في دين الله -تبارك وتعالىٰ-، فإنهم غلوا في الدين حتىٰ قال الرسول ﷺ: «**تَحْقِرُونَ صَلَاتَكُمْ مع صَلَاتِهِمْ، وَصِيَامَكُمْ مع صِيَامِهِمْ، وَعَمَلَكُمْ مع عَمَلِهِمْ، ويقرءون الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ يَمْرُقُونَ من الدينِ كما يَمْرُقُ السهْمُ من الرمِيةِ**»[١٥٥].

=

وأخرجه الترمذي في الإيمان حديث (٢٦٤١) من رواية عبد الله بن عمرو نحوه وفيه: «وَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي علىٰ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ مِلَّةً كلهم في النَّارِ إلا مِلَّةً وَاحِدَةً» قالوا: وَمَنْ هِيَ يا رَسُولَ اللهِ؟ قال: «ما أنا عليه وَأَصْحَابِي».

وقد روي أيضًا من حديث معاوية بن أبي سفيان وأنس بن مالك ﷺ عند أحمد (٤/ ١٠٢) و(٣/ ١٢٠) وغيره، وقال الترمذي: وفي الباب عن سعد وعوف بن مالك، وحديث أبي هريرة حديث حسن صحيح.

(١٥٤) تقدم تخريجه برقم (٥٦).

(١٥٥) أخرجه البخاري في فضائل القرآن حديث (٥٠٥٨)، ومسلم في الزكاة حديث (١٠٦٤) كلاهما من حديث أبي سعيد الخدريﷺ.

فداؤهم الأصيل كان هو الغلو في دين الله، لأن الله -تبارك وتعالىٰ- حرم هذا الغلو وذمه وذم أهله ذمًّا شديدًا، وما أهلك أهل الكتاب قبلنا إلا هذا الداء، وهو داء الغلو.

والله يقول: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ﴾ [النساء:١٧١].

غَلَوْا في تمجيد الأشخاص وتقديسهم حتىٰ ألهوا هؤلاء الأشخاص وإن كانوا رسلًا، وأَلَّهُوا عزيرًا وهو من أنبياء الله -علىٰ القول الصحيح-، وأَلَّهُوا عيسىٰ -عليه الصلاة والسلام-، كما قال الله -تبارك وتعالىٰ-: ﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ عُزَيۡرٌ ٱبۡنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ ٱللَّهِۖ﴾ [التوبة:٣٠].

هؤلاء جرهم الغلو إلىٰ أن ألهوا هؤلاء، بل جعلوهم أبناء الله -تعالىٰ الله عن ذلك علوًّا كبيرًا-.

كذلك الرسول ﷺ حرم الغلو، شدد فيه -عليه الصلاة والسلام-؛ قال -عليه الصلاة والسلام- لعبد الله بن عباس غَدَاةَ الْعَقَبَةِ وهو علىٰ رَاحِلَتِهِ: «**هَاتِ الْقُطْ لِي**»، فَلَقَطْتُ له حَصَيَاتٍ هُن حَصَىٰ الْخَذْفِ فلما وَضَعْتُهُن في يَدِهِ قال: «**بِأَمْثَالِ هَؤُلَاءِ؛ وَإِياكُمْ وَالْغُلُو في الدينِ؛ فَإِنمَا أَهْلَكَ من كان قَبْلَكُمُ الْغُلُو في الدينِ**»[١٥٦]، يعني هذه فرصة لتوجيه الأمة ليس لبيان الغلو فقط في رمي الجمرات، الغلو في كل شأن من الشئون.

ولما جاء بعض الناس إلىٰ أبيات رسول الله ﷺ يسألون عن عمل رسول الله ﷺ،

---

(١٥٦) أخرجه أحمد (١/ ٢١٥)، والنسائي في المناسك حديث (٣٠٥٧)، وابن ماجه في المناسك حديث (٣٠٢٩) كلهم من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما.

فأخبرهم زوجات رسول الله بأن الرسول ﷺ يقوم وينام، ويصوم ويفطر، فقال أحدهم: أما أنا فأقوم ولا أنام، وقال الآخر: أما أنا فأصوم ولا أفطر، وقال الثالث: أنا لا أتزوج النساء، فبلغ ذلك رسول الله -عليه الصلاة والسلام- فأنكر ذلك وقال: «**ما بال أقوام قالوا كذا وكذا لكني أصلي وأنام، وأصوم وأفطر، وأتزوج النساء؛ فمن رغب عن سنتي فليس مني**»[(١٥٧)].

فالذي يتزيد في العبادة علىٰ القدر الذي شرعه رسول الله ﷺ يعتبر غاليًا، ويتبرأ منه رسول الله -عليه الصلاة والسلام-، ويرىٰ أن هذا رغبة وإعراض عن سنته -عليه الصلاة والسلام-، ثم يتبرأ منهم رسول الله -عليه الصلاة والسلام-.

فالقصد والاعتدال والتوسط في كل الشئون أمر مطلوب، ولهذا مدح الله هذه الأمة فقال: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران:١١٠].

وقال فيهم ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة:١٤٣]؛ لأن الوسطية هذه تؤهلهم لهذا المنصب العظيم: الشهادة علىٰ الناس، حتىٰ علىٰ من مضىٰ قبلهم من الأمم، إذا أنكر قوم نوح أن الله أرسل نوحًا، فيقول الله له: من يشهد لك؟ قال: أمة محمد، لأنها أمة الوسط وأمة العدول فهذا منصب عظيم...

وقد يزحزحنا عنه الجفاء أو الغلو، فالوسط دائمًا هو الخير ووصف هذه الأمة، فليحرص كل منا علىٰ هذا الوصف وأن يكون من أهله ليكون -إن شاء الله- من شهداء الله علىٰ الناس الذين يعايشونهم، وعلىٰ الأمم من قبلنا لأن هذا منصب عدالة.

---

(١٥٧) أخرجه البخاري في النكاح حديث (٥٠٦٣)، ومسلم في النكاح (١٤٠١)، وأحمد (٣/ ٢٤١) كلهم من حديث أنس ﷺ.

فنسأل الله أن يوفقنا وإياكم، وأن يجنبنا وإياكم الغلو وأخلاق الخوارج وأخلاق الروافض وأخلاق المعتزلة والمرجئة وأخلاق أهل البدع والضلال، وأن يثبتنا علىٰ الصراط المستقيم، وأن يهدينا إلىٰ طريقة محمدﷺ وخلفائه الراشدين والأئمة المهديين، إن ربنا لسميع الدعاء.

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: هل الخروج يكون بالسيف فقط أم يدخل فيه الكلام في ولاة الأمور؟

[شرح أصول السنة]

❊ الجواب: كل هذا من الخروج، الذي يثير الناس بالكلام هذا من القَعَدة، الإباضية من القَعَدة، يحثون علىٰ الخروج، لكن ما يخرجون، يثيرون الناس وما يخرجون، فهؤلاء الخوارج القَعَدة يسمونهم بالقَعَدة، والذي يخرج بالسيف الأمر واضح هو خارجي خرج بالسيف، فكلهم خوارج سواء هذا أو ذاك.

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: هل يكون الخروج علىٰ ولاة الأمر بالكلام، أو لابد من الخروج عليهم بالسيف؟

[فتاوىٰ في العقيدة والمنهج (الحلقة الثانية)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ١٣٨)]

❊ الجواب: بداية الخروج بالكلام؛ وذلك بتهييج الناس وتثويرهم وشحنهم، وإلقاء البغضاء بين الناس، هذه فتنة قد تكون أشد من السيف، ما يكون السيف إلا تعبيرًا عما في النفوس.

ولهذا عبد الله بن إباض -رئيس الإباضية من القعدة- يعد من الخوارج، فهو يحرك الناس بالكلام، وفرقة سموها: (القعدية) وهم من الخوارج وهم يحركون الناس بالكلام من وراء الستار وهم قاعدون.

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: هل من يرد تفسير ابن عباس في قوله تعالىٰ: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾، ويقول الآية علىٰ إطلاقها ولا يجوز تخصيصها، والحاكم بغير ما أنزل الله كافر مطلقًا، هل يعتبر هذا الرجل من الخوارج؟

[شرح أصول السنة]

❊ **الجواب**: لا شك أن هذا مسلك الخوارج، فالذي يخالف أئمة التفسير وعلىٰ رأسهم ابن عباس، ويخالف أئمة الحديث والسنة، وأئمة العقيدة والمنهج في مثل هذه الأحكام الخطيرة، وهذه الأصول العظيمة، فلا شك أنه قد اختار غير طريقة أهل السنة والجماعة، ومنهجًا غير منهج أهل السنة والجماعة وغير منهج الراسخين في العلم.

فيجب علىٰ هؤلاء أن يتوبوا إلىٰ الله تعالىٰ، فابن عباس تُرجمان القرآن وحبر هذه الأمة، وسلم له كبار الصحابة، وسلموا بإمامته وفقهه في دين الله ﷻ، وقد دعا له رسول الله ﷺ بالفقه في الدين ﷺ، وأن يعلمه التأويل، وسار علىٰ نهجه أئمة الإسلام المعتبرين، وخالفه الخوارج في تفسير هذه الآية وغيرها.

وليس الغريب من أهل البدع أن يخالفوا الصحابة، بل أن يخالفوا الكتاب والسنة، نعم وقد علمتم أن الرسول ﷺ وصف الخوارج بأنهم «**أحداث الأسنان**

سفهاء الأحلام»[١٥٨].

والذين يفسرون هذه التفسيرات الآن سفهاء الأحلام حدثاء الأسنان، والرسول -عليه الصلاة والسلام- يقول: «**هلكة أمتي علىٰ يدي غلمة من قريش**»[١٥٩].

الآن يقولون: الشباب، الشباب، الصحوة، أهلكوا الأمة أدخلوها في دوامة في متاهة العقائد، في الأحكام، في الدماء، في الأموال، أهلكوا الأمة دينًا ودنيا، هذا الحديث بعضهم يحمله علىٰ بني أمية، ولكن أرىٰ أنه يلتقي مع حديث وصف الخوارج بأنهم «**أحداث الأسنان سفهاء الأحلام**».

فلو تناول شبابًا من قريش لا يفلت منه غيرهم، فإن الحديث -كما قلت لكم- يلتقي مع حديث وصف الخوارج بأنهم حدثاء الأسنان سفهاء الأحلام، عقولهم سخيفة، ومن سخفهم أنهم لا يعبئون بتفسير الصحابة ولا بفقه الصحابة ولا بفقه علماء الأمة ولا بأئمة أهل السنة، شقوا لهم طريقًا، بل نقول: ساروا مسار أولئك الخوارج الذين وصفهم الرسولﷺ بأنهم أحداث الأسنان سفهاء الأحلام، قالوا: الغويلم والغليم يطلق علىٰ ناقص العقل والدين، هؤلاء هذه صفاتهم بصراحة.

فنسأل الله أن يعافي الأمة من شرهم.

العلماء عندهم جواسيس وعملاء و...و...إلخ، ونفروا الناس من العلماء، وربطوهم بسفهاء الأحلام أحداث الأسنان وبأئمة البدع والضلال من الخوارج والروافض.

---

(١٥٨) أخرجه البخاري في استتابة المرتدين حديث (٦٩٣٠)، ومسلم في الزكاة حديث (١٠٦٦) كلاهما من حديث علي ﷺ، وأحمد (١/ ٤٠٤) من حديث عبد الله بن مسعود ﷺ.

(١٥٩) أخرجه البخاري في الفتن حديث(٧٠٥٨)، ومسلم في الفتن حديث (٢٩١٧) كلاهما من حديث أبي هريرةﷺ.

* **السؤال: ما رأيكم فيمن يقول: إن الخوارج هم الذين يخرجون علىٰ الحاكم العادل فقط، أما من يخرج علىٰ الحاكم الظالم فليس من الخوارج؟**

[فتاوىٰ في العقيدة والمنهج (الحلقة الثانية)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ١٤٤)]

* **الجواب:** عبد الملك بن مروان كان حاكمًا ظالمًا، وقتل عبد الله بن الزبير، وأميره هدم الكعبة، وعبد الله بن عمر يبايعه بعد هذا كله، والصحابة الموجودون يبايعونه، -والله- ظالم، الله يرحمه، عنده خيرات، وله حسنات وله فتوحات وله جهاد، ولكن والله ظالم جائر.

والرسول ﷺ علم وعلم وعلم؛ نصوصٌ في الصحيحين وغيرهما: **«خِيَارُ أَئِمتِكُمْ الذِينَ تُحِبونَهُمْ وَيُحِبونَكُمْ، وَيُصَلونَ عَلَيْكُمْ وَتُصَلونَ عليهم، وَشِرَارُ أَئِمتِكُمْ الذِينَ تُبْغِضُونَهُمْ وَيُبْغِضُونَكُمْ، وَتَلْعَنُونَهُمْ وَيَلْعَنُونَكُمْ»** قِيلَ: يا رَسُولَ اللهِ، أَفَلَا نُنَابِذُهُمْ بِالسيْفِ؟ فقال: **«لَا، ما أَقَامُوا فِيكُم الصلَاةَ، وإذا رَأَيْتُمْ من وُلَاتِكُمْ شيئًا تَكْرَهُونَهُ فَاكْرَهُوا عَمَلَهُ ولا تَنْزِعُوا يَدًا من طَاعَةٍ»**(١٦٠).

حكام جور، ومع هذا الرسولﷺ يأمر بالصبر عليهم، ولا يجيز الخروج عليهم، والذي يشق عصاهم شق عصا المسلمين يجب قتله، ولو خرج علىٰ حاكم جائر.

هذا فقه الخوارج، يقولون: ما يكون خارجيًا إلا إذا خرج علىٰ الحاكم العدل؛ هم يرون أن عليًا ﵁ ليس بعادل، عثمان ﵁ ليس بعادل.

---

(١٦٠) أخرجه مسلم في الإمارة حديث (١٨٥٥)، وأحمد (٦/ ٢٤)، والدارمي في الرقاق حديث (٢٨٠٠)، وأبو عوانة في مسنده (٤/ ٤٨٢)، وابن أبي عاصم (١٠٧١) كلهم من حديث عوف بن مالك الأشجعي ﵁.

والذين يعظمون سيد قطب يرون عثمان ليس بعادل، ولو تستروا، وإلا كيف يقدسون سيد قطب الذي يطعن في عدالة عثمان، ويسقط خلافته، وهو لا يسقط إلا بالكفر لأنه تكفيري؛ زعيم التكفيريين؟!

فلا يستطيع أن يجهر بتكفير عثمان، وهو جمع بين فكر الخوارج والروافض، وحمل راية الخوارج وراية الروافض ورايات أخرىٰ جمعها، فيجعل عثمان ﷺ جائرًا نخرج عليه، وعليًّا جائرًا نخرج عليه، وهكذا.

وذو الخويصرة رأيتم كيف طعن في عدالة الرسولﷺ، فتكون المسألة ليس لها ميزان، عادل عندك ليس بعادل عند الذي يخرج عليه!

إذن الحل أن الحاكم مادام في دائرة الإسلام، والأمر ضبطه الرسولﷺ، ولو كان هذا الحاكم فاجرًا ظالمًا، مادام في دائرة الإسلام، مادام يقيم الصلاة، لا يجوز الخروج عليه، عرفتم هذا، هذا حكم الله وحكم رسوله -عليه الصلاة والسلام- وليس حكم السفهاء.

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: هل يجوز قتل الخوارج إذا عرفناهم وعرفنا خبثهم؟

[فتاوىٰ في العقيدة والمنهج (الحلقة الثانية)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ٥٨)]

❊ الجواب: لا، إلا إذا خرجوا علىٰ الإمام، علي ﷺ ما قتلهم إلا بعدما خرجوا، حكام المسلمين حتىٰ لو كانوا جائرين لا يقتلونهم إلا بعد أن يسلوا السيوف ويخرجون، فإذا سلوا السيوف وخرجوا يقتلون، وإلا تكون المسألة فوضىٰ كل واحد يذهب يقتل آخر ويقول بأنه خارجي.

* السؤال: جاء في وصف الخوارج قوله ﷺ: «كلاب أهل النار، كلاب أهل النار»[١٦١] ما المقصود أثابكم الله بهذا الحديث؟

[فتاوىٰ في العقيدة والمنهج (الحلقة الثانية)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ١٤٢)]

* الجواب: هذا التكرار أظنه من رسول الله ﷺ؛ لأن هذا حاكٍ، والله ﷻ يمكن أن يمسخهم كلابًا أو بصورة كلاب ترىٰ صورته صورة كلب، كما مسخ آزر يوم القيامة، يأتي إبراهيم فيشفع في أبيه، أبي، أبي، قال: انظر إليه، فنظر إليه فإذا به ذبيح ملطخ، أيُّ خزيٍ أشد من هذا؟

وقد مسخ الله طائفة من بني إسرائيل ضلت وبغت إلىٰ قردة وخنازير.

❊ ❊ ❊

* السؤال: حديث: «تحقرون صلاتكم مع صلاتهم...» هل يعني أنه وصف الخوارج بالإخلاص؟

[فتاوىٰ في العقيدة والمنهج (الحلقة الثانية)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ١٤١)]

* الجواب: لا. لو كان عندهم إخلاص لأخذوا بهدي النبي ﷺ لكن ليس عندهم إخلاص، عندهم -والله أعلم- شيء من الرياء، وعندهم عبادة غير صحيحة ومبالغة في العبادة.

فقد جاء ثلاثة نفر إلىٰ بيوت أزواج النبي ﷺ يسألون عن عبادة النبي ﷺ، فلما أخبروا كأنهم تقالوها فقالوا: وأين نحن من النبي ﷺ قد غفر له ما تقدم من

---

(١٦١) تقدم تخريجه برقم (١٤٨).

ذنبه وما تأخر؟ قال أحدهم: أما أنا فإني أصلي الليل أبدًا، وقال آخر: أنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال آخر: أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدًا.

فجاء رسول الله ﷺ إليهم فقال: «**أَنْتُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا، أَمَا والله إني لَأَخْشَاكُمْ لِلهِ وَأَتْقَاكُمْ له، لَكني أَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأُصَلي وَأَرْقُدُ، وَأَتَزَوجُ النسَاءَ؛ فَمَنْ رَغِبَ عن سُنتِي فَلَيْسَ مِني**»[١٦٢].

فهؤلاء الخوارج لما غلوا في العبادة وتجاوزوا الحد وقعوا في الغلو، هذا ضلال لا نحمدهم عليه، بل هذا ذم لهم لأنهم وقعوا في الغلو؛ الصحابة أفضل خلق الله بعد الأنبياء وأعبد الناس لله، هؤلاء يصلون أكثر منهم، وهم يقرءون القرآن أكثر منهم؛ فهم يقرءون القرآن ويفهمونه علىٰ غير مراميه ومقاصده.

يا أخي أنا أقرأ آية واحدة في الصلاة علىٰ سنة النبي ﷺ خير من قيام الليل كله علىٰ غير سنته ﷺ، فهذا غلو في العبادة، هم خارجون عن سنة النبي ﷺ وراغبون عنها، هم أهل ضلال، فهذا ليس مدحًا لهم ولا يعني ثناء عليهم بالإخلاص.

❊ ❊ ❊

---

(١٦٢) سبق تخريجه برقم (١٥٧).

المعتـزلـة

* **السؤال: نطلب مزيدًا من التفصيل في قاعدة المعتزلة التي قال فيها شيخ الإسلام ابن تيمية: أنها: «ينبوع الضلال والفتنة».**

[فتاوىٰ في العقيدة والمنهج (الحلقة الثالثة)]

* **الجواب:** هي ينبوع كل الفتن، لما قالوا هذا الكلام وهذا الأصل، وأن الأعراض مخلوقة وتدل علىٰ حدوث الأجسام، والأجسام تدل علىٰ حدوث الكون، هذه السلسلة الخبيثة انطلقوا منها إلىٰ تعطيل صفات الله؛ وقالوا: لأننا إذا أثبتنا أسماء الله وأثبتنا صفاته فهذه أعراض فيلزم من هذا تعدد الآلهة وأن الأعراض تقوم بالله ﷻ !!

فكلامهم هذا كله من هذا الأصل، ونفوا أن يكون القرآن كلام الله بهذا الأصل فهو ينبوع الضلال، لماذا؟ لأن الأشياء هذه كلها -عندهم- أعراض!

هذا حاصل كلامهم، وقلدهم الكلابية؛ عبد الله بن سعيد بن كلاب كان من أهل السنة، ورد علىٰ المعتزلة كثيرًا من ضلالاتهم، لكنه تأثر بهذا الأصل فتبناه، فتوصل إلىٰ أن القرآن هو الكلام النفسي، وتوصل إلىٰ تعطيل الصفات الخبرية والاختيارية، وتابعه في ذلك الأشاعرة !

الأشعري تابعه أولًا ثم تراجع، وبقي الأشاعرة علىٰ هذا المذهب الكلابي،

ينفون النزول والمجيء والضحك والرضا والغضب، وأن القرآن هو كلام الله -تبارك وتعالى-؛ ينفون هذه الأشياء لأنها أعراض، فكلهم انطلقوا من هذا الأصل الخبيث فضلوا ضلالًا مبينًا، فهذا الأصل هو ينبوع الضلال كما قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ.





المرجئة

*** السؤال: ما الفرق بين أهل السنة ومرجئة الفقهاء؟ وهل الخلاف بينهما لفظي؟**

[فتاوىٰ في العقيدة والمنهج (الحلقة الأولىٰ)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ٢٧)]

*** الجواب:** الفرق بين أهل السنة ومرجئة الفقهاء فيما هو معروف في مسائل الإيمان.

فأهل السنة يقولون: الإيمان قول وعمل واعتقاد، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، ويترتب عليه أشياء كثيرة مثل: الاستثناء في الإيمان وما شاكل ذلك.

فأهل السنة يقولون: الإيمان قول وعمل، ويزيد وينقص، والمؤمن يقول: أنا مؤمن إن شاء الله.

والمرجئة يقولون: إن العمل ليس من الإيمان، ولا يجوز عندهم أن يقول: أنا مؤمن إن شاء الله، إذا قال: إن شاء الله فهو شاك!! وهذا من الضلال.

أهل السنة يقولون: الإيمان يزيد، الإيمان ينقص، وفي ذلك أحاديث وفي ذلك آيات كثيرة، وهؤلاء يقولون: لا يزيد ولا ينقص! فالفروق واضحة بين أهل السنة والمرجئة.

* **السؤال**: نرجو أن تبينوا لنا الإرجاء؟ وسمعنا بعض الناس يقولون: إن الشيخ الألباني مرجئ، نرجو بيان ذلك بارك الله فيكم؟

[شريط بعنوان: جلسة في يوم الخميس]

* **الجواب**: الذين يرجفون بالألباني ويقولون إنه من المرجئة، أنا أرىٰ أنهم شر من المرجئة بكثير، وأن كثيرًا من المرجئة وقعوا في الإرجاء بشبه عرضت لهم وسوء فهم لبعض النصوص ومن تقليد وما شاكل ذلك، لكن هؤلاء الذين هم شر من المرجئة؛ يعلمون أن قادتهم وسادتهم شر من المرجئة وشر من الخوارج وشر من كثير من أئمة الضلال ومع ذلك يقدسونهم، ويأتي من يسب الصحابة ولا يرونه ضارًّا بشيوخهم، ويأتي من يطعن في الأنبياء فلا يرونه ضارًّا بهم.

هذه الدرجة أسوأ من غلاة المرجئة الذين يقولون: لا يضر مع الإيمان ذنب، لأن غلاة المرجئة يعتقدون في المذنب أنه مذنب، وما يقولون فيه بأنه مجدد وإنه إمام هدىٰ وإنه..وإنه.. فكم المسافة الآن بين غلاة المرجئة وبين هؤلاء؟

فهؤلاء الذين يقولون: فلان مرجئ! فلان مرجئ! ليس لهم هم إلا مقاومة السنة وتشويه أهلها وتلميع أهل البدع والذب عنهم والانتقام لهم، فلم يدرك السلفيون أهداف هؤلاء وأنه -والله- لا هم لهم في الإرجاء أو غيره، وإلا عندهم جماعة التبليغ مرجئة وهم يحبونهم ويوالونهم، وعندهم الأحناف في كل مكان مرجئة، وهم يحبونهم ويوالونهم ولا يتكلمون فيهم وهم يملئون الدنيا، فلم يجدوا علىٰ زعمهم الكاذب إلا الألباني يصفونه بالإرجاء.

الألباني حارب البدع كلها، صغيرها وكبيرها، لا يستثني بدعة من البدع، وعلىٰ رأسها الإرجاء، وقد حاربه في العديد من كتبه، وحتىٰ إنه قد يتساهل بعض

الأئمة فيقولون: الخلاف بيننا وبين مرجئة الفقهاء صوري أو لفظي، فيقول: لا، الخلاف جوهري، ويشد علىٰ من يقول الإيمان لا يزيد ولا ينقص، يقول: هؤلاء يخالفون الكتاب والسنة، نصوص الكتاب والسنة التي تنص علىٰ زيادة الإيمان وعلىٰ نقص الإيمان، ويتكلم، ويشد عليهم.

لكن هؤلاء: الحلول، وحدة الوجود، سب الصحابة، القول بالاشتراكية، القول بخلق القرآن، والبدع المكفرة الكثيرة، هذه لا تضر عندهم، والله لو عرضت هذه البدع علىٰ غلاة المرجئة لرأيت الحماس لدين الله والغيرة لدين الله، هؤلاء: لا، فمن يصدق هؤلاء إنهم يحاربون الإرجاء؟ وهذا حالهم.

فافهموا هذا بارك الله فيكم، وبرأ الله الألباني من الإرجاء.

❋ ❋ ❋

❋ السؤال: سائل يقول: هل في نفي العمل الذي يختص بالأركان الأربعة يعتبر نفي جنس العمل ويكون مرجئًا؟ وهل جنس العمل محصور في الأركان الأربعة عدا الشهادتين؟

[فتاوىٰ في العقيدة والمنهج (الحلقة الثانية)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ١٠٥)]

❋ الجواب: الذين يقولون جنس العمل إلىٰ الآن لم يفسروا لنا مقصودهم، مقصودهم غير واضح، فإن أهل السنة والجماعة اختلفت أقوالهم في التكفير بهذه الأركان.

فمن أهل السنة من يكفر بترك واحد من هذه الأركان؛ لو ترك الحج عند بعضهم كافر، لو ترك الزكاة عندهم كافر؛ تركها عمدًا، يعني غير جاحد، لو ترك

الصلاة من باب أولىٰ يكون كافرًا حتىٰ لو لم يجحد؛ هذه تفاصيل مذهب أهل السنة.

ولا يُكَفرون فيما عدا هذه الأركان؛ لم يكفروا بعمل من الأعمال غير هذه الأركان، لا بمعاصٍ ولا بأعمال واجبة غير هذه الأركان، لم يكفروا إلا بهذه الأركان، منهم من يكفر بالصلاة وحدها، ولا يكفر بترك الزكاة والصوم والحج، يكفر بترك الصلاة فإذا ترك الحج ليس بكافر عنده، إذا منع أداء الزكاة يكون غير كافر، يكون مجرمًا وتؤخذ منه قهرًا ويؤخذ شطر ماله عقوبة وما شاكل ذلك، لكنه مع ذلك لا يرونه كافرًا.

الشاهد: أن كلمة أهل السنة بما فيهم الصحابة اجتمعت كلمتهم أنهم لا يكفرون بترك شيء من الأعمال غير هذه الأركان؛ يعني: الأعمال.

قال الشيخ تعليقًا: هذا ما كان يظهر لي سابقًا ولغيري، ثم كثرت الدراسة في موضوع ترك العمل بالكلية فوقفت علىٰ مقال لأحد الإخوة أكثر فيه من النقل عن السلف بأن تارك جنس العمل كافر، وفسر جنس العمل بكل العمل؛ فقلت: إذا كان المراد بجنس العمل هذا فأنا لا أتردد في تكفيره، بل لا يتردد مسلم في تكفيره.

وأنا أرىٰ الابتعاد عن لفظ (جنس)؛ لما فيه من الإجمال والاشتباه، ولأنه يتعلق به أهل الفتن، ولأنه لا يوجد هذا اللفظ في كتاب ولا سنة، ولا استعمله السلف في تعريف الإيمان.

ومن منهج السلف: الابتعاد عن استعمال الألفاظ المجملة والمتشابهة، والابتعاد عن الألفاظ التي لم ترد في الكتاب والسنة، ولما تحدثه من الفتن بين المسلمين، بل بَدَّع السلف من يسلك هذا المسلك، كما نقل ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وقد استنكر استعمال لفظ (**جنس العمل**)، وهل العمل شرط صحة أو شرط كمال في الإيمان العلامة محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ، وقال: «هذه طنطنة لا خير فيها» أو كما قال.

ولقد نصحت كثيرًا وكثيرًا في دروسي الشباب بأن يلتزموا بما قرره السلف في تعريف الإيمان وبأنه: قول وعمل واعتقاد، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، ونشرت بهذا الصدد مقالًا بعنوان: «**كلمة حق حول جنس العمل**»، فاستجاب لذلك السلفيون الصادقون الملتزمون بمنهج السلف قولًا وعملًا، وأبىٰ ذلك أهل الفتن والشغب الذين جعلوا الشغب علىٰ أهل السنة محور نشاطهم وهجرانهم.

أما العقائد فهذا شيء آخر؛ قد يكذب نبيًّا فيكفر، يكذب بالملائكة فيكفر، يكذب بكتاب من الكتب فيكفر، يكذب بآية من القرآن فيكفر؛ هذا ما يتعلق بالإيمان، نحن الآن في العمل؛ عمل الأركان هل تركها كفر أو ليس بكفر؟

منهم من لا يرىٰ ترك الصلاة والزكاة والصوم والحج كل هذه الأشياء يرىٰ تركها ليس بكفر إذا لم يكن جاحدًا؛ إن تركها جاحدًا فكافر بالإجماع، وإن تركها تكاسلًا وتهاونًا فإنه ليس بكافر ولو ترك هذه الأركان كلها.

ومنهم من يكفره بترك الصلاة، ومنهم من يكفره ولو بترك واحد من هذه الأركان؛ هؤلاء كلهم أهل سنة، لا نضلل أحدًا منهم، ولا يُرمىٰ بالإرجاء ولا برأي الخوارج.

إن كفَّر بالأركان الأربعة لا نقول: خارجي، وإن كفَّر بترك الصلاة فقط لا نقول: خارجي، وإن كفَّر بترك الصلاة فقط والزكاة لا نقول: خارجي، لأن الخوارج يكفرون بهذه الأشياء، لكن أهل السنة يختلفون عن الخوارج، والفروق هائلة جدًّا

بينهم وبين الخوارج؛ فإن الخوارج بمجرد أن يرتكب كبيرة يقولون خرج من الإسلام والمعتزلة كذلك، لكن عند المعتزلة خرج إلىٰ دائرة جديدة بين الإيمان والكفر؛ دائرة متوسطة! الخوارج يخرج عندهم خروجًا كليًّا إلىٰ دائرة الكفر!

أهل السنة من يقول منهم بكفر تارك الصلاة يخرجه من دائرة الإسلام، ليس بارتكاب معصية أو بارتكاب محرم، بترك واجب؛ لأن هذه عندهم مباني الإسلام وأركان الإسلام، وهدمها يختلف عن ارتكاب المحرمات، ارتكاب المحرمات أمر عظيم، لكن أعظم منه وأشد منه هدم هذه الأركان أو هدم شيء منها.

فمنهم من يرىٰ أن من ترك هذه الأركان فقد هدم أركان الإسلام فهو كافر أو هدم ركنًا منها فهو كافر، ومنهم من لا يكفره لكن يضلله ويرىٰ عليه القتل والحد والسجن وما شاكل ذلك، لكن لا يخرجونه من دائرة الإيمان علىٰ التفاصيل التي ذكرنا.

أما عند المرجئة: فهذه الأعمال ما دخلت في الإيمان رأسًا، ليست بداخلة في الإيمان وليست من الإيمان في شيء، وعند غلاتهم لو ترك هذه الأعمال كلها طول حياته فهو في الجنة، لماذا؟ لأن الإيمان عندهم هو التصديق أو المعرفة وقد حصل، والمطلوب هو هذا فقط عندهم، والأعمال تركها لا يضر بهذا الإيمان ولا ينقص منه شيئًا!!

فهذا الفرق بين أهل السنة وبين المرجئة؛ العمل ليس من الإيمان، لا صلاة لا زكاة لا صوم لا حج، أما أهل السنة فيقولون: إن العمل من الإيمان ويزيد وينقص، ثم تتفاوت أقوالهم بين تكفير تارك الصلاة، وبين مُجَرِمِه وأنه بتقصيره في هذه الأعمال ينقص إيمانه شيئًا فشيئًا حتىٰ قد يتلاشىٰ عند كثير من تاركي الأعمال، وهذا من الفروق بينهم وبين المرجئة.

*** السؤال: ما رأيكم فيمن يقول: «إن التصديق هو أصل الإيمان»؟**

[فتاوىٰ في العقيدة والمنهج (الحلقة الأولىٰ)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ٣١)]

*** الجواب:** يجب أن نعرف قصد القائل؛ فإن كان يريد بهذا القول أن الإيمان هو التصديق فقط ولا يعُد أعمال القلوب وقول اللسان وأعمال الجوارح من الإيمان فهذا قول الجهمية -والعياذ بالله تعالىٰ-.

وإن كان يريد أنه أصل الإيمان كما هو في اللغة، ويعتقد أنه لا يكفي هذا التصديق حتىٰ ينضم إليه قول اللسان وأعمال القلوب والجوارح فهذا لا يبدع، وينبه إلىٰ ترك الاقتصار علىٰ هذا اللفظ، بل لابد من التصريح بما أجمع عليه السلف من أن الإيمان قول باللسان واعتقاد بالجنان وعمل بالأركان، يزيد بالطاعة وينقص بالعصيان.

* * *

*** السؤال: بعض العامة من الناس إذا ذُكر بالأعمال الصالحة يقول: إن الإيمان في القلب ويشير بيده إلىٰ صدره؟**

[فتاوىٰ في العقيدة والمنهج (الحلقة الثانية)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ٦٣)]

*** الجواب:** هذا عامي جاهل، علمه واذكر له الآيات والأحاديث التي تدل علىٰ أنه لابد من العمل، وأنه إذا لم يعمل قد يقتل بترك العمل وقد يكفر كترك الصلاة؛ تارك الصلاة يقتل يعني إذا ترك صلاة الظهر قيل له: صلّ، ويمهل إلىٰ غروب الشمس، فإذا ما صلىٰ هذين الفرضين يقتل.

والرسول ﷺ يقول ترك الصلاة كفر، والصحابة وبعض الأئمة يكفرونه، وأنت تقول ترك الصلاة من الإيمان؛ لأن الإيمان عندك في القلب، فعلِّمه، وخوِّفه، وبيِّن له النصوص.

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: ما هو تعريف أهل السنة والجماعة للإيمان، وهل العمل داخل في الإيمان؟

[الثبات علىٰ السنة]

❊ الجواب: أستغرب -والله- من هذا السؤال! والله أستغربه جدًّا! هل تظنونَ أننا نعتقد أن العمل ليس من الإيمان؟!

قبح الله الكذابين الأفاكين، والله يكذبون علينا ويفترون، والله ما هم من السنة في شيء، يكذبون علينا، وإنهم من أهل الضلال والأهواء، والله إنهم يحاربون منهج السلف.

نحن ندين الله بأن الإيمان: قول وعمل واعتقاد، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، دل علىٰ ذلك كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ.

وهذا الضابط وهذا التعريف لأهل السنة شوكة في نحور المرجئة والخوارج والمعتزلة، قوامه نصوص لا تحصىٰ من كتاب الله ومن سنة رسول الله ﷺ وهذا ما دل عليه كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ ومضىٰ عليه الصحابة والتابعون وأئمة الإسلام إلىٰ يومنا هذا، ونحن نشأنا عليه وندعو إليه، ونذب عنه، ونحارب من خالفه ولو ادعىٰ ما ادعىٰ.

الإيمان قول وعمل واعتقاد، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، ويكفيكم

المؤلفات الكثيرة التي أُلفَتْ للرد علىٰ الخوارج والمعتزلة والمرجئة بأصنافها.

ومن تلكم الكتابات: ما دونه الإمام البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ في أول كتابه الصحيح (كتاب الإيمان)، وجاء بالأدلة الكثيرة من الكتاب والسنة علىٰ أن العمل من الإيمان، وكله رد علىٰ المرجئة.

ونحن تربينا علىٰ هذا ونحارب الإرجاء كما نحارب سائر الضلالات، ويأتي قوم جهال ضلال أعداء للسنة يقولون إنا مرجئة -قاتلهم الله-، هم عندي في باب الكذب أخس من الخوارج والروافض شاءوا أم أبوا؛ لأنهم أكذب من الروافض علىٰ أهل السنة، وأكثر حقدًا علىٰ أهل السنة، وأكثر افتراء وكذبًا علىٰ أهل السنة، ومع ذلك هم يلبسون لباس السنة كذبًا وزُورًا وليسوا من أهل السنة، ولو كان عندهم من السنة شيء ما حاربوا أهل السنة بالبواقع والكذب والافتراءات.

وقد بينا أكاذيبهم؛ فهم ينطلقون من الكذب، ويدورون في دوامة الكذب، ولا يخرجون منها، وقد حصدناهم حصدًا بالأدلة والبراهين وبينا أكاذيبهم، ورأسهم الحداد الكذاب، وبينتُ أنه كذب في جزء من كتاب له مائة وعشرون كذبة، وتشبث الحدادية الضالة به.

وجاء باشميل الكذاب الأفاك، وبَيَنْتُ كذبه وضلاله في «**إزهاق أباطيل عبداللطيف باشميل**» فعليكم بهذا الكتاب؛ فإن هذا الأفاك عدو لدود للسنة.

وجاء فالح الحربي فاحتضنوه واحتضنهم، وكال لأهل السنة الأكاذيب والافتراءات يقول: إننا مرجئة المرجئة...، هم أخس من المرجئة والله، المرجئة أحسن وأنبل منهم علىٰ ضلالهم أحسن من هؤلاء الكذابين.

الكذب أخبث من البدع يا إخوان، والكذاب أخبث عند أهل السنة من

المبتدع، المبتدع يروىٰ عنه، رَوَوْا عن القدرية، رَوَوْا عن المرجئة، ورَوَوْا عن غيرهم من أصناف أهل البدع، ما لم تكن بدعة كفرية ما لم يكن كذابًا.

لو كان ينتمي إلىٰ أهل السنة كذاب فهو عندهم أحط من أهل البدع.

ومن هنا عقد ابن عدي: في كتابه «**الكامل**» حوالي تسعة وعشرين بابًا للكذابين، وبابًا واحدًا لأهل البدع.

وقَبِل أهل السنة رواية أهل البدع الصادقين غير الدعاة.

وهؤلاء الحدادية يعتبرون من الدعاة إلىٰ البدع، جاءوا بأصول يرفضها الإسلام وتحارب السنة وتحارب منهج السلف، وطعنوا في أئمة الإسلام، الحداد بدأ بابن تيمية، وثنىٰ بابن أبي العز وبابن القيم، واستمر هكذا، لا يتولىٰ أحد من أهل السنة أحدًا إلا وطعنوا فيه، وطعنوا في علماء السنة المعاصرين، فطعنوا في الشيخ أحمد النجمي، والشيخ زيد في الجنوب، فمن يقوم بالسنة؟!

وطعنوا في علماء أهل مكة والمدينة فمن يقوم بالسنة؟!

حرب علىٰ السنة، طعنوا في كل سلفي لا يوافق الحدادية، كلهم طعنوا فيهم، وشوهوهم، وشوهوا أصولهم، وجاءوا بأصول فاسدة مناهضة لمنهج السلف؛ فهم امتداد للإخوان المسلمين، بل هم أسوأُ من الإخوان المسلمين.

ويخدمون أهل البدع جميعًا، وحرب أهل السنة هدف لهم، كيف يا أخي ما تترك سلفيًّا؟! خمسة ستة في مكة وعشرة في المدينة في الدنيا كلها، ما تركوا السلفيين لا في مكة ولا في المدينة ولا في الطائف وفي جدة كل واحد يقدم خيرًا ويذب عن السنة طعنوه، هل هؤلاء أهل سنة؟!

يقولون: كَذَب، كَذَب... يحكمون عليهم بالكذب، يفترون عليهم، ومنه

رُمينا نحن بأننا مرجئة عند هؤلاء الأفاكين.

ووالله لا يحاربون الإرجاء، ولا يصدقون في شيء أبدًا؛ إنما استلوا الإرجاء سلاحًا علىٰ أهل السنة لأنهم بينوا ضلالهم وضلال ساداتهم وأسلافهم، وسلوا سيف الإرجاء وسيف الكذب وسيف الفجور علىٰ أهل السنة !!

فاحذروهم، ومن انخدع بهم فليتق الله في نفسه، فوالله لقد وضُحَ أمرهم فلا عذر لكم ولا شبهة لكم.

إنهم كذابون، كذابون، كذابون، وكل يوم يفضحهم الله بالكذب، بعض الكفار يخجلون من الكذب وهم لا يخجلون!! وكلما بينتَ كذب زعمائهم وخياناتهم ازدادوا تشبثًا بهم وبأصولهم وبأباطيلهم.

أين العقول؟!!

أين الدين؟!!

أين الخُلُق؟!!

فافهموا هؤلاء، واحذروهم، وحَذِّرُوا الناس من ضلالهم وشرهم.

فنحن ندين الله بما في كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ في كل العقائد والأحكام، والحلال والحرام، والصغيرة والكبيرة، وشعب الإسلام والإيمان، كل ذلك ندعو إليه ونموت دونه.

كيف نحن مرجئة ونحن نحارب الإرجاء ونحارب غيره والذي يُقَصرُ في العمل نبين له، وندعوه إلىٰ الحق فكيف نكون مرجئة؟! قاتلهم الله.

❊ ❊ ❊

القدرية والجبرية

* **السؤال: ما الفرق بين القدرية والجبرية؟**

[فتاوى في العقيدة والمنهج (الحلقة الأولى)]

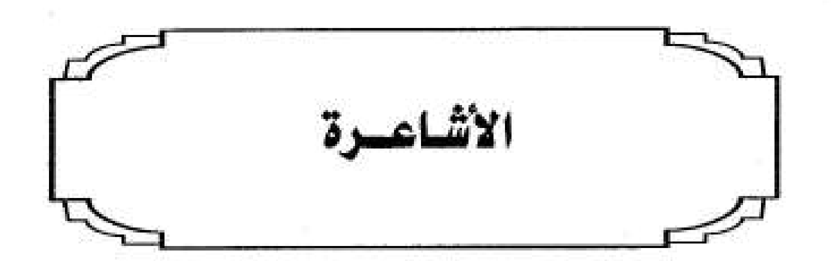
[موقع الشيخ على الإنترنت (فتوى رقم: ٤١)]

* **الجواب**: هما متناقضان؛ الجبري يرى أن العباد لا اختيار لهم ولا إرادة، وأن الفاعل لكل شيء هو الله، وأن العبد مسلوب الإرادة والقدرة، بينما القدري يجعل من العبد ندًّا لله؛ يعني يفعل ما يريد دون إرادة الله ﷻ ودون مشيئته والعياذ بالله، ولهذا سموا مجوس هذه الأمة !!

والجبري قد يكون أسوأ منه أحيانًا؛ لأنه يهدم أوامر الدين وعقائده، ويُخلي نفسه من المسئولية أمام الله من كل جريمة يرتكبها؛ فلو زنى أو سرق أو قتل يقول: أنا معذور، أنا مجبور؛ هذا دين هدام أيضًا!!

فهما متناقضان؛ هؤلاء عندهم تشدد وتنطع، وأولئك فيهم إهمال وضياع.

* * *



الأشاعرة

* السؤال: يقول السائل: هل الأشاعرة هم من أهل السنة والجماعة إلا في باب الأسماء والصفات؟

[فتاوىٰ في العقيدة والمنهج (الحلقة الأولىٰ)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ٨)]

الجواب: لا، عندهم أشياء كثيرة، وهل باب الأسماء والصفات هين؟! الأشاعرة في هذا العصر هم التيجانية، والمرغنية، والسهروردية، والصوفية القبوريون، أكثرهم -نسأل الله العافية- سموا أنفسهم أشاعرة، وسموا أنفسهم أهل السنة !!





الصوفية

* السؤال: يقول السائل: من المعلوم أن الوحي انقطع بموت النبيﷺ فما حكم القول: (حدثني قلبي عن ربي)؟

[فتاوىٰ في العقيدة والمنهج (الحلقة الأولىٰ)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ٣٩)]

* الجواب: هذا أسلوب صوفي؛ الصوفية عندهم، لا نقول عند الجميع لكن عند كثير من رءوسهم زندقة وإلحاد، ويرون أن الولي أفضل من النبي، ويقولون: إن الأنبياء يأتيهم الوحي بواسطة، ونحن نأخذ الوحي مباشرة من الله ﷻ.

ولعل الذي قال هذه العبارة يقصد هذا؛ يقصد أنه يأخذ من الله مباشرة (حدثني قلبي عن ربي)؛ يعني محمد وكثير من الأنبياء أو معظم الأنبياء يأتيهم الوحي بواسطة، أما هو فلا واسطة بينه وبين الله ﷻ، وهذه زندقة والعياذ بالله.

قال النبي ﷺ: «قد كان يكون في الأمم قبلكم محدثون؛ فإن يكن في أمتي منهم أحد فعمر فإن عمر بن الخطاب منهم»[١٦٣].

وكان عمر مُحَدَّثًا، وكان يرىٰ الرأي، فيأتي الوحي بموافقته، ولكنه لا يقول:

---

(١٦٣) أخرجه البخاري في فضائل الصحابة حديث (٣٦٨٩) من حديث أبي هريرةﷺ، ومسلم في فضائل الصحابة حديث (٢٣٩٨) من حديث عائشة ﷺ.

(حدثني قلبي عن ربي)، وقد يُخطئ، ليس بمعصوم، فيعارضه الصحابة ويناقشونه في خطئه فيرجع، كان وقافًا عند كتاب الله، كان يجتهد في بعض الأمور مع أنه مُحَدَّث كبشر يقع في الخطأ ﷺ، خطأ المجتهدين، وهو لا يريد إلا الحق، وهذه تحصل ولكنها قليلة في تاريخه الناصع وفي فقهه العظيم.

يقول النبي ﷺ: «**بينا أنا نائم رأيت الناس عُرضوا علي وعليهم قمص، فمنها ما يبلغ الثدي، ومنها ما يبلغ دون ذلك، وعرض علي عمر وعليه قميص اجتره**»، قالوا: فما أولته يا رسول الله؟ قال: «**الدين**»(١٦٤).

عمر عالم عظيم، وأبو بكر أعلم منه، كان عمر مُحدثًا ﷺ؛ قال مرة: «لو حجبت نساءك يا رسول الله»، فأنزل الله آية الحجاب.

ولما صلىٰ النبي ﷺ علىٰ عبد الله بن أُبي لما مات، قال عمر ﷺ: يا رسول الله، أتصلي عليه وقد نهاك الله أن تصلي عليه؟ فقال الرسول الكريم الرءوف الرحيم: «**إنما خيرني الله؛ فقال:** ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ﴾ [التوبة:٨٠] **وسأزيد علىٰ سبعين**» وصلىٰ عليه، فأنزل الله ﷻ: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ﴾ [التوبة:٨٤](١٦٥).

جاءت الموافقة لعمر ﷺ، وله مواقف يتجاوب معه رسول الله ﷺ فيها، وينزل الوحي أحيانًا بما يؤيد مواقفه ﷺ كما في أسرىٰ بدر.

---

(١٦٤) أخرجه البخاري في فضائل الصحابة حديث (٣٦٩١)، ومسلم في فضائل الصحابة حديث (٢٣٩٠) كلاهما من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ.

(١٦٥) أخرجه البخاري في تفسير سورة براءة حديث (٤٦٧٠)، ومسلم في فضائل الصحابة حديث (٢٤٠٠) كلاهما من حديث عبد الله بن عمر ﷺ.

ففي الحديث الذي في مسلم من طريق أبي زميل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: فلما أسروا الأسارى قال رسول الله ﷺ لأبي بكر وعمر: «**ما ترون في هؤلاء الأسارى؟**» فقال أبو بكر: يا نبي الله، هم بنو العم والعشيرة أرى أن تأخذ منهم فدية فتكون لنا قوة على الكفار، فعسى الله أن يهديهم للإسلام، فقال رسول الله ﷺ: «**ما ترى يا بن الخطاب؟**» قلت: لا والله يا رسول الله ما أرى الذي رأى أبو بكر، ولكني أرى أن تمكنا فنضرب أعناقهم؛ فتمكن عليًّا من عقيل فيضرب عنقه، وتمكني من فلان (نسيب لعمر) فأضرب عنقه؛ فإن هؤلاء أئمة الكفر وصناديدها.

فهوى رسول الله ﷺ ما قال أبو بكر ولم يهو ما قلت، فلما كان من الغد جئت فإذا رسول الله ﷺ وأبو بكر قاعدين يبكيان، قلت: يا رسول الله، أخبرني من أي شيء تبكي أنت وصاحبك، فإن وجدت بكاء بكيت، وإن لم أجد بكاء تباكيت لبكائكما، فقال رسول الله ﷺ: «**أبكي للذي عرض علي أصحابك من أخذهم الفداء؛ لقد عُرض علي عذابهم أدنى من هذه الشجرة...**» وأنزل الله ﷻ: ﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [الأنفال:٦٧] إلى قوله: ﴿ فَكُلُوا۟ مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَٰلًا طَيِّبًا ﴾ [الأنفال:٦٩]، **فأحل الله الغنيمة لهم**»[١٦٦] ثم أباح الله لهم الغنيمة.

الشاهد: أن عمر كان يرى قتل هؤلاء الأسرى، ولا يرى أخذ الفداء، وجاء القرآن بموافقته، وجاءت السنة بموافقته رضي الله عنه، ومع ذلك ما كان يقول: (حدثني

---

(١٦٦) أخرجه مسلم في الجهاد حديث (١٧٦٣)، وأحمد (١/ ٣١)، وأبو عوانة في مسنده (٤/ ١٥٢، ١٥٥)، وابن حبان حديث (٤٧٩٣)، والبزار حديث (١٩٦) كلهم من حديث ابن عباس عن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم مرفوعًا.

قلبي عن ربي) !

كان يستشير ويجمع أهل بدر في القضية، ما يقول: أنا مُحَدث مُلهَم؛ يكفيني هذا (حدثني قلبي عن ربي) بل يستشيرهم ويأخذ بآرائهم، وكان من جلسائه وأهل الشورىٰ عنده عبد الله بن عباس رضي الله عنهما.

أما هؤلاء فيرون أنفسهم أفضل من الأنبياء، وأن الوحي يأتيهم مباشرة بدون واسطة جبريل أو غيره، فهم أفضل من الأنبياء كما يزعمون، قال قائلهم:

مقـــام النـــبوة فِـــي بـــرزخٍ فُوَيْـــق الرســـول ودون الولـــي

يعني عندهم النبي أفضل من الرسول؛ يعاكسون الإسلام تمامًا؛ الرسل أفضل من الأنبياء، وهم يجعلون الأنبياء أفضل من الرسل، والأولياء أفضل من الرسل ومن الأنبياء، باسم الأولياء الصالحين! وهم في الحقيقة أولياء الشيطان وليسوا بأولياء الله، إنما هم أعداؤه، وفيهم زندقة والعياذ بالله.

وقد يُقلدهم بعض الجهلة الأغبياء، وقد يثق فيهم بعض الأغبياء يقولون: إنهم من أولياء الله، وهذا من كراماتهم !!

نحن نقول: انقطع الوحي، ليس هناك وحي بعد محمد -عليه الصلاة والسلام- ولهذا قال عمر المُحدث المُلهَم: «إِن أُنَاسًا كَانُوا يُؤْخَذُونَ بِالْوَحْيِ في عَهْدِ رسول اللهِ ﷺ وَإِن الْوَحْيَ قد انْقَطَعَ، وَإِنمَا نَأْخُذُكُمْ الْآنَ بِمَا ظَهَرَ لنا من أَعْمَالِكُمْ، فَمَنْ أَظْهَرَ لنا خَيْرًا أَمِناهُ وَقَرَبْنَاهُ وَلَيْسَ إِلَيْنَا من سَرِيرَتِهِ شَيْءٌ، الله يُحَاسِبُهُ في سَرِيرَتِهِ، وَمَنْ أَظْهَرَ لنا سُوءًا لم نَأْمَنْهُ ولم نُصَدقْهُ وَإِنْ قال إِن سَرِيرَتَهُ حَسَنَةٌ»(١٦٧).

---

(١٦٧) أخرجه البخاري في الشهادات حديث (٢٦٤١).

ولو قال: إن نيته حسنة؛ نيته بينه وبين الله ﷻ، ونحن ليس لنا إلا الظاهر لأن الوحي قد انقطع، ما قال: إني مُحدث وإني مُلهَم، أما تعلمون أن رسول الله ﷺ قال أن عمر محدث وملهَم؟!

ويأخذ الناس بما تحدثه به نفسه؛ فهو يعرض ما يخطر بباله علىٰ كتاب الله وعلىٰ سنة رسول الله -عليه الصلاة والسلام- فإن وافقهما أخذ به وإن لم يوافقهما تركه، وقد يعرض هذا علىٰ الصحابة فيُخالفونه ﷺ، هذا واقع المحَدث الملهَم الخليفة الراشد عمر بن الخطاب ﷺ.

❋ ❋ ❋

❋ السؤال: ما الفرق بين الحلول ووحدة الوجود؟ أفيدونا جزاكم الله خيرًا.

[فتاوىٰ في العقيدة والمنهج (الحلقة الأولىٰ)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ٢٦)]

❋ الجواب: الحلول فيه مغايرة بين الحال والمحل؛ فيقول كالنصارىٰ: الله حل في عيسىٰ، ومثل الحلاج يقول: الله حل فِيّ؛ يعني الله حل في شخص معين، يغاير بين الخالق والمخلوق ويجعل الله حالًا في هذا المخلوق، هذا كفر وزندقة!

وأكثر منه كفرًا وزندقة هو الاتحاد وهو اعتقاد أن ليس هناك فرق بين الخالق والمخلوق؛ متحدين، مثلًا: كما يمزج الماء باللبن لا تستطيع أن تفرق بينهما؟! اتحاد، بهذا الشكل يقولون، فالله متحد بالخلق لا فرق بين الخالق والمخلوق؛ الله هو الخالق والمخلوق هو الخالق، هذا هو الاتحاد وذاك هو الحلول كما قلت لكم، وكلاهما إلحاد وزندقة.

* **السائل: وما الحكم في قول الشاعر في مدح الرسول ﷺ[(١٦٨)]:**

الله ربـــي لا إلـــه ســـواه هـل في الوجـود حقـيقة إلا هـو

الـشمس والـبدر مـن أنـوار حكمـته والبـر والبحـر فـيض عطايـاه

[فتاوىٰ في العقيدة والمنهج (الحلقة الثانية)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ١٠٣)]

* **الجواب:** قوله: **هل في الوجود حقيقة إلا هو**؛ هذا من كلام أهل وحدة الوجود، يقول لا وجود حقيقي إلا الله، هناك وجود حقيقي للمخلوقين الله أوجدهم وأوجد هذه الحقائق فهذا يشبه كلام أهل وحدة الوجود.

وقوله:

الـشمس والـبدر مـن أنـوار حكمـته والبـر والبحـر فـيض عطايـاه

هذا كلام صحيح، لكن البيت الأول فيه وحدة الوجود.

❋ ❋ ❋

* **السؤال: بعض الصوفية يدعون أن أبا طالب أسر بالشهادة، فما قولكم في ذلك؟**

[فتاوىٰ في العقيدة والمنهج (الحلقة الثانية)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ٥٦)]

* **الجواب:** هذا كذب، الأحاديث الصحيحة في أنه مات علىٰ الشرك، ثم

---

(١٦٨) كان الواجب علىٰ السائل أن يقول: ما الحكم في قول الشاعر في ثنائه علىٰ الله تعالىٰ؛ لأنَّ الأبيات في الثناء علىٰ الله.

سئل الرسول ﷺ عنه فقال: «**هو في ضحضاح من نار**»[١٦٩]؛ يعني النبي ﷺ يخرجه بشفاعته من أعماق النار إلىٰ ضحضاح من النار، فلو أسر الشهادة لكان قد تاب من شركه فيصدق عليه: «**من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة**»[١٧٠].

لما حضرت أبا طالب الوفاةُ دخل عليه النبي ﷺ وعنده أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية فقال: «**أي عم قل لا إله إلا الله كلمة أحاج لك بها عند الله ﷻ**»، فقال له أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية: يا أبا طالب ترغب عن ملة عبد المطلب؟ فلم يزالا يكلمانه حتىٰ كان آخر شيء كلمهم به: أنه علىٰ ملة عبد المطلب[١٧١].

هذه الأحاديث الصحيحة، فمن أين يأتون بالخرافات هذه؟! والروافض يقولون أكثر من هذا !!

---

(١٦٩) أخرجه البخاري في مناقب الأنصار حديث (٣٨٨٣)، وفي الأدب حديث (٦٢٠٨) وفي الرقاق حديث (٦٥٧٢) مختصرًا، ومسلم في الإيمان حديث (٢٠٩) كلاهما من حديث العباس ﷺ.
ومسلم في الإيمان حديث (٢١٠) من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ، وتكملة الحديث: «**ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار**».

(١٧٠) أخرجه أبو داود في الجنائز حديث (٣١١٦)، وأحمد (٥/ ٢٤٧، ٢٣٣)، والبزار (٧/ ٧٧)، والحاكم في المستدرك (١/ ٥٠٣-ح١٢٩٩) في الجنائز، وفي الدعاء (١/ ٦٧٨-ح١٨٤٢) كلهم من حديث معاذ ﷺ، قال الحاكم: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي.
وصحَّحه ابن الملقن في البدر المنير (٥/ ١٨٨)، ثم الألباني في صحيح أبي داود حديث (٣١١٦).

(١٧١) أخرجه البخاري في الجنائز حديث (١٣٦٠) وفي مناقب الأنصار حديث (٣٨٨٣) وفي التفسير حديث (٤٦٧٥) و(٤٧٧٢)، ومسلم في الإيمان حديث (٢٤)، وأحمد (٥/ ٤٣٣) كلهم من حديث المسيب بن حزن المخزومي ﷺ.

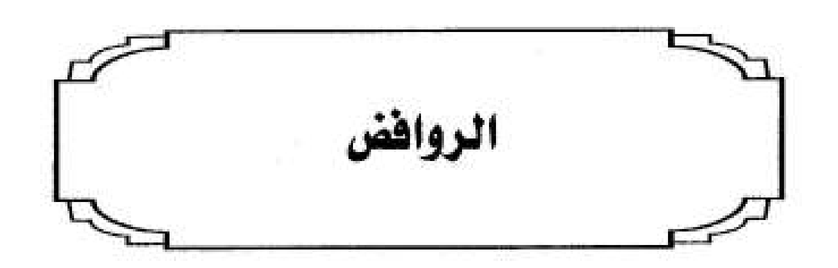
فرقة الأحباش

* السؤال: انتشر فكر الأحباش عندنا في خارج المملكة خاصة في أوربا، فهل هؤلاء القوم كفار؟

[شريط بعنوان: هدم قواعد الملبسين]

* الجواب: ما نقدر أن نطلق عليهم الكفر، من قامت عليه الحجة كفر، ومن وقع في الحلول ووحدة الوجود منهم يكفر.





الروافض

*** السؤال: أحسن الله إليكم: ما حكم عوام الروافض وكيف نتعامل معهم؟**

[فتاوىٰ في العقيدة والمنهج (الحلقة الأولىٰ)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ٢١)]

*** الجواب:** أظن أن السائل يفرق بين العوام وبين غير العوام، وهذه خطوة جيدة.

العوام الذين لا يطعنون في زوجات رسول الله ﷺ، ولا يكفرون الصحابة، ولا يعتقدون في القرآن أنه محرف، وعندهم شيء من الرفض، شيء من البغض للصحابة دون تكفيرهم وما شاكل ذلك، فهؤلاء ضلال مبتدعون، لا نكفرهم.

ومن كان يشارك ملاحدتهم في تكفير أصحاب محمد -عليه الصلاة والسلام-، وفي الطعن في زوجات رسول الله ﷺ، وفي العقيدة الخبيثة أن القرآن محرف وزِيد فيه ونُقِص؛ فهذا كافر مثل كفار اليهود وكفار النصارىٰ وكفار غيرهم، لا فرق بين عوامهم وعلمائهم.

والتعامل معهم: إن كان في أمور الدنيا مثل التجارة وما شاكل ذلك فيجوز التعامل مع اليهودي والنصراني والرافضي، أما التعاون في أمور الدين فلا، أبدًا؛ لأنه تعاون علىٰ الإثم والعدوان ووسيلة لنشر رفضهم.

* **السؤال: ما حكم الرافضة هل هم كفار أم لا؟ ولماذا يا شيخ لا نجد جهوداً منكم في الرد عليهم وبيان حقيقتهم للمسلمين؛ لأنهم في هذه المنطقة يدعون بشتىٰ الوسائل لديانتهم فليحذرهم العالم؟**

[شريط بعنوان: من القلب إلىٰ القلب]

* **الجواب:** أنا ردي «**مطاعن سيد قطب في أصحاب رسول الله**» رد علىٰ الروافض، فاقرءوها أولًا، فإذا بقي عليكم شيء فطالبوني، اقرءوه وافهموه وأنصفوه وبعد ذلك طالبوني بما شئتم في مسألة الروافض.

كتابي «**مطاعن سيد قطب في أصحاب رسول الله**» بناها علىٰ روايات الروافض وزاد من عنده أخبث من كلامهم، فرددت عليه، فردي علىٰ هذا الرجل رد عليهم، لماذا لا ترحبون به؟ رحبوا به واقرءوه وبعد ذلك إذا بقي لبس فارجعوا لي.

ثم الروافض عندنا في المدينة يعيشون، والله ما سمعنا خطبة ولا سمعنا شريطًا ولا طلع لهم كتاب ولا شيء، ساقطون، ثم مكتبات الدنيا كلها مليئة بالردود عليهم، منهاج السنة لابن تيمية في الرد عليهم، والتحفة الاثنا عشرية، والخطوط العريضة لمحب الدين الخطيب، وأربعة كتب أو خمسة لإحسان إلهي ظهير، وكتب .. وكتب..، لا أول لها ولا آخر(١٧٢).

وأنا ساهمت بتوزيع هذه الكتب في كل موسم وفي كل مناسبة، وزعت أنا وإخواني ما لا يحصىٰ في المدينة وفي مكة في الرد علىٰ هذه الفرقة الضالة، ولله الحمد،

---

(١٧٢) **أقول:** وفقني الله فألفت كتابين في الرد علىٰ الروافض، أحدهما: «**الانتصار لكتاب العزيز الجبار ولأصحاب محمد ﷺ الأخيار رضي الله عنهم علىٰ أعدائهم الأشرار**»، وثانيهما: «**كشف زيف التشيع**» أسأل الله أن يتقبلهما بقبول حسن.

وكما قلت لكم، هم لا يحركون شيئًا عندنا.

هؤلاء تحركوا، فـ(**الظلال**) مطبوع في كل المكتبات، و(**العدالة**) كذلك، و(**المعالم**) و... إلخ.

وفي الرفض أعطني واحدًا ترفض منكم، أعطني واحدًا في الجزيرة تأثر بفكر الرافضة، ما فيه، لكن الناس يتساقطون كالفراش على النار على كتب سيد قطب وعلى فكره، فأيهما الأولى؟

أنا أسألكم بالله، اليهود ساقطون لكن ما عندهم دعوة أبدًا، يقوم واحد مرجئ أو معتزلي ينشر اعتزاله أسكت عنه لأني ما رددت على اليهود؟

فهذا بهذا، ورأيت آثاره المدمرة، فأنا أواجه سيد قطب، وأنتم واجهوا الروافض، يعني ليس في العالم إلا ربيع يرد على الناس كلهم؟! أنا اتركوني أتخصص في سيد قطب، وأنتم ردوا على الروافض، ردوا على الفرق كلها.

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: تعلمون عظم الولاء والبراء، فما موقف المسلم نحو الشيعة القادمين من إيران لاسيما مع كثرة وجودهم في الحرم ولاسيما كبار السن منهم؟ ما هي معاملتهم؟

[شريط بعنوان: وجوب الاعتصام بالكتاب والسنة]

❊ الجواب: معاملتهم بين شيئين، إما أن يكون عندك قدرة على التأثير فيهم ودعوتهم إلى الله كما تدعو اليهودي والنصراني، تدعوهم إلى الحق وتبين لهم، إن كان عندك قدرة تدعوهم إلى الله ﷻ، ما عندك قدرة ابتعد عنهم، لا يكلف الله نفسًا إلا وسعها.

فهذا بلاء ما منه بد، بلاء ابتلينا به وامتحنا به، ما نستطيع أن نمنعهم من دخول الحرمين، لا نستطيع، فامتحنا بهم كما امتحن الصحابة بالمنافقين، فالأمر هو هذا، إما أن يتصدىٰ طلاب العلم الأقوياء والعلماء لدعوتهم إلىٰ الله، وإقامة الحجة عليهم، والعودة بهم إلىٰ الحق، إن قبلوا وإلا قامت عليهم الحجة.

وطلاب العلم الصغار يبتعدون عنهم، يهجرونهم ويبتعدون عنهم، ليس كبعض الناس الذين يقولون: (الشيعة إخواننا، والخلاف بيننا وبينهم كالخلاف بين مالك والشافعي)!

هؤلاء خونة، غشاشون، يلبسون علىٰ المسلمين، وقد ارتمىٰ -بسبب هذا التمييع- كثير من أهل السنة في أحضان أهل البدع الروافض بسبب هذا التمييع، كثير من الناس في إفريقيا، في السودان، في مصر، سمعتم عن الأحداث التي حصلت في مصر، في عهد قديم كان الروافض الباطنية العبيديون يحكمون مصر فنشروا فيها الرفض والفكر الباطني، فسلط الله عليهم صلاح الدين الأيوبي فأسقط دولتهم وأعاد مصر إلىٰ حظيرة السنة، لكن بقي منهم من يدس الفكر الباطني تحت ستار التصوف ومع ذلك لا يستطيعون أن يظهروا الرفض ولا المذهب الباطني.

وفي هذا العصر اشتد طمع الروافض في إعادة الرفض والباطنية إلىٰ هذا البلد فبدءوا ينفثون سموم رفضهم.

سمعتم الإجابة يا إخوة، هذا يسأل عن الروافض كيف يتعامل معهم، قلنا: طلاب العلم الأقوياء والعلماء يجب أن يدعوهم إلىٰ الله -تبارك وتعالىٰ-، ويبينوا لهم الحق، لعل الله يهدي من يشاء منهم، وأما الصغار فعليهم أن يجتنبوهم ويهجروهم ويحتقروهم.

وقلنا هذا بعكس ما يقوله بعض الغشاشين من السياسيين: (إن الروافض إخواننا، وإنه ليس بيننا وبينهم خلاف في الأصول، والخلاف بيننا وبينهم كالخلاف بين مالك والشافعي)، هذا كذب على الله، وتغرير بالمسلمين، وهذا التغرير وهذا الغش قد رمى كثيرًا من المنتسبين إلى السنة إلى أحضان الروافض.

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: هناك رافضي يُقال له: ياسر الحبيب، كان مقيمًا في دولة مجاورة لنا وقد كان يصرح بالطعن في الصحابة، ثم تم التضييق عليه فخرج إلى بريطانيا والآن يعلن صراحة في الإنترنت أن أمنا أم المؤمنين عائشة ﵂ يرميها بالزنا - عليه من الله ما يستحق-، ويقول أنها تخترع الأحاديث على رسول الله ﷺ بعد أن تركها واشتغل عنها بالعبادة، وله كلام خبيث منشور في الشبكة فما قولكم والرد عليه؟ جزاكم الله خيرًا.

[فتاوى في العقيدة والمنهج (الحلقة الثالثة)]

❊ الجواب: إن كان هذا يعيش في دولة مسلمة وجهر بهذا المذهب فواجب تلك الدولة أن تقتله؛ هذا كافر بالإجماع؛ الذي يقدح في عائشة ويرميها بالزنا كافر بإجماع المسلمين ويجب قتله؛ لأن الطعن فيها طعن في رسول الله -عليه الصلاة والسلام-، والطعن فيها من أخبث أنواع الطعن في نبي الله ﷺ، وتكذيب لله الذي برأها من الإفك الذي رميت به ليس مجرد طعن فقط، بل هو طعن في عِرض رسول الله ﷺ، وتكذيب لله، لكن من يقتله الآن؟!

ثم هذا ليس هو الرافضي الوحيد الذي يعتقد هذه العقيدة ويتفوه بهذا الكلام، فمعظم الروافض على هذا المنهج الخبيث! وكتبهم تشهد عليهم وإن حاولوا إنكار

ذلك، فإن كتب أئمتهم ومراجعهم الحقيقية تبين أن هذه هي عقيدتهم وهذا منهجهم.

ومع الأسف هذا من ضعف المسلمين، ومن الأدلة الكثيرة علىٰ انحرافهم!

واحد يعيش في بلاد الإسلام ثم يطعن في زوجة النبي -عليه الصلاة والسلام- بهذا الطعن ثم يُتْرَكُ يذهب إلىٰ حيث يشاء!! والأدلة كثيرة علىٰ الوهن والغثائية الموجودة في المسلمين التي يجب أن يخرجوا منها.





الطعن في الصحابة رضي الله عنهم

* **السؤال: هل ساب الصحابة يكفر؟**

[شريط بعنوان: جلسة في يوم الخميس]

* **الجواب:** سب الصحابة فيه تفصيل:

إن كان القصد منه إسقاط عدالتهم؛ هذا كفر.

وإن كان يقول بكفرهم وردتهم؛ فهذا كافر.

وإن كان لغرض شخصي؛ هذه جريمة يعاقب عليها ويهان، وأظن يكفي هذا التفصيل، وهذا ما نعرفه -إن شاء الله-.

وراجعوا (**الصارم المسلول**) لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، حتى قال فيمن يسبهم ويكفرهم: من شك في كفره فهو كافر، من شك فيمن يكفر أصحاب الرسول ﷺ ورماهم بالردة، من شك في كفره فهو كافر.

❋ ❋ ❋

* **السؤال: الذي يخوض في الفتنة التي حدثت في عهد الصحابة ما حكمه في الإسلام؟**

[شرح أصول السنة]

* **الجواب:** مبتدع ضال، خالف أصول أهل السنة والجماعة.

* السؤال: إذا تكلم أحد من المعاصرين في الصحابة هل نقول: إن كلامه من باب تكلم بعض السلف في بعض الصحابة، كيف نرد على هذه الشبهة؟

[شرح أصول السنة]

* الجواب: الذي يتكلم في الصحابة من السابقين هم الخوارج والروافض، أما أهل السنة فما تكلموا في الصحابة، فسلف هذا من الخوارج والروافض.

نعم، أما أهل السنة والسلف فوالله صانوا أعراض الصحابة، وقال عمر بن عبد العزيز: قوم حفظ الله سيوفنا من دمائهم، فلنحفظ ألسنتنا من أعراضهم.

* * *

* السؤال: هل هناك أفضل من الصحابة يأتي من بعدهم؟

[الثبات على السنة]

* الجواب: لا، لا يأتي من بعد الصحابة رضي الله عنهم أفضل منهم أبدًا، ولو أنفق مثل عشرين أُحد من الذهب، لأن فضيلة الصحبة ميزة لا يلحقهم فيها من بعدهم.

لكن قد يفضل في بعض الأحيان في بعض الجوانب كما في الحديث: «فإن من وَرَائِكُمْ أَيامَ الصبْرِ، الصبْرُ فيه مِثْلُ قَبْضٍ على الْجَمْرِ، لِلْعَامِلِ فِيهِمْ مِثْلُ أَجْرِ خَمْسِينَ رَجُلًا يَعْمَلُونَ مِثْلَ عَمَلِهِ»، قيل: يا رَسُولَ اللهِ أَجْرُ خَمْسِينَ منهم؟ قال: «أَجْرُ خَمْسِينَ مِنْكُمْ»[173].

(١٧٣) أخرجه أبو داود في الملاحم حديث (٤٣٤١)، والترمذي في التفسير حديث (٣٠٥٨)، وابن ماجه في الفتن حديث (٤٠١٤)، وابن حبان حديث (٣٨٥) كما في الإحسان، كلهم من حديث أبي سعيد الخدري، وفي إسناده عمرو بن جارية مجهول الحال، لكن له شاهد من حديث عتبة بن غزوان ولفظه: «إن من ورائكم أيام الصبر للمتمسك فيهن يومئذ بما

هذا الحديث منهم من يصححه ومنهم من يضعفه، وأنا في إحدىٰ دراساتي تبين لي ضعفه، وسأعيد دراسته[1]، لكن لو قلنا بهذا وثبت فلا يلزم من كونه يعدل أجر خمسين أن يكون أفضل من الصحابة، لأن هذه الميزة التي امتاز بها الصحابة علىٰ غيرهم لا يلحقهم فيها أحد.

=

أنتم عليه أجر خمسين منكم»، قال: يا نبي الله أو منهم؟ قال: «**بل منكم**» أخرجه أبو نعيم في الحلية (٨/ ٤٩)، لكن هذا الشاهد فيه إرسال أرسله إبراهيم بن أبي عبلة عن عتبة ﷺ إذ إنه لم يدركه، قاله الألباني عن الحافظ ابن حجر.

وله شاهد آخر من حديث أنس بإسناد رجاله ثقات إلا أحدهم وهو محمد بن العباس بن أيوب اختلط قبل موته بخمس سنين ولا يدرىٰ أروي عنه هذا الحديث قبل اختلاطه أو بعده.

وفي حديث أنس هذا: «**له أجر خمسين صديقًا**»، قالوا: يا رسول الله، منا أو منهم؟ قال: «**لا، بل منكم**».

وله شاهد ثالث عن ابن مسعود، رواه البزار (٥/ ١٧٨) رقم (١٧٧٦) والدارقطني في الأفراد كما في أطرافه (٤/ ٦٩) من طريق سهل بن عامر البجلي عن ابن نمير عن الأعمش عن زيد بن وهب عن ابن مسعود بلفظ: «**فإن من ورائكم أيام الصبر، الصبر فيهن كقبض علىٰ الجمر للعامل فيها أجر خمسين**»، قالوا: يا رسول الله، خمسين منهم أو خمسين منا؟ قال: «**خمسون منكم**».

ورواه الطبراني في الكبير(١٠/ ٢٢٥) رقم (١٠٣٩٤) بالإسناد السابق عن ابن مسعود إلا أن في الإسناد سهل بن عثمان بدل سهل بن عامر البجلي، والثاني ضعيف، بل كذبه أبو حاتم، وسهل بن عثمان وثقه أبو حاتم، والمتأمل في ترجمتي السهلين يميل إلىٰ أنه سهل بن عثمان الثقة، والله أعلم، وفي رواية سهل بن عثمان: «**أجر خمسين شهيدًا**»، قال عمر: يا رسول الله، منا أو منهم؟ قال: «**منكم**». وقد صححه الألباني في الصحيحة حديث (٤٩٧) لكثرة طرقه، ولا يبعد أن يكون الحديث حسنًا في الجملة.

(١) وقد أعدتها والنتيجة كما ترىٰ.

الإخــوانُ المـسلمــونَ

* السؤال: جماعة الإخوان المسلمين والتبليغ من أي أصول البدع الأربع التي افترقت عن جماعة المسلمين؟

[فتاوىٰ في العقيدة والمنهج (الحلقة الثانية)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ٦٧)]

* الجواب: جماعة التبليغ والإخوان يدخلون في كثير من الفرق؛ يدخلون في التجهم، ويدخلون في بعض الاعتزاليات والعقلانيات، ويدخلون في فرق الصوفية التي فيها حلول وفيها وحدة الوجود وفيها قبورية...

فتراهم يقمشون ويجمعون من كل النحل -والعياذ بالله-، وهم يجمعون ولا يردون أحدًا؛ يأتيهم رافضي، صوفي غال أي شكل من الأشكال يقبلونه، لأنها دعوات سياسية، وإن أخذت التبليغ طابع الدروشة والمسكنة فإنها دعوة سياسية، وأما الإخوان فيصرحون بأن دعوتهم سياسية.

* * *

* السؤال: سئل الشيخ عن بعض المحاضرات التي يقوم بها بعض الإخوان، فيقولون منهج السلف في التربية، منهج السلف في العقيدة، بعض من يقوم بهذه المحاضرات هم من الإخوان المسلمين؟

[فتاوىٰ في العقيدة والمنهج (الحلقة الثانية)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ١٤٣)]

قال شيخنا: ويقولون منهج السلف؟

قال السائل: نعم، يقولون منهج السلف، وهم بعيدون عن منهج السلف.

قال الشيخ: بعيدون عن منهج السلف، ودعوتهم في شباب الأمة شوهاء قبيحة جدًّا فيجملونها ويلمعونها بكلمة سلف وإلا ما أحد يقبلها منهم.

فعلىٰ الناس أن ينتبهوا لهذه المخادعة، والله ما وجدنا أضر منهم علىٰ منهج السلف، ولا أخطر منهم، وهم الآن يتسترون وراء الألباني، ووراء ابن باز، ووراء ابن عثيمين ومن وراء ابن تيمية، ومن وراء ابن عبد الوهاب؛ لأن دعوة سيد قطب والبنا والمودودي لا تمشي عند العقلاء فيتسترون بهؤلاء يخدعون بهم الناس.

نحن لا نحتاج أن نقول: قال البنا، قال المودودي، نقول: قال الله، قال رسول الله ﷺ، ونأخذ من كلام أئمة الإسلام الحق ما وافق الكتاب والسنة، ونصيحتي أن يحذر الناس من هؤلاء، نصيحتي للمسلمين أن يعوا.

نصيحتي لهؤلاء: أن يتوبوا إلىٰ الله، وأن يدرسوا منهج السلف الحق، ويربوا أنفسهم عليه، ويربوا أبناء الأمة علىٰ هذا المنهج الذي هو ظاهر الآن ظهور الشمس.

المؤلفات موجودة والحمد لله متوفرة في العقائد وفي العبادات وفي المناهج وفي كل شيء، فعليهم أن يتقوا الله، ويتركوا العناد والمكابرة والتشبث بأهداب فكر البنا والمودودي وسيد قطب؛ أهل البدع والضلال.

فمنهج السلف ومناهج هؤلاء لا تجتمع ولا تلتقي إلا في بعض النواحي.

❊ ❊ ❊

* **السؤال: ما هي خصائص القطبية والحزبية فإنهم يقولون: قال الله، قال الرسول، ويستدلون بالآثار والأقوال السلفية لكي يلبسوا علىٰ الناس، فكيف نعرفهم ونميزهم؟**

[شريط بعنوان: خطر الكذب]

* **الجواب:** القطبيون أمرهم سهل تعرفهم بولائهم لسيد قطب والدفاع عنه بالباطل، وبولائهم لهذا الحزب، وبتسلطهم علىٰ أهل السنة، ولهم علامات كثيرة قد ذكرت، واقرءوا الكتب التي تكلمت عنهم والتي كتبت فيهم والتي كتبت عن سيد قطب، هذه تعطي البصير خلفية قوية بحقيقة هؤلاء، فإنهم أهل تقية وأهل مناورات ويلبسون المنهج السلفي إمعانًا في الكيد للسلفية وأهلها، وهم ليسوا علىٰ منهج السلف أبدًا، وهم إنما لبسوه للمغالطات وللبس الدين علىٰ الناس، وإلا سيد قطب ما يوالىٰ أبدًا، ولا يتولاه مسلم صادق.



الدعوةُ إلى وحدةِ الأديانِ

* **السؤال: تدعو جماعة الإخوان المسلمين إلىٰ وحدة الأديان، نرجو منكم بيان ضلال هذه الدعوة وهل هذه عقيدة كفرية؟**

[فتاوىٰ في العقيدة والمنهج (الحلقة الثانية)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ٦٨)]

* **الجواب:** إن هذه الدعوة الآن قائمة، يعني هذا حصل في السودان، وعقدت لها مؤتمرات، وكتب علماء هذه البلاد في وحدة الأديان وبينوا أن الدعوة إليها كفر، نشرت فتوىٰ هنا في هذه البلاد والحمد لله التي -إن شاء الله- علماؤها علىٰ السنة، ويواجهون الباطل أينما كان ومهما كان مصدره، وقرروا أن الدعوة إلىٰ وحدة الأديان دعوة إلىٰ الكفر ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾ [آل عمران:١٩] ما يقبل أي دين ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [آل عمران:٨٥].

ولا شك أن من يرىٰ الأديان كلها سواء: الإسلام واليهودية والنصرانية فهو أكفر من اليهود والنصارىٰ، والعلماء كفروا التتار بهذه العقيدة وقاتلوهم؛ ما قاتلوهم إلا من أجل أنهم قالوا: لا فرق بين اليهودية والإسلام والنصرانية، فلما عرفوا هذا منهم قالوا: هؤلاء كفار ملاحدة زنادقة، قاتِلوهم فقاتَلوهم.

* **السؤال: ما رأيكم فيمن يقول: اليهود والنصارىٰ ليس بيننا وبينهم عداوة دينية؟**

[شرح أصول السنة]

* **الجواب:** هذا قد أفتىٰ فيه العلماء أن هذا من الضلال والكفر نعوذ بالله.

هؤلاء سفهاء الأحلام يا إخوة، لهم غرائب وعجائب يتشددون في الموضع الذي يجب فيه الرفق، ويترفقون ويذلون في المواطن التي يجب فيها الشدة، فقلبوا الأمور.

ابن تيمية يقول: الرسولﷺ أمرنا بقتال الخوارج، وأمرنا بالصبر علىٰ ولاة الأمور، «**أدوا الذي عليكم، فسيسألهم الله ﷻ عن الذي عليهم**»[(١٧٤)] إلىٰ آخر النصوص التي جاءت تُهَدئ وتَثَبت وتوصي بالصبر، لأنها من حكيم خبير، تلقاها عنه الرسول الأمين ﷺ وبلغها لهذه الأمة؛ لأن حياتهم لا تقوم إلا بطاعة الله وطاعة رسولهﷺ فيجب أن نتلقاها باحترام وتقدير وأن نحكم ونحاكم إليها.

لكن هؤلاء لا يرضون أن يتحاكموا إلىٰ هذه النصوص، ويتلاعبون بالتأويلات الباردة والكلام الفارغ.

إذا جاءت البدع التي حذر منها رسول اللهﷺ ويغضب ويحذر، ويحذر منها السلف، قالوا عن رءوس أهل البدع: هؤلاء أئمة ومجددون وشهداء وإلىٰ آخره، فقلبوا الأمور، غيروا دين الله وبدلوا فيه، فهم أشد تبديلًا من الحكام، ويقولون:

---

(١٧٤) أخرجه البخاري في عدد من المواضع ومنها كتاب الفتن (٧٠٥٢)، ومسلم في الإمارة حديث (١٨٤٣) كلاهما من حديث ابن مسعود ﷺ، وابن ماجه في الجهاد حديث (٢٨٧١) وأبو عوانة (٤/ ٤٥٩-٤٦٠) من حديث أبي هريرة وابن مسعود ﷺ.

الحكام بدلوا، أنتم بدلتم العقائد والأصول والمناهج، فسادكم أعظم من فساد الحكام.

والله إن فسادهم أعظم من فساد الحكام، الحاكم لا يقول لك: هذا دين الله، لكن هؤلاء يقولون لك: هذا دين الله، بدلوا الأصول والمناهج، بدلوا في دين الله أكبر من تبديل الحكام، ويقولون: الحكام بدلوا.

أنت تجعل شغلك الشاغل الحاكم، وأنت تبدل دين الله من أجل أن تحارب الحاكم، أو من يلتزم منهج السلف ولا يرضىٰ تطبيق هذه الممارسات والتبديلات في دين الله عن الحاكم والمحكوم، اسلك مسلك السلف الصالح في كل شيء، إذا أردت أن تسلك مسلك أهل السنة فهاهو المسلك، والله غيروا دين الله وبدلوا.

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: عندنا إمام في مدينتنا يدعو إلىٰ تقارب الأديان.

[فتاوىٰ في العقيدة والمنهج (الحلقة الثانية)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ٥٥)]

❊ الجواب: إذا استطعتم أن تطردوه من هذا المسجد فاطردوه، الذي يدعو إلىٰ وحدة الأديان كافر، أكفر من اليهود والنصارىٰ.

والذي يدعو إلىٰ تقارب الأديان إن كان يريد بذلك الأخوة بين الأديان المحرفة وبين الإسلام فهو كافر لأنه لا يفرق بين الإسلام وهذه الأديان.

❊ ❊ ❊

التحزب والسياسة

* **السؤال: ما معنىٰ الحزبية؟ وما معنىٰ أن فلانًا عنده حزبية؟ ومن هم الحزبيون؟ وما هي دعوتهم؟ وما هو منهجهم؟**

[شريط بعنوان: رفع الستار]

* **الجواب:** كل من خالف منهج النبيﷺ وسنته فهو من أحزاب الضلال، والحزبية ليس لها شروط، الله سمىٰ الأمم الماضية أحزابًا، وسمىٰ قريشًا لما تجمعوا وانضم إليهم بعض الفرق أحزابًا، ما عندهم تنظيم ولا عندهم شيء، فليس من شرط الحزب أن يكون منظمًا، فإذا نظم هذا الحزب زاد سوءًا.

فالتعصب لفكر معين يخالف كتاب الله تعالىٰ وسنة الرسولﷺ والموالاة والمعاداة عليه هذا تحزب، هذا التحزب ولو لم ينظم، تبنىٰ فكرًا منحرفًا وجمع عليه أناسًا هذا حزب، سواء نظمه أو لم ينظمه، ما داموا يجتمعون لواحد يخالف الكتاب والسنة فهذا تحزب، الكفار الذين كانوا يحاربون الرسول ﷺ ما كان عندهم التنظيم الموجود الآن، ومع ذلك أطلق الله عليهم أحزابًا، كيف؟

لأنهم تحزبوا للباطل وحاربوا الحق: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ ۖ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ ۖ وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ﴾ [غافر: ٥].

سماهم أحزابًا، عملوا أحزابًا، جمعت قريش غطفان وقريظة وأصنافًا من القبائل، ما هم منظمين هذا التنظيم تجمعوا فسماهم الله أحزابًا، وسميت السورة (سورة الأحزاب) هل الأحزاب منظمون؟

فليس من شرط الحزب أن يكون منظمًا، إذا آمن بفكرة باطلة وخاصم من أجلها وجادل من أجلها ووالىٰ وعادىٰ من أجلها، هذا حزب، فإذا زاد ذلك تنظيمًا وجند الأموال وإلىٰ آخره، -طبعًا- أمعن في الحزبية وصار من أحزاب الضلال والعياذ بالله.

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: كثير من الدعاة يوجه ويربي الشباب علىٰ الاتجاه السياسي والخوض في غماره، وعلىٰ الكتب الفكرية والعصرية وقراءة المجلات إلىٰ آخره، هل ترون أن هذا منهج سليم وصحيح في الدعوة إلىٰ الله وطلب العلم، ما هو حكم الشرع؟

[توجيهات للشباب وواجبهم نحو الدعوة]

❊ الجواب: ينبغي أن نوجه الشباب إلىٰ قال الله، قال الرسول، العلم قال الله قال الرسول، ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [الزمر:٩].

المراد به ما جاء به محمد -عليه الصلاة والسلام- ﴿وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة:١٤٥].

فيجب أن نربي شبابنا كما كان السلف أول ما يربون أولادهم علىٰ حفظ القرآن، ثم بعد ذلك يوجهونهم إلىٰ دراسة اللغة والحديث إلىٰ آخره.

إذا درس شاب واستوىٰ عوده وأصبح يدرك يميز بين الحق والباطل، وقد أخذ نهمته من العلم، يطلع علىٰ هذه الأشياء، أما الاشتغال بالسياسة في الدرجة الأولىٰ فهي من مهمات ولاة الأمور، ولها فروع، ولها وزارات.

وهذا نص عليه علماء الإسلام، لست أنا، راجعوا كتب ابن تيمية (السياسة الشرعية)، راجعوا (الأحكام السلطانية) لأبي يعلىٰ، راجعوا (الأحكام السلطانية) للماوردي، راجعوا كتب الفقه.

قال -تبارك وتعالىٰ-: ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡ ﴾ [النساء:٨٣].

راجعوا (تفسير المنار)، فسر هذه الآية تفسيرًا طيبًا جدًّا، وهو أن إدخال العوام في مشاكل السياسة يفسد حياة الأمة.

فينبغي لأهل العلم أن يعرفوا من الواقع حملات المستشرقين والمبشرين، يعرفونها ويدحضون الشبه، ويحمون الشباب من هذا الغزو الخبيث، بعض أهل العلم يتصدون لهذا، ويشتغل شبابنا بالعلم الواجب، كما قال العلماء وأجمعوا علىٰ أن العلم منه ما هو فرض عين ومنه ما هو فرض كفاية.

فرض العين معرفة الشهادتين ومعناها، ومعرفة الصلاة، وما لا تصح إلا به، وما يفسدها، ومعرفة الحج، ومعرفة الصوم، والزكاة، إذا كان لديك مال حينئذٍ عليك أن تعرف أحكام الزكاة، إذا توفرت عندك الاستطاعة المالية والبدنية للحج يجب أن تبحث عمَّا يصح به حجك وما يفسده، إذا ما وجدت المال ما يجب عليك أن تدرس أحكام الزكاة.

ثم علىٰ الأمة أن يوجد فيها أناس يعلمون تفاصيل الشريعة الإسلامية، ثم

يتوزعون فرض الكفاية؛ لأنه لا أحد يستطيع أن يستوعب كل فروض الكفايات، فروض الكفاية تجب علىٰ طبقة من الناس، ما يجب علىٰ كل أحد أن يلم بكل فروض الكفايات، بل نوزع فروض الكفايات.

القضاة يلزمهم أن يعرفوا ما يجب عليهم في هذا الحقل، المدرسون يلزمهم أن يعرفوا ما يجب عليهم في هذا الحقل، الدعاة يجب عليهم ما يتعلق بالدعوة، الدولة تحتاج إلىٰ السياسيين، الأذكياء يعرفون واقع الأعداء وخططهم، وتتوزع علىٰ الوزارات، وزارة الداخلية، وزارة الخارجية...، لأن هذا من مهمات الدولة، ويحمون ظهور الأمة من كيد ومخاطر الأعداء.

وليس للشباب أن يتجه كله للسياسة، هذا غلط؛ لأنها كالخمر، الأمر خمر، سيمل قراءة القرآن، وسيمل قراءة السنة، وسوف لا يفقه فيها، وسوف يضيع وقته، وسيصبح من أجهل الجهلاء، بعض الناس نوجههم ليدخلوا في أجهزة الدولة ينفع الله بهم يعرفون السياسة وخطط الأعداء، ويعرفون ما في الصحف، قسم الاستشارات الذي عندنا موجود في المملكة، أقسام الدعوة، أقسام العقيدة، ينتخب فيها أكفاء وأذكياء ونبغاء يواجهون المستشرقين والمبشرين وغيرهم.

وبقية الأمة هذا يشتغل في الطب ويبرع فيه ويتفوق علىٰ أعداء الإسلام، ويغني الأمة عن أطباء اليهود والنصارىٰ، وهذا مهندس، مهندس كهربائي، ومهندس ميكانيكي، مهندس كذا ومهندس كذا، ويعلم من الشريعة ما يجب عليه، يعني التوحيد والصلاة والصوم والزكاة، ومعرفة الحلال والحرام كالخمر والزنا والأشياء هذه، هذا ثم يكب علىٰ تخصصه فيتقنه، ولا يشتغل بالسياسة ولا حتىٰ بعلوم الشريعة الكفائية، حتىٰ علوم الشريعة لا نقول: إنه يجب عليه أن يعرف تفاصيل الشريعة،

كذلك من باب أولىٰ لا يجوز لنا أن نفرض عليه أن يعرف الواقع.

أصبح مع الأسف -بكل صراحة- الذي لا يفقه الواقع لا قيمة له، يعني كلنا نعرف الواقع؟

هذا غلط، تضيع مصالحنا، تضيع أمتنا، إذا اشتغلنا كلنا بمعرفة الواقع، إذا عرفت أنت يكفينا، أنت عندك اتجاه إلىٰ معرفة الواقع أستفيد منك، أكملك وتكملني، أنت تحتاج إلي في الفقه تحتاج إلي في الحديث، وأنا أحتاج لك في الواقع.

الغلو في علم الواقع وفقه الواقع أصبح معولًا هدامًا، علم الواقع كما قلت لكم يحتاج إلىٰ قليل يختصون فيه، وبقية الناس كل واحد يشتغل بجانب من جوانب حياة المسلمين.

والله نحتاج إلىٰ المحدثين البارعين ممن يحفظ البخاري ومسلمًا، ويعرف مراتب الرجال جرحًا وتعديلًا، ويميز بين صحيح الحديث وسقيمه، ويعرف علوم الحديث لاسيما علم الجرح والتعديل وعلل الأحاديث.

فمثل هذا يحافظ لك علىٰ الوحي الذي جاء به الرسول -عليه الصلاة والسلام-، وهو الذي يغلب عليه قول الله -تبارك وتعالىٰ-: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ [فاطر:٢٨].

﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾ [المجادلة:١١].

هؤلاء هم العلماء في عرف السلف، وفي عرف الشريعة الإسلامية، ونحن لا نحرم أن يعرف الإنسان مثل هذه الأشياء، ولكن لا يجوز أن نصرف الشباب لهذا ونكلفهم كلهم ونوجد في أنفسهم احتقار من لا يفقه الواقع، هذا ما يجوز يا إخوتاه، هذا والله يفرق ويمزق ويضيع الشباب.

فأرجو أن نتعقل، وأن نتبصر، وأن نضع الأمور في نصابها، وأن نسير فيما أجمع عليه السلف، إن من العلم ما هو فرض عين ومنه ما هو فرض كفاية، وفروض الكفاية تتوزع علىٰ فئات أيضًا وعلىٰ أفراد، وما يجب علىٰ المسلمين كلهم أن يعرفوا تفاصيل الشريعة.

يمكن أن نقول تسعة وتسعون في المائة يجب عليهم فروض الأعيان فقط، وفروض الكفاية علىٰ واحد بالمائة، يوجد فيها مفت واحد يكفينا، وما يصيرون كلهم مفتين، كلهم أهل فتوىٰ؟ كلهم علماء واقع؟ كلهم علماء حديث؟ كلهم فقهاء؟ كلهم مفسرون؟ هذا ما يتأتىٰ أبدًا، الواحد يتخصص في فن واحد فلا يتقنه والله، وهكذا يا إخواني يجب أن نسير بتعقل في مثل هذه القضايا.

وفقنا الله وإياكم، وصلىٰ الله علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم.

* * *

*** السؤال: إذا اجتمعت جماعة سلفية ونصبوا أميرًا عليهم وبايعوه أو عاهدوه علىٰ السمع والطاعة فهل هذا من السلفية؟**

[شريط بعنوان: وقفات في المنهج الكويت]

*** الجواب:** والله ما كنت أظن أن هذا السؤال سيطرح، ولكن قبل صلاة المغرب كان قد أعطاني شخص هذه الورقة -والحمد لله- الآن يقرأ عليكم السائل كلام اللجنة الدائمة، وهو سؤال موجه للشيخ ابن باز رَحِمَهُ اللَّهُ في ذلك العام، وفي هذه الظروف فأجابهم بهذه الإجابة:

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلىٰ حضرة الأخ المكرم: فلان، سلمه الله.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

فأشير إلىٰ استفتائكم المقيد بالأمانة العامة بهيئة كبار العلماء بتاريخ ١١/٠٧/١٤١٦ الذي تسأل فيه عن حكم تنصيب أمير تجب طاعته في الأمور الدعوية، أفيدكم أنه سبق أن صدر من اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء فتوىٰ فيما سألتَ عنه، فنرسل لك نسخة منها وفيها الكفاية إن شاء الله تعالىٰ.

وفق الله الجميع لما فيه رضاه إنه سميع مجيب.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

فتوىٰ رقم كذا وتاريخه ٠٥/ ٠٧/ ١٤١٤

الحمد لله وحده والصلاة والسلام علىٰ من لا نبي بعده وبعد:

الجواب: لا تجوز البيعة إلا لولي أمر المسلمين، ولا تجوز لشيخ طريقة ولا لغيره؛ لأن هذا لم يرد عن النبي ﷺ، والواجب علىٰ المسلم أن يعبد الله بما شرع من غير ارتباط بشخص معين، ولأن هذا من عمل النصارىٰ مع القساوسة ورؤساء الكنائس وليس معروفًا في الإسلام.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس: عبد العزيز بن عبد الله بن باز

نائب اللجنة: عبد الرزاق عفيفي

عضو: عبد الله بن عبد الرحمن الغديان - بكر أبو زيد -

عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ - صالح الفوزان

أقول: إذا كان يا إخوة كثير من الناس والأحزاب يدعون أنهم يحترمون ابن باز ويحترمون العلماء إخوانه، يدعون أنهم يحترمونهم، فإذا جاءت كلمة من كلام هؤلاء توافق ما عندهم طاروا بها وملئوا بها الدنيا، لكن الذي نرجوه أيها الإخوة، لا تتخذوا هذا الأسلوب، هذا أسلوب من لا يريد الحق.

أنا أرجو غاية الرجاء ممن يسمع هذه الفتوىٰ التي صدرت من هؤلاء العلماء المذكورة أسماؤهم والتي تليت عليكم، أن تسلكوا سبيل المؤمنين وتأخذوا بهذه الفتوىٰ التي مآلها أن يتخلص المسلمون من التحزبات ومن التمزق ومن التفرق ومن التشبه بالنصارىٰ، ويصبحون تحت راية واحدة وإخوة في ذات الله، معتصمين بحبل الله.

اتركوا هذه البيعة البدعية، واتركوا غيرها من البدع مما ينافي منهج السلف، ويمموا شطر كتاب الله تعالىٰ وسنة رسول الله ﷺ ومنهج السلف، وأريحوا أنفسكم من هذه الصراعات، وإذا كنتم تريدون حرب اليهود والنصارىٰ فلا تبدءوا المسلمين بمشاكلكم، ثم بعد ذلك تلصقون بالناس أنهم هم الذين أوقفوكم عن قتال اليهود والنصارىٰ.

أنتم تفتحون المشاكل وتثيرون المشاكل وتسيرون إلىٰ التفرق والتمزق ثم بعد ذلك تلصقون هذا بالأبرياء الضعفاء، هذه نصيحة تؤيد الدعوة السلفية، فنحن نرقبكم الآن، إذا كنتم تحترمون ابن باز وتحترمون هيئة كبار العلماء وإلا هذا من ذر الرماد في العيون، فإنا لمنتظرون.

❊ ❊ ❊

*** السؤال: إذا كان بعض السلفيين يهتم اهتمامًا كبيرًا بالانتخابات ومصارعة أصحاب الكراسي فهل هذا الفعل يخدش في سلفيتهم؟**

[شريط بعنوان: وقفات في المنهج الكويت ٢-١٤٢٣]

* **الجواب:** لابد، لابد أن يخدش، لا نستطيع أن نضمن، إذا كان هذا واقع الانتخابات؛ رشوات وأكاذيب ودعايات باطلة واستسلام للباطل، لابد أن يخدش فيها، المسلم إذا عصىٰ معصية صغيرة «**نكت في قلبه نكتة سوداء**» كما قال الرسول -عليه الصلاة والسلام-.

فإذا كل يوم يرىٰ المنكر يجلس مع العلماني والإخواني يشرب معهم الشاي ويأكل معهم الحلوىٰ، ولا ينصحهم، هذا خدش في المنهج، لو لم يكن من الشر إلا هذه البلايا أنهم أصبحوا خصومًا للسلفيين لكفاهم.

أصبح الآن صراع بين السلفيين في السودان، صراع بين السلفيين في الكويت، صراع بين السلفيين في اليمن، صراع كذا وكذا، تمزقوا وذهبت وحدة السلفيين بسبب هذه البلايا، وإلا الشعب اليمني مقبلٌ علىٰ السلفية لكن من أفسد توجهه؟ هي هذه المبادئ، هذه المبادئ الجاهلية التي تُنسب زورًا للإسلام.

* * *

*** السؤال: ما حكم من يتخذ أو يطلب لنفسه بيعة علىٰ الطاعة بلا تردد، وهل يجوز أن نطلق عليه أو علىٰ من يطلب له هذه البيعة أنه مبتدع أو أن هذا من صنيع الخوارج، علمًا بأنه أحيانًا يكون من نصوص البيعة عدم الزواج أو الطلاق إلا بإذن صاحب البيعة؟**

[شريط بعنوان: أسئلة وأجوبة]

* **الجواب**: البيعة الشرعية التي شرعها الإسلام وعرفها فقهاء الأمة وأحبارها هي البيعة لإمام المسلمين، البيعة علىٰ الطاعة في طاعة الله والجهاد في سبيل الله وإقامة شعائر الإسلام وإقامة الحدود وحماية الدين والدولة والأمة.

فهذه البيعة لا تعرف في العهود الإسلامية في أوساط أهل السنة والجماعة إلا لإمام المسلمين الذي تجتمع به كلمة المسلمين وترفع به راية التوحيد والإيمان والجهاد.

وأما بيعات لعلماء أو قيادات صوفية أو خرافات، فهذه يبرأ منها الإسلام، ويبرأ منها المسلمون، وهي بدعيات ضالة، خاصة إذا تحكمت في حياة المبايع إلىٰ هذه الدرجة التي ذكرها السائل، حيث لا يتزوج ولايطلق ولا يسافر ولا.. ولا..، يمكن لعله لا يقوم ولا ينام إلا بإذن من إمامه، من هذا الطاغوت، فهذا أعطىٰ هذا المبايع الضال لنفسه ما لم يعطه الله لمحمدﷺ.

فكان الرسولﷺ لا يعلم أن فلانًا تزوج إلا بعد أن يتزوج ويرىٰ عليه آثار الزواج، رأىٰ عبد الرحمن بن عوف وعلىٰ ثيابه صفرة، فسأله، فقال: تزوجت، قال: «**منذ كم؟**» قال: منذ كذا وكذا.

ورأىٰ جابرًا أو أخبره أنه تزوج فقال: «**تزوجت بكرًا أم ثيبًا؟**» قال: ثيبًا. قال: «**هلا تزوجت بكرًا تلاعبها وتلاعبك**».

فالشاهد: أن الصحابة كانوا يسافرون ويتزوجون ويبيعون ويشترون ولا يستأذنون في ذلك رسول اللهﷺ، ولم يشترط ذلك، ولم يدخل ذلك في بيعة سيد المرسلين -عليه الصلاة والسلام-.

فاشتراطهم مثل هذه الشروط واستعبادهم لأتباعهم إلىٰ هذه الدرجة دليل

أنهم أهل ضلال وغارقون في البدع، كفى الله المسلمين شرهم، وهم بهذه البيعات -والله- يمزقون الأمة ويفرقونها، وقد حرم الله هذا التفريق وهذا التمزيق ﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ﴾ [آل عمران:١٠٣]

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ ﴾ [الأنعام:١٥٩].

فإن لم يكن هذا من تفريق الدين ومن تفريق الأمة فلا تفريق ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَلَا تَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾ [الروم:٣١-٣٢].

والدليل على أنهم أحزاب وفرق: أنك تجد منهج التبليغ غير منهج الإخوان، ومنهج الجهاديين غير منهج الآخرين، وهكذا وهكذا، ولكل منهم بيعة، فكم من بيعة الآن تستعبد المسلمين وتفرقهم وتمزقهم في أرجاء العالم الإسلامي وغيره، كم من البيعات توجد الآن، وكم تجد لهذه البيعات من التحزبات والتعصبات والولاءات الشيطانية، هذا فساد ملموس لكل من عنده عقل وعنده نُهى.

فنسأل الله أن يعافي الأمة من ضلال هؤلاء، وأن يهيئ للأمة دعاة مخلصين يجمعونهم على دين الله الحق وعلى صراطه المستقيم وعلى كتابه المبين وعلى سنة سيد المرسلين.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

❊ ❊ ❊

* **السؤال: ما رأيكم فيمن يسمي البيعة لرؤساء الأحزاب والطرائق عهدًا، ويستدل بأن الخضر عليه السلام أخذ علىٰ موسىٰ عليه السلام عهدًا ألا يسأله عن شيء حتىٰ يحدث له من ذلك ذكرًا؟**

[شريط بعنوان: وقفات في المنهج الكويت ٢-١٤٢٣]

* **الجواب**: هذا العهد الذي أخذه، أو شرط ما نقول عهد بل شرط، لكن انظر إلىٰ اللعب، هذا شرط اشترطه الخضر علىٰ موسىٰ ألا يسأله حتىٰ يخبره في النهاية فقبل موسىٰ هذا الشرط، فهل إذا شرطت علي شرطًا في أي مجال من المجالات تكون هذه بيعة؟

انظروا إلىٰ هذا الاستدلال يا إخوة! أنا أرىٰ استدلالات الحزبيين فاقت في اللعب بالنصوص استدلالات جميع أهل البدع، فتوبوا إلىٰ الله توبة نصوحًا، واحرصوا علىٰ جمع كلمة المسلمين.

وأنصحكم أن تتخلوا عن الكذب، وعن المغالطات، فقد والله أفسدت أبناء المسلمين، وإن الذين يتبعونكم وينقادون لكم قد حطمتموهم وجعلتموهم غثاء، فلا يرفع رأسه بدليل، ولا يرفع رأسه بحجة، بل أصبحوا مثل الببغاوات، ومثل الغثاء، أعوذ بالله، ويتبعون كل ناعق، والله حطمتم شخصيات من يمشي وراءكم.

فاتقوا الله في شبابكم؛ فإنكم والله قد أنزلتم به أكبر الضرر، حتىٰ أصبح الكذب أحب شيء إليهم، وكذب الكذب أصدق شيء عندهم، والصدق والحق عندهم باطل، فنعوذ بالله من هذه الهوة التي انحدرتم بهم إليها.

فاتقوا الله في أنفسكم، واسعوا جادين في تربية الشباب علىٰ الصدق وحب الحق وبغض الباطل، والتحذير من البدع وأهلها، والتنفير منها ومنهم، هذه هي

التربية الصحيحة، أما تمييعه حتىٰ يصل إلىٰ درجة أنه يؤلف المؤلفات المليئة بالكذب والطعن في أهل السنة والدفاع الكاذب وبالباطل عن أهل البدع.

فنعوذ بالله من هذا المآل المخزي الذي نسأل الله أن ينقذ القادة إلىٰ الباطل والمقودين كالأنعام إلىٰ هوة الباطل، فوالله أنتم لا تدركون هذا، ولكن العاقل البصير والذي عافاه الله من هذا المرض الفتاك الذي فتك بالشباب الذين يتبعون القيادات الحزبية القائمة علىٰ الكذب والفجور، والله ما يعرفون حالهم، ولا مآلهم، وإنما يدركه من عافاه الله -تبارك وتعالىٰ- وجعله بمنأىٰ بعيد عن هذا المرض المهلك.

فنسأل الله لهم العافية، ادعوا الله لهم، ادعوا الله يا إخوان أن يعافيهم من هذا الداء الوبيل، ادعوا الله أن يعافيهم، والله إنهم مرضىٰ ومساكين، مغلوب علىٰ أمرهم، مساكين، صودرت عقولهم، صودرت تمامًا، بأساليب ماكرة، بحيث جعلوهم لا مناعة عندهم ضد الباطل، وعندهم استعداد قوي لمحاربة الحق وأهله والتشبث بالباطل.

❊ ❊ ❊

❊ **السؤال: هل هناك تلازم بين الحزبية وفكر الخوارج؟**

[فتاوىٰ في العقيدة والمنهج (الحلقة الثانية)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ٦٤)]

❊ **الجواب:** قد لا يكون، قد يكون حزبي خرافي، يتحزب لجماعة ضالة، طائفة صوفية، تيجانية، مرغنية، سهروردية، تبليغية، ليس هناك تلازم، وقد يكون هناك حزبي خارجي؛ قد يكون حاملًا لفكر الخوارج، هذا الحزبي يحمل فكر

الخوارج فهو خارجي، من كان يحمل فكر المرجئة فهو مرجئ، إن كان يحمل فكر الجهمية فهو جهمي؛ لأن الحزبية ليس شرطًا أن تكون منظمة.

﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَعْدِهِمْ﴾ [غافر:٥].

ولما جاء الأحزاب يوم الأحزاب وغزوة الأحزاب؛ فِرَق جاءوا من هنا ومن هنا وهم ليسوا بجماعة، قبائل، سموهم أحزابًا وليسوا منظمين.

الآن يشترطون في التحزب أن يكون هناك تنظيم، هذا كذب، إذا تحزب بباطل أو علىٰ شخص علىٰ باطل فهو حزبي.

هناك حزب الله ويفخر المؤمن بأنه حزبي حزبيته لله، الآن يقولون: السلفيون متحزبون، نعم، متحزبون - والله - متحزبون للحق لكتاب الله تعالىٰ وسنة الرسولﷺ، وهذا شرف عظيم لمن يتحزب لله تعالىٰ ولرسولهﷺ ولدينه الحق، ويجاهد ويناضل عنه، ويقدم نفسه وماله وكل ما عنده من إمكانيات ذبًّا عن هذا الدين الحق؛ هذا تحزبه بالحق.

التحزب للحق ونشره وتقديم النفس والمال من أجله؛ هذا شرف، والآن لما يرون السلفيين متجمعين ويتعاونون علىٰ البر والتقوىٰ كما أمر الله يقولون: انظروا هؤلاء متحزبون! هذا تمييع وكلام فارغ.

التحزب إما لباطل فهو حزب الشيطان، وإما لحق فهو حزب الرحمن، إما متحزب لله تعالىٰ ولرسولهﷺ ولكتابه ويذب عن ذلك؛ هذا نِعْم الحزب، هذا مع الأنبياء والصديقين ومع الشهداء ومع صحابة محمد -عليه الصلاة والسلام- ومع أئمة الهدىٰ؛ هؤلاء حزب الله، وأحزاب الشياطين هم أهل البدع والضلالات والكفر والزندقة.

علىٰ كل حال؛ ليس هناك تلازم، قد يكون هذا متحزب لطائفة صوفية وما أكثر طوائف الصوفية، يمكن تبلغ مائة طريق، فإذا تحزب إلىٰ طريقة من هذه الطرق فهو حزبي هالك، وإذا تحزب لجماعة الإخوان المسلمين فهو حزبي هالك، وإذا تحزب للقطبيين فهو حزبي هالك، وقد يدخل فيهم فكر الخوارج وقد لا يدخل عند بعضهم، لكن هو متحزب تحزبًا مذمومًا مادام لم يلتزم الصراط المستقيم ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ [الأنعام:١٥٣].

فالذي يمشي في صراط الله المستقيم فهذا علىٰ الهدىٰ، وهو من حزب الله تعالىٰ، والذي يسلك هذه الطرق وهذه السبل التي بينها رسول الله ﷺ عندما شرح الآية: «**علىٰ كل سبيل منها شيطان**»، فهؤلاء علىٰ سبل الشياطين.

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ﴾ [الأنعام:١٥٩].

﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَلَا تَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا ۖ كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [الروم:٣١-٣٢].

سمىٰ الله ﷻ هذه الشيع أحزابًا.

أما الباطل فهو التحزب للشيطان؛ أحزاب منظمة أو غير منظمة، إذا كانوا علىٰ باطل فهم أحزاب سوء وأحزاب شر وفي طرق الشياطين.

فعلىٰ المسلم أن ينتبه إلىٰ نفسه، وقد يخطئ واحد يدعي السلفية فيتحزبون له؛ هؤلاء من حزب الشيطان خرجوا من حزبيتهم لله ﷻ، قد يدعي السلفية وهو ضال فيتحزب له أهل الباطل ممن قد يتسمون بالسلفية مع الأسف! هذا من أحزاب الشياطين ويشبه شيخ الإسلام هذا الصنف بالتتار.

فعلىٰ المسلم أن يتجرد لله، وأن يكون قوامًا بالقسط، شاهدًا لله بالحق، وإلا خرج إلىٰ أحزاب الشياطين ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ﴾ [النساء:١٣٥].

فالمسلم يجب عليه أن يكون قوامًا بالقسط شهيدًا علىٰ نفسه أنه علىٰ باطل إذا وقع في باطل، علىٰ خطأ إذا وقع في الخطأ، علىٰ ظلم إذا وقع في الظلم، يشهد علىٰ نفسه بأنه قد أخطأ وجانب الحق، ويعلن ذلك بلا خجل، وإلا سيكون مع الخائنين لله عَجَلَّ - للأسف- من البعيدين عن القوامة بالقسط لله رب العالمين، كذلك ابنه أو أخوه أو أبوه إذا كانوا علىٰ خطأ يبين خطأهم؛ لأن دين الله عَجَلَّ ليس بالأهواء.



منهج الموازنات

* **السؤال:** سؤال عن الموازنات والاستدلال بما فعله الذهبي في سير أعلام النبلاء.

[شريط بعنوان: خطر الكذب]

* **الجواب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه القضية قد كتبت فيها -ولله الحمد- كتابين: كتاب: «**منهج أهل السنة والجماعة في نقد الرجال والكتب والطوائف**».

وكتاب: «**المحجة البيضاء في حماية السنة الغراء من زيغ أهل الأهواء وزلات أهل الأخطاء**».

وأردفت الكتابين بإجابات كثيرة علىٰ شبه وافتراءات عبد الخالق، في كتابي «**النصر العزيز علىٰ الرد الوجيز**».

وأجبنا علىٰ أسئلة كثيرة في هذا الباب، فأحيل القراء أولًا إلىٰ هذه الكتب التي ذكرتها؛ ليعرفوا الأدلة والأصول التي قام عليها المنهج السلفي، وتدل علىٰ بطلان هذا المنهج المبتدع الضال الذي أعتبره من أخبث البدع وأفجرها وأخطرها، وأن هذا المنهج لو أخذوا به فعلًا لهدموا القرآن والسنة والعلوم الشرعية كلها، بل

العلوم البشرية كلها والعياذ بالله.

فهو منهج -والله أعلم- اخترعه دجاجلة أهل الباطل ليحاموا به عن أهل البدع والضلال، أنا لا أستبعد أن الذين وضعوا هذا المنهج من هذه الأصناف، وأعتقد أنهم لم يسبقوا إلىٰ مثله، وأقتصر لكم علىٰ بعض الأمثلة:

كتاب البخاري في الضعفاء: لماذا لم يذكر حسنات الرجال الذين ذكرهم في هذا الكتاب، علىٰ منطق هؤلاء وعلىٰ قاعدتهم يكون البخاري ظالمًا فاسقًا ساقط العدالة، فلا نقبل منه لا هذا الكتاب ولا غيره.

وأحمد بن حنبل تكلم في مئات الرجال بدون موازنات، ويحيىٰ بن معين، وعبد الرحمن بن مهدي، وعلي بن المديني، والبخاري، ومسلم، والترمذي، وابن ماجه، والدارقطني، وابن حبان، وابن خزيمة، تكلموا في الرجال بدون موازنات، وألفوا في ذلك المؤلفات منها ما ذكرناها كتاب البخاري في (الضعفاء)، وكتاب النسائي في (الضعفاء والمتروكين)، و(كتاب الضعفاء) للعقيلي، و(كتاب المجروحين) لابن حبان، اقرءوها هل تجدون هذا المنهج فيها؟

ثم تعلقوا بالذهبي المؤرخ، كمؤرخ قد يتساهل أحيانًا ولا ينطلق أبدًا من هذا المنهج الذي يقولونه، فواحد يكتب في السير قد يطعن في الرجل ويذكر حسناته ثم خصص كتبًا، لماذا لا تذكر (الميزان) و(الديوان) و(المغني) و(الذيل) فهذه أربعة كتب كلها خاصة بالجرح، لماذا لا يأتون بالذهبي هذا الذي يتعلقون به كمؤرخ في كتابه السير؟

فهؤلاء أهل باطل وأهل شبهات، ويصدق عليهم قول الله -تبارك وتعالىٰ-: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦ﴾ [آل عمران:٧].

فهم إذا جاءوا إلىٰ كتاب الله أولوه، وإذا جاءوا إلىٰ كلام الرسول ﷺ أولُوه، وإذا جاءوا إلىٰ كلام علماء السلف أولوه وحرفوه، فما رأينا بدعة أخطر من هذا المنهج ولا مبتدعين أخطر علىٰ الإسلام من هؤلاء، وليس لهم إلا الدفاع عن الباطل وعن العقائد الضالة.

فإذا جئت بمن يسب الصحابة أو يسب الأنبياء أو.. أو.. إلىٰ آخره قالوا لك: أين حسناته؟

فإذا ذكروا أهل السنة -وكلهم حسنات- لا يذكرون شيئًا من حسناتهم ويفتعلون المثالب، فما أشبههم بالروافض.

وأكتفي بهذا القدر، وعليكم بالكتب التي أشرت إليها، وقد أيدها العلماء -والحمد لله- ومنهم ابن باز والألباني والعثيمين وغيرهم وغيرهم.

وهؤلاء الذين ألفوا تراجع بعضهم واعترف بأن النقد إذا كان للنصيحة والتحذير فإنه لا يجب ذكر الحسنات وذكر أحدهم بالإجماع، أنا ما انطلقت في نقدي لأهل البدع والضلال إلا من باب النصيحة والتحذير، فلماذا يطعنون في وفي كتبي؟

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: ما هو التوجيه في قوله تعالىٰ: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾، وبعض الناس يقولون: المراد بهذه الآية نسمع قول كل شخص ونأخذ أحسنه؟

[شريط بعنوان: أسباب الانحراف وتوجيهات منهجية]

❊ الجواب: تسمع إلىٰ اليهود والنصارىٰ والشيوعيين وأنت جاهل، وإلىٰ

الخرافيين والمبتدعين وأنت جاهل، لا تستطيع أن تميز بين الحق والباطل، أنت ما تعرف الحسن والأحسن والباطل والضلال، فطبعًا السلف أفقه منا بهذا المنهج في تفسير هذه الآية.

ومنها مما أقوله لكم أن رسول الله ﷺ تلا قول الله -تبارك وتعالىٰ-: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [آل عمران:٧] تلا هذه الآية ثم قال: «**إذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمىٰ الله فاحذروهم**»(١٧٥).

فأخذ السلف من هذا -كبار أئمة السلف- أن أهل البدع أهل خبث ومقاصد سيئة فلا تسمع له، حتىٰ مثل ابن سيرين وهو من أئمة الإسلام لا يسمع القرآن من المبتدع، القرآن! لماذا؟

لأنه يسوق المتشابه ليضلك، يعني يدخل الفتنة، ويقصد صرفك عن الحق، فهذا عرف من واقع أهل البدع ومكايدهم، ومما استفاده من القرآن ومن التوجيه النبوي أنك لا تسمع لأهل الباطل ولا تسمع للباطل.

وهذا فهم السلف أطبقوا علىٰ ذلك، وأجمعوا علىٰ التحذير من أهل البدع وهجرانهم ومقاطعتهم، واتفقوا علىٰ التحذير من قراءة كتبهم، وهذا يرجع إلىٰ نفس المكيدة التي حكيتها لكم سابقًا: يقول: اقرأ، وخذ الحق ودع الباطل، وأنت لا تميز بين الحق والباطل فتقع في هوة الضلال.

فإذا كنت أنت مميزًا، عالمًا ثابتًا علىٰ المنهج السلفي، تدرك من نفسك أنك

---

(١٧٥) تقدم تخريجه برقم (١١٣).

تستطيع أن تقرع الحجة بالحجة وتبين بعض الشبه، تقرأ لأهل البدع لا لتستفيد، إنما تقرأ لتعرف باطلهم فتحذر الناس منه.

وإذا عرفت من نفسك ضعفًا -ولو كنت عالمًا- فعليك أن تبتعد عن مجالسة أهل البدع، وعن قراءة كتبهم والنظر فيها، وقد سقت لكم أمثلة لبعض الشخصيات الكبيرة وقعت في الضلال والبدعة بسبب ركونهم في شيء -ولو قليل- لأهل البدع، فليس مراد الآية أنك تسمع الحق والباطل وتأخذ الحق، الباطل تبتعد عنه خاصة إذا كنت ضعيفًا.

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: ما رأيكم فيمن يقول: انظر إلىٰ ما قال ولا تنظر إلىٰ من قال.

[شريط بعنوان: أسباب الانحراف وتوجيهات منهجية]

❊ **الجواب**: هذا قد يكون له وجه، هذا يشبه قول القائل: (اعرف الرجال بالحق، ولا تعرف الحق بالرجال)، فكأنه يريد هذا المعنىٰ أنك إذا عرفت الحق عرفت أهله، يجتهد لمعرفة الحق ليميز بين أهل الحق وأهل الباطل، أما إذا كنت تقول: اعرف الحق بالرجال، فإن هذا هو طريق الضلال، فما قاله فلان هو الحق وما لم يقله وخالفه فهو الباطل فهذا هو الضلال.

قد يقصد القائل هذا الكلام، إذا كان يقصد هذا فلا مانع.

السائل: والمقولة أخرىٰ: استفد ولا تعتمد.

الشيخ: استفد من الإنسان ولا تعتمد في كل شيء، خذ من الحـ خذ من الخير إذا كان أهلًا لذلك ولا تقلده، كأنه يقصد هذا والله أعلم، لأنه كل ؤخذ من قوله ويرد إلا رسول الله ﷺ، فقد يريد هذا المعنىٰ، والله أعلم.

* **السؤال: متىٰ يكون غمر حسنات العلماء في سيئاتهم؟**

[شريط بعنوان: جلسة في يوم الخميس]

* **الجواب:** إذا كان مبتدعًا فلا كرامة لهم، يحذر منهم، وينتقدون، ويطعن فيهم، وتباح أعراضهم، أما إذا كانوا علىٰ السنة ولهم أخطاء، فإذا رجحت حسناته علىٰ سيئاته فهذا عدل وثقة و[يعذر فيما أخطأ فيه]، أما أهل البدع فيجب التحذير منهم، ولابد من نقدهم، ولابد من كشف عوارهم، وتحذير الأمة منهم.

* * *

* **السؤال: ما منا من أحد إلا وله عثرات في طريق دربه الصالح فكانت الضرورة مُلحة في إثبات ذكر حسناته وسيئاته، فما هو الضير في تقرير منهج الموازنات وخاصة أن لها أدلة وشواهد؟**

[الأجوبة علىٰ أسئلة أبي رواحة المنهجية]

* **الجواب:** بيننا وبينكم كتاب الله تعالىٰ وسنة رسول الله ﷺ وتطبيق عمل السلف الصالح، وقد كررنا هذا كثيرًا، وبيناه لهم، وأسقطنا ما يتعلقون به من الاستدلالات- لا تقول من الأدلة-؛ فالأدلة موجودة في الكتاب والسنة لنصرة كلمة الله -تبارك وتعالىٰ- وإهانة أهل الضلال من أهل الكفر والانحرافات.

فهم يحرفون بعض النصوص ويقولون: أدلة من الكتاب والسنة، وإنما هو من اتباع المتشابه وقد قال الله في أهل الزيغ: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ﴾ [آل عمران:٧].

والقرآن مليء بالنقد المر لأهل الكفر وأهل الفسوق وليس هناك موازنات، السنة مليئة بهذا وليس هناك موازنات.

وقد فقه السلف الصالح هذا المنهج، فطبقوه علىٰ أهل البدع وعلىٰ أهل الروايات بدون الموازنات، وخصصوا كتبًا للجرح فقط، وهي كثيرة وعلىٰ رأسها (كتاب الضعفاء) للبخاري أمير المؤمنين في الحديث وفي الفقه أيضًا بعد أحمد بن حنبل.

والضعفاء للنسائي وهو في مرتبة تقرب من مرتبة الإمام البخاري في الفقه في الدين وفي التضلع في علوم الحديث.

والعقَيْلي وابن عدي وابن حبان وكثير خصصوا كتبًا في الجرح، وخصصوا كتبًا في الثقات، فإذا خصصوا في الثقات فما فيها موازنات، وإذا خصصوا كتبًا في الجرح فما فيها موازنات.

والكتب المشتركة بين الجرح والتعديل تقول لك: فلان ثقة، وفلان كذاب، وفلان لا يساوي شيئًا، وفلان لا يساوي فلسًا، وإلىٰ جانبه فلان حافظ ثقة متقن بدون ذكر المساوئ والمثالب.

لا شك كما قلنا وقال الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللهُ وقال غيرنا: إن منهج الموازنات بدعة، وأنا أضيف فأقول: بدعة لا أخطر منها، لا أخطر من هذه البدعة؛ لأن مؤداها- وإن كان أهلها لا يدركون ما تؤدي إليه- أنها تهدم الإسلام.

ومؤداها أنك تفتح باب المطالبة من الشيوعيين واليهود والنصارىٰ والعلمانيين أن يطالبونا بالموازنات إذا نحن جرحناهم؛ لأنهم احتجوا بآيات في الخمر، وأحاديث في الشياطين، وآيات في الكفار الوثنيين، وآيات في اليهود والنصارىٰ، وقالوا: هذه تدل علىٰ الموازنات، والإسلام قد أعطىٰ هذه الأوصاف حقها من العدل والموازنات.

فنحن الآن إذا انتقدنا يهوديًا مثل رئيس اليهود (بنيامين نتنياهو) وانتقدنا الحاخامات، قالوا لنا: إنكم تدعون أن الإسلام يوازن، لماذا ما تذكرون حسناتنا؟!

ويلزم من يتكلم في أي شخص أن يحصي حسناته وسيئاته، ويضع هذه في كفة وهذه في كفة حتىٰ يتم العدل.

وهل يطيق هذا أحد، هذا ليس إلا لله رب العالمين.

ونحن إذا انتقدنا مبتدعًا إنما هو للنصيحة، ليحذر الناس من هذا الشر.

لأن الله ما كلفنا بإحصاء حسناته؛ لأن الله هو الذي يتولىٰ إحصاء الحسنات والسيئات ويزن يوم القيامة ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝٨ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُم بِمَا كَانُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا يَظْلِمُونَ﴾ [الأعراف:٨-٩].

هذا ليس إلا لله، نحن لا يكلفنا الله إلا بما نطيق، والتكليف بمنهج الموازنات تكليف بما لا يطاق، لا يطيقه حتىٰ الأنبياء -عليهم الصلاة والسلام-.

قال تعالىٰ ذاكرًا قول عيسىٰ -عليه الصلاة والسلام-: ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ۖ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِى كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ﴾ [المائدة:١١٧].

والرسول ﷺ ما كان يعلم أخطاء الناس وحسناتهم وسيئاتهم ويحصيها، ولا كلف بهذا فيقول: «**بئس خطيب القوم أنت**» فما كان الصحابة يقولون له: أما له حسنات يا رسول الله؟!

فالشاهد: أن هذا منهج باطل، وأهدافه خسيسة، ومن أحطها؛ لأنه وضع لحماية البدع وحماية الضلال، وحماية أهل الباطل.

وهذا ما يمكن أن نقوله وارجعوا إلىٰ كتبي «منهج النقد»، و«الحجة»، و«النصر العزيز» لرد هذه الشبهات.

* **السؤال: ذكر محاسن أهل البدع لا دليل عليه، نرجو توضيح ذلك؟**

[فتاوىٰ في العقيدة والمنهج (الحلقة الثانية)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ١٣٩)]

* **الجواب:** ليس هناك دليل علىٰ ذكر محاسن أهل البدع، نحن بينا ذلك في أشرطة «الرد المنصور» سقنا آيات كثيرة من سورة البقرة وسورة آل عمران وسورة المائدة ومن سورة النساء علىٰ بيان منهج القرآن في نقد أهل الباطل؛ أنه يذكر مساوئهم فقط.

أهل منهج الموازنات يحتجون بآيات نزلت في الكفار، وحديث جاء في الشيطان يستدلون به علىٰ منهج الموازنات، فاليهود والنصارىٰ والمجوس والوثنيون كلهم يدخلون دخولًا أوليًا علىٰ مذهبهم، أنا إذا ذكرنا أحدًا منهم فلا نقتصر علىٰ ذكر مساوئه، بل يجب أن نبحث عن محاسنه، تكلم علىٰ (كلنتن) وتكلم علىٰ رئيس اليهود لا يجوز إلا أن تبحث وتفتش في ملفاته وتأريخه وتجمع حسناته وسيئاته وتحط ميزانك وتزن!

و(ماركس) و(لينين) وأمثالهم من الضلال كـ(الخميني) وأمثاله لا يجوز أن تتكلم في أحد منهم أبدًا إلا بعد أن تبحث عن محاسنه وتزن حتىٰ تعتدل الكفتان، يعني منهج الموازنات باطل لأنه لا يعرف الحسنات والسيئات إلا الله ﷻ.

يمكن يظهر أمامك بحسنات وفي الباطن يفعل أشياء كثيرة من القبائح، فأنت ليس لك إلا الظاهر، رأيته ينشر شرًّا بين هذا الشر حتىٰ يحذره الناس، تراه يسرق قل: والله سرق، ما تقول والله إمام مُصلٍّ و.. و.. إلىٰ آخره وتذكر حسناته، بعد ذلك تقول له والله سرق؛ تريد أن تسقط الحد عنه، لا.

﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾ انظر المسلم سماه الله بالسارق رأسًا ما قال: المسلم السارق، قال (والسارق) فقط، ما ذكر الإسلام (فاقطعوا أيديهما) هذا حكمه، ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا﴾، هم مسلمون، لو كانوا كفارًا نقتلهم ما نجلدهم: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾[النور:٢].

المبتدع الضال بين بدعته ولا تأخذك به رحمة إن كنت من المؤمنين، انظر هذا بكى رحمة بهم وقال فيهم: «**كلاب أهل النار كلاب أهل النار**»[(١٧٦)].

وساق فيهم هذا الكلام ما أخذته الرأفة، هذا الموازن ما فهم القرآن، مثل الخوارج تمامًا، الآن كتبنا ثلاثة، أربعة كتب في بيان منهج النقد وتدمير منهج الموازنات ولا يزالون متشبثين به.

يا أخي ندعو الآن النصارى يدخلون الإسلام بسهولة والباطنية أيضًا من الروافض، في بعض البلدان يقول بعض الدعاة إلى الله: إنهم الآن مقبلون على السنة بسهولة، وهؤلاء تكتب مجلدات في بيان أباطيلهم ما يرجعون؛ هوى، هوى جامح.

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: نرجو توضيح كلام شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله تعالى- حيث قال في مجموع الفتاوى: «وكثير من الناس إذا علم من الرجل ما يحبه أحب الرجل مطلقًا وأعرض عن سيئاته، وإذا علم منه ما يبغضه أبغضه مطلقًا وأعرض عن حسناته» ثم قال: «وهذا من أقوال أهل البدع والخوارج والمعتزلة والمرجئة»؟

[فتاوى في العقيدة والمنهج (الحلقة الثالثة)]

---

(١٧٦) تقدم تخريجه برقم (١٤٨).

* **الجواب:** هذا مما يحتج به أهل الأهواء علىٰ منهج الموازنات! وأظن هذا كأنه حصل له تشويش.

فرق بين المحبة وبين الموازنات؛ يعني تحب إنسان وقع في معصية؛ يعني تحذره من معصيته ولا تذهب تسرد حسناته؛ لا يجب عليك، لا يجب عليك أن تذكر حسناته.

فشيخ الإسلام يقول: إن بعض الناس إذا أحب شخصًا؛ رأىٰ فيه خيرًا أحبه حبًّا مطلقًا ومعاصيه يدفنها؛ هذا ليس إلا للصحابة -نستغفر الله العظيم-.

الصحابة نذكر محاسنهم ولا نذكر شيئًا من مثالبهم، وأما أهل البدع والضلال فنذكر بدعهم ونحذر منها، أما أئمة الهدىٰ فإنهم إن أخطئوا نبين أن هذا خطأ مع احترامنا وتقديرنا لهم، حبنا لهم لا يجيز لنا أن نروج لأخطائهم ونقول: إنها حسنات، ولو كان المخطئ من الصحابة؛ لا يجوز أن نزين خطأه، بل نقول: خطأ مع احترامنا وتقديرنا وحبنا له، لكن النصح لله يقتضي منا أن نبين خطأ هذا المسلم الذي نحبه ونجله.

أما إذا كان مبتدعًا ولاسيما الدعاة إلىٰ الضلال؛ فهؤلاء نذكر بدعهم ولا يلزمنا أن نذكر من محاسنهم شيئًا، أبدًا، أما الصحابة فلا يجوز أن نبحث في مساوئهم؛ نذكر حسناتهم فقط ويكفي، إذا كان عنده خطأ أن نبينه مع الاحترام والتقدير.

وقد بين السلف؛ ردوا شيئًا من كلام ابن عباس، شيئًا من كلام عمر، شيئًا من كلام ابن مسعود وشيئًا من كلام غيرهم؛ إذا اجتهد وأخطأ نقول: اجتهد فأخطأ، هذا الخطأ يخالف النص الفلاني من القرآن أو يخالف النص الفلاني من الكتاب أو السنة مع الإيمان باجتهاده وإخلاصه وصدقه.

فهذا ليس فيه دليل لأهل الموازنات؛ لأن شيخ الإسلام يقصد أن: بعض الناس إذا أبغض إنسانًا لا يحبه بل يعاديه وهكذا وإن كان فيه خيرٌ! ويكون مرجعه هو هواه! هذا الحب راجع إلىٰ هواه، أحب شخصًا مدحه مدحًا مطلقًا، وإذا أبغض شخصًا لا ينظر إلىٰ حسناته مثلًا يهدرها تمامًا، نحن لا نهدر حسنات الناس، نقول: حسناته الله يثيبه عليها، نحن ليس قصدنا إهدار حسناته إذا نحن حذرنا منه؛ قصدنا التحذير من الشر الذي وقع فيه.

لهذا تجد في كتب الجرح والتعديل: فلان كذاب، فلان سيئ الحفظ، فلان كذا ولا تذكر حسناته، اقرءوا كتب الجرح والتعديل وكتب التجريح الخاص وكتب التعديل الخاص؛ هذا الذي نصنفه في كتب الثقات الخاصة بالثقات؛ يعني هؤلاء الثقات ليس لهم أخطاء وليس لهم معاصٍ؟!

لهم معاصٍ ولهم أخطاء، لكن يُقال ثقة وفاضل وحجة ونمشي، وهؤلاء الذين صنفوهم في كتب الجرح الخاص ليس لهم حسنات إطلاقًا؟! لهم حسنات، لكن المقصود بيان خطئه في الرواية، بيان البدعة التي وقع فيها؛ فلان مرجئ، فلان قدري، فلان كذا، من المتأخرين تقول: فلان صوفي، حلولي، عنده وحدة وجود، عنده تعلق بالقبور، يذكر هذه القضية ويمشي لأن قصده النصيحة.

أنت لا يجوز لك أن تذكر مبتدعًا أو مخطئًا للتشفي إنما للنصح لله تعالىٰ، ثم لكتابه الكريم، ثم لرسولهﷺ، ثم لأئمة المسلمين، ثم لعامة المسلمين، عامة المسلمين كثير منهم لا يدركون ولا يميزون بين الحق والباطل، فقد يأخذ الباطل إذا صدر من فلان -خاصة إذا كان إمامًا-؛ قد يأخذ منه الخطأ، وإذا كان مبتدعًا وله شهرة وملئوا الدنيا بصيته فيُخدع به كثير من الناس.

فمن الواجب المحتم على المسلم: أن ينصح للمسلمين، ويبين ما عند هذا الإنسان من خطأ إن كان من أئمة الإسلام، وما عند المبتدعين من بدع وضلال إذا كان من أئمة البدع والضلال، وكلام شيخ الإسلام لا يقصد هذا الكلام؛ يقصد أن بعض الناس يحب لهواه ويبغض لهواه.



التفريق بين العقيدة والمنهج

* السؤال: هل هناك فرق بين المنهج والعقيدة، وإن كان بينهما فرق فهل هناك مدخل لأهل التحزب من خلال ذلك التفريق.

[الأجوبة على أسئلة أبي رواحة المنهجية]

* الجواب: طبعًا المنهج قد كثر الكلام فيه، والحديث عنه في هذا العصر بعكس ما كان عند السلف، قد يذكرون كلمة منهج ومنهاج لكن ما كان عندهم هذا اللهج بالمنهج، لكن لما انتشر اضطر السلفيون أن يقولوا: المنهج، المنهج.

أنا سمعت الشيخ ابن باز لا يفرق بين العقيدة والمنهج ويقول: كلها شيء واحد، والشيخ الألباني يفرق، وأنا أفرق، أرى أن المنهج أشمل من العقيدة؛ فالمنهج يشمل العقيدة، ويشمل العبادات، ويشمل كيف تتفقه، ويشمل كيف تنتقد، ويشمل كيف تواجه أهل البدع، فالمنهج شامل، منهج أهل السنة في العقيدة، منهجهم في العبادة، منهجهم في التلقي، منهجهم في كذا، منهجهم في كذا.

فالمنهج أشمل بلا شك، لكن أهل الأهواء بعضهم يفرق بين العقيدة والمنهج لأهداف حزبية وسياسية، فيحتالون على كثير من السلفيين فيقولون أنت تبقى على عقيدتك، ولكن المنهج نحن محتاجون أن نتعاون فيه.

فلا مانع أن تقول: أنا سلفي عقيدة إخواني المنهج، ومعلوم أن من منهج الإخوان حرب العقيدة السلفية، فهذا السلفي الذي يقول: أنا سلفي، إذا قال: أنا

سلفي العقيدة إخواني المنهج أو تبليغي المنهج فهو ينادي علىٰ نفسه بأنه يحارب المنهج السلفي والعقيدة السلفية.

فهي من الحيل الحزبية والسياسية التي أشاعها التبليغ والإخوان، وفرقوا بين العقيدة والمنهج للتلاعب بعقول السلفيين خاصة.

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: ما الفرق بين المنهج والعقيدة، وهل يمكن أن يكون الإنسان علىٰ عقيدة سليمة ومنهج فيه خلل، وجزاكم الله خيرًا؟

[شريط بعنوان: اتصال من فرنسا]

❊ الجواب: صحة العقيدة تؤدي إلىٰ صحة المنهج، والخلل في العقيدة يؤدي إلىٰ الفساد في المنهج، وكلمة منهج كثرت في هذا العصر، وما كان السلف عندهم مثل هذا التفصيل، وإنما أحدثه أهل البدع تحايلًا علىٰ شباب أهل السنة والسلفيين ليدخلوا في حزبيتهم ويقولون لهم: تبقوا علىٰ عقائدكم، أنت سلفي تبقىٰ علىٰ عقيدتك السلفية، وأنت الرافضي تبقىٰ علىٰ عقيدتك الرافضية، وأنت أيها الصوفي تبقىٰ علىٰ عقيدتك الصوفية تيجانية قبورية.

هذه حيلة لتجميع الناس في أصول وغايات يطمح إليها بعض المهووسين واللاهثين علىٰ الكراسي، يفعلون هذه الأفاعيل ويلعبون هذه اللعب يضحكون بها علىٰ الناس وخاصة الشباب السلفي...

علىٰ كل حال هذه المسألة كثر الكلام فيها في هذا العصر وبعض العلماء ومنهم الشيخ الألباني يرىٰ أن كلمة منهج أوسع من كلمة عقيدة؛ لأن العقيدة تدخل في المنهج وهذا الذي يترجح لي.

ويرىٰ الشيخ ابن باز: أنه لا فرق بين العقيدة والمنهج، وله وجهة نظر؛ فإن الذين يفرقون بينهما لا يريدون بذلك خيرًا لأنفسهم ولا لأمة الإسلام، وإنما تقربًا للزعامات الفاسدة والأحزاب السيئة يؤدي بهم إلىٰ الانتماء إلىٰ هذه الأحزاب المنحرفة بالهراء هذا: أنا عقيدتي سلفية ومنهجي إخواني أو تبليغي.

علىٰ كل حال؛ فرق كبير بين العقيدة والمنهج علىٰ هذا التصور الفاسد، فساد كبير وضلال كبير وأهله من أهل البدع لا شك فيهم الذين يفرقون هذه التفرقة، فالحذر الحذر من مكايد أهل البدع والضلال ومكايد أهل الشغب والتحزب.

❊ ❊ ❊

*** السؤال: ما رأي فضيلة الشيخ فيمن يدندن علىٰ التفريق بين العقيدة والمنهج ويجعلها بمثابة مسائل العلم التي ينبغي للشباب أن يعتني بها، يعني يقصدون أن نأخذ العلم عمن عرف بعقيدة سلفية ولو لم يعرف بمنهج سلفي؟**

[شريط بعنوان: الاعتصام بالكتاب والسنة ٦-٢-١٤٢٣]

*** الجواب:** والله الذي [يلتزم] بالعقيدة السلفية والمنهج السلفي أو العقيدة السلفية لا يخالف المنهج، لأن المنهج والعقيدة متلازمان تمامًا، هذا إن قلنا بالفرق بينهما؛ فإن هذا التفريق ما عُرف إلا في هذا العصر، أشاع أهل البدع التفريق بين العقيدة والمنهج ليضحكوا علىٰ الشباب السلفي، فبدأت بدعتهم بهذه الفكرة، يعني قل: أنا سلفي معتقدًا إخواني منهجًا.

المنهج الإخواني يحارب العقيدة السلفية، وتبنىٰ مؤاخاة الروافض والنصارىٰ، ويحارب العقيدة السلفية والمنهج السلفي، فإذا فرقتَ بين العقيدة والمنهج والتحقتَ بهؤلاء السياسيين الماكرين أصبحتَ عدوًّا لدودًا وخصمًا للعقيدة السلفية والمنهج السلفي وأهلهما.

فهذه بداية الضحكة علىٰ السلفيين، وكنا نسمع من يقول: أنا سلفي معتقدًا إخواني منهجًا، يقول ذلك رافع الرأس، ثم لا ترىٰ منهم إلا العداوة لأهل السنة والاستهانة حتىٰ بالعقيدة السلفية والمنهج السلفي.

علىٰ كل حال؛ هذا تفريق فاسد، إن فرقنا من ناحية علمية بين العقيدة والمنهج، لكن نرىٰ تلازمهما وأنهما جميعًا يلزمان المؤمن، وأن عليه أن يعتصم بالعقيدة والمنهج.

المنهج معناه: الاستدلال بنصوص الكتاب والسنة والتفقه فيهما، والعض عليهما بالنواجذ، والذب عن السنة، والموالاة علىٰ كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ ومنهج السلف الصالح، هذا هو المنهج، والذي يتخلىٰ عن هذه الأمور يتخلىٰ عن الحق، وأصبح خلفيًّا قبيحًا ضالًّا مضلًّا.

إذا قال: أنا يكفيني العقيدة أما المنهج فلي الخيار، فمن أين لك هذا؟ ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ [الأحزاب:٣٦].

علىٰ كل حال، علينا أن نلتزم بكتاب الله وسنة رسول الله -عليه الصلاة والسلام- عقيدة ومنهجًا وأخلاقًا، ومن حاد في العقيدة فهو ضال، ومن حاد عن المنهج فهو ضال مبتدع.

وأول من حاد عن المنهج هم الخوارج، كانت عقائدهم سليمة، يعني في أبواب صفات الله ليسوا بالمعطلة، وفي توحيد الله ما كان عندهم بدع وشركيات وضلالات، وانحرفوا في الحاكمية وما يتبعها فصاروا من شر خلق الله تعالىٰ، وأمر رسول الله ﷺ بقتلهم بعد أن أخبر بأنهم يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية، أرأيتم آثار الانحراف عن المنهج؟ إلىٰ ماذا تؤدي، افهموا هذا وأجيبوا هؤلاء الملبسين المخادعين بمثل هذه الإجابة إن شاء الله، ونسأل الله لهم الهداية.

*** السؤال: هل يصح التفريق بين العقيدة والمنهج كأن يقال: سلفي عقيدة حركي منهجًا؟**

[شريط بعنوان: الأخذ بالكتاب والسنة]

*** الجواب:** لا يصح هذا التفريق، وهذا تفريق قبيح، وتمزيق للدين، كيف يا أخي تترك المنهج السلفي وتصبح عدوًّا له وتقول أنا سلفي، لأن هذا المنهج الذي تأخذ به حرب علىٰ المنهج السلفي وعلىٰ العقيدة السلفية، فأنت تنضم إلىٰ صفوف المحاربين وتقول أنا سلفي؟

يدعي السلفية تقية حتىٰ يتصيد بها البقية الباقية من السلفيين، فهذه من الألاعيب الشيطانية والمكائد الخبيثة من قوم يقولون الدين كل لا يتجزأ، فما منزلة قولكم هذا من قولكم الدين لا يتجزأ؟ ألا ترون أنهم يكذبون علىٰ الناس ويضحكون علىٰ الناس.

* * *

*** السؤال: شيخنا: ما رأيكم فيمن يفرق بين منهج السلف وفهم السلف ويقول: أنا أسير علىٰ منهج السلف ولا أتقيد بفهم السلف ؟**

[شريط بعنوان: أسباب الانحراف وتوجيهات منهجية]

*** الجواب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام علىٰ رسول الله وعلىٰ آله وصحبه ومن اتبع هداه.

أما بعد:

فإني أرىٰ أن صاحب هذا الكلام إن كان متقيدًا حقًّا بمنهج السلف ومشهودًا

له بذلك وقال مثل هذه العبارة ويقصد أني لا أقلد في كل شيء، وإنما قد أفهم شيئًا لكن أنا أضيف عليه أنه يفهم ويخالف بعض السلف لكن لا يخرج عن إطار عقائد السلف وفقه السلف ثم قد يرجح.

تجد مسائل اختلف فيها السلف، فإن مفاهيم السلف تختلف في شيء من القضايا الفرعية في فهم النصوص في الأمور الفرعية قد يوجد خلاف بين مالك والشافعي، بين الشافعي وأحمد، فيدرس في ضوء الأدلة الشرعية وفي ضوء النصوص القرآنية والنبوية فيترجح له مذهب علىٰ مذهب، فله ذلك.

أما إذا كان يقصد الانفلات -وما أظن سلفيًّا يقصد هذا- فمن باب حسن الظن أحمل كلامه علىٰ أنه يريد هذا الأمر الذي ذكرته أنا، فأما إذا كان هذا الإنسان يريد الانفلات من فهم السلف ويقارعهم بفهمه الذي ابتدعه ولم يسبقه إليه أحد، فلا ولا كرامة، وعلىٰ كل حال نحمل كلامه من باب حسن الظن علىٰ ما قلته سلفًا، وأظن المشايخ يوافقون علىٰ هذا الكلام.

وأقول بهذه المناسبة: أنا أنصح السلفيين في كل مكان أن يتقيدوا بمنهج السلف وفهمهم، وله أن يرجح في إطار هذا المنهج وإطار هذا الفهم، يرجح ما يتبين له أنه الحق، لكن لا يخرج علىٰ السلفيين بآراء جديدة يقتبسها من خارج منهج السلف، من طوائف البدع والضلال ومن الأحزاب وغيرها، ثم يريد أن يفرضها علىٰ السلفيين، فتؤدي إلىٰ الفرقة والخلاف.

فأنا أنصح هذا الصنف من الناس أن يتوبوا إلىٰ الله -تبارك وتعالىٰ-، وأن يبتعدوا عن أسباب الفتن وعن الأمور التي تورث الفرقة والشتات بين السلفيين، وهذا أمر يجري الآن في كثير من المناطق، وسببها إنسان جاءته فكره أخذها عن

خصوم المنهج السلفي ويرىٰ أنها حق، ثم يدعو إليها ويوالي ويعادي من أجلها، فيؤدي ذلك إلىٰ تشتيت السلفيين وتفريقهم وتمزيقهم.

فنحن ننصح هؤلاء أن يتوبوا إلىٰ الله وأن يتركوا هذه الأمور التي تؤدي إلىٰ الفرقة ولو كانوا يرون أنفسهم أنهم علىٰ الحق.

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: ما الفرق بين العقيدة والمنهج؟

[الثبات علىٰ السنة]

❊ الجواب: قضية التفريق بين العقيدة والمنهج جاءت في هذا العصر، الناس لم يكونوا يفرقون بين العقيدة والمنهج، ولكن جاءت الفتن فاضطر بعض أهل السنة إلىٰ التفريق بين العقيدة والمنهج، لكن الشيخ ابن باز لا يفرق بين العقيدة والمنهج فيقول كلها واحد، وإلا الألباني يرىٰ أن بينها فرقًا.

وأنا اضطررت إلىٰ أن أقول: المنهج أوسع من العقيدة لأن العقيدة تدخل في المنهج، منهج أهل السنة في الاعتقاد في الأسماء والصفات، كما جاء في الكتاب والسنة منهج أهل السنة كذا ومنهج أهل السنة في الاستدلال كذا، منهج أهل السنة في الأخبار كذا، هذا هو منهجهم كيف يستدلون، هذا من المنهج، كيف يتلقون الأخبار هذا من المنهج.

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: شيخنا -حفظكم الله- ما الفرق بين العقيدة والمنهج؟

[شريط بعنوان: أسباب الانحراف وتوجيهات منهجية]

❊ الجواب: هذا السؤال يتردد كثيرًا، وقد سبقت الإجابات من المشايخ

ومني أيضا والحمد لله.

لكن أقول: إن هذه من الخدع السياسية، من خدع الأحزاب السياسية التي يتصيدون بها الشباب السلفي ويغالطون بها هذا الشباب، ويغالط كثير ممن انخدع من السلفيين يغالط بها نفسه، فيقول مثل هذا الهراء وهذا الضياع: (أنا علىٰ عقيدة سلفية، لكن منهجي إخواني أو منهجي تبليغي)، هذا كلام يدل وينبئ عن شر في نفس من اخترع هذه الفكرة الشيطانية وفي نفس من يتبناها.

كيف نفرق ونُجَزئ الدين إلىٰ قسمين: عقيدة ومنهج، وأعطي نفسي حرية الاختيار؟ ما شاء الله! فآخذ لنفسي ما أريد وأترك ما لا أريد ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ [الأحزاب:٣٦].

كيف تأخذ العقيدة كما تزعم وتأخذ بمنهج يخالف منهج أهل السنة والجماعة، منهج قائم علىٰ محاربة العقيدة التي تنتمي إليها إن كنت صادقًا؟! هذا المنهج المخالف لمنهج السلف لابد فيه من محاربة المنهج السلفي، وأنت سوف تكون جنديًا لهذا المنهج، تحارب المنهج السلفي.

وهذا أقوله عن تجربة وعلم وخبرة؛ فقد رأيت هذا الصنف الذي يدعي أن عقيدته سلفية وهو مع الإخوان أو غيرهم من أهل الفتن، رأيتهم من أشد الناس إيذاء وحربًا وتسلطًا علىٰ أهل العقيدة والمنهج السلفي.

إنها من الخدع التي خدعوا بها كثيرًا ويخادعون بها كثيرًا، فلما أثاروا هذه الفتنة وكثرت الأسئلة عنها وجدت الإجابات تختلف وإن كان اختلفوا في تفسير العقيدة والمنهج، لكن كل أهل السنة متفقون علىٰ أنه لا يجوز هذا التفريق بين العقيدة والمنهج، حتىٰ ولو قلنا إن هناك فرقًا بين العقيدة والمنهج فإنهما متلازمان

تلازم الشهادتين، شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، فالعقيدة والمنهج متلازمان، لا يجوز فصلهما ولا يفصل بينهما إلا ضال، وأهل السنة -إن شاء الله- متفقون علىٰ هذا.



الطعن والتشويه

* السؤال: ما قولكم في الحملة الشعواء التي يخوضها التبليغ والإخوان في تشويه الدعوة السلفية؟

[شريط بعنوان: الدرر السلفية]

* الجواب: والله من زمان، هذه الحملة الشعواء من زمان علىٰ أهل العلم، جماعة التبليغ يشوهون علماءنا، والإخوان المسلمون والله منذ وطأت أقدامهم هذه البلاد وهم يشوهون علماءنا، فالعلماء عندهم جواسيس وعملاء، من زمان وليس الآن، من الذي يقول أن هذه الحملة بدأت مؤخرًا؟

من زمان بدأت، لكن الآن ظهرت، الآن أينعت وأثمرت، في القديم يدرسون في الخفاء هذه الأفكار الخبيثة، تشويه المنهج السلفي وأهله، ماذا فعل السلفيون؟

السلفيون أقاموا دولة في هذا البلد، وأنتم ماذا عملتم؟

هل أقمتم دولة للإسلام؟

أقاموا دولة تدعو إلىٰ وحدة الأديان، دولتهم الوحيدة الآن في السودان وإيران هي من تراث الإخوان المسلمين، الآيات هؤلاء تربوا في أحضان الإخوان المسلمين، هل هدموا قبرًا؟ هل هَدَم في السودان قبرًا واحدًا؟

جميل الرحمن جاء إلىٰ منطقة صفاها، أقام فيها شريعة الإسلام كأنها في عهد الصحابة، تعليم سلفي، علىٰ المنهج السلفي، كتاب الله تعالىٰ وسنة الرسول ﷺ،

سموا أنفسهم جماعة أهل السنة والقرآن، فعلًا كانوا جماعة أهل السنة والقرآن، هدموا القبور، أحرقوا مزارع الحشيش، صفوا البلاد من الحشاشين، أقاموا مجتمعًا إسلاميًّا صحيحًا.

والإخوان المسلمون: سياف وحكمتيار والبرهاني ويونس خالص وإلىٰ آخره، من عام ١٤٠٢ أو ١٤٠٣ زرنا بشاور واجتمعوا عندنا وقالوا: الآن بأيدينا من أفغانستان ثمانين بالمائة، ماذا فعلوا بها؟ يزرعون فيها الحشيش والأفيون، ولا يقيمون فيها الحدود ولا يقيمون شرع الله، وأموال المسلمين تأتيهم، كل يوم توجد زيادة في بناء القبور، لما تخرج من بشاور قليلًا ترىٰ سلسلة طويلة من القبور بُنيت بأموال المسلمين، كلما مات واحد خرافي قبوري منهم بنوا عليه قبرًا.

جميل الرحمن ما إن تمكن من تطهير هذه المنطقة وإذا بالشريعة تقوم علىٰ أشدها، ماذا صنع أولئك، الحكم لله! الحكم لله! كلمة حق يراد بها باطل كما قال علي ﷺ، اتهموهم في نياتهم، الآن تتكلم عليهم عندهم ضلالات وبدع ويتهموننا في نياتنا...، قال علي: كلمة حق أريد بها باطل.

ألا ترىٰ الخوارج ما يقيمون دولة إلا وتنحرف أبعد ما يكون عن الإسلام، الآن مدرسة الخوارج موجودة في عمان ماذا فيها؟

ودولة الخوارج موجودة في السودان ماذا تجد فيها؟

هم الآن عندهم لهجة يسمون علماءنا مرجئة، في أحد الأيام اتصل علي واحد من صنعاء، وقال لي: يا شيخ الليلة أقيمت محاضرة أقامها فلان وفلان وفلان ويرمون علماء السعودية والشيخ الألباني بأنهم مرجئة و..و.. يطعنون فيهم، فقلت: قل لهم: أنتم والله أخس أنواع المرجئة، كيف؟

لأنهم مرجئة أمام أهل البدع والضلال من القبوريين والروافض والخرافيين إلىٰ آخره، أمام سيد قطب مرجئة، تقول لهم: هذا يقول بوحدة الوجود، هذا يطعن في الصحابة، هذا يطعن في بعض الأنبياء هذا يفعل...تعدد له من الجرائم الكبيرة، يقول لك: ما يضره، له جوانب مشرقة.

أليس هذا أسوأ من قول المرجئة: لا يضر مع الإيمان ذنب؟

ومرجئة مع الحكام: حكومة السودان تدعو إلىٰ وحدة الأديان وتشيد القبور وتشيد الكنائس يقول لك: دولة إسلامية وحيدة، لا نظير لها علىٰ وجه الأرض، هل هناك إرجاء أنجس من هذا الإرجاء؟

ونحن -ولله الحمد- ليس عندنا -إن شاء الله- ذرة من الإرجاء، نحن نرىٰ الكبائر وأهلها معرضون لدخول النار، وقد يكون في هؤلاء من أهل الكبائر منافقون، ونقول: الصغائر إذا اجتمعن علىٰ المرء أهلكنه، ولا نحتقر صغيرة ولا كبيرة ولله الحمد، لكن أنتم تسمون الإسلام قشورًا، أعمال الإسلام -كثير منها- تسمونها قشورًا.

لما هدم السلفيون القبور في اليمن، قالوا: هؤلاء يتعلقون بالقشور ويتعلقون بالتوافه ويتركون أساسيات الإسلام، الأساسيات عندهم ما هي الآن؟

الانتخابات والمظاهرات والأناشيد والتمثيليات والدخول في البرلمان، هذه الأساسيات في الإسلام!

كلها كفريات وضلالات جاءت من الغرب وليست من الإسلام في شيء، هذه الأمور المهمة والجوهرية عندهم! أما العقيدة السلفية بما فيها من محاربة الشرك والقبور وتعطيل أسماء الله وصفاته، هذه كلها قشور، هذه تمزق المسلمين!

فنحن رأيناهم خوارج ضد المنهج السلفي وأهله، ومرجئة غلاة بالنسبة لمن ينتسب إليهم وينتسبون إليه، فإذا استظل الإنسان براية الإخوان المسلمين فليكن زنديقًا، فليكن ملحدًا، فليكن رافضيًا، فليكن خارجيًا، مرتكب كل الجرائم، حشاش، أي شيء لا يضره ما دام تحت راية الإخوان المسلمين، ما يضره شيء أبدًا، فأي إرجاء أنجس من هذا؟ ثم إلىٰ جانب ذلك فتنة الخوارج، خوارج علىٰ أهل السنة، ومرجئة بالنسبة لأهل البدع والضلال حكامًا ومحكومين.

❊ ❊ ❊

*** السؤال: شيخنا ما السبيل للحذر من الدعاة الذين ظاهرهم التدين والصلاح والدعوة لكنهم يكذبون ليسقطوا كل من خالفهم في أصولهم أو بين أخطاءهم ويرمونهم بالعمالة أو غيرها؟**

[شريط بعنوان: خطر الكذب]

*** الجواب:** باسم الله، الحمد لله، والصلاة والسلام علىٰ رسول الله، وعلىٰ آله وصحبه ومن اتبع هداه.

أما بعد:

فإن خطر النفاق والكذب أعطيناكم فكرة عنه، وإن كثيرًا من رءوس الضلال يلبسون لبوس الإسلام ويتظاهرون بالصلاح وبالعبادة؛ لأنهم لا يتمكنون من خداع الناس إلا إذا لبسوا هذا اللباس الإسلامي الذي يظهرهم بمظهر المسلمين الصالحين.

وعلىٰ كل حال إذا ظهر منه الكذب -ولو قام الليل وصام النهار- فهذا فيه علامة من علامات النفاق، وإذا أضاف إلىٰ ذلك خلف الوعد والفجور في

الخصومة فقد يكون منافقًا خالصًا، والعياذ بالله، كما قال رسول الله ﷺ: «آية المنافق ثلاث: **إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان**»، «**وإذا خاصم فجر**»[(١٧٧)] هذه أربع خصال، إذا توفرت هذه الأربع كان منافقًا خالصًا، وأنا قلت: (ثلاثًا) في الأول لأنه ورد في حديث (ثلاث) في حديث أبي هريرة، وفي حديث عبد الله بن عمرو (أربع).

فعلىٰ كل حال؛ إذا توفرت هذه فهو منافق خالص النفاق، قد يكون أحيانًا نفاقًا عمليًا، وقد يكون حقيقة نفاقًا اعتقاديًا يخرجه عن دائرة الإسلام، وقد سبق أن أشرنا لكم: أن بعض الناس يعتقدون أن النفاق قد انتهىٰ، ويقولون: إن النفاق كان في عهد الرسولﷺ أما العهود الأخرىٰ بعده فعهود منزهة.

هذا من غباوتهم وجهلهم، والعياذ بالله، فهذا أعلم الناس بالمنافقين حذيفة وأعرف الناس بالنفاق، قال: «إن المنافقين اليوم شر منهم علىٰ عهد النبيﷺ، كانوا يومئذٍ يُسرون واليوم يجهرون»[(١٧٨)].

فتراهم يظهرون نفاقهم، يقولون ما يشاءون في أعراض المسلمين وخاصة الدعاة إلىٰ الله -تبارك وتعالىٰ-.

الذي يحارب دعوة الحق ويكذب ويفتري لا أستبعد أن كثيرًا منهم منافقون

---

(١٧٧) وفي حديث عبد الله بن عمرو «أربع» أخرجه البخاري في الإيمان حديث (٣٣)، ومسلم في الإيمان حديث (٥٩) كلاهما من حديث أبي هريرة وعبد الله بن عمرو ﭫ، وأحمد (٢/ ١٨٩) من حديث عبد الله بن عمرو ﭫ.

(١٧٨) أخرجه البخاري في الفتن حديث (٧١١٣)، والطيالسي حديث (٤١٠) من حديث حذيفة ﮀ.

حقيقة، فنسأل الله العافية، فعلىٰ الشباب المسلم أن يحذرهم وأن يهجرهم وأن يقاطعهم، فإن كانت لهم حلقات أو دروس أو كتب عليه أن يبتعد عنهم؛ لأنهم يدسون السم في العسل، وأحيانًا يدسون العسل في السم بالعكس، فشرهم أكثر من خيرهم.

وقد بين السلف الصالح ذلك وحذروا من أهل البدع وخاصة من دعاتهم، فلم يرووا عنهم، ولم يأخذوا عنهم علمًا، ولم يقبلوا شهادتهم، وعاقبوهم أشد العقوبات إلىٰ درجة القتل.

فعلىٰ الحاكم المسلم الذي يقدر شريعة الله -تبارك وتعالىٰ- إذا وجد من هذه الأصناف أن يوقفهم عند حدهم، فإن لم يقفوا إلا بالقتل فجزاؤهم الصلب والقتل، كما فعل ذلك أئمة الإسلام، وكما نقل ذلك شيخ الإسلام عن أئمة الشافعية والمالكية وغيرهم.

❋ ❋ ❋

❋ السؤال: يقول البعض إن الشيخ الألباني وطلابه أخطر علينا من الحزبيين فهم مرجئة عصرية يتسترون بالسنة فما هو الرد علىٰ هذه الأقوال اليوم؟

[شريط بعنوان: رفع الستار]

❋ الجواب: هذه لا يقولها إلا حزبي ضال، يفتري علىٰ الله وعلىٰ المسلمين الكذب، و«**من قال في مؤمن ما ليس فيه أسكنه الله ردغة الخبال حتىٰ يخرج مما قال**»[١٧٩] والعياذ بالله هذا ظلم وإفك، هؤلاء الحزبيون من أسوأ أنواع أهل البدع.

---

(١٧٩) أخرجه أحمد (٢/ ٧٠)، وأبو داود في الأقضية حديث (٣٥٩٧)، والحاكم في المستدرك (٢/ ٢٧)، والبيهقي في السنن (٦/ ٨٢) كلهم من حديث ابن عمر رضي الله عنهما بإسناد صحيح.

الإرجاء يتغلغل في أدمغتهم وفي كتبهم وفي قواعدهم ومناهجهم، إذ هم المحامون عن كل أهل البدع بما فيها القبورية والحلول ووحدة الوجود، فمن يذب عنها غير هؤلاء الحزبيين؟

عن جماعة التبليغ وهم عندهم أصول صوفية فيها وحدة الوجود والشرك والضلال والبدع؟

ومن يدافع عن سيد قطب والبنا والمودودي وكتبهم مليئة بالضلال والانحراف، ولاسيما كتب سيد قطب فيها الرفض والحلول ووحدة الوجود وإلىٰ آخره؟

فهؤلاء لا يحاربون الإرجاء، كذابون -ورب الكعبة- ولا يحاربون شيئًا إنما يحاربون المنهج السلفي، فوجدوا شيئًا يتعلقون به، بعض العبارات، ففرحوا بها وطاروا بها وأقاموا الدنيا وأقعدوها، عندكم من يسب بعض الأنبياء والصحابة لماذا تمجدونهم وتجعلونهم فوق الأئمة؟

فوالله ما رأينا إرجاءًا أشد من إرجائهم، فما نقول: (رمتني بدائها وانسلت)، بل رمتنا بشر الأدواء وانسلت.

المهم أن هؤلاء القوم سفسطائيون عندهم سفسطة ومكابرة للواقع، عندهم من الدواهي مثل الجبال، ويصدق عليهم ما قاله سالم بن عبد الله بن عمر: «ما أسألكم عن الصغيرة وأركبكم للكبيرة»[(١٨٠)].

وقول ابن عمر: «انظروا إلىٰ هذا يسألني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن النبي ﷺ»[(١٨١)].

---

(١٨٠) أخرجه مسلم في الفتن حديث (٢٩٠٥).

(١٨١) أخرجه البخاري في الأدب حديث (٥٩٩٤)، وأحمد (٢/ ٨٥، ٩٣)، والترمذي في

يقولون إن هؤلاء مرجئة! طيب، ألا يقولون: الإيمان يزيد، الإيمان قول وعمل واعتقاد ويزيد وينقص، والعصاة معرضون للعذاب في النار، والمرابي وعيده كذا ما ورد من الوعيد في حق المرابين والزناة واللصوص وإلىٰ آخره ويحذرهم من هذه الأشياء، ويحذرهم من البدع كلها صغيرها وكبيرها؟ ثم قد يجدون بعض العبارات التي لا يجوز أن يوصم صاحبها بالإرجاء، يقولون: مرجئة! مرجئة! وهلكت الأمة!

وأكثره كذب، لو كنتم تخافون علىٰ دينكم وأمتكم لحذرتم من ضلالات هؤلاء الذين ذكرناهم، ووقفتم لهم بالمرصاد، أما وأنتم تذبون عن هؤلاء وتضعون المناهج لحمايتهم، وتؤلبون الناس في العالم علىٰ أهل السنة والجماعة، فوالله عافىٰ الله المرجئة من شركم، عافىٰ الله المرجئة الأساسية التي هي مرجئة حقًّا عافاها الله من بلائكم، وليتكم تعقلون هذا الكلام ولكنكم مع الأسف قد أعماكم الهوىٰ.

❊ ❊ ❊

=

المناقب حديث (٣٧٧٠)، وابن أبي شيبة في الفضائل (١٢/ ١٠٠) كلهم من قول ابن عمر رضي الله عنهما.

تقسيم الإسلام إلى لب وقشور

* **السؤال**: كيف الرد علىٰ من يزعم أن الإسلام ينقسم إلىٰ لب وقشور؟

[فتاوىٰ في العقيدة والمنهج (الحلقة الأولىٰ)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ١٣)]

* **الجواب**: هذا يقوله كثير من الناس علىٰ سبيل التحقير للمنهج السلفي وعلىٰ سبيل التحقير للتوحيد! ويرون التوحيد قشورًا!

والغزالي صرح بهذا في مقدمة كتابه «السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث» قال: يتعلقون بالقشور، يعرفهم بأنهم علىٰ التوحيد وعلىٰ السنة ومع هذا وصفهم بأنهم يتعلقون بالقشور.

علىٰ كل حال؛ هذا تقسيم خبيث وضلال مبين واستهانة بمعظم جوانب الإسلام! والإسلام كله لب، لب اللب هو التوحيد والبقية كله لب والحمد لله، فنحن نقول: «**الإيمان بضع وسبعون شعبة، فأفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذىٰ عن الطريق**»(١٨٢) ولا نحتقر شيئًا من سنة النبي ﷺ.

وكل سنة من سنن الرسول ﷺ، وكل تشريع من تشريعاته تتعلق بأي ناحية

(١٨٢) أخرجه البخاري في الإيمان حديث (٩)، ومسلم في الإيمان حديث (٣٥) كلاهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

من نواحي الحياة فإن له المنزلة العظيمة عندنا والاحترام والتقدير، وحتىٰ الصوفية يرون أن من سخر بسنة من السنن المستحبات أنه كافر، فهذا إذا كان يقول قشور علىٰ وجه السخرية فهو كافر.

❊ ❊ ❊

المظاهرات

* **السؤال: هل الخروج في المظاهرات والقيام بالثورات وتربية الشباب عليها من منهج أهل السنة والجماعة أم لا؟ سواء داخل البلاد الإسلامية أو خارجها وما هي نصيحتكم لمن جعلها طريقة دعوية؟**

[شريط بعنوان: رفع الستار]

* **الجواب:** هذه من منهج ماركس ولينين وأمثالهم، وليست من مناهج الإسلام.

الثورية وسفك الدماء والفتن والمشاكل مذهب ماركس ولينين والإخوان المسلمون ضموه إلىٰ مذهب الخوارج وقالوا: إسلام، كشأنهم: الموسيقىٰ الإسلامية، والاشتراكية الإسلامية، والديمقراطية الإسلامية، والرقص الإسلامي، كل الضلالات يأتون بها من الشرق والغرب ومن القديم والحديث ويلبسونها لباس الإسلام، برأ الله الإسلام من هذه الأساليب، ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ ﴾ [النحل:١٢٥].

والجهاد له أبوابه وله شروطه، وليست هذه الطرق الماركسية التي يلقون عليها ثوب الإسلام، وهم أخذوا الثورية والاشتراكية من ماركس ولينين، وأخذوا الديمقراطية من أمريكا، ويقولون: نحارب أمريكا، وهم يروجون للفكر الأمريكي،

والله يروجون، فالتعددية الحزبية، تداول السلطة، الانتخابات، المظاهرات، كلها أفكار أمريكية وتدفع أمريكا المليارات لنشرها في العالم وتستولي بها على الأمم، وهم من أعظم خدم أمريكا والمروجين لهذا الفكر، ويقولون عن الناس الآخرين: إنهم عملاء لأمريكا!

* * *

*** السؤال: يقول السائل: إن وسائل الإعلام والأخبار تتناقل عن بعض من يسمونهم بالإسلاميين في بعض الدول يقومون بالمظاهرات والمسيرات -ومع الأسف- مع القوميين والعلمانيين والزنادقة تأييدًا للنظام الحاكم في العراق، السؤال: ما حكم المظاهرات والمسيرات؟**

الفقرة الثانية: أيضًا يقومون بعمل تخريب لبعض المنشآت والمؤسسات فهل هذا من الإسلام؟

[شريط بعنوان: الاعتصام بالكتاب والسنة]

* **الجواب**: باختصار، المظاهرات تعلموها من أسيادهم الغربيين، هم يتظاهرون بحرب الغرب وهم من أشد الناس ولوعًا بتقاليدهم، وهم يتابعون الغربيين ويحاكونهم محاكاة الببغاوات والقردة، ويقولون: نحن نحارب الغربيين، ونحارب أمريكا ونحارب...

وهم مغرمون أشد أنواع الغرام بتقاليدهم وعاداتهم وسياساتهم، يصدق عليهم قول النبي -عليه الصلاة والسلام-: «**لَتَتْبَعُنَّ سَنَنَ من كان قَبْلَكُمْ شِبْرًا بشبر وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ حتىٰ لو دَخَلُوا جُحْرَ ضَب تَبِعْتُمُوهُمْ**»، قُلْنَا: يا رَسُولَ اللهِ الْيَهُودُ

وَالنَّصَارَىٰ؟ قال: «فَمَنْ؟!»[١٨٣].

فهذه طبعًا تقاليد وعادات أجنبية كافرة، نبرأ إلىٰ الله منها، والإسلام بريء منها.

والفقرة الثانية: التخريب والتدمير، والله إساءة إلىٰ الإسلام، وإساءة وإجرام في حق الإسلام، لأنه إذا خربوا ودمروا وقتلوا واغتالوا سيقال: هذا هو الإسلام، هذه تعاليم الإسلام التي تربوا عليها، فهم إنما يعتدون علىٰ الإسلام وإنما يشوهون الإسلام، وسوف يحاسبهم الله -تبارك وتعالىٰ-.

والذي نرجوه من شبابنا: أن يستخدموا عقولهم وعقائدهم وضمائرهم في مواجهة هذا الانحراف، فيكون لهم مواقف إسلامية صحيحة لا مجاملة فيها ولا مداهنة فيها؛ لأن المسلم يجب أن يراعي في مواقفه الله -تبارك وتعالىٰ-، يجب أن تكون مواقفه لله، يجب أن يكون ولاؤه لله، يجب أن يكون عداؤه من أجل الله ﷻ، لا من أجل أحد.

❊ ❊ ❊

(١٨٣) سبق تخريجه برقم (٣٦٨).

الأناشيد والتمثيليات والرحلات

* **السؤال:** نرجو منك أن تبين مناهج السلف في الدعوة وهل المعسكرات والرحلات والأناشيد والمسرحيات محظورات شرعًا؟

[شريط بعنوان: وجوب الاعتصام بالكتاب والسنة]

* **الجواب:** والله هذه الأشياء تلقيناها من الغرب، الدعوة إلىٰ منهج السلف هي الدعوة بكتاب الله وسنة الرسول -عليه الصلاة والسلام-، والدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة، ويتعلم الإنسان، وإذا تعلم عرف كيف يدعو وكيف يستدل وكيف يحتج، بالعلم إن شاء الله، والوقت قصير لا يتسع لهذا.

والمهم أن هذا هو المنهج، يبدأ بالدعوة إلىٰ الله -تبارك وتعالىٰ-، إلىٰ التوحيد وإلىٰ السنة وإلىٰ القيام بشعائر الإسلام، كما في حديث معاذ: «**إِنكَ تَأْتِي قَوْمًا من أَهْلِ الْكِتَابِ فَادْعُهُمْ إلىٰ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إلا الله وَأَني رسول الله؛ فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ فَأَعْلِمْهُمْ أَن اللهَ افْتَرَضَ عليهم خَمْسَ صَلَوَاتٍ في كل يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ؛ فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ فَأَعْلِمْهُمْ أَن اللهَ افْتَرَضَ عليهم صَدَقَةً تُؤْخَذُ من أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَد في فُقَرَائِهِمْ**»[١٨٠] بهذا الترتيب.

---

(١٨٠) أخرجه البخاري في الزكاة حديث (١٣٩٥)، (١٤٩٦) ومواضع أخرىٰ (٢٤٤٨)، (٤٣٤٧)، (٧٣٧١)، (٧٣٧٢) وفي بعض المواضع مختصرًا، وأخرجه مسلم في الإيمان =

فالمسلمون الآن فيهم أدواء خطيرة جدًّا، هم -والحمد لله- لا ينكرون مشروعية الصلاة ولا مشروعية الزكاة ولا مشروعية الحج، هذه الأركان يسلمون بها، تبقىٰ مشكلة المشاكل ومعضلة المعضلات: الانحراف العقائدي، الانحراف في باب أسماء الله وصفاته، فتجد هذا جهميًا معطلًا، وتجد هذا مشبهًا، وتجد هذا كذا، وتجد...

ثم في باب عبادة الله تجد هذا يدعو غير الله، ويذبح لغير الله، وتجد القبور تشد لها الرحال و... إلىٰ آخر الضلالات التي وقع فيها هؤلاء، فتصحح لهم عقائدهم حتىٰ يطبقوا معنىٰ لا إله إلا الله محمد رسول الله، وحتىٰ يطبقوا ما في القرآن من أوامر بالتوحيد، وإخلاص الدين لله -تبارك وتعالىٰ-... إلخ.

أما هذه الأناشيد والمسرحيات فهي مأخوذة من الغرب، أما الأناشيد فقد طعن فيها وذم أهلها أحمد والشافعي وابن تيمية وابن القيم، كانوا يسمون هذه الأناشيد الدينية التغبير، وقال الشافعي: هذا التغبير أنشأه أناس زنادقة ليصرفوهم عن القرآن.

فطلاب العلم من عهد الصحابة إلىٰ يومنا هذا ما كان عندهم أناشيد ولا تمثيليات، هذه أخذها الإخوان المسلمون من فرق الضلال وأخذوها من اليهود والنصارىٰ وأعداء الإسلام، التمثيليات يا إخوة أصلها عبادة وثنية كان يتقرب بها اليونان ثم الرومان إلىٰ آلهتهم، وجاء الإسلام وهي موجودة في الشام ومصر

=

حديث (١٩)، وأبو داود في الزكاة حديث (١٥٨٤)، والترمذي في الزكاة حديث (٦٢٥)، والنسائي في الزكاة حديث (٢٣٠١)، وابن ماجه في الزكاة حديث (١٧٨٣)، وابن خزيمة حديث (٢٢٧٥)، (٢٣٤٦) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

فماتت حتىٰ نسيها اليهود والنصارىٰ...

وأخذت بعض الجماعات الإسلامية هذا الضلال وجاءت به إلىٰ الجزيرة التي لا تعرف التمثيل لا في جاهليتها ولا في إسلامها، وفيها من الكذب، وفيها من السفه، وفيها من سقوط المروءة ما لا يعلمه إلا الله ﷻ، والإسلام يربأ بأهله عن هذا.

وهم يأبون إلا احتواء شبابنا، ويدعون أن هذا من وسائل الدعوة، من وسائل الدعوة التي تجر السلفيين الثابتين علىٰ الحق إلىٰ الضلال، وإلىٰ السفه، وإلىٰ الضياع، وإلىٰ تضييع العلم، إلىٰ آخر المتاهات التي يدخلونهم فيها من هذين البابين.

المشايخ يفتون بأن هذا لا يجوز، ابن باز يقول: هذا لا يجوز، لكن لا يسمعون، ابن باز إذا أفتىٰ بشيء يوافق هواهم قالوا ابن باز، ابن باز، ابن باز، فلان، فلان، ...، وإذا أفتوا بشيء يخالفهم أسقطوهم، فنسأل الله العافية.

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: اتخذ البعض الرحلات والزيارات طريقة في دعوة الشباب إلىٰ الاستقامة والهداية وحفظ القرآن الكريم في حلق التحفيظ، ما حكم هذا العمل في الدعوة إلىٰ الله؟

[شريط بعنوان: الموقف الصحيح من أهل البدع]

❊ الجواب:

وكل خير في اتباع من سلف ... وكل شر في ابتداع من خلف

التربية من خلال الرحلات وكذا هي من أسلوب الإخوان، وأسلوب أهل

البدع، فالمسجد فيه السكينة، وفيه الوقار، وتنزل فيه الملائكة، وتغشىٰ الجالسين فيها الرحمة، ويبارك الله في الدعوة في بيوت الله -تبارك وتعالىٰ- التي أمر الله ببنائها؛ ليكثر فيه ذكره وتمجيده وإجلاله وتعظيمه، ومن ذلك طلب العلم فيه، فلا نذهب بهذه الأمور علىٰ غرار أهل البدع والضلال.

فلنجلس في المسجد، ونتعلم علىٰ طريقة السلف الصالح الذين كانوا يربون في المسجد، والسلف الصالح علىٰ امتداد تأريخهم إنما تلقوا العلوم في المساجد، وخرج العباقرة وفحول العلماء من المساجد، ولم توجد هذه الرحلات من طلاب علم فضلًا عن علماء فحول وعباقرة.

وأعود مرة أخرىٰ فأقول:

وكل خير في اتباع من سلف ... وكل شر في ابتداع من خلف

❊ ❊ ❊

❊ **السؤال: هل الأناشيد والتمثيل من وسائل الدعوة، وهل الوسائل لها حكم المقاصد بحيث إنه إذا كان القصد صحيحًا فإن الوسيلة لا تهم وتأخذ حكمه؟**

[شريط بعنوان: توجيهات ربانية للدعاة]

❊ **الجواب**: إذا اتخذنا الرقص وسيلة للدعوة فيكون حكم الرقص حكم الدعوة؟!

إذا كانت الوسيلة مشروعة مما يقره الشرع ليست محرمة ولا مبتدعة ولا فيها تشبه بالكفار فلها حكم مقصدها وغايتها، إذا كانت الوسيلة محرمة فهذه قاعدة مكيافلي: (الغاية تبرر الوسيلة) هذه تدخل في الباب الثاني؛ فلا تدخل في هذه

القاعدة الأناشيد والتمثيليات بدعة، فلا يجوز أن نتخذها وسائل للدعوة إلىٰ الله ﷻ الشريفة الطاهرة المنزهة.

التمثيل أصله عبادة وثنية كان يتقرب بها الوثنيون من الرومان ومن اليونان لمعبوداتهم شكرًا لهم إذا أنعم الله عليهم بنعمة، فبدل من أن يشكروا الله يتجهون بهذا الشكر وبهذا التمثيل وما شاكله لآلهتهم، فأخذها أهل الشرق قبل الإسلام من الرومان ومن اليونان، ثم لما جاء الإسلام قضىٰ عليها وجعلها نسيًا منسيًّا، حتىٰ الكفار نسوها.

ثم جاء أهل الأهواء ونشروها في العالم الإسلامي وأدخلوها في الجزيرة العربية وفي البلاد المقدسة التي لا تعرف التمثيل لا في الإسلام ولا في الجاهلية، وهذا من أعظم المعاصي والمخالفات التي يرتكبها أهل الأهواء، ثم يدخلون هذه الأفعال في شريعة الله ﷻ ويستشهدون بمثل هذه القاعدة التي لا يجوز الاستشهاد بها علىٰ هذه المخالفات وعلىٰ هذه المعاصي.

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: شيخنا كثر في هذه الأيام الأخيرة بشكل ملفت للأنظار تلك المسرحيات الفكاهية والتي يقوم بتمثيلها شباب من أهل الاستقامة والخير في بعض الجامعات في هذه البلاد، وقد حصل من هذه المسرحيات مفاسد عظيمة أدت إلىٰ حدوث بعض الخلافات الشخصية ممن لهم بها صلة بتلك المسرحيات ومن ذلك:

أولًا: السخرية والاستهزاء بالكثير من الجاليات المسلمة كالمصرية والسودانية واليمنية وذلك بتقليد أصواتهم ومحاكاة أفعالهم وبدور رجل أعمىٰ

ورجل أعور ورجل جاهل وهلم جرًّا وبصورة مضحكة، مما سبب هذا الفعل غضب الكثير من الجاليات.

ثانيًا: القيام بدور النصارىٰ، وذلك بلبس لباسهم وبوضع الصليب علىٰ صدورهم.

ثالثًا: التشبه بحال الفساق وأهل الغناء الفاجر وذلك بتمثيل أدوارهم بحجة الضحك من حالهم وغير ذلك من الأعمال المخالفة التي هي مدونة في كثير من أشرطة الفيديو.

فيا شيخنا هل يجوز مثل هذه الأفعال شرعًا، وما هي نصيحتكم يا شيخنا لمن يقوم ويشاهد مثل هذه المسرحيات؟ وجزاكم الله عنا كل خير.

[شريط بعنوان: رفع الستار]

* **الجواب: أقول جوابًا عمَّا ورد في هذا السؤال:** إن هذه الأمور كلها مخالفة لدين الله الحق، بل إن العرب في جاهليتهم وإسلامهم لا يعرفون مثل هذه الأشياء: المسرحيات والتمثيليات، إنما هذا تُسرب إلىٰ المنحرفين من المسلمين ومن الأحزاب الضالة تُسرب إليهم من الغرب.

وأصل التمثيل كما يقال عبادة يونانية كان يتقرب بها كفار وزنادقة اليونان إلىٰ أوثانهم ومعبوداتهم، وورثها عنهم الرومان، والإسلام ما كان يعرف هذه الأشياء حتىٰ جاء الاستعمار وتلقفه منهم أهل الضلال والفسوق والفجور.

ومن الأحزاب المنتمية للدعوات الإسلامية -مع الأسف- الإخوان المسلمون قد تولت هذا البلاء كما تولت كثيرًا من الحضارات الغربية والأفكار الغربية الكافرة التي يخطط لها أعداء الإسلام لتسود في بلاد المسلمين، فتقضي علىٰ عقيدتهم

وأخلاقهم ودينهم.

تلقفوها ولم يستمعوا إلىٰ صيحات النذراء والناصحين من علماء الأمة، لم يسمعوا لهم، عاندوا وتمادوا فيها وتوسعوا في نشرها وابتلوا بها المسلمين مع أنها أمور ما كان يعرفها العرب لا في جاهليتهم ولا في إسلامهم.

الجزيرة العربية عربية وإسلامية ما تعرف هذه المنكرات وهذه المخازي السيئة التي تقوم علىٰ الكذب وعلىٰ الهزل وعلىٰ -كما ترىٰ- التشبه بالنصارىٰ إلىٰ درجة لبس الصليب وإلىٰ..وإلىٰ..وإلىٰ.. المخازي التي ذكرتها في سياق هذا السؤال.

فأنا أرىٰ أن هذا من المحرمات والمنكرات والتي يجب أن يتوب منها هؤلاء، وعلىٰ العلماء وطلاب العلم أن يحذروا منها في خطبهم ودروسهم وصحفهم ومجلاتهم، حتىٰ يرجع هؤلاء عن هذا البغي وعن هذا الإفساد في الأرض، وعن مثل هذه الأعمال الدنيئة.

نسأل الله أن يتوب عليهم، وأن يوفق علماء المسلمين وطلاب العلم لأن يقوموا بواجبهم في الدعوة إلىٰ الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وإنكار المنكر الذي لا تعرفه هذه البلاد، وإنما تسرب إليها عن طريق أهل الأهواء والضلال، نسأل الله أن يعافيهم من هذا البلاء.

❋ ❋ ❋

❋ السؤال: ما حكم الأناشيد؟ وهل صحيح أن ابن عثيمين يجوزها؟

[شريط بعنوان: وجوب الاعتصام بالكتاب والسنة]

❋ الجواب: علىٰ كل حال لقد أجبت علىٰ هذا السؤال، وأن كلًّا يؤخذ من

قوله ويرد؛ فالغناء لو وقف عليه ابن عثيمين بهذه الطريقة وسمع هذا التغني والتسمج فيه لما تردد في تحريمه، لكن هم يعطون أسئلة يمثلون أناشيدهم بأناشيد العرب، العرب كان عندهم الحداء، لما حدوا في الخندق كانوا يقولون:

نحـــن الـــذين بايعـــوا محمـــدًا علـــىٰ الجهـــاد مـــا بقينـــا أبـــدًا

فكان يرد عليهم ﷺ:

اللهـم إن العـيش عـيش الآخـره فاغفـــر للأنـــصار والمهاجـــره

فهذا كان يقوله الصحابة لما كانوا يحفرون الخندق [١٨٥]، ما عندهم أناشيد ولا شيء، وهؤلاء اتخذوه شعارًا دينيًا أهم من القرآن، فاتخاذ الغناء شعارًا وجعله من أصول الدعوة هذا من البدع والضلالات.

---

(١٨٥) أخرجه البخاري في المغازي حديث (٤١٠٠) وفي الجهاد والسير حديث (٢٨٣٤)، (٢٨٣٥)، (٢٩٦١)، وفي مناقب الأنصار حديث (٣٧٩٦)، ومسلم في الجهاد والسير حديث (١٨٠٥)، والترمذي في المناقب حديث (٣٨٥٦)، وأحمد في المسند (٣/ ١٦٩، ١٧٠)، وأبو يعلىٰ في مسنده حديث (٣٢٠٩)، وابن حبان في صحيحه حديث (٥٧٨٩) عن أنس بن مالك ﷺ قال: جَعَلَ الْمُهَاجِرُونَ وَالأَنْصَارُ يَحْفِرُونَ الْخَنْدَقَ حَوْلَ الْمَدِينَةِ وَيَنْقُلُونَ التُّرَابَ علىٰ مُتُونِهِمْ وَيَقُولُونَ:

نحـــن الـــذين بايعـــوا محمـــدًا علـــىٰ الإِسْـلَامِ مـــا بَقِينـــا أَبَـــدًا

وَالنَّبِيُّ ﷺ يُجِيبُهُمْ وَيَقُولُ:

اللهـم إِنَّـه لَا خَيْرَ إلا خَيْرُ الآخرة فَـــبَارِكْ في الأَنْـــصَارِ والمهاجـــرة

وفي رواية:

اللهـم لا عـيش إلا عـيش الآخـرة فأكـــرم الأنـــصار والمهاجـــرة

فالرسولﷺ سمح بهذا عند العمل ولم يتخذه عبادة، ويوم خيبر قال سلمة بن الأكوع ﷺ: يا رسول الله ائذن لي أن أرجز لك، فأذن له رسول اللهﷺ، فقال له عمر بن الخطاب: أعلم ما تقول[١٨٦].

كان هذا الخندق في الرابعة، وغزوة خيبر كانت في السابعة، بعد ثلاث سنوات يأتي يستأذن رسول الله ﷺ في أن يرتجز، فيقول له عمر: أعلم ما تقول، فأذن له رسول اللهﷺ، على الطريقة العربية.

أما أن يتخذ شعارًا دينيًا يميز هذه الجماعة عن غيرها، ويهتمون به أكثر من القرآن فهذا من الضلال.

أنا رافقتهم في رحلة، خرجنا من المدينة في رحلة معهم في الجامعة الإسلامية، فقلت لهم وبينت لهم: إن هذه العمرة ينبغي للمسلم أن يكثر من ذكر الله فيها ويكثر من التلبية، **وأن الرسول -عليه الصلاة والسلام- كان ما صعد شرفًا إلا كبر ولا هبط واديًا إلا سبح**[١٨٧]، فعلينا أن نشتغل بالتلبية، وإن أصحاب رسول اللهﷺ

---

(١٨٦) أخرجه مسلم في كتاب الجهاد والسير حديث (١٨٠٢)، وأحمد في المسند (٤/ ٤٧)، وأبو داود حديث (٢٥٣٨)، والنسائي في المجتبىٰ (٦/ ٣٠-٣٢)، والبيهقي (٨/ ١١٠)، والطبراني في الكبير حديث (٦٢٢٥) عن سلمة بن الأكوع ﷺ أنه قال: لَمَّا كان يَوْمُ خَيْبَرَ قَاتَلَ أَخِي قِتَالًا شَدِيدًا مع رسول اللهﷺ فَارْتَدَّ عليه سَيْفُهُ فَقَتَلَهُ فقال أَصْحَابُ رسول الله ﷺ في ذلك وَشَكُّوا فيه رَجُلٌ مَاتَ في سِلَاحِهِ، وَشَكُّوا في بَعْضِ أَمْرِهِ، قال سَلَمَةُ: فَقَفَلَ رسول اللهﷺ من خَيْبَرَ فقلت: يا رَسُولَ الله، ائْذَنْ لي أَنْ أَرْجُزَ لك فَأَذِنَ له رسول اللهﷺ فقال عُمَرُ بن الْخَطَّابِ: أَعْلَمُ ما تَقُولُ، قال فقلت:

والله لَـوْلَا الله مـا اهْتَدَيْـنَا ... ولا تَصَـدَّقْـنَـا ولا صَـلَّـيْـنَـا

فقال رسول اللهﷺ: «صَدَقْتَ...» الحديث بطوله، وهذا لفظ مسلم.

(١٨٧) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد والسير حديث (٢٩٩٣)، والنسائي في الكبير حديث =

لبوا في حجة الوداع حتىٰ بحت حناجرهم من رفع الصوت بالتلبية، وبينت لهم، وبينت لهم...

وبعدها مشوا لبوا، لبوا، ثم غلب عليهم طبعهم صبروا إلىٰ بدر، ثم انفجروا بالأغاني والأناشيد، وهم مُحرمون بالعمرة، فهذا شيء لا يتركونه، ونحن راجعون فإذا بشخص راكب معي في السيارة ويشغل المسجل.

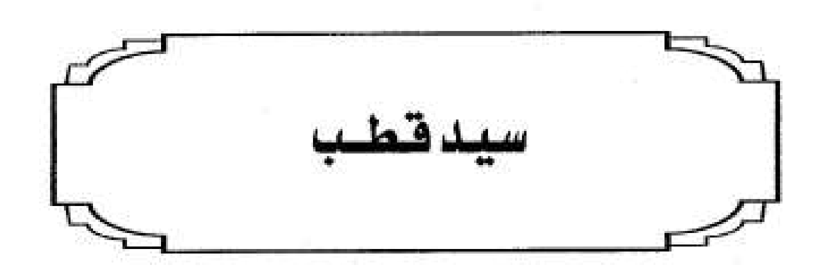
فقلت له: ما هذا السعار وما هذا الجنون؟ هذا أخذتموه من الروافض ومن الصوفية، نحن درسنا تاريخ السلف ما كان عندهم هذا، هذا لا نعرفه، بل نعرف عن أهل البدع أقل من هذا، أهل البدع ما ورثوا هذه الأصناف وهذه الأشياء، ما رووا هذه الأشياء.

ونقلنا لكم علىٰ كل حال كلام الشافعي وكلام أحمد وكلام ابن تيمية وكلام ابن القيم وغيرهم من العلماء، هذه وسيلة شيطانية يتذرعون بها لأخذ الشباب الذين هم علىٰ الفطرة وعلىٰ السنة إلىٰ صفوفهم وإلىٰ بدعهم وإلىٰ تحزبهم.

=

(١٠٣٠٠)، وفي اليوم والليلة حديث (٥٤٢) عن جابر بن عبد الله ﷺ قال: «كنا إذا صَعِدْنَا كَبَّرْنَا وإذا نَزَلْنَا سَبَّحْنَا».

وأخرجه البخاري في كتاب الجهاد والسير حديث (٢٩٩٢)، ومسلم في الدعوات حديث (٢٧٠٤)، وأبو داود في الوتر حديث (١٥٢٦)، والترمذي حديث (٣٤٦١)، وابن ماجه حديث (٣٨٢٤) عن أبي موسىٰ الأشعري ﷺ قال: «فَكُنَّا إذا أَشْرَفْنَا علىٰ وَادٍ هَلَّلْنَا وَكَبَّرْنَا ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُنَا فقال النبي ﷺ: «يا أَيُّهَا النَّاسُ ارْبَعُوا عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ؛ فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ ولا غَائِبًا إنه مَعَكُمْ» وهذا لفظ البخاري.



سيد قطب

* **السؤال: ما قولكم في حسن البنا وسيد قطب؟**

[شريط بعنوان: توجيهات ربانية للدعاة]

* **الجواب:** حسن البنا قد كتب عن نفسه، وكتب عنه بعض قيادات حركته، تبين من هذه الكتابات أن عقيدة حسن البنا صوفية أشعرية، وهي ليست صوفية عادية بل هي صوفية غالية، منها شد الرحال إلىٰ القبور، والأناشيد التي قد يكون فيها وحدة الوجود، والموالد، والخرافات، والعلاقة مع الروافض، والعلاقة مع غيرهم من النصارىٰ وغيرهم.

أما سيد قطب فأنا تابعته في كتيب[١٨٨] وأسأل الله -تبارك وتعالىٰ- أن ييسر طبعه وإخراجه للناس حتىٰ يقفوا علىٰ حقيقة من كذب، فإن الناس بسبب الدعايات المضللة الخطيرة تصوروا الأشخاص علىٰ غير صورهم، وعرفوا الحقائق مقلوبة علىٰ غير ما هي، ولكن الله -تبارك وتعالىٰ- الذي تعهد بحفظ دينه ونصره وإزهاق الباطل لابد أن يظهر الحق ويبطل الباطل ولو كره أهله.

فكنا نعرف شيئًا أو أشياء عن سيد قطب، وكنا نتعلل ونعتذر للرجل بأنه رجل مخلص يريد الحق ولكن أخطأ الطريق إليه، وبالدراسة المتأنية وجدنا الأمر

---

(١٨٨) ثم أتبعته بعد بعدد من الكتب والمقالات.

غير ذلك، وجدنا عنده عقائد خطيرة جدًّا منها:

كلامه في نبي الله موسىٰ -عليه الصلاة والسلام- بما يشبه الطعن، وإساءة الأدب معه، قال فيه كلامًا لا يحتمله المسلمون أبدًا، وقد يكفرون به ولا شك.

وقال بالحلول ووحدة الوجود، والجبر، وهي عقائد خطيرة جدًّا، طبعًا يقول السلف عن وحدة الوجود: إنها أضل من كفر اليهود والنصارىٰ، ويتلاعب أتباعه ومحبوه بعقول الناس، فيقولون: رجع، رجع، رجع، ولكن الأدلة تثبت أن الرجل لم يرجع عن هذه الأشياء.

وقال بخلق القرآن، وأن الله -تبارك وتعالىٰ- لا يتكلم، وأن كلامه مجرد الإرادة، وهذا إغراق في الضلال وفي مذاهب الاعتزال، وقد كفر السلف بالقول بخلق القرآن، وهذا شيء مشهور.

وقال بتعطيل صفات الله ﷻ علىٰ طريقة الجهمية، ويبالغ ويؤكد في ذلك، في كتابه (الظلال) وفي (التصوير الفني) وفي غيره.

وطعن في أصحاب رسول الله ﷺ أشد الطعون، طعنهم بسلاحين رهيبين، سلاح الشيعة الحاقدين علىٰ أصحاب رسول الله -عليه الصلاة والسلام-، وسلاح الاشتراكيين؛ لأنه تصور أن أصحاب رسول الله كانوا رأسماليين إقطاعيين، فهاجمهم بهذا السلاح الاشتراكي.

طعن في خلافة عثمان وأسقط خلافته، قال: إن خلافة علي كانت امتدادًا طبيعيًّا لخلافة أبي بكر وعمر، أما عهد عثمان فكان فجوة بينهما، وقال إن روح الإسلام قد تحطمت في عهده، وأسس الإسلام تحطمت في عهده، وروح الإسلام فقدت في عهده، وفضل الثوار عليه وهم تلاميذ ابن سبأ، ورأىٰ أنهم أقرب للإسلام منه.

وبالغ في مدح الثورات، حتىٰ ثورة جمال عبد الناصر بالغ في مدحها، حتىٰ ثورة القرامطة أدخلها في الثورات الإسلامية الغيورة، وأسرف في هذا كثيرًا وكثيرًا في الطعن في الصحابة وأساء جدًّا.

وما وراء ذلك عقائد كثيرة فاسدة، سجلنا منها شيئًا وتركنا أشياء، منها:

قوله بالاشتراكية التي غلا فيها وهو أمر خطير جدًّا، لأن دماء المسلمين وأعراضهم وأموالهم حرام معلوم حرمتها بالضرورة من دين الإسلام، كيف يأتي إنسان ويقول إن للدولة أن تنزع الملكيات والثروات جميعًا وتعيد توزيعها من جديد ولو قامت علىٰ أسس إسلامية ونمت بطرق إسلامية.

ثم إنه كفر الأمة كلها، واعتبر مساجدها معابد جاهلية، ومن العجيب أن من ينتسبون إليه يدسون أنوفهم في التراب أو رءوسهم في التراب وفي الرمال كما يقال، ويرمون غيرهم بأنهم يكفرون المسلمين.

ويقال لهم: رمتني بدائها وانسلت، الذين يربون شباب الأمة علىٰ (الظلال) وعلىٰ (معالم في الطريق) وعلىٰ (العدالة الاجتماعية) التي امتلأت بتكفير الأمة، كيف تكون نتيجة هؤلاء؟ نتيجة هذه الدراسة في عقول هؤلاء الشباب؟

ما تكون النتيجة إلا تكفير الأمة وغرس الأحقاد في نفوسهم علىٰ هذه الأمة الجاهلية عندهم التي خرجت من الإسلام، إلىٰ غير ذلك من البدع الكبرىٰ التي جددها سيد قطب، وأحياها في كتبه.

فإن كان سيد قطب مجددًا، فما رأينا له تجديدًا إلا إحياء هذه البدع، وأنا أرجو شباب المسلمين ألا يعبِّدوا أنفسهم للأشخاص، وألا يركضوا وراء العواطف العمياء، بل عليهم أن يحكموا دين الله في الأشخاص وفي الأقوال وفي العقائد إن

كانوا قد رضوا بالله حاكمًا كما يقولون، وبحاكمية الله ﷻ، أن يحكموا هذا في أنفسهم قبل كل شيء، وفي الناس جميعًا، وفي معتقداتهم، وأن يَزِنوا عقائد الناس وأعمالهم وأقوالهم بميزان الله العدل الذي لا يحيف ولا يظلم، ويصدعوا بالحق.

فإن سلفنا الصالح -رضوان الله عليهم- هكذا تعاملوا مع عقائد الناس وأقوالهم، ولهذا تجدهم في كتبهم يزِنون الفرق والطوائف بميزان الله -تبارك وتعالىٰ- وينزلون كل طائفة المنزلة التي تستحقها، ويصنفونها ويضعون الأشخاص والطوائف في مواقعهم، لا يرفعون شخصًا ولا جماعة فوق المكان والمنزلة التي يستحقونها، وهكذا يجب أن نتعامل مع هذا أو ذاك.

سيد قطب أو غيره نتعامل معه في ضوء الكتاب والسنة وبميزان الله العدل الحق، الذي لا يحيف ولا يظلم، أما أن نتلاعب بالموازين، ونزِن الناس بأهوائنا، ونرفع من شئنا بأهوائنا ونسقط من شئنا بأهوائنا فهذا هو الضلال والهوىٰ، ونعيذ بالله شبابنا أن يكونوا علىٰ هذه الشاكلة.

❋ ❋ ❋

❋ **السؤال: أريد أن أقف علىٰ أخطاء سيد قطب؟**

[شريط بعنوان: الأخذ بالكتاب والسنة]

❋ **الجواب:** بينت ذلك في أربعة كتب متتابعة، أنا كتبت في سيد قطب أربعة كتب ويحتمل تأليف كتب أخرىٰ، لكن أنا عجزت، غيري الآن يتصدىٰ للضلالات الباقية من ضلال سيد قطب، لأن سيد قطب جمع بدع الأولين والآخرين في كتبه!!

وأنا أعتبر فكره مكيدة للإسلام، هو تاريخه مظلم، تاريخ شيوعي، متحير، علماني، مع حزب الوفد، مع طه حسين، مع العقاد، ويقرأ الفلسفات الغربية إلىٰ

آخره، وذهب للغرب إلىٰ أمريكا، ثم بقي سنتين عضوًا في النوادي الكنسية التي يشارك فيها من شرق أمريكا إلىٰ غربها كما صرح هو بذلك، ماذا في هذه النوادي الكنسية؟

روادها الماسون واليهود والنصارىٰ والشيوعيون، الأديان كلها، وفيها كل أنواع الفسق والفجور، سنتان بقي فيها ثم رجع إلىٰ الشرق الإسلامي من جديد، وأشرف علىٰ ثورة زلزلت الإسلام، رفعوه سيدًا للأمة، يطعن في موسىٰ ما يضره، يطعن في كثير من الصحابة يكفر بعضهم ما يضره! يطعن في الأمة يكفرها ما يضره! فنشأ عنه مذهب الإرجاء، هم القطبيون يرمون الناس بالإرجاء، والمرجئة الغلاة يخجلون من الإرجاء الذي وقعوا فيه!

نسألهم الآن عن هذه الضلالات ماذا يقولون وكيف هي مواقفهم؟

اسألوهم عما يجري في أفغانستان وفي تركيا ما حكم الإسلام فيه؟

والله لو أن فرقة وخاصة السلفية فعلوا واحدًا في المليون مما فعله الإخوان المسلمين لاضطرب العالم كله بدعاياتهم وشغبهم!

الآن هم ساكتون، وسيقدمون مبررات وأعذارًا يخجل منها البعثيون والمرجئة الغلاة، سيقدمون مبررات لهذا الواقع المخزي في شرق العالم وغربه وشماله وجنوبه، سيقدمون مبررات ومخدرات تخدر العقول، يخدرون الشباب، وبدءوا في هذا التخدير من خلال بعض المجلات، مجلات محمد سرور، ومجلات لا أريد أن أسميها الآن ستقرءونها!

❊ ❊ ❊

*** السؤال: ما معنىٰ وحدة الوجود، وهل سيد قطب يقول بهذه العقيدة؟**

[شريط بعنوان: أهل السنة وعلاماتهم]

*** الجواب:** وحدة الوجود، أهلها يرون أن الخالق هو المخلوق والمخلوق هو الخالق وقال قائلهم:

وما الكلب والخنزير إلا إلهنا ... وما الله إلا راهب في كنيسة

وهذا المفسر سيد قطب ذكر هذه العقيدة وقررها وأثنىٰ علىٰ أهلها، ولامهم بأنهم ما يشتغلون بالسياسة، يعني تركوا الحياة وقبعوا في زواياهم لو أضافوا إلىٰ هذا السياسة لبلغوا القمة في الكمال، فقوله بهذه العقيدة لا غبار عليه.

ومن المناسب أن أورد مقالًا لي أثبت فيه أن سيد قطب يقول بوحدة الوجود والحلول والجبر، فقلت:

قول سيد قطب بعقيدة وحدة الوجود والحلول والجبر ودفاعه عن عقيدة النيرفانا الهندوكية البوذية

بسم الله الرحمن الرحيم

أطوار سيد قطب في وحدة الوجود:

أولًا: نعق بها وهو في سن الكهولة في حدود عام ١٩٣٥م أي في حدود (١٣٥٥هـ) في ديوانه الشعري؛ حيث يقول في قصيدته إلىٰ الشاطئ المجهول والتي منها هذه الأبيات:

إلىٰ الشاطئ المجهول والعالم الذي ... حننْتُ لمرآه إلىٰ الضفة الأخرىٰ

إلىٰ حيث لا تدري إلىٰ حيث لا ترىٰ معالم للأزمان والكون تُستَقْرىٰ

إلىٰ حيث (لا حيث) تميز حدوده! إلىٰ حيث تنسىٰ الناسَ والكونَ والدهرا

وتشعر أن (الجزء) و(الكل) واحد وتمزج في الحس البداهة والفكرا

فليس هنا (أمس) وليس هنا (غد) ولا (اليوم) فالأزمان كالحلقة الكبرىٰ

وليس هنا(غير)وليس هنا(أنا)[189]

هنا الوحدة الكبرىٰ[190] التي احتجبت سرّا

يقول سيد قطب في شرحه لهذه الأبيات في مقدمة كتابه ديوان سيد قطب (ص٣٠-٣١):

الجسم والزمن والوحدة:

القُوىٰ الروحية -عند الشاعر- هي التي تربطه بالوحدة الكونية الكبرىٰ[191] كما تقدم، في حين تَقصُرُ القوىٰ العقليةُ عن ذلك، وهو يرىٰ أن الشعورَ بالزمن؛ نتيجةٌ لوجودِ الجسمِ والقوىٰ الواعية؛ وأن الروح تحسُّ بالوجود المطْلَقِ[192]؛ لا يقيده الزمن؛ وبالبداهة لا يقيده المكان.

---

(١٨٩) السوية والغيرية اصطلاحان صوفيان مأخوذتان من كلمتي: سوىٰ وغير والصوفي الحق في دين الصوفية من يوقن أنه لا سوىٰ ولا غير أي يرىٰ الكل عينًا واحدة. [انظر هذه هي الصوفية (ص١٥)، والقارئ يرىٰ أن سيد قطب قد أضاف اصطلاحات أخرىٰ، فليس هنا أمس وليس هنا غد وأن الكل والجزء واحد ولا حيث... إلخ.

(١٩٠) الوحدة الكونية الكبرىٰ هي وحدة الوجود.

(١٩١) انظر التعليق السابق.

(١٩٢) هذه العبارة يقولها أهل وحدة الوجود.

ولذلك فهو حينما خَلعَ الجسم وخلع الحِجا في (الشاطئ المجهول) رأىٰ أنْ ليس هناك (حيث) ولا (أمس) ولا (اليوم) ولا (الغد) ولا (غير) ولا (أنا)... إلخ.

ولكنه رأىٰ (الأزمان) كالحَلْقَةِ الكبرىٰ ورأىٰ (الوحدة التي احتجبت سرًّا).

وكذلك في قصيدة (الليلات المبعوثة)[١٩٣] حين تجرد لم يَرَ للزمان مَعْلَمًا ولا رسمًا، ورأىٰ كلَّ شيءٍ كرمزِ الدوام.

وله أبيات في (ص٩١) من ديوانه عنوانها (عبادة جديدة) نعق بها في عام (١٩٣٧م)، منها:

لـــك يـــا جمـــال عبادتـــي ... لـك أنـت وحـدك يـا جمـال

ومنها:

وأرىٰ الألـــوهة فـــيك تُـــو ... حـــي بالعـــبادة في جـــلال

مـــا أنـــت إلا مظْهـــرٌ ... مـنها تُوشِّـيهِ بالعـبادة في جـلالْ

فـــإذا عَـــبدتُكَ لـــم أكـــنْ ... يـا حُـسْنُ مِـنْ أهـل الـضّلال

بـــل كـــنتُ محمـــود العقـــيـ ... دةِ في الحقـــيقةِ والخـــيالْ

أغْـــنُو لمـــن تعـــنُو لـــه ... كـل الـنفوسِ بـلا مـثالْ

مُتفـــرِّقا فِـــي الكـــون فِـــي ... شـتىٰ المرائـــي والخِـــلالْ[١٩٤]

فـــإذا تركّـــز هاهُـــنا ... بطـلَ الـتَّمحّلُ والجِـدالْ

---

(١٩٣) هذه القصيدة لا ندري متىٰ قالها وهي واحدة من الأدلة علىٰ لهج سيد قطب بوحدة الوجود.

(١٩٤) فسر الخلال بقوله: الخلال: منفرج ما بين الشيئين جاسوا خلال الديار، ساروا وترددوا بينها والمراد منتشر في كل ما نرىٰ وما بين الأشياء وبعضها.

وفي شيخوخته في حدود سنة (١٩٤٦م) أو سنة (١٩٤٧م) تحمس للدفاع عن عقيدة النيرفانا؛ فمدحها وذبَّ عنها وعن أهلها، وهي تتضمن أخبث عقائد الوثنيين الهندوك والبوذيين، من مثل وحدة الوجود، وعقيدة التناسخ[195] تحت

---

(١٩٥) عُرفت النيرفانا في الموسوعة الميسرة (٢/ ١١٧٠-١١٧١) الصادرة عن الندوة العالمية للشباب: «النيرفانا: كلمة غامضة معناها النجاة، ويعني بها نجاة الروح التي ظلت علىٰ صلاحها أثناء دورتها التناسخية المتعاقبة، حيث لم تعد في حاجة إلىٰ تناسخ جديد، وبذلك يحصل لها النجاة من الجولان، وتتحد بالخالق الذي صدرت عنه وتفنىٰ فيه.

والنيرفانا أو الحصول علىٰ النجاة من أسمىٰ الأهداف للحياة عند الهندوس والبوذيين؛ يقول كرشنا: «من يعرف ظهوري وأعمالي التجاوزية لا يولد ثانية عند تركه الجسد في هذا العالم المادي، بل يدخل مقامي السرمدي».

ويذكر الدكتور محمد ضياء الأعظمي في فصول من أديان الهند أنه من ثمرات النيرفانا فناء الشخصية والاتحاد بالجوهر الذاتي (برم آتما)، ومن هنا جاء إحراق الموتىٰ تخلصًا من الجسم المادي لتعلو الروح إلىٰ العالم العلوي، والنار هي إحدىٰ مظاهر الألوهية (أكني)، وهي بدورها تقرب إلىٰ (برميشور) الذات العليا.

ولا يحصل علىٰ النيرفانا عند البوذية إلا بعد اقتلاع الشهوة اقتلاعًا تامًّا.

يقول بوذا في آخر دروسه: «الذي يؤمن بالبوذية والجماعة والدين يحل له النيرفانا».

بل كان يحث أتباعه علىٰ تحصيلها حتىٰ آخر لحظات حياته؛ فيقول في آخر وصاياه: «فعليكم أيها التلاميذ مجاهدة النفس جهاد المخلص الجاد للحصول علىٰ النيرفانا».

أما الجينيين فيعتقدون أنه بحصول الأرواح علىٰ النيرفانا تبلغ درجة الإله، وهذا الأمر يفسر انتشار الرهبنة في هذه الديانات.

وقد تأثر غلاة المتصوفة أمثال: الحلاج وابن عربي ومن تابعهما بهذه العقيدة الوثنية الباطلة التي تلغي اليوم الآخر والثواب والعقاب بالإضافة إلىٰ إلغاء توحيد الله -جل وعلا-، وقد أظهروا مقالات كفرهم بالقول بالفناء والاتحاد ووحدة الوجود» اهـ.

=

عنوان (سندباد عصري) انتقد سيد قطب الدكتور حسين فوزي؛ فقال بعد مقدمة تحدث فيها عن السندباد والسندبادات، ثم قال: والدكتور حسين فوزي هو سندبادنا اليوم، وهو رجل ندب لرحلة علمية في البحر الأحمر والمحيط الهندي ضمن بعثة عالمية لدراسة أحياء البحر الأحمر والمحيط، وقد طوّف -مع البعثة- علىٰ باخرة مصرية طوال تسعة أشهر في البحر والبر في الجزر والقارة، وزار معابد الهند وسيلان وسواها من الجزر المنثورة في المحيط ثم عاد...

وتحدث عن كتاب ألفه في هذه الرحلة سماه (سندباد عصري) أودعه ملاحظاته الإنسانية وانفعالاته الوجدانية واستجاباته العاطفية ... إلخ.

ثم ذهب يتكلم عن هذا الرجل بكلام يطول ذكره ولا فائدة في ذكره، والذي يهمنا من هذا المقال هو حديثه عن النيرفانا ودفاعه عنها وعن أهلها، علمًا بأن كلامه هذا في مرحلة إسلامياته كما يصفه أنصاره ومحبوه.

قال:

١ - «وإذا شاهد فيلمًا هنديًا يمثل الروح الهندية المتسامحة التي تنتهي من الصراع علىٰ الحقوق الخاصة، إلىٰ الزهد في أعراض الدنيا والاتجاه إلىٰ عبادة الروح الأعظم قال: أدركت ناحية من نواحي الضعف في بعض الحركات الروحية حين تدخل ميدان السياسة العلمية».

في هذا المقطع مدح للروح الهندية الضالة الملحدة بالتسامح والزهد في

=

وانظر: فصول في أديان الهند (ص١٢٤)، والثقافة الإسلامية -المستوىٰ الرابع- تأليف: محمد قطب، ومحمد المبارك، ومصطفىٰ كامل (ص١١٩).

أعراض الدنيا، والاتجاه إلىٰ عبادة الروح الأعظم.

وفي وصف الله بأنه الروح الأعظم ضلال مبين يرفضه الإسلام، وفي وصف الهنادك بأنهم يعبدون الله واعتداده بعبادتهم ضلال آخر.

٢- **ثم قال:** «وإذا سمع زميله الإنجليزي يقول عن (النيرفانا) أي الفناء في الروح الأعظم وهو الغاية التي يطمح إليها الهندي من وراء حرمانه وآلامه: دعنا من هذا فلا قبل لي بهذا الهجص وتلك الشعوذة يا عم حسين. لم يجد في نفسه أية حماسة للرد علىٰ هذا الكلام. وهكذا و هكذا مما قد يبالغ فيه فيصل إلىٰ حدٍّ الزراية والسخط الشديدين علىٰ الروح الشرقية بوجه عام».

في هذا المقطع تعريف للنيرفانا بأنها الفناء في الروح الأعظم، أي بأنها وحدة الوجود ولوم وعذم للدكتور حسين فوزي علىٰ إقراره لزميله الإنجليزي علىٰ الطعن في هذه العقيدة، واعتباره إياها هجصًا وشعوذة؛ قال: فلم يجد في نفسه أي حماسة للرد علىٰ هذا الكلام؛ فالنصراني علىٰ كفره وضلاله أدرك تفاهة هذه العقيدة وخستها، وقد أقره حسين فوزي علىٰ هذا الوصف الذي لا يكفي في ذم هذه العقيدة الملحدة.

وسيد قطب تأخذه الغيرة لها فيعذم الرجلين علىٰ نقدها والاستهانة بها فيقول المسكين متألمًا لهذه العقيدة: (وهكذا و هكذا) إلخ.

٣- **ثم يقول:** «ومهما افترضنا للسندباد من الأعذار في قسوة الأوضاع الاجتماعية والمظاهر البائسة التي شاهدها في الهند، فقد كنَّا نرجو أن يكون أوسع أفقًا، وأكثر عطفًا، وأعمق اتصالًا بروح الشرق الكامنة وراء هذه المظاهر والأوضاع، والروح الصوفية المتسامحة المشرقة بنور الإيمان».

في هذا المقطع يبين في أسىٰ شديد ما كان ينتظره ويرجوه من حسين فوزي؛ فيقول: فقد كنا نرجو أن يكون أوسع أفقًا، ثم ويا للهول يصف أخبث عقيدة وأكفرها بأنها المتسامحة المشرقة بنور الإيمان.

٤- **ثم يقول:** «إنه يقول عن لوحة الكنج المقدس: لم يكن الإغريقي ليصور نبعًا مقدسًا... إلخ، أجل! وهذا هو مفرق الطريق بين الشرق والغرب؛ في الشرق قداسة تمت إلىٰ القوة العظمىٰ المجهولة، وفي الغرب حيوية تمت إلىٰ المشهود الحاضر المحسوس.

وليس لي أن أفضل هذا أو ذاك؛ فكلاهما جانب من جوانب النفس الإنسانية الكبيرة التي تهش لكليهما علىٰ السواء؛ إن لم تؤثر في حسابها الروحي والفني جانب المجهول علىٰ جانب المشهود».

في هذا المقطع يصف الكنج وهو نهر يعبده الهنادك بأنه نهر مقدس، ويصف عبادة الهنادك وطقوسها الكافرة بالقداسة التي تمت إلىٰ القوة العظمىٰ المجهولة؛ فيصف الله بالقوة العظمىٰ المجهولة؛ فلا حول ولا قوة إلا بالله.

وفي قوله: «وليس لي أن أُفضل هذا أو ذاك». نوع من الاعتراف بوحدة الأديان، وقد قال في مناسبة أخرىٰ: «إن الإسلام يصوغ من الشيوعية والمسيحية معًا مزيجًا كاملًا يتضمن أهدافهما ويزيد عليهما بالتناسق والاعتدال». [معركة الإسلام والرأسمالية (ص٦١)].

وله في السلام العالمي مدح للعقيدة النصرانية.

٥- **ثم يقول:** «وهو[١٩٦] يسخر بعقيدة (النيرفانا) كسخرية زميله الإنجليزي

(١٩٦) أي: الدكتور حسين فوزي.

الذي يقول: ما كنت أحسب أن دينًا يعد بنعمة الفناء! ووجه الخطأ هو اعتبار (النيرفانا) فناء! إنها كذلك في نظر الغربي الذي يصارع الطبيعة وينعزل عنها، فأما الهندي الذي يحس بنفسه ذرة منسجمة مع الطبيعة، ويعدها أمًّا رءومًا، فيرىٰ في فنائه في القوة العظمىٰ[١٩٧] حياة وبقاء وخلودًا.

وعلينا أن نفهم هذا ونعطف عليه ولا نراه بعين الغربيين، وهو يبدو في أرفع صورة في (ساد هانا تاجور) فلنقف خُشعًا أمام هذا السمو الإلهي، ولو لحظات!!».

في هذا المقطع تأخذ سيد قطب الغيرة علىٰ النيرفانا وأهلها، ويأخذه الحماس فيرىٰ نقد حسين فوزي والإنجليزي للنيرفانا سخرية ويخطّئ نظرتهما إليها، ويريد أن يبين وجه الخطأ، بل قام في زعمه ببيان هذا الخطأ فيقرر بذكائه وحدة الوجود ويمدحها ويمدح أهلها بأسلوبه الغريب، فتصل به عاطفته الجياشة بالحنان والعطف علىٰ هذه الديانة وأهلها إلىٰ قوله: «وعلينا أن نفهم هذا ونعطف عليه...» إلخ.

وهكذا يقرر سيد قطب النيرفانا ويمدحها ويمدح أهلها، ويعتبر كفرهم وزندقتهم وإلحادهم سموًّا إلهيًّا، ويدعو نفسه والناس إلىٰ الوقوف أمام هذا السمو الإلهي خاشعين.

وبعد هذا أريد أن يعرف الناس ما هي النيرفانا، ثم ليحكم العقلاء المنصفون علىٰ سيد قطب وعلىٰ حماسه لها ولأهلها ودفاعه عنها وعنهم.

وفي حدود سنة ١٩٥١م تظاهر بنفي القول بوحدة الوجود في أول تفسير سورة البقرة في ظلال القرآن بأسلوب بارد لا ندري ما باعثه.

---

(١٩٧) وهذا تصريح بالقول بوحدة الوجود.

وفي نهاية الخمسينات[١٩٨] عاد مع الأسف إلىٰ تقرير عقيدة وحدة الوجود، والقول بالحلول والجبر في أواخر تفسيره الظلال في تفسير سورة الحديد؛ فقال في تفسير قول الله تعالىٰ: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾.

١ - **قال سيد قطب:** «وما يكاد يفيق من تصور هذه الحقيقة الضخمة، التي تملأ الكيان البشري وتفيض، حتىٰ تطالعه حقيقة أخرىٰ لعلها أضخم وأقوىٰ، حقيقة أن لا كينونة لشيء في هذا الوجود علىٰ الحقيقة، فالكينونة الواحدة الحقيقية هي لله وحده سبحانه، ومن ثم فهي محيطة بكل شيء عليمة بكل شيء.

فإذا استقرت هذه الحقيقة الكبرىٰ في القلب؛ فما احتفاله بشيء في هذا الكون غير الله ﷻ؟! وكل شيء لا حقيقة له ولا وجود، حتىٰ ذلك القلب ذاته، إلا ما يستمده من تلك الحقيقة الكبرىٰ، وكل شيء وهم ذاهب، حيث لا يكون ولا يبقىٰ إلا الله، المتفرد بكل مقومات الكينونة والبقاء.

وإن استقرار هذه الحقيقة في قلب ليحيله قطعة من هذه الحقيقة، فأما قبل أن يصل إلىٰ هذا الاستقرار؛ فإن هذه الآية القرآنية حسبه ليعيش في تدبرها وتصور مدلولها، ومحاولة الوصول إلىٰ هذا المدلول الواحد».

كتبه

ربيع بن هادي المدخلي

٢٩ جمادىٰ الأولىٰ ١٤٢١هـ

---

(١٩٨) انظر كتاب «سيد قطب من الميلاد إلىٰ الاستشهاد» للخالدي (ص٥٤٦)، حيث ذكر إكمال سيد قطب لتفسيره في ظلال القرآن في نهاية الخمسينات.

* السؤال: هل ما وصلكم عن سيد قطب من الكتب التي قرأتموها أم هو من بعض الإخوة التي نقلها لكم؟

[شريط بعنوان: خطر الكذب]

* الجواب: من العيب عليك والعار أن تقول: (كتب سيد قطب هل أنت تقرؤها أو يأتيك بها بعض الطلاب)، هذا كلام سخيف، لا أظنه يصدر من سلفي.

أنا لا أكتب عن سيد قطب إلا بعد أن أعرف النص وما تضمنه وبعضها يمر عليه عشرون سنة أتوقف فيه وأتورع عن نقده حتىٰ تظهر لي الحقيقة جلية(١٩٩)، لم أكتب حرفًا واحدًا بتلقين أحد، ولا تنفيذًا لرغبة أحد، ولا تنفيذًا لأوامر أحد، أكتب من منطلق عقيدة.

ثم يقولون من أراجيفهم هل قرأت كتب سيد قطب كلها، إذا وقفت علىٰ سب لنبي من سيد قطب أو من غيره هل أقرأ مؤلفاته كلها؟

وهل أحد اشترط هذا الشرط، أنك إذا وجدت إنسانًا يكذب أو يطعن أو يفتري لابد أن تدرس حياته كلها بعدها تتكلم؟ وهل هؤلاء الذين يشترطون هذه الشروط يلتزمونها في حرب السلفيين؟ انتبهوا إلىٰ هذه.

* * *

---

(١٩٩) مثل قوله: «إن القرآن من صنع الله» فكنت أفهم أنه يريد أنه مخلوق، لكني لم أتسرع في الحكم عليه بذلك حتىٰ وقفت علىٰ عددٍ من العبارات تدل علىٰ أنه لا يعترف بأن الله يتكلم! انظر: «أضواء إسلامية علىٰ عقيدة سيد قطب وفكره» (ص١٣٥-١٤٠).

جماعة التبليغ

* **السؤال: هل من بيان لخطر جماعة التبليغ فإنهم منتشرون عندنا ويجتهدون مع الشباب؟**

[شريط بعنوان: الدرر السلفية]

* **الجواب:** هؤلاء قد كتب فيهم كثير من العلماء الناصحين الصادقين المخلصين، لكن مع الأسف في بلادنا هذه لا يسمعون بهذه الكتابات التي تفند وتبين عقائدهم وخرافاتهم وبدعهم وضلالاتهم من كتبهم ومن كلامهم ومن مواقفهم، ما يسمعون، ماذا نصنع؟

كما يقال في الإخوان المسلمين يقال في جماعة التبليغ، جماعة التبليغ عندهم شرك، وعندهم بدع، وعندهم ضلال، الشرك الأكبر يوجد عندهم، عندهم الأولياء يعلمون الغيب، ويتصرفون في الكون، وعندهم وحدة وجود، وعندهم أشياء كثيرة، ضلالات.

الطريقة النقشبندية فيها الدعوة إلىٰ وحدة الوجود، وفيها تبني القول بأن العلماء يعلمون الغيب ويتصرفون في الكون، وفيها كل البلايا والدواهي، هذه الطريقة النقشبندية وحدها.

أنا قرأت ترجمة شيخ النقشبندية أن شيخه أرشده إلىٰ رعاية الكلاب! فكان

يرعىٰ الكلاب، هذه عبادة عظيمة عندهم، يرعىٰ الكلاب! الرسول ﷺ أمر بقتل الكلاب حتىٰ الإنسان لو اقتنىٰ كلبًا يسقط من أجره كل يوم قيراطان، إلا كلب صيد أو زرع أو ماشية.

أما هذا يرعاها ويحتفي بها مع الأسف الشديد، ثم أمره شيخه أن يرعىٰ كلاب الحضرة، فذهب يرعىٰ كلاب الحضرة، فكان يتأدب مع هذه الكلاب ولا يمشي أمامها، فقال له شيخه: إنك ستلقىٰ السعادة علىٰ يد كلب من هذه الكلاب، فظل ينشد هذه السعادة علىٰ يد هذا الكلب، فبينما هو ذات يوم يمشي بين الكلاب، وإذا بكلب مستلق علىٰ ظهره رافعًا يديه إلىٰ السماء يحن ويبكي وكذا، فوقف يبكي ويؤمن علىٰ دعاء الكلب، فرزقه الله السعادة.

هذا شيخ النقشبندية، انظروا إلىٰ أي حدٍّ يسقطون أنفسهم ويهوون بالأمة، مع الأسف الشديد، كل هذه البلايا، هذه واحدة من هذه الطرق التي يبايع عليها جماعة التبليغ، ثم يأتون إلىٰ بلاد التوحيد يدعونهم، يدعونهم إلىٰ الله وينقذونهم من الضلال، من ضلال التوحيد إلىٰ نور الشرك! شر البدع والضلالات!

هذا (نظام الدين) فهم ضربوا مخيمهم ومسجدهم إلىٰ جنب (نظام الدين) تبركًا به وتقديسًا له، (نظام الدين) هذا مسجده فيه خمسة قبور يطاف بها ويركع لها ويسجد لها ويبكىٰ عندها، ويخشىٰ عندها أكثر مما يخشىٰ الله ويخشع عنده -تبارك وتعالىٰ-.

عندهم علىٰ مرمىٰ حجر، بين مسجدهم وهذا المسجد شارع مليء بالزهور لهدايا القبور، لا يغيرون هذا المنكر أبدًا، ولا يعدونه منكرًا، بل يتباهون بالقرب من قبر (نظام الدين)، ويعتبرونه من أعظم أولياء الله -تبارك وتعالىٰ- ومفخرة من

مفاخرهم، بلايا لا أول لها ولا آخر.

نحن نعرف أصولهم ونعرف مناهجهم ونعرف ضلالهم، وبين العلماء والحمد لله، وكتب الشيخ حمود التويجري الله يرحمه، كَتَبَ كتابًا كبيرًا وبين ضلالاتهم وشركياتهم.

المفروض أن شباب هذا البلد يستفيد من كتابات هذا الشيخ الجليل السلفي الصادق المخلص، الذي أفنىٰ حياته في الدعوة إلىٰ الحق والذب عن سنة الرسول -عليه الصلاة والسلام- ومواجهة البدع والضلالات، وله مكانة في هذا البلد، والله ما احترموه ولا استفادوا من كتابات هذا الرجل، وكل ما يقوله زعماء التبليغ أمام شبابهم يقابل بالتسليم والإجلال والتقدير والاحترام، مع الأسف الشديد.

والتبليغ والروافض والإخوان يتعاطف بعضهم مع بعض، ويوالي بعضهم بعضًا، ويتعاونون في الكيد لهذه البلاد، والله لقد كادوا لأهل هذا البلد.

أنتم تعرفون جماعة التبليغ علاقتهم باليهود وبالشيوعيين وبدول الغرب كلها، يدخلون أحرارًا في أي بلد لا يجدون أي عقبة أمامهم، لماذا؟

يقولون: هؤلاء دراويش، لكن من ورائهم ساسة دهاة الدهاة، زعماء التبليغ في غاية الدهاء، وفي غاية المكر، وعلاقاتهم وطيدة بأعداء الإسلام في العالم كله بما فيها إيران، يقول واحد سني -بل أناس منهم من أهل السنة-: إننا نعجز أن نتحرك إلىٰ صلة أرحامنا وأقاربنا في القرىٰ، ما نستطيع، لأن الحكومة الإيرانية الرافضية في غاية التشدد ضدنا، وما تسمح لنا وتعاقبنا، ولما يأتي جماعة التبليغ نندس فيهم ويبيتون في المساجد ويخطبون ويتكلمون بكل ما يريدون لكن بالباطل وليس بالحق، لو قالوا كلمة حق لطردوهم.

هذه هي حقيقة جماعة التبليغ، لو مشيت أنا معهم أو مشىٰ الشيخ عبد الله أو أي عالم أو داعية سلفي لا يسمحون له أن يتكلم في التوحيد واتباع الكتاب والسنة، ما يسمحون له أبدًا.

الشيخ ضياء الرحمن مدرس عندنا في الجامعة الإسلامية من أصل هندي وطبعًا تجنس ويدرس بالجامعة الإسلامية، زاروه في بيته وقالوا له: تخرج معنا يا أخي، قال لهم: أنا طالب علم وما أستطيع أن أتحمل سماع الأخطاء، إذا رأيت أخطاء فأنبه وألاحظ، إذا سمعت حديثًا ضعيفًا أو خطأ في العقيدة أبين، قالوا: أهلًا وسهلًا ونحن والله نستفيد منك..وإلخ.

خرج معهم، اتفقوا أن يخرج معهم أسبوعًا، فبدءوا يتكلمون بأشياء فيها أخطاء فعلق عليهم، سكتوا علىٰ مضض، تكلموا المرة الثانية فعلق عليهم، قالوا: يا شيخ ألا تريد الرجوع؟ يعني بأسلوب لطيف لطيف، قال: أنا خرجت لمدة أسبوع كما اتفقنا، قالوا: والله الأحسن ترجع يا شيخ، ألا ترىٰ أن الأفضل أن ترجع؟ فأجبروه علىٰ الرجوع.

رجع للمدينة فوجد زعيمهم سعيد أحمد، وجده في المسجد النبوي قال له: والله يا شيخ سعيد مجموعة من شبابكم مروا علي وقالوا: تخرج معنا ولمدة أسبوع وخرجت معهم، اشترطت عليهم أني ألاحظ، إذا فيه أخطاء حديث ضعيف ونحوه، فتكلموا لاحظت فردوني، قال له: نعم إذا خرجت مع هؤلاء القوم فلا تعترض أبدًا، في بلاد التوحيد يمنعون الاعتراض علىٰ أباطيلهم وتصحيح أخطائهم.

والله لو كانت دعوة عندها شيء من الجدية في نصرة دين الله ودعوة إلىٰ دين الله الحق، لو كان عندها شيء أو بعض الشيء لما كان وضعهم هكذا، ولكن هم

كادوا لهذه الدولة دولة التوحيد، منذ قامت يكيدون لها، وعقدوا عشرات المؤتمرات في الهند لتدمير الحرمين ولإسقاط الدولة السعودية فعجزوا، فجاءوا هذه المرة تحت ستار السلفية.

جاء أول وفد منهم واتصلوا بالشيخ محمد بن إبراهيم قالوا: نحن من أهل الحديث وسلفيون ونريد أن نحرك الدعوة ونحارب القبور والشرك وكذا، كتب لهم إلىٰ أمير الشرقية أن يتعاون معهم لأنهم دعاة إلىٰ السنة وإلىٰ محاربة الشرك والبدع.

وإذا بهم بعد أيام يكتب الناس عنهم تقارير: أن عندهم شركًا وبدعًا وعندهم ضلالات وإلىٰ آخره، فهم دخلوا إلىٰ هذه البلاد تحت ستار السلفية يدعون إلىٰ محاربة القبور والشرك، وهم والله يدعون إلىٰ تشييد القبور.

ذكر أناس أن عندهم مقبرة يشيدون فيها القبور ويبيعون القبر بعشرين ألف رُوبية في وقت غلاء الروبية، لهم مقبرة خاصة يبيعون القبور، ولهم ناس جوالون يجمعون النذور، نذور الأولياء يسمونها، في كل أنحاء الهند، يجمعون النذور التي تنذر ويتقرب بها المشركون إلىٰ هذه الأوثان، يجمعونها ويأكلون منها، وضلالات وضلالات، ويكفي ما كتب فيهم، كثير وكثير.

ويلبسون علىٰ الناس، يقولون: الشيخ ابن باز يحترمنا ويساعدنا ويفتي للناس بالخروج معنا، الشيخ ابن باز دائمًا عنده تحفظات وعنده احتياطات، كثير من الأحيان يكون عندهم شرك، وعندهم بدع، لكن العالم يخرج معهم يعلمهم، يصحح أخطاءهم ويصحح ضلالهم، وأما الجاهل فلا يجوز أن يخرج، الشيخ قصده أنك تخرج تعلمهم التوحيد وتدعوهم إلىٰ التوحيد وإلىٰ السنة، فيذهبون

يلبسون على الناس يقولون: والله الشيخ ابن باز معنا، يضحكون على الشباب مع الأسف.

لهم مكائد خطيرة لهذا البلد، ولهم علاقة بإيطاليا وغيرها، ولهم علاقات بأعداء الإسلام في كل مكان، ويحققون أهداف أعداء الله.

* * *

*** السؤال: سؤال حول مجالسة والخروج مع جماعة التبليغ بغية الاطلاع على أخطائهم.**

[شريط بعنوان: الأخذ بالكتاب والسنة]

*** الجواب:** يا إخوة اقرءوا كتب السلف وستجدون الإجابة عن هذا السؤال، كانوا لا يرون مجالسة أهل البدع، وإذا كانوا دعاة لا يقبلون منهم حديثًا، ولا يصلون وراءهم، ويحذرون من مجالستهم، ويأمرون بهجرانهم، ولا شك أن جماعة التبليغ من أشد الناس دعوة إلى البدع ومن أشد الناس حربًا على المنهج السلفي.

وابن باز سئل أسئلة كثيرة كما رأيتم، أدانهم بالشرك والخرافات والبدع وحذر من الخروج معهم إلا من عالم يعلمهم وينتشلهم من ضلالهم، ومع هذا نحترم الشيخ ابن باز وأقول حتى العالم لا يخرج معهم، لأنهم لا ينقادون لأحد أبدًا، العالم إذا خرج معهم يريدون أن يقودوه، ويريدون أن يجعلوا منه واجهة يتصيدون به الناس، هم لا يرجعون لأحد أبدًا، بالتجارب العديدة.

وهذا أخ جاءوا يطلبون أن يخرج معهم قبل أسبوع، قال لهم: ما أقدر أخرج معكم، ألحوا عليه، قال: والله أنا أنتقدكم إذا رأيت أخطاء ما أستطيع أن أسكت عنها، قالوا: أهلًا ونفرح، فخرج معهم، تكلم بعضهم لاحظ أخطاءه، قالوا له: إن

شئت أن ترجع يا شيخ، بأسلوب -ما شاء الله- لطيف مثل العسل، مثل الحرير، ارجع يا شيخ، ضغطوا عليه فرجع.

جاء يشتكي لإمامهم هنا في المدينة، سعيد أحمد، قال: والله جماعة الدعوة والتبليغ ألحوا علي لأخرج معهم، وبينت لهم أني لا أسكت سأبين لهم، فقبلوا هذا الشرط، تكلموا فأخطئوا، فبينت، فردوني، قال له: نعم، إذا خرجت معهم فلا تنتقد ولا تعترض، مثل الصوفية، وعند جميع الأحزاب لا اعتراض هو المنهج الصوفي، لا تعترض فتنطرد.

فالآن إذا اعترض إنسان من داخل الصف أو من خارجه يا ويله، لأنه ماذا؟ لا تعترض فتنطرد، لأن صاحب الباطل لا يريد إلا أن يربي الناس علىٰ باطله وأن يجلب الناس له بهذا الباطل.

فجماعة التبليغ بالطبع عندهم حلول، عندهم وحدة وجود، عندهم شركيات، عندهم ضلالات، وقد كتبت عشرات الكتب فيهم تبين ضلالهم، فإذا كنا لا نصدق ما كتب في جماعة التبليغ فلا نصدق ما قيل عن الروافض والخوارج والمعتزلة واليهود والنصارىٰ، ونُكذب كل من يكتب من أئمة السنة عن أهل الباطل ! فيكذب الشيخ حمود التويجري إمام من أئمة الإسلام، ويكذب تقي الدين الهلالي، ويكذب غيرهم من السابقين الموثوقين.

والأصول التي وضعوها الأصول الستة تبين ما عند هؤلاء، الآن كل تبليغي، الصلاة من أصولهم إقامة الصلاة، تعال قل له الرسول ﷺ يقول: «**صلوا كما رأيتموني أصلي**»[٢٠٠] ارفع يديك، سق له مائة دليل علىٰ رفع اليدين لا يمكن

(٢٠٠) أخرجه البخاري في أخبار الآحاد حديث (٧٢٤٦) وفي الأذان حديث (٦٣١) من

أن يغير أبدًا.

تعال قف بجانبه تحاول أن تلصق كعبك بكعبه ينفر منك كما قال أنس: «ينفر منك كما ينفر البغل الشموس»[٢٠١].

حاول أن يصلي مثل ما يصلي رسول الله ﷺ، مستحيل، وتعال راوده على العقيدة السلفية، لا يمكن أن يقبلها أبدًا، حاول أن يأخذ بمذهب أهل السنة والجماعة في المنهج والدعوة والتربية، لا يمكن، فهم من أشد الناس استعصاء للاستجابة للحق، فيجب الابتعاد عنهم والتحذير من بدعهم وضلالاتهم.

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: ما هي أصول جماعة التبليغ؟

[شريط بعنوان: أهل السنة وعلاماتهم]

❊ **الجواب**: المقام لا يتسع للتفصيل وبيان ما عندهم، لكن خلاصته أنهم يبايعون على أربعة طرق صوفية فيها الحلول: يعني الله عندهم في الخلق وفي الأشخاص وفي القردة والخنازير والفروج وغيرها.

وفيها وحدة الوجود ومعناها: لا فرق بين الخالق والمخلوق، العبد هو الله

=

حديث أنس ﷺ، وأحمد (٥/ ٥٣)، والدارمي في الصلاة حديث (٢٥٦) كلاهما من حديث مالك بن الحويرث ﷺ.

(٢٠١) قال الحافظ في الفتح (٣/ ١٣٨) إثر حديث أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**أقيموا صفوفكم فإني أراكم من وراء ظهري**»، وكان أحدنا يلزق منكبه بمنكب صاحبه وقدمه بقدمه. قال الحافظ: وأخرجه الإسماعيلي من رواية معمر عن حميد وزاد: «ولو فعلت ذلك بأحدهم اليوم لنفر كأنه بغل شموس».

والله هو العبد، المخلوق هو الخالق والخالق هو المخلوق، هذه توجد في هذه الطرق التي يبايع عليها جماعة التبليغ، ويتبعهم أناس لا يوصلونهم إلىٰ هذه المرحلة، لكن يتخذونهم جنودًا وأتباعًا وحماة يذبون عنهم ويذودون عن حياضهم.

فإما سيد منهم فيطلع علىٰ هذه الحقائق وإما عبد ذليل ساذج جندي فيكون تابعًا لهم ولا يعرف ما وراء الأكمة، فيكفي أن يكسبوا ولاءه، وأن يجعلوا منه جنديًا يحارب أهل السنة ويذب عن حياضهم وعن أعراضهم.

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: جماعة الإخوان المسلمين والتبليغ من أي أصول البدع الأربع التي افترقت عن جماعة المسلمين؟

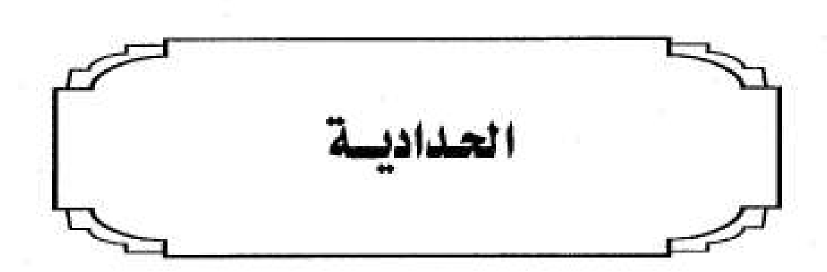
[فتاوىٰ في العقيدة والمنهج (الحلقة الثانية)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ٦٧)]

❊ **الجواب**: جماعة التبليغ والإخوان يدخلون في كثير من الفرق؛ يدخلون في التجهم، ويدخلون في بعض الاعتزاليات والعقلانيات، ويدخلون في فرق الصوفية التي فيها حلول وفيها وحدة الوجود وفيها قبورية...

فتراهم يقمشون ويجمعون من كل النحل والعياذ بالله، وهم يجمعون ولا يردون أحدًا؛ يأتيهم رافضي، صوفي غال أي شكل من الأشكال يقبلونه؛ لأنها دعوات سياسية، وإن أخذت التبليغ طابع الدروشة والمسكنة فإنها دعوة سياسية، وأما الإخوان فيصرحون بأن دعوتهم سياسية.

❊ ❊ ❊



الحداديــة

* السؤال: يقول السائل: ما الفرق بين الحدادية والسلفية؟ وكيف نفرق بينهما؟

[فتاوىٰ في العقيدة والمنهج (الحلقة الأولىٰ)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ٤٣)]

* الجواب: الفرق بينهما: أن الحداديين قادهم رجل صاحب هوىٰ، صاحب حسد وبغض واحتقار للعلماء، حياته وهو في مصر قبل أن يأتي إلىٰ هذه البلاد معروف بالطعن في العلماء والإساءة إليهم.

ولما جاء إلىٰ الرياض وأقام هناك سبع سنوات لم يقابل ابن باز ولا الفوزان ولا التويجري ولا أحدًا من علماء السنة أبدًا، ولم يأخذ منهم شيئًا لشدة حقده وكِبره واستعلائه.

ثم جاء إلىٰ المدينة لقصد معين، وهو إثارة الفتنة، فجاء متمسكنًا، متلطفًا، متخفيًا حتىٰ أخذ التزكية من أهل المدينة، ثم شرع يجمع الأوغاد والهمج حوله، فما شعر أهل المدينة إلا بالثورة عليهم وعلىٰ علماء المملكة، علماء السنة في كل مكان ليس في المملكة فقط؛ في العالم كله، حتىٰ جميل الرحمن لاحقوه بالطعن بعد موته رَحِمَهُ ٱللَّهُ، نرجو الله أن يكون شهيدًا.

فهم ثورة علىٰ أهل السنة وعلىٰ منهجهم، وناصحناهم، والله لقد ناصحتهم ولاطفتهم وناقشتهم بأدب عساهم أن يرجعوا -لا نريد فتنة والله- فأبوا إلا الثورة والفتن، وشرعوا يحطمون بالكلام الخبيث أهل السنة؛ هذا كذاب، هذا فاجر، هذا كذا، وجعلوا من الطعن في ابن حجر والشوكاني سُلمًا لإسقاطهم، وشغلوا السلفيين شغلة لا نظير لها !!

ذهب أحد السلفيين يناقشهم، يناقش بعض رسائل الحداد فهب هذا الرجل بالأشرطة والكتب يخرب كتب أهل السنة ويذمهم ويحاربهم ويطعن فيهم.

فرد عليه شاب، لما تكلم في الشيخ محمد أمان، الشيخ صالح السحيمي، محمد بن ربيع، ربيع بن هادي، وربيع بن هادي أسندوا إليه أنه هو الذي ألف هذا الكتاب، ويقسم بالله هذا الحداد الكذاب أن الذي ألف الكتاب هو ربيع!

فمن سيماهم: الكذب والفجور، وبغض العلماء، ومحاولة إسقاطهم، والكِبر والاستخفاف، حتىٰ قال بعضهم: علىٰ فلان وفلان من كبار أهل العلم أن يذهب إلىٰ زوجة الحداد فيجثو بين يديها ليأخذوا منها العلم، وصاروا يحتقرون العلماء ويجهلونهم!!

فمن فيه هذه الصفات فهو الحدادي؛ الذي يثور علىٰ العلماء ويطعن فيهم ويريد إسقاطهم علىٰ الطريقة التي ذكرتها فهو حدادي.

كانوا يكذبون، ويطعنون، ويطعنون، فبينا كذب شيخهم وأخطاءه وضلالاته فزادوا فيه غلوًّا، فكل من يشبه هؤلاء يغلو في الأشخاص ويرد الحجج والبراهين ويطعن في أهل السنة فهذا حدادي، وأسوأ من الحدادية.

والآن فيه جماعة في الإنترنت علىٰ هذا المنوال؛ في الإنترنت جماعة

يصفون أهل السنة أنهم حدادية، وصفات الحدادية متوفرة فيهم؛ الغلو، الكذب، رد الحق، نفس الطريقة الحدادية، فافهموا هذا واضبطوا صفات الحدادية، فمن وجدت فيه فهو من الحدادية أو شبيه بهم أو أسوأ منهم.

والمؤمن يجب أن يحترم دينه ويحترم عقله، ويحترم هذا المنهج، ويحترم هذا الانتماء إلىٰ السلفية، لا يضع عقله في أيدي السفهاء يعبثون به وبدينه وبعقيدته، لا يسلم دينه من أجل أحد كائنًا من كان، والله لا يسلم دينه حتىٰ لأكبر كبير بعد الرسول الكريم -عليه الصلاة والسلام-، لا يسلم دينه لأحد؛ لأن الطاعة المطلقة لله تعالىٰ ثم لرسولهﷺ، والولاء المطلق لله تعالىٰ ولرسولهﷺ ولأصحابه الكرام، لأن الحق يدور حيثما دار الرسول -عليه الصلاة والسلام- والصحابة يدور الحق معهم حيثما داروا، وأما غيرهم فليسوا كذلك يصيبون ويخطئون.

والغلو في دين الله من أخبث الصفات، والغلو في الأشخاص من أخبث الصفات، الرسول -عليه الصلاة والسلام- يقول: «**لَا تُطْرُونِي كما أَطْرَت النصَارَىٰ ابن مَرْيَمَ؛ فَإِنمَا أنا عَبْدُهُ فَقُولُوا: عبد اللهِ وَرَسُولُهُ**»[٢٠٢].

إذا كان لا يسمح -عليه الصلاة والسلام- أن يطرىٰ فيه، فكيف الآن يُطْرَىٰ في الأقزام والعياذ بالله، وينفخون في الشخص الهزيل فيجعلون منه عملاقًا وجبلًا و.. وإلىٰ آخره؟!!

هذا من الكذب علىٰ الله، ومن الغلو في الأشخاص، ومن الغلو في الدين، فنعوذ بالله من هذه الصفات.

هكذا الحدادية غلوا في الحداد ورفعوه وهو رجل جاهل متخبط ظالم.

---

(٢٠٢) تقدم تخريجه برقم (٤).

وصدقوا يا إخوة! يقول: إني من عشرين سنة أحذر من الإخوان المسلمين وأحذر من سيد قطب وإلىٰ آخره! لم نسمع له بكتاب ولم نسمع له شريطًا في محاربة هؤلاء، ولكن بمجرد أن لمسه السلفيون هب كالأسد الهصور يؤلف وينشر الأشرطة، وألف في الألباني كتابًا من أربعمائة صحيفة مليئة بالأكاذيب والفجور وسماه: الخميس؛ المقدمة، المؤخرة، الميمنة، الميسرة، القلب !!

طيب، هذا الجيش لماذا لم تزحف به علىٰ الروافض، ولماذا لم تزحف بهذا الخميس علىٰ الإخوان المسلمين؟! وتقول: إنك تحذر منهم من عشرين سنة! لماذا لم تزحف بهذا الجيش العرمرم علىٰ هؤلاء؟! تزحف به علىٰ الألباني وهو إمام في السنة؟!!

الآن هناك زحف شديد، الألباني غير موجود، الزحف الآن علىٰ غيره فهذه علامات الحدادية.

الآن توجد فئة -هؤلاء الذين في الإنترنت- الآن عندهم زحف، عندهم خميس الحداد، يزحفون بالكتب وبالأشرطة وبالكلام ويسمون أهل السنة بالحدادية، رمتني بدائها وانسلت!!

فنحن ننصح هؤلاء بأن يتوبوا إلىٰ الله، وأن يستسلموا لله، وأن ينقادوا لله، وأن يحترموا هذا المنهج، وأن يحترموا عقولهم وأنفسهم، وإلا فسنواجه بلاء جديدًا أخبث من بلاء الحدادية.

ومن صفاتهم أيضًا: عدم الترحم؛ كان إذا ترحمت علىٰ مثل ابن حجر والشوكاني والنووي قالوا: مبتدع، إذا قلت الحافظ، قالوا: مبتدع، إذا قلت: عندهم أشعرية قالوا: لابد أن تقول: مبتدع، إذا لم تقل مبتدع فأنت مبتدع!!

قلنا لهم: إذا قلنا أشعري معناه أنه عنده بدعة؛ الإنسان يريد أن يتأدب في لفظه ليس لازمًا أن تقول عنه مبتدع.

أنا أقرأ لكم تراجم من البخاري يمر علىٰ جابر الجعفي ويمر علىٰ غيره لا يقول مبتدع، وهو يعرف أنه رافضي ولا يقول أنه مبتدع، لأن هذا ليس لازمًا، بيِّن ضلاله نصحًا للناس، لكن ليس لازمًا أن تقول مبتدع أو غير مبتدع، فأبوا.

يتصل علي أناس من الخارج من أبها يقول لي: ما رأيك في ابن حجر، أقول له: عنده أشعرية، يقول لي: أبدًا، أنت ضال لابد أن تقول مبتدع !!

هذا وعندهم أشياء أخرىٰ لا أستحضرها، والذي سيضاهيهم سنبين ما هي خصائص الحدادية، ومن هم الحدادية وما هي أصولهم وما هي أهدافهم، سنبين هذا.

تنبيه: كان تاريخ هذا السؤال في: ١٣/ ٢/ ١٤٢٣ هـ

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: نسمع بالحداد، ومن الناس من يكثر الاستدلال بكلامه في الطعن في فضيلتكم، فهل هو تلميذكم ونريد أن نعرف شيئًا من منهجه؟

[شريط بعنوان: وقفات في المنهج: الكويت ٢-١٤٢٣]

❊ الجواب: اذهبوا وابحثوا عن الحداد واسألوه هل قرأ علي كلمة واحدة؟ وهو يعتز بأنه ما طلب العلم علىٰ أحد أبدًا، هذا شيء واضح، هو يعرف هذا، والناس يعرفون هذا، ما قرأ علي ولا كلمة واحدة، ما هو تلميذي ولا زميلي ولا...، تعرف علي ولبس علي فظننت أنه سلفي، والرجل آت بالمشاكل ففضحه الله، وكتبنا فيه كتابًا واتضح أمره والحمد لله.

السائل: يعني أنتم تكتبون فيه كتابات؟

الجواب: أنا كتبت فيه «مجازفات الحداد» وبينتُ خبثه وشره وكذبه، لكن اتضح لي في الكويت أنه هناك من هو أكذب منه ويحتج بهذا الكذب فصارت سلسلة الكذب، كنت أتصور لما وقفت علىٰ كذبات الحداد قلت هذا أكذب واحد علىٰ وجه الأرض، لكن نبغ عندكم في الكويت نابغة عظيم طلع أكذب منه.

❊ ❊ ❊

*** السؤال: ما رأيكم في علوي مالكي والترابي والحداد؟**

[شريط بعنوان: وجوب الاعتصام بالكتاب والسنة]

* **الجواب:** هذا يسأل عن الناس كلهم، علىٰ كل حال، كل هؤلاء أهل ضلال، لكن يتفاوتون، يعني علوي مالكي قد رد عليه ابن منيع، ورد عليه الشيخ صالح آل الشيخ، وبينوا ما عنده من الضلالات.

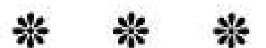
والترابي اشتهر أنه يدعو إلىٰ وحدة الأديان.

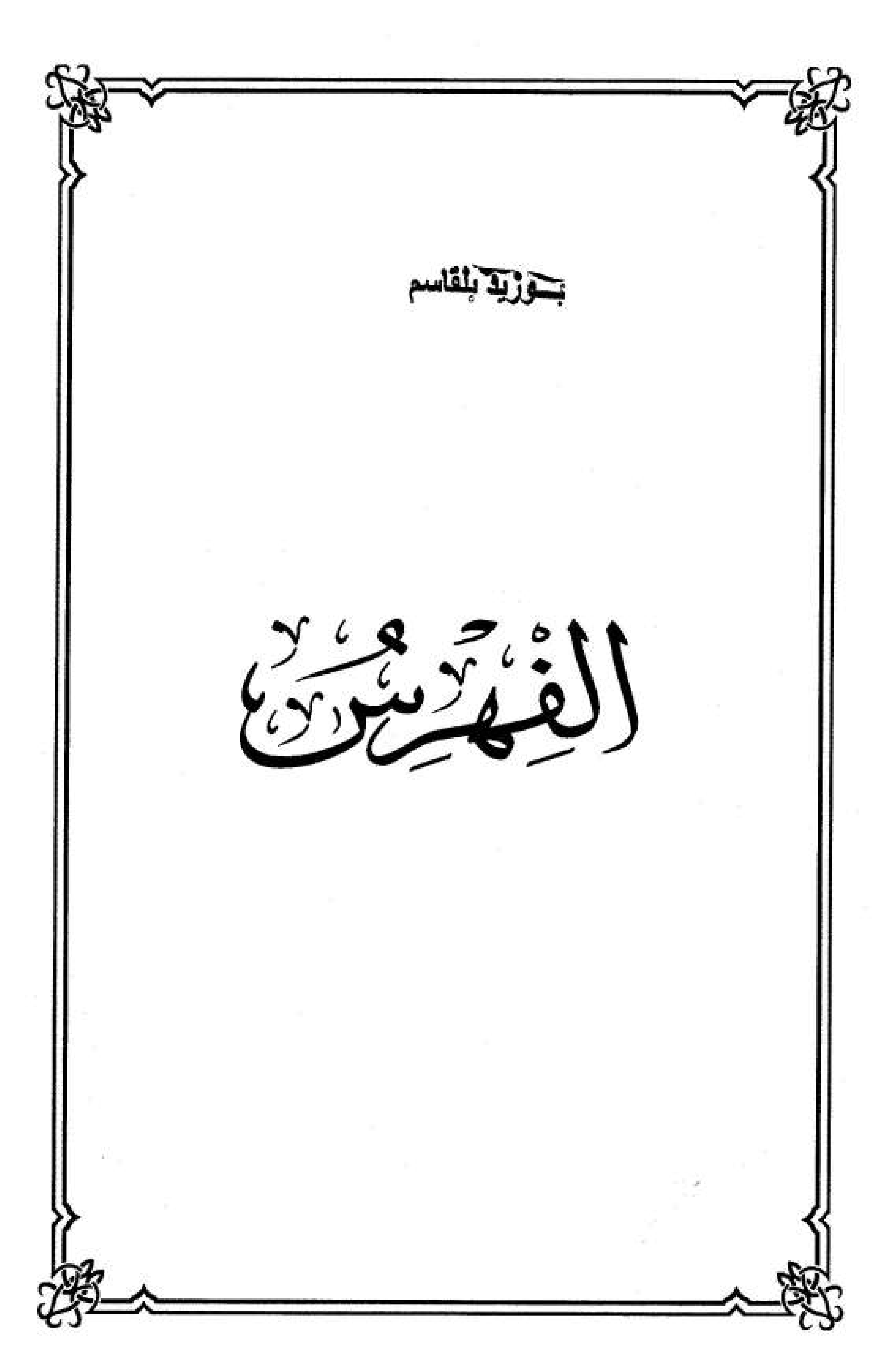
والحدادية معروفون أنهم يحاربون أهل السنة ظلمًا وعدوانًا، ثاروا علىٰ أهل السنة ظلمًا وعدوانًا، وادعوا أنهم علىٰ منهج السلف، وهم من أبعد الناس عن منهج السلف وأشد الناس عداوة لأهل السنة القائمين بها علىٰ الوجه المشروع.

الترابي يدعو إلىٰ وحدة الأديان ويقرب الروافض، علاقته قوية جدًّا بالروافض، فتح لهم المجال وللنصرانية، ونشر النصرانية والرفض في بلاده، بعد أن كان لا يستطيع لا روافض ولا نصارىٰ أن ينشروا شيئًا في أيام الشيوعيين والعلمانيين، ما يستطيعون أن ينشروا شيئًا من دعوتهم، حتىٰ جاء الترابي ودولته المنحرفة ففتحوا المجال

للنصارئ وللروافض أن ينشروا دعواتهم الخبيثة، وساموا السودانيين سوء العذاب والعياذ بالله.

فنسأل الله أن ينقذ الأمة من شرهم.





بوزيد بلقاسم

الفهرس

أبوزيد بلقاسم



فهرس الموضوعات

❋ ❋ ❋